

إلى سائر
في الأدب العربي

مؤلف
شوقي

المجلد الثالث

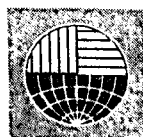
مكتبة النهضة العربية

دار الكتب

المجود في الأدب العربي



بيروت - المزرعة بناية الايمان - الطابق الاول - ص.ب. ٨٧٢٣
تلفون : ٣٠٦١٦٦ - ٣١٥١٤٢ - ٣١٣٨٥٩ - برقية : نابعلبيكي - تلکس : ٢٣٣٩٠



المجوز في الأدب العربي

تأليف
شارهاوي رشكر

الجزء الثالث

عالم الكتب

مكتبة النهضة العربية

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للدار

الطبعة الأولى

١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

العنكبوت (١)

العنكبوت (وزن فَعْلُلُوت) واحدة العنكب: دويبة تنسج في الهواء وعلى رأس البئر نسجاً رقيقاً مهلهلاً، وهي مؤنثة وقد تذكر .

وتسمّى - في لغة اليمن - العنكبة، والعكنبة (بتقديم الكاف على النون) والجمع عَنَاكِب، وَعِكَاب، وَعُكَب، واسم الجمع عَنَكِب وعنكباء .

والعُكَّاش، والخَذَرَنَق، والخَذَنَق (بدون راء) : ذكر العنكب، والدَّغْفَل : ولدها، وبه سمّي الرجل .

والهَلْهَل : نسيجها، والسُّك : حجرها .

كنية ذكر العنكب: أبو خيشمة، وأبو قشعم، والأنثى: أم قشعم .

وهي أصناف منها: الرُّتَيْلاء من ذوات السموم، ومنها: اللَّيْث يصيد الذباب، وله عدة عيون وعدة أرجل، ويسمى الفهد أيضاً .

قال الجاحظ : ولد العنكبوت أعجب من الفُروَج الذي يظهر إلى الدنيا

(١) الحيوان للجاحظ د/٤١٢ و ٤١٤، وحياة الحيوان ١٦٤/٢، ونهاية الأرب ٢٩٠/١٠،
والشخص ١١٧/٨/٢، ولسان العرب، وتاج العروس في حدود المواد المذكورة .

كاسباً محتالاً مكتفياً لأنه يقوم على النسج ساعة يولد .

ما ورد عنها في القرآن الكريم

﴿ مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً وإن أوهن البيوت لبیت العنكبوت لو كانوا يعلمون ﴾ (سورة العنكبوت/ ٤١) .

مما ورد في الأمثال

(أغزل من عنكبوت) (١) .

(أوهى من بيت العنكبوت) (٢) . يضرب به المثل في الوهن والضعف .

مما جاء عنها في الشعر

قال أحد الشعراء في وصف الدنيا (٣) :

إِنَّمَا الدُّنْيَا عَنَاءٌ لَيْسَ لِلدُّنْيَا ثُبُوتُ
إِنَّمَا الدُّنْيَا كَبَيْتٍ نَسَجَتْهُ الْعَنْكَبُوتُ

وقال ابن الرومي في الهجاء (٤) :

فَقَدْتُكَ يَا كَنِيزَةً كُلَّ فَقْدٍ وَذُقْتُ الْمَوْتَ أَوَّلَ مَنْ يَمُوتُ
فَقَدْ أَوْتَيْتِ رَحْبَ فَمٍ وَفَرْجٍ كَأَنَّكَ مِنْ كِلَا طَرَفَيْكَ حُوتُ
وَيَابِسَةُ الْأَسَافِلِ وَالْأَعَالِي كَأَنَّكَ فِي الْمَجَالِسِ عَنكَبُوتُ
عَظَامٌ قَدْ بَرَاهَا السُّلُّ بَرِيًّا فَمَا فِيهَا لِبَعْضِ الطَّيْرِ قُوْتُ

(١) جمهرة الأمثال ٨٦/٢ .

(٢) جمهرة الأمثال ٣٢٩/٢ .

(٣) ثمار القلوب/ ٤٣٣ .

(٤) ديوانه ٣٨٢/١ .

وقال ابن الرومي أيضاً من قصيدة في مدح آل سليمان بن وهب^(١):

فَأَلْ يُمِّنْ أَتَاحَهُ اللَّهُ عَمْدًا لِّلسَّانِ بَيَانُهُ مَنُوعُوتُ
شَاهِدُ أَنْ نِعْمَةَ اللَّهِ فِيكُمْ آلُ وَهْبٍ مَا خَالَفَ الْيَمَّ حُوتُ
كَمْ عَدُوٌّ لَهُمْ عَدَا وَهُوَ مَعْمُو رُ بِنِعْمَاءٍ وَنَهُمُ لَا مُقُوتُ^(٢)
لَوْ صَحَا وَدَّ أَنْ عُمَرَكُمُ الْمَمْدُ دَاوُدُ فِيهِ وَعُمَرُهُ الْمَسْحُوتُ
كَأَذْكُم مَعَشَرٌ وَأَوْهَنُ بَيْتٍ مَا بَنَتْهُ مِنْ غَزَلِهَا الْعَنْكَبُوتُ

اشتهر بيتان ونسبا إلى جماعة من الشعراء، ولا يعرف قائلهما على الحقيقة وهما^(٣):

أَلْقِنِي فِي لَظِي فَإِنْ أَحْرَقْتَنِي فَتَيَقَّنْ أَنْ لَسْتُ بِالْيَاقُوتِ
جَمَعَ النَّسْجَ كُلُّ مَنْ حَاكَ لَكِنْ لَيْسَ دَاوُدُ فِيهِ كَالْعَنْكَبُوتِ^(٤)

فعمل جماعة من الشعراء في جوابهما، منهم يعقوب بن صابر المنجنيقي فقال^(٥):

أَيُّهَا الْمُدَّعِي الْفَخَارَ دَعِ الْفَخْرَ رَ لِذِي الْكِبْرِيَاءِ وَالْجَبْرُوتِ

(١) ديوانه ٣٦٦/١ .

(٢) مقوت ، الظاهر أنه يريد جمع (مُقْت) .

(٣) وفيات الأعيان ٤٠/٦ .

(٤) من خواص الياقوت أن النار لا تؤثر فيه . انظر وفيات الأعيان ٤٠/٦ و ٤١ ، والجماعة في معرفة الجواهر/٧٤ .

(٥) اشتهر نبي الله داود عليه السلام بنسج الدروع . وقال الله تعالى في محكم كتابه العزيز : ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لَتَحْمِلَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ ﴾ سورة الأنبياء/٨٠ . واشتهر العنكبوت بنسج أوهى البيوت ، وقال عز من قائل في كتابه المجيد ﴿ وَإِنْ أَوْهَى الْبُيُوتِ لَبِيتِ الْعَنْكَبُوتِ ﴾ سورة العنكبوت/٤١ .

(٦) وفيات الأعيان ٤٠/٦ .

نَسَجَ داود لم يُفِدْ لَيْلَةَ الغَا رِ وَكَانَ الْفَخَارُ لِلْعَنَكُبُوتِ (١)
وَبَقَاءُ السَّمْنَدِ فِي لَهَبِ النَّا رِ مُزِيلُ فَضِيلَةَ الْيَاقُوتِ (٢)
وَكَذَلِكَ النَّعَامُ يَلْتَقِمُ الْجَمْرَ رَ وَمَا الْجَمْرُ لِلنَّعَامِ بِقُوتِ (٣)

وقول الكمال أبو محمد القاسم بن القاسم بن عمر بن منصور
الواسطي (٤) :

حَقُّ دُودِ الْقَزِّ يَبْنِي فَوْقَهُ ثُمَّ يَمُوتُ
بَعْدَ مَا سَدَى وَقَدْ صَا رَ يُسَدِّي الْعَنَكُبُوتُ

وقال آخر يشكو من صديق له (٥) :

صَدِيقٌ لَنَا مُذْ ذُقْتُ طَعْمَ إِخْوَانِهِ
غَصَصْتُ وَقَدْ أَرَبَى عَلَى الْمَرِّ شَهْدُهُ
فَأَضْعَفُ مِنْ نَسَجِ الْعَنَاكِبِ عَهْدُهُ
وَأَضْيَعُ مِنْ نَارِ الْحُبَابِ وَدُّهُ (٦)

(١) ليلة الغار: إشارة إلى هجرة النبي عليه الصلاة والسلام من مكة ومعه صاحبه أبو بكر رضي الله عنه، والتجائهما إلى غار في جبل ثور خوفاً من مشركي قريش أن يتبعوهما، فنسج العنكبوت على باب الغار ولما وصل المشركون إلى الغار، ورأوا أثر نسج العنكبوت تيقنوا أن ليس في الغار أحد فعادوا أدراجهم، وهذه من معاجزه صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

(٢) السمند، ويقال له: السمندل أيضاً. يقال: إنه طائر يجلب من الهند، يمكث في النار فلا تؤثر فيه، وقال القزويني: إنه يشبه الفأر وليس بفأر. (انظر وفيات الأعيان ٤٢/٦، وعجائب المخلوقات/ ٢٧٢) .

(٣) قال القزويني في عجائب المخلوقات/ ٢٥٨: النعامة تلعب الجمر ولا يضرها، وتحمل صنجة مائة درهم من الحديد حتى تخمر، وترمي إلى النعامة فتبلعها وتستمرئها، وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان ٤٢/٦: أما ما ذكر عن النعام وأنه يلتقم الجمر فهذا شيء شاهدناه كثيراً، وهو معروف بين الناس، وليس بغريب .

(٤) وفيات الأعيان ٤٠/٦ .

(٥) ثمار القلوب/ ٤٣٣ .

(٦) الحباب (بالضم): ذباب يطير بالليل في ذنبه شعاع كشر النار .

وقال الحمدوني (إسماعيل بن إبراهيم بن حمدويه) في طيلسان ابن حرب^(١) :

يَا بْنَ حَرْبٍ كَسَوْتَنِي طَيْلَسَانًا مَلٌّ مِنْ صُحْبَةِ الزَّمَانِ وَصَدًّا
فَحَسِبْنَا نَسْجَ الْعَنَاكِ لَوْ قِيدَ سَإِ إِلَى ضَعْفِ طَيْلَسَانِكَ سَدًّا
إِنْ تَنَفَّسْتَ فِيهِ يَنْشَقُّ شَقًّا أَوْ تَنْحَنَّتْ فِيهِ يَنْقُدُّ قَدًّا
طَالَ تَرْدَادُهُ إِلَى الرَّفْوِ حَتَّى لَوْ بَعَثْنَاهُ وَحْدَهُ لَتَهْدَى^(٢)

وقال الكميث يذكر القطا وقد جاورن العناكب^(٣) :

جَاوَرْنَ رَبَّاتِ أَبْيَاتٍ بُعُولَتَهَا
مِنْهَا مَوْثَنَةُ الْأَسْمَاءِ تَعْمَلُ^(٤)
لَا يَعْرِفُ النَّاسُ بَعْلًا مِنْ حَلِيلَتِهِ
وَأَيْنَ ذُو كِبَرَةٍ مِنْهَا وَمُقْتَبِلُ
وَلَا تَصَبُّ إِلَى جَارٍ وَإِنْ ظَعَنْتَ
بَعْدَ الْمَقَامِ وَفِي أَجْوَاهِهَا الثَّقْلُ
تُدْعَى اثْنَتَانِ مَعًا مِنْهَا وَوَاحِدَةٌ وَإِنْ يَكُنْ ثَلَاثًا يَكْثُرُ الْجَدَلُ^(٥)
وقال الحداني^(٦) يهجو^(٧) :

(١) طبقات الشعراء لابن المعتز/ ٣٧١ .

(٢) تهدي : اهتدى إلى طريقه .

(٣) ديوانه ١٩/٢ .

(٤) يقول : العناكب مؤنثة الأسماء ولا فرق بين الذكر والأنثى . تعمل لنفسها ، وليست أجيرة لغيرها .

(٥) يقول : لا خلاف في المفرد والمثنى ، وإنما الجدل في الجمع .

(٦) الحداني (بفتح الحاء والذال) نسبة إلى حدان بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، منهم أوس بن مغراء الشاعر الحداني . وهناك حداني (بضم الحاء وفتح الدال المشددة) : بطن من الأزود ولم يشتهر بينهم شاعر (اللباب في تهذيب الأنساب) (و تبصرة المتنبه =

يَرْهَدُنِي فِي وُدِّ هَارُونَ أَنَّهُ غَذَّتْهُ بِأَطْبَاءٍ مُلْعَنَةٍ عُكْلُ^(١)
كَأَنَّ قَفَا هَارُونَ إِذْ قَامَ مُدْبِرًا قَفَا عَنكَبُوتٍ سُلٍّ مِنْ ذُبْرِهَا غَزْلُ

وقال الفرزدق من قصيدة في هجاء جرير^(٢) :

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ
بَيْتًا بَنَاهُ لَنَا الْمَلِكُ وَمَا بَنَى حَكَمُ السَّمَاءِ فَإِنَّهُ لَا يُنْقَلُ
بَيْتًا زُرَّارَةً مُحْتَبٍ بِفَنَائِهِ وَمُجَاشِعُ وَأَبُو الْفَوَارِسِ نَهْشَلُ
يَلْجُونَ بَيْتَ مُجَاشِعٍ وَإِذَا احْتَبَوْا بَرَزُوا كَأَنَّهُمُ الْجِبَالُ الْمُثَلُّ
لَا يَحْتَبِي بِفَنَاءِ بَيْتِكَ مِثْلَهُمْ أَبَدًا إِذَا عُدَّ الْفَعَالُ الْأَفْضَلُ
ضَرَبْتَ عَلَيْكَ الْعَنكَبُوتَ بِنَسْجِهَا وَقَضَى عَلَيْكَ بِهِ الْكِتَابُ الْمُنْزَلُ

وقال المهذب أبو عبيد الله محمد بن الحسن بن يمن الأنصاري المعروف

بابن الأردخل الموصلي نزيل مِيفَارِقِينَ^(٣) :

أَقُولُ وَقَدْ قَالُوا نَرَاكَ مُقْطَبًا إِذَا مَا أَدَّعَى دِينَ الْهَوَى غَيْرَ أَهْلِهِ
يَحِقُّ لِدُودِ الْقَرِّ يَقْتُلُ نَفْسَهُ إِذَا جَاءَ بَيْتُ الْعَنكَبُوتِ بِمِثْلِهِ

وقال الأحنف العكبري (عقيل بن محمد)^(٤) :

الْعَنكَبُوتُ بَنَتْ بَيْتًا عَلَى وَهْنٍ تَأْوِي إِلَيْهِ وَمَا لِي مِثْلَهُ وَطْنُ
وَالْخُنْفَسَاءُ لَهَا مِنْ جَنْسِهَا سَكْنُ وَلَيْسَ لِي مِثْلُهَا إِلْفٌ وَلَا سَكْنُ

== (في تحرير المشتبه) .

(٧) الحيوان للجاحظ ٤١٠/٥ .

(١) عكل (بالضم) : بطن من تميم (الباب في تهذيب الانساب) ، والعكل : اللثيم .

(٢) ديوانه ١٥٥/٢ .

(٣) وفيات الأعيان ٤٠/٦ .

(٤) يتيمة الدمع ١٢٣/٣ .

وقال ابن الرومي يصف فهد العنكبوت (١) :

أَعْجَبُ مُسْتَفَادٍ	أَفَادَنِي زَمَانِي
مِنْ الْفُهُودِ فَهْدٌ	فِي الْإِسْمِ وَالْعِيَانِ
تِلْكَ ذَوَاتُ أَرْبَعٍ	وَذَاكَ ذُو ثَمَانٍ
كَأَنَّمَا أَرْجُلُهُ	مَخَالِبُ النَّغْرَانِ (٢)
سَيْفَاهُ سَيْفَا بَطَلٍ	وَالدَّرْعُ دِرْعُ جَانٍ
مُسْتَأْنَسٌ مَا إِنْ بَنَى	وَالْإِنْسَ فِي مَكَانٍ
وَصَائِدٌ وَهُوَ مِنَ الْـ	مَصِيدٍ فِي أَمَانٍ
ذُبَابُهُ فِي كَفِّهِ الْـ	طَائِرٌ مِثْلُ الْعَانِي
وَلَيْسَ يَبْغِي بَدَلًا	بَطَائِرِ الْخَوَانِ
إِذَا دَنَا فَلَمْ يَكُنْ	بَيْنَهُمَا عَقْدَانِ
عَانَقَهُ أَسْرَعَ مِنْ	تَعَانِقِ الْأَجْفَانِ
بِخَفَّةِ الْوُثُوبِ بَلْ	بِجُرْأَةِ الْجَنَانِ
فَهُوَ عَزِيزٌ عِزَّةً	فِي غَايَةِ الْهَوَانِ

(١) نهاية الأرب ٢٩١/١٠ .

(٢) النغران (بكسر النون واسكان الغين) جمع النغر (بالضم ، كصرد) : صنف من العصافير ، وقيل صغارها .

الغُرَابُ (١)

الغراب (بالضم) طائر معروف، وهو معدود في الجوارح . جمعه : غُربان، وأغربة، وأغرب، وغرايين.

سمي الغراب لسواده إن كان أسود، والأبقع لاختلاف لونه . ولأنه حديد البصر قالوا عنه عند خوفهم من عينيه : الأعور وما به من عور. ومن أسمائه :

- ابن داية ، لأنه ينقب عن الدَّبر حتى يبلغ إلى دايات العنق.
- حاتم ، إذا كان يحتم الزجر به على الأمور.
- ويقال له : ابن الأبرص، وابن بريح .

وهو أصناف، منها:

- الأعصم ، وهو أحمر الرجلين والمنقار، وقيل: هو الذي في جناحه ريشة بيضاء ، وهو قليل الوجود.

(١) الحيوان للجاحظ ٤٣٧/٣ - ٤٣٩ ، والمصائد والمطارذ / ٤٨ . وحياة الحيوان ١٤٨/٢ ، و ١٧٢ ، ونهاية الأرب ٢٠٩/١٠ . وصبح الأعشى ٨٤/٢ ، ولسان العرب، وتاج العروس، وأقرب الموارد ضمن حدود المواد المذكورة.

- الزاغ الأورق، والزاغ الأكل، وهو غراب صغير لا يأكل الجيف وهذا الصنف يحكي جميع ما يسمعه كالبيغاء.

- العقق (كثعلب)، أصغر أنواع الغربان، وأطول منهنّ ذيلًا صوته العققة، ويسمّى: كُنْدُشًا. وهو ذو لونين: أسود؛ وأبيض، وفي طبعه الخيانة، والخبث والسرقة.

- الغداف: شديد السواد، كبير الجسم ضخّم الجناحين .

- غراب البين، وهو الأبقع، قال الجاحظ؛ كل غراب غراب البين، إذا أرادوا به الشؤم، لا غراب البين نفسه الذي هو غراب صغير أبقع.

غراب الليل، قيل إنه ترك أخلاق الغربان، وتشبّه بأخلاق البوم فهو من طير الليل.

والعرب تشاءم بالغراب، ومن إسمه اشتقوا الغربة والإغتراب، والغريب، ومن معتقداتهم أنّه إذا صاح ثلاث مرات فهو خير، وإذا صاح مرتين فهو شرّ. وقيل إنّهم سمّوه بالأعور تطيرًا منه وتشاؤمًا.

ومن أقوال العرب في التشبيه بالغراب.

- اصفى عيشًا من غراب.

- أشدّ سواداً من غراب.

- هو أشبه من الغراب بالغراب.

- وإذا نعتوا أرضاً بالخصب قالوا: وقع في أرض لا يطير غرابها.

- ويقولون: وجد ثمرة الغراب، وذلك أنّه يتبع أجود الثمر، فينتقيه.

- ويقولون: غراب غارب على المبالغة كما قالوا: شعر شاعر.

- وشاب غرابه، أي قذاله.

ومن الأسماء المشتركة مع الغراب.

- الغراب : من الفأس حذّها: والبرد : والثلج : وموضع بدمشق: وقذال الرأس.

- والغرابان: طرفا الوركين .

- وأغربة العرب: سودانهم، وهم في الجاهلية خمسة : عنترة ، وخُفّاف ابن ندبة، وأبو عمير بن الحباب، وسُليّك بن السلّكة، وهشام بن أبي مُعيط، والأخير مخضرم.

والأغربة في الاسلام ثمانية أشخاص : عبد الله بن خازم ، وعمير بن أبي عمير. وهَمّام بن مطرّف، ومنتشر بن وَهْب، ومطر ابن أوفى وتابّط شرّاً ، والشنفرى الأزدي، وحاجز. وهذا الأخير غير منسوب إلى أب ولا أم ولا حي ولا مكان. قال في تاج العروس : لم يعرفه ابن الأعرابي بأكثر من هذا.

وغراب (بلا تعريف): فرس كانت لغنيّ بن أعصر، على التّشبيه بالغراب من الطير، وفرس آخر للبراء بن قيس .

وللغراب كنى كثيرة، منها:-

أبو جحادف ، وأبو الجراح ، وأبو حاتم، وأبو حذر، وأبو زاجر، وأبو زيدان، وأبو الشؤم، وأبر سينث، وأبو القعقاع، وأبو المرقال.

ما جاء عنه في القرآن الكريم

﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحِثُ فِي الْأَرْضِ لِيَرِيهِ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ سورة المائدة ٣١/.

مِمَّا جاء عنه في الحديث الشريف

عن ربيعة بنت مسلم عن أبيها أنّه قال: شهدت مع النبي صلّى الله عليه

وعلى آله وسلم حينئذ فقال: ما اسمك؟ قلت: غراب قال: أنت مسلم^(١).
ونقل الدميري عن سنن أبي داود، والنسائي، وابن ماجه: أن النبي عليه
الصلاة والسلام نهى المصلي عن نقر الغراب^(٢) وفي رواية: نقرة الغراب^(٣)
يريد بذلك تخفيف السجود في الصلاة.

مِمَّا جَاءَ فِي الْأَمْثَالِ

(أبصر من غراب)^(٤)
تزعم العرب أن الغراب يبصر من تحت الأرض بقدر منقاره .
(أبكر من الغراب)^(٥)
لأنه أشد الطير بكوراً. قيل لبزرجمهر: بم بلغت ما بلغت؟ قال: بيبكور
كبكور الغراب، وصبر كصبر الحمار.
(أحذر من غراب)^(٦)
وذلك أنهم يحكون في رموزهم أَنَّ الغراب قال لابنه: يا بني إذا رُميت
فتلّوص (أي تلوّ) فقال: يا أبتِ إني أتلّوص قبل أن أرمى .
(أزهى من غراب)^(٧)
لأنه إذا مشى يختال وينظر إلى نفسه. قال الشاعر:
الحجُّ لجاجاً من الخنفساء وأزهى - إذا ما مشى - من غرابٍ

-
- (١) أسد الغابة ٢٦٢/٤ .
 - (٢) حياة الحيوان ١٧٥/٢ .
 - (٣) النهاية لابن الأثير ١٠٤/٥ .
 - (٤) مجمع الأمثال ١١٥/١ .
 - (٥) جمهرة الأمثال ٢٤٣/١ .
 - (٦) مجمع الأمثال ٢٢٦/١ .
 - (٧) مجمع الأمثال ٣٢٧/١ .

(أشأم من غراب البين)(١)

لزمه هذا الإسم لأنه إذا بان الحي للنجعة آنتاب منازلهم يلتمس فيها شيئاً يأكله، فتشاءموا به، إذا كان لا يعترها إلا إذا بانوا عنها.

(أعز من الغراب الأعصم)(٢)

العَصَم: بياض يكون في مؤخر رجل الوعل، والغراب لا يكون كذلك، أي لا وجود لمثل هذا الغراب.

(ألص من عقق)(٣)

وقد مر في التعريف بهذا الصنف من الغربان أن من طبعه السرقة والخيانة.

(آلف من غراب عقدة)(٤)

وعقدة: أرض كثيرة النخل، وغرابها لا يطير عنها لكثرة خصبها، وقيل: كل أرض ذات خصب تسمى عقدة، والعقدة من الكلاء ما يكفي الإبل.

(طار غراب شبابه)(٥)

أي ذهب شبابه وعلا المشيب رأسه.

(لا أفعل حتى يشيب الغراب)(٦)

أي لا أفعل ذلك أبداً لأن الغراب لا يشيب أبداً.

(١) جمهرة الأمثال ٥٥٩/١.

(٢) جمهرة الأمثال ٦٤/٢.

(٣) جمهرة الأمثال ١٨٠/٢.

(٤) مجمع الأمثال ٨٧/١.

(٥) التمثيل والمحاضرة ٣٦٩.

(٦) حياة البحيوان ١٧٩/٢.

(ليس بصياح الغراب يجيء المطر)^(١)

(هو غراب لمن به داء سوء)^(٢).

لأن الغراب يواري سوءاً أخيه.

مما جاء في القصص^(٣)

زعموا أنَّ غراباً رأى حجلة تدرج وتمشي فأعجبته مشيتها، وطمع أن يتعلّمها، فراض على ذلك نفسه فلم يقدر على إحكامها وأيس منها، وأراد أن يعود إلى مشيته التي كان عليها، فإذا هو قد اختلط مشيه وتخلّع فيه، وصار أقبح الطير مشياً^(٤)

وفي ذلك يقول الشاعر:^(٥)

وَكَمْ مِنْ غُرَابٍ رَامَ مِشْيَةَ قَبْحَةٍ فَأَنْسِيَ مَمْشَاهُ وَلَمْ يَمْشِ كَالْحَجَلِ

مما قيل فيه نثراً

قال الجاحظ:^(٦) بالبصرة من شأن الغربان ضروب من العجب، لو كان ذلك بمصر أو ببعض الشامات لكان عندهم من أجود الطلّسم وذلك أنَّ الغربان تقطع إلينا في الخريف، فترى النخل وبعضها مصرومة^(٧) وعلى كلّ نخلة عدد كثير من الغربان، وليس منها شيء يقرب نخلة واحدة من النخل الذي لم يصرم

(١) التمثيل والمحاضرة / ٣٦٩.

(٢) التمثيل والمحاضرة / ٣٦٩.

(٣) سبق أن أوردت في فصل ابن آوى قصة بين الغراب والثعبان وابن آوى، ثم أوردت قصة أخرى في فصل البومة بين البومة والغراب، ولا أجل أتحاشى التكرار أكتفيت بالتنويه عنهما.

(٤) كليلة ودمنة.

(٥) أنوار الربيع ١٤٥/٢.

(٦) الحيوان للجاحظ ٤٥٤/٣ - ٤٥٥.

(٧) مصرومة: مجذوة، يقال: صرم النخلة، وجدها: قطع ثمرها.

ولو لم يبق عليها إلا عَذْق واحد، وإنما أوكار جميع الطير المصوّت في أقلاب تلك النخل، والغراب أطير وأقوى منها ثم لا يجترى أن يسقط على نخلة منها، بعد أن يكون قد بقي عليها غدق واحد.

ولو أن الله عزَّ وجلَّ أذن للغراب أن يسقط على النخلة وعليها الثمرة لذهبت، وفي ذلك الوقت لو أن إنساناً نقر العَذْق نقرة واحدة لا تنثر عامة ما فيه، ولهكت غلات الناس. ولكنك ترى منها على كل نخلة مصرومة الغربان الكثيرة، ولا ترى على التي تليها غراباً واحداً حتى إذا صرموا ما عليها تسابقن إلى ما سقط من التمر في جوف اللّيف، وأصول الكرب لتستخرجه كما يستخرج المنتاخ الشوك^(١).

ومنقار الغراب معول، وهو شديد النقر، وإنه ليصل إلى الكمأة المندفنة في الأرض بنقرة واحدة حتى يُشخصها، ولهو أبصر بمواضع الكمأة من أعرابي يطلبها في منبت الإجرّد والقَصيص^(٢) في يوم له شمس حارّة، وإن الأعرابي ليحتاج إلى أن يرى ما فوقها من الأرض فيه بعض الانتفاخ والانصداع، وما يحتاج الغراب إلى دليل. وقال أبو دوداد الإيادي:

تَنفِي الحَصَى صُعْداً شَرْقِيّ مَنَسِمِها
نَفِي الغُرابِ بأَعْلَى أَنفِهِ الغَرْدَا^(٣)

وقال بديع الزمان الهمذاني^(٤) من فصل في مذمة شخص اسمه عمار:
ما أعرف لعمار مثلاً إلا الغراب الأبقع، مذموماً على أي جنب وقع، إن

(١) المنتاخ: المنقاش. يقال: نتخ الشوكة من رجله أي أخرجها.

(٢) الإجرّد (باسكان الجيم وكسر الراء وتشديد الدال): يقل له حبّ أسود يدل على الكمأة.

القَصيص نبت يبت في أصل الكمأة يدل عليها.

(٣) أراد بالأنف المنقار. الغرد (محركة): ضرب من الكمأة.

(٤) بيتمة الدهر ٢٧٦/٤.

طار فيقسمُ الضمير، وإن وقعَ فَرَوْعَةُ النذير، وإن حجل فمِشْيَةُ الأسير، وإن
شَحَجَ فصوت الحمير، وإن أكل فَدَبَر البعير، وإن سرق فبُلْغَةُ الفقير.

مِمَّا جَاءَ عَنْهُ فِي الشَّعْرِ

قال البحتري في مطلع قصيدة مدح بها محمد بن يوسف الثغري: (١)

زَعَمَ الْغُرَابُ مُنْبَىءُ الْأَنْبَاءِ أَنْ الْأَحِبَّةَ آذَنُوا بِتَنَاءِ
فَاتْلُجْ بِرِدِّ الدَّمْعِ صَدْرًا وَاغْرًا وَجَوَانِحًا مَسْجُورَةَ الرَّمْضَاءِ
لَا تَأْمُرْنِي بِالْعَزَاءِ وَقَدْ تَرَى أَثَرَ الْخَلِيطِ وَلَاتِ حِينَ عَزَاءِ
قَصَرَ الْفِرَاقُ عَنِ السُّلُوكِ عَزِيمَتِي وَأَطَالَ فِي تِلْكَ الرُّسُومِ بُكَائِي

وقال ابن الرومي من قصيدة: (٢)

قُلْتُ قَوْلًا لَيْسَ فِيهِ امْتِرَاءٌ مُونِقًا مُسْتَحَسَنًا لَا يُعَابُ
لَا يَفِي وَافٍ بِمَنْ أَنْتَ مُطَرِّفٌ أَوْ يُسَوِّى بِالشَّرَابِ السَّرَابُ
لَا وَلَا يَنْحُو مُشِيبٌ بِنُعْمَى نَحْوُهُ حَتَّى يَشِيبَ الْغُرَابُ

وقال أبو خولة الرياحي اليربوعي (٣) المعروف بالأخوص (٤) واسمه قيس

بن زيد بن عمرو بن عتاب بن رياح: (٥)

فَلَيْسَ بِزُبُوعٍ إِلَى الْعَقْلِ فَاقَةٌ وَلَا دَنْسٌ يَسُودُ مِنْهُ ثِيَابُهَا
فَكَيْفَ بَنُو كَيْ مَالِكٍ إِنْ كَفَرْتُمْ لَهُمْ هَذِهِ أَمْ كَيْفَ بَعْدُ خِطَابُهَا
مَشَائِمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً وَلَا نَاعِبٍ إِلَّا بَيْنَ غُرَابُهَا

(١) ديوانه ٥/١.

(٢) ديوانه ٢٧٨/١.

(٣) الحيوان للجاحظ ٣/٤٣١.

(٤) الأخوص (بالخاء المعجمة).

(٥) خزانة الأرب للبغدادي ١٦٤/٤.

وقال آخر^(١) في التطير:

دَعَا صُرْدٌ يَوْمًا عَلَى غُضْنٍ شَوْحَطٍ
وَصَاحَ بِذَاتِ الْبَيْنِ مِنْهَا غُرَابُهَا^(٢)
فَقُلْتُ أَتُصْرِيدُ وَشَوْحَطُ وَغُرْبَةٌ
فَهَذَا لَعَمْرِي نَائِيهَا وَأَغْتَرَابُهَا^(٣)

وقال آخر وهو من شعرائنا المعاصرين لا أخطر اسمه.

أَوْ بَعْدَ مَا أَبْيَضَ الْقَنْدَالُ وَشَابَا
أُصْبُو لِوَصْلِ الْغَيْدِ أَوْ أَتَصَابَا
هَبْنِي صَبَوْتُ فَمَنْ يُعِيدُ غَوَائِيَا
يَحْسَبُنَ بَازِيَّ الْمَشِيبِ غَرَابَا

وقال ابن الرومي من قصيدة في إسماعيل بن بلبل:

وَمِنْ عَجَبٍ كِدْتَ تَجْنِي بِهِ عَلَيَّ مَشِيئًا يُعَفِّي الشَّبَابَا
دَوَامٌ أَحْتَجِبُكَ عَنْ رَائِدِي وَلَوْلَايَ لَمْ يَرِ مِنْكَ أَحْتِجَابَا
وَقَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِ إِصَالِهِ هَدَايَايَ أَذْنَى جَلِيسِيكَ قَابَا
فَأَقْصَاهُ مَا كَانَ يَرْجُو بِهِ إِلَيْكَ دُنُوًّا وَمِنْكَ أَقْتَرَابَا
فَأَعْجَبَ بِهَا تَيْكَ مِنْ خُطَّةٍ وَأَعْجَبَ بَالًا تُشِيبُ الْغُرَابَا
حَلَفْتُ لَئِنْ أَنْتَ لَمْ تُرْضِنِي لَتَنْصَرِفَنَّ الْقَوَافِي غُضَابَا

(١) الحيوان للجاحظ ٤٣٧/٣.

(٢) الصرد (بضم ففتح): طائر أبيض ضخم الرأس والمنقار، له مخلب، يصطاد العصافير وصغار الطير وهو ممّا يشاء به. الشوحط: شجرة تتخذ منه القسي.

(٣) اشتق من الصرد: التصريد وهو البرد، ومن الشوحط: الشحط وهو البعد، ومن الغراب: الغربة.

وقال أحمد بن فرج الجُبَّائي: (١)

أَمَّا الْغُرَابُ فَمُؤَذِّنٌ يَتَغَرَّبُ وَشَكَا فَصَدَّقَ بِالنَّوَى أَوْ كَذَّبَ
دَاجِي الْقِنَاعِ كَأَنَّ فِي إِظْلَامِهِ إِظْلَامَ يَوْمٍ تَفَرَّقَ وَتَغَرَّبَ

وقال حسان بن ثابت من قطعة في هجاء الحارث بن هشام بن المغيرة: (٢)

أَجْمَعْتُ أَنَّكَ أَنْتَ الْأُمُّ مَنْ مَشَى فِي فُحْشٍ—مُومِسَةٍ وَزَهْوٍ غُرَابِ
وَكَذَاكَ وَرَثَكَ الْأَوَائِلُ أَنَّهُمْ ذَهَبُوا وَصِرَتْ بِخَزِيَّةٍ وَعَذَابِ
فَبَوْرَتْ وَإِلَـذْكَ الْخِيَانَةُ وَالْخَنَا وَاللُّؤْمُ عِنْدَ تَقَايُسِ الْأَجْسَابِ

وقال العرجي (٣) (عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان) (٤) من قصيدة:

لَا وَرَبَّ الْمُكَبَّرِينَ يَجْمَعُ وَالْمُنِيخِينَ بَعْدَهُمْ بِالْحِصَابِ
لَا يَحُولُ الْفَوَادُ عَنْكَ بِوَدٍّ أَبَدًا أَوْ يَحُولُ لَوْنُ الْغُرَابِ

وقال البحتري من مطلع قصيدة في مدح مالك بن طوق: (٥)

رَحَلُوا فَايَةً عَبْرَةً لَمْ تُسْكَبِ أَسْفَاً وَأَيُّ عَزِيمَةٍ لَمْ تُغْلَبِ؟
قَدْ بَيْنَ الْبَيْنِ الْمُفَرَّقُ بَيْنَنَا عِشْقُ النَّوَى لِرَبِيبِ ذَاكَ الرَّبِّ
صَدَقَ الْغُرَابُ لَقَدْ رَأَيْتُ شُمُوسَهُمْ بِالْأُمْسِ تَغَرَّبُ فِي جَوَانِبِ غُرْبِ (٦)
لَوْ كُنْتَ شَاهِدَنَا وَمَا صَنَعَ الْهَوَى بِقُلُوبِنَا لَحَسَدَتْ مَنْ لَمْ يُحِبِ

(١) نهاية الأرب ١٠/٢١٣.

(٢) ديوانه ٣٥/.

(٣) ديوانه ١٤٨/.

(٤) في نسب العرجي أقوال أخرى تجدها مفصلة في مقدمة ديوانه.

(٥) ديوانه ٧٨/١.

(٦) غرب (بضم الغين وتشديد الراء المفتوحة وبعدها باء) : جبل دون الشام في ديار بني كلب، وعنده عين ماء تسمى غربة.

وقال البحري من قصيدة في مدح اسماعيل بن شهاب :

عَيَّرْتَنِي الْمَشِيبَ وَهِيَ بَدَتْهُ فِي عِذَارِي بِالصَّدِّ وَالْإِجْتِنَابِ
لَا تَرِيهِ عَاراً فَمَا هُوَ بِالشَّيْءِ بٍ وَلَكِنَّهُ جَلَاءُ الشَّبَابِ
وَبَيَاضُ الْبَازِيٍّ أَصْدَقُ حُسْنًا
إِنْ تَأَمَّلْتَ مِنْ سَوَادِ الْغُرَابِ

وقال ابن الرومي من قصيدة طويلة في مدح أحمد بن ثوبة (٢) :

وَمَا زِلْتُ ذَا ضَوْءٍ وَنَوَّءٍ لِمُجْدِبٍ وَخَيْرَانَ حَتَّى قِيلَ بَعْضُ الْكَوَاكِبِ
تَغِيثٌ وَتَهْدِي عِنْدَ جَدْبٍ وَحَيْرَةٍ
بِمُحْتَفِلٍ ثَرٍّ وَأَزْهَرَ ثَاقِبٍ
وَأَحْسَنُ عُرْفٍ مَوْقِعاً مَا تَنَالُهُ
يَدِي وَغُرَابِي بِالنَّوَى غَيْرُ نَاعِبٍ

وقال العقاد (عباس محمود) تحت عنوان شفاعة للغراب (٣) :

حَيَّ الْغُرَابُ الْفَجْرَ بِالنَّعِيبِ تَحِيَّةَ التَّهْلِيلِ وَالتَّزْجِيبِ
وَأَفْتَرِ نَوْرَ الْفَجْرِ كَالْمُجِيبِ فِي غَيْرِ مَا لَوْمْ وَلَا تَثْرِيبِ
لِهَاتِفٍ نَادَاهُ مِنْ قَرِيبِ

مَا ذَنْبُ ذَاكَ النَّاعِبِ الْمُسْكِينِ أَلَّا يُحْيِيَ النُّورَ بِالْيَقِينِ
تَحِيَّةَ الْعُصْفُورِ وَالشَّاهِينِ أَلَّا تُدِينُ كُلُّهَا بِدِينِ؟
فَمَالُهُ يُعَذِّلُ كَالرَّقِيبِ؟

(١) ديوانه ٨٤/١ .

(٢) ديوانه ٢٢٠/١ .

(٣) ديوانه ٢٢/٢٢، المسمى (خمسة دواوين للعقاد) .

شَفَاعَةُ الْأَنْوَارِ وَالْأَحْبَابِ فِي الْأَسْوَدِ الْمَهْجُورِ فِي الْخَرَابِ
 مَا الصَّيْدُحُ الْهَاتِفُ بِالْعَجَابِ أَصْدَقُ حُبًّا لَكَ مِنْ غُرَابِ
 فَأَعِذْرُهُ يَا فَجْرُ عَلَى التَّشْيِيبِ

أَسْمَعُهُ وَالطَّيْرُ فِي أَوَانٍ وَقُبْلَةَ الصُّبْحِ وَقَدْ نَاجَانِي
 صَوْتُ حَبِيبِي بِأَدْيِ الْحَنَانِ لِذَلِكَ الْمَوْعُودِ بِالْجِرْمَانِ
 وَمَالَهُ فِي الْحُسْنِ مِنْ نَصِيبِ

أَمِنْتُ مِنْهُ لَوَعَةَ الْفِرَاقِ وَكُلَّ غَاقٍ عِنْدَهُ وَقَاقٍ
 فَلَا يَزَلُ يَنْعَمُ بِالْإِشْفَاقِ مِنَ الرِّيَاضِ الْفِيحِ وَالْآفَاقِ
 وَمِنْكَ يَا فَجْرُ وَمِنْ حَبِيبِي

وقال ابن الرومي من قصيدة طويلة في هجاء البين^(١) :

يَا قَمْرًا وَكَلَنِي بَيْنُهُ بِرَعِيَةِ الْكَوْكِبِ فَالْكَوْكِبِ
 مَاذَا جَنَى الْبَيْنُ لَنَا سَاقَهُ سَمِيَّهُ الْبَيْنُ إِلَى الْمَعْطَبِ^(٢)
 قُلْ لِعُرَابِ الْبَيْنِ تَبًّا لَهُ إِذَا تَعَاطَى الْقَوْلُ فِي مَذْهَبِ
 أَوْ رَفَعَ الصَّوْتَ بِشَدْوٍ لَهُ مِثْلَ سَقِيطِ الدَّمَقِ الْأَشْهَبِ^(٣)
 أَسْكُتْ لِحَاكَ اللَّهُ مِنْ قَائِلٍ أَجْنَفَ عَنْ قَصْدِ الْهُدَى أَنْكَبِ
 لَا تَنْطَقَنَّ الدَّهْرَ فِي مَحْفَلٍ وَأَغْضُضْ عَلَى الْكَثْكَثِ وَالْأَثْلَبِ^(٤)
 أَنْتَ غُرَابٌ خَيْرُ أَحْوَالِهِ مَا لَزِمَ الصَّمْتَ وَلَمْ يَنْعَبِ
 فَاتْرُكْ نَعِييًّا شَوْمُهُ رَاجِعُ عَلَيْكَ يَحْدُوكَ إِلَى مَعْطَبِ

(١) ديوانه ٢٩٣/١ .

(٢) البين الأول: الوصل، والثاني: الفراق.

(٣) الدمق (محرّكة): ريح وثلج (فارسية معربة) .

(٤) الكثكث: التراب، أو فتات الحجارة، والأثلب، بمعنى الكثكث .

يا بين أنتَ البينُ في عِزَّةٍ يَبِينُ غُرَابِ البينِ والأُخْطَبِ^(١)
يَنْتَقِلُ النَّاسُ وأَحْوالَهُمْ وَأَنْتَ فِي الدُّنْيَا مِنَ الرُّتَبِ
إِذَا جَلَا عَن مَنَزِلِ أَهْلِهِ فَأَنْتَ فِي أَوْتَادِهِ الرُّسَبِ
أَنْتَ أَثَافِيهِ وَأَنَاؤُهُ يُشْعَبُ أَهْلُوهُ وَلَمْ تُشْعَبِ^(٢)

وقال العقاد (عباس محمود)^(٣) :

هَدُمُوا دَارَ الْغُرَابِ وَابْتَلَوْهُ بِالْخَرَابِ
قَطَعُوا الدَّوْحَةَ قَطْعاً وَرَمَوْهَا فِي التُّرَابِ
لَيْتَ شِعْرِي مَنْ هُنَا النَّا عِبُّ يَا رَبَّ النُّعَابِ
لَسْتُ بِالْمَأْمُونِ فَاذْهَبْ غَيْرَ مَبْكِي الذَّهَابِ
أَنْتَ آذَنْتَ بِخَوْفِ فِي هَوَانَا وَأَرْتِيَابِ
لَمْ تَصُنْ عَهْداً لِمَنْ حَا طَكَ بِالْعُطْفِ الْعُجَابِ
لَحَبِيبٍ بَاتَ يَرْتِي لَكَ مِنْ سُخْرِ الصُّحَابِ
فَامْضِ فِي غَيْرِ ودَاعٍ وَأَنَا فِي غَيْرِ أَقْتِرَابِ
وُخِذِ الْغُرْبَانَ طُرّاً مُؤْنَسَاتٍ فِي الرُّكَّابِ
مِنْ ذَوَاتِ الْعَشِّ فِي النَّفْ سِ وَفِي هِذِي الرِّحَابِ
رُبَّ شَكٍّ هُوَ فِي الْأَنْدِ نَفْسٍ شَرٌّ مِنْ غُرَابِ

وقال ابن الرومي في الشيب^(٤) :

شَعَرَاتُ فِي الرَّأْسِ بِيضٌ وَدُعُجٌ حَلَّ رَأْسِي جِيلَانِ رُومٌ وَزَنْجٌ

(١) الأخطب هو الصرد. وهو طائر أبقع يصيد العصافير وصغار الطير، وهو مما يشاء به .

(٢) الأثافي جمع الأثفية: حجر توضع عليه القدر، وقد سهّل الباء من (أثافيه) لوزن الشعر. الأناء،

جمع نؤي: الحفير حول الخيمة أو الخباء لمنع السيل .

(٣) ديوانه (خمسة دواوين للعقاد) ٢٤/ .

(٤) ديوانه ٥٠٥/٢ .

طَارَ عَنْ هَامَتِي غُرَابُ شَبَابٍ وَعَلَاهُ مَكَانُهُ شَاهُمُرْجُ^(١)
 حَلَّ فِي صَحْنِ هَامَتِي مِنْهُ لَوْنَا نِ كَمَا حَلَّ رُقْعَةً شَطْرُنْجُ
 أَيُّهَا الشَّيْبُ لِمَ حَلَلْتَ بِرَأْسِي إِنَّمَا لِي عَشْرٌ وَعَشْرٌ وَبَنْجُ^(٢)

وقال جرير من قصيدة في مدح الحجاج بن يوسف^(٣) :

هَاجَ الْهَوَى لِفُؤَادِكَ الْمُهْتَاجِ فَانْظُرْ بِتَوْضِيحٍ بَاكِرُ الْأَحْدَاجِ^(٤)
 هَذَا هَوًى شَعَفَ الْفُؤَادَ مُبْرِحُ وَنَوًى تَقَاذُفٌ غَيْرُ ذَاتِ خِلَاجِ^(٥)
 إِنَّ الْغُرَابَ بِمَا كَرِهَتْ لِمَوْلَعٍ بِنَوَى الْأَجْبَةِ دَائِمِ التَّشْحَاجِ^(٦)
 لَيْتَ الْغُرَابَ غَدَاةً يَنْعَبُ بِالنَّوَى كَانَ الْغُرَابُ مُقَطَّعَ الْأَوْدَاجِ

وقال عمر بن أبي ربيعة^(٧) :

نَغَقَ الْغُرَابُ بَيْنَ ذَاتِ الدَّمْلَجِ لَيْتَ الْغُرَابَ بَيْنَهَا لَمْ يَشْحَجِ
 نَغَقَ الْغُرَابُ وَدَقَّ عَظْمَ جَنَاحِهِ وَذَرَتْ بِهِ الْأَرْيَاحُ بَحْرَ السَّمْهَجِ^(٨)

وقال جرير العود (عامر بن الحارث النميري)^(٩) :

جَرَى يَوْمَ رُحْنَا بِالْجِمَالِ نَزْفُهَا عُقَابٌ وَشَحَاجٌ مِنَ الْبَيْنِ يَبْرَحُ^(١٠)

(١) شاهمرج: تعريب شاهمرغ، ومعناه: ملك الطير، أو ملك الدجاج، وهو طائر أبيض كبير.

(٢) بنج: كلمة فارسية معناها: خمسة .

(٣) ديوانه / ٨٩ .

(٤) يريد: أهاج باكراً الأحداج الهوى لفؤادك، فارم بطرفك نحو توضح، وتوضح موضع في بلاد بني يربوع .

(٥) الخلاج: الشك .

(٦) تشحاج الغراب، ونعييه، ونغيقه،: صياحه .

(٧) ديوانه / ٤٨٧ .

(٨) سمهج، وردت في كتب البلدان (سماهيج): جزيرة في وسط البحرين .

(٩) الحيوان للجاحظ ٤٤١/٣ .

(١٠) الشحاج - هنا - الغراب .

فَأَمَّا الْعُقَابُ فَهِيَ مِنْهَا عَقُوبَةٌ وَأَمَّا الْغُرَابُ فَالْغَرِيبُ الْمَطُوحُ
وقال العقاد (عباس محمود) تحت عنوان : - عادات الغراب^(١) :

يَسَّ الْغُرَابُ وَإِنْ ذَكَرْتُ بِصَوْتِهِ
عُطِفَ الْحَبِيبُ عَلَيْهِ كُلُّ صَبَاحٍ
أَبَدًا يُقَاطِعُ كُلَّ شَادٍ حَوْلَهُ
كَمَعْطَلِي الْإِنْشَادِ فِي الْأَفْرَاحِ
وَإِذَا شَدَا الْكَرَوَانُ أَتْبَعَ شَدْوَهُ
بِصِيَاكِ شَوْمٍ مِنْهُ أَوْ بِنَوَاحٍ
وَإِذَا تَرَنَّمَتِ الْقَمَارِيُّ أَنْبَرَى
مَا بَيْنَ تَنْعَابٍ وَخَفَقِ جَنَاحٍ
حَسَدًا وَلُؤْمًا أَوْ غُرُورًا لَمْ يَزَلْ
دَابَّ الْحَسُودِ وَدَيَّدَنَ الْمِلْحَاحِ
لَا عَادَ فَرْعٌ كَانَ يَنْعُبُ فَوْقَهُ
فَرَمَتْهُ فَأَسُ الحَاطِبِ الْمُجْتَاحِ
وقال الطرمّاح بن حكيم^(٢) :

وَجَرَى بَيْنَهُمْ غَدَاةٌ تَحْمَلُوا مِنْ ذِي الْأَثَارِبِ شَاحِجٌ يَتَعَبَدُ^(٣)
شِينِجُ النَّسَا أَدْفَى الْجَنَاحِ كَأَنَّهُ فِي الدَّارِ إِثْرُ الظَّاعِنِينَ مُقَيَّدُ^(٤)

(١) ديوانه / ٢٣ .

(٢) نهاية الأرب / ١٠ / ٢١٢ .

(٣) الأثارب : قلعة بين حلب أو انطاكية الشاحج : الغراب . يريد بقوله : يتعبد : إن من عادة الغراب إذا صاح يرفع رأسه ويخفضه شأن المتعبد .

(٤) النسا (بالفتح) : عرق من الورك الى الكعب . أدفى الجناح : طويله .

وقال المقدسي عز الدين عبد السلام بن أحمد على لسان حال الغراب (١) :

أَنُوحُ عَلَى ذَهَابِ الْعُمَرِ مِنِّي وَأُنْدُبُ كُلَّمَا عَايَنْتُ رَكْبًا يُعَنْفَنِي الْجَهْلُ إِذَا رَأَيْتُ فَقُلْتُ لَهُ أَتَعْظُ بِلِسَانِ حَالِي وَهَا أَنَا كَالْحَطِيبِ وَلَيْسَ بِدَعَا أَلَمْ تَرْنِي إِذَا عَايَنْتُ رَكْبًا أَنُوحُ عَلَى الطُّلُولِ فَلَمْ يُجِبْنِي فَأَكْثَرُ فِي نَوَاحِيهَا نَوَاحِي تَقْظُ يَا ثَقِيلَ السَّمْعِ وَأَفْهَمَ فَمَا مِنْ شَاهِدٍ فِي الْكَوْنِ إِلَّا وَكَمْ مِنْ رَائِحٍ فِيهَا وَغَادٍ (لَقَدْ أَسْمَعْتَ لَوْ نَادَيْتَ حَيًّا

وَحَقُّ أَنْ أَنُوحَ وَأَنْ أَنَادِي حَدا بِهِمْ لَوْشِكِ الْبَيْنِ حَادِي وَقَدْ أَلْبَسْتُ أَثْوَابَ الْجَدَادِ فَإِنِّي قَدْ نَصَحْتُكَ بِاجْتِهَادِ عَلَى الْخُطْبَاءِ أَثْوَابُ السَّوَادِ أَنَادِي بِالنَّوَى فِي كُلِّ نَادٍ بِسَاحَتِهَا سِوَى خُرْسِ الْجَمَادِ مِنَ الْبَيْنِ الْمُفْتَتِ لِلْفُؤَادِ إِشَارَةً مَنْ تَسِيرُ بِهِ الْعَوَادِي عَلَيْهِ مِنْ شُهُودِ الْغَيْبِ بَادِي يُنَادِي مِنْ دَنُوٍّ أَوْ بَعَادٍ وَلَكِنْ لَا حَيَاةَ لِمَنْ تُنَادِي (٢)

وقال ذو الرمة (٣) :

رَأَيْتُ غُرَابًا سَاقِطًا فَوْقَ قَضْبَةٍ
مِنْ الْقَضْبِ لَمْ يَنْبُتْ لَهَا وَرَقٌ نَضْرُ (٤)

(١) حياة الحيوان ١٧٤/٢ .

(٢) ورد البيت في رسالة لأبي العلاء المعري كتبها الى أبي نصر صدقة بن يوسف (تعريف القدماء بأبي العلاء المعري / ٢٥٥ و ٥٧٤ .

(٣) الكامل للمبرد ١٤٦/١ والبيتان غير موجودين في ديوان ذي الرمة، غير ان محقق الديوان (المستشرق كارليل) أثبتهما في حاشية الصفحة / ٢٠٦ .

(٤) القضب: شجر تتخذ من أغصانه القسي .

فَقُلْتُ غُرَابٌ لَا غَيْرَابٍ وَقَضْبَةٌ
لِقَضْبِ النَّوَى هَذِي الْعِيَاةُ وَالزَّجْرُ
وقال آخر (١) :

وصاحَّ غُرَابٌ فَوْقَ أَعْوَادٍ بَانَةٍ
فَقُلْتُ غُرَابٌ بِأَغْتِرَابٍ وَبَانَةٍ
بَأَخْبَارِ أَحْبَابِي فَقَسَمَنِي الْفِكْرُ
تَبَيَّنُ النَّوَى تِلْكَ الْعِيَاةُ وَالزَّجْرُ
وقال كثير عزة (٢) :

رَأَيْتُ غُرَاباً سَاقِطاً فَوْقَ بَانَةٍ
يَنْتَقُ أَعْلَى رِيشِهِ وَيُطَايِرُهُ
فَقُلْتُ وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ زَجَرْتَهُ
يَنْفُسِي لِلنَّهْدِيِّ هَلْ أَنْتَ زَاجِرُهُ
فَقَالَ غُرَابٌ لَا غَيْرَابٍ مِنَ النَّوَى
وَفِي الْبَانِ بَيْنٌ مِنْ حَبِيبٍ تُجَاوِرُهُ
فَمَا أَعْيَفَ النَّهْدِيُّ لَا دَرَّ دَرُهُ
وَأَزَجَرَهُ لِلطَّيْرِ لَا عَزَّ نَاصِرُهُ

وقال أبو حية النميري (الهيثم بن الربيع) (٣) :

زَمَانَ الصَّبَا لَيْتَ أَيَّامَنَا
رَجَعْنَ لَنَا الصَّالِحَاتِ الْقِصَارَا
زَمَانُ عَلِيٍّ غُرَابٌ غُدَافٌ
فَطِيرُهُ الدَّهْرُ عَنِّي فَطَارَا
فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ ذَاكَ الْغُرَابِ
وَأِنْ هُوَ لَمْ يُبْقِ إِلَّا أَذْكَارَا
كَأَنَّ الشَّبَابَ وَلَذَاتِهِ
وَرِيقَ الصَّبَا كَانَ يَوْمًا مُعَارَا (٤)

وقال عنتره بن شداد العبسي (٥) :

(١) مجمع الأمثال ٣٨٤/١ .

(٢) ديوانه ٤٦١ .

(٣) أمالي المرتضى ٤٤٥/١ .

(٤) ريق الصبا، وريقه، ورويقه: أوله .

(٥) ديوانه ٤٨/ .

ظَلَعَن الَّذِينَ فِرَاقَهُمْ أَتَوَقَّعُ وَجَرَى بَيْنَهُمُ الْغُرَابُ الْأَبْقَعُ
حَرِقُ الْجَنَاحِ كَأَنَّ لَحْيِي رَأْسِهِ جَلَمَانِ بِالْأَخْبَارِ هَشٌّ مُوَلَعٌ (١)
فَزَجَرْتُهُ إِلَّا يُفَرِّخُ عُشَّهُ أَبَدًا وَيُصْبِحُ وَاحِدًا يَتَفَجَّعُ
إِنَّ الَّذِينَ نَعَبْتُ لِي بِفِرَاقِهِمْ هُمْ أَسْهَرُوا لَيْلِي التَّمَامَ فَأَوْجَعُوا

وقال أبو العلاء المعري من قصيدة في وداع بغداد (٢) :

نَبِيٌّ مِنَ الْغُرَبَانِ لَيْسَ عَلَى شَرْعٍ
يُخْبِرُنَا أَنَّ الشُّعُوبَ إِلَى صَدْعٍ
أَصْدَقُهُ فِي مِرْيَةٍ وَقَدْ آمَتَرَتْ صَحَابَةُ مُوسَى بَعْدَ آيَاتِهِ التَّسْعِ (٣)
كَأَنَّ فِيهِ كَاهِنًا أَوْ مُنْجِمًا يُحَدِّثُنَا عَمَّا لَقِينَا مِنَ الْفَجْعِ
وَمَا كَانَ أَفْعَى أَهْلٍ نَجْرَانِ مِثْلَهُ وَلَكِنَّ لِلْإِنْسِ الْفَضِيلَةَ فِي السَّمْعِ (٤)
وَمَا قَامَ فِي عَلِيَا زُغَاوَةٌ مُنْذِرٌ فَمَا بَالُ سُحْمٍ يَنْتَجِبِينَ إِلَى بُقْعِ (٥)

وقال آخر مدافعاً عن غراب البين وملقياً تبعة الشؤم على الإبل التي تفرق
الأحبة وتنقلهم من بلد إلى بلد (٦) :

غَلِطَ الَّذِينَ رَأَيْتُهُمْ بِجَهَالَةٍ يَلْحَوْنَ كُلَّهُمْ غُرَاباً يَنْعَقُ

(١) الهش: المراتح والمسرور.

(٢) شروح سقط الزند ١٣٣٢/٣.

(٣) المرية (بالكسر) : الشك، وامترت في الرجل : شككت فيه . قال الخوارزمي : كانت آيات موسى صلوات الله عليه أحد عشرة، ثنتان منها : اليد والعصا وأما التسع فهي : الفلق (أي فلق البحر) والظوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، والطمسة (وهي وعاء موسى : ربنا اطمس على أموالهم) ، والجذب في بواديهم، والنقصان في مزارعهم .

(٤) قال الخوارزمي : أفعى أهل نجران، هو أفعى بن الحصين الجرهمي كان ذا حدس وكهانة . السمع (بالكسر) : الذكر الجميل .

(٥) قال التبريزي : زغاوة : قبيلة من السودان . يريد بالسُحْم : الغرابان السود .

(٦) تاج العروس مادة (غرب) . وقد أخذ الشاعر المعنى من أبيات لأبي الشيص الخزاعي سيرد ذكرها .

مَا الذَّنْبُ إِلَّا لِلْأَبَاعِرِ إِنَّهَا
 إِنَّ الْغُرَابَ يُمِئِهِ تَذْنُو النَّوَى
 مِمَّا يُشْتَتِ جَمْعَهُمْ وَيُفَرِّقُ
 وَتُشْتَتِ الشَّمْلَ الْجَمِيعَ الْأَيْنُقُ

وقال إبراهيم الموصلي في العقق (١) :

إِذَا بَارَكَ اللَّهُ فِي طَائِرٍ
 طَوِيلُ الذَّنَابِ قَصِيرُ الْجَنَاحِ
 فَلَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْعَقَقِ
 مَتَى مَا يَجِدُ غَفْلَةً يَسْرِقُ
 يُقَلِّبُ عَيْنَيْنِ فِي رَأْسِهِ
 كَأَنَّهُمَا قَطْرَتَا زَنْبِقٍ

وقال أبو الشيص الخزاعي (محمد بن عبد الله بن رزين) (٢) :

مَا فَرَّقَ الْأَحْبَابَ بَعْدَ
 وَالنَّاسُ يَلْحَوْنَ غُرَا
 دَ اللَّهِ إِلَّا الْإِبِلُ
 بَ الْبَيْنِ لَمَّا جَهِلُوا
 وَمَا إِذَا صَاحَ غُرَا
 بُ فِي الدِّيَارِ أَحْتَمَلُوا
 وَمَا عَلَى ظَهْرِ غُرَا
 بَ الْبَيْنِ تُطَوَّى الرَّحْلُ
 وَمَا غُرَابُ الْبَيْنِ الـ
 أَنْاقَةُ أَوْ جَمَلُ

وقال البحتري (٣) :

فَاقْنِي حَيَاءً فَلَسْتُ مِنْ غَزَلٍ
 طَارَ غُرَابُ الشَّبَابِ مُرْتَجِلًا
 فَلَيْسَ مِنِّي النِّسَاءُ وَالْغَزَلُ
 وَحَلَّ شَيْبٌ فَلَيْسَ يَرْتَجِلُ
 هَذَا لِهَذَا وَالْدَّهْرُ ذُو عِلَلٍ
 وَالْمَرْءُ فِي نَفْسِهِ لَهُ عِلَلُ

وقال آخر في مشية الغراب (٤) :

إِنَّ الْغُرَابَ وَكَانَ يَمْشِي مِشْيَةً
 فِيمَا مَضَى مِنْ سَالِفِ الْأَجْيَالِ

(١) الأغاني ١٨٨/٥ .

(٢) ديوانه ٨٧/ .

(٣) ديوانه ١٩١٦/٣ .

(٤) حياة الحيوان ١٧٢/٢ .

حَسَدَ الْقَطَاةَ وَرَامَ يَمْشِي مَشْيَهَا

فَأَصَابَهُ ضَرْبٌ مِنَ الْعُقَالِ^(١)

فَأُضِلَّ مِشْيَتُهُ وَأَخْطَأَ مَشْيَهَا فَلِذَاكَ سَمَّوَهُ أَبَا الْمِرْقَالِ

وقال البحرني في مطلع قصيدة مدح بها محمد بن طوق^(٢) :

يَا ابْنَةَ الْعَامِرِيِّ عَمَّا قَلِيلٍ يَأْذَنُ الْحَيُّ - فَأَعْلَمِي - بِالرَّحِيلِ
قَدْ سَمِعْتُ الْغُرَابَ يُوعِدُ بَيْنَاً وَأَنْصِرَاماً لِحَبْلِكَ الْمَوْصُولِ

كَيْفَ لِي بِالسَّلْوِ؟ لَا كَيْفَ وَالْبَيْنُ

(م) غَدَاً نَازِلٌ بِخَطْبٍ جَلِيلِ
إِنَّ يَوْمَ النَّوَى لِيَوْمٌ طَوِيلٌ لَيْسَ يَفْنَى وَيَوْمٌ حُزْنٌ طَوِيلٌ

وقال أحمد شوقي تحت عنوان: الشاة والغراب^(٣) :

مَرَّ الْغُرَابُ بِشَاةٍ	قَدْ غَابَ عَنْهَا الْفَطِيمُ
تَقُولُ وَالْدَّمَعُ جَارٍ	وَالْقَلْبُ مِنْهَا كَلِيمُ
يَا لَيْتَ شِعْرِي يَا أَبْنِي	وَوَاحِدِي هَلْ تَدُومُ
وَهَلْ تَكُونُ بِجَنْبِي	غَدَاً عَلَى مَا أُرُومُ
فَقَالَ: يَا أُمَّ سَعْدٍ	هَذَا عَذَابُ أَلِيمُ
فَكَرَّتْ فِي الْغَدِ وَالْفَكْدِ	رُ مُقْعِدٌ وَمُقِيمُ
لِكُلِّ يَوْمٍ خُطُوبُ	تَكْفِي وَشُغْلٌ عَظِيمُ
وَبَيْنَمَا هُوَ يَهْذِي	أَتَى النَّعِيُّ الذَّمِيمُ
يَقُولُ: خَلَفْتُ سَعْدَاً	وَالْعَظْمُ مِنْهُ هَشِيمُ

(١) العقال (بتشديد القاف) : داء في رجل الفرس، إذا مشى ظلع ساعة ثم انبسط .

(٢) ديوانه ١٦٧٧/٣ .

(٣) ديوانه (الشوقيات ١٤١/٤) .

رَأَى مِنَ الذُّبِّ مَا قَدْ رَأَى أَبُوهُ الْكَرِيمُ
فَقَالَ ذُو الْبَيْنِ لِلأَمِّ (م) حِينَ وَلَّتْ تَهِيمُ
إِنَّ الْحَكِيمَ نَبِيٌّ لِسَانُهُ مَعْصُومُ
أَلَمْ أَقُلْ لَكَ تَوًّا لِكُلِّ يَوْمٍ هُمُومُ
قَالَتْ: صَدَقْتَ وَلَكِنْ هَذَا الْكَلَامُ قَدِيمُ
فَإِنَّ قَوْمِي قَالُوا وَجْهَ الْغُرَابِ مَشُومُ

وقال أبو ذَهَبٍ الْجُمَحِيُّ^(١) من قصيدة في رثاء الحسين بن علي بن أبي طالب سلام الله عليهما^(٢) :

أَصَابَتْهُ شَنْعَاءُ فَلَوْ حَلَّ وَقَعُهَا عَلَى الْأَرْضِ دُكَّتْ قَبْلَ ذَاكَ تُخُومُهَا
فَأَيُّمُهَا لَمْ تَلَقَ بِالطَّفِّ كَافِلًا
وَلَمْ يَرَ مَنْ يَحْنُو عَلَيْهِ فَطِيمُهَا
أَصَاتَ غُرَابُ الْبَيْنِ فِيهِمْ فَأَصْبَحَتْ
مِنَ الشَّجْوِ لَا تَأْوِي الْعِمَارَةَ بُومُهَا
فَقَصَّرَ فَمَا طُولُ الْكَلَامِ بِبَالِغِ
مَدَاهَا رُمِي بِالْعِيَّ عَنْهَا كَلِيمُهَا

وقال المتنبي من قصيدة في رثاء أبي شجاع فاتك^(٣) :

هَوْنٌ عَلَى بَصَرٍ مَا شَقَّ مَنَظَرُهُ فَإِنَّمَا يَقَظَاتُ الْعَيْنِ كَالْحُلْمِ
وَلَا تَشَكُّ إِلَى خَلْقٍ فَتُشِمَّتْهُ شَكْوَى الْجَرِيحِ إِلَى الْغُرَبَانِ وَالرَّحِمِ
وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ لِلنَّاسِ تَسْتُرُهُ وَلَا يَغُرَّكَ مِنْهُمْ ثَغْرُ مُبْتَسِمِ

(١) اسمه: وهب بن زمعة.

(٢) ديوانه / ٨٩ .

(٣) ديوانه / ٥٤٠ .

وقال المرقش من بني سدوس^(١) :

وَلَقَدْ غَدَوْتُ وَكُنْتُ لَا أَغْدُو عَلَى وَاكِ وَحَاتِمٍ^(٢)
فَإِذَا الْأَشَائِمُ كَالْأَيَا مِنْ وَالْأَيَامُنُ كَالْأَشَائِمِ
وَكَذَلِكَ لَا خَيْرَ وَلَا شَرٌّ عَلَى أَحَدٍ بِدَائِمِ
وقال مضر بن لقيط^(٣) :

كَأَنِّي وَأَصْحَابِي وَكَرِّي عَلَيْهِمُ عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ نَشَاطٍ وَمِنْ سَأَمٍ
غُرَابٌ مِنَ الْغُرَبَانِ أَيَّامَ قِرَّةٍ رَأَيْنَ لِحَامًا بِالْعِرَاصِ عَلَى وَضَمٍ^(٤)
وقال البحتري في الشيب^(٥) :

ذَهَبَ الشَّبَابُ وَغَاضَ مَاءُ بَرْنِدِهِ
فَالْيَوْمَ مِنْهُ كُلُّ وَرْدٍ آجِنٍ^(٦)
دَرَسَتْ مَحَاسِنُهُ وَطَارَ غُرَابُهُ وَلَقَدْ تَكُونُ لَهُ عَلَيْكَ مَحَاسِنُ
وقال أبو يوسف بن هارون الزيادي الأندلسي^(٧) :

(١) كذا جاء في الحيوان للجاحظ ٤٣٦/٣ ، ولم يعين أهو المرقش الأكبر أم الأصغر ، والأكبر عم الأصغر ، وقال الأستاذ عبد السلام محمد هارون محقق الكتاب : لكن إطلاقه يرجح أنه الأصغر فإنه أشعرهما وأطولهما عمراً .

(٢) الواقعي (كالقاضي) : الصرد ، وهو طائر أبقع يتشائم به حاتم : من أسماء الغراب .

(٣) الحيوان للجاحظ ٤٥٩/٣ .

(٤) القرة (بالكسر) : البرد . اللّحام : جمع لحم . الوضم : خشبة الجزار ، وكل ما وقيت به اللحم عن الأرض من خشب . أو حصير .

(٥) ديوانه ٢٢٢٢/٤ .

(٦) برند ، جاء في لسان العرب : سيف برند : عليه أثر قديم ، عن ثعلب ، وفي المعرّب للجواليقي ، البرند : جوهر السيف وماؤه ، لغة في الفرند ، قيل إنه أعجمي معرّب .

(٧) نهاية الأرب ٢١٣/١٠ .

أبا حاتم ما أنت حاتم طيٍّ
خَطَبْتَ فَفَرَّقْتَ الْجَمِيعَ بِلُكْنَةٍ
وما أنت إلا حاتمِ الحَدَثَانِ (١)
فما الظَّنُّ لَوْ تُعْطَى بَيَانَ لِسَانٍ
جَنَاحِيكَ وَاسْتُخِشَتْ لِلطَّيْرَانِ
كَأَنَّهُمْ مِنْ سُرْعَةِ الْبَيِّنِ أَوْدِعُوا

وقال أبو الشيص (محمد بن عبد الله بن رزين الخزاعي) (٢) :

أشأقَكَ وَاللَّيْلُ مُلْقِي الْجِرَانِ
أَحْمُ الْجَنَاحِ شَدِيدُ الصَّيَاحِ
غُرَابٌ يَنْوُحُ عَلَى غُصْنِ بَانٍ
يُبْكِي بَعَيْنَيْنِ لَا تَهْمَلَانِ
وَفِي نَعَبَاتِ الْغُرَابِ اغْتِرَابٌ
وَفِي الْبَانِ بَيْنُ بَعِيدُ التَّدَانِي

وقال آخر (٣) :

بِتُّ عَلَى رَغَمِ غُرَابِ الْبَيْنِ
قَرِيرَ عَيْنٍ بِقَرِيرِ عَيْنٍ
أَنَا وَمَنْ أَحَبُّ نَاعِمَيْنِ
فَطُنَّ مَا شِئْتُ بِعَاشِقَيْنِ

وقال أحمد شوقي تحت عنوان (ملك الغربان وندور الخادم) (٤) :

كَانَ لِلْغُرْبَانِ فِي الْعَصْرِ مَلِيكَ
فِيهِ كُرْسِيٌّ وَخِذْرٌ وَمُهْودٌ
جَاءَهُ يَوْمًا نُدُورُ الْخَادِمِ
قَالَ يَا فَرَعَ الْمُلُوكِ الصَّالِحِينَ
سُوسَةٌ كَانَتْ عَلَى الْقَصْرِ تَدُورُ
فَابْعَثِ الْغُرْبَانَ فِي إِهْلَاكِهَا
ضَحَكَ السُّلْطَانُ مِنْ هَذَا الْمَقَالَ
وَلَهُ فِي النَّخْلَةِ الْكُبْرَى أَرِيكَ
لِصْغَارِ الْمُلْكِ أَصْحَابِ الْعُهُودِ
وَهُوَ فِي الْبَابِ الْأَمِينُ الْحَازِمُ
أَنْتَ مَا زِلْتَ تُحِبُّ النَّاصِحِينَ
جَازَتْ الْقَصْرَ وَدَبَّتْ فِي الْخُدُورِ
قَبْلَ أَنْ نَهْلِكَ فِي أَشْرَاقِهَا
ثُمَّ أَذْنَى خَادِمِ الْخَيْرِ وَقَالَ

(١) حاتم (في عجز البيت) : من أسماء الغراب .

(٢) ديوانه / ٩٨ .

(٣) ثمار القلوب / ٤٥٩ .

(٤) ديوانه (الشوقيات) / ١٣٥/٤ .

أنا ربُّ الشُّوكَةِ الضَّافِي الجَنَاحِ
(أنا لا أَنْظُرُ في هَـذِي الأُمُورِ)
ثُمَّ لَمَّا كَانَ عَامٌ بَعْدَ عَامٍ
وَإِذَا النَّخْلَةُ أَقْوَى جَذْعُهَا
فَهَوَتْ لِلْأَرْضِ كَالْتَلُّ الْكَبِيرِ
فَدَهَا السُّلْطَانُ ذَا الْخَطْبِ الْمَهُولِ
يَا نُدُورَ الْخَيْرِ أَسْعِفْ بِالصَّبَاخِ
قَالَ يَا مَوْلَايَ لَا تَسْأَلُ نُدُورَ
أنا ذُو الْمِنْقَارِ غَلَّابُ الرِّيحِ
أنا لَا أَبْصُرُ تَحْتِي يَا نُدُورَ
قَامَ بَيْنَ الرِّيحِ وَالنَّخْلِ خِصَامٌ
فَبَدَا لِلرِّيحِ سَهْلٌ قَلْعُهَا^(١)
وَهَوَى الدِّيَوَانَ وَانْقَضَ السَّرِيرُ
وَدَعَا خَادِمَهُ الْغَالِي يَقُولُ:
مَا تَرَى مَا فَعَلْتَ فِينَا الرِّيحُ
(أنا لَا أَنْظُرُ في هَـذِي الأُمُورِ)

(١) أقوى: زالت قُوَّتُهُ، وأقوى: صار ذا قوة، والمعنى الأول هو المقصود.

الغَنَمُ (١)

الغنم : إسم عام للضأن والماعز، وهو جمع لا واحد له من لفظه، والجمع: أغنام وغنوم وأغانيم.

وواحد الغنم من غير لفظها: شاة ، وهو يقع على المذكر والمؤنث، والجمع شاء، وشياه، وشوي، وأشاه، ورجل شاوي: ذو شاء.

والضأنة من الغنم: ذات الصوف. والضأن، والضئين: اسم للجمع، وقيل: الضأنة للأنتى، والضائن للذكر. والماعز: ذات الشعر، والمعز، والماعز، والمعيز: إسم للجمع.

والغنم أنواع منها :

السَّاجِسي : ضرب من الضأن كبار الأبدان، أبيض الصوف.
القَهْد : ضرب من الضأن تعلوه حمرة ، صغير الجسم ، ومنه ما هو أكلف الوجه. جمعه قَهَاد.

(١) فقه اللغة للثعالبي/٩٥. والمخصص ١٧٦/٧/٢ و ٢/٨/٢ - ٢٠، وحياة الحيوان ١٨٦/٢،
ولسان العرب ، وتاج العروس، وأقرب الموارد ومعجم متن اللغة في حدود الموارد الوارد ذكرها.

النَّقد: ضرب من الضأن قبيح الشكل ، صغير الأرجل جيّد الصوف،
الواحدة نَقْدَة للذكر والأنثى ، جمعها نِقَاد، ونِقَادَة.

حَمْلُ الْغَنَمِ وَنَتَاجِهَا:

- إذا أرادت الغنم الفحل قيل للضأن منها : إِسْتَوَيْتْ، وبها وَبْلَة شديدة.
- وقيل للمعز : إِسْتَدَرَّتْ، وبها دِرَّة.
- ويقال: شاة حَرِمَة في شياه حَرَام، وَحَرَامَى، وَحَرَمَى
- ويقال أيضاً: إِقْفَاطَتِ الْعِزْر: حرصت على الفحل فمَدَّت إليه مؤخَّرها، والتيس يَقْتَفِطُ إليها، وَيَقْتَفِطُهَا، وقد تَقَافَطَا: تعاونَا على ذلك.
- ويقال: إِهْتَجَنَتِ الشاة: إذا حُمِلَ عليها في صغرها ، وكذلك الصَّيْبَة الحَدِثَة إذا زُوِّجَتْ قبل بلوغها.
- وَالشَّحَص: التي لم يُنْزَرْ عليها قط.
- والعَائِطُ: التي قد أنْزِيَ عليها فلم تحمل، فإذا عُلِقَتْ رَحْمُهَا فهي: عَالِقٌ، وَمُعْلِقٌ.
- وإذا استَبَانَ حمل الشاة من المعز، أو الضأن، وعَظُمَ ضَرْعُهَا قيل: أَضْرَعَتْ، وَرَمَدَتْ، وَأَعَزَّتْ، وَأَرَأَتْ، وَرَبَّدَتْ، وَتَرَبَّدَ ضَرْعُهَا، وَرَهَتْ الشاة تَزْهُو زَهَاءً: أَضْرَعَتْ.

فإذا دنا نتاجها، فهي مُحْدِثٌ، الجمع مُحَادِثٌ، وَمُقَرِّبٌ، والجمع مقَارِيبٌ.

- وخدجت الشاة: أَلْقَتْ ولدها لغير تمام أَيَّامه وإن كان تامَّ الخلق، وأخذجت: أَلْقَتْه ناقص الخلق وإن كانت أَيَّامه تامة، ويقال: شاة خَدُوجٌ، والجمع: خُدُجٌ، وخُدُوجٌ، وخِدَاجٌ، وخِدَائِجٌ، والولد خَدِيجٌ.

- فإذا ولدت فهي رُبِّي ، ويقال : شاة واضع ، وإذا ولدت واحداً فهي مُوَجِّدٌ ، ومُفَرِّدٌ ، ومُفِدٌّ ، فإن مات ولدها فهي شاة جَلَدٌ ، وجَلَدَةٌ .
- وإذا أنتجت العنز ، أو النعجة في السنة مرّتين فهي المَغَلَّةُ وجمعها مِغَالٌ .

رضاع الغنم وضروعها وألبانها :

- مَلَقَ الجَدْيُ أمَّهُ ، يملقها ملقاً : رضعها .
- رَجَلَ اللّهُمَّ أمَّهُ يَرْجُلُهَا رَجَلاً : رضعها .
- رَغَثَ الجَدْيُ أمَّهُ يرغبها رغثاً : رضعها .
- ويقال : شاة دَجُونٌ : لا تمنع ضرعها سنخال غيرها .
- الضَّرِيعَةُ : العظيمة الضرع ، وهي الضرعاء .
- شاة فخور ، (وقيل : فخور بالزاي) : إذا عظم ضرعها وقلّ لبنها .
- الطَّرْطَبَانِيَّةُ من المعز : الطويلة شطري الضرع .
- المَصْوَخَةُ من الغنم : التي ضرعها مسترخي الأصل .
- شاة شَامِرَةٌ : إذا آنضمَّ ضرعها إلى بطنها .
- المَقْنِيعَةُ من الشاء : المرتفعة الضرع ليس فيه تصوّبٌ .
- الفرقاء من الشياة : البعيدة ما بين حلمتي الضرع .
- الغَزِيرَةُ : الكثيرة الدرر ، ويقال لها : شاة لَبُونٌ ، ومُلبِنٌ ، وَلَبْنَةٌ ، والجمع لَبَانٌ .

- شاة دَرُورٌ : كثيرة اللبن .
- شاة حافل : اجتمع لبنها وكثر ، والجمع حُفْلٌ ، وحوافل .
- شاة ثَرَّةٌ وَثَرُورٌ : واسعة إحليل الضرع غزيرة اللبن .
- شاة نَفُوحٌ : إذا مشت خرج اللبن من ضرعها .
- شاة عَزُوزٌ : ضيقة إحليل الضرع لا تحلب إلاّ عن عسر .

- العُكْناء من الغنم : الغليظة الضُرَّة .
- أُبْسَقَت الشاة ، وهي مُبْسِق : إذا أنزلت اللَّبَن من قبل الولادة .
- غَرَزَت المعز : دنا انقطاع لبنها ، ويقال لها : المَصُور ، ونعجة ما صر : قليلة اللَّبَن .

- شاة ضَهُول ، وبِكَيْئَة ، ومَكُود : قليلة اللَّبَن .
- شاة قَعُوص : تضرب حالها ، وتمنع درها .

أسنان أولاد الغنم

- ولد الشاة أول ما يسقط : طَلِي ، جمعه طليان .
- وبعد عشرين يوماً يكون بَهْمَة من الضأن ، وسَخْلَة من المعزى .
- ويكون بعد الفطام : تَلَوًّا .
- فإذا بلغ أربعة أشهر وفصل عن أمه ، فما كان من أولاد المعز فهو الجفار والجَفَر ، ثم عَرِيض ، وعَتُود ، ثم عَناق ، وما كان من أولاد الضأن فهو حَمَل ، وخُرُوف ، ثم بَذَج والجمع بَذْجان ، وفَرُفور .
- وكل من أولاد الضأن ، والمعز في السنة الثانية : جَذَع ، وفي الثالثة : ثَنِي ، وفي الرابعة : رَباع ، وفي الخامسة : سَدِيس ، وفي السادسة : صالغ ، وليس له بعد هذا إسم .

شيات الضأن ونعوتها :

- نعجة رَقْطاء ، وأَرْثاء ، وبَغْثاء ، ونَمْراء : فيها سواد يخالطه نقط بيضاء ، أو بياض يخالطه نقط سوداء .
- نعجة كَحْلاء : بياض سوداء العينين .
- نعجة خَوْصاء : إسودَّت إحدى عينيها ، وأَبْيَضَّت الأخرى .
- شاة رَغْماء : على طرف أنفها بياض ، أو لون يخالف سائر لونها .

- كبش أطخم: أسود الرأس وسائره أكر.
- نعجة رَحْماء: أبيض رأسها دون جسدها.
- نعجة سَفْعاء: مسودة الخدين، وسائر جسمها أبيض.
- شاة دُرْعاء: سوداء الجسد بيضاء الرأس.
- شاة بَرشاء: في لونها نقط مختلفة.
- شاة عَكْواء: بيضاء الذنب.
- نعجة يَقَق: لا شية فيها.
- البهيم من النعاج: السوداء التي لا بياض فيها.
- كبش أعرم: فيه نقط بياض وسود.
- المَعَصُ من الغنم: البياض.

شيات المعز ونعوتها:

- الذرء من المعز: رقشاء الأذنين، وسائرها أسود.
- الغرباء: البيضاء العينين.
- الغشواء: التي قد تغشى وجهها بياض.
- المنطقة: المرسومة موضع النطاق بحمرة وقيل بياض موضع النطاق.
- النبطاء: البيضاء الجنب والوشاح.
- الحلساء: التي بين السواد والحمرة.
- الربداء: السوداء.
- الرقشاء: السوداء المنطقة بياض.
- الصدءاء: المشربة حمرة.
- عنز حمراء زكريّة: شديدة الحمرة.
- العصماء: البيضاء اليتين.
- تيس أبرق: فيه سواد وبياض.

نَعُوتُ الْغَنَمِ مِنْ قَبْلِ قَرُونِهَا وَأَذَانِهَا

الْعَقْفَاءُ : التي التوى قرناها على أذنيها من خلفها.

العَقْفَاءُ : التي التوى قرناها على أذنيها.

تَيْسٌ عَالِهَبٌ : طويل القرنين.

تَيْسٌ أَفْرَقٌ : بعيد ما بين القرنين.

النَّصْبَاءُ : المنتصبية القرنين ، وتيس أنصب.

الدَّفَواءُ : التي أنصبَّ قرناها إلى طرفي علباويها.

الْقَبْلَاءُ : التي أقبل قرناها على وجهها.

الحَنَواءُ : التي مال قرناها على سالفيتها.

تَيْسٌ شَقْحَطَبٌ : ذو قرنين منكرين ، وقيل : ذو أربعة قرون.

تَيْسٌ أَعْقَدٌ : في قرنه عقدة.

كَبْشٌ أَجْمٌ : لا قرن له ، والأنثى جَمَاءٌ ، ويقال للعنز الجَمَاءُ : جلحاء.

الشَّرْقَاءُ : التي انشقت أذنها طويلاً.

الْحَذْمَاءُ : التي انشقت أذنها عرضاً ولم تَبِنْ ، ويقال لها : الخرماء أيضاً.

القَصُواءُ : المقطوع طرف أذنها.

الجَدَاءُ : الشاة المقطوعة الأذن.

شاة خَطْلَاءُ : طويلة الأذنين.

أذن خَرَبَاءُ : مشقوقة الشحمة.

الجَدْعَاءُ من المعز : التي يقطع من أذنها الثلث فصاعداً.

الخرقاء : الشياه : المخروقة الأذن خرقاً مستديراً.

الْقُرْطَةُ : شِيَّةٌ حسنة في المعزى ، وهو أن يكون للعنز ، أو التيس زَنَمَتَانِ

مُعَلَّقَتَانِ من أذنيها فهي قرطاء ، والذكر أقرط ، ومُقَرَّطٌ .

أصوات الغنم:

الْيَعَار: الشديدة من أصوات الشاء ، وقيل خاص بالعنز.
النَّيْب : صوت التيس .
الثَّوَّاج ، والثَّوَّاج: صوت الضأن ، وقال ابن دريد : ترك الهمز أعلى .
الثُّغَاء : صوت الغنم عند الولادة .
اللَّبْلَبَة : حكاية صوت التيس عند السفاد .
العَفْط ، والعَفِيط : نثره الضأن بأنوفها ، وهو صوت ليس بالعطاس .

نعوت الغنم من قبل سمنها ونزالها:

السَّخُوف: المنتهية السمن التي لها سحفتان^(١) إحداهما فوق الأخرى .
كبش رَدَاح : ضخم الألية .
شاة عَجَفَاء : ذهب سمنها وضعفت ، والغنم عَجَاف .
الرَّعُوم: التي يسيل رُعَامُهَا^(٢) من الهزال .
كبش مُتَجَرَّف: ذهب عامة سمنه ، وقيل : هو المتقدِّد الأعجف بعد سمن .

الدَّأَوَة : المهزولة من الغنم .

الهِرْطَة : النعجة الكبيرة المهزولة .

نعوت الغنم من قبل صوفها وشعرها ، وجزّها وإعبارها^(٣)

كبش مُؤَسَّب: كثير الصوف ، من أوسبت الأرض : كثر نباتها .
تيس عُفُوف: كثير الشعر .

(١) السحفة: الشحمة التي على الظهر .

(٢) الرعام (بالضم) مخاط الشاء والخيول .

(٣) الإعبار: ترك الشاة سنة لا يجزُّ صوفها .

شاة مُعَبَّرَة: التي تترك سنة لا يُجز صوفها.

الَجَزُ: لصوف الضأن.

الحَلْقُ: لشعر الماعز.

الضربية: الصوف، أو الشعر ينفش ثم يُدرج ليغزل.

جَرَمُ الصُّوف، وجَلَمَه: جَزَه، والجلَم: المقراض الذي يُجَزُّ به الصوف،

أو الشعر.

القَرَد: نفاية الصوف والشعر، وقيل إنه نفاية الصوف خاصة، ثم استعير

بغيره من النفايات الواحدة: قَرَدَة.

العِهْن: الصوف المصبوغ، وقيل: كل صوف عهن، الواحدة عهنة،

وهي العهون.

أَلَعَمْتُ: لفَّ الصوف بعضه على بعض مستديراً، ومستطيلاً، وهي

العِمِيَّة.

من أخلاق الشاء:

الحَزُون: السيئة الخُلُق.

الرَّءُوم: التي تلحس ثياب من مرَّ بها.

الثُّمُوم: التي تقلع الشيء بفيها.

شاة عاطف: تشن عنقها من غير علّة، ويقال لها: الثانية، والحانية.

شاة يَعُور: تبول على حالبها فتفسد اللبن.

كباش أَجْهَر: لا يبصر في الشمس، والنعجة جهراء.

رعي الغنم ونشرها وسيرها.

أَهْجَأَتُ الغنم: كففتها لترعى.

أَلَزَأْتُ غنمي: أشبعتها.

إِبْتَقَلَتِ الْغَنَمُ : رعت البقل.

إِنْتَشَرَتِ الْغَنَمُ : تفرقت عن غِرَّةٍ من راعيها، وإذا كان هو الذي فَرَّقَهَا قيل : نشرها .

إِسْتَوَارَتِ الْغَنَمُ : وَأَسْتَاوَرَت : تفرقت من فرع.

فَرِيقَةُ الْغَنَمِ : أن تَتَفَرَّقَ منها قطعة فتذهب تحت جناح الليل عن جماعة الغنم .

الْحَرِيسَةُ : الشاة تُسْرَق لَيْلاً .

غَدَرَتِ الشاة : تخَلَّفَت عن الغنم .

إِسْتَرَعَلَتِ الْغَنَمُ : تتابعت في السير .

السَّرِيَّةُ من الغنم : التي تُصَيِّدُهَا إذا رويت فتتبعها الغنم .

قَنَعَتِ الْغَنَمُ : إذا أَقْبَلَت نحو أهلها .

رَمَشَتِ الْغَنَمُ : رعت شيئاً يسيراً .

غَنَمٌ مُغَنَّمَةٌ : عازبة ، أي بعيدة .

الصوت بالغنم

هَرَهْرُ : دعاء الغنم للماء ، ومنه قولهم : ما يعرف هِرّاً من بَرٍّ ، فالهَرُّ دعاء الغنم ، والبرُّ : سوقها .

الطَّرْطَبَةُ : صوت الحالب للمعز يسكنها بشفتيه .

دَاغٌ دَاغٌ : من زجر صغار المعز ، وقد دعدعت بها .

حَوَّ حَوَّ : دعاء بالغنم ، وقد حَوَّحَيْتُ بها .

نَعَقْتُ بالغنم ؛ وَأَنْقَضْتُ بالمعز : دعوتها .

الإِبْسَاسُ ، والرَّأْرَاءُ : دعاء الغنم إلى الماء .

إِسْ إس : زجر للغنم ، وكذلك هَسْ (بتثليث الهاء) .

فَعَقَعَ الراعي بالغنم : زجرها ، أو جمعها .

سَعَّ سَعَّ : زجر للضأن .

ثَأْتَاتُ بِالتَّيْسِ : إِذَا قَلْتُ لَهُ ثَأْتَا لِيَنْزُوا .

جَنْجُ : زَجَرٌ لِلْكَبْشِ .

عَزَعَزُ : مِنْ زَجَرِ الْغَنَمِ .

دَهَاعٌ ، وَدَهْدَاعٌ : مِنْ زَجَرِ الْغَنَمِ أَيْضاً .

مَوَاضِعُ الْغَنَمِ حَيْثُ تَكُونُ

الْحَظِيرَةُ : مَوْضِعُ الْغَنَمِ ، وَهِيَ مَا حَظَرَتْهُ عَلَى غَنَمٍ أَوْ غَيْرِهَا بِأَغْصَانِ الشَّجَرِ ، أَوْ بِمَا كَانَ ، وَحَاطَهَا : الْحِظَارُ ، وَكُلُّ مَا حَالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ شَيْءٍ حِظَارٌ ، وَحِظَارٌ .

الزَّرِيْبَةُ : حَظِيرَةٌ مِنْ خَشَبٍ تَعْمَلُ لِلْغَنَمِ .

الصَّيْرَةُ : حَظِيرَةٌ بَنِيَتْ بِالْحِجَارَةِ ، فَإِنْ كَانَتْ مِنْ قَصَبٍ فَهِيَ دَبْنٌ .

الْوَصِيدُ : بَيْتٌ يَتَّخِذُ مِنَ الْحِجَارَةِ فِي الْجِبَالِ .

الْجَدِيْرَةُ : حَظِيرَةٌ تَتَّخِذُ لِلْبَهْمِ مِنَ الْحِجَارَةِ .

الْكَيْفُ : حَظِيرَةٌ مِنْ خَشَبٍ أَوْ شَجَرٍ تَتَّخِذُ لِلْغَنَمِ .

الثَّوْيَةُ ، وَالثَّايَةُ : مَأْوَى الْغَنَمِ ، وَالثَّايَةُ أَيْضاً حِجَارَةٌ تَرْفَعُ فَتَكُونُ عَلَماً بِاللَّيْلِ لِلرَّاعِي إِذَا رَجَعَ إِلَيْهِ .

رَبَضَتِ الْغَنَمُ : وَأَرَبَضَتْهَا : سَكَنْتُ أَيْنَمَا كَانَتْ .

تَبَجَّبَحَتِ الْغَنَمُ : رَبَضَتْ أَيْنَمَا كَانَتْ .

تَنَدَّحَتِ الْغَنَمُ مِنْ مَرَابِضِهَا : تَبَدَّدَتْ وَاتَّسَعَتْ .

عَطَنُ الْغَنَمِ ، وَمَعْطِنُهَا : مَرَبِضُهَا حَوْلَ الْمَاءِ .

الْمُرَاحُ : مَأْوَى الْغَنَمِ ، وَكَذَلِكَ الْإِبِلُ وَالْبَقَرُ ، أَيِ مَوْضِعِ رَاحَتِهَا بِاللَّيْلِ .

جَمَاعَاتُ الْغَنَمِ وَأَسْمَاؤُهَا

الْفِزْرُ مِنَ الضَّأْنِ : مَا بَيْنَ الْعَشْرَةِ إِلَى الْأَرْبَعِينَ .

الصُّبَّةُ من المعز : ما بين العشرة إلى الأربعين .
الجَزْمَةُ : والصَّدْعَةُ ، والصَّدِيعُ ، والفَصْلَةُ ، والقطيع : كُلُّهُ نحو الفِرَزِ
والصُّبَّةِ .

الغَنَى : المائة من الضأن .
القَوَاطِ : المائة فما زادت ، وخصَّ به بعضهم المائة من الضأن .
الخطر : مائتان من الغنم .
الصَّاجِنَةُ ، والضُّجْنَاءُ ، والكَلْعَةُ : ما زاد على المائتين .
الثَّلَّةُ : الكثير من الضأن .
الحَيْلَةُ : الكثير من المعزى ، فإذا اجتمعت الضأن والمعزى قيل لهما
جميعاً : ثَلَّةٌ .

الباضِعةُ : الكثير من الغنم .
الرَّفُ : الجماعة من الغنم .
الوَقِير : القطعة الكبيرة من الغنم ، وقيل : لا يكون وقيراً حتى يكون فيه
الكلب والحمار .

الفِرْقُ : القطيع العظيم من الغنم .
الرَّيْبِضُ : الجماعة من الغنم اجتمعت في مريض واحد .
الدَّيْكَسَى : القطعة العظيمة من الغنم .
الزَّارَةُ : القطعة الضخمة من الغنم .

صغار الغنم ورديتها

الحَبْلَقُ : غنم صغار .
الحذف : صغار من الغنم ، وقيل : هي سود صغار ، وفي الحديث (سَوُوا
الصفوف لا تتخلَّلَنَّكم الشياطين كأنَّها بنات حذف) .
شاة دَقِلةٌ ، ودقيلة : صغيرة ضاوية .

القرار: صغار الضأن ؛ والواحدة قرارة.
الدرّدق : الصغار من الغنم ، ثم استعمل في الصغير من كلّ شيء ما
ورد عن الغنم في القرآن الكريم.

ما ورد عن الغنم في القرآن الكريم

- ﴿ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين﴾ سورة الأنعام / ١٤٣ .
﴿ومن البقر والغنم حرّمنا عليهم شحومهما﴾ سورة الأنعام / ١٤٦ .
﴿قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب
أخرى﴾ سورة طه / ١٨ .
﴿وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم﴾ سورة
الأنبياء / ٧٨ .

- ﴿إنّ هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها
وعزني في الخطاب﴾ سورة ص / ٢٣ .
﴿قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وإنّ كثيراً من الخلطاء ليبغي
بعضهم على بعض﴾ سورة ص / ٢٤ .

مما جاء عنها في الحديث الشريف

- (الفخر والخيلاء في أهل الإبل ، والسكينة والوقار في أهل الغنم) (١) .
(ما بعث الله نبياً إلّا رعى الغنم) فقال أصحابه : وأنت؟ فقال : (نعم
كنت أرهاها على قراريط لأهل مكة) (٢) .

(١) التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح ٩١/٢ .

(٢) المصدر السابق ١٣٧/١ .

(يوشك أن يكون خير مال المسلم غنماً يتبع بها شعف الجبال، ومواقع القطر يفرُّ بدينه من الفتن) (١) .

مِمَّا جَاءَ عَنْهَا فِي الْأَمْثَالِ

- (أحمق (٢) من حالب التيس) (٣) .
(أحمق من نعجة على حوض) (٤) .
لأنها إذا أرادت الماء انكبَّت عليه تشربه ولا تشني عنه حتى تزجر .
(إذا تفرقت الغنم قادتها العنز الجرباء) (٥) .
يضرب في الوضيع يسدُّ مسدًّا .
(أذلُّ من النَّقْدِ) (٦) .
النقد صنف من الغنم تقدم ذكره، صغير الأرجل قبيح الشكل .
(استأذب النَّقْدِ) (٧) .
يضرب مثلاً للذليل إذا علا الأعزاء .
(أنتن من مَرَقَاتِ الغنم) (٨) .
وهي الصوف الذي يتنف من الجلد قبل أن يدبغ، واحدها مَرَقَة .
(حتفها تبحث ضأن بأظلافها) (٩) .

(١) المصدر السابق ١٠/١ .

(٢) في رواية (أخفق) مكان (أحمق) .

(٣) التمثيل والمحاضرة ٣٤٧ .

(٤) جمهرة الأمثال ٣٩٢/١ .

(٥) التمثيل والمحاضرة ٣٤٧ .

(٦) المصدر السابق ٣٤٦ .

(٧) لسان العرب / ذ أ ب .

(٨) جمهرة الأمثال ٣١٧/٢ .

(٩) جمهرة الأمثال ٣٦٣/١ .

وهو مثل قولهم (كالباحث عن حنفيه بظلفه) ، وأصله أن رجلاً غيَّب شفرة له في الأرض ، ثم طلبها ليزبح بها كبشاً فلم يجدها ، فبينما الكبش ينزو ضرب بيده الأرض فأثارها ، فذبحه بها الرجل .

(الخروف يتقلب على الصوف) (١) .

يقال ذلك للرجل المكفّي المؤنة .

(عند النّطاح يُغَلَب الكبش الأجم) (٢) .

يضرب مثلاً للرجل يمارس الأمور بغير عدة فيخيب .

(عنز استئيسّت) (٣) .

يضرب مثلاً للرجل المهين يصير نبياً .

(عنز بها كلّ داء) (٤) .

يضرب للكثير العيوب من الناس والدواب .

(الغنم غنيمة) (٥) .

جاء في الحديث (غنم : بركة ، غنمان : بركتان ، ثلاثة : غنيمة) .

(كلُّ شاة تناط برجلها) (٦) .

أي لا يؤاخذ الرجل بذنب غيره .

(لا تنطح جماء ذات قرن) (٧) .

الجماء : التي لا قرن لها .

(١) جمهرة الأمثال ١/٤٢٧ .

(٢) جمهرة الأمثال ١/٤٧ .

(٣) جمهرة الأمثال ٢/٣٩ .

(٤) مجمع الأمثال ٢/١٣ .

(٥) التمثيل والمحاضرة ٣٤٦ .

(٦) جمهرة الأمثال ٢/١٥٢ .

(٧) التمثيل والمحاضرة ٣٤٦ .

(لا ينتطح فيها عنزان)^(١) .

يضرب مثلاً للأمر يبطل ويذهب فلا يكون له طالب قيل : إنَّ أوَّل من قاله رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم .

(يا شاة أين تذهبين ؟ قالت : أجزُّ مع المجزوزين)^(٢) .

يضرب للأحمق ينطلق مع القوم ، ولا يدري ما هم فيه .

مِمَّا جاء عنها في الكلام المنشور

هذه قطعة من رسالة أجاب بها أبو الخطاب الصابي عن أبي العباس ابن سابور إلى الحسين بن صبرة عن رقعة وردت منه في صفة حَمَل أهداه^(٣) :

وصلت رقعتك ففضضتها عن خطِّ مُشرق ، ولفظِ مُونق ، وعبارة مُصيبة ، ومعانٍ غريبة ، واتِّساعٍ في البلاغة يعجز عنه عبدُ الحميد في كتابته ، وسجبان في خطابته ، وتصرُّف بين جدِّ أمضى من القدر وهزلٍ أرقُّ من نسيم السَّحر ، وتقلُّب في وجوه الخطاب ، الجامع للصواب ، إلَّا أنَّ الفعل قصر عن القول ، لأنَّك ذكرت حَملاً جعلته بصفتك جَملاً ، فكان المُعيدي الذي تسمع به ولا أن تراه .

وحضر فرأيتُ كبشاً متقادماً الميلاد ، من نتاج قوم عاد ، قد أفنته الدهور ، وتعاقبت عليه العصور ، فظننته أحد الزوجين اللذين جعلهما نوحٌ في سفينته ، وحفظ بهما جنس الغنم لذريَّته ، صغر عن الكبر ، ولطُفَ عن القدم ، فبانَت دمامته ، وتقاصرت قامته ، وعاد ناحلاً ضئيلاً ، بالياً هزيلاً ، بادي السقام ، عاري العظام ، جامعاً للمعائب ، مشتملاً على المثالب ، يعجب العاقل من حلول

(١) جمهرة الأمثال ٤٠٣/٢ .

(٢) التمثيل والمحاضرة ٣٤٧ .

(٣) زهر الآداب ٥٤٧/١ ، ونهاية الأرب ١٢٨/١٠ .

الحياة به، وتأتي الحركة فيه، لأنه عظم مجلّد، وصوف مُلبّد، لا تجد فوق عظامه سلباً^(١)، ولا تلقى يدك منه إلا خشباً، لو أُلقي إلى السبع لأباه، ولو طُرِحَ للذئب لعافه، وقلاه، قد طال للكلا فقده، وبعد بالمرعى عهده، لم ير القَت إلا نائماً، ولا عرف الشعر إلا حالماً، وقد خيّرني بين أن أقتنيه فيكون فيه غنى الدهر، أو أذبحه فيكون فيه خِصْبُ الشهر، فملتُ إلى استبقائه لما تعرف من محبتي في التوفير، ورغبتني للثمير، وجمعي للوَلد، وأدخاري لغد، فلم أجد فيه مُستمتعاً للبقاء، ولا مدفعاً للفناء، لأنه ليس بأثني فتحمل، ولا بفتى فينسل، ولا بصحيح فيرعى، ولا بسليم فيبقى، فملت إلى الثاني من رأيك، وعولتُ على الآخر من قولك، وقلت: أذبحه فيكون وظيفة للعيال، وأقيمه رطباً مقام قديد الغزال، فأنشدني وقد أضربت النار، وحُدّت الشفار، وشمرَ الجزار:

أَعِيْذُهَا نَظَرَاتٍ مِنْكَ صَادِقَةً

أَنْ تَحْسَبَ الشَّحْمَ فَيَمَنْ شَحْمُهُ وَرَمَ^(٢)

وما الفائدة لك في ذبحي، وإنما أنا كما قيل:

لَمْ يَبْقَ إِلَّا نَفْسٌ خَافَتْ وَمُقْلَةٌ إِنْسَانُهَا بَاهَتْ

لست بذئبي لحم فأصلح للأكل، لأن الدهر قد أكل لحمي، ولا جلدي يصلح للدبّاغ لأن الأيام قد مزّقت أديمي، ولا لي صوف يصلح للغزل لأن الحوادث قد حصّت وبري، فإن أردتني للوقود فكفّ بعزّ أبقى من ناري، ولن تفني حرارة جمري بريح قُتاري^(٣)، فلم يبق إلا أن تطلبيني بذخل، أو بيني وبينك دم. فوجدته صادقاً في مقالته، ناصحاً في مشورته، ولم أعلم من أيّ أمره أعجب، أمن مما طلّته للدهر بالبقاء أم من صبره على الضرّ والأواء، أم من

(١) السلب: ما على الرجل من لباس، وأراد به هنا: اللحم.

(٢) البيت للمتنبي في ديوانه ٣٤٢.

(٣) القُتار (بالضم): الدخان من المطبوخ.

قدرتك عليه مع إعواز مثله، أم من تأهيلك الصديق به مع خساسة قدره؟ ويا ليت شعري إذ كنت - وإليك سوق الغنم، وأمرك ينفذ في الضأن والمعز، وكل كبش سمين، وحمل بطين مجلوب إليك، مقصور عليك تقول فيه قولاً فلا ترد، وتريدُه فلا تصد، وكانت هديتك هذا الذي كأنه ناشر من القبور، أو قائم عند النفخ في الصور، فما كنت مهدياً لو أنك رجل من عرض الكتاب، كأبي علي، وأبي الخطاب ما كنت تهدي إلا كلباً أجرب، أو قرداً أحمب.

مما ورد عنها في الشعر

قال أبو محمد القاسم بن يوسف بن القاسم بن صبيح^(١) يرثي عنزاً له :

عينٌ بكِّي لعنزنا السوداء	كالعروس الأدماء يوم الجلاء
ذات لونٍ كالعبر الوردي قد عـل	بما فاق لون الطلاء ^(٢)
ذات روقين أملسين رقيقين	من وضرعين كالذلاء الملاء
ذات جيد ومقلتين كوحشي	ة قفر من جازيات الطباء
أذن سبطة وخد أسيل	وايتسام عن واضحات نقاء
ولبان رحب وذو فقر ركد	ب في جرم بكره كوما ^(٣)
وثوان موثقات شداد	في اعتدال من خلقها واستواء
فخمة عبلة مع العنق والرق	ة زينت ببهجة وبهاء
فإذا شئت قلت ربة بيت	ذات طفلين من خيار النساء
أين لا أين مثلها مضطفاة	من صفايا الملوك والوزراء
أين لا أين مثلها مقتناة	عند حالين شدة أو رخاء
أين لا أين مثلها لجميع	أغنياء في الناس أو فقراء

(١) الأوراق (أخبار الشعراء المحدثين) / ١٦٤ .

(٢) الطلاء (بالضم) : الدم .

(٣) اللبان (بالفتح) : الصدر .

غَذِيَتْ بِالنَّوَى [وَبِالْقَسْبِ] وَالـ
 تَرَفَّتْ بِالمَاءِ الْمُبَرَّدِ فِي الصَّيْدِ
 وَضَرَبْنَا لَهَا الْحِجَالَ وَوَكَّدَ
 كُلُّهُمْ مُشْفَقٌ يُغْذِي مِنَ الرَّقَّةِ
 رَبٌّ بَعْلٌ زُفَّتْ إِلَيْهِ مِنَ اللَّيْلِ
 وَهِيَ لَوْلَا الْقِيَادِ عَنْهُ [نَوَارٌ]
 لَوْ يُخْلَى عَنْهَا لَصَدَّتْ عَنِ الْبَعْدِ
 قُلْدَتْ بِالْعُهُونِ وَالْوَدْعِ خَوْفًا
 ثُمَّ لَمْ يُنْجِنَا الْحِذَارُ عَلَيْهَا
 أَصْبَحَتْ فِي الثَّرَى رَهِيْنَةً رُمْسٍ
 لَسْتُ أَنْسَى مُحَاسِنَ السَّوْدَاءِ
 بُورِكَتْ حُفْرَةٌ تَضَمَّنَتْ السَّوْ
 كَيْفَ لِي بِالْعَزَاءِ لَا، كَيْفَ عَنْهَا
 مِنْ بَنَاتِ الْعِرَابِ فِي الْحَسْبِ الْمَحْ
 نِعَمٌ أُمُّ الْعِيَالِ فِي الْحَرِّ وَالْقَدِّ
 تَحْلُبُ الدَّرَّةَ الْغَزِيرَةَ بِالْجَرِّ
 تَمَلًّا الْمَحْلَبِينَ طَوْرَيْنِ فِي الْيَوْمِ

- (١) القسب: تمر يابس، الواحدة قسبة، في المصدر المذكور (الكسب) وهو تحريف. القت: نبات من علف الحيوان. خبز النقي: الحواري المصنوع من لباب الدقيق.
- (٢) نوار (بالفتح): المرأة النور من الرية. والكلمة مثبتة في مخطوطة الكتاب فظن الناشر أنها محرفة فوضع محلها كلمة (نفار) وأشار إلى ذلك في الحاشية.
- (٣) العهون، جمع العهن: الصوف المصبوغ ألواناً. الودع (باسكان الدال وفتحها): خرز بيض تخرج من البحر، جوف في بطونها شق كشق النواة، يتفاوت صغراً وكبراً، تعلق لدفع العين.
- (٤) ثناها، من الثناء: الممدح.
- (٥) السوداء الثانية: سوداء القلب وسويداؤه أي حبهته.
- (٦) مَرَى العنزة: مسح ضرعها لتدري.

وَتَخَالَ الشُّخُوبَ وَقَعَ الشَّايِبَ بَ إِذَا مَا قَرَعْنَ قَعَرَ الْإِنَاءِ
 وَلَهَا ضَرَّةٌ دَرُورٌ كَمَا دَرَّ (م) سَحَابٌ بِدِيمَةٍ هَطْلَاءٍ (١)
 كَمْ صُبُوحٍ وَكَمْ غُبُوقٍ وَقِيلَ قَدْ سَقَتْنَا السُّودَاءُ يَلَاءُ الْإِنَاءِ (٢)
 كَمْ شَرَبْنَا مَحْضًا لَهَا وَضِيحًا وَحَقِينَا مُخَمَّرًا فِي السَّقَاءِ (٣)
 رَبِّ جُبْنٍ مِنْهَا وَزُبْدٍ طَرِيٍّ قَدْ جَمَعْنَا طَرِيَّهُ لِسَالَاءٍ (٤)
 فَأَكَلْنَاهُ بِالشَّفَاءِ مِنَ النَّحْلِ لَ وَبِالنَّرْسِيَانِ بَعْدَ الْغَدَاءِ (٥)

رَبِّ جَدْيٍ قَدْ أَطْعَمْتَنَا السُّوَيْدَا

أُ قَدِيرًا وَأَعْقَبَتْ [بَا] لَشَوَاءٍ (٦)
 وَعَنَاقٍ سَمِينَةٍ حَمْرَاءَ فِي رِضَاعِ رِيٍّ وَحُسْنِ غِذَاءٍ (٧)
 وَأَصْبَنَا مِنَ السُّوَيْدَاءِ مَا يَقْدُ صُرُّ عَنْهُ تَعْدَادُ ذِي الْإِحْصَاءِ
 كَمْ وَكَمْ أَطْعَمْتُ وَأُرَوْتُ سِغَابًا وَظُمَاءً فِي طَاعِمِينَ رِوَاءَ
 كُنْتُ غَيْثًا حَيًّا وَكُنْتُ رَبِيعًا لَكَ طَيْبَ النَّثَا وَحُسْنَ الثَّنَاءِ (٨)
 لَوْ فَدَى الْحَيُّ مَيِّتًا لَفَدَيْنَا لِكِ رَخِيصًا إِنْ كَانَ أَوْ بَغْلَاءَ
 حَبْدًا أَنْتِ يَا سُوَيْدَاءُ لَوْ تَمَّتْ لَنَا فِيكَ مُطْمَعَاتُ الرَّجَاءِ
 أَيُّ حَيٍّ يَبْقَى فَتَبْقَى لَنَا السُّوَيْدَاءُ هَيْهَاتَ مَا لَنَا مِنْ بَقَاءِ

(١) الضرة: الضرع كله.

(٢) القيل: وقت القائلة وهو نصف النهار.

(٣) المحض: الخالص الذي لم يخالطه غيره من اللبن وغيره. الضياح (بالفتح): اللبن الرقيق الممزوج. الحقين: ما وضع في السقاء.

(٤) السلاء (بالكسر): السمن المستخرج من زبد الغنم الخالص.

(٥) يريد بالشفاء: العسل. النرسيان: ضرب من أجود التمور العراقية، وفي المثل (هم يضربون الزبد بالنرسيان) يضرب لما يستطاب.

(٦) القدير: المطبوع بالقدر.

(٧) العناق (بالفتح) - الأنثى من أولاد المعز.

(٨) النثا (بتقديم النون على الثاء): ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سيء.

كَيْفَ يَرْجُو الْبَقَاءَ سُكَّانُ دَارٍ خَلَقَ اللَّهُ أَهْلَهَا لِلْفَنَاءِ
وَلَهُمْ بَعْدَهَا مَعَادٌ إِلَى دَارٍ رِ خُلُودٍ إِقَامَةٍ وَجَزَاءِ

وقال ابن الرومي من قصيدة طويلة أرسلها إلى القاسم بن عبيد الله (١) :

مَنْ رَأَى مَنْزِلِي رَأَى خَيْرَ عِلْقٍ فِيهِ أَنْ لَيْسَ فِيهِ لِي مَنُحُوبٌ
وَمَحَلِّي عَارِيَّةٌ وَجِدَارًا تُ بِيُوتِي فَكُلُّهَا مَنُقُوبٌ
وَمَقِيلِي فِي الصَّيْفِ سُخْنٌ بِلا خَيْ

ش فَعَظْمِي يَكَادُ مِنْهُ يَذُوبُ
وَمَبِيتِي بِلا ضَجِيعٍ لَدَى الْقَرِّ (م) وَلِلْوَعْدِ شَادِنٌ مَخْضُوبٌ
وَلِي الْخُفُّ ذُو الرِّقَاعِ أَوْ النَّعْلُ وَلِلْعَبْدِ سَابِغٌ يَعْجُوبُ
وَهُمُومِي مُحَدَّثَاتِي وَبُسْتَا نِي شَوْكٌ ثِمَارُهُ الْخَرْبُوبُ (٢)
عَكَسَتْ أَمْرِي النَّحُوسُ فَعَنْزِي أَبْدًا حَائِلٌ وَتَيْسِي حُلُوبٌ
غَيْرَ أَنِّي رَأَيْتُ نَحْسِي عَلَى نَفْسِي فَعُودِي لَا غَيْرُهُ الْمَنْخُوبُ

وقال مخارق بن شهاب المازني يصف تيس غنمه (٣) :

وَرَا حَتْ أَصِيلَانَا كَأَنَّ ضُرُوعَهَا دِلَاءٌ وَفِيهَا وَاتِدَ الْقَرْنِ لَبْلَبُ (٤)
لَهُ رَعَثَاتٌ كَالشُّنُوفِ وَغُرَّةٌ شَدِيخٌ وَلَوْنٌ كَالْوَذِيلَةِ مُذَهَبُ (٥)

(١) ديوانه ٣٢٣/١ .

(٢) الخربوب: ثمر الشوك الذي يستوقد به، ويعرف في العراق باسم (الخرنوب) وهي لغة في الخربوب .

(٣) الحيوان للجاحظ ٤٨٩/٥ .

(٤) واتد : ثابت . لبلب الشاة بولدها : لحسته، وتعطفت عليه، واللبلب: الرجل البر بأهله، والمحسن إلى جيرانه .

(٥) الرععات: الزنمات، واحدها زنمة، وهي هنة تلي شحمة الأذن . الشنوف جمع الشنف (بالفتح) : القرط الأعلى . الفرّة الشديخ : السائلة والمنتشرة من الناصية إلى الأنف - الوذيلة: المرأة، والقطعة المجلوة من الفضة .

وَعَيْنَا أَحَمَّ الْمُقْلَتَيْنِ وَعُصْمَةً تُثْنِي وَصْلَهَا دَانٍ مِنَ الظَّلْفِ مُكْتَبٌ (١)
إِذَا دَوَّحَةٌ مِنْ مُخْلِيفِ الضَّالِ أُرْبِلَتْ

عَطاها كَمَا يَعْطُو ذُرَى الضَّالِ قَرَهَبٌ (٢)
تِلَادٌ رَقِيقِ الخَدِّ إِنْ عُدَّ نَجْرُهُ فَصِرْدَانٌ نِعَمَ النَّجْرِ مِنْهُ وَأَشْعَبٌ (٣)
أَبُو الغُرِّ وَالْحَوْ اللَّوَاتِي كَأَنَّهَا مِنَ الحُسْنِ فِي الْأَعْنَاقِ جَزَعٌ مُثْقَبٌ (٤)
إِذَا طَافَ فِيهَا الْحَالِبَانِ تَقَابَلَتْ عَقَائِلُ فِي الْأَعْنَاقِ مِنْهَا تَحَلُّبٌ (٥)
تَرَى ضَيْفَهَا فِيهَا يَبِيتُ بِغِبْطَةٍ وَضَيْفُ أَبِي قَيْسٍ جَائِعٌ يَتَحَوَّبُ (٦)

وقال ابن الرومي من قصيدة في غلام لبعض إخوانه: (٧)

ضَلَّ فَمَا يَهْتَدِي لِطَيِّبَةٍ كَأَنَّمَا مُجْتَنَاهُ مُحْتَطَبُهُ
غَيْبَتُهُ سَرَمْدٌ وَخَيْبَتُهُ لَا تَنْقُضِي أَوْ يُغْوِلُهُ عَطْبُهُ
يُطِئُ حَتَّى أَكَادَ أَحْسَبُهُ صَادَفَ تَيْسًا فَظَلَّ يَحْتَلِبُهُ

وقال الحمدوني (اسماعيل بن إبراهيم) في شاة سعيد بن احمد
البرصي (٨).

(١) العصمة (بالضم) : بياض في يد ذوات الأربع . ثُنْيٌ : اثنان . مكثب : قريب .

(٢) المخلف من الشجر: الذي أخرج الخلفة (بالكسر) وهو الورق يخرج بعد الورق . الضال : شجر .
أربلت : أظهرت ربلها ، والربل (بسكون الباء) : ورق يتفطر في آخر القيظ بتأثير برد الليل من غير
مطر . عطاها : تناول إليها فتناولها . القرهب : الثور الكبير الضخم .

(٣) قال الاستاذ عبد السلام محمد هارون في شرحه لهذا البيت : صردان ، وأشعب من آباء هذا
التيس ، وهو ما ألمح إليه الشاعر نفسه .

(٤) الحوُّ ، جمع حواء : سمراء . الجزع (بالفتح) خرز فيه بياض وسواد .

(٥) الحالبان : مثني حالب : الأعناق : الجماعات ، أو السادات ، أراد بالتحلب : غزر اللبن .

(٦) يتحَوَّب : يتوجَّع ، وفي رواية (يتحَوَّب) من الخوبة (يفتح فسكون) : الجوع .

(٧) ديوانه ٢٠٣/١ .

(٨) ثمار القلوب / ٣٧٦ ، وأنوار الربيع ١٠٦/٢ هـ . وفي شاة سعيد هذا يضرب المثل لكثرة ما قال
الحمدوني في وصف هزالها .

ما أَرَى إِن ذَبَحْتُ شَاةَ سَعِيدٍ حَاصِلًا فِي يَدَيَّ غَيْرَ الْإِهَابِ
لَيْسَ إِلَّا عِظَامُهَا لَوْ تَرَاهَا

قُلْتَ هَذِي أَدَارِنُ فِي جُرَابٍ (١)
كَمْ تَعَنَّتْ بُحْرَقَةً وَنَحِيبٍ لَمْ تَذُقْ غَيْرَ سَفِّ مَحْضِ التُّرَابِ :
رَبِّ لَا صَبْرَ لِي عَلَى ذَا الْعَذَابِ
بَلَيْتَ مُهْجَتِي وَأَوْدَى شَبَابِي

وقال أيضاً؛ (٢)

صَاحَ بِي ابْنُ سَعِيدٍ مِنْ وَرَاءِ الْحُجَرَاتِ
قَرَّبَ النَّاسُ الْأَصَاحِي وَأَنَا قَرَبْتُ شَاتِي
شَاةَ سَوْءٍ مِنْ جُلُودٍ وَعِظَامٍ نَخِرَاتِ
كَلَّمَا أَضْجَعْتُهَا لِلذَّبِّ حَقَّ قَالَتْ بِحَيَاتِي

وقال ابن الرومي في الهجاء: (٣)

أَنْتَ تَيْسٌ وَالتَّيْسُ أَشَدُّ بِهِ شَيْءٌ بِخَلْقَتِكَ
أَنْتَ أَوْلَى بِقَرْنِهِ وَهُوَ أَوْلَى بِلَحْيَتِكَ

وقال في الهجاء أيضاً: (٤)

هُوَ تَيْسٌ وَلَا تَزَالُ تَرَى التَّيَّةَ سَسَّ شَقِيًّا مِنَ الْمُدَى، بَحَاثًا
رَجُلٌ يَحْمِلُ الْقُرُونِ وَيَمْشِي لَا تَرَى عِنْدَهُ لِذَاكَ أَكْثَرَاثًا

(١) أدارن. لعلها جمع درن (بالتحريك) وهو الثوب الخلق. في فوات الوفيات ٢٤/١ (أزائف)، وفي نهاية الأرب ١٣١/١٠ (أزازن).

(٢) ثمار القلوب ٣٧٦.

(٣) ديوانه ٣٨٦/١.

(٤) ديوانه ٤١٢/١.

وله أيضاً من قصيدة في الهجاء: (١)

تَقُولُ إِنَّ هَاجَرَهَا سَاعَةً كَمَ غُمَةٍ تَتَبُعُهَا فَرَجَهُ
لَا تَيَاسِي يَا نَفْسُ مِنْ عَوْدَةٍ فَالْكَبْشُ لَا يَلْهُو عَنِ النَّعْجَةِ

وقال جبيها الأشجعي: وإسمه يزيد بن حميمة في عنزله استمنحها جار
له فمنحه إياها، فأمسكها دهرًا، فلما طال الأمد على جبيها قال هذه الأبيات
يتقاضاه المينة: (٢)

أَمْوَلِي بَنِي تَيْمٍ أَلَسْتَ مُؤَدِّيًّا مَنِحْتَنَا فِيمَا تَوَدَّى الْمَنَائِحُ (٣)
فَأَنَّكَ إِنْ أَدَيْتَ غَمْرَةَ لَمْ تَزَلْ بَعْلِيَاءَ عِنْدِي مَا بَغَى الرِّيحُ رَابِحُ (٤)
لَهَا شَعْرٌ ضَافٍ وَجِيدٌ مُقْلَصٌ وَجَسْمٌ زُخَارِيٌّ وَخِرْسٌ مُجَالِحُ (٥)
وَلَوْ أَشْلَيْتَ فِي لَيْلَةٍ رَجَبِيَّةٍ بِأَرْوَاقِهَا هَطْلٌ مِنَ الْمَاءِ سَافِحُ (٦)
لَجَاءَتْ أَمَامَ الْحَالِيَيْنِ وَضَرَعُهَا أَمَامَ صِفَاقِيهَا مُبْدٌ مُكَاوِحُ (٧)
وَوَيْلُهَا كَانَتْ غَبُوقَةً طَارِقُ

تَرَامِي بِهِ يَبْدُ الْإِكَامِ الْقَرَاوِحُ (٨)
كَأَنَّ أَجِيجَ النَّارِ إِرْزَامُ شُخْبِهَا
إِذَا أَمْتَاَحَهَا فِي مِحْلَبِ الْحَيِّ مَا يُحُ (٩)

(١) ديوانه ٥٠٣/٢.

(٢) المفضليات ١٦٧/.

(٣) المينة: الناقة أو الشاة يمنحها الرجل صاحبه إلى أجل معين ليحتلبها ثم يردّها.

(٤) غمرة: اسم العنزة.

(٥) مقْلَص: مشرف. الزخاري: السمين الرّيان. المجالِح: الذي يقشر الشجر، ويرعى أعاليه.

(٦) أشليت: يريد دُعيت للحلب. رجبية: إخالها نسبة إلى شهر رجب. وقد صادف حلولها في

الشتاء. الأرواق، جمع الروق - وهو هنا -: من السحاب سيله.

(٧) يريد بالصفاقين: جلد البطن الذي اكتنف الضرع عن يمين وشمال إلى السرة.

(٨) ويلمها: للمدح والتعجب من جميل خصالها. الغبوق: شربة العشي. القراوح، جمع

القراوح: الأرض المنبسطة الصالحة للزراع.

(٩) الإرزام: الصوت امتاَحها: احتلبها.

- ولو أنها طافت بِظَنْبٍ مُعْجَمٍ نَفَى الرَّقَّ عَنْهُ جَذْبُهُ فَهُوَ كَالْحُ^(١)
لَجَاءَتْ كَأَنَّ الْقَسُورَ الْجَوْنَ بَجْهًا
عَسَالِيْجُهُ وَالشَّامِرُ الْمُتَنَاوِحُ^(٢)
تَرَى تَحْتَهَا عُسَّ النَّضَارِ مُنِيفًا
سَمَا فَوْقَهُ مِنْ بَارِدِ الْغَزْرِ طَامِحُ^(٣)
سَدِيسًا مِنَ الشُّعْرِ الْعِرَابِ كَأَنَّهَا
مُوكَّرَةً مِنْ دُهِمٍ حَوْرَانَ صَافِحُ^(٤)
رَعَتْ عُشْبَ الْجَوْلَانِ ثُمَّ تَصَيَّفَتْ
وَضِيْعَةً جَلَسَ فِيهَا بَدَاءُ رَاجِحُ^(٥)

وقال البحرى من قصيدة في مدح الخليفة المعتر بالله: ^(٦)

هَتَكَ - أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - بِشَارَةً مِنْ الشَّرْقِ جَاءَتْ بِالْبَيَانِ الْمُصَرَّحِ
تُخَبِّرُ عَنْ نَصْرِ الْمَوَالِي وَعَزِّهِمْ وَخِذْلَانِ عَبْدُوسٍ وَإِفْلَاحِ مُفْلِحِ

- (١) الظنب: أصل الشجرة. المعجم: الذي عجمته الانعام مراراً، أي عضته. الرق (بالفتح): الغصن الرقيق.
(٢) القسور: ضرب من الشجر- الجون: الأخضر الضارب الى السواد. بجها: أسمنها. العساليج: الأغصان الناعمة. الشامر: ماله ثمر.
(٣) العس: القدح العظيم. النضار (بالضم ويكس): شجر صلب تتخذ منه الآنية. أراد بالغز: اللبن الغزير. طامح: مرتفع.
(٤) السديس: التي أتت عليها السنة السادسة. الشعر (بالضم) جمع شعراء: الكثيرة الشعر. موكرة: ممثلة. حوران (بالفتح): كورة واسعة من أعمال دمشق. الصافح: التي مات ولدها فجف لبنها.
(٥) الجولان (بالفتح): جبل بالشام. تصيَّفت رعت في الصيف. الوضيعة: نبت، قيل: هو الحمض. المجلس: الغليظ من الأرض ممثلة (بتشديد الدال): البعيدة ما بين الرجلين لسمنها. راجح: ثقيلة ممثلة.
(٦) ديوانه ٤٥١/١.

لقد زُلْزِلَتْ أَرْضُ الْجِبَالِ بِوَقْعَةٍ أَسَالَتْ دَمًا فِي كُلِّ نَشْرِ وَأَبْطَحِ
كَأَنَّ السُّورَ الْوَاقِعَاتِ عَشِيَّةً عَلَى نَقْدِ حَوْلِ الْجِمَارِ مُذْبِحِ (١)

وقال رجل من بني تميم في ذلَّ النَّد (٢) مخاطباً قومه ، أو غيرهم :
لو كُتُّم مَاءً لَكُتُّم زَبَدًا أَوْ كُتُّم لَحْمًا لَكُتُّم غُدَا
أَوْ كُتُّم صُوفًا لَكُتُّم قَرَدًا أَوْ كُتُّم شَاءً لَكُتُّم نَقْدًا (٣)

وقال الحمدوني (إسماعيل بن إبراهيم) في شاة سعيد: (٤)

أَبَا سَعِيدٍ لَنَا فِي شَاتِكَ الْعَبْرُ جَاءَتْ وَمَا إِنَّ بِهَا بَوْلٌ وَلَا بَعْرُ (٥)
وَكَيْفَ تَبْعُرُ شَاةً عِنْدَكُمْ مَكَثَتْ

طَعَامُهَا الْأَبْيَضَانِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
لو أَنَّهَا أَبْصَرَتْ فِي نَوْمِهَا عَلَفًا

عَنْتَ لَهُ وَدُمُوعُ الْعَيْنِ تَنْحَدِرُ
يَا مَا نِعِي لَذَّةَ الدُّنْيَا بِمَا رَحَبَتْ
إِنِّي لَيَقْنِعُنِي مِنْ وَجْهِكَ النَّظَرُ

وقال الحمدوني أيضاً: (٦)

شَاةٌ سَعِيدٍ فِي أَمْرِهَا عَبْرُ لَمَّا أَتَيْنَا قَدْ مَسَّهَا الضَّرُّ

(١) النَّد : ضرب من الضأن تقدم التعريف به .

(٢) ثمار القلوب / ٣٨٠ .

(٣) القرد (بالتحريك) : نفاية الصوف .

(٤) نهاية الأرب ١٣١/١٠ .

(٥) صاحب الشاة سعيد بن أحمد البصري . غير أنَّ الحمدوني يخاطبه تارة بسعيد ، وأخرى بأبي سعيد .

(٦) التحف والهدايا / ١٣٧ .

وهي تُغْنِي لِسُوءِ حَالَتِهَا حَسْبِي مَا قَدْ لَقِيتُ يَا عُمَرُ
مَرَّتْ بِقُطْفٍ خَضِرٍ يُشَرِّرُهَا قَوْمٌ فَظَنَّتْ بِأَنَّهَا خَضَرُ^(١)
فَأَقْبَلَتْ نَحْوَهَا لِتَأْكُلَهَا حَتَّى إِذَا مَا تَبَيَّنَ الْخَبَرُ
وَأَبْدَلَتْهَا الظُّنُونُ مِنْ طَمَعٍ يَأْسًا تَغْنَتْ وَالْدَمْعُ يَنْحَدِرُ
كَانُوا بَعِيدًا فَكُنْتُ أَمْلَهُمْ حَتَّى إِذَا مَا تَقَارَبُوا هَجَرُوا

وقال الفرزدق في معرض الهجاء: (٢)

وَكَانَ يُجِيرُ النَّاسَ مِنْ سَيْفِ مَالِكٍ
فَأَصْبَحَ يَبْغِي نَفْسَهُ مَنْ يُجِيرُهَا
فَكَانَ كَعَنْزِ السُّوءِ قَامَتْ بِظُلْفِهَا
إِلَى مُدْيَةٍ وَسَطَ التُّرَابِ تُثِيرُهَا^(٣)

وقال أعرابي وكسر ذنب شاة له تسمى وردة وكنيتها أم الورد: (٤)

أَوْدَى بِوَرْدَةٍ أُمَّ الْوَرْدِ ذُو عَسَلٍ
مَنْ الذَّنَابُ إِذَا مَا رَاحَ أَوْ بَكَرَا^(٥)
لَوْلَا أَبْنُهَا وَسَلِيلَاتُ لَهَا غُرُرٌ مَا أَنْفَكْتَ الْعَيْنُ تُذْرِي دَمْعَهَا دِرَارًا^(٦)
كَأَنَّمَا الذَّنْبُ إِذْ يَعْدُو عَلَى غَنَمِي فِي الصُّبْحِ طَالِبٌ وَتَرٍ كَانَ فَأَتَارَا^(٧)

(١) القطف (بضمّتين) جمع قطيفة: دثار مُخْمَل ، وقد أَسْكَنَ الطاء لإقامة الوزن ، وهي من الضرورات المقبولة .

(٢) ديوانه ١٩٨/١ .

(٣) تضمن البيت المثل الذي تقدم ذكره (حتمها تبحث ضأن بأظلافها) .

(٤) الحيوان للجاحظ ٢٠٣/٢ .

(٥) عسل الذئب: اضطرب في عدوه وهز رأسه .

(٦) الدرر جمع درّة (بالكسر): اللبن سيلانه وكثرته، وأراد: الدموع الغزيرة .

(٧) إتار، أصلها إئتار: فأبدلت التاء تاء : أدرك ثاره .

إِعْتَامَهَا إِعْتَامَهُ شَنْ بَرَائِنُهُ مِنْ الصَّوَارِي اللَّوَاتِي تَقْصِمُ الْقَصْرَ (١)

وقال مسكين الدارمي (٢) وتروى إلى الأعور الشَّيْ: (٣)

إِذَا صَبَّحْتَنِي مِنْ أَنَاسٍ ثَعَالِبٌ لِيَتَرَفَعَ مَا قَالُوا مَنَحْتُهُمْ حَفْرًا
فَكَانُوا كَعَزِ السُّوءِ تَغْوًا لِحَيْنِهَا وَتَحْفِرُ بِالْأُظْلَافِ عَنْ حَتْفِهَا حَفْرًا

وقال أبو القاسم الداودي: (٤)

قَالُوا اتَرَفَّقُ فِي الْأُمُورِ فَإِنَّهُ يُجْدِي وَيُمْرِي الدَّرَّ بِالْإِبْسَاسِ (٥)
وَلَقَدْ رَفَقْتُ فَمَا حَظِيْتُ بِطَائِلٍ مَا يَنْفَعُ الْإِبْسَاسَ بِالْأَتْيَاسِ

وقال ابن بسام [البغدادى علي بن محمد] في مغنٍ يقال له لحية
التيس (٦):

وَدَعْ قِفَانَبْكَ وَقُوفًا بِهَا لَا رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا الْقَيْسُ

وقال آخر: (٧)

لَيْسَ بِطُولِ اللَّحَى يَسْتَوْجِبُونَ الْقَضَا
إِنْ كَانَ هَذَا كَذَا فَالْتَّيْسُ عَدْلُ رِضَا

وقال أحمد شوقي تحت عنوان (النعجة وأولادها) (٨)

(١) اعتام الرجل: إختار، وأخذ العيمة (بالكسر) وهي خيار المال. الشن: الغليظ. البرائن من السباع: بمنزلة الأصابع، القصر جمع قصرة (بالتحريك): الرقبة.

(٢) الحيوان للجاحظ ٤٧٥/٥.

(٣) حماسة البحري ١٧١/ ١٧٩، .

(٤) يتيمة الدهر ٣٤٥/٤.

(٥) الإبساس: التلطف.

(٦) ثمار القلوب ٣٧٨/.

(٧) ثمار القلوب ٣٧٨/.

(٨) ديوانه (الشوقيات) ١٥١/٤.

إِسْمَعْ نَفَائِسَ مَا يَأْتِيكَ مِنْ حِكْمِي وَأَفْهَمُهُ فَهَمَ لَيْبِ نَاقِدٍ وَاعِي
كَانَتْ عَلَى زَعِيمِهِمْ فِيمَا مَضَى غَنَمٌ بِأَرْضِ بَغْدَادَ يَرْعَى جَمْعَهَا رَاعِي
قَدْ نَامَ عَنْهَا فَنَامَتْ غَيْرَ وَاحِدَةٍ لَمْ يَدْعُهَا فِي الدِّيَابِجِ لِلْكَرَى دَاعِي
أُمُّ الْفَطِيمِ وَسَعْدِ وَالْفَتَى عِلْفٌ وَأَبْنُ أُمِّهِ وَأَخِيهِ مُنِيَةِ الرَّاعِي
فَبَيْنَمَا هِيَ تَحْتَ اللَّيْلِ سَاهِرَةٌ تُحْيِيهِ مَا بَيْنَ أَوْجَالٍ وَأَوْجَاعِ
بَدَا لَهَا الذُّبُّ يَسْعَى فِي الظَّلَامِ عَلَى

بُعْدٍ فَصَاحَتْ أَلْفُومُوا إِلَى السَّاعِي
فَقَامَ رَاعِي الْحِمَى الْمَرْعَى مُنْذِعِرًا يَقُولُ أَيْنَ كِلَابِي أَيْنَ مِقْلَاعِي (١)
وَضَاقَ بِالذُّبِّ وَجْهَ الْأَرْضِ مِنْ فَرْقٍ

فَأَنسَابَ فِيهِ أَنَسِيَابَ الضَّبِّي فِي الْقَاعِ
فَقَالَتْ الْأُمُّ يَا لَلْفَخْرِ كَانَ أَبِي حُرًّا وَكَانَ وَفِيًّا طَائِلَ الْبَاعِ
إِذَا الرُّعَاةُ عَلَى أَغْنَامِهَا سَهَرَتْ سَهَرْتُ مِنْ حُبِّ أَطْفَالِي عَلَى الرَّاعِي

وقال الحمدوني (إسماعيل بن إبراهيم في شاة سعيد: (٢)

لِسَعِيدٍ شُوَيْهَةٌ سَلَّهَا الضَّرُّ وَالْعَجْفُ
قَدْ تَغَنَّتْ وَأَبْصَرَتْ رَجُلًا حَامِلًا عِلْفُ
بَأَبِي مَنْ بِكَفِّهِ بُرُّ مَا بِي مِنَ الدَّنْفِ
فَأَتَاهَا مُطْمَعًا وَأَتَتْهُ لِتَغْتَلِفَ
فَتَوَلَّى فَأَقْبَلَتْ تَتَغَنَّى مِنَ الْأَسْفِ
لَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ وَقَفَ عَذَّبَ الْقَلْبَ وَأَنْصَرَفَ

وقال شرف الدين بن عنين (محمد بن نصر) (٣) وقد أهدى إليه الشريف

(١) المقلع : آلة ترمى بها الحجارة يستعملها الرعاة.

(٢) زهر الآداب / ٥٥٠.

(٣) ديوانه / ١٣٤.

الكحّال خروفاً بعد أن وعده به مدّة وكان هزلياً فكتب إليه :

أَبُو الْفَضْلِ وَأَبْنُ الْفَضْلِ أَنْتَ وَتَرْبُهُ

فَعَيْرٌ بُدِيعٌ أَنْ يَكُونَ لَكَ الْفَضْلُ
أَتَنِي أَيَادِيكَ الَّتِي لَا أَعُدُّهَا لِكَثَرَتِهَا لَاكُفَّرَ عِنْدِي وَلَا جَهْلُ
وَلَكِنِّي أَنِّيكَ عَنْهَا بِطَرْفَةٍ تَرَوْكَ مَا وَافَى لَهَا قَبْلَهَا مِثْلُ
أَتَانِي خُرُوفٌ مَا شَكَّكَتُ بَأَنَّهُ جَلِيفٌ هَوَى قَدْ شَقَّه الْهَجْرُ وَالْعَذْلُ
إِذَا قَامَ فِي شَمْسِ الظَّهِيرَةِ خِلَّتُهُ خَيْالاً سَرَى فِي ظُلْمَةٍ مَالَهُ ظِلُّ
فَنَاشَدْتُهُ مَا تَشْتَهِي قَالَ قَتَّةٌ وَقَا سَمْتُهُ مَا شَفَّهَ قَالَ لِي الْأَكْلُ (١)

فَأَحْضَرْتُهَا خَضْرَاءَ مَجَاجَعَةِ الثَّرَى

مَسْلَمَةٌ مَاحَصٌّ أَوْ رَاقِحَا الْفَتْلِ
فَضْلٌ يَرَاعِيهَا بِعَيْنٍ ضَعِيفَةٍ وَيُنْشِدُهَا وَالْدَّمْعُ فِي الْخَدِّ مُنْهَلٌ
(أَتَتْ وَجِياضُ الْمَوْتِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا

وَجَادَتْ بِوَصْلِ حَيْثُ لَا يَنْفَعُ الْوَصْلُ) (٢)

وقال بشار بن برد (٣) يعاتب صديقاً له من بني منقر من تميم ، وأمه من بني
عجل كان يبعث إليه بشاة للضحية في كل عام ، فبعث بها في بعض الأعوام
هزيلة (٤) :

وَهَبْتَ لَنَا يَا فَتَى مِنْقَرٍ وَعَجَلٌ وَأَكْرَمَهُمْ أَوْلَا
وَأَبْسَطَهُمْ رَاحَةً فِي النَّدَى وَأَرْفَعَهُمْ ذِرْوَةً فِي الْعُلَا
عَجُوزاً قَدْ أَوْرَدَهَا عُمْرُهَا وَأَسْكَنَهَا الدَّهْرُ دَارَ الْبِلَى

(١) قاسمته : أحلفته .

(٢) البيت لأعرابي .

(٣) وردت القصيدة في عيون الأخبار ٤١/٣ منسوبة الى عبيد بن الأخطل .

(٤) ديوان بشار ١٣١/٤ ، والأغاني ٦٢/٣ .

سَلُوحاً تَوَهَّمْتُ أَنَّ الرِّعَا
 وَأَضْرَطُّ مِنْ أُمَّ مُبْتَاعِهَا
 فَلَوْ تَأْكُلُ الزُّبْدَ بِالنَّرْسِيَانِ
 لَمَا طَيَّبَ اللَّهُ أَرْوَاحَهَا
 وَضَعْتُ يَمِينِي عَلَى ظَهْرِهَا
 وَأَهْوَتْ شِمَالِي لِعُرْقُوبِهَا
 وَقَلَّبْتُ إِلَيْتَهَا بَعْدَ ذَا
 فَقُلْتُ أبيعُ فَلَا مَشْرَباً
 أَمْ أَشْوِي وَأَطْبُخُ مِنْ لَحْمِهَا
 إِذَا مَا أَمَرْتُ عَلَى مَجْلِسٍ
 رَأَوْ آيَةً خَلَقَهَا سَائِقُ
 وَكُنْتُ أَمَرْتُ بِهَا ضَخْمَةً
 وَلَكِنْ رَوْحاً عَدَا طَوْرَهُ
 فَغَضَّ الَّذِي خَانَ فِي أَمْرِهَا
 وَلَوْ لَا مَكَانَكَ قَلْدَتُهُ
 وَلَوْ لَا أَسْتَحَائِيكَ خَضَّبْتُهَا

١ سَقَوْهَا لِيُسَهِّلَهَا الْحَنْظَلَا
 إِذِ اقْتَحَمْتُ بُكْرَةً حَرَمَلًا (١)
 وَتَدَمَّجُ الْمِسْكُ وَالْمَنْدَلَا (٢)
 وَلَا بَلَّ مِنْ عَظْمِهَا الْأَنْحَلَا
 فَخَلْتُ حَرَاقِفَهَا جَنْدَلَا (٣)
 فَخَلْتُ عَرَاقِيبَهَا مِغْزَلَا
 فَشَبَّهْتُ عُصْعُصَهَا مِنْجَلَا
 أَرْجِي لَدَيْهَا وَلَا مَآكَلَا
 وَأَطِيبُ مِنْ ذَاكَ مَضْغُ السَّلَا (٤)
 مِنَ الْعُجْبِ سَبَّحَ أَوْ هَلَّلَا
 يَحُثُّ وَإِنْ هَرَوَلْتُ هَرَوَلَا
 بِلَحْمٍ وَشَحْمٍ قَدْ اسْتَكْمَلَا
 وَمَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ يَفْعَلَا (٥)
 مِنْ آسَتْ أَمَّهُ بَطْرَهَا الْأَغْرَلَا (٦)
 عِلَاطاً وَأَنْشَقَّتُهُ الْخَرْدَلَا (٧)
 وَعَلَّقْتُ فِي جِيدِهَا جُلْجَلَا (٨)

- (١) الحرمل: حب كالسمسم .
- (٢) الترسيان: صنف من أجود التمر، وقد كتني به عن أطيب العلف، وقد جاء في المثل: (أطيب من الزبد بالنرسيان). المندل: من أجود أنواع العود .
- (٣) الحراقف، جمع حرقفة، رأس الورك، يقال: دبرت حراقيف المريض، أي طالت ضجعته .
- (٤) السلا: الجلدة التي يكون فيها الولد في بطن أمه، من الناس والمواشي .
- (٥) روح: اسم الوكيل الذي اشترى الشاة .
- (٦) الأغزل: الذي لم يختن .
- (٧) العلاط (بالكسر): حبل يجعل في عنق البعير، وسمة في عرض عنقه. الخردل: نبت له حب معروف، حريف الطعم .
- (٨) الجلجل: جرس صغير يوضع في رقبة الشاة لسمع صوته، فيتبعها القطيع .

فَجَاءَتْكَ حَتَّى تَرَى حَالَهَا فَتَعْلَمَ أَنِّي بِهَا مُبْتَلَى
سَأَلْتُكَ لَحْمًا لِصَبِيَانِنَا فَقَدْ زِدْتَنِي فِيهِمْ عُيَلَا
فَخُذْهَا وَأَنْتَ بِنَا مُحْسِنٌ وَمَا زِلْتَ بِي مُحْسِنًا مُجْمِلَا

وكتب دعبل الخزاعي^(١) إلى رجل بعث إليه بأضحية مهزولة :

بَعَثْتَ إِلَيَّ بِأُضْحِيَّةٍ وَكُنْتَ حَرِيًّا بِأَنْ تَفْعَلَا
وَلَكِنَّهَا خَرَجَتْ غَثَّةً كَأَنَّكَ أَرْعَيْتَهَا حَرْمَلَا^(٢)
فَإِنْ قَبِلَ اللَّهُ قُرْبَانَهَا فَسُبْحَانَ رَبِّكَ مَا أَعْدَلَا

وقال آخر في وصف خروف هزيل^(٣) :

لَيْتَ شِعْرِي عَنِ الْخُرُوفِ الْهَزِيلِ أَلَكِ الذَّنْبُ فِيهِ أَمْ لِلْوَكِيلِ
لَمْ أَجِدْ فِيهِ غَيْرَ جِلْدٍ وَعَظْمٍ وَذُنُوبٍ لَهُ دَقِيقٍ طَوِيلِ
مَا أَرَانِي أَرَاهُ يَصْلُحُ إِذْ أَصَدَّ سَجَّ رَسْمًا عَلَى رُسُومِ الطُّلُولِ
لَا لِشَيْءٍ وَلَا لِطَبْخٍ وَلَا بَيْءٍ عِوَاذَ بَرِّ صَاحِبِ أَوْ خَلِيلِ
أَعَجَبْتُ لَوْ مُطْفَلٌ نَالَ مِنْهُ لَغَدَا تَائِبًا عَنِ التَّطْفِيلِ

وقال الحمدوني (إسماعيل بن إبراهيم) في شاة سعيد^(٤) :

أَسْعِيدُ قَدْ أَعْطَيْتَنِي أُضْحِيَّةً مَكَّنْتَ زَمَانًا عِنْدَكُمْ مَا تَطْعَمُ
نِضْوًا تَغَامَزَتِ الْكِلَابُ لَهَا وَقَدْ شَدُّوا عَلَيْهَا كَيْ تَمُوتَ فَيُولَمُوا
فَإِذَا الْمَلَا ضَحِكُوا بِهَا قَالَتْ لَهُمْ لَا تَهْزُوا بِي وَأَرْحَمُونِي تُرْحَمُوا
مَرَّتْ عَلَى عَافٍ فَقَامَتْ لَمْ تَرَمْ عَنْهُ وَغَنَّتْ وَالْمَدَامِيعُ تُسْجَمُ

(١) ديوانه / ١٦٩ .

(٢) الحرمل : حب كالسمسم ، لا تأكله إلا المعزى .

(٣) نهاية الأرب ١٠ / ١٣٠ .

(٤) فوات الوفيات ٢٥ / ١ .

(وَقَفَ الْهَوَىٰ بِي حَيْثُ أَنْتَ فَلَيْسَ لِي مُتَأَخِّرٌ عَنْهُ وَلَا مُتَقَدِّمٌ)
وقال فيها أيضاً (١) :

بَشَاءَ سَعِيدٍ وَهِيَ رُوحٌ بِلا جِسْمٍ
تَمَثَّلَتِ الْأَمْثَالُ فِي شِدَّةِ السُّقْمِ
يَقُولُ لِي الْإِخْوَانُ لَمَّا طَبَخْتُهَا
أَتَطْبَخُ شِطْرُنَجًا عِظَامًا بِلا لَحْمٍ
فَقُلْتُ كُلُوا مِنْهَا فَقَالُوا تَجْمُرًا
أُتْطَعِمُنَا نَاوُوسَ قَوْمٍ مِنَ الْعُجَمِ (٢)
فَقُلْتُ لَهُمْ كَانَتْ لَدَيْهِمْ أُسِيرَةٌ
تَرَى الْقَتْلَ فِي أَيْدِي الْعَدُوِّ وَفِي الْحَلَمِ
وَكَمْ قَدْ تَغَنَّتْ إِذْ تَطَاوَلَ جُوعُهَا وَلَمْ تَرَ عِنْدَ الْقَوْمِ شَيْئًا مِنَ الطَّعْمِ
أَلَا أَيُّهَا الْغَضْبَانُ بِاللَّهِ مَا جُرْمِي إِلَيْكَ فَقَدْ أَبْلَيْتَ لَحْمِي عَلَى عَظْمِي
وقال الإمام الشافعي رضوان الله عليه (٣) :

سَأَكْتُمُ عِلْمِي ذَوِي الْجَهْلِ طَاقَتِي
وَلَا أَنْثُرُ الدَّرَّ النَّفِيسَ عَلَى الْغَنَمِ
فَإِنْ يَسَّرَ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِفَضْلِهِ وَصَادَفْتُ أَهْلًا لِلْعُلُومِ وَلِلْحِكْمِ
بَثَثْتُ مُفِيدًا وَاسْتَفَدْتُ وَدَادَهُمْ
وَالَّا فَمَخِزُونٌ لَدَيَّ وَمُكْتَتَمٌ
فَمَنْ مَنَحَ الْجُهَالَ عِلْمًا أَضَاعَهُ وَمَنْ مَنَعَ الْمُسْتَوْجِبِينَ فَقَدْ ظَلَمَ

(١) التحف والهدايا / ١٣٦ .

(٢) التجمُّز: الاستهزاء . الناووس ، والناووس : مقبرة النصارى ويطلق على حجر منقور تجعل فيه جثة الميت ، جمعه ناوويس (مغرب) .

(٣) ديوانه / ١٥٥ .

وقال آخر في الهجاء (١) :

لي صاحبٌ لا يُسمَّى بَيْنَ الْوَرَى إِنْسَانَا
لأنَّه التَّيْسُ قَرْنًا وَلِحْيَةً وَصُنَانَا

كان الحسن بن إبراهيم يبعث إلى الحمدوني كل سنة بأضحية، فتأخر عنه سنة فكتب إليه (٢) :

سَيِّدِي أَعْرَضَ عَنِّي وَتَنَاسَى الْوَدَّ مِنِّي
مَرَّ بِي أَضْحَى وَأَضْحَى أَخْلَفَانِي فِيهِ ظَنِّي
لَا يَرَانِي فِيهِمَا أَهْدَ لَّا لِظَلْفٍ وَلِقَرْنٍ
فَتَعَزَّيْتُ بِيَأْسٍ ثُمَّ صَحَّيْتُ بِجَنِّي
وَاصْطَبَحْتُ الرَّاحَ يَوْمًا ثُمَّ أَنْشَدْتُ أَغْنِي
لَا بِجُرْمٍ صَدَّ عَنِّي صَدَّ عَنِّي بِالتَّجَنِّي

وقال والبة بن الحُباب في معرض الهجاء (٣) :

أَصْبَحْتَ لَا تَعْرِفُ الْجَمِيلَ وَلَا تَفَرُّقُ بَيْنَ الْقَبِيحِ وَالْحَسَنِ
إِنَّ الَّذِي يَرْتَجِي نَدَاكَ كَمَنْ يَحْلُبُ تَيْسًا مِنْ شَهْوَةِ اللَّبَنِ

وقال البحترى من قطعة في هجاء بعض بني حميد (٤) :

بَنِي حُمَيْدٍ تَوَلَّى الْعِزَّ أَوْلَكُمْ وَصَارَ آخِرُكُمْ لِلذَّلِّ وَالْهُونِ
أَبَتْ لَكُمْ أَنْ تَنَالُوا فَضْلَ مَكْرَمَةٍ لِحَى التَّيْسِ وَأَعْطَافِ الْبَرَادِينِ

(١) ثمار القلوب / ٣٧٨ .

(٢) العقد الفريد ٢٨٧/٦ .

(٣) ثمار القلوب / ٣٧٩ .

(٤) ديوانه ٢٢٨٠/٤ .

وقال امرؤ القيس في المعزى^(١) :

أَلَا إِلَّا تَكُنْ إِبْلٌ فَمِعْزَى كَأَنَّ قُرُونِ جَلَّتْهَا الْعِصِيُّ^(٢)
وَجَادَ لَهَا الرَّبِيعُ بِوَاقِصَاتٍ فَأَرَامَ وَجَادَلَهَا الْوَلِيُّ^(٣)
إِذَا مُشَّتْ حَوَالِبُهَا أَرَنْتُ كَأَنَّ الْحَيَّ صَبَّحَهُمْ نَعِيٌّ^(٤)
فَتُوسِعُ أَهْلَهَا أَقْطًا وَسَمْنًا وَحُسْبُكَ مِنْ غِنَى شَبَعٍ وَرِيٌّ^(٥)

اشترى رجل من طيء عنزاً من ابن عم له يقال له حميد فلم يحمدها

فقال^(٦) :

لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ حُمَيْدٍ دَاهِيَةً مِنْ أَعْوَرِ الْعَيْنِ مَشُومِ النَّاصِيَةِ
قَدْ بَاعَنِي الْغُولَ بِأَرْضٍ خَالِيَةٍ أَعَجَبَنِي ضَرْعُ لَهَا كَالِدَالِيَةِ
فَقُلْتُ مَا هَذَا بَجْدٍ غَالِيَةٍ لَيْتَ السَّبَاعَ لَقِيتَهَا عَادِيَةٍ
أَسْأَلُ رَبَّ النَّاسِ مِنْهَا الْعَافِيَةَ

وقال آخر في الهجاء^(٧) :

نَكَهْتُ الْمُدَيْنِيَّ إِذْ جَاءَنِي فَيَا لَكَ مِنْ نَكْهَةٍ عَالِيَةٍ^(٨)

(١) ديوانه/١٣٦.

(٢) الجلة جمع جليل، وهو المسنن من الغنم وغيرها.

(٣) واقصات: اسم موضع. آرام: علامات في الطريق، واحدها: إرم. الولي: المطر يلي الوسمي.

(٤) مشّت حوالبها: مسحتها بالكف لتنزل درة اللبن. أرنت: صاحت، وشبه أصواتها بأصوات النعي.

(٥) الأقط (بكسر القاف): شيء يصنع من اللبن المخيض على هيئة الجبن.

(٦) محاضرات الأدباء ٤/٦٦١.

(٧) ثمار القلوب/٣٧٨.

(٨) نكهت: شممت.

لَهُ ذَفَرٌ كَصُنَانِ التَّيْوَسَنِ أَغْنَى عَنِ الْمَسْكِ وَالْغَالِيَةِ (١)
 وقال أبو الأسود الدؤلي (٢) مضمناً المثل القائل (حتفها تبحث ضأن
 بأظلافها) :

وَمِنْ خَيْرٍ مَا يَتَعَاطَى الرِّجَالُ نَصِيحَةُ ذِي الرَّأْيِ لِلْمُجْتَبِيهَا
 فَلَا تَكُ مِثْلَ الَّتِي آسَتْخَرَجَتْ بِأُظْلَافِهَا مُدِيَّةً أَوْ بِفِيهَا
 فَقَامَ إِلَيْهَا بِهَا ذَابِحٌ وَمَنْ تَدْعُ يَوْمًا شُعُوبٌ يَجِيهَا (٣)
 فَظَلَّتْ بِأَوْصَالِهَا قَدْرُهَا تَحْشُ الْوَلِيدَةَ أَوْ تَشْتَوِيهَا

وقال أبو القاسم الشابي (بن محمد بن أبي القاسم بن ابراهيم
 التونسي) (٤):

أَقْبَلَ الصُّبْحُ جَمِيلاً يَمْلَأُ الْأَفْقَ بِهَاهُ
 فَتَمَطَّى الزَّهْرُ وَالطَّيْرُ وَأَمْوَاجُ الْمِيَاهِ
 قَدْ أَفَاقَ الْعَالَمُ الْحَيُّ وَغَنَّى لِلْحَيَاةِ
 فَأَفِيقِي يَا خِرَافِي وَأَهْرَعِي لِي يَا شِيَاهُ

* * *

وَأَتَّبِعِي يَا شِيَاهِي بَيْنَ أَسْرَابِ الطُّيُورِ
 وَأَمْلَيْ الْوَادِي ثُغَاءً وَمِرَاغاً وَحُبُوراً (٥)

(١) الذفر: شدة ذكاء الريح .

(٢) الحيوان للجاحظ ٤٧٤/٥ ، ولا وجود لهذه الأبيات في ديوانه .

(٣) شعوب (بالفتح : المنية .

(٤) الشابي حياته وشعره ٢٥٦ .

(٥) التمرغ: التنزه، وإطالة الرعي، والمرغ: الروضة الكثيرة النبات .

وَأَسْمَعِي هَمْسَ السَّوَافِي وَأَنْشِقِي عَطَرَ الزُّهُورِ
وَأَنْظُرِي الْوَادِي يُغَشِّيهِ الضَّبَابُ الْمُسْتَنِيرُ

* * *

وَإِذَا جِئْنَا إِلَى الْغَابِ وَغَطَّانَا الشَّجَرُ
فَاقْطُفِي مَا شِئْتَ مِنْ عُشْبٍ وَزَهْرٍ وَثَمَرٍ
أَرْضَعْتَهُ الشَّمْسُ بِالضُّوْءِ وَغَذَّاهُ الْقَمَرُ
وَأَرْتَوَى مِنْ قَطَرَاتِ الطَّلِّ فِي وَقْتِ السَّحَرِ

* * *

وَأَمْرَحِي مَا شِئْتَ فِي الْوُودِيَانِ أَوْ فَوْقَ التَّلَالِ
وَأَرْبِضِي فِي ظِلِّهَا مَا شِئْتَ إِنْ خِفْتَ الْكَلَالِ
وَأَمْضِغِي الْأَعْشَابَ وَالْأَفْكَارَ فِي صَمْتِ الظَّلَالِ
وَأَسْمَعِي الرِّيحَ تُغْنِي فِي شَمَارِيخِ الْجِبَالِ

* * *

إِنْ تَمَلِّي يَا خِرَافِي مِنْ جِمَى الْغَابِ الطَّلِيلِ
فَزَمَانُ الْغَابِ طِفْلٌ لَاعِبٌ عَذْبٌ جَمِيلٌ
وَزَمَانُ النَّاسِ شَيْخٌ عَابِسُ الْوَجْهِ ثَقِيلٌ
يَتَمَشَّى فِي مَلَالٍ فَوْقَ هَاتِيكَ السُّهُولِ

* * *

لَكَ فِي الْغَابَاتِ مَرْعَايَ وَمَسْعَايَ الْجَمِيلِ
وَلِي الْإِنْشَادُ وَالْعَزْفُ إِلَى وَقْتِ الْأَصِيلِ
فَإِذَا طَالَتْ ظِلَالُ الْكَلَالِ الْغَضُّ الضَّيِيلُ
فَهَلُمَّيْ نَرْجِعْ الْمَسْعَى إِلَى الْحَيِّ النَّيِيلِ

الفَأْرُ (١)

الفأْر (بالهمز) جمع فأرة، وهي للذكر والأنثى، وتجمع أيضاً على فئران (بالكسر) وفئرة (كعنبّة) وكنية الفأرة: أمّ خراب، وأمّ راشد.

والفأْر نوعان: فئران، وجردان.

ومن الجردان: الزّباب، والخُلْد، فالزّباب أصمّ، والخلد أعمى. وأشهر أنواع الفئران: فأرة البيت، وهي هذا الحيوان المؤلف الذي طالما سبب للناس أضراراً كثيرة. وتسمى الفأرة من هذا النوع: الفُؤَيْسِقَة، تصغير فاسقة، قيل إنّ النبي عليه أفضل الصلاة والسلام سمّاها بذلك، وأمر بقتلها في الحلّ والحرم، وأصل الفسق: الخروج عن الإستقامة، وسميت بذلك على سبيل الاستعارة لخبثها، ويسمّى ولد الفأرة: دِرْص.

ومن الأسماء المشتركة مع الفأرة وهي ليست من الفئران :

- فأرة البيش، وهي دويبة تأكل البيش - وهو نبت سام - فلا يؤذيها .

(١) الحيوان للجاحظ ٣٠٧/٥، وحياة الحيوان ١٩٨/٢، والمخصص ٩٨/٨/٢، ونهاية الأرب ١٦٦/١٠، والمعجم الزبولوجي ١٠/٥، والصحاح للجوهري مادة (جرذ) ولسان العرب وتاج العروس مادة (فأر).

- فأرة الإبل، وهي رائحة طيبة تفوح من الإبل عندما ترعى العشب وزهره، ثم تشرب الماء فتندى جلودها وتفوح منها رائحة طيبة فيقال لتلك الرائحة: فأرة الإبل .

- فأرة المسك (وقيل بدون همز) وهي نافجة المسك، أي وعاءه .
- ويقال لِلْحَمَةِ المتن: فأرة .

مما جاء في الأمثال

- (آكل من فأر) (١) .
- (ألص من فأرة) (٢) .
- (فلان يلجم الفأر في بيته) (٣) .
- يضرب مثلاً للمتناهي في البخل .
- (لا يُدبر البَقَالُ إلَّا اذا تصالح السنُّور والفأر) (٤) .
- (لا يسع الفارة جحرها، فاستصحبت مكنسة) (٥) .
- (ما في الفأر غرّة لا تعرف الهرة) (٦) .

مما جاء في القصص .

الناسك والفأرة: (٧)

زعموا أنه كان ناسك مستجاب الدعوة ، فبينما هو ذات يوم جالس على ساحل البحر إذ مرّت به حدأة (٨) في رجلها درّص (٩) فأرة ، ف وقعت منها عند

(١) جمهرة الأمثال ٢٠١/١ .

(٢) جمهرة الأمثال ١٨٠/٢ .

(٣) و (٤) و (٥) و (٦) التمثيل والمحاضرة / ٣٦٠ .

(٧) كليله ودمنة / ٢٩٢ .

(٨) الحدأة: طائر يصيد الجرذان .

(٩) الدرّص (بالكس): ولد الفأرة .

الناسك ، وأدركته لها رحمة ، فأخذها ولَفَّها في ورقة وذهب بها الى منزله . ثم خاف أن تشقَّ على أهله تربيتها فدعا ربَّه أن يحولها جارية ، فتحولت جارية حسناء فانطلق بها إلى امرأته لها : هذه ابنتي فأصنعي معها صنيعك بولدي : فلمَّا كبرت قال لها الناسك : يا بنية اختاري من أحببت حتى أزوجك إياه ، فقالت : أمَّا إذا خيَّرتني فإنِّي أختار زوجاً يكون أقوى الأشياء . فقال الناسك : لعلك تريدين الشمس . ثم انطلق إلى الشمس فقال : أيُّها الخلق العظيم ، لي جارية وقد طلبت زوجاً يكون أقوى الأشياء فهل أنت متزوجها؟ فقالت الشمس : أنا أدلك على من هو أقوى منِّي ، السحاب الذي يغطيني ويردُّ جرم شعاعي ويكسف أشعة أنوارِي . فذهب الناسك إلى السحاب فقال له ما قال للشمس ، فقال السحاب : وأنا أدلك على من هو أقوى مني ، فاذهب إلى الريح التي تُقبل بي وتُدبر ، وتذهب بي شرقاً وغرباً . فجاء الناسك إلى الريح فقال لها كقوله للسحاب فقالت : وأنا أدلك على من هو أقوى مني وهو الجبل الذي لا أقدر على تحريكه . فمضى إلى الجبل فقال له القول . فأجابه الجبل وقال له أنا أدلك على هو أقوى منِّي ، الجرد الذي لا يستطيع الإمتناع منه إذا خرقي واتخذني مسكناً ، فانطلق الناسك إلى الجرد فقال له : هل أنت متزوج هذه الجارية؟ فقال : وكيف أتزوجها ومسكني ضيق ، وإنما يتزوج الجرد الفأرة . فدعا الناسك ربه أن يحولها فأرة كما كانت ، وذلك برضى الجارية . فاعادها الله إلى عنصرها الأول فانطلقت مع الجرد.

مَمَّا جاء في الشعر

قال الجاحظ : (١) أنشدني ابن ابي كريمة ، ليزيد بن ناجية السعدي (سعد ابن بكر) ، وكان لقي من الفأر جهداً عظيماً فدعا عليهن بالسنانير فقال : (٢)

(١) الحيوان للجاحظ ٣٣٤/٥ .

(٢) قال الجاحظ في ختام القصيدة : ونحن نظن أن هذه القصيدة من توليد ابن أبي كريمة .

أَزْهَيْرُ مَالِكَ لَا يَهْمُكَ مَا بِي أَخْزَى إِلَهُ مُحَمَّدٍ أَصْحَابِي
كَحُلِّ الْعُيُونِ صَغِيرَةً آذَانُهَا جُنَحَ الْحَنَادِسِ يَعْتَوِرُنْ جِرَابِي
شُمُّ الْأَنْوْفِ لَرِيحٍ كُلِّ قَفِيَّةٍ يَلْحَظُنْ لَحَظَ مُرْوَعٍ مُرْتَابٍ (١)
دُكْنُ الْجِبَابِ تَدْرَعَتْ أَبْدَانُهَا صُعْلُ الرُّؤُوسِ طَوِيلُهُ الْأَذْنَابِ (٢)
شُخْتُ الْمَخَالِبِ وَالْأَنْايِبِ وَالشَّوَى

تُجَلُّ الْخُصُورِ رَجِيْبَةُ الْأَقْرَابِ (٣)
أَسْقَى الْإِلَهَ بِلَادَهُنَّ سَحَابِيًّا غُرَّ النَّشَاصِ بَعِيدَةَ الْأَطْنَابِ (٤)
تَرْمِي بَغْسٍ كَاللِّيُوثِ تَسْرِبَلَتْ مِنْهَا الْجُلُودُ مَدَارِعَ السَّنَجَابِ (٥)
غُلِبَ الرِّقَابُ لَطِيفَةً أَعْجَازُهَا فُطِحَ الْجِبَاهُ رَهِيْفَةَ الْأَنْيَابِ
مُتَبَهِّسَاتٍ لِلطَّرَادِ كَأَنَّهَا آسَادُ بَيْشَةٍ أَدْمِجَتْ بِخَضَابِ (٦)

وقال الصنوبري (أحمد بن محمد الطيبي) يصف الفئران: (٧)

يَالْحُدْبِ الظُّهُورِ قُعْسِ الرِّقَابِ لِدِقَاقِ الْخُرْطُومِ وَالْأَذْنَابِ (٨)

(١) القفية: ما يكرم به الضيف من الطعام.

(٢) الجباب (بالكسر) جمع جبة (بالضم): لباس فضفاض يلبس فوق الثياب، و: موصل بين الساق والخذ. صعل (بضمين) جمع أصعل ، وصعلاء: دقيق الرأس.

(٣) شخت (بضمين) جمع شخيت: الضامر، وهو من الجموع النادرة كذير ونذر، ومنه قوله تعالى

(هذا نذير من النذر) سورة النجم ٥٦. ولأجل مراعاة الوزن سكّن الخاء من شخت. الأناب

جمع ناب. الشوى: اليدان والرجلان. ثجل جمع أثجل: العظيم البطن. الأقرب جمع قريب

(بضمين، أو بضم فسكون): من الشاكلة الى مراق البطن.

(٤) النشاص: السحاب المرتفع.

(٥) الغبس، جمع أغبس، وهو ما لونه لون الرماد. السنجاب: حيوان على حدّ اليربوع وأكبر من

الفأرة (أنظر فصل السنجاب).

(٦) متبهّسات: متبخترات. بيشة من أعمال مكة على خمسة مراحل منها ، وفي وادي بيشة موضع

مشجر كثير الأسد.

(٧) ديوانه ٤٥١.

(٨) قعس (بضم فسكون) جمع أفعس : الذي خرج صدره ودخل ظهره خلقه. وهو ضد الأحذب.

لِلطَّافِ آذَانُهَا وَالْخَرَّاطِيهِ
خَلَقْتَ لِلْفَسَادِ مُذْخُلَ الْخَلْدِ
نَاقِبَاتٍ فِي الْأَرْضِ وَالسَّقْفِ وَالْحَا
آكِلَاتٍ كُلَّ الْمَآكِلِ لَا تَسُدُّ
أَلْفَاتٍ قَرَضَ الثِّيَابِ وَقَدْ يَعُدُّ
مُ حِدَادِ الْأَظْفَارِ وَالْأَنْيَابِ
تَوَّ وَبِاللَّعِيثِ وَالْأَذَى وَالْخَرَابِ
يُطِ نَقَباً أَعْيَا عَلَى النَّقَابِ
لَأَمَّهَا شَارِبَاتٍ كُلَّ الشَّرَابِ
بِدَلٍ قَرَضَ الْقُلُوبِ قَرَضَ الثِّيَابِ

وقال أعرابيٌّ وقد دخل البصرة فاشتري خبزاً فأكله الفأر: (١)

عَجَّلَ رَبُّ النَّاسِ بِالْعِقَابِ
حَتَّى يُعَجِّلَنَّ إِلَى التَّابِ
مُجَرَّرَاتٍ فَضَّلَ الْأَذْنَابِ
كَيْفَ لَهَا بِأَنْمَرٍ وَثَابِ
كَأَنَّمَا يَكْشُرُ عَنْ حِرَابِ
لِعَامِرَاتِ الْبَيْتِ بِالْخَرَابِ
كُحِّلَ الْعُيُونِ وَقُصَّ الرِّقَابِ (٢)
مِثْلَ مَدَارِي الطُّفْلَةِ الْكَعَابِ (٣)
مُنْهَرَّتِ الشَّدَقِ حَدِيدِ النَّابِ (٤)
يَقْرُسُهَا كَالْأَسَدِ الْوَثَابِ

وقال ابن الرومي من قصيدة في القاسم بن عبيد الله: (٥)

لَا تُسَلِّمَنِي إِلَى الزَّمَانِ وَقَدْ
إِنْ كُنْتُ بَعْضَ الثَّقَالِ فَاحْتِمِلِ الثَّقَدَ
لَا تَحْقِرْنِي فَرُبَّمَا نَفَذْتُ
صُنِّي أَكُنْ كَالْحُسَامِ أَخْلَصَهُ الـ
أُنْقَذْتَنِي مِنْهُ أَيَّمَا نَقَذِ
لَمْ تَجِدْنِي فِي السُّدِّ ذَا نَفَذِ
فِي هَذِمٍ يَأْجُوجَ حَيْلُهُ الْجُرَذِ
فَقَيْنُ فَأُضْحَى مِنْ خَيْرٍ مُتَّخَذِ

وقال القاسم بن يوسف بن القاسم بن صبيح (٦) من قصيدة

(١) نهاية الأرب: ١٠/١٦٨.

(٢) وقص ، جمع أوقص : قصير العنق.

(٣) المداري ، جمع مدرة: شيء يعمل من حديد أو خشب على شكل سنٍّ من أسنان المشط . وأطول منه يسرَّح له الشعر المتلبَّد.

(٤) يريد بالأنمر الوثاب: القطة.

(٥) ديوانه ٨١٥/٢.

(٦) الأوراق (أخبار الشعراء المحدثين) ١٧٥/.

وَجَارَاتُ لَنَا أُخْرُ عَفَافُهَا عَوَاهِرُهَا
فَقِيرَاتُ وَقِيرَاتُ فَلَا سُدَّ [ت] مَفَاقِرُهَا^(١)
فَمَا حَسَنُ يُعَدُّ لَهَا إِذَا عُدَّتْ مَآثِرُهَا
فَوَيْسِقَةٌ وَسَارِقَةٌ وَنَاقِبَةٌ تَوَازِرُهَا^(٢)
وَيَسْرِي فِي طَعَامِ الْأَهْلِ لَمْ مُنْجِدُهَا وَغَايِرُهَا
فَلَا بِالْيُمْنِ وَارِدُهَا وَلَا بِالْحِفْظِ صَادِرُهَا

وقال أبو الفتح البستي (علي بن محمد)^(٣).

إِذَا حَيَوَانٌ كَانَ طُعْمَةً ضِدَّهُ تَوَقَّاهُ كَالْفَارِ الَّذِي يَتَّقِي الْهَرَّ
وَلَا شَكَّ أَنَّ الْمَرْءَ طُعْمَةً دَهْرِهِ فَمَا بِالْهُ يَا وَيْحَهُ يَأْمَنُ الدَّهْرُ

وقال أبو الشمقمق (مروان بن محمد)^(٤).

وَلَقَدْ قُلْتُ جِئَنَ أَفْقَرَ بَيْتِي مِنْ جِرَابِ الدَّقِيقِ وَالْفَخَّارَةِ
وَلَقَدْ كَانَ أَهْلًا غَيْرَ قَفَرٍ مُخْصَبًا خَيْرُهُ كَثْرَ الْعِمَارَةِ
فَأَرَى الْفَارَ قَدْ تَجَنَّبَنَ بَيْتِي عَائِذَاتٍ مِنْهُ بِدَارِ الْإِمَارَةِ

وقال الصنوبري في فارة بيضاء:^(٥)

وَفَارَةٌ بَيَضاءَ لَمْ تُبْتَذَلْ يَوْمًا لِإِطْعَامِ السَّنَانِيرِ
إِذْ فَارَةُ الْمُسْكِ سَمِعْنَا بِهَا وَهَذِهِ فَارَةٌ كَافُورٍ

وقال أبو الشمقمق (مروان بن محمد)^(٦).

(١) يقال: سَدَّ اللهُ مَفَاقرَهُ، أي أغناه.

(٢) التوازر، والتوازير جمع توزيرة، من أزر الحائط: قَوَاهُ بحويط يسمَّى الإزار.

(٣) يتيمة الدهر ٣٣٣/٤.

(٤) الحيوان للجاحظ ٢٦٤/٥.

(٥) ديوانه ٤٨١/.

(٦) الحيوان للجاحظ ٢٦٨/٥.

أَخَذَ الْفَأْرُ بِرِجْلِي وَبَابِينَ وَتَبَابِينَ وَتَبَابِينَ
 وَسَرَا وَيَلَاتِ سُوءِ سُوءِ
 دَرَجُو حَوْلِي بِزْفَنِ بِزْفَنِ
 قُلْتُ: مَا هَذَا؟ فَقَالُوا : أَنْتَ مِنْ أَهْلِ الزَّفَافِ (١)
 سَاعَةً تَمَّتْ جَاؤُوا عَنْ هَوَايَ فِي خِلَافِ
 نَقَرُوا إِسْتِي وَبَاتُوا دُونَ أَهْلِي فِي لِحَافِي

وقال أبو الأسود الدؤلي (٣) مخاطباً حارثة بن بدر الغداني حين وُلِّيَ كورة
 سُرَّقَ مِنْ أَعْمَالِ الْأَهْوَازِ.

أَحَارِ بْنِ بَدْرِ قَدْ وَلِيَتْ وَلايَةً فَكُنْ جُرْذًا فِيهَا تَخُونُ وَتَسْرِقُ
 فَلَا تَحْقِرَنَّ يَا حَارِ شَيْئًا تُصِيبُهُ فَحُظُّكَ مِنْ مُلْكِ الْعِرَاقَيْنِ سُرْقُ

وقال أبو الشمقمق: (٤)

نَزَلَ الْفَأْرُ بِبَيْتِي رِفْقَةً مِنْ بَعْدِ رِفْعَةٍ
 حَلَقًا بَعْدَ قِطَارٍ نَزَلُوا بِالْبَيْتِ صَفْقَةً

وقال أيضاً: (٥)

وَلَقَدْ قُلْتُ حِينَ أَجْحَرَنِي الْبَرُّ دُكَمَا تُجْجِرُ الْكِلاَبُ ثُعَالَهُ
 فِي بُيْتٍ مِنَ الْغَضَارَةِ قَفَرٍ لَيْسَ فِيهِ إِلَّا النَّوَى وَالنُّخَالَةُ (٦)

(١) تبابين ، جمع تَبَانٍ (بالضم): سراويل صغير يكون للملاحين ، والمصارعين (فارسي معرب).

(٢) الزفن : الرقص .

(٣) ديوانه / ١١٨ ، ووردت القطعة في الحيوان ٢٥٥/٥ وأمالى المرتضى ٣٨٤/١ . وعيون الأخبار

٥٨/١ منسوبة إلى أنس بن أبي أنيس ، وقيل : ابن أبي أياس الديلي .

(٤) الحيوان للجاحظ ٢٦٧/٥ .

(٥) الحيوان للجاحظ ٢٦٦/٥ .

(٦) الغضارة : النعمة ، وطيب العيش .

عَطَّلَتْهُ الْجُرْدَانُ مِنْ قِلَّةِ الْخَيْدِ رِ وَطَارَ الذُّبَابُ نَحْوَ زُبَالَةٍ (١)
ونزل أبو الرعل الجرمي بعض قرى أنطاكية فلقي من جردانها شراً فدعا
عليها بالسنانير فقال: (٢)

يَا رَبَّ شُعْثٍ بَرَى الْإِسَادُ أَوْجُهُهُمْ
وَمُنْزِلَ الْحُكْمِ فِي طَه وَحَامِيمِ (٣)
أَتَيْحَ لِشَيْخٍ ثَوَى بِالشَّامِ مُعْتَرِباً نَائِي النَّصِيرِ بَعِيدِ الدَّارِ مَهْمُومِ
تَكْنَفْتُهُ قَرِيَّاتُ الْخُطَى دُكُنْ وَقُصْ الرِّقَابِ لَطِيفَاتُ الْخَرَاطِيمِ (٤)
حُجْنُ الْمَخَالِبِ وَالْأَنْيَابِ شَابِكَةٌ
غُلَّتِ الرِّقَابِ رَحِيَّاتُ الْحَيَازِيمِ (٥)
ثَارُوا لَهَنَ فَمَا تَتَفَكُّ مِنْ قَصَصٍ لِكُلِّ ذِيَالَةٍ مَقَاءَ عُلْجُومِ (٦)
حَتَّى أَبَيْتَ وَزَادِي غَيْرَ مُنْعِكِمٍ عَلَى التَّزِيلِ وَلَا كُرْزِي بِمَعْكُومِ (٧)
وقال ابن عبدل الاسدي: (٨)

يَا أَبَا طَلْحَةَ الْجَوَادِ أَغْنِنِي بِسِجَالٍ مِنْ سَيِّكِ الْمَقْسُومِ
أُحْيِي نَفْسِي فَذُنُكَ نَفْسِي فَإِنِّي مُفْلِسٌ قَدْ عَلِمْتَ ذَاكَ عَدِيمٌ

(١) ازالة: اسم موضع ، والسرقين ، ويقال: زبل فلان زرعه ، أي سَمَّده .

(٢) الحيوان للجاحظ ٣٣٣/٥ .

(٣) الإسَاد: سير الليل كله . أراد بطله وحاميم: القرآن .

(٤) الدكن، جمع دكناء والدُّكْنَةُ: لون يضرب الى الغبرة، الوُقْصُ ، جمع وقضاء: قصيرة العنق، وأراد بها الفأر .

(٥) الأحجن: المعوج . الأغلب: الغليظ الرقبة، وأراد بها السنانير . الخيروم . الصدر .

(٦) ثاروا: أي السنانير . لهن : أي الجردان . الذِيَالَةُ: الطويلة الذيل . المَقَاءُ: الطويلة العليجوم : الشديد السواد .

(٧) عكم المتاع: شدة بثوب . الكرز (بالضم): جوالق صغير ، أو هو الخرج .

(٨) الحيوان للجاحظ ٢٩٧/٥ .

أَوْ تَطَوَّعَ لَنَا بِسَلَفٍ دَقِيقٍ
 قَدْ عَلِمْتُمْ - فَلَا تَعَامَسُ عَنِّي -
 لَيْسَ لِي غَيْرُ جَرَّةٍ وَأَصِيصٍ
 وَكَسَاءٍ أَبْيَعُهُ بَرَغِيفٍ
 وَإِكَافٍ أَعَارَنِيهِ نَشِيطٍ
 وَنَيْدٍ مِمَّا يَبِيعُ صُهِيبٍ
 رَبِّ حَلًّا فَقَدْ ذَكَرْتُ أَصِيصِي
 كُلُّ بَيْتٍ عَلَيْهِ نِصْفُ رَغِيفٍ
 فَرَّ مِنْهُ مُوَلِّياً فَأَرُ بَيْتِي
 قُلْتُ هَذَا صَوْمُ النَّصَارَى فَحَلُّوْا
 ضَحِكَ الْفَارُّ ثُمَّ قُلْنَ جَمِيعاً

أَجْرُهُ إِنْ فَعَلْتَ ذَاكَ عَظِيمٌ^(١)
 مَا قَضَى اللَّهُ فِي طَعَامِ الْيَتِيمِ^(٢)
 وَكِتَابِ مُنْمَنٍ كَالْوُشُومِ^(٣)
 قَدْ رَفَعْنَا خُرُوقَهُ بِأَيْدِيهِ
 هُوَ لِحَافٌ لِكُلِّ ضَيْفٍ كَرِيمٍ^(٤)
 يَذُرُّ الشَّيْخُ رَمَحَهُ مَا يَقُومُ
 وَلِحَافِي حَتَّى يَغُورَ النُّجُومُ
 ذَاكَ قَسَمٌ عَلَيْهِمْ مَعْلُومٌ
 وَلَقَدْ كَانَ سَاكِناً مَا يَرِيمُ
 لَا تُلِيحُوا شُيُوخَكُمْ فِي السَّمُومِ^(٥)
 أَهُوَ الْحَقُّ كُلُّ يَوْمٍ تَصُومُ

وقال أبو بكر الخوارزمي (محمد بن العباس) ^(٦) :

لَا تَعَجَّبُوا مِنْ صَيْدٍ صَعَوْ بِازِيّاً
 قَدْ غَرَّقَتْ أَمْلاكُ جَمِيرٍ فَارَةً
 إِنَّ الْأَسْوَدَ تُصَادُ بِالْخِرْفَانِ
 وَبِعُوضَةٍ قَتَلَتْ بَنِي كَنْعَانَ^(٧)

(١) السلف (بفتح فسكون) : الجراب .

(٢) التعامس : التغافل . قال الجاحظ (أراد : لا تتعامسوا ، فاكتفى بالضمّة من الواو) . انتهى . أشار بقوله (مال اليتيم إلى قول الله تعالى ﴿ ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً ﴾ سورة الإنسان / ٨ ، وقوله تعالى ﴿ أو إطعام في يوم ذي مسغبة . يتيماً ذا مقربة . أو مسكيناً ذا متربة ﴾ سورة البلد / ١٤ - ١٦ .

(٣) الأصيص : ما تكسر من الآنية ، والمركن ، والباطية .

(٤) الإكاف : البردعة ، وهي المجلس الذي يلقي على ظهر الدابة تحت الرجل أو السرج . نشيط : إسم رجل . هو (بضم الهاء وإسكان الواو) : لغة في هو (بفتح الواو) .

(٥) الأح فلاناً يليحه : أهلكه .

(٦) يتيمة الدهر ٢٣٦/٤ .

(٧) أشار في صدر البيت إلى سيل العرم .

وقال أحمد شوقي تحت عنوان (فأر الغيط وفأر البيت)^(١) :

يُقَالُ كَانَتْ فَأْرَةُ الْغِيْطَانِ تَتِيَهُ بِأَبْنَيْهَا عَلَى الْفِرَانِ
 قَدْ سَمَّتِ الْأَكْبَرَ نُورَ الْغَيْطِ وَعَلَّمَتْهُ الْمَشْيَ فَوْقَ الْخَيْطِ
 فَعَرَفَ الْغِيَاضَ وَالْمَرْوَجَا وَاتَّقَنَ الدُّخُولَ وَالْخُرُوجَا
 وَصَارَ فِي الْجِرْفَةِ كَالْآبَاءِ وَعَاشَ كَالْفَلَاحِ فِي هَنَاءِ
 وَأَتَعَبَ الصَّغِيرُ قَلْبَ الْأُمِّ بِالْكِبَرِ فَاخْتَارَتْ بِمَا تُسَمِّي
 فَقَالَ سَمِّينِي بِنُورِ الْقَصْرِ لِأَنِّي يَا أُمُّ فَأْرُ الْعَصْرِ
 إِنِّي أَرَى مَا لَمْ يَرَ الشَّقِيقُ فَلِي طَرِيقٌ وَلَهُ طَرِيقُ
 لِأَدْخُلَنَّ الدَّارَ بَعْدَ الدَّارِ وَثَبًّا مِنَ الرَّفِّ إِلَى الْكِرَارِ^(٢)
 لَعَلَّنِي إِنْ ثَبَتَتْ أَقْدَامِي وَنَلْتُ يَا كُلَّ الْمُئِي مَرَامِي
 آتِيكُمَا بِمَا أَرَى فِي الْبَيْتِ مِنْ عَسَلٍ أَوْ جُبْنَةٍ أَوْ زَيْتِ
 فَعَطَفْتُ عَلَى الصَّغِيرِ أُمَّهُ وَأَقْبَلْتُ مِنْ وَجْدِهَا تَضُمَّهُ
 تَقُولُ إِنِّي يَا قَتِيلَ الْقَوَاتِ أَخْشَى عَلَيْكَ ظُلْمَةَ الْبُيُوتِ
 كَانَ أَبُوكَ قَدْ رَأَى الْفَلَاحَا فِي أَنْ تَكُونَ مِثْلَهُ مَلَّاحَا
 فَأَعْمَلَ بِمَا أَوْصَى تُرْخَ جَنَانِي أَوْ لَا فَيَسِرْ فِي ذِمَّةِ الرَّحْمَانِ
 فَاسْتَضْحَكَ الْفَأْرُ وَهَزَّ الْكِتِفَا وَقَالَ: مَنْ قَالَ بِذَا قَدْ خَرِفَا
 ثُمَّ مَضَى لِمَا عَلَيْهِ صَمَمَا وَعَاهَدَ الْأُمَّ عَلَى أَنْ تَكْتُمَا
 فَكَانَ يَأْتِي كُلَّ يَوْمٍ جُمُعَهُ وَجُبْنَةٍ فِي فَمِهِ أَوْ شَمْعَهُ
 حَتَّى مَضَى الشَّهْرُ وَجَاءَ الشَّهْرُ وَعُرِفَ اللَّصُّ وَشَاعَ الْأَمْرُ
 فَجَاءَ يَوْمًا أُمُّهُ مُضْطَرِبَا فَسَأَلَتْهُ أَيْنَ خَلَى الذَّنْبَا

(١) ديوانه (الشوقيات) ١٣٣/٤ .

(٢) الكرار (بالكسر) جمع الكر (بالضم) : الكساء ، وموضع يجمع فيه الماء الأسن ليصفو، والكرُّ الشرعي من الماء، المعصوم من النجس ما لم يتغير به طعمه أو لونه، وأريحه، وفي تعيين مساحته خلاف فصلته كتب الفقه .

أَفْقَالَ: لَيْسَ بِالْفَقِيدِ مِنْ عَجَبٍ
وَجَاءَهَا ثَانِيَةً فِي خَجَلٍ
فَقَالَ رَفٌّ لَمْ أَصِبْهُ عَالِي
وَكَانَ فِي الثَّالِثَةِ ابْنُ الْفَارَةِ
فَأَشْتَغَلَ الْقَلْبُ عَلَيْهِ وَأَشْتَغَلَ
فَصَادَفَتْهُ فِي الطَّرِيقِ مُلْقَى
فَنَاحَتْ الْأُمُّ وَصَاحَتْ وَاهَا

فِي الشَّهْدِ قَدْ غَاضَ وَفِي الشَّهْدِ ذَهَبُ
مِنْهَا يُدَارِي فَقَدْ إِحْدَى الْأَرْجُلِ
صَيَّرَنِي أَعْرَجَ فِي الْمَعَالِي
قَدْ أَخْلَفَ الْعَادَةَ فِي الزِّيَارَةِ
وَسَارَتْ الْأُمُّ لَهُ عَلَى عَجَلٍ
قَدْ سُحِقَتْ مِنْهُ الْعِظَامُ سَحَقًا
إِنَّ الْمَعَالِي قَتَلَتْ فَتَاهَا

الفَرَّاشَةُ (١)

الفراشة (بالفتح) : حيوان ذو جناحين يطير ويتهافت على السراج فيحترق، وقال الزَّجَّاج : هو ما تراه كصغار البقِّ يتهافت في النار، ومن معاني الفراشة (بالفتح) :

- الفراشة من القفل : ما ينشب فيه .

- كل عظم رقيق، يقال : ضربه فأطار فراشة رأسه، وذلك إذا طارت العظام رقاقاً من رأسه، ومن كلام أمير المؤمنين علي (ع) : ضربَ يطير منه فَرَّاشُ الهام .

- ومن المجاز، الفراشة : الماء القليل يبقى في الغدران، وقيل : هي منعع الماء في الصفاة .

- ومن المجاز أيضاً، الفراشة : الرجل الخفيف الرأس، الطيَّاشة .

- فراشة : موضع في البادية .

(١) حياة الحيوان ٢/٢٠٦ ، ولسان العرب، وتاج العروس مادة (فرش) .

ما جاء عنها في القرآن الكريم

﴿يوم يكون الناس كالفراش المبثوث﴾ سورة القارعة/ ٤ .

مما جاء في الحديث الشريف

- (ما لي أراكم تتهافتون في الكذب تهافت الفراش في النار)^(١) .
- (إنكم تتهافتون في النار تهافت الفراش وأنا آخذ بحجزكم)^(٢) .
- (يحمل الناس على الصراط يوم القيامة فتقادع بهم جنبنا الصراط تقادع الفراش في النار)^(٣) .

مما ورد عنها في الأمثال

- (أخفٌ من فراشة)^(٤) .
- خُصَّت بالمثل لأنها أكبر من الذباب جسماً، وأقلُّ منه وزناً، وإذا أخذت باليد ذهبَت بين الأصابع، وتصير مثل الدقيق .
- (أخطأ من فراشة)^(٥) و .
- (أطيش من فراشة)^(٦) :
- لأنها تلقي نفسها في النار فتهلك .

مما جاء في الشعر

قال الطَّرمَّاح بن حكيم^(٧) :

-
- (١) حياة الحيوان ٢٠٧/٢ .
 - (٢) المصدر نفسه ٢٠٦/٢ .
 - (٣) النهاية لابن الأثير ٢٤/٤ ، ولسان العرب مادة (قدع) .
 - (٤) جمهرة الأمثال ٤٢٨/١ .
 - (٥) مجمع الأمثال ٢٦١/١ .
 - (٦) جمهرة الأمثال ٢٣/٢ .
 - (٧) الحيوان للجاحظ ٢٢٥/٤ .

وَتَجَرَّدَ الْأَسْرُوعُ وَأَطْرَدَ السَّفَا
وَجَرَتْ بِجَالِيهَا الْحِدَابُ الْقَرْدُدُ^(١)
وَأَنْسَابَ حَيَّاتِ الْكَثِيبِ وَأَقْبَلَتْ
وُزُقُ الْفَرَاشِ لِمَا يَشُبُّ الْمُوقَدُ^(٢)

وقال عون الدين متغزلاً^(٣) :

لَهَيْبُ الْخَدِّ حِينَ بَدَا لِطَرْفِي هَوَى قَلْبِي عَلَيْهِ كَالْفَرَاشِ
فَأَحْرَقَهُ فَصَارَ عَلَيْهِ خَالاً وَهَا أَثَرُ الدُّخَانِ عَلَى الْحَوَاشِي

وقال الشيخ كاظم الأزري من قصيدة في الغزل^(٤) :

أَيُّ عُذْرِ لِمَنْ رَأَى وَلَا مَا عَمِيَتْ عَنْكَ عَيْنُهُ أَمْ تَعَامَا
أَوْ لَمْ يَنْظُرِ اللَّوَاظِظُ تُهْدِي سَقَمًا وَالشِّفَاهُ تَشْفِي السَّقَمَا
أَوْ يَرَى ذَلِكَ الْقَوَامُ الْمُفْدَى خَيْرَانَا يَقِلُّ بَدْرًا تَمَامَا
لَا هَنِيئًا وَلَا مَرِيئًا لِقَوْمٍ شَرِبُوا مِنْ سِوَى لِمَاكَ الْمُدَامَا
مَا لِمَنْ يَتْرُكُ السُّلَافَةَ فِي فَيْدِكَ حَلَالًا وَيَسْتَحِلُّ الْحَرَامَا
إِنَّ لِلنَّاسِ حَوْلَ خَدَيْكَ حَوْماً كَالْفَرَاشِ الَّذِي عَلَى النَّارِ حَامَا

وقال آخر^(٥) :

خَتَمْتُ الْفُؤَادَ عَلَى حُبِّهَا كَذَاكَ الصَّحِيفَةَ بِالْخَاتَمِ
هَوَتْ بِي إِلَى حُبِّهَا نَظْرَةً هَوَى الْفَرَاشَةَ لِلْجَا حِمِ

(١) الأسرود: دويبة تسلخ فتصير فراشة. بجاليها: بجانبها. الحداب، جمع حذب: ما أشرف من الأرض: القردد: المرتفعة الغليظة.

(٢) الورق (بضم الواو، واسكان الراء) جمع الأوراق: الذي لونه لون الرماد.

(٣) حياة الحيوان ٢/٢٠٦.

(٤) ديوانه/٣٨٤.

(٥) الحيوان للجاحظ ٣/٣٩٨.

وقال آخر^(١) :

كَأَنَّ بَنِي ذُوَيْبَةَ رَهْطَ سَلَمَى فَرَّاشٌ حَوْلَ نَارٍ يَصْطَلِينَا
يَطْفَنَ بِحَرِّهَا وَيَقَعْنَ فِيهَا وَلَا يَذْرِيْنَ مَاذَا يَتَّقِينَا

وقال عبد المحسن الصوري^(٢) :

لَمْ يَسْقِنِي أَحَدٌ فَأَشْكُو جَوْرَهُ لَكِنْ سُرُورِي بِالْأَمِيرِ سَقَانِي
وَجَعَلْتُ أَسْكُرُ مِنْ يَدِي ثِقَةً بِمَا يُؤْلِيهِ مِنْ كَرَمٍ وَمِنْ إِحْسَانِ
أَنَا كَالْفَرَّاشَةِ لَا تَزَالُ تَطِيرُ أَوْ يَتَعَاقَهَا لَهَبٌ عَنِ الطَّيْرَانِ

وقال مهلهل بن يموت^(٣) :

جَلَّتْ مَحَاسِنُهُ عَنْ كُلِّ تَشْبِيهِ وَجَلَّ عَنْ وَاصِفٍ فِي الْحُسْنِ يَحْكِيهِ
أَنْظُرْ إِلَى حُسْنِهِ وَاسْتَغْنِ عَنْ صِفَتِي
سُبْحَانَ خَالِقِهِ سُبْحَانَ بَارِيهِ
النَّجَسُ الْغَضْنُ وَالْوَرْدُ الْجَنِيُّ لَهُ وَالْأَقْحَوَانُ النَّضِيرُ الْغَضُّ فِيهِ^(٤)
دَعَا بِالْحَاطِظِ قَلْبِي إِلَى عَطْيِي فَجَاءَهُ مُسْرِعاً طَوْعاً يُلِّيهِ
مِثْلَ الْفَرَّاشَةِ تَأْتِي إِذْ تَرَى لَهَباً
إِلَى السَّرَاجِ فَتُلْقِي نَفْسَهَا فِيهِ

(١) الحيوان للجاحظ ٣٠٥/٣ .

(٢) ديوانه ٩٠/٢ .

(٣) حياة الحيوان ٢٠٦/٢ .

(٤) الغضن : الكاسر عينه خلقه .

الفَهْدُ (١)

الفهد (بفتح فسكون) : ضرب من السباع يُتَصَيَّدُ به . والجمع أفهد، وفهود، والأنثى فهدة، والفَهَادُ : صاحبه ومعلّمه، ورجل فهد: يشبّه بالفهد لثقل نومه، وفَهْد الرجل: نام، وأشبه الفهد في كثرة نومه .

ومن أسمائه: الكتعم، وبه يسمى النمر أيضاً، والكَشَم والأنثى كشمة .

ومن الأسماء المشتركة :

الفهد: مسمار يسمر به في واسط الرجل .

فهدتا الفرس: اللحم الناتئ في صدره عن يمينه وشماله .

فهدتا البعير: عظمان ناتئان خلف الأذنين .

الفهدة : الأست .

مِمَّا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ

قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث أم زرع حكاية عن المرأة

(١) المخصّص ٧٢/٨/٢، ولسان العرب، وتاج العروس مادة (فهد) .

الخامسة (زوجي إن دخل فهد، وإن خرج أسد، ولا يسأل عما عهد) (١).

مما ورد في الأمثال

(أكسب من فهد) (٢).

يقال إن الفهود الهرمة العاجزة عن الصيد تجتمع على فهد فتبي فاصيد لها
ويطعمها .

(أنوم من الفهد) (٣).

لأن الفهد أنوم الخلق، ويقال: فهد الرجل: إذا أكثر النوم .

(أوثب من فهد) (٤).

فهو مع ثقل جسمه من أخف الحيوانات وثوباً .

مما قيل فيه نشرأ

- قال أبو إسحاق الصابي في رسالة طردية (٥) :

ومعنا فهود أخطف من البروق، وأسرع من السهم حين المروق،
وأثقف (٦) من اللئوث، وأجرى من الغيوث، وأمكر من الثعالب، وأدب من
العقارب. خمص الخصور قب البطون (٧) رُقش المتون، حمر الآماق، خزر
الأحداق، هُرّت (٨) الأشداق، عراض الجباه غلب الرقاب (٩) كاشرة عن أنياب

(١) أنوار الربيع في أنواع البديع ١٨٢/٣، والتجريد الصريح ١٢٢/٢ .

(٢) جمهرة الأمثال ١٧٥/٢ .

(٣) مجمع الأمثال ٣٥٥/٢ .

(٤) جمهرة الأمثال ١٦٧/١ و ٣٢٩/٢ .

(٥) نهاية الأرب ٢٤٨/٩ .

(٦) يقال: ثقف الرجل طريدته: أدركها وظفر بها، يريد أنها أشد إدراكاً للصيد من الأسود.

(٧) قب البطون: ضوامرها .

(٨) هُرّت الأشداق: واسعتها .

(٩) الأغلب: غليظ العنق .

كالجرب، تلحظ الطَّباء من أبعد غاياتها، وتعرف حِسَّها من أقصى نهاياتها تتبع
مرايضها وآثارها، وتشمُّ روائحها وأبشارها .

- وقال ضياء الدين نصر الله بن الأثير الجزري من رسالة طردية يصف
فهداً بعد أن ذكر ظيباً^(١) :

فأرسلنا عليه فهداً سَلِسَ الضريبة^(٢) ميمون النقية^(٣) منتسباً إلى نجيب من
الفهود ونجبية، كأنما ينظر من جمرة، ويسمع من صخرة، ويطأ من كلِّ بُرْثَنٍ
على شفرة، وله إهاب قد جُبِلَ من ضدَّين: بياض وسواد، وصُور على أشكال
العيون فطلَّعت إلى انتزاع الأرواح من الأجساد، وهو يبلغ المدى الأقصى في
أدنى وثباته، ويسبق الفريسة ولا يقبضها إلاَّ عند التفاته .

مما قيل فيه شعراً

قال ابن طباطبا العلوي^(٤) في وصف فهدة :

لَهَوْتُ فِيهِ بِصَوْتِ رَاكِبَةٍ	نَازِلَةٍ وَقَتَ كُلِّ إِيمَاءٍ
تُرْكِيَّةِ الْوَجْهِ حِينَ تَنْعَتُهَا	رُومِيَّةِ الْمُقْلَتَيْنِ كَحُلَاءٍ
أَبْرَزَهَا الْحُسْنَ فِي مُشْهَرَةٍ	قَدْ قُوِّفَتْ مِثْلَ بُرْدٍ صَنْعَاءٍ ^(٥)
كَأَنَّمَا شَبَّكَ الْإِلَاهُ بِهَا	ظُلَمَةً لَيْلٍ بِشَمْسٍ إِمْسَاءٍ
حَتَّى إِذَا حِيَشَتِ الطُّبَاءُ بِهَا	أَوْذَنَ مِنْهَا بِوَشْكَ إِقْنَاءٍ ^(٦)
وَحَاتَلَتْ عِنْدَ ذَاكَ مُرْدِفَهَا	سَارِقَةً نَفْسَهَا بِاخْفَاءٍ

(١) نهاية الأرب ٢٤٩/٩ .

(٢) الضريبة: الطبيعة والسجية .

(٣) النقية: النفس، والعقل، ونفاذ الرأي .

(٤) الأنوار ومحاسن الأشعار ١٦٢/٢ .

(٥) برد مفوَّ: فيه خطوط، والقُوف: نوع من برود اليمن .

(٦) الإقناء: الموت .

تَرَاقِبُ الْوَحْشَ فِي مَرَاتِعِهَا بِعَيْنٍ وَاشٍ وَرَعِي حِرْبَاءِ
طَالِبَةٍ صَيْدَهَا عَلَى حَنْقٍ بَجْدٍ شَدَّ لَهَا وَتَعْدَاءِ
شَفِيقَةٍ بَعْدَ ذَاكَ تَحَفَظُهُ مِنْ غَيْرِ كَلَمٍ لَهُ وَإِذَاءِ
كَأَنَّمَا الظُّيُ وَهُوَ فِي يَدِهَا أَعْقَبَ مِنْ سُخْطِهَا بِإِرْضَاءِ
أَبْنَائِهَا وَالطَّبَّاءِ مُوقِرَةً تَفَوَّتَ عَدِّي لَهَا وَإِحْصَائِي
أَسِيرَةً فِي الْوُثَاقِ طَالِبَةٍ بَغَيْرِ وَتَرٍ لِعَيْرِ أَعْدَاءِ

وقال ابن أبي كريمة (أحمد بن زياد) في وصف الفهود بعد أن وصف الكلب (١):

بِذَلِكَ أَبْغَى الصَّيْدَ طَوْرًا وَتَارَةً

بِمُخْطَفَةِ الْأَكْفَالِ رُحِبِ التَّرَائِبِ
مُرَقَّقَةِ الْأَذْنَابِ نُمِرَ ظُهُورُهَا مُخْطَطَةُ الْأَمَاقِ غُلِبَ الْغَوَارِبِ (٢)
مُدْنَرَةٍ وَرَقٍ كَأَنَّ عُيُونَهَا حَوَاجِلُ تَسْتَدْمِي مُتَوْنِ الرُّوَائِبِ (٣)
إِذَا قَلَبْتُهَا فِي الْفِجَاجِ حَسِبْتُهَا سَنَا ضَرَمٍ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ ثَاقِبِ
مُوَلَّعَةٍ فُطِحَ الْجِبَاهِ عَوَاسِ تَخَالُ عَلَى أَشْدَاقِهَا خَطَّ كَاتِبِ (٤)
نَوَاصِبِ آذَانٍ لِطَافٍ كَأَنَّهَا مَدَاهِنُ لِلْإِجْرَاسِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ (٥)

(١) الحيوان للجاحظ ٣٧١/٢ .

(٢) غلب (بضم فسكون) : غلاظ. الغوارب، جمع الغارب، وهو الكاهل، وقيل: ما بين العنق والظهر .

(٣) مدنرة: فيها نكت كأنها الدنانير. الحواجل، جمع حوجلة (وقد تشد لامها) : قارورة صغيرة واسعة الرأس تستدمي، من استدمي ما عنده استدماء: تتبَّعه. الرواكب جمع راكب: رأس الجبل .

(٤) المولعة: كالملمعة إلا أن التوليع استطالة البلق، وقيل: إذا كان في الدابة ضروب من الألوان من غير بلق فذلك التوليع .

(٥) الإجراس (بكسر الهمزة) : استماع الجرس، وهو الصوت .

ذَوَاتِ أَشَافٍ رُكِبَتْ فِي أَكْفِهَا نَوَافِذَ فِي صُمِّ الصُّخُورِ نَوَاشِبِ (١)
 ذِرَابٍ بِلَا تَرْهِيْفٍ فَيْنَ كَأَنَّهَا تَعْقِرُبُ أَصْدَاغَ الْمِلَاحِ الْكَوَاعِبِ
 فَوَارِسَ مَا لَمْ تَلَقْ حَرْبًا وَرَجَلَةً إِذَا آتَسَتْ بِالْبَيْدِ شُهَبَ الْكَتَائِبِ (٢)
 تَرَوُ وَتَسْكِينُ يَكُونُ دَرِيَّةً لَهُنَّ بِذِي الْأَسْرَابِ فِي كُلِّ لَاحِبِ (٣)
 تَضَاءُلُ حَتَّى لَا تَكَادُ تُبَيِّنُهَا عُيُونُ لَدَى الصَّرَاتِ غَيْرُ كَوَاذِبِ (٤)
 جِرَاصُ يَفُوتُ الْبَرْقَ أَمَكْتُ جَرِيهَا ضِرَاءُ مِبَلَّاتٍ بِطُولِ التَّجَارِبِ (٥)
 تُوسِدُ أَجْيَادَ الْفَرَايِسِ أَذْرَعًا مُرْمَلَةً تَحْكِي عِنَاقَ الْحَبَائِبِ (٦)

وقال عبد الله بن المعتمر من قصيدة في مدح عبيد الله بن سليمان (٧) :

وَلَا صَيْدَ إِلَّا بِوَثَابَةٍ تَطِيرُ عَلَى أَرْبَعٍ كَالْعَذَبِ (٨)
 وَإِنْ أَطْلَقْتُ مِنْ قِلَادَاتِهَا وَطَارَ الْغُبَارُ وَجَدَّ الطَّلَبُ
 فَزَوْبَعَةً مِنْ بَنَاتِ الرِّيَّاحِ تُرِيكَ عَلَى الْأَرْضِ شَدًّا عَجَبِ (٩)
 تَضُمُّ الطَّرِيدَ إِلَى نَحْرِهَا كَضَمِّ الْمُحِبِّ لِمَنْ قَدْ أَحَبَ (١٠)

(١) الأشافي جمع إشفى: مثقب الإسكاف يخصف به النعال، وأراد بها: الأظافر.

(٢) فوارس، نعتها بذلك لأن الفهود تركب الخيل. قال ابن المعتمر يصف الفهد في إحدى طردياته (نعم الرديف راتباً فوق الفرس) انظر ديوانه ٤٤٩/٢. أراد بالكتائب الشهب: جماعة الوحش.

(٣) الأسراب، جمع سرب: الطريق. اللاحب: الواضح.

(٤) يريد أن العيون التي لا تكذب صاحبها عند صرّها وشدّها فهي مع كامل قوتها لا تستطيع أن تبصر هذه الفهود عندما تتضاءل وتحاول اخفاء أشخاصها.

(٥) الضراء (بالكسر): المعتادة الصيد، واحداها ضرو (بالكسر). المبل (بكسر ففتح): الثبت. وبضم فكسر): من يتابعك على ما تريد.

(٦) المرملة: المملطخة بالدم.

(٧) ديوانه ٤٠٤/١.

(٨) يريد بالوثابة: الفهدة. العذب (محركة): أغصان الشجر، واحداها: عذبة.

(٩) في الديوان (ترك) مكان (ترك) والمثبت عن الديوان طبعة دار صادر.

(١٠) ورد عجز البيت في الديوان (كضمّ المحبّة من لا يحب) وما أثبتته عن الديوان طبعة دار صادر، وهي أيضاً إحدى روايات نسخ الديوان التي اعتمدها الأستاذ المحقق.

إِذَا مَا رَأَى عَدُوَهَا خَلْفَهُ
أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لَهَا لَا يُذَمُّ
لَهَا مَجْلِسٌ فِي مَكَانِ الرَّدِيفِ
وَمُقَلَّتْهَا سَائِلٌ كُحْلُهَا
غَدَتْ وَهِيَ وَاثِقَةٌ أَنَّهَا
وَقَالَ أَبُو نَوَاسٍ فِي فَهْدَةٍ (٣) :

قَدْ اغْتَدَى وَالشَّمْسُ فِي حِجَابِهَا
مَسْتُورَةٌ لَمْ تَبْدُ مِنْ جِلْبَابِهَا
لَمْ يَقْطَعْ اللَّيْلُ عُرَى أَطْنَابِهَا
مِثْلَ الْكَعَابِ الرُّودِ فِي نِقَابِهَا
فِي فِتْيَةٍ لَا مَذْقٌ فِي أَحْسَابِهَا
مَعْرُوفَةٌ بِالْفَضْلِ فِي آدَابِهَا (٤)
بِفَهْدَةٍ بُورِكَ فِي جَلَابِهَا
سَقِيًّا لَهَا وَلِلَّذِي غَدَا بِهَا

رَاكِبَةٍ تَخْتَالُ فِي رِكَابِهَا
تَرْنُو بِعَيْنٍ خِلَتْ فِي أَثْقَابِهَا
كَأَنَّمَا النَّمْرَةُ فِي اغْتِرَابِهَا
كَأَنَّهَا بَعْضُ لُيُوثِ غَابِهَا
ضِرَامٌ نَارٍ طَارَ مِنْ لُهَا بِهَا (٥)
رَقْمٌ دِيَابِيجٍ عَلَى أَثْوَابِهَا (٦)

-
- (١) السج: خرز أسود .
(٢) الخميس: الجيش . اللُّجْب (بفتح فكسر) : الجيش العرمم لما يكون له من صوت مختلط .
(٣) الأنوار ومحاسن الأشعار ١٥٥/٢ ولا وجود لهذه القصيدة في ديوانه تحقيق الغزالي .
(٤) مذاق اللبن، والشراب: خلطه بالماء .
(٥) أثقاب، جمع ثقب، مقيس على فَعْلٍ وأفعال، كجفن وأجفان .
(٦) النمرة (بضم فسكون): النكتة من أي لون كان . الديباج: ثوب من حرير جمعه ديباج،
وديباج .

مُخْطَفَةٌ الْكَشْحَيْنِ فِي اضْطِرَابِهَا
وَالْحَيَّةُ الرَّقْطَاءُ فِي أَنْسَابِهَا
وَتَارَةً كَاللَّيْثِ فِي وِثَابِهَا
نَزَاهَةً لِنَفْسِهَا عَنْ عَابِهَا
عُفْرَ الظَّبَاءِ وَهِيَ فِي أُسْرَابِهَا
ثَوَائِي الْأَجْيَادِ مِنْ رِقَابِهَا
حَتَّى إِذَا مَا أَكْثَرَتْ رَمَى بِهَا

تَأْكُلُ وَجْهَ الْأَرْضِ فِي ذَهَابِهَا
فَلَوْ تَرَى الْفَهْدَةَ فِي آلِهَا

وَشِدَّةَ الْغُلُوِّ إِذَا آغْلَوَلَى بِهَا
تَكَادُ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ إِهَابِهَا
إِذْ أَدْرَكْتُهُنَّ بِلَا إِتْعَابِهَا
وَعَرَضْتُهُنَّ عَلَى عَذَابِهَا
يَا حُسْنَ بَهْنَانَةٍ فِي اخْتِضَابِهَا
فَلَوْ تَرَاهَا وَهِيَ فِي أَنْكَابِهَا
كُلُّ يُفَدِّيْهَا لَدَى إِيَابِهَا
بَيْنَ قُدُورٍ جَمَّةٍ نُؤْتَى بِهَا
فِي نَائِيهَا عَنْهُمْ وَأَقْتِرَابِهَا^(٢)
فَالْوَيْلُ مِنْهُمْ لِمَنْ يَصْلَى بِهَا
فَأَقْبَلْتُ حَطْمًا عَلَى أَصْلَابِهَا
بَيْنَ شَبَا مِخْلَبِهَا وَنَابِهَا
مِنْ ضَائِكِ الْأَوْدَاجِ وَأَنْشِخَابِهَا^(٣)
مِنْ نَهْسِهَا لِلْحَمِّ وَاسْتِلابِهَا
وَلَذَّةٍ وَنِعْمَةٍ نَغْنَى بِهَا
وَبَيْنَ خَامِيزٍ وَمَنْ كَبَابِهَا^(٤)

عَطِيَّةٌ مِنْ رَبَّنَا وَهَابِهَا

-
- (١) الأجياد جمع جيد: العنق، أو مقدمه. الرقاب جمع رقبة: العنق، أو أصل مؤخرة.
(٢) الغلو: الارتفاع. إغلولى: ارتفع.
(٣) بهنائة: اسم الفهدة، وهو يعني: المرأة الطيبة النفس والريح. صك الدم: جمد.
(٤) الخاميز (دخيلة فارسية): ضرب من الطعام هو ورق السكباغ المبرد المصفى من الدهن، أو لحم عجل بجلده (معرب أمص، أو آميص).

وقال أبو النجم العجلي وقد قال له عبد الملك بن بشر بن مروان: صف

لي فهودي^(١) :

بَيْنَ الحُمَيْرَاتِ المُبَارَكَاتِ	إِنَّا نَزَلْنَا خَيْرَ مَنَزِلَاتٍ
وإنَّ أَرَدْنَا الصَّيْدَ ذَا اللَّذَاتِ	فِي لَحْمٍ وَحَشٍ وَحُبَارِيَاتٍ
عُلْمَنَ أَوْ قَدْ كُنَّ عَالِمَاتِ	جَاءَ مُطِيعاً لِمُطَاوَعَاتِ
سُوداً عَلَى الأَشْدَاقِ سَائِلَاتِ ^(٢)	تُرِيكَ آمَاقاً مُخَطَّطَاتِ
عَلَى ظُهُورِ الخَيْلِ مُرْدَفَاتِ	تُلَوِي بِأَذْنَابٍ مُعَقَّفَاتِ
حَيْثُ تَظُنُّ الوَحْشَ آخِذَاتِ	حَتَّى إِذَا كُنَّ عَلَى المَجْرَاةِ
طَوَامِحَ الأَبْصَارِ شَاخِصَاتِ	وَهُنَّ فِي الأَدْغَالِ كَالِحَاتِ
ثُمَّ حَدَوْنَ الوَحْشِ مُقْبِلَاتِ	عَلَى البُطُونِ مُتَبَطِّحَاتِ
وَتَبَّ الشَّيَاطِينِ المُسَلَّطَاتِ	فَوَائِبَتْهُنَّ مُشَمَّرَاتِ
مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ كُنَّ رَاتِعَاتِ	فَلَوْ تَرَى الوَحْشَ مُضْجَعَاتِ

ما أَقْرَبَ المَوْتَ مِنَ الحَيَاةِ

وقال أبو نواس في فهد^(٣) :

قَدْ أَغْتَدِي وَاللَّيْلُ أَحْوَى السَّدِّ	وَالصُّبْحُ فِي الظُّلُمَاءِ ذُو تَقْدِي ^(٤)
مِثْلَ أَهْتِزَازِ العَضْبِ ذِي الفَرْنِدِ	بِأَهْرَتِ الشَّدَقِينَ مُرْمِيْدٌ ^(٥)

(١) الأغاني ١٠/١٦٨، والشعر والشعراء ٥٠٥/٥ وفيهما القصيدة لأبي النجم، والأنوار ومحاسن

الأشعار ٢/١٦٠ وهي فيه منسوبة لأبي نواس، ولا وجود لها في ديوانه .

(٢) في الأنوار (تريك آماقاً لها مخططات) .

(٣) ديوانه ٦٦٢/٦، والأنوار ومحاسن الأشعار ١٥٨/٢، ونسبها الجاحظ في كتابه (الحيوان)

٤٧٢/٦ إلى الرقاشي (الفضل بن عبد الصمد) .

(٤) السد (بالضم) : السحاب الأسود وقيل : المرتفع الساد للأفق . تقْدَى الراكب على الدابة : لزم

سنن الطريق، وتقَدَّتْ الدابة بفلان : لزمته به سنن الطريق .

(٥) أهوت : واسع . المرمئْدُ : الماضي الجاد في أعماله .

أَزْبَرَ مَضْبُورَ الْقَرَا عَلَكْدَ
كَرِهَ الرَّوَى جَمَّ غُضُونِ الْخَدِّ
شَرَنْبِثٍ أَغْلَبَ مُصْمَعِدَ
لِلشَّبَحِ الْجَائِلِ مُسْتَعِدَّ
سِرْبَيْنِ عَنَّا بِجَبِينِ صَلْدٍ
فِي لَهَبٍ عَنْهُ وَخْتَلٍ إِدَّ
بِكُلِّ نَشْرٍ وَبِكُلِّ وَهْدٍ
صَعَصَعَهَا بِالصَّحْصَحَانِ الْجُرْدِ
بَعْدَ شَرِيجِي طَمَعٍ وَحَرْدٍ
طَاوِي الْحَشَا فِي طَيِّ جِسْمٍ مَعْدٍ^(١)
دَلَامِزٍ ذِي نَكْفٍ مُسَوْدٍ^(٢)
كَالَلَيْثِ إِلَّا نُمْرَةً بِالْجَلْدِ^(٣)
عَايَنَ بَعْدَ النَّظَرِ الْمُتَمَدِّ
فَانْقَضَ يَأْدُو غَيْرَ مُجْرَهْدٍ^(٤)
مِثْلَ أَنْسِيَابِ الْحَيَّةِ الْعَرَبْدِ^(٥)
حَتَّى إِذَا كَانَ كَهَافِي الْقَصْدِ
وَعَاثَ فِيهَا بِفَرِيعِ الشَّدِّ^(٦)
لَا خَيْرَ فِي الصَّيْدِ بَعِيرٍ فَهْدٍ^(٧)

وقال ابن الرومي (علي بن العباس) من قصيدة طويلة في تهنئة القاسم
ابن عبيد الله في مولود^(٨) :

أَلْ وَهَبَ قَوْمٌ عِفَّةَ الْمُعْدِ
أَرْغَبْتَهُمْ عَنِ الْقَنَا قَصَبَاتٍ
لَا تَرَاهَا تَعِيثُ عَيْثَ الذَّنَابِ الـ
مِدِ أَظْفَارُهُ وَنَفْعُ الصَّيُودِ
مُغْنِيَاتٌ عَنِ كُلِّ جَيْشٍ مَقُودِ
طُلُسٍ لَكِنْ تَصِيدُ صَيْدَ الْفُهُودِ

- (١) الأزبر: القوي. مضبور: مكتنز اللحم. القرا: الظهر. علكد: غليظ. معد: ضخم، وغليظ.
(٢) كره: كرهه. الروى (كألى): الماء الكثير المروي. الدلامز: الشيطان، والقوي الماضي.
النكف (بالتحريك): غدد صغار في أصل اللحي، الواحدة: نكفة.
(٣) الشرنبث: الغليظ الكفين وعروق اليدين والرجلين. المصمعد: المنطلق انطلاقاً سريعاً. النمرة
(بالضم): النكتة من أي لون كانت.
(٤) عناء: ظهراً. يأدو يختل: المجرهد: المسرع في الذهاب.
(٥) الإدد: الأمر الفضيع. العربد: الذكر من الأفاعي، والشديد من كل شيء.
(٦) صعصعها: فرقها. الصحصحان: ما استوى من الأرض وجرده. فريع الشد: حديده وسريعه.
(٧) الشريج: العود الذي يشق فلقين يقال لكل منهما شريج، ومنه قولهم (المرء بين شريج غم
وسرور) حرده حرداً: منعه.
(٨) ديوانه ٦١٩/٢.

وقال أيضاً من قصيدة في الخلاعة (١) :

يا رُبَّ عَبْدٍ مَالِكٍ سَيِّداً وإنَّ عَداً في رِبْقَةِ الْعَبْدِ
حَدَّقَ نَحْوِي مَرَّةً شَادِنُ كَأَنَّهُ غُصْنٌ مِنَ الرُّنْدِ
بِمُقْلَةٍ حَوْرَاءٍ فِي سِحْنَةٍ حَمْرَاءَ كَالنَّرْجَسِ فِي الْوَرْدِ
قُلْتُ لَهُ أَنْتَ بِتَحْدِيقَتِي أَوْلَى لَأَنِّي صَاحِبُ الْوَجْدِ
فَقَالَ لَا تَعَجَبْ لِمُسْتَشْرِطٍ حَدَّقَ فِي مُسْتَشْرِطٍ جَلْدِ (٢)
قَدْ يَنْظُرُ الْفَهْدُ إِلَى ظَبِيَّةٍ وَيَنْظُرُ الظَّبْيُ إِلَى الْفَهْدِ

وقال أبو نواس في فهد واضح اللون (٣) :

لَمَّا طَوَى اللَّيْلُ حَوَاشِي بُرْدِهِ عَنْ وَاضِحِ اللَّوْنِ نَقِيٍّ وَرْدِهِ
نَادَيْتُ فَهَّادِي بَرْدٍ فَهْدِهِ نِدَاءً مَنْ جَادَ لَهُ بِوَدِّهِ
فَجَاءَ يُزْجِيهِ عَلَى سَمْنِهِ أَصْفَرَ أَحْوَى بَيْنَ بَيْنٍ وَرْدِهِ (٤)
وَاحِدٌ قَدْ فِي أَكْمَالٍ قَدِّهِ قُلْتُ أَرْتَدِفُهُ فَاثْنَى لِرَنْدِهِ (٥)
مَا كَانَ إِلَّا نَظْرَةً مِنْ بَعْدِهِ وَنَظْرَةً أُخْرَى بِأَذْنَى جَهْدِهِ
حَتَّى أَرَانَا الْعَيْنَ دُونَ وَرْدِهِ مُطْرِداً يَحْسُو بِشُفْرِي عِدِّهِ (٦)
فَأَنْصَاعَ مُرْقَداً عَلَى مُرْقَدِهِ كَأَنَّهُ حِينَ أَنْفَرَى فِي شَدِّهِ (٧)

(١) ديوانه ٦٩٩/٢ .

(٢) المستشرط: الذي فسد بعد صلاح .

(٣) ديوانه ٦٤٩ .

(٤) السمند: الفرس (فارسية) . الورد من الخيل: بين الكميت والأشقر، أو هو الأحمر الضارب إلى الصفرة .

(٥) اكمال قده: اكتمال قده وتماحه .

(٦) العين (بالكسر): بقر الوحش . يحسو: يشرب حسوة بعد حسوة . الشفر (بالضم) : ناحية كل شيء . العد (بالكسر) : الماء الجاري الذي له مادة لا تنقطع كماء العين، والبرث .

(٧) المرقد: المسرع . انفري: سار . الشد: العدو .

وَأَمْتَدَّ لِلنَّازِرِ فِي مُرْتَدِّهِ كَوَكَّبَ عَفْرِيتِ هَوَى لِعَدِّهِ
 كَمَا أَنْطَوَى الْعَاقِدُ مِنْ ذِي عَقْدِهِ خَمْسِينَ عَامًا بِيَدَي مُعْتَدِّهِ^(١)
 حَتَّى آحَتَوَى الْعَيْنَ وَلَمَّا يُرْدِهِ فَحَنُّ أَضْيَافُ حُسَامِي غِمْدِهِ^(٢)

وقال عبد الله بن المعتز في الفهود (٣) :

أُنَعْتُ أُمَثَالًا قُذِذَنْ قَدًّا يَشَحِّذُهَا الشَّوْطُ الْبَطِينُ شَحْذًا^(٤)
 نَوَازِيًا خَلَفَ الظُّبَاءَ حُذًّا كَأَنَّهَا تَجْبِذُهُنَّ جَبْذًا^(٥)
 تَجْدُّ غِيْطَانَ الْفَلَاةِ جَدًّا كَالنَّبْلِ هَذَّتْهَا الْقِسِيُّ هَذَا^(٦)

لَمْ أَدْرِ ذَا أَسْرَعُ شَدًّا أَمْ ذَا

وقال الرقاشي (الفضل بن عبد الصمد) في الفهد (٧) :

لَمَّا غَدَا لِلصَّيْدِ آلُ جَعْفَرٍ رَهْطُ رَسُولِ اللَّهِ أَهْلُ الْمَفْخَرِ
 بِفَهْدَةٍ ذَاتِ قَرَأٍ مُضَبَّرٍ وَكَاهِلٍ بَادٍ وَعُنْقٍ أَزْهَرِ^(٨)
 وَمُقَلَّةٍ سَالٍ سَوَادُ الْمَحْجَرِ مِنْهَا إِلَى شِدْقِ رُحَابِ الْمَفْغَرِ^(٩)
 وَذَنْبٍ طَالَ وَجِلْدُ أَنْمَرٍ وَأُذُنٍ مَكْسُورَةٍ لَمْ تُجْبَرَ

(١) العاقد: الحاسب، والعقد من الاعداد أولها العشرة، وآخرها التسعون جمعها عقود .

(٢) يرديه: يقتله .

(٣) ديوانه ٤٣٦/٢ .

(٤) قذذن، من القذة (بالضم) : ريش السهم . البطين: البعيد .

(٥) الحذ (بالضم) جمع الأحذ والحذاء: السريع السير، والماضي الذي لا يلوي على شيء .

الجذب: الجذب بكل معانيه .

(٦) الجد: القطع . هذتها: دفعتها بسرعة .

(٧) الحيوان للجاحظ ٤٧٥/٦ .

(٨) القرا: الظهر . الضبر: شدة تلزيم العظام واكتناز اللحم . أزهر: أبيض .

(٩) الرحاب (بالضم) : للرحب وهو السعة . المفغر: مفتح الفم .

فَطَسَاءُ فِيهَا رَحْبٌ فِي الْمَنْخِرِ مِثْلَ وَجَارِ التَّفْلِ الْمُقَوَّرِ^(١)
وقال عبد الله بن المعتز في الفهد^(٢) :

قَدْ أَغْتَدِي قَبْلَ غُدُوِّ بَغْلَسٍ وَلِلرِّيَاضِ فِي دُجَى اللَّيْلِ نَفْسٌ
حَتَّى إِذَا النَّجْمُ تَدَلَّى كَالْقَسِ قَامَ النَّهَارُ فِي ظِلَامٍ قَدْ جَلَسَ^(٣)
بِإِلَاحِيِ الْوُثْبَةِ مُمْتَدِّ النَّفْسِ مُحْمَلِجٍ أَمْرًا إِمْرَارَ الْمَرْسِ^(٤)
نِعَمَ الرَّدِيفِ رَاتِبًا فَوْقَ الْفَرَسِ يَنْفِي الْقَذَى عَنْ مُقْلَةٍ فِيهَا شَوْسٌ
كَالزَّلَمِ الْأَصْفَرِ صُكَّ فَاَنْمَلَسَ عَلَيْهِ تَلْوِيحَاتُ رَسْمٍ مَا دَرَسَ^(٥)
لَمَّا خَرَطْنَاهُ تَدَانَا وَانْغَمَسَ وَخَادَعَ الْخَوْفَ ابْنُ وَثَابٍ خُلَسَ^(٦)
إِذَا عَدَا لَمْ يُرَ حَتَّى يَقْتَرَسَ

وقال ابن الرومي (علي بن العباس) يصف الفهود^(٧) وتنسب لعبد الصمد بن المعذل

كَأَنَّهَا وَالْخُزُرُ مِنْ أَحْدَاقِهَا وَالْخُطُطُ السُّودُ عَلَى أَشْدَاقِهَا
تُرْكُ جَرَى الْإِثْمِ مِنْ آمَاقِهَا

(١) التفل (بفتح فاسكان فضم) وكقنفذ، ودرهم، وجعفر، وزبرج، وجندب، وسكر: الثعلب، وهي تفتلة.

(٢) ديوانه ٤٤٨/٢.

(٣) في الديوان (بدالي) مكان (تدلى) وما أثبتته من اشعار أولاد الخلفاء ٢١٥.

(٤) محملج: مفتول. أمر، من مرّ الحبل: أحكم فتله. المرس: الحبل.

(٥) الزلم، واحد الأزلام، وهي سهام كانوا يستقسمون بها في الجاهلية صكه: ضربه شديداً بشيء عريض. إنملس، وتملس: أفلت.

(٦) خرطناه: أرسلناه من قيده. أراد بقوله (ابن وثاب): الفهد. في الديوان (ابن وثاب) والمثيت من المصائد والمطارذ ٢٠٠، الخلس (بضم ففتح) جمع خلصة: الفرصة، وما يؤخذ سلباً ومكابرة وخلس: اسم يعني: كثير المخالسة.

(٧) ديوانه ١٧١١/٤.

وقال عبد الصمد بن المُعَذَّل يصف الفهود^(١) :

قد أَعْتَدِي وَالشَّمْسُ فِي أُرَاقِهَا

لَمْ تَأْذِنْ السُّدْفَةَ فِي إِشْرَاقِهَا^(٢)

وَصُحْبَتِي الْأَمْجَادُ فِي أَعْرَاقِهَا

نُمِرُ بَنَاتُ الْقَفْرِ مِنْ أَرْزَاقِهَا

قَدْ وَاثَقْتَنَا وَهِيَ فِي مِثَاقِهَا

مُذْمَجَةٌ هَيْفٌ عَلَى أَحْزَاقِهَا

وَصَيْدِهَا بِالْقَاعِ وَاتَّفَاقِهَا

كَأَنَّهَا وَالْخُرْزُ مِنْ أَحْدَاقِهَا

تُرْكُ جَرَى الْإِثْمِدُ مِنْ آمَاقِهَا

وَجَذْبُهَا الْأَعْنَاقُ مِنْ أَرْبَاقِهَا

تَضَرَّمُ فِي الْعَرَاءِ مِنْ تَنَزَّاقِهَا

حَتَّى إِذَا آلَتْ إِلَى مَتَاقِهَا

حُلَّتْ وَسَمِينَا عَلَى إِطْلَاقِهَا

(١) ديوانه / ١٣٤ ، ومنها الأشطر الثلاثة المتقدمة المنسوبة الى ابن الرومي .

(٢) أرواق، جمع ورق؛ الستر. السدفة: الظلمة .

(٣) العتيق من الخيل: النجيب من عتاقها: متحدرة من العتاق .

(٤) نمر (بالضم) جمع الأنمر، وهي من صفات الفهد لوجود نُمرة فيه، أي نكتة من أي لون كان .

(٥) أحق الصلب: لرق بالطن، وأحق سنام البعير: خمر ودق .

(٦) الأثافي، جمع أثفية: الحجر يوضع عليه القدر. القين: الحداد، ويطلق على صانع .

(٧) هذان الشطران، والشرط الثالث الذي بعدهما وردت قبل هذه القصيدة معزوة الى ابن الرومي .

(٨) الأوهاق، جمع الوهق (بالتحريك ، وتسكن الهاء) : الحبل في طرفيه أنشوطه يطرح في عنق الدابة، والانسان .

(٩) التنزاق، لعلّه من النزق: الخفة والطيش .

(١٠) الإبراق، من أبرق الصيد: أثاره .

(١١) سميناء، من التسمية وهي ذكر اسم الجلالة عند اطلاق الكلب على الصيد .

يُسَوِّقُهَا الْحَيْنُ إِلَى مَسَاقِهَا إِذْنَاءَكَ الْحُورُ إِلَى عُسَاقِهَا
وَهِيَ عَلَى الْغَبَاءِ فِي الْتِصَاقِهَا حُذَافَةٌ تَخْفَى عَلَى رُمَاقِهَا (١)

مِنْ خَتَلِهَا الْوَحْشَ وَمِنْ إِشْفَاقِهَا

كَأَنَّهَا الْحَيَّاتُ فِي إِطْرَاقِهَا

أَمَّا رَأَيْتَ الرِّيحَ فِي أَنْخِرَاقِهَا وَلَمَعَةَ الْبَارِقِ فِي أَثْبِلَاقِهَا

وَغَبِيَّةَ الشُّبُوبِ فِي أَنْبِعَاقِهَا وَطَيْرَةَ الْأَقْدَاحِ فِي أَنْمِرَاقِهَا (٢)

تَهْوِي هُوِيَّ الطَّيْرِ فِي إِرْشَاقِهَا مَا أَدْرَكَ الطَّرْفُ سِوَى لِحَاقِهَا

وَهَضْرَهَا الْأَرَامَ وَأَعْتِنَاقِهَا وَخَصَفَهَا الْأَيْدِي إِلَى أَعْنَاقِهَا (٣)

شِرْكَ الصَّنَاعِ النَّعْلِ فِي طِرَاقِهَا شَاصِيَّةٌ تَنْشَجُ فِي آمَاقِهَا (٤)

وقال شرشير (٥) الجدلي (الناشيء الأكبر عبد الله بن محمد) (٦) في

فهد :

وَأَنْمَرَ مَوْشِيَّ الْقَمِيصِ مُوَلَّعٌ كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْهُ رَقْمًا مُوَشَّمًا (٧)

مُفْتَلٍ عَضْدِي سَاعِدِيهِ كَأَنَّمَا أَغِيرَا بَقْدَ ثُمَّ شُدَّا فَأَبْرِمَا (٨)

(١) الحذافة: الشيء اليسير جداً .

(٢) الغبية: الدفعة الشديدة من المطر، وصَبَّ كثير من ماء، ومن سياط، الشُّبُوب: الدفعة من المطر، الأقداح، جمع قدح (بالكسر) : سهم الميسر .

(٣) الخصف: الإطباق، يقال: خصف النعل: أطبق عليها مثله، والخصف: الخرز بالمخصف .

(٤) الشرك (بكسر فسكون) : الاسم من شرك وأشرك. شاصية: شاخصة ببصرها .

(٥) شرشير: كذا ورد في مصدر القصيدة، وكرره المؤلف في مواضع عديدة، والصواب (ابن

شرشير) يراجع وفيات الأعيان ٢٧٧/٢، وتاريخ بغداد للخطيب ٩٢/١٠ . وإنباه الرواة ١٢٨/٢ وغيرها .

(٦) الأنوار ومحاسن الأشعار ١٦٤/٢ .

(٧) المولَّع: من استطال بَلَقَه .

(٨) أغيرا، من أغار الحبل: شُدَّ فتله .

وَنِيَطَتْ فُضُولُ السَّاعِدَيْنِ فَالْحِمَتْ

بِرُسْغَيْنِ لَزَا بِالْوُضُولِ فَالْحِمَا
وَقَدْ أَنْشَرَا عَنْ بُرْثَيْنِ مُزِيلٍ لُحُومُهُمَا شَتْنَيْنِ لَمَّا وَسُمَّا^(١)
تَكَنَّفْنَ أَظْفَاراً كَأَنَّ حُجُونَهَا حُجُونُ الصَّيَاصِي أَعْجَزَتْ أَنْ تَقْلَمَا^(٢)
بَعَيْنَيْنِ لَوْ يُدْنِي إِلَى قَبْسَيْهِمَا ذُبَالٌ تَذَكَّى مِنْهُمَا وَتَضَرَّمَا

وَنَابَيْنِ لَوْ يَسْطُو الْمَانُ عَلَى الْوَرَى
بَحَدَيْهِمَا كَانَ الْجِمَامُ مُقَدَّمَا

وَشِدْقَيْنِ كَالْغَارَيْنِ يَلْتَهُمَا نِ مَا
مِنَ الرُّبْدِ وَالْخُنْسِ الْأَوَائِدِ الْهُمَا^(٣)

فَعَلَّمَتْهُ الْإِمْسَاكَ لِلصَّيْدِ بَعْدَمَا
يُثْسِتُ لَجْهَلِ الطَّبْعِ أَنْ يَتَعَلَّمَا
فَجَاءَ عَلَى مَا شِئْتُهُ وَوَجَدْتُهُ

مُجَلًّا لِمَا قَدْ كَانَ مِنْ قَبْلُ حُرَّمَا
إِذَا مَا غَدَوْنَا نَبْتَغِي الصَّيْدَ أَسْمَحَتْ
لَنَا نَفْسُهُ إِلَّا تُرِيقَ لَهُ دَمَا

وَلَا يَتَوَلَّى مِنْهُ إِرْهَاقَ نَفْسِهِ
وَلَكِنْ يُؤَدِّيهِ صَحِيحاً مُسَلِّمًا^(٤)

(١) البرثن من السباع والطير: بمنزلة الأصابع من الانسان. الشتن: الغليظ.

(٢) أراد بالحجون: الاعوجاج. الصياصي، جمع صيصة: شوكة الحائك يسوي بها السداة واللحمة،
و: شوكة الديك التي في رجله، و: قرن البقر والظباء.

(٣) الربد، جمع الأربد: حية خبيثة، والربدة لون قريب من الغبرة الخنس: جمع الخنساء
والأخنس وهو الذي تأخر أنفه عن الوجه مع ارتفاع قليل في الأرنبة.

(٤) الإرهاق: حمل الانسان ما لا يطيق.

يَرُومُ لَنَا فِي ذَاكَ سَمْعاً وَطَاعَةً
 حِفَافاً عَلَى ذِمَّتِنَا وَتَذَمُّماً
 فَيَكْفِيهِ مِنْ إِحْضَارِهِ وَثَبَاتِهِ
 وَمِنْ رَوَّغَانِ الصَّيْدِ أَنْ يَتَجَهَّماً^(١)
 فَلَسْنَا نَرُدُّ الطَّرْفَ إِلَّا بِأَنْ نَرَى
 لِقَبْضَتِهِ فِي جُثَّةِ الصَّيْدِ مِيسَماً
 كَانَ إِلَهَ الْخَلْقِ أَصْفَاهُ رِقَّةً
 وَحَكْمَهُ فِي نَفْسِهِ فَتَحَكُّماً

وقال صفى الدين الحلي (عبد العزيز بن سرايا الطائي السنبي يصف
 الفهد والصيد به^(٢)) :

وَيَوْمَ دَجِنَ مُغْلَمَ الْبُرْدَيْنِ سَمَاؤُهُ بِالْغَيْمِ فِي لَوْنَيْنِ
 قَضَيْتُ فِيهِ بِالسُّرُورِ دَيْنِي وَسِرْتُ أَفْلِي مَفْرَقَ الشُّعْبَيْنِ
 بِأَذْهِمٍ مُحَجَّلِ الرَّجْلَيْنِ سَبَطَ الْأَدِيمِ مُفْلِقِ الْيَدَيْنِ^(٣)
 خَصَبِ الْقَطَاةِ مَاجِلِ الرُّشْغَيْنِ
 وَسِرْبِ وَحْشٍ مُذْ بَدَا لِعَيْنِي^(٤)
 عَارِضْتُهُ فِي مُتَهَيِّ السَّفْحَيْنِ بِأَرْقَطٍ مُخَطَّطِ الْأُذْنَيْنِ^(٥)

(١) الإحضار من أحضر الفرس: عدا، والحضر (بضم فسكون) : الارتفاع في العدو في الأنوار
 ومحاسن الأشعار (روغات) مكان (روغان) والتصويب من المصائد والمطارذ ١٩٩ .

(٢) ديوانه ٢٥٩ .

(٣) إفتلق، وتفلق وأفلق: اجتهد بالعدو، وأتى بالأمر العجب، ومنه شاعر مفلق: يأتي بالفلق (بكسر
 الفاء) أي الداهية والأمر العجب .

(٤) القطاة: مقعد الرديف من الفرس، في الديوان (العطاء) مكان (القطاة) وشرحت الكلمة بأنها
 مسهل العطاء: العطاء .

(٥) يريد بالأرقط: الفهد .

نَاتِي الْجَبِينِ أَهْرَتِ الشُّدْقَيْنِ
أَفْطَسَ سَبْطُ الشَّعْرِ صَافِي الْعَيْنِ
يَنْظُرُ فِي اللَّيْلِ بِجَمْرَتَيْنِ ذِي كَحَلٍ سَالَ مِنَ الْعَيْنَيْنِ
فَخَطَّ لَامَيْنِ عَلَى الْحَدَّيْنِ مُحَدَّدِ النَّابَيْنِ وَالظُّفْرَيْنِ
كَأَنَّمَا يَكْشُرُ عَنْ نَضْلَيْنِ لَيْسَ لَهَا عَهْدٌ بِضَرْبِ قَيْنِ^(١)
رَقِيقِ لَحْمِ الزَّئِدِ وَالسَّاقَيْنِ ذِي ذَنْبٍ أَمْلَسَ غَيْرَ شَيْنِ
فَخَاتَلِ السَّرْبَ بِخَطَوَتَيْنِ وَأَرْدَفَ الْخَطْوَ بِوَثْبَتَيْنِ
فَكَانَ فِيهَا كُغْرَابِ الْبَيْنِ فَارَّقَهَا قَبْلَ بُلُوغِ الْحَيْنِ
وَنَالَ مِنْهَا أَغْفَرَ الْمَتْنَيْنِ أَجِيدَ مَصْقُولِ الْإِهَابِ زَيْنِ
جَدَّ لَهُ فِي مُلْتَقَى الصَّفَيْنِ وَلَمْ يَحُلْ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنِي
نَلْتُ بِمُهْرِي وَبِهِ كِفْلَيْنِ إِنَّهُمَا لِلصَّيْدِ عُدَّتَيْنِ^(٢)

لَا يَحْسُنُ اللَّهُوْ بِغَيْرِ ذَيْنِ

وقال عبد الله بن المعتز يصف الفهود^(٣) :

أُنْعَتْهَا تَفْرِي الْفَضَاءَ عَدَا نَوَازِيًا خَلَفَ الطَّرِيدِ نَزَا
لَا تُحْسِنُ الْقُدْرَةَ مِنْهَا عَفَا قَدْ وَجَدَتْ طَعْمَ الدِّمَاءِ حُلَا

(١) القين: الحداد، وكل صانع .

(٢) الكفل (بالكسر) : الحظ، والنصيب، والضعف أجراً أو إنمأ .

(٣) ديوانه ٤٨١/٢ .

الفيل^(١)

الفيل: حيوان ضخيم معروف، جمعه أفيال، وفيلة، وفيول وصاحبه فيال .

كنيته: أبو الحجاج، وأبو الحرمان، وأبودغفل، وأبو كلثوم، وأبومزاحم، والأنثى: فيلة، وتسمى: الزندبيل^(٢)، والطلخام، والعيثوم وكنيتها: أم شبل .
وقد يقال للذكر: عيثوم أيضاً، وأصل العيثوم: الضخم من كل شيء .
وكلثوم، إسم للفيل، والدغفل ولد الفيل .

وعام الفيل منسوب الى الفيل الذي كان يتقدم جيش أبرهة الحبشي عندما غزا مكة المكرمة، وفي ذلك العام ولد رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام .
والعاج: أنياب الفيل، ولا يسمى غير الناب عاجاً .
والفرطوسة، والفرطيسة: خطم الفيل .

(١) الحيوان للجاحظ ٨١/٦ و٨٢، حياة الحيوان ٢/٢٢٧، المخصص ٧٥/٨/٢، دائرة معارف القرن العشرين ٥٧٠/٧، لسان العرب، وأقرب الموارد مادة (فيل) ،
(٢) وقيل: الزندبيل: العظيم من الفيلة .

يقال: استفيل الجمل: صار كالفيل، ورجل فيل: إذا كان في رأيه فيالة،
والفيالة (بالفتح): ضعف الرأي. والتَفَيْلُ: زيادة الشباب، ويقال: تَفَيْلُ
الرجل: إذا سمن كأنه فيل، ورجل فيل اللحم: كثيره، وتَفَيْلُ النبات: اكتهل،
أي تمَّ طوله.

وداء الفيل: مرض يحدث منه غلظ كثيف في القدم والساق تتخلله عُجَر
صغيرة ناتئة. وبالكوفة: باب الفيل، وفي البصرة: نهر يقال له فيلان.

ما جاء عنه في القرآن الكريم

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ، أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ
وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ، فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ
مَأْكُولٍ﴾ (سورة الفيل).

مما جاء عنه في الحديث الشريف

(إن الله حبس عن مكة الفيل - أو القتل - وسُلِّطَ عليهم رسول الله
والمؤمنون) في حديث طويل^(١).

مما ورد عنه في الأمثال

(آكل من الفيل)^(٢).

(أشد من الفيل)^(٣) من الشدة نقيض اللين.

(أثقل من الفيل)^(٤).

وكان الإمام أبو حنيفة رضوان الله عليه كثيراً ما يتمثل بهذا البيت:

(١) التجريد الصريح ١٩/١.

(٢) مجمع الأمثال ٨٦/١.

(٣) جمهرة الأمثال ٥٦٥/١.

(٤) ثمار القلوب ٦٦٧.

وما الفيلُ تحمله مَيْتاً بأثقل من بعض جلاسنا
(فلان قد ركب الفيل وقال: لا تبصروني) (١).

مما جاء عنه في القصص

١ - الفيل والقُبْرة (٢):

زعموا أنَّ قُبْرةً آتخذت عُشّاً على طريق الفيل وباضت فيه، وكان للفيل مشرب يتردد إليه، فمرّ ذات يوم على عادته ليردّ مَوْرده فوطىء عَشَّ القُبْرة وهشّم بيضها وقتل فراخها. فلما نظرت ما ساءها علمت أنَّ الذي نالها من الفيل لا من غيره، فطارت فوقعت على رأسه باكية ثم قالت: أيُّها الملك، لِمَ هشمت بيضي وقتلت فراخي وأنا في جوارك؟ أفعلت هذا استصغاراً منك لأمرِي واحتقاراً لشأني؟ قال: هو الذي حملني على ذلك، فتركته وانصرفت الى جماعة الطير فشكت إليها ما نالها من الفيل. فقلن لها: وما عسى أن نبلغ منه ونحن طيور؟ فقالت للعقاق والغربان: أحبُّ منكنَّ أن تصرن معي إليه فتفقأن عينيه، فإنِّي أحتال له بعد ذلك بحيلة أخرى. فأجبنها الى ذلك وذهبن الى الفيل، فلم يزلن ينقرن عينيه حتى ذهبن بهما، وبقي لا يهتدي إلى طريق مطعمه ومشربه إلّا ما يقرُّه (٣) من موضعه.

فلما علمت ذلك منه جاءت إلى غدير فيه ضفادع كثيرة فشكت إليها ما نالها من الفيل. قالت الضفادع: ما حيلتنا نحن في عِظَم الفيل، وأين نبلغ منه؟ قالت: أحبُّ منكن أن تصرن معي إلى وهدة قريبة منه، فتتقنن فيها وتضججن، فإنّه إذا سمع أصواتكنّ لم يشك في الماء فيهوي فيها. فأجبنها إلى

(١) التمثيل والمحاضرة ٣٣٢.

(٢) كليله ودمنة ١٩ - ٢١.

(٣) قمت الدابة: أكلت ما على الأرض.

ذلك واجتمعن في الهاوية، فسمع الفيل نقيق الضفادع وقد جهده العطش، فأقبل حتى وقع في الوهدة فاعتطم^(١) فيها. وجاءت القنبرة ترفرف على رأسه وقالت: أيها الطاغى المغتر بقوته، المحتقر لأمرى، كيف رأيت عظم حيلتي مع صغر جثتي عند عظم جثتك وصغر همتك .

٢ - الأرنب وملك الفيلة^(٢) :

زعموا أنَّ أرضاً من أراضي الفيلة تتابعت عليها السنون وأجذبت وقلَّ ماؤها وغارت عيونها وذوى نبتها وبس شجرها فأصاب الفيلة عطش شديد، فشكون ذلك إلى ملكهنَّ، فأرسل الملك رسله ورؤاده في طلب الماء في كل ناحية، فرجع إليه بعض الرسل فقال له : إنِّي قد وجدت بمكان كذا عينا يُقال لها: عين القمر، كثيرة الماء، فتوجه ملك الفيلة بأصحابه إلى تلك العين ليشرب منها هو وفيلته، وكانت العين في أرض للأرانب فوطئن الأرانب في أجحارهنَّ فأهلكنَّ منهنَّ كثيراً. فاجتمعت الأرانب إلى ملكها فقلن له : قد علمت ما أصابنا من الفيلة ؟ فقال : ليُحضِرْ منكنَّ كلُّ ذي رأي رأيه . فتقدمت أرنب من الأرانب يقال لها فيروز، وكان الملك يعرفها بحسن الرأي والأدب فقالت : إذن رآى الملك أنَّ يبعثني إلى الفيلة ويرسل معي أميناَ ليسمع ويرى ما أقول ويرفعه إلى الملك . فقال لها الملك : أنتِ أمينة ونرضى بقولك، فانطلقى إلى الفيلة وبلّغي عني ما تريدن، وأعلمي أنَّ الرسول برأيه وعقله ولينه وفضله يخبر عن عقل المرسل، فعليك باللين والرفق والحلم والتأني فإنَّ الرسول هو الذي يلين الصدور إذا رفق، ويخشّن الصدور إذا خرّق^(٣) .

ثم إنَّ الأرنب انطلقت في ليلة قمراء حتى انتهت إلى الفيلة، وكرهت أن

(١) اعتطم: هلك .

(٢) كليلة ودمنة ٢٧٢ - ٢٧٤ .

(٣) خرّق الرجل: حمق، فهو آخرق: أحمق .

تدنو منهم مخافة أن يطأنها بأرجلهم فيقتلنها وإن كنَّ غير متعمِّدات، فأشرفت على الجبل ونادت ملك الفيلة وقالت له: إنَّ القمر أرسلني إليك، والرسول غير ملوم فيما يبلغ وإن أغلظ في القول. قال ملك الفيلة: فما الرسالة؟ قالت: يقول لك إنَّه من عرف فضل قوَّته على الضعفاء فاغترَّ في ذلك بالأقوياء قياساً لهم على الضعفاء كانت قوته وبالأعلى عليه، وأنت قد عرفت فضل قوَّتِكَ على الدواب فغرَّكَ ذلك فعمدت إلى العين التي تسمَّى بأسمي فشربت منها ورنَّقتها، فأرسلني إليك، فأندرك أن لا تعود إلى مثل ذلك، وأنَّه إن فعلت يغشي على بصرِكَ ويتلف نفسك. وإن كنت في شكٍّ من رسالتي فهلُمَّ إلى العين من ساعتك فإنَّه موافيك بها. فعجب ملك الفيلة من قول الأرنب فأنطلق إلى العين مع فيروز الرسول. فلما نظر إليها رأى ضوء القمر فيها، فقالت له فيروز الرسول: خذ بخرطومك من الماء فاغسل به وجهك واسجد للقمر. فأدخل خرطومهُ في الماء فتحرَّك فخيَّل إلى الفيل أنَّ القمر ارتعد، فقال: ما شأن القمر ارتعد؟ أترينه غضب من إدخال خرطومي في الماء؟ قالت فيروز الأرنب: نعم. فسجد الفيل للقمر مرَّةً أخرى، وتاب إليه ممَّا صنع وشرط ألاَّ يعود إلى مثل ذلك هو ولا أحد من فيلته.

ممَّا قيل فيه شعراً

قال ابن الرومي من قصيدة في الهباء^(١):

قالوا أبْنُ يُوسُفَ مَسْتُوهُ فَقُلْتُ لَهُمْ
قُلْتُمْ بَظَنٍّ وَبَعُضُ الظَّنِّ مَكْذُوبٌ
قالوا: أَلَسْتَ تَرَاهُ يَا أَبَا حَسَنِ
فَحَمًّا لَهُ قَصَبٌ رِيَّانٌ خُرْعُوبٌ

(١) ديوانه ٢٨٩/١.

في جُثَّةِ الْفِيلِ مَكْنِدياً بِكَنْيْتِهِ . ولا محالة أَنَّ الْفِيلَ مَرْكُوبٌ
وقال أبو زهير رزين العروضي من قصيدة في هجاء ولد عقبة ابن
جعفر (١) :

يَهْتُمُّ عَلَيْنَا بِأَنَّ الدَّيْبَ كَلَّمَكُمْ فَقَدْ لَعَمْرِي أَبُوكُمْ كَلَّمَ الدَّيْبَا
كَيْفَ لو كَلَّمَ اللَّيْثُ الْهَظُورَ إِذَا تَرَكْتُمُ النَّاسَ مَأْكُولاً وَمَشْرُوبَا
هَذَا السَّنِيدِيُّ لَا أَصْلَ وَلَا طَرْفَ يَكَلِّمُ الْفِيلَ تَضَعِيداً وَتَضْوِيَا
وقال البحرني يهجو (٢) :

تَعَجَّبَ أَهْلُ مَكَّةَ إِذْ رَأَوْنَا وَحُقَّ لَهُمْ رَأَوْ أَمِراً عَجَابَا
رَأَوْا فَيْلاً يُعَادِلُهُ ذُبَابٌ وَكَيْفَ يُعَادِلُ الْفِيلُ الذُّبَابَا
وقال ابن رباح الشارزنجي (٣) يمدح الفيل (٤) :

مَا أَبْغَضَ الْخَذْرُ فَيْلاً مِنْذُ كَانَ وَلَا أَحَبَّ عَيْراً وَذَاكُمْ غَايَةَ الْكَذِبِ (٥)
وَكَيْفَ يُبْغِضُ شَيْئاً فِيهِ مُعْتَبِرٌ

وكان في الْفُلْكِ فَرَّاجاً مِنَ الْكَرْبِ (٦)
وَالْفِيلُ أَقْبَلُ شَيْءٍ لَوْ تُلَقَّنُهُ حَاجَاتِ نَفْسِكَ مِنْ جِدٍّ وَمِنْ لَعِبٍ
وَلَوْ تَتَوَجَّعُ فِينَا وَاحِداً فَرَأَى زِيَّ الْمُلُوكِ لَقَدْ أَوْفَى عَلَى الرِّكْبِ (٧)

(١) الحيوان للجاحظ ٢١٧/٧ .

(٢) ديوانه ٣٢٧/١ .

(٣) في تعيين اسمه خلاف كبير . تلاحظ الحاشية/٣ من الصفحة/٢٠٥ من كتاب الحيوان للجاحظ
ج/٧ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) قيل إِنَّ موسى عليه السلام قال للخضر: أَيُّ الدَّوَابِّ أَحَبُّ إِلَيْكَ، وَأَيُّهَا أَبْغَضُ؟ قال: أَحَبُّ
الْفَرَسِ وَالْحِمَارِ وَالْبَعِيرِ، وَأَبْغَضُ الْفِيلِ وَالْجَامُوسِ وَالثَّوْرِ .

(٦) الْفُلْكِ: سَفِينَةُ نُوحٍ (ع) .

(٧) أَوْفَى: أَتَى .

يُغْضِي وَيَرْكُعُ تَعْظِيماً لِهَيْبَتِهِ وَلَيْسَ يَجْذُلُ إِلَّا كُلُّ ذِي فَخْرٍ
وَلَيْسَ يَعْدِلُهُ النَّشْوَانُ فِي الطَّرَبِ حَدٌّ وَمَنْبُتُهُ مِنْ خَالِصِ الذَّهَبِ

وقال شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري في تشبيه الفيل^(١) :

هَذَا هُوَ الْفِيلُ الَّذِي يَبْدُو الْعَجِيبُ لَنَا بِهِ
لَيْلٌ قَدْ أَفْتَرَسَ النَّهَا رَ فَبَانَ فِي أَنْيَابِهِ
لَمَّا حَصَلَ الصَّاحِبُ بْنُ عَبَّادٍ فِي وَقْعَةِ جَرَجَانَ عَلَى الْفِيلِ الَّذِي كَانَ فِي
عَسْكَرِ خِرَاسَانَ أَمَرَ مِنْ بَحْضَرْتِهِ مِنَ الشُّعْرَاءِ أَنْ يَصْفُوهُ عَلَى وَزْنِ وَقَافِيَةِ قَوْلِ
عَمْرِو بْنِ مَعَدٍ يَكْرَبُ الزَّبِيدِي :

أَعْدَدْتُ لِلْحَدَثَانِ سَا بَغَةً وَعَدَاءً عَلَنَدَى^(٢)

فقال عبد الصمد بن بابك من قصيدة^(٣) :

وَمُسَاجِلٍ لِي قَدْ شَقَقْتُ تٌ لِدَائِهِ فِي فِيٍّ لِحْدَا
لَا تَرْمِي بِي فَأَنَا الَّذِي صَيَّرْتُ حُرَّ الشَّعْرِ عَبْدَا
بِشَوَارِدِ شُمُسِ الْقِيَا دِ يَزِدُنْ عِنْدَ الْقُرْبِ بُعْدَا
وَمُمَسِّكِ الْبُرْدَيْنِ فِي شِبْهِ النِّقَا شَيْءٌ وَقْدَا
فَكَأَنَّمَا نَسَجَتْ عَلَيَّ هِ يَدُ الْغَمَامِ الْجَوْنِ جَلْدَا
وَإِذَا لَوْتُكَ صِفَاتُهُ أَعْطَاكَ مَسَّ الرَّوْعِ نَقْدَا
فَكَأَنَّ مِعْصَمَ غَادَةٍ فِي مَاضِيهِ إِذَا تَصَدَّى
وَكَأَنَّ عَوْدًا عَاطِلًا فِي صَفْحَتَيْهِ إِذَا تَبَدَّى

(١) مجلة المورد، المجلد ٩، العدد الأول، ص/٢٠٧ .

(٢) العلندي: الغليظ من كل شيء، وأراد به: الفرس بقريته قوله (عداء) .

(٣) يتيمة الدهر ٢٣٣/٣ .

يَحْدُو قَوَائِمَ أَرْبَعاً يَتْرُكْنَ بِالتَّلْعَاتِ وَهَذَا
جَابَ الْمُطَرَفُ قَدْ تَفَرَّ دَ بِالْفَرَاهَةِ وَاسْتَبَدَّ^(١)
وَإِذَا تَخَلَّلَ هَضْبَةً فَكَأَنَّ ظِلَّ اللَّيْلِ مُدًّا
وَإِذَا هَوَى فَكَأَنَّ رُكْدَ نَأً مِنْ عَمَايَةٍ قَدْ تَرَدَّى^(٢)
وَإِذَا اسْتَقَلَّ رَأَيْتَ فِي أَعْطَافِهِ هَزلاً وَجِداً
مَتَقَرَّطٌ أَذْناً تَعِي زَجَرَ الْعُصُوفِ إِذَا تَعَدَّى
خَرْقَاءَ لَا يَجِدُ السَّرَا رُ إِذَا تَوَلَّجَهَا مَرَدًّا

وقال أبو الحسن الجوهري (علي بن أحمد) من قصيدة^(٣) :

فِيلاً كَرَضَوَى حِينَ يَدُ بَسْ مِنْ رِقَاقِ الْغَيْمِ بُرْدًا^(٤)
مِثْلَ الْغَمَامَةِ مُلَّتْ أَكْنَفُهَا بَرْقاً وَرَعْدًا
رَأْسُ كَقْلَةٍ شَاهِقٍ كُسَيْتَ مِنَ الْخِيَلِ جِلْدًا
فَتَرَاهُ مِنْ فَرْطِ الدَّلَا لَ مُصْعَرًا لِلنَّاسِ خَدًّا^(٥)
يَزْهَى بِخَرْطُومٍ كَمِثْ لَ الصَّوْلَجَانِ يَرُدُّ رَدًّا
مَتَمَدِّدٍ كَالْأَفْعُوَا نِ تَمَدُّهُ الرَّمْضَاءُ مَدًّا^(٦)
أَوْ كُمْ رَاقِصَةٍ تُشِي رُ بِهِ إِلَى النَّدْمَانِ وَجِدًا
وَكَأَنَّهُ بُوقٌ يُحَرَّرُ كُهُ لِيَنْفُخَ فِيهِ جِدًّا

(١) الجأب: الكسب، والغليظ من حمر الوحش. المطرف من الخيل: الأبيض الرأس والذنب، والأسود هما وسائره مخالف لذلك.

(٢) عماية (بالفتح): اسم جبل.

(٣) يتيمة الدهر ٢٣٥/٣.

(٤) رضوى: جبل.

(٥) صعر خده: أماله عن الناس تهاوناً وكبراً، وربما يكون خلقة.

(٦) في يتيمة الدهر (متمرد) مكان (متمدد) والتصويب من سلو الغريب (رحلة ابن معصوم، يشار في فهرس المصادر إلى مجلة المورد).

يَسْطُو بِسَارِيَّتِي لَجِيٍّ أَذْذَنَاهُ مِرْوَحَتَانِ أَسَدُ
 نِيدَتَا إِلَى الْفَوْرَيْنِ عَقْدَا عَيْنَاهُ غَائِرَتَانِ ضِيٍّ
 قَتَا لَجْمَعَ الضُّوءِ عَمْدَا قَاسُوهُ بِأَسْطِرْلَابِ يَجْ
 مَعَ ثَقْبِهِ مَا لَنْ يُحَدَّا تَلْقَاهُ مِنْ بُعْدٍ فَتَحْ
 سَبُّهُ عَمَاماً قَدْ تَبَدَّى مَتْنًا كِبْنِيَانِ الْخَوْرُ
 نَقِي مَا يُلَاقِي الدَّهْرَ كَدَّا رِذْفًا كَذَكَّةٍ عَنَبَرِ
 مُتَمَائِلِ الْأَوْرَاكِ نَهْدَا ذَنْبًا كَمَثَلِ السَّوْطِ يَضْ
 رَبُّ حَوْلَهُ سَاقًا وَزَنْدَا يَخْطُو عَلَى أَمْثَالِ أَعْدِ
 مِدَّةَ الْخَبَاءِ إِذَا تَصَدَّى أَوْ مِثْلِ أُمِّيَالٍ نُضِدْ
 نَ مِنَ الصُّخُورِ الصُّمِّ نَضْدَا مُتَوَرِّدًا حَوْضَ الْمَنِيِّ
 حَيْثُ لَا يَشْتَاقُ وَرَدَا مُتَلَفَعًا بِالْكَبِيرِيَا
 كَأَنَّهُ مَلِكٌ مُفْدَى أَذْكَى مِنَ الْإِنْسَانِ حَسْبِي لَوْ رَأَى خَلَلًا لَسَدَا
 وَفِي كِتَابِ اللَّهِ سَرْدَا لَوْ أَنَّهُ ذُو لَهْجَةٍ

وقال أبو محمد الخازن (عبد الله بن أحمد) من قصيدة (١) :

أَفْيَالُهُ يَقْدَحْنَ فِي ظَلَمِ الْوَعَى زَنْدًا فَزَنْدَا (٢)
 تَسْرِي كُسْحَمِ سَحَائِبِ بِجَنَائِبِ تُزْجِي وَتُحْدَى
 وَلَيْسَنَ دُكْنِ مَلَابِسِ غُبْرًا مَعَاظِفُهُنَّ رُبْدَا
 وَرَمَقْنَ عَنْ أَجْفَانِ مُضْ مِرَّةً عَلَى الْأَعْدَاءِ حَقْدَا
 وَفَغَرْنَ أَفْوَاهًا كَأَفْ وَاهِ الْمَزَادِ تَرَوُّغُ دُرْدَا (٣)
 وَكَشَرْنَ عَنْ أَنْيَابِهَا مِثْلَ الْجِرَابِ شَبًّا وَحَدَّا

(١) يتيمة الدهر ٢٣٧/٣ .

(٢) الضمير من (أفْياله) يعود الى صاحب بن عباد في الأبيات السابقة .

(٣) المزاد، والمزادة، والمزود: وعاء يوضع فيه الزاد. تروغ: تميل هنا وهنا .

مِنْ كُلِّ جَهَمٍ خِلْتُهُ يَوْمَ الْوَعَى غُولاً تَصَدَّى
 كَبَنِيَّةٍ مِنْ عَنَبَرٍ دُعِمَتْ سَوَارِي السَّاجِ نَضْدَا (١)
 وَعَلَيْهِ طَارُونِيَّةٌ يَزْهَى بِهَا حَرّاً وَبَرْدَا (٢)
 لَوْلَا أَنْقِلَابُ لِسَانِهِ لَرَأَيْتُهُ خَضِماً أَلْدَا (٣)
 مُتَوَلِّياً أَمِراً وَنَهْجاً رَأَوْوْكَ خَمِرٍ مُدّاً مَدَا (٤)
 أَوْ مِثْلَ كُمْ مُسْبِلٍ أَرْخَتْهُ لِلتَّوْدِيْعِ سُعْدَى
 وَإِذَا أَلْتَوَى فَكَأَنَّهُ أَلْ تُعْبَانُ مِنْ جَبَلٍ تَرْدَى
 وَكَأَنَّمَا أَنْقَلَبْتَ عَصَا مُوسَى غَدَاةً بِهَا تَحْدَى
 مُتَعَطِّفَاً كَالصَّوْلُجَا نِ بِسَاحَةِ الْمَيْدَانِ يُحْدَى (٥)
 يُكْسَى الْجِدَادُ وَتَارَةً يُكْسَى نَسِيْجَ الدَّرْعِ سَرْدَا
 وَكَأَنَّمَا هُوَ خَاضِبٌ بِالْإِثْمِيدِ الْحَارِيِّ جِلْدَا (٦)
 لَوْ أَنَّ حَكِي إِظْلَامُهُ لَوَنَّ الْمُشَبَّهَ لَيْسَ يُهْدَى
 مُسْتَنِقِظٌ أَبَدَاً وَيَكْ بُرُّ أَنْ يُعِيرَ الْعَيْنَ رَقْدَا
 كَفَلُ تَمْوِجٍ كَالْكُثَيِّ بِ تَهْيَلُهُ صَوْباً وَصَعْدَا
 قَدْ سَادَ كُلُّ بَهِيْمَةٍ كَيْساً وَمَعْرِفَةً وَجَدَا

- (١) السواري، جمع سارية: الأسطوانة. الساج: شجر عظيم جداً لا ينبت إلا ببلاد الهند، خشبه أسود، رزين لا تكاد الأرض تبليه، الواحدة ساجة، تقول: رأيت في أساس بنائه ساجة .
- (٢) الطاروني: ضرب من الخز.
- (٣) قال الجاحظ: أصل لسان كل حيوان مما يلي الحلق، وطره مما يلي الهواء إلا لسان الفيل، وقالت الهند: لولا أن لسان الفيل مقلوب لتكلم (الحيوان ٣١٠/١) .
- (٤) الراووق: المصفاة .
- (٥) الصولجان: المحجن وهي العصا المنعطفة الرأس، ومنه صولجان الملك. يُحْدَى: يتبع (بضم الياء) .
- (٦) (الحاري) : لم أقف عليها .

فَكَأَنَّهُ يَوْمَ الْوَعَى يُكْسَى مِنَ الْخِيَلِ بُرْدًا
وَإِذَا أَنْثَنَى مِنْ حَرْبِهِ يَسْعَى فَيَرْقُصُ دَسْتَبْنَدًا^(١)
أَوْدَى بِمَنْ عَادَى الْوَزِيرِ رَ وَعَمَّهُمْ حَصْرًا وَحَصْدًا
وقال آخر في الهجاء^(٢) :

وَمَا الْفِيلُ أَحْمَلُهُ مُوقِرًا رَصَاصًا بِأَثْقَلٍ مِنْ مَعْبَدٍ
وَلَا قِرْمَلِيٍّ عَلَيْهِ الْغَيْطُ يُنَوِّ بِعِذْلَيْنِ مِنْ إِثْمِدٍ^(٣)
وَجَامُوسَةٍ أَوْقَرَتْ زُبْقًا بِأَثْقَلٍ مِنْهُ وَلَا أَنْكَدٍ

وقال أبو الصلت بن أبي ربيعة الثقفي في وقعة الفيل، وتنسب الأبيات لولده أمية^(٤) :

حُسِ الْفِيلُ بِالْمُغَمَّسِ حَتَّى ظَلَّ يَحْبُو كَأَنَّهُ مَعْقُورُ^(٥)
لَا زِمًا حَلَقَةَ الْجِرَانِ كَمَا قُطِّ رَ مِنْ صَخْرٍ كَبَكَبٍ مَحْدُورُ^(٦)
حَوْلَهُ مِنْ مُلُوكٍ كِنْدَةٍ أَبْطَا لُ مَلَاوِيْثُ فِي الْحُرُوبِ صُقُورُ
خَلْفُوهُ ثُمَّ ابْذَعَرُوا جَمِيعًا كُلُّهُمْ عَظُمَ سَاقِيهِ مَكْسُورُ^(٧)

وقال عبد الكريم النهشلي يصفه^(٨) :

(١) الدسْتَبْنَد: لعبة للمجوس يدورون وقد أمسك بعضهم يد بعض كالرقص (انظر المعرب/ ٢٣٧) .

(٢) الحيوان للجاحظ ٩٠/٧ .

(٣) القرملي: بعير ذو سنامين، وقيل غير ذلك، الغيط: رحل يشد عليه الهودج .

(٤) السيرة النبوية لابن هشام ٦٠/١ .

(٥) المغمَّس (بفتح الميم الثانية مشددة) : موضع قرب مكة وفيه مات الخائن أبو رغال .

(٦) الجران: الصدر، يريد أنه سقط كما يلقي البعير جرائه إذا برك. كبكب: جبل .

(٧) ابذعروا: تفرقوا .

(٨) نهاية الأرب ٣٠٩/٩ .

وَأَضْحَمَ هِنْدِي النَّجَارِ تَعْدُهُ مُلُوكُ بَنِي سَاسَانَ إِنْ نَابَهَا دَهْرُ
يَجِيءُ كَطَوْدٍ جَائِلٍ فَوْقَ أَرْبَعٍ مُضَبَّرَةٌ لُمْتُ كَمَا لُمْتُ الصَّخْرُ
لَهُ فَيَخْذَانِ كَالْكَثِييْنِ لُبْدَا وَصَدْرُ كَمَا أَوْفَى مِنَ الْهَضْبَةِ الصَّدْرُ
وَوَجْهُ بِهِ أَنْفٌ كَرَاوُوقٍ خَمْرَةٍ يَنَالُ بِهِ مَا تُدْرِكُ الْأَنْمُلُ الْعَشْرُ^(١)

وَجَبَانَ لَا يُرَوِّي الْقَلْبُ صَدَاهُمَا

ولو أَنَّهُ بِالْقَاعِ مُنْهَرَتْ حَفْرُ^(٢)

وَأَذُنٌ كَنْصَفِ الْبُرْدِ تُسْمِعُهُ النَّدَا

خَفِيًّا وَطَرْفٌ يَنْفُضُ الْعَيْبَ مُزَوَّرُ

وَنَابَانِ شُقًّا لَا يُرِيدُ سِوَاهُمَا قَنَاتَيْنِ سَمْرَاوَيْنِ طَعْنُهُمَا بَتْرُ
لَهُ لَوْنٌ مَا بَيْنَ الصَّبَاحِ وَلَيْلِهِ إِذَا نَطَقَ الْعُصْفُورُ أَوْ صَوَّتَ الصَّقْرُ

وقال ابن معصوم المدني (السيد علي صدر الدين)^(٣) :

يَا حَبْدَا الْفِيلِ الَّذِي شَاهَدْتُهُ

وشهدتُ منه ما نَمَى لي ذِكْرُهُ

فَكَأَنَّهُ وَكَأَنَّ أَبْيَضَ نَابِهِ لَيْلٌ تَبْلَجُ لِلنَّوَاطِرِ فَجْرُهُ

وقال الأرجاني (ناصح الدين أبو بكر أحمد بن محمد) من قصيدة في

وصف معسكر السلطان^(٤) :

وَالْفِيلُ فِي ذَيْلِ السَّمَاطِ لَهُ

زَجَلٌ يُهَالُ لَهُ الْفَتَى دُعْرَا

(١) الراووق: اناء يروِّق فيه الشراب .

(٢) جَبَان؛ تشنية جب، ويريد بهما خرطوميه وفمه. منهرت: واسع. الحفر: البئر الموسعة .

(٣) ديوانه (مخطوط) القصيدة / ٢٨٦ .

(٤) ديوانه ٦٣٣/٢ .

فِي مَوْقِفِ الْحُجَابِ يُؤْمَرُ أَوْ يُنْهَى فِيمُضِي النَّهْيِ وَالْأَمْرِ
أُذْنَانِ كَالْتُرْسَيْنِ تَحْتَهُمَا نَابَانِ كَالرُّمَحَيْنِ إِنْ كَرَا
يَعْلُو لَهُ فَيَأْلُهُ قَصْرًا فَيَظَلُّ مِثْلَ مَنْ أَعْتَلَى قَصْرًا^(١)
وَكَأَنَّمَا خُرْطُومُهُ مِثْلًا رَاوُوقٌ خُرْطُومٌ إِذَا أَفْتَرَا^(٢)

وقال سهل بن هارون وقد رأى الفيل لأول مرة^(٣) :

أَتَيْتُ الْفِيلَ مُحْتَسِبًا بِقَصْدِي لِأُبْصِرَ أُذُنَهُ وَيَطُولُ فِكْرِي
فَلَمْ أَرِ أُذُنَهُ وَرَأَيْتُ خَلْقًا يُقَرِّبُ بَيْنَ نِسْيَانِي وَذِكْرِي

وقال ابن الرومي (علي بن العباس) من قصيدة طويلة في القاسم بن عبيد الله وهجاء كاتبه عمرو النصراني^(٤) :

دَعُوا الْفِيلَ ذَا الْخُرْطُومِ يَفْرَحْ سَاعَةً
بِخُرْطُومِهِ الْمَقْبُوحِ لَا وَجْهَهُ النَّضِيرِ
دَعُوهُ يُذَكِّرُنَا نَكِيرًا وَمَنْكَرًا وَصِيْحَةً إِسْرَافِيلَ فِي صَبْحَةِ النَّشْرِ
دَعُوهُ يُعَوِّدُنَا مِنَ الْعَيْنِ إِنَّهُ هُوَ الْعَوْدَةُ الْكُبْرَى الْمُنَوَّطَةُ فِي النَّحْرِ
دَعُوهُ نُرَدِّدُ لِحَظْنَا فِيهِ إِنَّهُ مِنَ التُّزْوِ الْمَغْفُولِ عَنْهُمْ فِي الْقَفْرِ

وقال أيضاً من قصيدة في الهجاء يصف فيها أنف المهجو^(٥) :

وَإِذَا نَهَضْتَ كَبَا بِوَجْهِكَ لِلْجَبِينِ الْمَعْطِشِ
فَالْأَنْفُ مِنْكَ لِعُظْمِهِ أَبَدًا لِرَأْسِكَ يَعْكِسُ

(١) القصر (محركة) : داء يأخذ في القصرة (محركة) وهي العنق، والشاعر يريد العنق ذاتها .

(٢) الراووق: إناء يروَّق فيه الشراب. الخرطوم الثانية: الخمر سريعة الإسكار.

(٣) الحيوان للجاحظ ٢٠٢/٧ .

(٤) ديوانه ٩٦٤/٣ .

(٥) ديوانه ١١٩٥/٣ .

حَتَّى يَظُنُّ النَّاسُ أَنَّكَ فِي التُّرَابِ تَفَرَّسُ
وَلَأَنْتَ أَجْدَرُ بِالَّذِي قَالَ الْفَتَى الْمُتَنَطِّسُ (١)
إِنْ كَانَ أَنْفُكَ هَكَذَا فَالْفِيلُ عِنْدَكَ أَفْطَسُ

وقال آخر (٢) :

إِنْ كُنْتُ أَشْكُو مَنْ يَدُقُّ عَنِ الشُّكَايَةِ فِي قَرِيضِي
فَالْفِيلُ يَضْجَرُ وَهُوَ أَعْدُ ظَمُّ مَا رَأَيْتَ مِنَ الْبَعُوضِ

وقال المخبل (٣) في تعظيم شأن الفيل (٤) :

أَتَهْزَأُ مِنِّي أَمْ عَمْرَةَ أَنْ رَأَتْ نَهَاراً وَلَيْلاً أَبْلِيَانِي فَأَسْرَعَا
فَإِنْ أَكْ لَاقَيْتُ الدَّهَارِيسَ مِنْهُمَا فَقَدْ أَفْنَا النُّعْمَانَ قَبْلِي وَتُبَّعَا (٥)
وَلَا يَلْبِثُ الدَّهْرُ الْمُفَرَّقُ بَيْنَهُ عَلَى الْفِيلِ حَتَّى يَسْتَدِيرَ فَيُضْرَعَا

وقال السيد حسين بن السيد موسى (٦) من قصيدة مدح بها الوزير أحمد
باشا والي بغداد، فوصف فيها الفيل المهدى إليه من نادرشاه (٧) :

أَهْدَى مَلِيكَ الْفَرَسِ إِعْظَاماً لَهُ
فِيلاً يَرُوقُ لِمَثَلِهِ إِتْحَافُهُ
فِيلٌ أَعَارَتْهُ الْمَهَا أَحْدَاقُهَا فَتَلَبَّسَتْ بِسَوَادِهَا أَطْرَافُهُ

(١) المتنطس: كل من أدق النظر في الأمور واستقصى علمها .

(٢) التمثيل والمحاضرة / ٣٣٢ .

(٣) المخبل (بفتح الباء المشددة) ، ويشترك في هذا الاسم ثلاثة شعراء : ثمالى ، وقريعي وسعدي
(القاموس مادة خبل) وأشهرهم السعدي .

(٤) الحيوان للجاحظ ١٧٤/٧ .

(٥) الدهاريس: الدواهي ، واحدها (دهرس) .

(٦) الروض النضر ١١٩/٣ و ١٢٠ .

(٧) تاريخ الأدب العربي في العراق ٢٥٦/٢ .

لَيْلٌ قَدْ اغْتَصَبَ الصَّبَاحَ فَصَاغَهُ

نَابَيْنِ تَبَسُّمٌ عَنْهُمَا أَسْدَافُهُ
أَوَّلَا فَزَوْرَقُ غَنَبٍ خُرْطُومُهُ
مِنْهُ الشَّرَاغُ وَنَابُهُ مِجْدَافُهُ
جَذْلَانِ يَخْطُرُ فِي الْمَسِيرِ كَأَنَّمَا
طَافَتْ عَلَيْهِ مِنَ الشُّرُورِ سُلَافُهُ
وَيَكُرُّ فِي جَمْعِ الْعِدَاةِ بِمُلْتَوِي
كَالصِّلِّ يَغْتَالُ النُّفُوسَ زُعَافُهُ
وَكَأَنَّهُ مُتَعَبَّدٌ طُولَ الدُّجَى
يَجْفُو لِذِيذِ هُجُوعِهِ وَيَعَافُهُ
وَلَهُ خُضُوعٌ بِالسَّلَامِ كَمُطِيقٍ
لِلضَّرِّ قَدْ أَوْدَى بِهِ إِجْحَافُهُ

وقال آخر (١) :

مَنْ يَرْكَبِ الْفِيلَ فَهَذَا الْفِيلُ إِنَّ الَّذِي يَرْكَبُهُ مَحْمُولُ
عَلَى تَهَاوِيلَ لَهَا تَهْوِيلُ كَالطَّوْدِ إِلَّا أَنَّهُ يَجُولُ
وَأُذُنٌ كَأَنَّمَا مَنَدِيلُ

وقال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية بن الخطفي يضرب المثل
بقوة الفيل (٢) :

إِذَا أَتَانَا أَمِيرٌ لَمْ يَقُلْ لَهُمْ هَيْدًا وَجَالَتْ بِنَا مِنْهُ الْأَحَابِيلُ (٣)
وَغَضَّ مَجْهُودَنَا الْأَقْصَى وَحَمَلَهُ مِنَ الْمَظَالِمِ مَا لَا يَحْمِلُ الْفِيلُ
وقال بعض الظرفاء ضارباً المثل في ثقل الفيل (٤) :

أَنْتَ وَاللَّهِ ثَقِيلُ وَثَقِيلُ وَثَقِيلُ
أَنْتَ فِي الْمَنْظَرِ إِنْسَا نٌ وَفِي الْمَخْبَرِ فِيلُ

(١) الحيوان للجاحظ ١٧٣/٧ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) تقول العرب (أتى فلان القوم فما قالوا له: هيد مالك) أي ما سألوه عن حاله .

(٤) ثمار القلوب / ٦٦٨ .

وقال كعب بن زهير بن أبي سلمى من قصيدته في مدح النبي ﷺ : (بانت سعاد)^(١) :

لَا تَأْخُذْنِي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَلَمْ
أُذْنِبْ وَلَوْ كَثُرَتْ عَنِّي الْأَقَاوِيلُ
لَقَدْ أَقُومُ مَقَامًا لَوْ يَقُومُ بِهِ أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْفِيلُ^(٢)
لَظَلَّ يُرْعَدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ مِنَ الرَّسُولِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَنْوِيلُ
وقال البحترى يهجو إبراهيم بن الحسن بن سهل^(٣) :

أَبَا الْفَضْلِ أَنْتَ فَتَى فَارِسٍ لَكَ الشَّرْفُ الْخُسْرَوَانِيُّ كُلُّهُ
أَرَاكَ تُحَرِّمُ لَحْمَ الْجَزْوِ وَلَوْ قَامَ أَلْفُ نَبِيٍّ يُجِلُّهُ
وَتَغْضَبُ لِلْفِيلِ إِنْ أَزْلَقُوهُ لِأَنَّ الْأَعَاجِمَ كَانَتْ تُجِلُّهُ

وقال أبو الأصلع الهندي يفخر بالهند وما أخرجت بلاد الهند^(٤) :

لَقَدْ يَعِزِّلْنِي صَحْبِي وَمَا ذَلِكَ بِالْأُمَثَلِ
وَفِي مِذْحَتِي الْهِنْدُ وَسَهْمُ الْهِنْدِ فِي الْمَقْتَلِ
وَفِيهِ السَّاجُ وَالْعَاجُ وَفِيهِ الْفِيلُ وَالِدَغْفَلُ^(٥)
وَأَنَّ التُّوتِيَا فِيهِ كَمَثَلِ الْجَبَلِ الْأَطْوَلِ
وَفِيهِ الدَّارُ صِينِي وَفِيهِ يَنْبُتُ الْفُلْفُلُ

وقال أبو الشمقمق (مروان بن محمد)^(٦) :

يَا قَوْمَ إِنِّي رَأَيْتُ الْفِيلَ بَعْدَكُمْ فَبَارَكَ اللَّهُ لِي فِي رُؤْيَا الْفِيلِ

(١) ديوانه ٢٠/ .

(٢) أقوم - هنا - في موضع الماضي ، يريد : لقد قمت مقاماً ورأيت ما لو يراه الفيل لظلَّ يرعد ...

(٣) ديوانه ١٨٩٦/٣ .

(٤) الحيوان للجاحظ ١٧١/٧ .

(٥) الدغفل : ولد الفيل .

(٦) الحيوان ١٧٥/٧ .

رَأَيْتُ بَيْتاً لَهُ شَيْءٌ يُحَرِّكُهُ فَكِدْتُ أَصْنَعُ شَيْئاً فِي السَّرَاوِيلِ

وقال أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف) يصف الفيل (١):
وَأَدَكْنَ مِثْلَ الطَّوْدِ أَمَّا سَرَاتُهُ

فَفِيحَاءُ يَعْلُوها عَدِيدٌ مِنَ الرَّجْلِ (٢)
لَهُ جُثَّةٌ عُظْمَى كَأَنَّ إِهَابَهُ صَفِيحُ حَدِيدٍ لَا يُخَرِّقُ بِالنَّبْلِ
لَمْوَحٍ بِلَخْصَاوَيْنِ كَالنَّارِ أَشْعَلَتْ

يَرَى بِهِمَا مَا كَانَ أَخْفَى مِنَ النَّمْلِ (٣)
وَيَرْدِي عَلَى غُلْبٍ غِلَاطٍ كَأَنَّهَا

عَوَامِدُ ضَخِرٍ قَدْ غُنِينَ عَنِ النَّقْلِ (٤)
إِذَا هَزَّ مَا بِالأَرْضِ مَادَتْ بِأَهْلِهَا

كَأَنَّ بِهَا الزَّلْزَالَ مِنْ وَطْأَةِ الثَّقَلِ
سَفِينَةٌ بَرٌّ قَلْعُهَا أَذُنٌ لَهُ تُرَاوِحُ جَنْبَيْهِ فَيَمْشِي عَلَى رَسْلِ (٥)
وُخْرَطُومُهُ قَدْ قَامَ فِيمَا يَرُومُهُ مَقَامٌ يَدٍ فِي الأَخْذِ وَالرَّمْيِ وَالْأَكْلِ
عَجِبْتُ لَهُ مِنْ جِلْدَةٍ لَأَنَّ مَسْهَا

وَيَقْوَى عَلَى قَلْعِ الْعَظِيمِ مِنَ النَّخْلِ
وَيَمْلَأُهُ مَاءٌ يَبْحُ بِهِ الْوَرَى كَأَنَّهُمْ قَدْ رَشَهُمْ مِنْهُ بِالطَّلِّ
ذَكَى أَخُو فَهْمٍ عَلَى عِظَمِ جِسْمِهِ

يَكَادُ يُبَارِي فِي الذِّكَاةِ ذَوِي الْعَقْلِ (٦)

(١) ديوانه ٣٥٠ .

(٢) الرجل (بفتح فسكون) لغة في الرجل (بفتح فضم) ، أو هو اسم للجمع .

(٣) اللخص (بتسكين الخاء) : غلظ الأجفان وكثرة لحمها خلقة .

(٤) الرَّذْيُ : العدو ، أو هو سير بين العدو ، والمشي الشديد .

(٥) القلع (بالكسر) : شراع السفينة .

(٦) العظم (بكسر ففتح) : خلاف الصغر ، وقد سكن الشاعر الظاء ليستقيم له الوزن ، وهي من الضرورات المقبولة .

غَرِيبٌ بِلَادٍ قَدْ تَأَنَسَ بَعْدَمَا تَوَحَّشَ دَهْرًا فِي يَابِ فِي أَهْلِ
تَعَالَى الَّذِي أَنشَأَهُ شَكْلَ بَعُوضَةٍ فَلَا فَرْقَ إِلَّا بِالتَّكْثُرِ وَالْقِلِّ

وقال هارون مولى الأزد^(١) في الفيل^(٢) :

أَلَيْسَ عَجِيبًا بَأَنَّ خِلْقَتَهُ لَهُ فِطْنُ الْإِنْسِ فِي جَرْمِ فِيلٍ
وَأُظِرْفُ مِنْ قِشَّةٍ زَوْلَةٍ بِحِلْمٍ يَجْلُ عَنْ الْخَنْشَلِيلِ^(٣)
وَأَوْقَصُ مُخْتَلَفُ خَلْقِهِ طَوِيلُ الثُّيُوبِ قَصِيرُ النَّصِيلِ^(٤)
وَيَلْقَى الْعَدُوَّ بِنَابٍ عَظِيمٍ وَجُوفٍ رَجِيبٍ وَصَوْتٍ ضَّيِيلٍ
وَأَشْبَهُ شَيْءٍ إِذَا قِسْتَهُ بِخَنْزِيرٍ بَرٍّ وَجَامُوسٍ غِيلٍ
تَنَازَعُهُ كُلُّ ذِي أَرْبَعٍ فَمَا فِي الْأَنَامِ لَهُ مِنْ عَدِيلٍ
وَيَخْضَعُ لِلْيَيْثِ لَيْثُ الْعَرِينِ بَأَنَّ نَاسَبَ الْهَرِّ مِنْ رَأْسِ مِيلٍ
وَيَعِصِفُ بِالْبَيْرِ بَعْدَ النُّمُورِ كَمَا تَعَصِفُ الرِّيحُ بِالْعَنْدِيلِ^(٥)
وَشَخْضُ تُرَى يَدُهُ أَنْفَهُ فَإِنْ وَصَلُوهُ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ
وَأَقْبَلَ كَالطُّودِ هَادِي الْخَمِيسِ بِهَوْلٍ شَدِيدٍ أَمَامَ الرَّعِيلِ^(٦)
وَمَرَّ يَسِيلُ كَسِيلِ الْإِيَّيْ بِخَطْوٍ خَفِيفٍ وَجَرْمٍ ثَقِيلٍ
فَإِنْ شِمَّتَهُ زَادَ فِي هَوْلِهِ شَنَاعَةُ أَذْنَيْنِ فِي رَأْسِ غُولٍ
وَقَدْ كُنْتُ أَعْدَدْتُ هِرًّا لَهُ قَلِيلَ التَّهَيُّبِ لِلزُّنْدَبِيلِ^(٧)

(١) في مروج الذهب ١٠/٢ ونهاية الأرب ٣١١/٩ (هارون بن موسى) .

(٢) الحيوان للجاحظ ٧٦/٧ .

(٣) القشة: الأثني من القروذ. الزولة: المرأة الخفيفة الظريقة. الخنشليل: الجيد في الضرب بالسيف، والقوي .

(٤) الأوقص: القصير العنق. النصيل: مفصل ما بين العنق والرأس تحت اللحيين، و: الخطم .

(٥) العندبيل، والعندليل: ضرب من العصافير، وقيل: هو العندليب أي الهزار .

(٦) الهادي: المتقدم. الخميس الجيش .

(٧) يقال إن الفيل يخاف من الهر، وللشاعر قصة مع الفيل والهر تجدها مفصلة في نهاية الأرب ٣٠٤/٩ . الزندبيل: أنثى الفيل، وقيل: العظيم من الفيلة .

فَلَمَّا أَحَسَّ بِهِ فِي الْعَجَاجِ أَتَانَا إِلَهُ بِفَتْحٍ جَمِيلٍ
 فَطَارَ وَرَاغَمَ فَيَّالَهُ بِقَلْبٍ نَخِيبٍ وَجِسْمٍ نَبِيلٍ^(١)
 فَسُبْحَانَ خَالِقِهِ وَحَدَهُ إِلَهُ الْأَنَامِ وَرَبُّ الْفُيُولِ

وقال أعرابي في وصفه^(٢) :

قَدْ قَادَنِي أَصْحَى الْمُعَمَّمُ وَلَمْ أَكُنْ أَخْدَعُ فِيمَا أَعْلَمُ^(٣)
 إِذْ صُفِّقَ الْبَابُ الْعَرِيضُ الْأَعْظَمُ

وَأَذْنِي الْفِيلِ لَنَا وَتَرْجُمُوا وَقِيلَ إِنَّ الْفِيلَ فِيلٌ مَرْجَمٌ
 خُبَعْتُنْ قَدْ تَمَّ مِنْهُ الْمَحْزَمُ^(٤) أَجْرَدُ أَعْلَى الْجِسْمِ مِنْهُ أَصْحَمُ
 يَجْرُ أَرْحَاءُ ثِقَالاً تَحْطُمُ^(٥) مَا تَحْتَهَا مِنْ قَرْصِهَا وَتَهْشُمُ
 وَحَنُكَ حِينَ يَمْدُ أَفْقَمُ^(٦) وَمِشْفَرٌ حِينَ يَمْدُ سَرْطَمُ
 يَرُدُّهُ فِي الْجَوْفِ حِينَ يَطْعَمُ^(٧) لَوْ كَانَ عِنْدِي سَبَبٌ أَوْ سَلَمُ
 نَجَيْتُ نَفْسِي جَاهِدًا لَا أَظْلِمُ

وقال عبيد الله بن قيس الرقيات يذكر أبرهة الأشرم والفيل^(٨) :

كَادَهُ الْأَشْرَمُ الَّذِي جَاءَ بِالْفِيلِ لِرِ فَوَلَّى وَجَيْشُهُ مَهْزُومٌ

(١) نخيب: جبان. جسم نبيل: جسيم.

(٢) الحيوان للجاحظ ١٧٢/٧.

(٣) الأصحب: الذي يضرب لونه إلى الحمرة، وقد عني به قائد الفيل الأعجمي.

(٤) المرجم: الشديد. الخبعثن: الضخم القوي الشديد.

(٥) أجود: قصير الشعر رقيقه. الأصحم: ما لونه الصحمة، وهي سواد إلى صفرة، أو غبرة إلى سواد قليل.

(٦) الأفقم: الذي فيه الفقرة وهي أن يطول اللحي الأسفل، ويقصر الأعلى.

(٧) المشفر من الفيل كالشفة من الإنسان. السرطم: الطويل.

(٨) ديوانه ١٩٢.

وَاسْتَهَلَّتْ عَلَيْهِمُ الطَّيْرُ بِالْجَنِّ دَلَّ حَتَّى كَأَنَّهُ مَرْجُومٌ^(١)
ذَاكَ مَنْ يَغْزُهُ النَّاسُ يَرْجِعُ وَهُوَ فُلٌّ مِنَ الْجِيُوشِ ذَمِيمٌ^(٢)

وقال البحترى من قصيدة في رثاء محمد بن عبد الملك بن صالح
الهاشمي^(٣) :

وَمَنْ جَهَلَ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ غَايَةٌ لِمَبْدِئِنَا هَذَا فَإِنَّكَ عَالِمُهُ
وَيَظْلِمُكَ الْمَوْتُ الْغُشُومُ فَتَرْتَدِي
بِعِزِّ الْأَسَى حَتَّى كَأَنَّكَ ظَالِمُهُ
كَبِيرٌ لَدَى الرُّرَى الْكَبِيرِ وَإِنَّمَا قَدَّرَ جُرْمَ الْفِيلِ تُبْنَى قَوَائِمُهُ

وقال الفرزدق من قصيدة في مدح سليمان بن عبد الملك^(٤) :

فَلَمَّا عَتَا الْجَحَادُ جِئَ طَغَى بِهِ غِنَى قَالَ إِنِّي مُرْتَقٍ بِالسَّلَامِ^(٥)
فَكَانَ كَمَا قَالَ ابْنُ نُوحٍ سَأَرْتَقِي إِلَى جَبَلٍ مِنْ خَشْيَةِ الْمَاءِ عَاصِمٍ
رَمَى اللَّهُ فِي جُثَمَانِهِ مِثْلَ مَا رَمَى عَنِ الْقِبْلَةِ الْبَيْضَاءِ ذَاتِ الْمَحَارِمِ
جُنُوداً تَسُوقُ الْفِيلَ حَتَّى أَعَادَهَا

هَبَاءً وَكَانُوا مُطْرَحِي الطَّرَاحِمِ^(٦)
نُصِرَتْ كَنْصَرِ الْبَيْتِ إِذْ سَاقَ فِيْلُهُ
إِلَيْهِ عَظِيمُ الْمُشْرِكِينَ الْأَعَاجِمِ

(١) أشار إلى الآيتين ٣/ و ٤ من سورة الفيل ﴿وَأَرْسَلْ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ﴾ .

(٢) الفلُّ: المنهزم .

(٣) ديوانه ١٩٥٧/٣ .

(٤) ديوانه ٣٠٩/٢ .

(٥) في النقااض ٣٤٨/١ (الجحَاد) وأراد به الحجاج .. وسيأتي تأييد ذلك .

(٦) المطرخم: المتكبر الشامخ بأنفه، وهم طراخم، والاطرخمام: عظمة الأحمق .

وما نُصِرَ الْحَجَّاجُ إِلَّا بِغَيْرِهِ عَلَى كُلِّ يَوْمٍ مُسْتَجِرِّ الْمَلَاجِمِ.

وقال أبو قبيس صيفيُّ بن الأسلت الأنصاري في وقعة الفيل^(١) :

وَمِنْ صُنْعِهِ يَوْمَ فِيلِ الْحُبُو شَرِّ إِذْ كُلَّمَا بَعَثُوهُ رَزَمَ
مَحَاجِنُهُمْ تَحْتَ أَقْرَابِهِ وَقَدْ شَرَّمُوا أَنْفَهُ فَأَنْخَرَمَ^(٢)
وَقَدْ جَعَلُوا سَوْطَهُ مَغُولًا إِذَا يَمْمُوهُ قَفَاهُ كِلِمَ^(٣)
فَوَلَّى وَأَذْبَرَ أَذْرَاجَهُ وَقَدْ بَاءَ بِالظُّلْمِ مَنْ كَانَ ثُمَّ
فَارْسَلَ مِنْ فَوْقِهِمْ حَاصِبًا فَلَقَهُمْ مِثْلَ لَفِّ الْقَزْمِ
تَحُضُّ عَلَى الصَّبْرِ أَحْبَارُهُمْ وَقَدْ تَأْجُوا كَثُوجَ الْغَنَمِ^(٤)

وقال ابن الرومي (علي بن العباس)^(٥) :

يُقَلِّبُ جُثْمَانًا عَظِيمًا مُوْتَقًّا يَهْدُ بِرُكْنَيْهِ الْجِبَالَ إِذَا زَحَمَ
وَيَسْطُو بِخُرْطُومٍ يُطَاوِعُ أَمْرَهُ وَمُسْتَبْهَاتٍ مَا أَصَابَ بِهَا غَنَمٌ^(٦)
وَلَسْتُ تَرَى بَأْسًا يَقُومُ لِبَاسِهِ
إِذَا أَعْمَلَ النَّائِبِينَ فِي الْبَاسِ أَوْ صَدَمَ

وألغز شاعر في إسم الفيل فقال^(٧) :

مَا أَسْمُ شَيْءٍ تَرَكِيئُهُ مِنْ ثَلَاثٍ وَهُوَ ذُو أَرْبَعٍ تَعَالَى إِلَاهُ
قِيلَ تَصْحِيفُهُ وَلَكِنْ إِذَا مَا عَكْسُوهُ يَصِيرُ لِي ثَلَاثُهُ

(١) السيرة النبوية لابن هشام ٥٨/١ .

(٢) المحاجن جمع محجن، وهي عصا معوجة. الأقرباب جمع قرب (بالضم) : الخاصة .

(٣) المغول (بالكسر) سكين كبيرة دون السيف الصغير .

(٤) تأجوا: صاحوا .

(٥) نهاية الأرب ٣١١/٩ .

(٦) جاء في حاشية المصدر المذكور: يريد بالمستبهات: أنيابه، والمراد بالجمع - هنا - ما فوق

الواحد، إذ الفيل له نابان لا أنياب .

(٧) حياة الحيوان ٢٢٧/٢ .

وقال ابن مقبل (تميم بن أبي بن مقبل) في الهجاء^(١) :

بني عامرٍ ما تأمرونَ بشاعرٍ تخيّرَ باباتِ الكتابِ هجائياً
أأغفوكما يغفوا الكريمُ فإنني أرى الشَّعْبَ فيما بيننا مُتَمادياً
أم أغمضُ بينَ الجلدِ واللحمِ غمضةً بمبردِ روميٍّ يقطُّ النواصيا
فأما سُرقاتُ الهجاءِ فإنها كلامٌ تهاداهُ اللئامُ تهادياً
أم أخبطُ خبطَ الفيلِ هامةً رأسه بحرِدٍ فلا يُبقي من العظمِ باقياً^(٢)

وقال ابن طباطبا في وصف الفيل^(٣) :

أعجبُ بفيلٍ آنسٍ وحشيٍّ بهيمةٍ في فطنةٍ إنسيٍّ
يفهمُ عن سائسِهِ الهنديٍّ غيبَ معاني رمزه الخفيٍّ
منزّه في خلقِهِ السَّويِّ عن لينِ مَشْيِ رُكْبِ المَطيِّ
ذي ذنبٍ مُطوّلٍ ثوريٍّ في مثلِ ردْفِ الجَمَطلِ البُختيِّ
مُنخفِضِ الصَّوتِ طويلِ العيِّ يطوفُ كالْمُزدَجِرِ المَنهيِّ
يَرْنُو بِطَرْفٍ منه شادِنِيٍّ في قُبْحِ وَجْهِ منه خِنْزيريٍّ
خُرْطومُهُ كَجَعْبَةِ التُّركيِّ حَكَى فَمًا مِنْ سَمَكٍ بَحْريٍّ
تُبْصِرُهُ فِي فِيهِ ذا هُويٍّ كالذَّلْوِ إِذْ تَهْوِي إِلَى القَرْيِ^(٤)
يَصُبُّ فِي مُصْهَرَجٍ مَطْوِيٍّ ناباهُ فِي هَوْلِهِمَا المَخْشِيِ^(٥)

(١) ديوانه/٤١٠ - ٤١٢ .

(٢) الحرد: الغيظ .

(٣) نهاية الأرب ٣٠٩/٩ .

(٤) القرئ: مسيل الماء من التلاع .

(٥) يريد بالمصهرج: البشر المبنية بالصاروج، وهو النورة وأخلاطها .

كمثلِ قَرْنِي ناطِحِ طُورِي أَذْنَاهُ فِي صِبْغِهِمَا الْفَضِّيُّ (١)
 كَطَيْلَسَانِي وَلَدَيِّ ذِمِّي سَائِسُهُ عَلَيْهِ ذُو رُقْنِي
 مُنْتَصِبٌ مِنْهُ عَلَى كُرْسِيٍّ يُطِيعُهُ فِي أَمْرِهِ الْمَائِيُّ
 كطَاعَةِ الْقَرْقُورِ لِلنُّوتِيِّ (٢)

(١) الطوري: الوحشي من الطير والناس، وتوسع الشاعر فجعلها تشمل الوحشي من ذوات القرون .
 (٢) القرقور: السفينة الطويلة، أو العظيمة .

الْقِرْدُ (١)

القرد (بكسر القاف وإسكان الراء) : حيوان معروف، قبيح الشكل مليح الحركات والطباع، ذكي سريع الفهم، يتعلّم الصناعات الخفيفة ويحرس دكان صاحبه عند غيابه، وهو أقرب الحيوانات شبهاً بالإنسان، فهو يضحك، ويطرب، ويقعي، ويتناول الشيء بيده، ويقبل التلقين والتعليم، ويأنس بالناس، ويمشي في بعض الأحيان على رجليه .

يجمع القرد على أقراد، وأقرد، وقُرود، وقِرْدَة .
والأنثى : قِرْدَة، وجمعها: قِرْد، مثل قِرْبَة وقِرْب .
والقِرَاد: سائس القروء .

من أسماء القرد: الجبن، والحوْدَل، ورُبَّاح (كُرْمَان، وأجاز الزمخشري تخفيف الباء) ، والقِرْدَح، والقِرْدُوح، والهَبَّار، والهَوْبَر، والهَجْرَس .
كنيته: أبو خالد، وأبو حبيب، وأبو خلف، وأبو زَنَّة، وأبو قِشَّة .

(١) حياة الحيوان ٢/٢٤٣ ، ونهاية الأرب ٩/٣٣٦ ، والمخصص ٢/٨/٧٥ ، والأساس للزمخشري
ولسان العرب، وتاج العروس، وأقرب الموارد . في حدود المواد التي سيرد ذكرها .

ومن أسماء الأنثى : إِلْقَة ، وَقِشَّة (وقيل : قيشة : إسم الأنثى من ولد القردة) ، وميَّة .

ما جاء عن القردة في القرآن

﴿ ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين ﴾ سورة البقرة/ ٦٥ .

- ﴿ قل هل أنبئكم بشرٍ من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت أولئك شرٌّ مكاناً وأضلُّ عن سواء السبيل ﴾ سورة المائدة/ ٦٠ .

- ﴿ فلما عتوا عن ما نُهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين ﴾ سورة الأعراف/ ١٦٦ .

مما ورد في الأمثال

- (أحكى من قرد)^(١) .

لأنه يحكي كلَّ ما يرى .

- (أزنى من قرد)^(٢) .

يقال : إنَّ القرد أزنى الحيوان ، وزعم بعضهم أنَّ قرداً : اسم رجل من هذيل ، وهو المعنيُّ بالمثل .

- (أعبث من قرد)^(٣) .

لأنه إذا رأى إنساناً يعمل شيئاً يحاول أن يعمل مثله .

(١) جمهرة الأمثال ٤٠٤/١ .

(٢) مجمع الأمثال ٣٢٦/١ .

(٣) جمهرة الأمثال ٧٢/٢ .

- (أقبح من قرد) (١) .
- (أكيس من قشّة) (٢) .
- وقشّة : جرو القرد، يضرب مثلاً للصغار خاصة .
- (أملح من رُبّاح) (٣) .
- ورُبّاح (كرمان) من أسماء القرد الذكر .
- (رب قزود في برود) (٤) .
- (القرد قبيح لكنّه مليح) (٥) .

مما جاء في القصص

القرد والنّجار (٦) :

زعموا أنّ قرداً رأى نجّاراً يشقّ خشبة وهو راكب عليها، وكلّما شقّ منها ذراعاً أدخل فيها وتدّاً، فوقف ينظر إليه وقد أعجبه ذلك. ثم إنّ النجار ذهب لبعض شأنه، فركب الخشبة وجعل وجهه قبّل الودت وظهره قبّل الخشبة فتدلّى ذنبه في الشقّ ونزع الودت، فلزم الشقّ عليه فكاد يغشى عليه من الألم .

ثم إنّ النجار وافاه فأصابه على تلك الحالة فأقبل عليه بضربه، فكان ما لقي من النّجار من الضرب أشدّ ممّا أصابه من الخشبة .

-
- (١) جمهرة الأمثال ١١٥/٢ .
 - (٢) الحيوان للجاحظ ٩٩/٤ ، وجمهرة الأمثال ١٧٥/٢ .
 - (٣) الحيوان للجاحظ ٩٩/٤ .
 - (٤) التمثيل والمحاضرة ٣٥٩ .
 - (٥) الحيوان للجاحظ ٩٩/٤ .
 - (٦) كليلة ودمنة ١١٩ .

ما للماء للماء، وما للخمر للخمر^(١) :

عن وهب بن منبه: أنه كان في عهد بني إسرائيل خمّار، فسافر بخمر له ومعه قرد، وكان يمزج الخمر بالماء نصفين، ويبيعه بسعر الخمر، والقرد يشير إليه أن لا تفعل، فيضربه .

فلما فرغ من بيع الخمر وأراد الرجوع إلى بلده ركب البحر وقرده معه ، وخُرج فيه ثيابه والكيس الذي جمعه من ثمن الخمر .

فلما سار في البحر، استخرج القرد الكيس من موضعه ورقي الدقل^(٢) وهو معه حتى صار في أعلاه، ورمى إلى المركب بدرهم وإلى البحر بدرهم، فلم يزل كذلك حتى قسم الدراهم نصفين، فما كان بحصة الخمر رمى به إلى المركب فجمعه صاحبه، وما كان بحصة الماء رمى به إلى البحر، ثم نزل عن الدقل .

مما قيل في القرد نثراً

تعزية في قرد^(٣):

لما مات قرد زبيدة بنت جعفر ساءها ذلك، ونالها من الغم ما عرفه الصغير والكبير من خاصّتها، فكتب إليها أبو هارون العبدى :

أيتها السيدة الخطيرة إن موقع الخطب بذهاب الصغير المعجب كموقع السرور بنيل الكثير المفرح، ومن جهل قدر التعزية عن التافه الخفي عمي عن التهئة بالجليل السني، فلا نقصك الله الزائد في سرورك ولا حرمك أجر الذهاب من صغيرك .

(١) نشوار المحاضرة ٢٠١/١ .

(٢) الدقل: خشبة طويلة تشد في وسط السفينة يمد عليها الشراع.

(٣) زهر الآداب ٩٦٢/٢ .

فأمرت له بجائزة .

المقامة القردية^(١) :

حدثنا عيسى بن هشام قال :

بينما أنا بمدينة السلام، قافلاً من البلد الحرام، أميسُ ميسُ الرَّجْلة^(٢)، على شاطئ الدَّجْلة، أتأمل تلك الطرائف، وأتقصي تلك الزخارف، إذ انتهيتُ إلى حلقة رجالٍ مزدحمين يلوي الطربُ أعناقهم، ويشقُّ الضحك أشداقهم، فساقني الحرص إلى ما ساقهم، حتى وقفت بمسمع صوت رجل دون مرأى وجهه لشدة الهجمة وفراط الزحمة، فإذا هو قرَّاد يُرَقِّصُ قرده، ويضحك مَنْ عنده، فرقصتُ رقص المُحرِّج^(٣) وسرت سير الأعرج، فوق رقاب الناس يلفظني عاتق هذا لسرة ذاك، حتى افترشت لحية رجلين، وقعدت بعد الأئين، وقد أشرقني^(٤) الخجل بريقه، وأرهقني المكان بضيقه، فلما فرغ القراد من شغله، وانتفض المجلس عن أهله، قمْتُ وقد كساني الدَّهْشُ حُلَّتَه، ووقفت لأرى صورته، فإذا هو والله أبو الفتح الإسكندري، فقلت: ما هذه الدناءة ويحك؟
فأنشأ يقول:

الدَّنبُ لِأَيَّامٍ لَالِي فَأَعْتَبَ عَلَى صَرْفِ اللَّيَالِي
بِالْحُمَيِّ أَذْرَكْتُ الْمُنَى وَرَفَلْتُ فِي حَلَلِ الْجَمَالِ

مما قيل فيه شعراً

قال ابن الرومي (علي بن العباس) من أبيات في الهجاء:^(٥)

(١) مقامات بديع الزمان الهمذاني/ ١١١ - المقامة/ ٢٠ .

(٢) الرجل (بكسر الراء وسكون الجيم) : البقلة الحمقاء ، وتسمى في العراق (بربين) .

(٣) المحرِّج : المضيق عليه ، والمقلَّد بالحرَج وهو الذُّدَع .

(٤) أشرقني : أغصني .

(٥) ديوانه ٣٥٧/١ .

لَأَبِي يُوسُفَ بِنْتُ لَيْتَهُ أُعْقِمَ لَيْتَهُ
تَشْبَهُ الْقِرْدَ أَوْ الشَّيْ طَانُ إِنْ كُنْتَ رَأَيْتَهُ

وقال أيضاً من قصيدة في هجاء نجح الخادم: (١)

حِينَ يَلْقَى إِلَهَهُ لَمْ يَلِدْهُ ذُو صَلَاحٍ وَلَمْ يَلِدْ ذَا صَلَاحٍ
لَا أَباً مُؤْمِناً يُعَدُّ وَلَا أَبْنَاءَ مُؤْمِناً خَابَ قِدْحُهُ فِي الْقِدَاحِ
مَعْشَرٌ أَشْبَهُوا الْقُرُودَ وَلَكِنْ خَالَفُوهَا فِي خِفَةِ الْأَرْوَاحِ

وقال أيضاً من قصيدة في هجاء أبي إسحاق إبراهيم البيهقي: (٢)

قُلْ لِأَبِي إِسْحَاقَ بَيْنَ لَنَا فَأَنْتَ فِي الْعِلْمِ مِنَ الرُّسَخِ
مَا طَائِرٌ ذُو بَيْضَةٍ ضَخْمَةٍ لَكِنَّهُ لَيْسَ بِمُسْتَفْرِخٍ
وَلَمْ حَكَيْتِ الْقِرْدَ فِي قُبْحِهِ وَالْقِرْدُ مَمْسُوخٌ وَلَمْ تُمَسَخِ

وقال أيضاً من قصيدة في مدح المُبَرَّد: (٣)

أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ أَخْلَاقِهِ فِي الْجَدَا ذَوْبٌ وَفِي الدِّينِ جُمُودٌ
لَا كَقَوْمٍ هَامِدٌ مَعْرُوفُهُمْ بَلْ هُمْ مَوْتَى عَنِ الْعُرْفِ هُمُودٌ
مَعْشَرٌ فِيهِمْ نُكُولٌ إِنْ نَوَوْا فِعْلَ خَيْرٍ وَعَلَى الشَّرِّ مُرُودٌ
لَيْتَهُمْ كَانُوا قُرُوداً فَحَكَوْا شَيْمَ النَّاسِ كَمَا تَحْكِي الْقُرُودُ

وقال المتنبي (٤) من قصيدة في مدح علي بن محمد بن سيّار التميمي:

أُذِمُّ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ أَهْلُهُ فَأَعْلَمُهُمْ فَذِمُّ وَأَحْزَمُهُمْ وَغَدُّ

(١) ديوانه ٥٣٥/٢.

(٢) ديوانه ٥٨٢/٢.

(٣) ديوانه ٧٥٤/٢.

(٤) ديوانه ٢٠٥/.

وَأَكْرَمُهُمْ كَلْبٌ وَأَبْصَرُهُمْ عَمٍ
وَمِنْ نَكَدِ الدُّنْيَا عَلَى الْحَرِّ أَنْ يَرَى
وَأَسْهَدُهُمْ فَهْدٌ وَأَشْجَعُهُمْ قِرْدٌ
عَدُوًّا لَهُ مَا مِنْ صَدَاقَتِهِ بُدٌ

وقال أيضاً من قصيدة في مدح الحسين بن علي الهمداني: (١)

فَلَا زِلْتُ أَلْقَى الْحَاسِدِينَ بِمِثْلِهَا
وَفِي يَدِهِمْ غَيْضٌ وَفِي يَدَيِ الرَّفْدِ
وَعِنْدِي قَبَاطِيُّ الْهُمَامِ وَمَالُهُ
وَعِنْدَهُمْ مِمَّا ظَفِرْتُ بِهِ الْجَحْدُ (٢)
يَرُومُونَ شَأْوِي فِي الْكَلَامِ وَإِنَّمَا
يُحَاكِي الْفَتَى فِيمَا خَلَا الْمَنْطِقَ الْقِرْدُ

وقال حماد عجرد بن يحيى بن عمر في هجاء بشار بن برد: (٣)

أَلَا مَنْ مَبْلُغٌ عَنِّي (م) الَّذِي وَالِدُهُ بُرْدٌ
إِذَا مَا نُسِبَ النَّاسُ فَلَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ
وَأَعْمَى قَلْطَبَانٌ مَا عَلَى قَاذِفِهِ حَدٌّ (٤)
وَأَعْمَى يَشْبَهُ الْقِرْدُ إِذَا مَا عَمِيَ الْقِرْدُ

وقال ابن الرومي من أبيات في الهجاء: (٥)

أَيَا ثَقَفِي أَرَاكَ الَّذِي سَيَلْحَقُ أُخْرَى ثَمُودِ ثَمُودَا
فَيَا لَثَقِيفٍ بَقَايَا ثُمُو دَ أَنْذَرْتُ مَدْخُولَكُمْ أَنْ يَعُودَا
قَبِيلَةُ سُوءٍ رَمَاهَا إِلَّا لَ هُ بِصَاعِقَةٍ تَرَكْتَهُمْ هُمُودَا
أَصَابَتْهُمْ فَأَبَادَتْهُمْ سِوَى نَفَرٍ حَسِبْتَهُمْ قُرُودَا

(١) ديوانه ٢١٧.

(٢) القباطي: ثياب من كتان تنسج بمصر منسوبة الى القبط، واحدها قبطية.

(٣) الأغاني ٣١١/١٤.

(٤) القلطنان، والقرطبان: الديوث.

(٥) ديوانه ٦٧٤/٢.

وقال أيضاً من قصيدة في علي بن سليمان الأحفش: (١)

شِعْرِي شِعْرٌ إِذَا تَأَمَّلَهُ آلُ
لَكْنَهُ لَيْسَ مَنْطِقاً بَعَثَ الـ
ولا أنا الْمُفْهِمُ الْبَهَائِمَ وَالطَّ
ما بَلَغْتُ بِيِ الْخُطُوبِ رُتَبَةً مِنْ
وَحَسْبُ قِرْدٍ أَرَاهُ يَحْسُدُنِي
إِنْسَانٌ ذُو الْفَهْمِ وَالْحِجَا عَبْدُهُ
لَهُ بِهِ آيَةٌ لِمَنْ جَحَدَهُ
يَرِ سُلَيْمَانُ قَاهِرُ الْمَرَدَةِ
تَفْهَمُ عَنْهُ الْكِلاَبُ وَالْقِرَدَةُ
أَنْ يُسْكَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ حَسَدُهُ

وقال البحري من قصيدة في الرثاء: (٢)

فِيَا وَيْحَ الْحَوَادِثِ كَيْفَ تُعْطِي
وَكَيْفَ تَجُوزُ إِنْ هَمَّتْ بِحُكْمٍ
وما بَرِحَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ حَتَّى
أَرْتَنَا الْأَسَدَ قَتَلَى لِلْقُرُودِ
شَقِيَّ الْقَوْمِ مِنْ حَظِّ السَّعِيدِ
فَتَحْمِلَ لِلْغَوِيِّ عَلَى الرَّشِيدِ

وقال ابن الرومي (علي بن العباس) في هجاء أبي حفص الوراق: (٣)

أَصْبَحْتَ قِرْدًا يَا أبا حَفْصَلٍ وَلَسْتُ أَيْضًا مِنْ مِلَاحِ الْقُرُودِ
تِلْكَ قُرُودٌ غَيْرَ مَمْسُوحَةٍ وَأَنْتَ قِرْدٌ مِنْ مُسُوخِ الْيَهُودِ

وقال أيضاً من قصيدة طويلة في الهجاء: (٤)

إِذَا طَيَّءَ عَدَّتْ بُنَاةٌ بِنَائِهَا
وَلَوْ قَبِلُوا نُصْحِي لَهُمْ بِقَبُولِهِ
فَحَاتِمَهَا الْبَانِي وَأَنْتَ الْمُتَبَرُّ
بُنَاةُ الْمَعَالِي وَالْعَدِيدُ الْمُجْمَهَرُ
أَيُوحِشُهُمْ فَقْدَانُ قِرْدٍ وَفِيهِمْ

(١) ديوانه ٧٤٣/٢.

(٢) ديوانه ٥١٨/١.

(٣) ديوانه ٧٤٧/٢.

(٤) ديوانه ١٠٤٩/٣.

وقال أيضاً يهجو عبيد الله بن العباس الملقب بحجر الرجل: (١)

لَمْ تَكُنْ مِثْلَ نِعْمَةِ اللَّهِ فِي الْعَبْدِ سِاسٍ تَنْجُو مِنْ آفَةِ التَّكْدِيرِ
كَدَّرَ الدَّهْرُ صَفْوَهَا بُعْيِيدِ آلِ

لَهُ وَجْهَ الْجِمَارِ وَالْخَنْزِيرِ
يَسْرُحُ الطَّرْفُ مِنْ أَخِيهِ وَمِنْهُ بَيْنَ قِرْدٍ وَبَيْنَ بَذْرِ مُنِيرِ

وقال حماد عجرد بن يحيى بن عمر من قصيدة في هجاء بشار بن برد: (٢)

نَفَّتْكَ عَنْهَا عُقَيْلٌ وَهِيَ صَادِقَةٌ
فَسَلَّ أَسِيداً وَسَلَّ عَنْهَا أَبَا زُفَرٍ

يَا عَبْدَ أُمِّ الطَّبَاءِ الْمُسْتَطَبِّ بِهَا
مِنْ اللَّوَى لَسْتَ مَوْلَى الْغُرِّ مِنْ مُضَرٍ

بَلْ أَنْتَ كَالْكَلْبِ ذُلًّا أَوْ أَذَلَّ وَفِي
نَذَالَةِ النَّفْسِ كَالْخَنْزِيرِ وَالْيَعْرِ (٣)

وَأَنْتَ كَالْقِرْدِ فِي تَشْوِيهِ مَنْظَرِهِ
بَلْ صُورَةُ الْقِرْدِ أَبْهَى مِنْكَ فِي الصُّورِ

وقال البحتري من قصيدة في الهجاء: (٤)

مَا زُحْتُهِ غَيْرَ ذِي عِلْمٍ بِخُسْتِهِ
فِي نَظْمٍ مَمْدَحَةٍ مِنْ حُرِّ أَشْعَارِي

(١) ديوانه ١٠٣٨/٣.

(٢) الحيوان للجاحظ ٢٤٢/١.

(٣) اليعر (ساكنة العين، وفتحها ضرورة شعرية): الشاة أو الجدي يُشَدُّ عند زبية الذئب، أو الأسد، ويغطى رأسه فإذا سمع الذئب صوته جاء في طلبه فيقع في الزبية.

(٤) ديوانه ١١٠٧/٢.

فأظهر التَّيَّةَ مِنْ جَهْلٍ وَقَابَلَنِي
بِسَيِّءٍ لَمْ يَكُنْ مِنْ حَقِّ مِقْدَارِي
وَلَوْ أَحَاطَ عُبَيْدُ اللَّهِ مَعْرِفَةً
بِعُظْمِ شَأْنِي أَتَقَى نَابِي وَأُظْفَارِي
إِحْدَى النُّوَادِرِ مِنْ قِرْدٍ تَعَرَّضُهُ
مِنْ غَيْرِ مَقْدَرَةٍ لِلْقَسُورِ الضَّارِي

وقال حماد عجرد من قصيدة في هجاء بشار بن برد: (١)

قُلْ لِشِقِيّ الْجَدِّ فِي رَمْسِهِ وَمَنْ يَفِرُّ النَّاسُ مِنْ رَجْسِهِ
لِلْقِرْدِ بَشَارِ بْنِ بُرْدٍ وَلَا تَحْفَلُ بِرَغْمِ الْقِرْدِ أَوْ تَعْسِهِ
لِلْقِرْدِ بِاللَّيْثِ أَغْتَرَارُ بِهِ فَمَا الَّذِي أَدْنَاكَ مِنْ مَسِّهِ
يَا أَبْنَ أَسْتِهَا فَاصْبِرْ عَلَى ضَغَمَةِ

بِنَابِهِ يَا قِرْدُ أَوْ ضَرْبِهِ
نَهَارُهُ أَخْبَثُ مِنْ لَيْلِهِ وَيَوْمُهُ أَخْبَثُ مِنْ أَمْسِهِ
وَلَيْسَ بِالمُقْلِعِ عَنْ غِيهِ حَتَّى يُدَلِّي الْقِرْدُ فِي رَمْسِهِ
مَا خَلَقَ اللَّهُ شَيْهًا لَهُ مِنْ جَنَّةٍ طَرًّا وَمِنْ إِنْسِهِ

وقال ابن الرومي في هجاء الناشيء الأكبر: (٢)

يُرْجِفُ الْقِرْدُ بَأْنِي زَائِلُ الْعَقْلِ مُوسُوسُ
حَاوِلُ الْقِرْدِ لَعْمَرِي عَكْسُ أَمْرٍ لَيْسَ يُعْكَسُ
أَتْرَاهُ يَتَظَنَّى أَنْ عَيْنَ الشَّمْسِ تُطْمَسُ
إِنْ أَوْ سَوْسَ فَحَقِيقُ يُسَعِدُ الْقِرْدُ وَأُنْحَسُ
أَصْبَحَ النَّاشِيءُ مِمَّنْ يَتَغَنَّى وَهُوَ أَخْرَسُ

(١) الحيوان للجاحظ ٢٤٠/١.

(٢) ديوانه ١١٩٦/٣.

نَافِقاً عِنْدَ أَنَسٍ تَعُسُوا وَالذَّهْرُ أَتَعَسُ
وقال أيضاً من قصيدة في هجاء شنطف المغنية: (١)

قِرْدَةٌ تَدْعِي الْغِنَاءَ فِيهَا تَخْلُفُ
لَيْسَ فِي أَنْفُسِ الْكِرَاءِ إِلَيْهَا تَشَوُّفُ
يَا أَبَا الْقَاسِمِ الَّذِي فِي ذَرَاهُ التَّضْيِيفُ
قَدْ شَتَوْنَا فَكَمْ نُضَيِّفُ طَالَ التَّصْيِيفُ
فَأَكْفِنَا بَرْدَ قِرْدَةٍ تَتَشَاجَى فَتَسْخُفُ

وقال البحري يهجو علي بن يحيى المنجم بأمر المتوكل: (٢)
كُلُّ أَخْلَاقٍ عَلَيَّ نَجَتَوِيهَا وَنَذُمُهُ
هُوَ قِرْدٌ حِينَ يَبْدُو غَيْرَ أَنَا لَا نَكُمُهُ
مُقْلَتَاهُ وَحَاجَا هُ وَشِدْقَاهُ وَخَطْمُهُ (٣)

كان ليزيد بن معاوية قرد يكنى بأبي قيس يحمله على أتان وحشية قد
رُويَتْ وذُلَّت لذلك بسرج ولجام، وكان يسابق بها الخيل يوم الحلبة فجاء في
بعض الأيام سابقاً فقال في ذلك بعض شعراء الشام: (٤)

تَمَسَّكَ أبا قَيْسٍ بِفَضْلِ عِنَانِهَا
فَلَيْسَ عَلَيْهَا إِنْ سَقَطَتْ ضَمَانُ
أَلَا مَنْ رَأَى الْقِرْدَ الَّذِي سَبَقَتْ بِهِ
جِيَادَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَتَانُ

(١) ديوانه ١٦١٧/٤ و ١٦١٩.

(٢) ديوانه ٢١٠٦/٤.

(٣) نجتويها: نكرها، ونبتعد عنها.

(٤) الحجاج (بالفتح): العظم الذي ينبت عليه شعر الحاجب.

(٥) مزوج الذهب ٧٧/٣. ونسب الدميري في حياة الحيوان الشعر إلى يزيد بن معاوية.

وقال ابن الرومي في أبي الحسن الأخفش [علي بن سليمان]:^(١).

هَئِيئاً يَا أَبَا حَسَنِ هَئِيئاً بَلَغْتَ مِنَ الْفَضَائِلِ كُلِّ غَايَةٍ
شَرِكْتُ الْقِرْدَ فِي قُبْحٍ وَسُخْفٍ وَمَا قَصَّرْتُ عَنْهُ فِي الْحِكَايَةِ

(١) ثمار القلوب / ٤٠٧.

القَطَا (١)

القطا: طائر معروف، واحده قطة، والجمع قطوات، وقطيات، ومشيتها: الأقطيطاء، والرجل يقطوطي في مشيه، والقطوان والقطوطى: الذي يقارب المشي من كل شيء، وسميت القطا بحكاية صوتها .

ومن الأسماء المشتركة :

القطة: العجز، وقيل: هو ما بين الوركين، وقيل: هو موضع الرديف من الدابة خلف الفارس .

وقطيات، وقَطَوَان، وقطاتان، وروض القطا: كلها مواضع .

إتفق اللُّغويون على أَنَّ القطا: صنف من الحمام، واختلف الفقهاء في ذلك، فمن قال إِنَّها صنف من الحمام أوجب على المحرم في الحجِّ إذا قتلها فدية شاة، وهي فدية المحرم إذا قتل حمامة، ومن قال إِنَّها نوع مستقل بذاته

(١) حياة الحيوان ٢٥٢/٢ - ٢٥٥ ، ونهاية الأرب ٢٦١/١٠ ، وصبح الأعشى ٧٣/٢ ، ودائرة معارف القرن العشرين ٨٩٥/٧ ، والمعجم الزوولوجي ١٨٥/٥ ، ولسان العرب ، والصحاح للجوهري ، وأقرب الموارد (مادتي قطا، وحمام) .

أفتى بعدم الفداء. فلهذا الخلاف ارتأيت أن أفرد للقطا فصلاً مستقلاً عن الحمام .

والقطا أنواع أشهرها الكُدري، والجوني، فالكدرية غبر اللون رقص الظهور والبطون، صفر الحلق، قصار الأذنان، وهي ألطف من الجون. والجونية سود بطون الأجنحة والقوادم، وفيها طوقان أسود وأصفر، وظهورها غبر رُقط تعلوها صفرة، وهي أكبر من الكدرية .

وتوصف القطا بالهداية، والعرب تضرب بها المثل في ذلك، وتصفها أيضاً بحسن المشي لتقارب خطاها، وتشبه مشي النساء الخفريات بمشيتهن . تكنى القطا بأمّ ثلاث، لأنها لا تبيض أكثر من ثلاث بيضات، ويقال لها وللحمام بأنواعه: أمهات الجوازل، والجوازل: فراخها .

مما ورد عنها في الحديث الشريف

(من بنى لله مسجداً ولو كمفحص قطاة^(١) بنى الله تعالى له بيتاً في الجنة)^(٢) .

مما جاء عنها في الأمثال

(أصدق من قطاة)^(٣) .

لأن لها صوتاً واحداً لا غيره، وصوتها حكاية لإسمها تقول: قطا قطا .

(أنسب من قطاة)^(٤) .

(١) مفحص القطا : موضعها الذي تجثم فيه وتبيض، وخصت القطا بهذا لأنها لا تبيض في شجر ولا على رأس جبل، إنما تجعل مجثمها على بسيط الأرض .

(٢) حياة الحيوان ٢٥٥/٢ والنهاية لابن الأثير ٤١٥/٣ .

(٣) جمهرة الأمثال ٥٨٤/١ .

(٤) ثمار القلوب/٤٨٢ .

من النسبة، لأنها تنتسب حين تصوت باسم نفسها فتقول: قطا قطا .
(أهدى من قطة) (١) .

يضرب المثل بهدايتها في المجاهل، لأنها تبيض في القفر، وتسقي
أولادها من المياه البعيدة في الليل والنهار، فتجيء في الليلة المظلمة وفي
حواصلها الماء، فإذا صارت حيال أولادها صاحت: قطا قطا، وهبطت إليهم،
فسبحان من أعطى كل نفس هداها .

(لو ترك القطا لنام) .
يضرب مثلاً للرجل يُستشار للظلم فيظلم .

مما جاء عنها في الشعر

قال حميد بن ثور الهلالي (٢) :

وَإِنَّ الَّذِي يَشْفِيكَ مِمَّا تَضَمَّنْتَ
ضُلُوعَكَ مِنْ وَجْدٍ بِهَا لَطِيبُ
سَيَكْفِيكُمْ جُلٌّ مِنَ اللَّيْلِ وَاسِعُ
وَصَهْبَاءٍ لِلْحَاجِ الْمُشْتِ طُلُوبُ (٣)
إِذَا وَجَّهَتْ وَجْهًا أَبَانَتْ مُدْلَةً
كَذَاتِ الْهَوَى بِالْمِشْفَرَيْنِ لَعُوبُ (٤)

(١) الفاخر/١٤٥ .

(٢) ديوانه/٥٢ .

(٣) جلُّ الشيء : معظمه . الصهباء - هنا - : ناقة لونها أصهب . الحاج، جمع حاجة .

(٤). مدلّة من الإدلال . المشفر للبعير كالشفة للإنسان، يريد أنها كثيرة حركة مشفريها، شَبَّهَهَا بامرأة
لعوب ذات دلال .

كما جَبَّيْتُ كَدْرَاءَ تَسْقِي فِرَاحَهَا

بِشَمْظَةٍ رَفَهَا وَالْمِيَاهُ شُعُوبُ^(١)

عَدْتُ لَمْ تَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ وَتَحَهَا

إِذَا نَظَرْتُ أَهْوِيَّةً وَصَبُوبُ^(٢)

قَرِينَةُ سَبْعٍ إِنْ تَوَاتَرْنَ مَرَّةً ضَرْبَنَ فَصَفَّتْ أَرْؤُسُ وَجُنُوبُ^(٣)

ثَمَانٍ عَلَى سِكْرَيْنِ مَا زِدْنَ عِدَّةً

عَدَوْنَ قُرَانِي مَا لَهْنٌ جَنِيبُ^(٤)

فَجَاءَتْ وَمَا جَاءَ الْقَطَا ثُمَّ شَمَّرَتْ

لِمَسْكَنِهَا وَالْوَارِدَاتُ تَنُوبُ^(٥)

وَتَأْوِي إِلَى زُغْبٍ مَسَاكِينِ دُونَهَا

فَلَا مَا تَخْطَاهُ الْعُيُونُ مَهُوبُ^(٦)

وَجَاءَتْ وَمَسْقَاهَا الَّذِي وَرَدَتْ بِهِ

إِلَى النَّحْرِ مَشْدُودُ الْعِصَامِ كَتِيبُ^(٧)

وَصَفْنَ لَهَا مُزْنًا بِأَرْضٍ تَنُوفَةٌ

فَمَا هِيَ إِلَّا نَهْلَةٌ فَوُثُوبُ

-

(١) جَبَّيْتُ: مضت مسرعة. كدراء: غبراء اللون، وهي من صفة القطا الكدري. شَمْظَةٌ، وتروى

(شَمْظَةٌ) بالمهملة: موضع جرت فيه وقعة للعرب من وقعات حرب الفُجَار. الرفه (بالكسر):

أقصر الورد. الشعوب: البعيدة.

(٢) الأهوية: الوهدة العميقة. الصَّبُوب: المكان المنحدر.

(٣) تواترت القطا: جاءت بعضها إثر بعض. ضربن: ذهبن يطلبن الرزق.

(٤) السكر (بالكسر): ما سد به الماء، والمسناة، ويريد به: الصف المتراص من القطا. قرأني:

مقترنين، كما يقال: فرادى.

(٥) تنوب: ترجع إلى الماء مرة بعد أخرى.

(٦) الزغب - هنا - : أفراخ القطا. فلا، جمع فلاة: المفازة لا ماء فيها. ما تخطاه العيون: لا تدركه

العيون. مهوب: يهابه الناس.

(٧) يريد بقوله (مسقاها): حوصلتها. العصام (بالكسر): جبل تشد به القربة. كتِيب: مخروز.

عَلَى أَحْوَذِيَّيْنِ اسْتَقَلَّتْ عَشِيَّةٌ

فَمَا هِيَ إِلَّا لَمَحَةٌ وَتَغِيبُ^(١)
ثَمَانٍ بِاسْتَارَيْنِ يَهْوَيْنِ مَقْدَمًا

صَبِيحَةً خَمْسٍ مَا لَهْنٌ جَنِيبُ^(٢)
تَجُوبُ الدُّجَى كُذْرِيَّةٌ دُونَ فَرْخِهَا بِمِطْلَى أَرِيكِ سَبَسُ وَسُهُوبُ^(٣)

وقال الأخطل (غياث بن الصلت)^(٤) :

إِذَا مَا مَصَايِفُ الْقَطَا قَرَبَتْ بِهِ
مِنَ الْقَيْطِ أَذَاهَا السُّرَى وَهِيَ لُغْبُ^(٥)

إِذَا مَا اسْتَقَّتْ مَا تَسْتَقِي الْهَيْفُ فَرَعَتْ
مِيَاهَ سَوَاقِيهَا حَوَاصِلُ نُضْبُ^(٦)

بُؤْفَرٍ رِقَاقٍ لَمْ تُجَزَّزْ قُعُورُهَا
وَلَا شُرْبُهَا أَفْوَاهُهَا لَا تُصَوِّبُ^(٧)

وقال ابن الرومي من قصيدة طويلة أرسلها إلى القاسم بن عبيد الله^(٨) :

(١) أحوذيين، ثنية أحوذي: السريع، ويريد بهما جناحي القطة.

(٢) الإستار: الأربعة (تعريب جهار بالفارسية). الخمس (بالكسر): من أظماء الإبل، وهي أن

ترعى ثلاثة أيام وترد الماء في اليوم الرابع.

(٣) المِطْلَى والمِطْلَاء (بالقصر والمد): مسيل ضيق من الأرض. أريك: اسم جبل بالبادية.

سبسب: مفازة. سهوب، جمع سهب (بالضم): المستوي البعيد من الأرض.

(٤) ديوانه/١٥٣.

(٥) المصاييف: التي فرخت في الصيف. قربت، من القرب (محركة): سير الليل لورود الغد.

(٦) الهيف: الضمر، وأراد بها القطا. يريد بالسواقي حواصلها، وفرغت ما فيها من ماء في حواصل

فراخها الناضجة.

(٧) قعورها: أسافلها. لا تصوب: لا تخفض.

(٨) ديوانه ٣٢٠/١.

عِنْدِي الْعَدْلُ كُلُّهُ لِصَدِيقِي

وَعَلَى ظَالِمِي يَثُورُ الْعَكُوبُ^(١)

وَأَنَا الشَّاكِرُ الصَّنَائِعَ لِسَا

دَةِ جُهْدِي وَإِنْ عَلاهَا الشُّحُوبُ

وَلَقَدْ أَرْفَعُ الْهَجَاءَ عَنِ النَّاسِ وَمَا لِي فِيهِمْ جَمِيٌّ مَقْرُوبُ
هَيِّبَةٌ مِنْهُمْ لِحَرْبِي كَمَا هَا بَ شَبَا الْأَجْدَلِ الْقَطَا الْأَسْرُوبُ

وقال الحكم الخُضْرِيُّ (بن معمر بن قنبر) (٢) :

مُجَنَّبَةَ الرَّجُلَيْنِ حَرْفٍ كَأَنَّهَا

قَطَاةٌ مَتَى يُتَمَمُ لَهَا الْخُمْسُ تَقْرَبُ^(٣)

إِذَا اسْتَوْدَعْتَ فَرُخَيْنِ بَيْدَاءَ قَلَّصْتَ

سَمَاوِيَّةَ الْمُمْسَى نَجَاةَ التَّقَلُّبِ^(٤)

فَجَاءَتْ مَعَ الْإِشْرَاقِ كَذَرَاءَ رَادَةً

فَحَامَتْ قَلِيلًا فِي مَعَانٍ وَمَشْرَبٍ^(٥)

فَلَمَّا اسْتَقَّتْ طَارَتْ وَقَدْ تَلَعَ الضُّحَى

بِشْرَبٍ قَرَّتُهُ فِي زَهِيدٍ مُحَبَّبٍ^(٦)

(١) العكوب (بالفتح) : الغبار .

(٢) الأصمعيات / ٣٢ .

(٣) مجنبّة، من التجنب وهو احديداب قليل في الساقين . الحرف : الضامرة من الإبل . الخمس (بالكسر) : أن ترعى ثلاثة أيام وترد الماء في اليوم الرابع . تقرب، من القرب (محرّكة) : سير الليل لورود الغد .

(٤) قلّصت : ارتفعت . سماوية الممسي : تمسي طائرة إلى ورودها . النجاة كالناجية : السريعة .

(٥) الرادة : الكثيرة الطواف ، وأصلها المرأة الطوّافة على بيوت جاراتها . المعان : المنزل ، والمباءة .

(٦) تلّع الضحى : ارتفع . قرته : جمعته . الزهيد : الضيق ، وأراد به حوصلتها . محبب : مملوء .

فَكَرَّتْ فَأَمَّتْ حَيْثُ جَاءَتْ كَأَنَّهَا

دَلَاةٌ هَوَتْ مِنْ كَفِّ سَاقٍ وَمُكْرِبٍ^(١)

وقال الطرماح بن حكيم في هجاء تميم^(٢) :

تَمِيمٌ بِطُرُقِ اللُّؤْمِ أَهْدَى مِنَ الْقَطَا

وَلَوْ سَلَكَتُ طُرُقَ الْمَكَارِمِ ضَلَّتْ

أَرَى اللَّيْلَ يَجْلُوهُ النَّهَارُ وَلَا أَرَى

عِظَامَ الْمُخَازِي عَنْ تَمِيمٍ تَجَلَّتْ

وقال مجنون ليلي (قيس بن الملوح)^(٣) :

كَأَنَّ الْقَلْبَ لَيْلَةً قِيلَ يُغْدَى

بِلَيْلَى الْعَامِرِيَّةِ أَوْ يُرَاحُ

قِطَاةٌ عَزَّهَا شَرَكُ فَبَاتَتْ

تُجَاذِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الْجَنَاحُ^(٤)

لَهَا فَرَحَانٍ قَدْ تُرِكَ بِقَفْرِ

وَعُشُّهُمَا تُصَفِّقُهُ الرِّيحُ

إِذَا سَمِعَا هُبُوبَ الرِّيحِ هَبًّا وَقَالَا أُمْنَا تَأْتِي الرِّوَا حُ

فَلَا بِاللَّيْلِ نَالَتْ مَا تُرَجِّي وَلَا فِي الصُّبْحِ كَانَ لَهَا بَرَا حُ

وقال ابن الرومي من أبيات في رثاء خالته^(٥) :

أَرَانِي وَأُمِّي بَعْدَ فِقْدَانِ أُخْتَيْهَا وَإِنْ كُنْتُ فِي رَفِّهِ بِهَا وَصَلَا حُ

(١) الدلاة : الدلو الصغيرة . المكرب : الذي يشد الدلو بالكرب وهو حبل ، شبهها في سرعة أوبتها وهبوطها بدلو هوت من يد الساقى .

(٢) الأغاني ٣٤٦/١٨ .

(٣) ديوانه / ٩٠ .

(٤) عزها : غلبها .

(٥) ديوانه ٥٤٠/٢ .

كَفَرَّخَ قُطَاةَ الدَّوْبَانَ جَنَاحُهَا فَبَاتَ إِلَى حِصْنٍ بِغَيْرِ جَنَاحٍ

وقال ابن ميادة في تشبيه مشي المرأة بمشي القطاة^(١) :

إِذَا الطَّوَالُ سَدَوْنَ الْمَشْيَ فِي خَطْلٍ

قَامَتْ تُرِيكَ قَوَاماً غَيْرَ ذِي أَوْدٍ^(٢)

تَمْشِي كَكُدْرِيَّةٍ فِي الْجَوْ فَارِدَةٍ

تَهْدِي سُرُوبَ قَطَا يَشْرَبْنَ بِالثَّمَدِ^(٣)

وقال أبو دلامة (زند بن الجون)^(٤) :

وَكُنَّا كَزَوْجٍ مِنْ قَطَا فِي مَفَارِةٍ

لَدَى خَفْضٍ عَيْشٍ نَاعِمٍ مُونِقٍ رَغْدٍ

فَأَفْرَدَنِي رَبُّ الزَّمَانِ بِصَرْفِهِ

وَلَمْ أَرَ شَيْئاً قَطُّ أَوْحَشَ مِنْ فَرْدٍ

وقال الصيمري (محمد بن إسحاق)^(٥) :

كَمْ مَرِيضٍ قَدْ عَاشَ مِنْ بَعْدِ يَأْسٍ

بَعْدَ مَوْتِ الطَّبِيبِ وَالْعُودِ

قَدْ يُصَادُ الْقَطَا فَيَنْجُو سَلِيماً

وَيَحِلُّ الْقَضَاءُ بِالصَّيَادِ

(١) الحيوان للجاحظ ٥٧٦/٥ .

(٢) السدو: ركوب الرأس في السير . الأود: العوج .

(٣) الكدري: ضرب من القطا تقدم التعريف به . فاردة: متقدمة على السب . الثمد: الماء القليل .

(٤) الأغاني ٢٦٧/١٠ ، ونسب الشعر في أمالي القالي ٢١/٢ إلى جارية في بيت نخاس، وفي الحيوان للجاحظ بدون عزو .

(٥) معجم الأدباء لياقوت ٩/١٨ .

وقال ابن الرومي (علي بن العباس) ^(١) من قصيدة في المدح :

فَاللَّيْلُ مُنْذُ خَلَفْتَهُ لَيْلٌ قَصِيرٌ مُسْتَنِيرٌ
لَا الْخَوْفُ فِيهِ وَلَا الشُّهَاءُ دُ وَلَا الظُّلَامُ الْمُسْتَجِيرُ
تُرِكَ الْقَطَا فِيهِ فَنَا مَ بِحَيْثُ لَيْسَ لَهُ مُثِيرُ

وقال عبد المحسن الصوري من قصيدة في مدح علي بن ملهم ^(٢) :

وَمَا رَزَيْنَاكَ فِي زَادٍ فَتَمْتَنِعِي
مِنَ الْقَرَى إِنَّمَا تَقْرِينَ أَبْصَارَا
مِنْ كُلِّ مُحْتَرِقِ الْجَفْنَيْنِ تَحْسِبُهُ
إِذَا بَكَى طَرْفُهُ مَاءً بَكَى نَارَا
حَكَى السَّحَابِ سَحَاباً لِبُعْدِكُمْ
نَعَمْ وَيَحْكِي الْقَطَا الْكُذْرَى سَهَارَا

وقال مجنون ليلي (قيس بن الملوّج) ^(٣) :

شَكَّوْتُ إِلَى سِرْبِ الْقَطَا إِذْ مَرَرْنَ بِي
فَقُلْتُ وَمِثْلِي بِالْبُكَاءِ جَدِيرُ
أَسِرْبَ الْقَطَا هَلْ مِنْ مُعِيرِ جَنَاحَهُ
لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أَطِيرُ
فَجَاوَبَنِي مِنْ فَوْقِ غُصْنٍ أَرَاكِي
أَلَا كُلُّنَا يَا مُسْتَعِيرُ مُعِيرُ
وَأَيُّ قَطَاةٍ لَمْ تُعْرِكَ جَنَاحَهَا
فَعَاشَتْ بِضُرٍّ وَالْجَنَاحُ كَسِيرُ

(١) ديوانه ٩٠٢/٣ .

(٢) ديوانه ١٩٢/١ .

(٣) ديوانه ١٣٧/ . وتروى للعباس بن الأحنف .

وقال المُنْخَلُ الشُّكْرِي^(١) من قصيدة في المتجرِّدة :

وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الْفَتَا إِذَا الْخِذَرُ فِي الْيَوْمِ الْمَطِيرِ
الْكَاعِبِ الْحَسَنَاءِ تَرُ فُلٌ فِي الدَّمَقْسِ وَفِي الْحَرِيرِ
فَدَفَعْتُهَا فَتَدَافَعَتْ مَشَى الْقَطَاةُ إِلَى الْغَدِيرِ
وَلَثُمْتُهَا فَتَنَفَّسَتْ كَتَنَفَّسَ الظُّبْيُ الْبَهِيرِ^(٢)

وقال الأَخْطَلُ من قصيدة^(٣) :

شَفَى النَّفْسَ قَتْلَى مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرٍ
وَلَمْ يَشْفِهَا قَتْلَى غَنِيٍّ وَلَا جَسْرٍ^(٤)
وَلَا جُشَمٍ شَرَّ الْقَبَائِلِ إِنَّهَا
كَبَيْضِ الْقَطَا لَيْسُوا بِسُودٍ وَلَا حُمْرٍ

وقال عمرو بن أحمَرُ البَاهِلِي من قصيدة^(٥) :

تَرَعَى الْقَطَاةُ الْخَمْسَ قَفُورَهَا ثُمَّ تَعُرُّ الْمَاءَ فَيَمْنُ يَعُرُ^(٦)
حَتَّى إِذَا مَا حَبَبَتْ رِيَّةً وَأَنْكَدَرَتْ يَهْوِي بِهَا مَا تَمُرُ^(٧)
صَهْصَلُ الصَّوْتِ إِذَا مَا غَدَتْ
لَمْ يَطْمَعِ الصَّقْرُ بِهَا الْمُنْكَدِرُ^(٨)

(١) الأغاني ١٠/٢١ و ١١ .

(٢) البهير: المتتابع الأنفاس من شدة العدو .

(٣) ديوانه ١٣٢ .

(٤) سليم، وعامر، وغني، وجسر، كلها أسماء قبائل عربية .

(٥) ديوانه ٦٧ .

(٦) الخمس (بالكسر) : من أظماء الابل، وهو أن ترعى ثلاثة أيام، وترد في اليوم الرابع، ولكن هذه القطاة ترعى خمسا ولا تجد الماء . القفور (كتنور) : نبت ترعاه القطاة تعر الماء : تأتبه .

(٧) حببت: امتلأت . إنكدرت: أسرع إلى فرخها .

(٨) الصهصلق: الشديد من الأصوات . المنكدر: المنقض .

أَيْقَظَهُ أَزْمَلُهَا فَاسْتَوَى مَصْعَعُ الرَّأْسِ شَخِيتٌ قَفْرٌ^(١)
تُرَوِّي لَقَى أَلْقَى فِي صَفْصَفٍ تَصْهَرُهُ الشَّمْسُ فَمَا يَنْصَهَرُ
مُطْلَنَفًا لَوْنُ الْحَصَى لَوْنُهُ يَحْجُزُ عَنْهُ الذَّرُّ رِيشُ زَمِرٍ^(٢)
أُطْلِسَ مَا لَمْ يَبْدُ مِنْ جِلْدِهِ وَبِالذَّنَابِي سَائِلٌ مُقْمَطِرٌ^(٣)
فَأَزْغَلَتْ فِي حَلْقِهِ زُغَلَةٌ لَمْ تُخْطِئِ الْجَيْدَ وَلَمْ تُشْفِتِرْ^(٤)

وقال ابن لنكك (أبو الحسن محمد بن محمد)^(٥) في الهجاء :

لِعِثْمَ جَمِيعاً مِنْ وَجُوهِ لِبَلَدَةٍ تَكْنَفُهُمْ جَهْلٌ وَلَوْمْ فَأَفْرَطَا
وَإِنَّ زَمَاناً أَنْتُمْ رُؤْسَاؤُهُ لِأَهْلٍ لَأَنَّ يُخْرَى عَلَيْهِ وَيُفْرَطَا
أَرَاكُمْ تُعِينُونَ اللِّثَامَ أَوْ إِنِّي أَرَاكُمْ يَطْرُقِ اللَّؤْمُ أَهْدَى مِنَ الْقَطَا

وقال المرَّار، وقيل: العِكبُ التغلبي. قال الجاحظ: وهي أجود قصيدة
قيلت في القطا^(٦) :

بِلَادَ مَرُورَاتٍ يَحَارُ بِهَا الْقَطَا تَرَى الْفَرْخَ فِي حَافَاتِهَا يَتَحَرَّقُ^(٧)
يَظَلُّ بِهَا فَرْخُ الْقَطَا - كَأَنَّهُ يَتِيمٌ جَفَا عَنْهُ مَوَالِيهِ مُطْرُقُ
بَدِيمُومَةٍ قَدْ مَاتَ فِيهَا وَعَيْنُهُ عَلَى مَوْتِهِ تُغْضِي مِرَاراً وَتَرْمُقُ^(٨)

(١) الضمير من أيقضه يعود إلى فرخ القطاة . أزملها: صوتها المختلط مع أصوات السرب.
المصعع: المتحرك. الشخيت: الدقيق الضامر أصلاً لا هزالاً. القفر: القليل اللحم .
(٢) المطلنفىء: اللأزق بالأرض. الذرُّ: صغار النمل، والهباء المنبث في الهواء. الزمر: القليل .
(٣) الأطلس: الذي في لونه غبرة تميل إلى السواد . الذنابى : ذنب الطائر، وهي أكثر استعمالاً له من
الذنب . مقمطرٌ: مجتمع .

(٤) الزغلة: ما تمجُّه من فيك. تشفتر: تفرق .

(٥) يتيمة الدهر ٣٥١/٢ .

(٦) الحيوان ٥٨٣/٥ .

(٧) المرورات: المفازة لا شيء فيها .

(٨) الديمومة: الفلاة الواسعة، يقول: تخاله ميتاً لضعفه لولا أنَّ عينه كانت تغمض وترمق .

شَبِيهٌ بِلَا شَيْءٍ هُنَالِكَ شَخْصُهُ
لَهُ مَحْجَرٌ نَابٍ وَعَيْنٌ مَرِيضَةٌ
تُعَاجِيهِ كَحُلَاءِ الْمَدَامِيعِ حُرَّةٌ
سِمَاكِيَّةٌ كُذْرِيَّةٌ عُرْعُرِيَّةٌ
إِذَا غَادَرَتْهُ تَبْتَغِي مَا يُعِيشُهُ
غَدَتْ تَسْقِي مِنْ مَنَهْلٍ لَيْسَ دُونَهُ
لَأَزْغَبَ مَطْرُوحٍ بِجُوزٍ تَنْوِفَةٍ
تَرَاهُ إِذَا أَمْسَى وَقَدْ كَادَ جِلْدُهُ
غَدَتْ فَاسْتَقَلَّتْ ثُمَّ وَلَّتْ مُغِيرَةً
تَيَمَّمُ ضَحْضَاحاً مِنَ الْمَاءِ قَدْ بَدَتْ
فَلَمَّا أَتَتْهُ مُقَدَّ جِراً تَعَوَّتْ

يُوَارِيهِ قَيْضٌ حَوْلَهُ مُتَفَلِّقٌ (١)
وَشِدْقٌ بِمِثْلِ الرَّعْفَرَانِ مُخَلَّقٌ (٢)
لَهَا ذَنْبٌ وَخَفٌّ وَجِيدٌ مُطَوَّقٌ (٣)
سُكَاكِيَّةٌ غَبْرَاءُ سَمْرَاءُ عَسَلَقٌ (٤)
كَفَاهَا رَذَايَاهَا النَّجَاءُ الْهَبْتُقُ (٥)
مَسِيرَةٌ شَهْرٌ لِلْقَطَا مُتَعَلَّقٌ (٦)
تَلْطَى سَمُومًا قَيْظُهُ فَهُوَ أَوْرَقٌ (٧)
مِنْ الْحَرِّ عَنْ أَوْصَالِهِ يَتَمَزَّقُ
بِهَا حِينَ يَزْهَاهَا الْجَنَاحَانِ أَوْلَقُ (٨)
دَعَامِيصُهُ فَالْمَاءُ أَطْحَلُ أَطْرَقُ (٩)
تَعَوَّتْ مَخْنُوقٌ فَيُطْفَوُ وَيَغْرَقُ (١٠)

- (١) القَيْضُ: القشرة العليا اليابسة على البيضة، وقيل: هي التي خرج الفرخ منها.
- (٢) المحجَر: ما دار بالعين. نابي: مرتفع. مخلَّق: مطيب بالخلوق وهو الزعفران.
- (٣) تعَاجِيهِ: تعلَّه، وأصل المعاجاة: أن لا يكون للأم لبن يكفي طفلها فتعاجيه شيء يتعلل به ساعة. الذنب الوحف: الكثير الريش.
- (٤) سَمَاكِيَّةٌ: عُلوِيَّة، والنسبة إلى السماك وهو أحد الكوكبين: السماك الأعزل، والسماك الرامح.
- العُرْعُرِيَّةُ نسبة إلى العرعة (بضم العينين) وهو أعلى الجبل، وأعلى كل شيء. السكاكية: نسبة إلى السكاك وهو الجو والهواء بين السماء والأرض. العسلق: الخفيف.
- (٥) الرذايا: الضعفاء. النجاء الهبْتُقُ: السرعة الحمقاء.
- (٦) يقول: تظل طائفة مسيرة شهر وليس دون المهل ما تتعلَّق به.
- (٧) الأزغَب: فرخها. جوز التنوفة: وسط الفلاة. الأورق: الذي لونه بين السواد والغبرة.
- (٨) استقلت: ارتفعت. الأولق: الجنون، أو شبهه.
- (٩) الدعاميص جمع ديموص: دودة تكون في الغدران والمستنقعات. أطحل: رمادي كلون الطحال. أطرق، من الطرق: الماء الكدر. في الحيوان (أطحل أورق) ولأن الأورق هولون الأطحل، ولتحاشي تكرار القافية (أورق) فقد أخذت برواية نهاية الأرب ١٠/٢٦٤.
- (١٠) المقدحر، والمقدحر (بالذال المعجمة والذال المهملة): المتهىء للشر، تراه منتفخاً كالغضبان ويريد به الماء الثائر.

تُحِيرُ وتُلْقِي فِي سِقَاءٍ كَأَنَّهُ مِنْ الحَنْظَلِ العامِّي جَرَوْ مُفْلَقٌ^(١)
 فَلَمَّا آرْتَوَتْ مِنْ مَائِهِ لَمْ يَكُنْ لَهَا أَنَاةٌ وَقَدْ كَادَتْ مِنَ الرِّيِّ تَبْصُقُ
 طَمَتْ طَمَوَةً صُعْدًا وَمَدَّتْ جِرَانَهَا وَطَارَتْ كَمَا طَارَ السَّحَابُ الْمُحَلَّقُ^(٢)

وقال زهير بن أبي سُلمى من قصيدة زعم الأصمعي أن ليس للعرب كافية
 أجود من هذه (٣):

وَقَدْ أَرَانِي أَمَامَ الْحَيِّ تَحْمِلُنِي جَرْدَاءُ لَا فَحْجَ فِيهَا وَلَا صَكَكَ^(٤)
 كَأَنَّهَا مِنْ قَطَا الْأَحْبَابِ حَانَ لَهَا
 وَرَدٌّ وَأَفْرَدَ عَنْهَا أُخْتَهَا الشَّبَكُ^(٥)
 جُونِيَّةٌ كَحِصَاةِ الْقَسَمِ مَرَّتَعُهَا
 بِالسِّيِّ مَا تُنَبِّئُ الْقَفْعَاءَ وَالْحَسَكَ^(٦)
 أَهْوَى لَهَا أَسْفَعُ الْخَدَيْنِ مُطَّرِقُ
 رِيَشَ الْقَوَادِمِ لَمْ تُنْصَبْ لَهُ الشَّرْكُ^(٧)
 لَا شَيْءَ أَجُودَ مِنْهَا وَهِيَ طَيِّبَةٌ نَفْسًا بِمَا سَوَّفَ يُنْجِيهَا وَتَتْرُكُ^(٨)

(١) تحير، من أحرار: ردّوا أرجع. يريد بالسقاء: حوصلتها تملؤها بالماء لتروي فرخها. العامي:

اليابس أتى عليه عام. الجرو: الصغير من الحنظل. المفلق: المجفف.

(٢) طمت: ارتفعت، الجران: باطن العنق. المحلق: المرتفع.

(٣) ديوانه / ١٦٩.

(٤) الصكك: اصطكاك العرقوبين.

(٥) الأجباب جمع الجب: البئر البعيدة القعر الكثيرة الماء.

(٦) جونية، نسبة إلى القطا الجوني، حصاة القسم: إذا شح الماء في السفر يتقاسمه الركب بالمصافنة وهي أن توضع حصاة في القدح ويصب عليها بقدر غمرها فتكون حصاة أحدهم، وكذلك للباقيين.

(٧) يريد بأسفع الخدين: الصقر. نصب الريش على التشبيه بالمفعول به كما تقول: هو حسن وجه الغلام.

(٨) يعني أنها واثقة بطيرانها، ومع ذلك فهي لا تخرج أقصى ما عندها.

دُونَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ الْأَرْضِ قَدَرُهُمَا

عِنْدَ الذَّنَابِيِّ فَلَا فَوْتُ وَلَا دَرْكُ^(١)
عِنْدَ الذَّنَابِيِّ لَهَا صَوْتُ وَأَزْمَلَةٌ يَخْطِفُهَا طَوْرًا وَتَهْتَلِكُ^(٢)
حَتَّى إِذَا مَا هَوَتْ كَفَّ الْغَلَامُ لَهَا طَارَتْ وَفِي كَفِّهِ مِنْ رِيَشِهَا بَتْكُ^(٣)
ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ إِلَى الْوَادِي فَالْجَاهَا مِنْهُ وَقَدْ طَمِعَ الْأَظْفَارُ وَالْحَنَكُ^(٤)
حَتَّى اسْتَعَاثَتْ بِمَاءٍ لَا رِشَاءَ لَهُ مِنْ الْأَبَاطِحِ فِي حَافَاتِهِ الْبِرْكُ^(٥)

وقال الكميت بن زيد الأسدي من قصيدة في البمدح^(٦) :

هَلَّا سَأَلْتَ مَعَالِمَ الْأَطْلَالِ وَالرَّسَمَ بَعْدَ تَقَادُمِ الْأَحْوَالِ
دَمِنًا تَهْيِجُ رُسُومَهَا بَعْدَ الْبَلَى طَرِبًا وَكَيْفَ سَوَالُ أَعْجَمَ بِالِي
يَمْشِينَ مَشْيَ قَطَا الْبِطَاحِ تَأَوَّدًا
قُبَّ الْبُطُونِ رَوَاجِحَ الْأَكْفَالِ

وقال عبد الله بن المعتز من قصيدة: ^(٧)

وَلَرُبَّ مُهْلَكَةٍ يَحَارِبُهَا الْقَطَا

مَسْجُورَةٍ بِالشَّمْسِ خَرَقَ مَجْهَلِ^(٨)

(١) عند الذنابي: أي قاربها الصقر فصار عند ذنبها، وبقي على هذه الحال فلا فوت ولا درك.

(٢) الأزملة: اختلاط الصوت. تهتك: تسرع وتجدد من خوف الصقر.

(٣) بتك (بالكسر) جمع بتكة: قطعة.

(٤) يريد بالأظفار: المخالب. الحنك - هنا - المنقار.

(٥) لا رشاء له: أي أنه نرّ يجري على وجه الأرض، والرشاء: حبل الدلو.

(٦) ديوانه ٥٢/٢.

(٧) ديوانه ١٦٢/١.

(٨) الخرق: الأرض الواسعة.

خَلَفْتُهَا بِشِمْلَةٍ تَطُّ الْوَجَى مُرْتَاعَةَ الْحَرَكَاتِ جَلَسَ عَيْطَلٍ (١)
تَرْنُو بِنَاطِرَةٍ كَأَنَّ حَجَاجَهَا وَقَبْ أَنَافَ بِشَاهِقٍ لَمْ يُحْلَلِ (٢)
وَكَأَنَّ مَسْقِطَهَا إِذَا مَا عَرَّسَتْ آثَارُ مَسْقِطٍ سَاجِدٍ مُتَبَتِّلٍ

وَكَأَنَّهَا عَدُوًّا قَطَاةً صَبَحَتْ زُرْقَ الْمِيَاهِ وَهَمُّهَا فِي الْمَنْزِلِ
مَلَأَتْ دَلَاةً تَسْتَقِلُّ بِحِمْلِهَا قُدَّامَ كُلِّهَا كَصُغْرَى الْحَنْظَلِ (٣)

وقال ذو الرمة (غيلان بن عقة) من قصيدة: (٤)

وَمُسْتَخْلِفَاتٍ مِنْ بِلَادٍ تَنْوِفُهُ
لِمُصَفَّرَةِ الْأَشْدَاقِ حُمُرِ الْحَوَاصِلِ (٥)
صَدَرْنَ بِمَا أَسَارْنَ مِنْ مَاءٍ آجِنٍ
صَرَى لَيْسَ مِنْ أَعْطَانِهِ غَيْرَ حَائِلٍ (٦)
سَيَوَى مَا أَصَابَ الذُّبُّ مِنْهُ وَسُرْبُهُ
أَطَافَتْ بِهِ مِنْ أَمْهَاتِ الْجَوَازِلِ (٧)

(١) ناقة شملة: سريعة الوجى: الحفاء ولا معنى لها لأن الحفا لا يوطأ، وأخالها (الوحى) بالحاء المهملة؛ بمعنى النار. الحلس: الشديدة: والتي لونها بين السواد والحمرة. العيطل: الطويلة العنق.

(٢) الحجاج (بالفتح) العظم الذي ينبت عليه الحاجب. الوقب: نقرة في الصخرة يجتمع فيها الماء. يريد بالشاهق: الجبل.

(٣) الدلاة: دلو صغير، وأراد بها حوصلة القطاة ملأتها ماء لأفراخها.

(٤) ديوانه / ٤٩٦.

(٥) يريد بالمستخلفات: القط لأنها تنقل الماء في حواصلها لفراخها.

(٦) صدرن: رجعن؛ أي بعدما وردن. أسارن: أبقين. الصرى: الماء طال مكثه، وتغير، الأعطان جمع العطن: مبارك الإبل: ومرابط الغنم حول الماء. حائل: متغير.

(٧) السرية: الجماعة من القطا. الجوازل: جمع الجوزل: الفرخ قبل أن ينبت ريشه.

إلى مُقْعَدَاتٍ تَطْرَحُ الرِّيحُ بِالضُّحَى
 عَلَيَّهِنَّ رَفْضاً مِنْ حَصَادِ الْقَلَاقِلِ^(١)
 يَنْوُنَ وَلَمْ يُكْسَيْنَ إِلَّا قَنَازِعاً مِنْ الرِّيشِ تَنْوَاءَ الْفِصَالِ الْهَزَائِلِ^(٢)
 وقال الأخطل من قصيدة :^(٣)

وَفَلَاةٍ يَغْفُورٍ يَحَارُ بِهَا الْقَطَا
 وَكَأَنَّمَا الْحَادِي بِهَا مَأْمُومٌ^(٤)
 قَدْ جُبَّتْهَا لَمَّا تَوَقَّدَ حَرُّهَا إِنِّي كَذَاكَ عَلَى الْأُمُورِ هَجُومٌ

وقال ابن الدُّمَيْنَةِ (عبد الله بن عبيد الله):^(٥)

وَأَنْتِ الَّتِي كَلَّفْتِنِي دَلَجَ السُّرَى
 وَجُؤُنَ الْقَطَا بِالْجَلْهَتَيْنِ جُؤُومٌ^(٦)
 وَأَنْتِ الَّتِي قَطَّعْتَ قَلْبِي حَزَاةً وَقَرَفْتَ قَرْحَ الْقَلْبِ فَهُوَ سَقِيمٌ^(٧)

وقال مزاحم العقيلي (بن عمرو بن الحارث) في وصف القطاة:^(٨)

(١) يريد بالمقعدات: فراخ القطا ليس لها ريش فتطير. الرفض: ما تحطم وتفرق. القلاقل: نبات بري.

(٢) ينوُن: ينهض متثاقلات. القنازع. جمع القنزعة: الخصلة من الشعر. الفصال جمع الفصيل: ولد الناقة إذا فصل عن أمه.

(٣) ديوانه ٨٥/.

(٤) العفُور: الطيبي لونه كلون العفر وهو التراب. المأموم: المضروب على أم رأسه فهو لا يعي ولا يهتدي.

(٥) ديوانه ٤٢/. الجون: صنف من القطا تقدم التعريف به.

(٦) الجلهتان: مكانان بالحمى حمى ضريبة.

(٧) قرف القرح، قشرة قبل أن يبرأ.

(٨) الأغاني ٢٥٨/٨.

أَذْلِكَ أَمْ كُدْرِيَّةٌ هَاجَ وَرَدَهَا
مِنْ الْقَيْظِ يَوْمٌ وَاقَدُ وَسْمُومٌ^(١)
عَدْتُ كَنَوَاةَ الْقَسْبِ لَا مُضْمَجَلَّةٌ
وَنَاةٌ وَلَا عَجَلَى الْفُتُورِ سَمُومٌ^(٢)
تُوَاشِكُ رَجَعَ الْمَنَكِبَيْنِ وَتَرْتَمِي
إِلَى كَلْكَلٍ لِلْهَادِيَاتِ قَدُومٌ^(٣)
فَمَا أَنْخَفَضْتُ حَتَّى رَأْتُ مَا يَسُرُّهَا
وَفِيءُ الضُّحَى قَدْ مَالَ فَهُوَ دَمِيمٌ
أَبَاطِحَ وَأَنْتَصْتُ عَلَى حَيْثُ تَسْتَقِي
بِهَا شَرَكُ الْإِلْوَارِدَاتِ مُقِيمٌ^(٤)
سَقَتْهَا سُبُولُ الْمُدْجَنَاتِ فَأَصْبَحَتْ
عَلَاجِيمَ تَجْرِي مَرَّةً وَتَدُومٌ^(٥)
فَلَمَّا اسْتَقَّتْ مِنْ بَارِدِ الْمَاءِ أَنْجَلَى عَنْ النَّفْسِ مِنْهَا لُوحَةٌ وَهُمُومٌ^(٦)
دَعَتْ بِأَسْمِهَا حِينَ اسْتَقَّتْ فَاسْتَقَلَّهَا
قَوَاذِمُ حُجْنٍ رِيَشُهُنَّ مَلِيمٌ^(٧)

(١) كدرية : نسبة إلى القطا الكدري .

(٢) القسب : تمر يابس ونواه صلب قوي . النواة : البطيئة القيام والقيود .

(٣) تواسك : تسرع إليه . الهاديات : المتقدّمات . يريد أنها توالى بين جناحيها مسرعة حتى تسبق غيرها من المتقدّمات .

(٤) انتصت العروس : إذا جلست على المنصة لترى ، هذا هو الأصل ، والشاعر يريد أنها وقفت على الماء .

(٥) المدجنات : السحب الدائمة المطر . علاجيم ، جمع علجوم ، وهو هنا : الماء الغمر الكثير . تدوم تسكن .

(٦) اللوحة : العطشة .

(٧) الحجن ، جمع الأحجن : الأعوج .

بِجَوْرِ كَحَقِّ الْهَاجِرِيَّةِ زَانَهُ بِأَطْرَافِ عُودِ الْفَارِسِيِّ وَشُومٌ^(١)
لِتَسْقِي زُغْبًا بِالتَّنُوفَةِ لَمْ يَكُنْ خِلَافَ مُوَلَّاهَا لَهْنٌ حَمِيمٌ
تَرَائِكُ بِالْأَرْضِ الْفَلَاةِ وَمَنْ يَدَعُ

بِمَنْزِلِهَا الْأَوْلَادَ فَهُوَ مُلِيمٌ
إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا الرِّيحُ طَمَّتْ رَفِيقَةً

وَهُنَّ بِمَهْوَى كَالْكَرَانِ جُشُومٌ^(٢)
يُرَاطِنُ وَقِصَاءَ الْفَقَا وَحَشَّةَ الشَّوَى

بِدَعْوَى الْقَطَا لَحْنٌ لَهْنٌ قَدِيمٌ
فَبِتَنَ قَرِيرَاتِ الْعُيُونِ وَقَدْ جَرَى

عَلَيْهِنَّ شَرْبٌ فَاسْتَقَيْنَ مُنِيمٌ
صَيِّبٌ سِقَاءٍ نَيْطٌ قَدْ بَرَكَتْ بِهِ

مُعَاوِدَةٌ سَقْيِ الْفِرَاحِ رُؤُومٌ^(٣)

وقال الأخطل من قصيدة: ^(٤)

إِذَا صَدَرْتُ عَنْهُ حَمَامٌ تَرَكْنَهُ لِيُورِدَ قَطَاً يَسْقِي فُرَادَى وَتَوَامًا^(٥)
تَرَاهَا إِذَا رَاحَتْ رِوَاءَ كَأَنَّهَا مُعَلَّقَةٌ عِنْدَ الْحَنَاجِرِ حَتَّمَا^(٦)

(١) الحق (بالضم): وعاء الطيب، شبه به حوصلتها. الهاجرية، مؤنث الهاجري: من لزم الحضر. الوشوم: يريد به الشية التي في صدر القطاة.

(٢) طمت: أسرع.

(٣) الوقصاء: القصيرة. دعوى القطا ولحنها. (نها إذا صارت حيال أولادها صاحت: قطا قاطا ونزلت اليهم.

(٣) نيط السقاء: علّق، ويريد بالسقاء: حوصلة القطاة التي ملأها ماء لأفراخها.

(٤) ديوانه ٢٤٧/.

(٥) الضمير من (عنه) يعود الى الحوض في بيت سابق.

(٦) شبه القطا وقد صدر عن الورد حاملاً الماء في حواصله بالحنتم والحنتم جرار خضر مدهونة تضرب الى الحمرة، وهي جرر الخمر.

تَأَوَّبُ زُغْبًا بِالْفَلَاةِ تَرَكَتْهَا بِأَغْبَرِ مَجْهُولِ الْمَخَارِمِ أَقْتَمًا^(١)
 إِذَا نَبَّهْتَهُنَّ الرَّوَاغِدُ بِالْقِرَى سَقَيْنَ مُجَاجَاتٍ هَوَامِدَ جُثْمَا
 يُنَبِّهَنَّ قَيْظِي الْفِرَاحِ كَأَنَّمَا يُنَبِّهَنَّ مَغْمُورًا مِنَ النَّوْمِ أَعْجَمًا^(٢)
 ثَنِينَ عَلَيْهِ الرِّيشَ حَتَّى تَلَاَحَقَتْ

وَصَارَ شَعَاعًا قَيْضُهَا قَدْ تَحَطَّمَا^(٣)

وقال البعيث^(٤) في القطا: ^(٥)

نَجَتْ بِطُؤَالَتِ كَأَنَّ نَجَاءَهَا هُوِيُّ الْقَطَا تَعَرَّوَا الْمَنَاهِلَ جُونُهَا^(٦)
 طَوَيْنَ سِقَاءَ الْخُمْسِ ثُمَّتْ قَلَّصَتْ لِرُودِ الْمِيَاهِ وَأَسْتَبَّتْ قَرُونُهَا^(٧)
 إِذَا مَا وَرَدَنَّ الْمَاءَ فِي رَوْنِقِ الضُّحَى

بَلَّلْنَ أَدَاوَى لَيْسَ خَرَزُ يَشِينُهَا^(٨)
 أَدَاوَى خَفِيفَاتِ الْمَحَامِلِ أَشْنَقَتْ

إِلَى تُغْرِ اللَّبَاتِ مِنْهَا حَصِينُهَا^(٩)
 جَعَلَنَّ حَبَابَ الْمَاءِ حِينَ حَمَلْنَهُ إِلَى غُصَصٍ قَدْ ضَاقَ عَنْهَا وَتَيْنُهَا^(١٠)

(١) المخارم: مداخل الطرق.

(٢) القَيْظِي: الفرخ الذي تَغْلَقَتْ عنه الْبَيْضَةُ فِي الْقَيْظِ. المغمور: المغلوب، والمجهول.

(٣) الشعاع (بالفتح): المتفرق، والمنتشر. القَيْض: قشور البيض.

(٤) ذكر البغدي في خزانة الأدب ٢/٢٧٨ و ٢٧٩ ثلاثة شعراء باسم البعيث: وهم البعيث الحنفي بن

حريث بن جابر، والبعيث المجاشعي واسمه خدّاش، والبعيث التغلبي ابن رزام. وذكر القالي

في الأمالي ١٩٦/١ بعيثاً آخر وسماه: البعيث الهاشمي.

(٥) الحيوان للجاحظ ٥/٥٨٦.

(٦) نجت، من نجا ينجو نجواً ونجاء: أسرع. الطوالات، جمع طوالة (بالضم): الطويلة.

(٧) قَلَّصَتْ: أسرع. القرون (بالفتح) (بالفتح): النفس.

(٨) رونق الضحى: حسنه وإشراقه في الحيوان (في غلس الضحى) والمثبت رواية وردت في هامش

الكتاب. الأداوى جمع إداوة: إناء صغير في الجلد يتخذ للماء، وأراد بها حواصل القطا.

(٩) أشنقت: عُلقَتْ. الثغر، جمع ثغرة: نقرة النمر. اللَّبَات، جمع لَبَّة: المنحر.

(١٠) الوتين: عرق في القلب.

إِذَا شِئْنَ أَنْ يَسْمَعْنَ وَاللَّيْلُ وَاضِعٌ

هَذَا لَيْلُهُ وَالرَّيْحُ تَجْرِي فُنُونُهَا^(١)

تَنَاقُومَ سِرْبٍ فِي أَفَاحِيصِهِ السَّفَا

وَمَيِّتُهُ الْخِرْشَاءُ حَيٌّ جَنِينُهَا^(٢)

يُرَوِّينَ زُغْبًا بِالْفَلَاةِ كَأَنَّهَا بَقَايَا أَفَانِي الصَّيْفِ حُمْرًا بَطُونُهَا^(٣)
إِذَا مَلَأَتْ مِنْهَا قَطَاةٌ سِقَاءَهَا

فَلَا تَعْكُمُ الْأُخْرَى وَلَا تَسْتَعِينُهَا^(٤)

وقال البحري من قصيدة في مدح خمارويه بن أحمد بن طولون^(٥)

لَقَدْ بَعَثْتُ عِتَاقَ الْخَيْلِ سَارِيَةً

مِثْلَ الْقَطَا الْجُونِ يَتَّبَعْنَ الْقَطَا الْجُونَا

يُكْثِرْنَ عَنْ دَيْرٍ مُرَّانَ السُّوَالِ وَقَدْ

عَارَضْنَ أَبْنِيَةً فِي دَيْرٍ مَارُونَا

وقال عروة بن حزام: ^(٦)

جَعَلْتُ لِعَرَافِ الْيَمَامَةِ حُكْمَهُ

وَعَرَافِ حَجَرٍ إِنْ هُمَا شَفَيَانِي

فَمَا تَرَكَا مِنْ حِيلَةٍ يَعْلَمَانِهَا

وَلَا رُقِيَةٍ إِلَّا وَقَدْ رَقَيَانِي

(١) الهداليل: التلال الصغار، واحدها هذلول، وأراد بها الظلمات المتراكمة.

(٢) السفا: التراب، وشوك البهمى. الخرشاء: قشرة البيضة العليا اليابسة.

(٣) الأفاني: نبت ما دام رطباً، فإذا يبس فهو الخمَّاط (بضم الخاء وفتح الميم المشددة) واحده: أفانية (كثمانية). وقيل هو أيضاً غنب الثعلب.

(٤) تعكم: تنتظر.

(٥) ديوانه ٢٢٠١/٤.

(٦) الأغاني ٢٩٨/٢٣.

وَقَالَ شَفَاكَ اللَّهُ وَاللَّهِ مَا لَنَا

بِمَا حُمِلَتْ مِنْكَ الضُّلُوعُ يَدَانِ

كَأَنَّ قِطَاةً عُلِّقَتْ بِجَنَاحِهَا

عَلَى كَيْدِي مِنْ شِدَّةِ الْخَفَقَانِ

وقال الأخطل من قصيدة: (١)

فَأُقْسِمْتُ لَا آتِي نَصِيبَيْنِ طَائِعاً

وَلَا السَّجْنَ حَتَّى يَمْضِيَ الْحَرَمَانِ

لِيَالِي لَا يُجْذِي الْقِطَا لِفِرَاحِهِ

بِذِي أَبْهَرِ مَاءً وَلَا بِحِفَانِ (٢)

يُقْلَصُ عَنْ رُغْبٍ صِغَارٍ كَأَنَّهَا إِذَا دَرَجَتْ تَحْتَ الظَّلَالِ أَفَانِي (٣)

كَأَنَّ بَقَايَا الْمُحِّ مِنْ حَيْثُ دَرَجَتْ مُفَرِّكُ حُصٍّ فِي مَبِيتِ قِيَانِ (٤)

إِلَى كُلِّ قَيْضٍ مِنْ ضَيْلٍ كَأَنَّمَا تَفَلَّقَ فِي أَفْحُوصِهِ صَدْفَانِ (٥)

وقال عمرو بن عُقَيْل بن الْحَجَّاجِ الْهُجَيْمِيِّ (٦):

أَمَّا الْقِطَاةُ فَإِنِّي سَوِّفَ أَنْعُتُهَا

نَعْتاً يُوَافِقُ نَعْتِي بَعْضَ مَا فِيهَا

(١) ديوانه / ٢٣٦.

(٢) لا يجذي: لا يحمل. أبهر: جبل بالحجاز. حفان: بلد

(٣) شبه الفراخ بالأفاني، وهو نبت ما دام رطباً، فإذا يبس فهو الخمَّاط (بفتح الخاء وتشديد الميم)، وقالوا: هو أيضاً عنب الثعلب. واحدته أفانية (كثمانية).

(٤) الحُصُّ: الورس، أو الزعفران.

(٥) القَيْضُ: قشرة البيضة. الأفحوص: الموضع الذي تبيض فيه القطا.

(٦) الأغاني ٢٦٢/٨.

صَفَرَاءَ مَطْرُوقَةً فِي رِيشِهَا خَطْبٌ

صُفْرٌ قَوَادِمُهَا سُودٌ خَوَافِيهَا^(١)

مِنْقَارُهَا كَنَوَاةُ الْقَسْبِ قَلَمُهَا

بِمِبْرَدٍ حَازِقُ الْكَفَّينِ يَبْرِيهَا^(٢)

تَمْشِي كَمْشِي فَتَاةٍ الْحَيِّ مُسْرَعَةً حَذَارَ قَوْمٍ إِلَى سِتْرِ يُوَارِيهَا

تَنْتَاشُ صَفَرَاءَ مَطْرُوقاً بَقِيَّتُهَا قَدْ كَادَ يَازِي عَنِ الدُّعْمُوصِ آزِيهَا^(٣)

تَسْقِي رَذِيئِينَ بِالْمَوْمَةِ قُوَّتُهَا فِي ثَغْرِ النَّحْرِ مِنْ أَعْلَى تَرَاقِيهَا^(٤)

كَأَنَّ هَيْدَبَةً مِنْ فَوْقِ جُوجِيَّتِهَا أَوْ جَرُّو حَنْظَلَةً لَمْ يَعُدْ رَامِيهَا^(٥)

تَشْتَقُّ مِنْ حَيْثُ لَمْ تُبْعِدْ مُصْعَدَةً وَلَمْ تُصَوِّدْ إِلَى أَدْنَى مَهَاوِيهَا

حَتَّى إِذَا اسْتَأْنَسَا لِلْوَقْتِ وَاحْتَضَرَتْ

تَوَجَّسَا الْوَحْيَ مِنْهَا عِنْدَ غَاشِيهَا^(٦)

تَرْفَعَا عَنْ شُؤْنٍ غَيْرِ ذَاكِئَةٍ عَلَى لَدِيدَيِ أَعَالِي الْمَهْدِ أَذْجِيهَا^(٧)

مَدَّ إِلَيْهَا بِأَفْوَاهِ مُزَيِّنَةٍ صُعْدًا لَيْسْتَزِلَا الْأَرْزَاقَ مِنْ فِيهَا

كَأَنَّهَا حِينَ مَدَّاهَا لِحَنَاتِهَا طَلَى بَوَاطِنَهَا بِالْوَرَسِ طَالِيهَا^(٨)

(١) مطروقة: كان ريشها بعضه فوق بعض. الخطب (محركة): لون كلون الرماد، يقال للمشي به: أخطب.

(٢) القسب: تمر يابس صلب النوى، الواحدة قسبة.

(٣) تنتاش: تتناول بقية الماء. المطروق: الماء خوصته الابل، وبؤلت فيه وبعرت. يازي عن الدعموص: يقل عن حجمه فلا يستره. الدعموص: دودة سوداء، ودودة لها رأسان تكونان في الغدران إذا قل ماؤها.

(٤) الرذي: الساقط من الضعف، ويعني فرخيها.

(٥) الهيدبة: خمل الثوب. الجوجؤ: الصدر. الجرو- هنا- الصغير من الحنظل. لم يعد: من الغداء (بالفتح) أي لم يعد عليها فيكرها.

(٦) توجَّسَا: تسمعا. وحيها: سرعة طيرانها. غاشيها، أي حيث تغشاهما وتنتهي إليهما.

(٧) ذاكية: شديدة-لديدي المهد: جانبيه، ويريد بالمهد: أفحوص القطاة. الأدحي: موضع البيض الذي يفرخ فيه، وهو في الأصل خاص بالنعام.

(٨) جناتها: انكبابها عليهما بصدرها لتزقهما.

حَثْلَيْنِ رَضًا رُفَاضَ الْبَيْضِ عَنْ رَغَبٍ
 وَرُزْقٍ أَسَافِلُهَا بَيْضٌ أَعَالِيهَا (١)
 تَرَادَا حِينَ قَامَا تُمَّتَ احْتَطَبَا عَلَى نَحَائِفَ مُنَادٍ مَحَانِيهَا (٢)
 تَكَادُ مِنْ لَيْنِهَا تَنَادُ أَسْوَفُهَا تَأَوَّدَ الرَّبْلُ لَمْ تَعْرِمْ نَوَامِيهَا (٣)

-
- (١) حثلين: ضعيفين ضاويين. رَضًا: كسرا. الرفاض: ما رفض، وتفرق.
 (٢) ترادا: تنبأ: إحتطبا: دنوا. المناد: المنعطف. محانيها: حيث انحنت.
 (٣) الربل: ضرب من الشجر يتفطر آخر القيط بورق أخضر. تعرم: تشته. نواميها: أعاليها.

الْقَطُّ (١)

الْقَطُّ (بكسر القاف وتشديد الطاء) : حيوان ألوف معروف، لا يكاد يخلو منه بيت، ومن طباعه أنه إذا أطعم شيئاً أكله في موضعه ولم يهرب، وإذا سرقه أو خطفه هرب به، ولا يقف إلا حيث يأمن على نفسه .

جمعه : قِطَاط . وقِطَطة، والأنثى قِطَّة، وجمعها قِطَاط .

شَكَكَ بعض اللغويين في هذا الاسم، واحتمل أنه غير عربي، ففند الدميمري في حياة الحيوان هذا الزعم محتجاً بحديث للنبي وهو قوله عليه الصلاة والسلام (عرضت عليَّ جهنم فرأيت فيها المرأة الحميرية صاحبة القط الذي ربطته فلم تطعمه ولم تسرحه) ، واستشهد أيضاً بقول ميسون بنت بجدل الكلبية أم يزيد بن معاوية من أبيات مشهورة :

وكلب ينبحُ الطَّرَاقَ دوني أحبُّ إليَّ من قِطِّ أُلُوفٍ

وللقِطِّ أسماء كثيرة قائمة بنفسها غير مشتقة، منها :

(١) حياة الحيوان ٣٥/٢ و ٢٥١ و ٣٨٢ ، ونهاية الأرب ٢٨٣/٩ ، والمخصص ٨٤/٨/٢ ، والعباب للصغاني، ولسان العرب، وتاج العروس ، وأقرب الموارد - في حدود المواد المذكورة .

السَّنُور (بكسر السين وفتح النون المشددة وإسكان الواو) واحد السنانير،
والأنثى سَنُورَة .

الهَرُّ (بكسر الهاء وتشديد الراء) واحد الهِرَّة، كقرد، وقِرْدَة والأنثى
هَرَّةٌ وجمعها هِرَر .

الضِّيُون (بفتح الضاد والواو، وإسكان الياء بينهما) جمعه ضياون ،
والأنثى ضَيُونَة .

ومن أسمائه المشتقة :

المخادش، والأنثى مخادشة .

الخَيْطَل، والأنثى خيطة، وهو من أسماء الكلب أيضاً .

الدَّرَص: ولد القطة، والجمع أدراص ، ويشمل الإسم ولد الأرنب
والقنفذ، واليربوع .

كنية السَّنُور: أبو خدش، وأبو غزوان، وأبو الهيثم، وأبو شماخ.
والأنثى: أم شماخ .

ومن الأسماء المشتركة مع القط، أي الهرّ :

النصيب، والصكُّ بالجائزة، والكتاب، وقيل: هو كتاب المحاسبة جاء
في القرآن الكريم ﴿عَجَّلْ لَنَا قَطْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾ سورة ص/ ١٦ ،
ويقال: مضى قِطُّ من الليل، أي ساعة .

ومن الأسماء المشتركة مع السَّنُور، أي القط :

السَّنُور: أصل الذَّنْب، وفقارة عنق البعير، وعظام حلقه، ورئيس القبيلة،

والسيد، وجملته السلاح، وخصَّ بعضهم به: الدرع، ولُبَّوس من قَدَّ يلبس في الحرب .

مَمَّا جَاءَ فِي الْأَمْثَالِ

(أَثَقَفَ مِنْ سَنُورٍ) ^(١) .

وذلك أنه إذا وثب أخذ بسرعة . يقال: رجل ثَقَفَ لَقْفَ : إذا كان جيِّد الحذر في القتال سريع الطعن .

(إِذَا تَعَوَّدَ السَّنُورَ كَشَفَ الْقِدْرَ لَمْ تَصْبِرْ عَنْهُ) ^(٢) .

(أَعَقُّ مِنَ الْهَرَّةِ) ^(٣) .

لأنها تأكل أولادها .

(لَا تَأْمَنُ الْهَرَّ عَلَى اللَّحْمِ، وَلَا الْكَلْبَ عَلَى الشَّحْمِ) ^(٤) .

(لَا تَبَاعِ الْهَرَّةَ فِي الْجَرَابِ) ^(٥) .

مَمَّا جَاءَ فِي الْقَصَصِ

السَّنُورُ وَالْجُرَذُ ^(٦) :

زعموا أنَّ شجرة عظيمة كان في أصلها جحر سَنُورٍ يقال له: رومي، وكان قريباً منه جحر جرذ يقال له: فَرِيدُون، وكان الصيَّادون كثيراً ما يتداولون ذلك المكان يصيدون فيه الوحش والطيور . فأتى ذات يوم صيَّاد فنصب حبالته قريباً من موضع رومي، فلم يلبث أن وقع فيها، فخرج الجرذ يَدْبُ ويطلب ما يأكل وهو

(١) مجمع الأمثال ١٥٧/١ .

(٢) التمثيل والمحاضرة/ ٣٦٠ .

(٣) جمهرة الأمثال ٢٤٣/١ .

(٤) التمثيل والمحاضرة/ ٣٦٠ .

(٥) المصدر السابق .

(٦) كلیلة ودمنة/ ٣٢٥ ، وبالنظر لطول القصة فقد حذف جزءاً من آخرها دون المساس بمغزاها .

حذر من رومي . فبينما هو يسعى إذ بَصُر به في الشرك فُسِّر واستبشر، ثم التفت فرأى خلفه أبْن عرس يريد أخذه، وفي الشجرة بوماً يريد اختطافه، فتَحَيَّر في أمره وخاف إن رجع وراءه أخذه ابن عرس، وإن ذهب يميناً أو شمالاً اختطفه البوم، وإن تقدَّم أمامه افترسه السُّنور، فقال في نفسه: هذا بلاء قد اكتنفني، وشروور تظاهرت عليّ، ومحنٌ قد أحاطت بي، وبعد ذلك فمعي عقلي فلا يفزعني أمري، ولا يهولُني شأني، ولا يلحقني الدَّهش، ولا يذهب قلبي شعاعاً. فالعقل لا يَفْرُق عند سَداد رأيه ولا يَعْزُب عنه ذهنه على حال، وإنَّما العقل شبيه بالبحر الذي لا يدرك غوره، ولا يبلغ البلاء من ذي الرأي مجهوده فيهلكه، وتحقِّق الرجاء لا ينبغي أن يبلغ منه مبلغاً يُبْطِره ويُسكره فيُعَمِّي عليه أمره. ولست أرى لي من هذا البلاء مخلصاً إلاّ مصالحة السُّنور فإنَّه قد نزل به من البلاء مثل ما قد نزل بي أو بعضه، ولعلنا - إن سمع كلامي الذي أكلّمه به ووعى خطابي ومحض صدقي الذي لا خلاف فيه ولا خداع معه ففهمه، وطمع في معونتي إِيَّاه - نخلص جميعاً .

ثمَّ إنَّ الجرذ دنا من السُّنور فقال له: كيف حالك؟ قال السُّنور: كما تحبُّ، في ضَنْكِ وضيق. قال: وأنا اليوم شريكك في البلاء. ولست أرجو لنفسِي خلاصاً إلاّ بالذي أرجو لك فيه الخلاص، وكلامي هذا ليس فيه كذب ولا خديعة، وابن عرس هاهو كامن لي، والبوم يرصدني وكلاهما لي ولك عدوٌّ، وإنِّي وإيَّاكَ وإن كُنَّا مختلفي الطباع لكننا متَّفِقًا الحالة، والذين حالتهم واحدة وطباعهم مختلفة تجمعهم الحالة وإن فَرَّقَتْهم الطباع، فإن أنت جعلت لي الأمان قطعت حبالكَ وخلَّصتكَ من هذه الورطة، فإن كان ذلك تخلَّص كلُّ واحد منا بسبب صاحبه، كالسفينة والركاب في البحر فبالسفينة ينجون وبهم تنجو السفينة .

فلما سمع السُّنور كلام الجرذ وعرف أنَّه صادق قال له: إنَّ قولك هذا

لشيء بالحق، وأنا أيضاً راغب فيما أرجو لك ولنفسي به الخلاص، ثم إنني إن فعلت ذلك سأشكرك ما بقيت .

قال الجرذ: فإنني سأدنو منك فأقطع الحبال كلها إلا حبلاً واحداً أبقيه لاستوثق لنفسي منك . وأخذ بتقريض حباله . ثم إن اليوم وابن عرس لما رأيا دنو الجرذ من السنور أيسا منه وانصرفا . ثم إن الجرذ أبطأ على رومي في قطع الحبال، فقال له: ما لي لا أراك جاداً في قطع حبالتي، فإن كنت قد ظفرت بحاجتك فتغيّرت عما كنت عليه وتوانيت في حاجتي فما ذلك من فعل الصالحين، فإن الكريم لا يتوانى في حق صاحبه

فقال الجرذ: أعلم إن سريع الإرسال لا تقال عثرته، والعاق يفي لمن صالحه من أعدائه بما جعل له من نفسه ولا يثق به كل الثقة، ولا يأمنه على نفسه مع القرب منه، وينبغي أن يبعد عنه ما استطاع وأنا أودك من بعيد وأحب لك من البقاء والسلامة ما لم أكن أحبه لك من قبل، وليس عليك أن تجازيني على صنيعي إلا بمثل ذلك إذ لا سبيل إلى اجتماعنا والسلام .

مما قيل فيه نشرأ

أنشأ أبو جعفر عمر الأوسي الأندلسي المعروف بآبن صاحب الصلاة الرسالة الآتية بخاطب بها بعض إخوانه يوصيه بكتبه - ونسبت هذه الرسالة لأبي نصر الفتح بن خاقان صاحب كتاب قلائد العقيان - وهي (١) :

وفي علمك - أعزك الله - ما استودعته ديانتك، واستحفظته أمانتك، من كتبي التي هي أنفُسُ ذخائري وأسرأها، وأحقها بالصيانة وأحراها، وما كنت أرتضي فيها بالتغريب، لولا الترجي لمعاودة الطلب عن قريب، ولا شك أنها منك ببال، وبمكان تهمم وأهتبال، ولكن ربما طرقتها من مرّة الفثرة طارق،

(١) نهاية الأرب ٢٨٥/٩ .

وعاث فيها كما يعيث الفاسق المارق، فينزل فيها قرصاً، ويفسدها طولاً وعَرَضاً، إِلَّا أن يطوف عليها هِرٌّ نبيل، ينتمي من القطاط إلى أنجب قبيل، له رأس كجُمع الكفِّ، وأذنان قد قامتا على صفٍّ، ذواتا لطافة ودقَّة، وسباطة ورقَّة، يقيمهما عند التشوُّف، ويضعهما عند التخوُّف، ومقلة مقتطعة من الزجاج المجزَّع. وكأنَّ ناظرها من العيون البابليَّة منتزَع، وقد استطال الشعر حول أشدّاقه، وفوق آماقه، كإبر مغروزة على العيون، كما أحكمت برد أطرافها القيون^(١). له نابٌ كحدِّ المطرَد^(٢) ولسان كظهر المبرد، وأنفٌ أخنس وعنق أوقص، وخَلْقٌ سويٌّ غير مُنْقَص، أهرت الشدقين، موشَّى الساعدين والساقين مُلملم اليدين والرجلين، يُرجل بها^(٣) وبَرَه ترجيل ذوي الهمم لما شعث من اللِّمَم، فينفض ما لصق به من الغبار، وعلق من الأوبار، ثمَّ يجلوه بلسانه جلاء الصيقل للحسام، والحمام للأجسام، فينفي قذاه، ويواري أذاه، ويقعي إقعاء الأسد إذا جلس، ويشب وثبة النمر إذا اختلس، له ظهر شديد، وذنب مديد، يهزه هزَّ السمهرى المثقف، وتارة يلويه ليَّ الصُّولج المعقف، تجول يداه في الخشب والأرائك كما تجول في الكُسايد حائك، يكبُّ على الماء حين يَلْغُه^(٤)، ويدني منه فاه ولا يبلُغُه، ويتخذ من لسانه رِشَاءً ودَلْواً، ويعلم به إن كان الماء ملحا أو حُلوا فتسمع للماء خضخضةً من قرعه، وترى للسان نضنضة^(٥) من جرعته يحمي داره حماية النقيب، ويحرسها حراسة الرقيب، فإن

(١) القيون جمع قين (بفتح فسكون) : الحداد .

(٢) المطرد: رمح قصير يطعن به الوحش .

(٣) بها ، أي يديه ورجليه .

(٤) في نهاية الأرب ٢٨٦/٩ (الحاشية/٧) : لم نجد فيما لدينا من كتب اللغة تعدية هذا الفعل بنفسه، وإنما يتعدى بالحرف فيقال: ولغ فيه وبه ومنه. انتهى .

أقول: قال الزمخشري في أساس البلاغة: ولغ الكلب الإناء، وفي الإناء، وأولغته. ثم قال: وأنشد ثعلب يصف شبلي:

ما مرَّ يومٌ إلَّا وعندهما لحمُ رجالٍ أو يُولَغانِ دما
(٥) النُّضْنَةُ: تحريك، اللسان .

رأى فيها كلباً صار عليه إلباً، وصعّر خذّه، وعظّم قدّه، حتى يصير نذّه، أنفة من جنبه أن يُطرق، وغَيْرَةً على حجابهِ أن يُخرق، وإن رأى فيها هِرّاً، وجف^(١) إليه مكفهرّاً، فدافعه بالساعد الأشدّ، ونازعه منازعة الخصم الألدّ، فإذا أطال مفاوضته، وأدام مراوضته، أبرز برئته لمبادرته، وجَوَّشَنه^(٢) - لمصادرته، ثم تسلَّل إليه لِوِاداً، وآسْتَحُوذ عليه آسْتَحُوذاً، وشيد عليه شدّه، وضَمّه من غير مودّه، فأنسلَ وبَرّه إنسالا، وأرسل دمّه إرسالا، بأنياب عُصْل^(٣) أمضى من نصل، ومخلب كمِنقار الصخر^(٤)، دَرَبٍ بالإقتناص والعقر، فَيُصَيِّرُ قِرْنَه ممزّق الإهاب، مستبصراً في الذهاب، قد أفلت من بين أظفار وأنياب، ورَضِيَ من الغنيمة بالإياب، هذا وهو يخالته دون جُنّه، ويقاتله بلا سيوف ولا أَسْنَه، وإنما جُنَّتْهُ مَنَّتْهُ^(٥)، وشِفاره أظفاره، وسانه أَسْنانه، إذا سمعت الفِثْرَةَ منه مغاء، لم تستطع له إصغاء، وتصدعت قلوبها من الحذر، وتفرّقت جموعها شَذَر مَذَر، تهجع العيون وهو ساهر، وتستتر الشخوص وهو ظاهر، يسري من عينيه بَيَرَيْن وضّاحين، تخالهما في الظلام مصباحين، يسوف^(٦) الأركان، ويطوف بكلّ مكان، ويحكى في ضجعته السوار تحنياً، وقضيب الخيزران تشياً ثم يغطّ إذا نام، ويتمطّى إذا قام، ولا يكون بالنار مستدفئاً ولا للقدر مُكفئاً، ولا في الرماد مضطجعاً، ولا للجار منتجعاً، بل يدبّر بكيدِهِ، وينتصر على صيده، قد تمرّن على قتل الخشاش^(٧) وافترس الطير في المسارح والأعشاش، يستقبل الرياح

(١) وجف: أسرع.

(٢) الجوشن: الصدر.

(٣) عصل (بضم فسكون) جمع أعصل: أعوج.

(٤) يريد بمنقار الصخر: الحديد التي ينقر بها الصخر والأرض الصلبة.

(٥) المنة (بالضم): القوة.

(٦) يسوف: يشم.

(٧) الخشاش (بالضم): الهوام والحشرات ونحوها.

بشمّه، ويجعل الاستدلال أكبر همّه، ثم يكمن للفأر حيث يسمع لها خبيباً^(١)، أو يلمح من شيطانها دبيباً، فيلصق بالأرض، وينطوي بعضه في بعض، حتى يستوي منه الطول والعرض، فإذا تشوّفت الفأرة من جحرها، وأشرفت بصدرها ونحرها، دبَّ إليها ديبب الصلّ، وأمّتدَّ إليها أمتداد الظلّ، ثم وثب في الحين عليها، وجلب الحين إليها، فأثخنها جراحاً، ولم يعطها براحاً، فصاحت من شدة أسره، وقوة كسره، وكلّما كانت صيححتها أمدّ كانت قبضته عليها أشدّ، حتى يستأصل أوداجها فرياً، وعظامها برياً، ثم يدعها مُخرجة الدماء^(٢) مضرّجة بالدماء، وإن كان جُرذاً مُسيناً لم يضع عليه سيناً، وإن كان درّصاً صغيراً فغر عليه فاه، وقبّض مُترقّقاً على قفاه، ليزداد منه تشهياً وبه تلهياً، ثم تلاعب به تلاعب الفرسان بالأعنة، والأبطال بالأسنّة، فإذا أوجّعه عضاً، وأوعبه^(٣) رضاً، أجهز في الفور عليه، وعمد بالأكل إليه، فازدرد منه أطيب طعمه، وأعتدّه أهناً نعمة، ثم أظهر بالالتعاق^(٤) شكره، وأعمل في غيره فكره، فرجع إلى حيث أثاره، ويتبع فيه آثاره، راجياً أن يجد في رابعه ثانياً من أتباعه، فيلحقه بصاحبه في الردى حتى يَفنَى جميعُ العدى، وربما انحرف عن هذه العوائد، والتقط فُتات الموائد بلاغاً في الإحتماء، وبرّاً بالنعماء، فماله على خصاله ثمن ولا جاء بمثاله زمن، وقد أوردت - أعزّك الله - من وصفه فصلاً مُغرباً، وهزلاً مطرباً، إخلاصاً من الطويّة وأسترسالاً، وتسريحاً للسجّية وإرسالاً، على أنّي لو استعرتُ في وصفه لسان أبي عبيد^(٥)، وأظهرتُ في نعته بيان أبي زبيد^(٦) ما انتهيت في النطق إلى

(١) الخبيب، والخبب: المشي السريع.

(٢) الدماء (بالفتح) : بقية الروح.

(٣) أوعبه : استأصله ولم يترك منه شيئاً.

(٤) (بالالتعاق) كذا ورد ولم أقف عليه في كتب اللغة، ولعل الأصل (اللُعاق) وهو ما بقي في فيك من طعام لعقته.

(٥) و (٦) احتمل محقق نهاية الأرب أنهما : أبو عبيد القاسم بن سلام اللغوي المعروف وأبو زبيد الطائي الشاعر المخضرم، وترجم لكلّ منهما.

خطابك، ولا احتويت في السبق على أقصايك، والله يبيك لثمر النبل جانياً
ولدرج الفضل بانياً .

مما ورد عنه في الشعر

قال الصنوبري (أحمد بن محمد) يصف السنور^(١) :

زَالَ هَمِّي بِهِنَ أَوْرَقٍ تُرْكِي السَّالِينَ أَنْمُرُ الْجَلَابِ^(٢)
لَيْثٌ غَابَ خَلْقًا وَخُلُقًا فَمِنْ عَا يَنَّهُ قَالَ إِنَّهُ لَيْثٌ غَابَ
قَنْفُذٌ فِي آزِبَرَارِهِ وَهُوَ ذِئْبٌ فِي أَغْتَرَارٍ وَحِيَّةٌ فِي أَنْسِيَابِ^(٣)
نَاصِبٌ طَرْفُهُ إِزَاءَ الزَّوَايَا وَإِزَاءَ السَّقُوفِ وَالْأَبْوَابِ
يَتَنَضَّى الظُّفْرَ حِينَ يَظْفَرُ فِي الْحَرِّ بِإِلَّا فَظْفَرُهُ فِي قِرَابِ
يَسْحَبُ الصَّيْدَ فِي أَقْلٍ مِنَ اللَّمَمِ عِ وَلَوْ كَانَ صَيْدُهُ فِي السَّحَابِ

ومنها :

قَرَّطُوهُ وَقَلَّدُوهُ وَحَلَّوْهُ هُ أَخِيرًا وَأَوَّلًا بِالْخِضَابِ^(٤)
فَهُوَ طَوْرًا يَيْدُو بَنَحْرِ عَرُوسٍ وَهُوَ طَوْرًا يَمْشِي عَلَى عُنَابِ
حَبَّذَا ذَاكَ صَاحِبًا فَهُوَ فِي الصُّحَا
بَبَّةٍ أَوْفَى مِنْ أَكْثَرِ الْأَصْحَابِ^(٥)

(١) ديوانه/٤٥٢ ، ونسها ياقوت في معجم الأدباء ١٣/١٠٦ إلى أبي الفرج الأصفهاني .

(٢) في الديوان (زاد همي) والتصويب من معجم الأدباء . الأورق: الذي لونه كلون الرماد .

السبال: شعر الشارب .

(٣) الإزبرار، أصله: الإزبرار: انتفاش الشعر حتى تظهر أصوله، فحذف الهمزة ليستقيم له الوزن، وهي من الضرورات الشعرية المقبولة .

(٤) في الديوان (وعالوه) مكان (وحلوه) والمثبت من معجم الأدباء .

(٥) في الديوان (أوفى من سائر الأحياء ، وما أثبتته من معجم الأدباء) .

وقال الدكتور أكرم فاضل تحت عنوان (هرة مكتبة مكنزي)^(١)

هَرَّةٌ أَمْثَالُهَا نَهَبُ السَّغَبِ	تَخَذَتْ مَجْلِسَهَا فَوْقَ الرُّكْبِ
كُلٌّ مِنْ مَرٍّ بِهَا جَمَشَهَا	دَغَدَغَ الرَّأْسَ وَثْنَى بِالذَّنْبِ ^(٢)
فَرَّوْهَا الْأَبْيَضُ ثَلَجٌ نَاصِعٌ	لَاهِبٌ وَالثَّلَجُ خَلَوُ مِنْ لَهَبٍ
تَقْرَأُ الْكُتُبَ وَلَا تَفْهَمُهَا	مِثْلَ بَعْضِ النَّاسِ قُرَاءِ الْكُتُبِ
قَالَ خَلِي: كُلُّ فَاْرِهَا هُنَا	مُلْكُهَا، قُلْتُ لَهُ: نِعَمَ النَّشْبِ
قَالَ: هَلْ تَحْسُدُهَا؟ قُلْتُ بَلَا	عَيْشُهَا أَهْنًا مِنْ عَيْشِي الْجَشْبِ
قَالَ: وَالْعَقْلُ الَّذِي تَمْلِكُهُ	قُلْتُ: عَقْلِي أَصْلُ بُؤْسِي وَالنَّصَبِ
وَتَفَلَسَفْنَا عَلَى غَيْرِ هُدًى	وَحَبَطْنَا خَبَطَ عَشَوَاءِ الْعَرَبِ
وَإِذَا الْهَرَّةُ مَاءَتْ بَغْتَةً	وَتَمَطَّتْ وَعَفَتْ دُونَ سَبَبِ
كُلُّ ظَنِّي أَنَّهَا قَدْ سَيِّمَتْ	هَذَرْنَا فَاظْطَنَعَتْ نَوْمًا كَذِبِ

وقال أحمد شوقي تحت عنوان (ضيافة قطّة)^(٣) :

لَسْتُ بِنَاسٍ لَيْلَةً	مِنْ رَمَضَانَ مَرَّتِ
تَطَاوَلْتُ مِثْلَ لَيَا	لِي الْقُطْبِ وَاكْفَهَرَتْ
إِذَا أَنْفَلْتُ مِنْ سُحُو	رِي فَدَخَلْتُ حُجْرَتِي
أَنْظُرُ فِي دِيْوَانِ شِعْرِ	رٍ أَوْ كِتَابِ سِيرَةِ
فَلَمْ يَرُعْنِي غَيْرَ صَوْتِ	تِ كَمَوَاءِ الْهَرَّةِ
فَقُمْتُ أَلْقِي السَّمْعَ فِي السُّـُـورِ	وَالْأَسِرَةِ
حَتَّى ظَفِرْتُ بِأَلْتِي	عَلَيَّ قَدْ تَجَرَّتِ

(١) ديوانه (في المقاهي والملاهي) / ٥٥ ، مكتبة مكنزي : من مكتبات بغداد الشهيرة موقعها في

رأس القرية - شارع الرشيد - ولا وجود لها الآن

(٢) جمشها: غازلها بقرص ولعب .

(٣) ديوانه (الشوقيات) ١٢٢/٤ .

فَمَذْ بَدَتْ لِي وَالْتَقَتْ
عَادَ رَمَادُ لَحْظِهَا
وَرَدَّدَتْ فَجِيحَهَا
وَلَيْسَتْ لِي مِنْ وِرا
كَرْتُ وَلَكِنْ كَالْجَبَا
وَأَنْتَفَضْتُ شَوَارِباً
وَرَفَعْتُ كَفّاً وَشَا
ثُمَّ أَرْتَقْتُ عَنِ الْمُوَا
لَمْ أَجْزِهَا بِشِرَّةٍ
وَلَا غَبِيتُ ضَعْفَهَا
وَلَا رَأَيْتُ غَيْرَ أُمٍّ
رَأَيْتُ مَا يَعْطِفُ نَفْ
رَأَيْتُ جِدَّ الْأُمِّهَا
فَلَمْ أَزَلْ حَتَّى أَطْمَأَنَّ
أَتَيْتُهَا بِشُرْبَةٍ
وَصُتُّهَا مِنْ جَانِبِي
وَزِدْتُهَا الدَّفَاءَ فَقَرَّ
وَلَوْ وَجَدْتُ مَصِيداً

نَظَرْتُهَا وَنَظَرْتِي
مِثْلَ بَصِيصٍ .. الْجَمْرَةِ
كَحْنَشٍ بِقَفْرَةٍ (١)
ءِ السَّتْرِ جِلْدَ النَّمْرِ
نِ قَاعِداً وَمَرَّتْ
عَنْ مِثْلِ بَيْتِ الْإِبْرَةِ
لَتَ ذَنْباً كَالْمِذْرَةِ (٢)
ءِ فَعَوْتُ وَهَرَّتْ
وَلَا نَسِيتُ شِرَّتِي (٣)
وَلَا نَسِيتُ قُدْرَتِي
بِالْبَنِينَ بَرَّةٍ
سَ شَاعِرٍ مِنْ صُورَةٍ
تِ فِي بِنَاءِ الْأُسْرَةِ
جَأَشُهَا وَقَرَّتْ
وَجِئْتُهَا بِكِسْرَةٍ
مَرَقْدِهَا بِسُتْرَتِي (٤)
بَتْ لَهَا مِجْمَرْتِي
لَجِئْتُهَا بِفَأْرَةٍ

- (١) الحنش: الحية، أو الأفعى .
(٢) المذرة: لعله يريد المذرى، والمذراة، وهي خشبة طويلة أحد طرفيها كالأصابع يذرى بها الطعام وينقى .
(٣) الشرة: الشر، والحدة، في الديوان (ولا نسيت وشرة) وهو تحريف .
(٤) السترة (بالضم) : قباء قصير فيه شق من خلفه، يستر النصف الأعلى من البدن (مولد) وضع له مجمع دمشق (الفروج) انظر معجم متن اللغة ١١٨/١ الفقرة ٩٢ .

فَاضْجَعَتْ تَحْتَ ظِلَا لِ الْأَمْنِ وَأَسْبَطَرْتُ (١)
وَقَرَأَتْ وَمَا دَرْتُ مَا قَرَّتْ
وَسَرَحَ الصَّغَارُ فِي ثُدِيِّهَا فَدَرَّتْ
عُرِّي نُجُومٍ سُبْحَ فِي جَنَبَاتِ السُّرَّةِ
إِخْتَلَطُوا وَعَيشُوا كَالْعُمَى حَوْلَ سُفْرَةٍ
تَحْسِبُهُمْ ضَفَادِعًا أَرْسَلْتُهَا فِي جَرَّةِ
وَقُلْتُ لَا بَأْسَ عَلَى طِفْلِكَ يَا جُوَيْرَتِي
تَمَخَّضِي عَن خَمْسَةِ إِنْ شِئْتَ أَوْ عَن عَشْرَةٍ
أَنْتِ وَأَوْلَا ذَلِكَ حَتَّى سَى يَكْبُرُوا فِي خَفَرَتِي

وقال أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي النحوي (٢) :

وَقَالُوا كَيْفَ حَالُكَ قُلْتُ خَيْرٌ تُقْضَى حَاجَةٌ وَتَفُوتُ حَاجُ
إِذَا أَزْدَحَمْتُ هَمُومُ الصَّدْرِ قُلْنَا عَسَى يَوْمًا يَكُونُ لَهَا أَنْفِرَاجُ
نَدِيمِي هِرَّتِي وَأَنْيَسُ نَفْسِي دَفَاتِرُ لِي وَمَعْشَوَقِي السَّرَاجُ

وقال السيد الحميري (اسماعيل بن محمد) ذاكراً أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في خروجها إلى البصرة (٣) :

جَاءَتْ مَعَ الْأَشْقَيْنِ فِي هَوْدَجٍ تُزْجِي إِلَى الْبَصْرَةِ أَجْنَادَهَا
كَأَنَّهَا فِي فِعْلِهَا هِرَّةً تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَ أَوْلَادَهَا

وقال القاسم بن يوسف بن القاسم بن صبيح (٤) يرثي هرة :

(١) يقال: انضجع، واضطجع، وإضجع، وضع جنبه بالأرض. إسبطرت: امتدت.

(٢) إنباه الرواة على أنباء النحاة ٩٣/١.

(٣) ديوانه/ ١٧٣.

(٤) الأوراق (أخبار الشعراء المحدثين) ١٧٢.

أَلَا قُلْ لِمَخَّةٍ أَوْ مَارِدَةٍ
عَسَى أَنْ تَدُورَ صُرُوفُ الزَّمَانِ
وَإِنْ رَحَلَتْ عَنْكُمْ نِعْمَةٌ
يَقُولُونَ كَانَتْ لَنَا هِرَّةٌ
لَهَا قَنْصٌ كَافِتِنَاصِ الْفُهْوِ
تَرَى الْفَارَّ مِنْ خَوْفِهَا خُشَعًا
فَإِنْ أَطْلَعَتْ رَأْسَهَا فَأَرَّةٌ
كَأَنَّ الْمَنِيَّةَ فِي كَفِّهَا
وَرَقَطَاءَ تَمْشِي عَلَى بَطْنِهَا
وَدَبَابَةٍ مِنْ ذَوَاتِ الْقُرُورِ
تُقَبِّضُهُنَّ يَدٌ ثَقْفَةٌ
وَحَارِسَةٌ الدَّارِ كَرَارَةٌ
وَصَيَّاحَةٌ مِنْ ظُهُورِ السُّطُورِ
وَلَمْ تَكُ إِذْ رَقَدَ الرَّاقِدَا
إِذَا مَا دَجَا لَيْلُهَا خِلَتْهَا
وَإِنْ أَصْبَحَتْ فَهِيَ جَوَالَةٌ
كَخَدَّامٍ صِدْقٍ لِأَرْبَابِهَا
وَتَحْضُرُ عِنْدَ حُضُورِ الطَّعَا
وَتَشْهَدُنَا عِنْدَ وَقْتِ الصَّلَاةِ فِ
وَكُنَّا بِصُحْبَتِهَا حَامِدِينَ
فَعَنَ لَهَا عَارِضٌ لِلرَّدَى

تَعَزَّوْا عَنِ الْهَرَّةِ الصَّائِدَةِ
بِحُسْنِ الْخِلَافَةِ وَالْفَائِدَةِ
فَفِي غِدْكُمْ نِعْمَةٌ وَافِدَةٌ
مُرَبَّبَةٌ عِنْدَنَا تَالِدَةٌ
وَإِثْبَةٌ فِيهِ أَوْ لَابِدَةٌ
جَوَاحِرَ وَهِيَ لَهُمْ رَاصِدَةٌ
فَلَيْسَتْ إِلَى جُحْرِهَا عَائِدَةٌ
إِذَا أَقْبَلَتْ نَحْوَهَا قَاصِدَةٌ
وَسُودَاءَ شَامِذَةٍ عَاقِدَةٌ (١)
بِحُسْنِ الْخِلَافَةِ وَالْفَائِدَةِ
وَلَسَتْ تَرَى عِنْدَهَا جَاسِدَةٌ (٢)
عَنِ الْقَرْنِ مَطْرُودَةٌ طَارِدَةٌ
حِزْنَانِ مُعُولَةٍ فَاقِدَةٌ
تُفْطِنُ فِي ظُلْمِ اللَّيْلِ بِالرَّاقِدَةِ
عَلَى الرَّصْفِ نَازِلَةٌ صَاعِدَةٌ
كَغَائِبَةٍ يَوْمَهَا شَاهِدَةٌ
فَقَائِمَةٌ تَارَةً قَاعِدَةٌ
مِثْلُ قَتْلَى لَهَا كِسْرُ الْمَائِدَةِ
بِالْيَلَةِ الْقَرَّةِ الْبَارِدَةِ
وَكَانَتْ بِصُحْبَتِنَا حَامِدَةٌ
فَأَمْسَتْ بِتُرْبَتِهَا هَامِدَةٌ

(١) يريد بالرقطاء: الحية، وبالسوداء: العقرب. شمدت العقرب: رفعت ذنبها، فهي شامذ وشامذة.

عاقلة: من العقلة (محركة) وهو الالتواء في ذنب أو قرن.

(٢) الجاسدة: المملوطة بالدم.

وأَصْبَحَتِ الْفَأْرُ فِي دُورِنَا
تُخَرَّبُ حَيْطَانَنَا بِالنُّقُورِ
وَتَأْكُلُ مِنْ خَزَنِ الْخَازِنَا
وَحَرَفُ الرَّغِيفِ وَفَضْلُ الصُّورِ
وَتَشْرَبُ دُهْنَ قَوَارِيرِنَا
وَتَسْرِقُ زَيْتَ مَصَابِيحِنَا
لَهَا فِي السُّقُوفِ كَعْدُو الْجِيَا
تَوَالِدُنَ حَتَّى مَلَأْنَ الْبُيُورَ
فَلَا زَرَاعَ اللَّهُ مَوْلُودَهَا

أَوَامِنَ صَادِرَةً وَارِدَةً
بِ وَتَقْرَضُ أَثْوَابَنَا جَاهِدَةً
تِ إِذَا هَجَدْتُ أَعْيُنُ هَاجِدَةً
يَقِ وَمَا قِطْعُ الْجُبْنِ بِالْكَاسِدَةِ (١)
بِأَذْنَابِهَا حَيْلَ الْكَائِدَةِ
كَمَا تَسْرِقُ اللَّصَّةُ الْمَارِدَةَ
دِ جَاءَتْ لِغَايَتِهَا عَامِدَةً
تِ وَكُنْ أَقْلَ مِنَ الْوَاحِدَةِ
وَلَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْوَالِدَةِ

وقال الشيخ أحمد النحوي الحلبي (بن الشيخ حسن الخياط) يرثي هرة كانت في داره اسمها شذرة، ويعزِّي أمَّها برِّيش (٢) :

أَشْذَرَةُ لِمَ ذَهَبَتْ وَلَمْ تَعُودِي
لَمَسْنَا الْفُرْشَ لَيْسَ نَرَاكِ فِيهَا
فَقَدْنَا مَلَمَسًا يَحْكِي حَرِيرًا
فَمَنْ ذَا يَدْفَعُ الْفِئْرَانَ عَنَّا
أَلَا يَا بَرِّيشَ أَصْطَبِرِي عَلَيْهَا

فَبَعْدَكَ جَفَّ بَعْدَ اللَّيْلِ عُودِي
وَفَتَّشْنَاكِ فِي كُلِّ الْمُهُودِ (٣)
وَلَوْنًا مِثْلَ أَلْوَانِ الْوُرُودِ
وَيَحْرُسُنَا مِنَ الْجُرْذِ الشَّدِيدِ
فَكَمْ لِلنَّاسِ مِنْ وَلَدٍ فَقِيدِ

ونظم ابن العلاف الضرير (أبو بكر الحسن بن علي بن أحمد بن بشار بن زياد النهرواني القصيدة الآتية في رثاء هرة. قال ابن خلكان: وهي من أحسن الشعر وأبدعه، وفيها أبيات مشتملة على حكم (٤) .

(١) الصويق، كالصويق .

(٢) شعراء الحلة ٥٠/١ .

(٣) فُتَّشْنَاكِ، يريد فتشنا عنك، وهو خلل لا يدخل ضمن الضرورات الشعرية .

(٤) نهاية الأرب ٢٩٣/٩ .

- وقد ذهب المؤرخون والرواة مذاهب شتى في سبب نظمها^(١) :
- قيل: كان الهرُّ يدخل أبراج الحمام في بيوت الجيران فيأكل أفرانها فأمسكه أربابها فذبحوه .
- وقيل: رثى الشاعر بها عبد الله بن المعتز، وكانت بينهما صحبة وخشي من المقتدر أن يتظاهر بها لأنَّه هو الذي قتله، فنسبها الى الهر .
- وقال الصاحب بن عباد: أنشدني أبو الحسن ابن أبي بكر العلاف قصيدة أبيه في الهرِّ، وقال: إنَّما كنى بالهر عن الحسن بن الفرات أيام محنته لأنَّه لم يجسر أن يذكره ويرثيه .
- وروى صاعد اللغوي عن أبي الحسن المرزباني قال: هَوَيْتُ جارية لعلِّي بن عيسى غلاماً لأبي بكر ابن العلاف ففطن بهما فقتلها معاً، فقال ابن العلاف هذه القصيدة يرثي غلامه .
- وقال النويري: قيل: إنَّما رثى بها ابنه لأنَّه تعرض الى حريم بعض الأكابر فاغتالوه وقتلوه .
- وقال الصفدي: وأنا شديد التعجُّب ممَّن يزعم أنَّ هذه القصيدة رثي بها غير هرَّ .

يا هرُّ فارقْنَا ولمْ تُعَدِّ وكنْتَ مِنَّا بِمَنْزِلِ الْوَلَدِ
وكيفَ نَنْفُكُ عَنْ هَواكَ وَقَدْ
كنتَ لنا عُدَّةً مِنَ الْعُدَدِ

(١) أنظر وفيات الأعيان ٣٨١/١ ، وحياة الحيوان ٣٨٦/٢ ، ونكت الهميان في نكت العميان ١٤٠/ تجد بعض الاختلافات في رواية بعض الأبيات .

بِالْغَيْبِ مِنْ خُفْنَسٍ وَمَنْ جُرِدَ^(١)
 مَا بَيْنَ مَفْتُوحِهَا إِلَى السُّدُودِ
 وَأَنْتَ تَلْقَاهُمْ بِلا عَدَدٍ - أَمْرُكَ فِي بَيْتِنَا عَلَى سَدَدٍ
 وَلَمْ تَكُنْ لِلاذَى بِمُعْتَقَدٍ
 وَمَنْ يَحُمُّ حَوْلَ حَوْضِهِ يَرِدُ
 وَأَنْتَ تَسَابُغُ غَيْرَ مُرْتَعِدٍ
 وَتُخْرِجُ الْفَرْخَ غَيْرَ مُتَّئِدٍ
 وَتَبْلَعُ اللَّحْمَ بَلْعَ مُزْدَرِدٍ
 قَتَلْتَ أَرْبَابَهَا مِنَ الرَّشَدِ
 أَفَلْتَ مِنْ كَيْدِهِمْ وَلَمْ تَكْدِ
 وَسَاعَدَ النَّفْسَ كَيْدُ مُجْتَهِدٍ
 مِنْكَ وَزَادُوا وَمَنْ يَصْدُ يُصَدِ
 مِنْكَ وَلَمْ يَرْبُعُوا عَلَى أَحَدٍ^(٢)
 لَمْ تَرِثْ مِنْهَا لَصُوتِهَا الْغَرِدِ
 هَرَّتْ وَأُسْرِفَتْ غَيْرَ مُقْتَصِدِ
 أَذَقْتَ أَطْيَارَهُ يَدًا بِيَدِ
 كَانَ لِبَطَاغُوتِهِ مِنَ الْعُبْدِ^(٣)
 مَا لَوْ عَلَى زَكَرَوِيهِ لَمْ يَزِدِ^(٤)

تَمْنَعُ عَنَّا الْأَذَى وَتَحْرُسُنَا
 وَتُخْرِجُ الْفَارَ مِنْ مَكَامِنِهَا
 يَلْقَاكَ فِي الْبَيْتِ مِنْهُمْ عَدَدٌ
 وَكَانَ يَجْرِي - وَلَا سَدَادَ لَهُمْ
 حَتَّى إِعْتَقَدْتَ الْأَذَى لِجِيرَتِنَا
 وَحُمْتَ حَوْلَ الرَّدَى بِظُلْمِهِمْ
 وَكَانَ قَلْبِي عَلَيْكَ مُرْتَعِدًا
 تَدْخُلُ بُرْجَ الْحَمَامِ مُتَّئِدًا
 وَتَطْرُقُ الرِّيشَ فِي الطَّرِيقِ لَهُمْ
 أَطْعَمَكَ الْغِيَّ لَحْمَهَا فَرَأَى
 كَادُوكَ دَهْرًا فَمَا وَقَعَتْ وَكَمْ
 حَتَّى إِذَا خَاتَلُوكَ وَاجْتَهَدُوا
 صَادُوكَ غِيظًا عَلَيْكَ وَانْتَقَمُوا
 ثُمَّ شَفَوْا بِالْحَدِيدِ أَنْفُسَهُمْ
 لَمْ يَرْحَمُوا صَوْتَكَ الضَّعِيفَ كَمَا
 فَجِينَ كَاشَفَتْ وَانْتَهَكْتَ وَجَا
 أَذَاكَ الْمَوْتَ مَنْ أَذَاكَ كَمَا
 كَأَنَّهُمْ يَقْتُلُونَ طَاغِيَةً
 فَلَوْ أَكْبُوا عَلَى الْقَرَامِطِ أَوْ

(١) يريد بالجرد (بالدال المهملة) : الجرد (بالذال المعجمة) وهو ضرب من الفئران الكبار، ولم أجد لهذا الابدال أصل في معاجم اللغة المتيسرة .

(٢) لم يربعوا: لم يتوقفوا، ولم ينتظروا .

(٣) العُبد (بضمين) أحد جموع العبد .

(٤) القرامط ، والقرامطة : فرقة من الباطنية : زكرويه ابن مهرويه : من زعماء القرامطة ، قتل الكثير من حجاج بيت الله الحرام . مات سنة ٢٩٤ هـ متأثراً من جراح أصابته ، واحترق جثته ببغداد .

يا مَنْ لَذِيذُ الْفِرَاحِ أَوْقَعَهُ وَيُحْكُ هَلَا قَنَعَتْ بِالْغُدَدِ (١)
ما كَانَ أَغْنَاكَ عَنْ تَسْوُورِكَ الْ

بُرجَ وَلَوْ كَانَ جَنَّةَ الْخُلْدِ
كَانَ هَلَاكُ النُّفُوسِ فِي الْمِعْدِ
فَأُخْرِجَتْ رُوحُهُ مِنَ الْجَسَدِ
يَأْكُلُكَ الدَّهْرُ أَكَلَ مُضْطَهْدِ
أَعَزَّهُ فِي الدُّنُوِّ وَالْبُعْدِ
تَقْوَى عَلَى دَفْعِهِ يَدَ الْأَبَدِ (٢)
لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الطَّعَامِ إِذَا
لَكَ أَكَلَةٌ دَاخَلْتَ حَشَاءَ شَرِهِ
أَرَدْتَ أَنْ تَأْكُلَ الْفِرَاحَ وَلَا
هَذَا بَعِيدٌ مِنَ الْقِيَاسِ وَمَا
وَلَمْ تُكُنْ لِي بِمَنْ دَهَاكَ يَدُ
وَلَا تَبَيَّنَ حَشْوُ جِلْدِكَ عِنْدَ
كَأَنَّ حَبْلًا حَوَى - بِحَوْزِيهِ -
كَأَنَّ عَيْنِي تَرَاكَ مُضْطَرِبًا
وَقَدْ طَلَبْتَ الْخَلَاصَ مِنْهُ فَلَمْ
فَجُدْتَ بِالنَّفْسِ وَالْبَخِيلِ بِهَا
عِشْتَ حَرِيصًا يَقْوَرُهُ طَمَعُ
فَمَا سَمِعْنَا بِمِثْلِ مَوْتِكَ إِذْ
عِشْنَا بِخَيْرٍ وَكُنْتَ تَكْلُونَا
ثُمَّ تَقَلَّبْتَ فِي فِرَاحِهِمْ
قَدْ أَنْفَرَدْنَا بِمَاتِمٍ وَلَهُمْ

(١) الغدد جمع غدة، وهي كل عقدة في جسد الحيوان والإنسان أطاف بها شحم، وكل قطعة صلبة بين العصب، وكل لحم يحدث من داء الجلد واللحم يترك بالحركة. وهذه كلها من متروكات الذبيحة التي ترمي إلى القلط والكلاب. في نهاية الأرب (القدد) وما أثبتته عن وفيات الأعيان، ونكت الهميان، وحياة الحيوان.

(٢) يد الأبد: مدى الدهر.

(٣) المسد: الليف، قيل: الحبل المضفور المحكم الفتل.

(٤) يقول: من لم يجد بالنفس طائعا جاد بها مكرها.

قَدْ كُنْتَ فِي نَعْمَةٍ وَفِي سَعَةٍ
 تَأْكُلُ مِنْ فَاِرٍ بَيْنَنَا رَغَدًا
 قَدْ كُنْتَ بَدَدْتَ شَمْلَهُمْ زَمْنًا
 وَفَتَّوْا الْخُبْزَ فِي السَّلَالِ فَكَمْ
 فَلَمْ يُبْقُوا لَنَا عَلَى سَبَدٍ
 وَفَرَّغُوا قَعَهَا وَمَا تَرَكَوْا
 وَمَزَّقُوا مِنْ ثِيَابِنَا جُدْدًا
 فَأَذْهَبَ مِنَ الْبَيْتِ خَيْرٌ مُفْتَقِدٍ
 أَلَمْ تَخَفْ وَثْبَةَ الزَّمَانِ وَقَدْ
 عَاقِبَةُ الْبَغْيِ لَا تَنَامُ وَإِنْ
 مَنْ لَمْ يَمُتْ يَوْمَهُ يَمُتْ غَدَهُ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ

وقال ابن العلاف أيضاً: (٢)

يَارُبَّ بَيْتٍ رَبُّهُ
 لَمَّا تَكَائَرَ فَارُهُ
 وَسَعَى إِلَى بُرْجٍ أَمْرِيءِ
 ظَنَّ الْمَنَافِعَ أَكْلَهَا
 فِيهِ تَضَائِقٌ مُسْتَقَرَّةٌ
 وَجَفَاءُ بَعْدَ الْوَصْلِ هَرَّةٌ
 فِيهِ الْفِرَاحُ كَمَا يَسُرُّهُ
 فَإِذَا مَنَافِعُهَا تَضُرُّهُ

وقال أبو الفتح البستي (علي بن محمد): (٣)

إِذَا حَيَوَانٌ كَانَ طُعْمَةً ضِدَّهُ
 تَوَقَّاهُ، كَالْفَأْرِ الَّذِي يَتَّقِي الْهَرَّاءَ

(١) السبد: القليل من الشعر، واللبد: الصوف. وفي المثل: ماله سيد ولا لبد، يقال لمن لا شيء عنده.

(٢) نهاية الأرب ٢٩٨/٩.

(٣) يتيمة الدهر ٣٣/٤.

ولا شكَّ إِنَّ المَرْءَ طَعْمَةَ دَهْرِهِ فما بالُهُ يا وَيْحَهُ يَأْمَنُ الدَّهْرَ

وقال أبو الشمقمق (مروان بن محمد): (١)

وأقامَ السَّنُورُ في البَيْتِ حَوْلًا ما يَرى في جَوَانِبِ البَيْتِ فَاَرَهُ
يُنْغِضُ الرَّأْسَ مِنْهُ شِدَّةُ الجَوِّ

ع وعَيْشٍ فِيهِ أَذَى وَمَرَارَهُ
قُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُهُ نَاكِسَ الرَّأْسِ
سِرٌّ كَثِيبًا فِي الجَوْفِ مِنْهُ حَرَارَهُ
وَيْكَ صَبْرًا أَنْتَ مِنْ خَيْرِ سِنُو
رِ رَأْتُهُ عَيْنَايَ قَطُّ بِحَارَهُ
قَالَ: لَا صَبْرَ لِي وَكَيْفَ مُقَامِي
بِئُيُوتٍ فَقَرَّ كَجَوْفِ الحِمَارَهُ
قُلْتُ: سِرٌّ رَاشِدًا إِلَى بَيْتٍ جَارٍ
مُخَصَّبٍ رَحْلُهُ عَظِيمِ التَّجَارَهُ

وقال ابن طباطبا العلوي في وصف هرة: (٢)

أَرَقْتُ مُقْلَتِي لِحُبِّ عَرُوسٍ
طَفَلَةٍ فِي المِلَاحِ غَيْرِ شُمُوسٍ
فَتَنَنْتَنِي بِظُلْمَةٍ وَضِيَاءٍ
إِذْ بَدَتْ لِي كَالعَاجِ فِي الأَبْنُوسِ
تَتَلَقَّى الظَّلَامَ مِنْ مُقْلَتَيْهَا
بِشُعَاعٍ يَحْكِي شُعَاعَ الشُّمُوسِ
ذَاتُ دَلٍّ قَصِيرَةٌ كُلَّمَا قَا
مَتْ تَهَادَى طَوِيلَةٌ فِي الجُلُوسِ
لَمْ تَزَلْ تُسَبِّحُ الوُضُوءَ وَتُنْقِي
كُلَّ عُضْوٍ لَهَا مِنْ التَّنْجِيسِ
دَابُّهَا سَاعَةَ الطَّهَارَةِ دَفْنُ الْ
عَنْبَرِ الرُّطْبِ فِي الحَنُوطِ البَيْسِ

وقال الفرزدق: (٣)

رَأَيْتُ النَّاسَ يَزْدَادُونَ يَوْمًا
فَيَوْمًا فِي الجَمِيلِ وَأَنْتَ تَنْقُصُ
كَمَثَلِ الهَرِّ فِي صِغَرٍ يُغَالِي
بِهِ حَتَّى إِذَا مَا شَبَّ يَرْخُصُ

(١) الحيوان للجاحظ ٢٦٤/٥.

(٢) ديوان المعاني ١٤٤/٢.

(٣) ثمار القلوب ٤١١/، ولا وجود للقطعة في ديوان الفرزدق (طبع دار صادر).

وقال بشار بن برد^(١) في معرض الهجاء:

أبا خالدٍ زِلْتَ سَبَّاحَ غَمْرَةٍ

صَغِيرًا فَلَمَّا شَبْتَ بِالشَّاطِي

وَكُنْتَ جَوَادًا سَابِقًا لَمْ تَزَلْ

تُؤَخِّرُ حَتَّى جِئْتَ تَخْطُو مَعَ الْخَاطِي

فَأَنْتَ بِمَا تَزْدَادُ طُولَ رَفْعَةٍ وَتَنْقُصُ مِنْ جَدٍّ لَذَاكَ بِإِفْرَاطٍ

كَسِنُورٍ عَبْدِ اللَّهِ بَيْعَ بَدْرِهِمْ صَغِيرًا فَلَمَّا شَبَّ بَيْعَ بِقِيرَاطٍ^(٢)

وقال أبو الشمقمق (مروان بن محمد)^(٣) من قصيدة.

وَأَقَامَ السَّنُورُ فِيهِ بَشَرًّا يَسْأَلُ اللَّهَ ذَا الْعُلَا وَالْجَلَالَةَ^(٤)

أَنْ يَرَى فَاَرَةً، فَلَمْ يَرَ شَيْئًا نَاكِسًا رَأْسَهُ لِطُولِ الْمَلَالَةِ

قُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُهُ نَاكِسَ الرَّأْسِ كَثِيبًا يَمْشِي عَلَى شَرٍّ حَالَهُ

وَيْكَ صَبْرًا يَا نَازُ رَأْسِ السَّنَانِيدِ

يِرِ وَعَلَّلْتَهُ بِحُسْنِ مَقَالَةٍ^(٥)

قَالَ لَا صَبْرَ لِي وَكَيْفَ مُقَامِي

فِي قِفَارٍ كَمَثَلِ بَيْدِ تَبَالَةٍ^(٦)

لَا أَرَى فِيهِ فَاَرَةً أَنْغِضُ الرَّأْسَ

سَ وَمَشِي فِي الْبَيْتِ مَشْيَ خَبَالَةٍ

(١) ديوانه ٩٥/٤.

(٢) قيراط الدرهم العراقي: نصف عشرة.

(٣) الحيوان للجاحظ ٢٦٦/٥.

(٤) الضمير من (فيه) يعود الى مسكن الشاعر، وقد ورد ذكره في أبيات من أوائل هذه القصيدة أثبتناها في فصل الفأر.

(٥) قال الأستاذ عبد السلام هارون في الحاشية ٦: ناز اسم السنور بالفارسية، ولفظه فيها (نازو).

(٦) تبالة (بالفتح): موضع ببلاد اليمن، وتبالة الحجاج: بلد بتهامة.

قُلْتُ سِرٌّ رَاشِدًا فَخَارَ لَكَ اللَّهُ !

(م) وَلَا تَعُدُّ كُرْبُجَ الْبَقَالَةِ^(١)

فَإِذَا مَا سَمِعْتَ أَنَا بِخَيْرٍ فِي نَعِيمٍ مِنْ عَيْشَةٍ وَمَنَالَةٍ
فَأَتَيْنَا رَاشِدًا وَلَا تَعْدُونَا إِنَّ مَنْ جَازَ رَحْلَنَا فِي ضَلَالَةٍ
قَالَ لِي قَوْلَةٌ: عَلَيْكَ سَلَامٌ غَيْرَ لَيْبٍ مِنْهُ وَلَا يَبْطَالُهُ
ثُمَّ وَلَّى كَأَنَّهُ شَيْخٌ سَوْءٍ أَخْرَجُوهُ مِنْ مَحْجِسٍ بِكَفَالَةٍ

وقال أبو الفضل ابن العميد (محمد بن الحسين) من قصيدته الهريّة،

عارض فيها ابن العَلَّاف: (٢)

يَا هَرُّ فَارَقْتَنَا مُفَارَقَةً	عَمَّتْ جَمِيعَ النُّفُوسِ بِالثَّكَلِ
لَوْ كَانَ بِالْحَادِثَاتِ لِي قِيلٌ	إِذَا أَتَاكَ الصَّرِيخُ مِنْ قَبْلِي
يَا مَثَلًا سَائِرًا إِذَا ذُكِرَ أَلْ	حُسْنُ تَرَكْتَ الْحِسَانَ كَالْمَثَلِ
قِيلَ هَلْ تَفْتَدِيهِ إِنْ قِيلَ أَلْ	لَذَهْرُ فِدَاءٍ فَقُلْتُ حَيْهَلِ ^(٣)
أَفْدِيهِ بِالصَّفْوَةِ الْكَرَامِ مِنْ أَلْ	إِخْوَانِ دُونَ الْأَخْدَانِ وَالْخُلُلِ ^(٤)
بَلْ بِمَحَلِّ الْكَرَى وَمُعْتَلَجِ أَلْ	فِكْرِ وَحَبِّ الْقُلُوبِ وَالْمُقَلِّ
بَلْ بِسُكُونِ الْوَجِيبِ يَجْلِبُهُ أَلْ	أَمْنُ إِلَى قَلْبٍ خَائِفٍ وَجَلِ
بَلْ بِحَوْلِ الشِّفَاءِ يَجْنِبُهُ أَلْ	صَحَّةُ بَعْدِ الْأَوْصَابِ وَالْعِلَلِ
بَلْ بِبُلُوغِ الْمُنَى وَقَاصِيَةِ أَلْ	بَغْيَةِ عَفْوًا وَنَهْبَةِ الْأَمَلِ

(١) الكريج، والكربق (بضم الكاف. وضم الباء أو فتحها) الحانوت (معرب) وأصله بالفارسية (كربه) بضم الكاف (المعرب / ٢٨٠ و ٢٩٢).

(٢) يتيمة الدهر ١٨٣/٣.

(٣) حَيْهَل: كلمة استحثاث واستعجال.

(٤) الخلل (بضمّتين) جمع خليل، وهو من الجموع المقيسة على فعيل وفُعْل، كقَضِيب وقَضْب، وغدير وغدر، ورغيف ورغف.

وقال ابن العلاف في الهر: (١)

يا هِرُّ بَعْتَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ
إِذَا أَتَيْتَ الْبُرْجَ مِنْ خَارِجٍ
عِلْمًا بِمَا تَصْنَعُ فِي بُرْجِهَا
قَدْ كُنْتَ لَا تَغْفُلُ عَنْ أَكْلِهَا
فَانْظُرْ إِلَى مَا صَنَعْتَ بَعْدَ ذَا
مَا زِلْتَ يَا مَسْكِينُ مُسْتَقْتِلًا
قَدْ كُنْتَ لِلرَّحْمَةِ مُسْتَاهِلًا

وَصِرْتَ تُضْغِي إِلَى عَاذِلٍ
طَارَتْ قُلُوبُ الطَّيْرِ مِنْ دَاخِلٍ
فَهِيَ عَلَى خَوْفٍ مِنَ الْفَاعِلِ
وَلَمْ يَكُنْ رَبُّكَ بِالْغَافِلِ
عُقُوبَةُ الْمَأْكُولِ بِالْأَكِلِ
حَتَّى لَقَدْ مُنِيتَ لِلْقَاتِلِ (٢)
إِذْ لَمْ أَكُنْ مِنْكَ بِمُسْتَاهِلِ

وقال ابن عَبْدَلِ الْأَسَدِيِّ (٣) فِي الْفَأْرِ وَالسَّنُورِ :

قَدْ قَالَ سِنُورُنَا وَأَعْهَدُهُ
لَوْ أَصْبَحَتْ عِدْنَا جِنَازَتُهَا
ثُمَّ جَمَعْنَا صَحَابِيَّيْ وَغَدَوْا
كُلُّ عَجُوزٍ حُلُوٍّ شَمَائِلُهَا
مِنْ كُلِّ حَدْبَاءٍ ذَاتِ خَشْخَشَةٍ
سَقِيًّا لِسِنُورَةٍ فُجِعَتْ بِهَا

قَدْ كَانَ عَضْبًا مُفَوَّهَا لِسِنَا (٤)
لَحْنَطْتُ وَاشْتَرَى لَهَا كَفْنَا
فِيهِمْ كُرَيْبٌ يَبْكِي وَقَامَ لَنَا (٥)
كَانَتْ لَجُرْذَانٍ بَيْنَنَا شَجْنَا
أَوْ جُرْذِ ذِي شَوَارِبٍ أَرْنَا (٦)
كَانَتْ لِمِثَاءٍ حِقْبَةً سَكْنَا (٧)

وقال ابن طباطبا في هرة لم تكن تصيد الفأر (٨) :

(١) نهاية الأرب ٩/٢٩٨ ،

(٢) منيت للقاتل: أي جعل قتلك أمنيته .

(٣) الحيوان للجاحظ ٥/٣٠٠ .

(٤) العضب: الحديد الكلام .

(٥) كريب: احتمال محقق نهاية الأرب أنه علم لسنور من سنانيره .

(٦) الأر: الشيط .

(٧) ميثاء: اسم امرأة ولعلها زوجته أو ابنته .

(٨) محاضرات الأدباء ٤/٦٨٠ .

وَسُنُورَةٍ سَالَمَتْ فَأَرَهَا فَبَيْنَهُمَا أَبَدًا هُدْنَهُ
تَدُورُ وَفِي فَمِهَا جَوْرَةٌ وَشَيْءٌ أَصَابَتْهُ مِنْ جُبْنِهِ
لَتَنْصَبَ لِلْفَارِ فَخًّا بِهِ كَذَا الْقِرْنُ مُحْتَبِلُ قِرْنِهِ
وَتُبْصَرُهَا مِثْلَ حَوَّاءَةٍ لَهَا رِزْقِيَّةٌ وَلِهَا دَخْنُهُ
بِهَا تُخْرِجُ الْفَارَ مِنْ جُحْرِهَا وَمَا ذَاكَ عَيْبٌ وَلَا هُجْنُهُ

وقال الأستاذ جواد بن أحمد علوش الحلبي الأديب الشاعر المعاصر
الأرجوزة الآتية، وهي اسطورية تضمنت معركة دارت بين جدّه علوش وقطّ
طارىء عليه سيقا بعدها إلى محكمة من محاكم الجان، فبرّئت ساحة الإنسيّ
علوش وجُرّم القطّ الجنّي، وقد عنوانها بـ (عدالة الجان) (١) :

حَدَّثَنِي جَدِّي عَنْ أَبِيهِ بِسَنَدٍ مُحَقَّقٍ يَرْوِيهِ
يَرْفَعُهُ عَنْهُ عَنِ الثَّقَاتِ عَنْ (عَلُوشِ) مُعْتَمِدِ الرُّوَاةِ
حِكَايَةً مُحْكَمَةً الْأَطْرَافِ تَخْلُو مِنْ التَّدْلِيلِ وَالْإِرْجَافِ
فِيهَا دُرُوسٌ وَعِظَاتٌ وَعِبَرٌ لِكُلِّ مَنْ فَكَّرَ مِنْ بَنِي الْبَشَرِ
حِكَايَةً أَقْرَبَ لِلخِرَافَةِ مَلِيئَةً بِالنَّفْعِ وَالظَّرَافَةِ
تَهْتَزُّ مِنْ بَهْجَتِهَا الْقُلُوبُ وَالْهَمُّ عَنْ عَالَمِهَا يَوُوبُ
قَالَ: رَجَعْتُ بَعْدَ كَدٍّ وَعَمَلٍ فِي عَصْرِ يَوْمٍ بِاسْمِ حُلُوِّ الْأَمَلِ
إِذْ سَاقَ رَبِّي رِزْقَهُ الْحَلَالَا وَكَانَ كَسْبِي صَحَّةً إِمَالَا
وَحِينَ جَاءَتْ رُسُلُ الْمَسَاءِ وَانْتَشَرَتْ كِتَائِبُ الظُّلْمَاءِ
أَدَّيْتُ فَرَضَ اللَّهِ بِالتَّمَامِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُحْضَرَ لِي طَعَامِي
وَأُحْضَرَ الْعِشَاءُ فِي خَوَانِهِ وَالْخَيْرُ مَا يَجِيءُ فِي أَوَانِهِ
بَجَفْنَةٍ قَدْ مُلِئَتْ ثَرِيدَا وَطَبَّقَتْ لَحْمًا فَلَنْ تَبِيدَا
وَهَذِهِ مَائِدَةُ الْكِرَامِ يَأْكُلُ مِنْهَا أَكْرَمُ الْأَنَامِ
شَمَرْتُ لِلْأَكْلِ عَنِ السَّوَاعِدِ مُبْتَدِئًا بِاسْمِ إِلَهِ الْوَاحِدِ

مُتَّكِلًا عَلَيْهِ فِي التَّمَكِّينِ
وَجَاءَنِي ضَيْفٌ ثَقِيلُ الظِّلِّ
قَطُّ سَمِينٌ أَسْوَدُ الْإِهَابِ
يَسِيرُ إِنْ أَرَادَ بَاتَّزَانِ
هَـفَا فَوَّادُهُ إِلَى طَعَامِي
وَمَالَ بِالذَّيْلِ إِلَى الْيَمِينِ
وَهَزَّ أُذُنَيْهِ كَأُذُنِي أَرْنَبِ
فَرَّقَ قَلْبِي، إِنَّنِي مِنَ الْبَشْرِ
فَقُلْتُ لَوْ حَالَفَنِي ذَا الْهَرِّ
وَهُوَ شَجَاعٌ حَازِقٌ أَمِينُ
فَاخْتَرْتُ أَكْبَرَ الثَّرِيدِ حَجْمًا
وَقُلْتُ هَذَا (الْمَهْرُ) لِلْإِخَاءِ
وَإِنْ يَكُنْ أَقْلٌ مِمَّا يَطْلُبُ
فَالْتَهَمَ الْقِطُّ الثَّرِيدَ وَانْتَصَبَ
فَتَابَعْتُ كَفِّي لَهُ الْعَطَاءَ
وَقُلْتُ سَوْفَ يَشْبَعُ اللَّعِينُ
لَكِنَّهُ ظَلٌّ يُرِيدُ قَسْرًا
وَعُنْفُهُ يَزْدَادُ وَالزَّرِيرُ
يَمُوءُ طَوْرًا وَيَعُودُ ثَانِيَهُ
وَيُنْشِبُ الْأَظْفَارَ فِي إِحْكَامِ
يُرِيدُ مِنِّي لَحْمَةً شَهِيَهُ
فَالْتَمَعْتُ فِي عَيْنِهِ الْبُرُوقُ
وَأَنْدَفَعَ الضَّيْفُ الْكَرِيمُ تَحْوِي

مُعْتَصِمًا بِقُوَّةِ الْيَقِينِ
فَافْتَرَشَ الْأَرْضَ وَلَمْ يُوَلِّ
كَلِيلَةَ حَالِكَةِ الْجِلْبَابِ
يُدْغِدِغُ الْأَرْضَ بِظَفْرِ وَانِي
فَظَلَّ فِي اسْتِرْخَائِهِ أَمَامِي
مُصْطَنِعًا تَحِيَّةً تُغْرِبُنِي
يَقُولُ لِي هَلَّا فَهَيْمَتَ مَأْرَبِي
وَلَيْسَ قَلْبِي مِنْ حَدِيدٍ أَوْ حَجَرٍ
لَمْ يَبْقَ فِي بَيْتِي الْغَدَاةُ فَأُرِّ
وَذَاكَ فِي نَظَرْتِهِ يَبِينُ
وَمِثْلُهَا لِلْهَرِّ قَدْ لَا يُرْمَى
يَفْهَمُهُ بِفِكْرِهِ الْوَضَاءِ
فَأَوَّلُ الْغَيْثِ وَثَمَّ يُسْكَبُ
يَبْغِي مَزِيدًا وَمِنْ الصَّخْنِ اقْتَرَبَ
تُلْقِي ثَرِيدًا يَمَلَأُ الْغَبْرَاءَ
وَيَكْتَفِي فَزَادُنَا سَمِينُ
يَزْدَرِدُ اللَّقْمَةَ تَلَوُ الْأُخْرَى
كَأَنَّهُ غَضَنْفَرُ هَضُورُ
يَقْرَعُ بِالنَّابِ الْعِظَامَ الْخَالِيَهُ
مُحَاوِلًا فَرَقْعَةَ الْعِظَامِ (١)
لَمَّا رَأَاهَا ثَمَّ فِي يَدَيَّ
وَالشَّرُّ مِنْ أَحْدَاقِهِ دَفُوقُ
قَذِيفَةٍ مِنَ السَّمَاءِ تَهْوِي

(١) فرق العظام: غمزها، ولواها، والتفرع صوت بين شيئين يضربان .

يَضْرِبُنِي بِكَفِّهِ الْمُنْظَمَةَ
بِضْرَبَةٍ نَكَرَاءٍ جِدُّ قَاسِيَةٍ
فَمَزَّقَتْ كَفِّي بِالْمَخَالِبِ
مِخْلَبُهُ الْخَنْجَرُ وَالسِّنَانُ
فَزَالَ عَنِّي كُلُّ خُلُقٍ لِلْعَرَبِ
وَقَدْ نَسِيتُ هَذِهِ الصَّدَاقَةَ
وَلَمْ أَعُدْ مَفْكَرًا بِالْفَارِ
فَلْيَخْرِبِ الْيَتُّ أَجَلَ فَلْيَخْرِبِ
بِضْرَبَةٍ أُرْوِي بِهَا غَلِيلِي
لَكِنَّهُ اللَّعِينُ ظَلَّ وَاقِفًا
وَلَمْ تَرُعْهُ غَضْبَةُ الْكِرَامِ
فَلَمْ أَجِدْ بُدًّا مِنَ الْكِفَاحِ
بِالْحَزْمِ وَالْعَزْمِ وَذَاكَ وَحْدَهُ
فَالْتَقَطْتُ يَدِي بِمَا تَوَانِي
ضَرْبَتُهُ بِقُوَّةِ الشَّكِيمَةِ
أَصَابَهُ الْعَظْمُ بِشَرِّ مَوْضِعٍ
فَعَادَ وَالْفُؤَادُ مِنْهُ يَدْمَى
عَوَى عَوَاءَ الذُّبِّ إِبَّانَ الْخَطَرِ
وَلَمْ أَعُدْ أَرَاهُ بَعْدَ ثَانِيَةِ
أَخَذْتُ ثَارِي مِنْ عَدُوِّ غَادِرٍ
فَقَابَلَ الْخَيْرَ بِشَرِّ فِعْلٍ
سَفَكَ دِمَاءَ الْغَادِرِ الْخَوُونِ
أَمْضَيْتُ لَيْلِي فِي هُدُوءٍ وَقَلَقٍ

عَلَى يَدَي يُرِيدُ أَخَذَ اللَّحْمَةَ
لَوْلَا تَجَلُّدِي لَكَانَتْ قَاضِيَةً
وَسَالَتْ الدِّمَاءُ فِي تَكَالِبِ
يُمَزَّقُ الْأَعْدَاءُ أَيًّا كَانُوا
إِكْرَامُ ضَيْفٍ أَوْ وَقَارٍ وَأَدَبُ
وَنَسِيَ الْقَلْبُ بِذَا أَشْوَاقِهِ
وَشُعْلِي الشَّاعِلُ أَخَذَ الثَّارِ
وَكُلُّ مَا أَرُومُ نَيْلَ مَطْلَبِي
تَثَلَّ عَرْشَ ضَيْفِي الثَّقِيلِ
وَمَا أَرْغَوَى عَنْ غِيٍّ وَمَا هَفَا
كَأَنَّهُ مَا هَاجَ لِي آلَامِي
مُؤِيدًا بِأَفْتَكِ السَّلَاحِ
يَقْتُلُ جَدَّ الْهَرِّ ثُمَّ جَدَّهُ
عَظْمًا كَبِيرًا مَا لَهُ مِنْ ثَانِي
فَجَرَّرَ الْأَذْيَالَ بِالْهَزِيمَةِ
فِي عَيْنِهِ الْيُسْرَى وَلَمَّا تَدَمَّعَ
وَنَصَفَ مَبْصَرَ وَنَصَفَ أَعْمَى (١)
مُنْدَفِعًا كَالسَّهْمِ فَارَقَ الْوَتَرَ
فَامْتَلَأَتْ نَفْسِي فخرًا ثَانِيَةً
أَرَدْتُ خَيْرَهُ وَلَمْ أَحَازِرِ
وَقَدْ تَنَاسَى أَنْعَمِي وَفَضْلِي
شَرِيعَةُ اللَّهِ وَكُلُّ دِينٍ
أَنَامَ طَوْرًا ثُمَّ يَأْتِينِي الْأَرْقُ

(١) في الشطر الثاني خلل في الوزن، ولعل الأصل (يبصر في نصف ونصف أعمى) .

فتعَصَّرُ الْقَلْبَ هُمُومٌ وَأَلَمٌ
كَالنَّارِ إِذْ تَأْكُلُ فِي ذِرَاعِي
مَنْ ذَا؟ عَدُوٌّ أَوْ مِنْ الْأَحْبَابِ
رَأَيْتُ قَوْمًا شَاهِرِي السَّلَاحِ
كَبِيرُ عَزْمٍ بَطْلُ قَوِيٍّ
يَرَأُسُهُمْ بِشِدَّةٍ صَبِيٍّ

فَقَالَ: أَيْنَ مَنْ يُسَمَّى (عَلَوْشَا)

فَقُلْتُ: موجودٌ، أَنَا فَمَا تَشَاءُ؟
فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ لَا مَحَالَةَ
وَلَمْ أَصَدِّقْ قَوْلَ ذَاكَ الْخَارِصِ^(١)
تِلْكَ لَعْمَرِي كِذْبَةٌ بَلْ مَلْحَمَةٌ
أَغْلَقْتُ مِنْ دُونَهُمْ رِتَاجِي^(٢)
إِغْلَاقَهُ وَضَاعَتِ الْجُهُودُ
فَقُلْتُ: لِمَ لَا، يَحْتَوِينِي جِلْمٌ؟
وَذَاكَ وَعَيِّي حَاضِرٌ وَحَدْسِي
وَذَا لِسَانِي يُخْرِجُ الْكَلَامَا
أَصَابَنِي بِالْحَادِثِ الْمُرِيبِ
مُتَّبِعًا أَوَامِرَ الْعُلُوجِ
فِي طُرُقِ عَجِيبَةٍ مُلْتَوِيَةٍ
يَسِيرُ مُسْرِعًا بِلَا تَوَانٍ
فِي أَيِّ حَيٍّ نَحْنُ قَدْ حَلَلْنَا
قَالُوا أَخْلَعِ النِّعْلَ الثَّرَى شَرِيفَةً

أَجَابَ: مَطْلُوبٌ لَدَى الْعَدَالَةِ
فَارْتَعَدْتُ مِنْ قَوْلِهِ فَرَائِصِي
أَفِي أَنْتَصَافِ اللَّيْلِ عَقْدَ الْمَحْكَمَةِ
هَمَمْتُ أَنْ أَعُودَ فِي أَدْرَاجِي
فَمَا اسْتَطَاعَ بِأَسْيِ الْمَعْهُودُ
وَفَقَدَ الْعَزْمُ وَغَابَ الْجِلْمُ
لَا، هَذِهِ يَدَي تَمْسُ رَأْسِي
وَهَذِهِ عَيْنِي تَرَى الْأَنَامَا
دَخَلْتُ سِرًّا عَالَمٍ غَرِيبٍ
وَلَمْ أَجِدْ بُدًّا مِنَ الْخُرُوجِ
فَسِرْتُ وَالْقَوْمُ يَحْفُونَ بِيَه
يَقُودُنَا الرَّئِيسُ فِي أَمَانٍ
وَمَا عَلِمْتُ حِينَمَا وَصَلْنَا
لَمَّا دَخَلْنَا الْقَلْعَةَ الْمُنِيفَةَ

(١) الخارص: المفترى، والكذاب.

(٢) يقال: رجع إدراج، وأدراج، أي عاد من حيث جاء، وقال ابن الأعرابي: يقال للرجل إذا طلب شيئاً فلم يقدر عليه، رجع على أدراج.

وَدَلُّوْا بِي دَاخِلَ الْإِيْوَانِ
جَذْرَانَهُ قَدْ بُنِيَتْ بِالْمَرْمَرِ
وَأَدْخَلُونِي قَاعَةً كَبِيرَةً
تَسْمَرَتْ رِجْلَايَ فَوْقَ الْأَرْضِ
رَأَيْتُ فِيهَا مَجْلِسَ الْقُضَاةِ
وَحَضَرَ الْقُضَاةَ بَعْدَ ثَانِيَةِ
وَأَعْلَنَ الْحَاجِبُ مَقْدِمَ الْأَلَى
وَأَمْتَثَلَ الْجَمِيعُ بِالْقِيَامِ
وَلَمْ تَكْذُ تَبْدَأُ تِلْكَ الْجَلْسَةَ
تَكَلَّمَ الرَّئِيسُ بِاتِّزَانٍ
يَقُولُ: إَقْسِمُ بِالْإِلَهِ الْبَارِي
أَجَبْتُ إِي وَرَبِّي الرَّحْمَانِ
فَقَالَ: هَلْ تَعْرِفُ ذَلِكَ الْفَتَى
لَمَّا نَظَرْتُ حَيْثُ كَانَ يَوْمِي
فَتَى طَوِيلَ الْجِسْمِ مَفْتُولَ الْعِضْلِ
يَلْفُ رَأْسُهُ بِمَنْدِيلٍ قَشِبُ
عَرَفْتُ فِيهِ صَاحِبِي وَخُصْمِي
فَقُلْتُ عَفْوَاً سَيِّدِي رَأْسِي
هَذَا هُوَ الْجَانِي وَلَنْ يَفُوتَهُ
أَطْعَمْتُهُ مِنْ بَعْدِ جُوعٍ وَسَعَبٍ
وَلَمْ أَقْصُرْ بِالْعَطَاءِ لِحَظَّةٍ
لَكِنْ أَتَى [الْجَرَمَ] الْكَبِيرَ الْمُحْتَقِرَ

وَهُوَ عَظِيمٌ رَائِعُ الْبُنْيَانِ
مِنْ أَبْيَضٍ وَأَحْمَرٍ وَأَخْضَرٍ
جُمُوعُهُمْ كَانَتْ بِهَا غَفِيرَةً
لَمَّا بَدَتْ بِطُولِهَا وَالْعَرْضِ
إِلَى جِوَارٍ قَفْصِ الْجُنَاةِ
يَحْدُوهُمْ جَلَالُ رُوحِ سَامِيَةِ
بِيَدِهِمْ أَمْرِي مِنْ دُونِ الْمَلَا
تَحِيَّةً لِمَقْدِمِ الْحُكَّامِ
وَأَلْتَهَمْتَنِي النَّظَرَاتُ خِلْسَةً
وَصَوْتُهُ يَفِيضُ بِالْأَمَانِ
تَقُولُ حَقّاً دُونَ أَنْ تُمَارِي
فَمَا عَرَفْتُ كَذِبَ اللِّسَانِ
شَمُوبَنْ دَمْبُو مِنْ بَنِي الْمُنُوشَتَى
رَأَيْتُ مَا لَمْ أَرَهُ فِي يَوْمٍ
قَامَتْهُ الْهَيْفَاءُ تَشَبَّهُ الْأَسْلَ
غَطَى بِهِ الطَّرْفَ الْيَسَارَ فَاحْتَجِبَ^(١)
مُلْتَهَمَ الثَّرِيدِ قَبْلَ اللَّحْمِ
وَالْعَدْلُ فِي حُكْمِكُمْ مَأْنُوسِي
عِقَابُكُمْ بِفِعْلَةٍ مَمْقُوتَةٍ
وَالْجُودُ طَبَعُ عِنْدَانَا بَنِي الْعَرَبِ
وَلَمْ أَحَاوِلْ رَدَّهُ بِغِلْظَةٍ
إِذْ خَانَ مَنْ رَعَاهُ جِيناً وَغَدَرَ

(١) القشِب، والقشيب: الجديد، والخلق (ضد).

وهذه يدي هي الدليل مَزَقَهَا بِالْمِخْلَبِ الْبَتَّارِ
ونحن قوم قد آتت أخلاقنا ضَرْبَتُهُ كَيْ اسْتَعِيدَ هَيْتِي
فَنَظَرَ الرَّئِيسُ أَيَّ نَظَرَهُ مُعْتَرِفًا بِذَنْبِهِ الْكَبِيرِ
أَجَابَهُ الرَّئِيسُ: ذَا شَنِيعٍ تُرِيدُ أَنْ تَلُوكَ أَلْسُنُ الْبَشَرِ

فَكَرِي فِي السُّكُوتِ عَنْ أَعْظَمِ شَرِّ
أَشَارَ لِلْحُرَّاسِ أَنْ خُذُوهُ وَأَنْدَفَعُوا بِسُرْعَةٍ عَجِيبَةٍ
وَقَالَ لِلْبَاقِينَ مِمَّنْ حَوْلَهُ خُذُوهُ لَلْبَيْتِ بِلا تَوَانٍ
وَلَمْ يَكْذُ يُنْهِي كَلَامَهُ الْعَذْبَ حَتَّى وَجَدْتَنِي عَلَى سَرِيرِي
فِي السُّكُوتِ عَنْ أَعْظَمِ الرَّاحَةِ وَالْأَمَانِ
وَقَدْ أَزَالَ اللَّهُمَّ عَنْ قَلْبِي التَّعَبَ
فَوْقَ فِرَاشِي النَّاعِمِ الْوَشِيرِ

لَمْ أَذِرْ حِلْمٌ ذَاكَ أَمْ حَقِيقَةً
فَلَمْ يَعُدْ عَقْلِي يَرَى طَرِيقَةً
سَجَدْتُ لِلَّهِ الرَّفِيعِ الشَّانِ
شُكْرًا عَلَى سَلَامَتِي وَأَمْنِي
وَوَظِلُّ هَذَا الْأَمْرِ سِرًّا أَجْهَلُهُ
أَرْوِيهِ لِلْأَجْيَالِ وَهِيَ تَنْقُلُهُ
تَسْتَخْلَصُ الْعِبْرَةَ مِنْهُ وَالْعِظَةَ
وإنْ تَجِدْ نَقْصًا لَهَا أَنْ تَلْفُظَهُ

القنفذ^{١٥٥} (١)

القنفذ (بالذال المعجمة، وضم القاف وتسكين النون، وضم الفاء أو فتحها) والأنثى قنفذة، والجمع قنافذ: دويبة بقدر الجرد، ذو شوكة حادة في أعلاه. يستأنس في البيوت، ويختفي أياماً ثم يظهر. كنيته أبو الشوك؛ وأبو سفيان، والأنثى: أم دلدل. وللقنفذ أسماء كثيرة منها:

الأزيب (وزن أفعل) وللأزيب معانٍ منها: ريح الجنوب، أو هي النكباء التي تجري بين الصَّبا والجنوب، والسرعة والنشاط، والرجل المتقارب الخطو، والداهية، والشيطان.

أنقذ (وزن أحمد) وهو معرفة لا تدخله الألف واللام. الدُّلْدُل: ذكر القنفاذ، وقيل عظيمها، ودلل إسم بغلة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلَّم.

الشَّيْظَم: المسنُّ من القنفاذ.

(١) حياة الحيوان ٤٣/١ و ٣٣٧ و ١١٥/٢ و ٢٦٥. ونهاية الأرب ١٦٢/١٠. والمخصص ٩٤/٨/٢ والصحاح، ولسان العرب، وتاج العروس، وأقرب الموارد في حدود المواد المذكورة.

الشَّيْهَم ، وقيل : الشيهم ما عظم من ذكورها ، والأنثى شَيْهَمَة .
العُنْجَةُ : ، والأنثى عُنْجُهُ ، وقيل : عُنْجَة (معرفة) .

ويقال للقنفذ : عسّس ، وجمعه عساعس ، وذلك لكثرة تردده بالليل .

ويقال له : الدَّرَاج ، والمُدْلَج ، والقُبَاع ، لأنّه يقبع أي يخبئ رأسه .

ويقال لمشيّه : الدَّرْجَان ، والهَدْجَان ، والدَّرْمَان ، لانه يدرم ليلته

جمعاء يمشي ، ويدرج ؛ ويهدج .

ومما يشترك مع القنفذ في الاسم :

- مسيل العرق من خلف أذني البعير .

- المكان الذي ينبت نباتاً ملتفاً .

- جبل غير طويل ، أو جبل رمل .

- المكان المرتفع الكثير الشجر .

- قنافذ الدراج : اسم موضع .

- القنفذة : اسم موضع ايضاً .

مما ورد عنه في الأمثال

(أُسرَى من أَنْقَد)^(١)

وهو القنفذ ، والقنفذ لا ينام ليله أجمع ، ويشبه به النَّمَام لخبثه ، وتقلبه في ليله .

(أسمع من دُلْدُل)^(٢)

وهو القنفذ الضخم .

(بات بليلة أَنْقَد)^(٣)

يضرب لمن سهر ليله أجمع .

(١) جمهرة الأمثال ٥٣٥/١ .

(٢) حياة الحيوان ٣٣٨/١ .

(٣) مجمع الأمثال ٥٧/١ .

مما قيل فيه نثراً

كتب أبو القاسم صاحب بن عباد^(١) في وصف قنفذ: ^(٢)

قد أتحتفتك يا سيدي بعلقٍ نفيس يتعجب المتأمل من أحواله، ويحد
الناظر في أوصافه، ويتبلد المعبر في آياته، فما تعرف بديهة النظر أمن الحيوان
أم من الجماد، أم هو من الشجر جم من النبات، ومن الناطق هو أم من
الصامت، أم من الحار أم من البارد، أم من الرطب أم من اليابس حتى إذا
أعطى متدبره النظر أوفى حقوقه، والفحص أكمل شروطه، علم أنه [كمي^(٣)]
سلاحه في حصنه، ورام سهامه في ضمنه، ومقاتل رماحه على ظهره،
ومخاتل سره خلاف جهره، ومحارب حصنه من نفسه يلقاك بأخستن من حد
السيف، ويستتر بألين من [وبر الخيف]^(٤). حتى إذا حذر جمع أطرافه،
فتحسبه رابية قتاد، أو كرة حرشف^(٥)، ومتى أمن بسط أكنافه، [وهو]^(٦) أمضى
من الأجل وأرمى من [بني] ثعل^(٧). إن رأته الأراقم رأته حينها، أو عاينته
الأساود^(٨) عاينت حتفها صعلوك ليل لا يحجم عن دامسه، وحارس ظلام لا
يجبن في حنادسه. لجرمه من الضب شبه، ومن الفأر شكل، ومن الورل^(٩)

(١) نسبها النويري في نهاية الأب ١٦٤/١٠ الى الأمير شمس المعالي قابوس، وأورد الثعالبي في
ثمار القلوب ٤١٩ فقرات من الرسالة وعزاها الى صاحب بن عباد.

(٢) ديوان المعاني ١٤٣/٢.

(٣) في ديوان المعاني (حي) مكان (كمي) والمثبت من نهاية الأرب.

(٤) في ديوان المعاني (بألين من مسه) والمثبت من نهاية الأرب أيضاً.

(٥) القتاد: شجر صلب له شوك كالإبر. الحرشف: نبات شائك.

(٦) في ديوان المعاني (وهي) والمثبت من نهاية الأرب.

(٧) في ديوان المعاني (من ثعل) والتكملة من نهاية الأرب.

(٨) الأراقم جمع أرقم: أخبت الحيات وأطلبها للناس وقيل: ذكر الحيات: الأساود، جمع أسود:
العظيم من الحيات.

(٩) الورل (محرّكة): دابة على خلقة الضب؛ إلا أنه أعظم منه، يكون في الرمال والصحاري، وقال
القزويني في عجائب المخلوقات ٢٧٧: إنه العظيم من الوزغ، وسام أبرص، طويل الذنب.

نسب^(١) ومن الدلدل^(٢) سبب، ولم أعمه عليك ، هو أنقد^(٣) ولذلك قيل : من لم يذق غماضاً، ولك يرقد حثاثاً^(٤) بات بليلة [أنقد]^(٥) وذكره الشَّيْهَم، وهو الشَّيْظَم، وأثناه [عُنْجَة]^(٦) معرفة لا يدخل الألف، واللام عليها.

مما جاء عنه في الشعر

قال أبو نواس: ^(٧) بَكَرْتُ إِلَى الْمِرْبِدِ وَمَعِيَ الْوَاحِي ^(٨) أَطْلُبُ أَعْرَابِيًّا
فصيحاً، فإذا في ظلّ دار جعفر بن سليمان أعرابيٍّ لم أسمع بشيطان أقيح منه
وجهاً، ولا بإنسان أحسن منه عقلاً، وذلك في يوم لم أر كبرده برداً ، فقلت له :
هلاً قعدت في الشمس ، فقال: الخلوة أحبُّ إليّ ، فقلت مازحاً: أرايت القنفذ
إذا امتطاه الجنّيُّ فعلا به في الهواء. هل القنفذ يحمل الجنّي أم يحمل القنفذ؟
قال: هذا من أكاذيب الأعراب ، وقد قلت في ذلك شعراً:

فَمَا يُعْجِبُ الْجِنَّانَ عَدِمَتَهُمْ

وَفِي الْأَسَدِ أَفْرَاسٌ لَهُمْ وَنَجَائِبُ

أَتُسْرِجُ يَرْبُوعاً وَتُلْجَمُ قُنْفُذاً

لَقَدْ أَعَوَزْتُهُمْ مَا عَلِمْتَ الْمَرَائِبُ^(٩)

فَإِنْ كَانَتْ الْجِنَّانُ جَنَّتْ فَبِالْحَرَى

وَلَا ذَنْبَ لِلْأَقْدَارِ وَاللَّهُ غَالِبُ

(١) في ديوان المعاني (مسبة) والمثبت من نهاية الأرب.

(٢) الدلدل: العظيم من القنافذ:

(٣) أنقد: من أسماء القنفذ.

(٤) الحثاث (بالفتح ويكسر) : النوم القليل السريع الذهاب.

(٥) في ديوان المعاني (الأنقد) وقد مرّ عند ذكر أسماء القنفذ أن أنقد معرفة لا تدخله الألف واللام.

(٦) في ديوان المعاني (عيمة) والتصويب من المخصص ٩٤/٨/٢.

(٧) الحيوان للجاحظ ٢٣٩/٦ و ٢٤٠.

(٨) الألواح، جمع لوح: (بالفتح): كل صفيحة عريضة خشباً أو عظماً يكتب عليها.

(٩) يعجب للجنّان أن تركب اليربوع والقنفذ مع قدرتها على أن تجعل الأسود مراكب لها.

وما النَّاسُ إِلَّا خَادِعٌ وَمُخَدَّعٌ
وصاحبُ إسْهابٍ وآخر كاذِبٌ

ووصفه بعض الشعراء فقال^(١)

ما ناثِبٌ إنَّ رامَه أمر نَسَبٌ ما راشرَ مِن سَهْمٍ ولم يَكُنِسْ عَقِبٌ^(٢)
مُشَبَّوْكٌ أَشْبَهَ شَيْءٍ بِالرُّكْبِ في جَوْشَنِ مِن جِلْدَةٍ قَدْ اَحْتَجَبٌ^(٣)
حَتَّى يُحِيلَ رَأْسَهُ مِنَ الذَّنْبِ مُسَدَّدٌ ما يَرْمِ مِن شَيْءٍ يُصِيبُ
رامٍ كَمَرَمِيٍّ تَرَى فِيهِ عَجَبٌ يَعُدُّ عَلَى الْحَيَاتِ حَفًّا وَعَظَبٌ
وقال عبدة بن الطبيب: ^(٤)

شَرَبْتُ الْأُمُورَ وَغَالَيْتُهَا فَأَوَّلَى لَكُمْ يَا بَنِي الْأَعْرَجِ
تَدْبُونُ حَوْلَ رَكِيَّاتِكُمْ دَبِيبَ الْقَنَاظِ فِي الْعَرْفَجِ^(٥)

ومن قصيدة للهمداني: ^(٦)

وظَلَّتْ تَصِيحُ الْبَوْمُ مِنْهُ مَهَابَةٌ
وَبَتْ لَهُ رَعِيًّا بَلِيلَةً أَنْقَدِ^(٧)
فَكَانَ كَصُنْعِ النَّارِ فِي يَابِسِ الْقَضَى
شَدَدْتُ عَلَى الْأَحْشَاءِ مِنْ حَرِّهِ يَدِي

(١) المصائد والمطارد / ٢٤٦.

(٢) يكنس : يستتر بالكناس. العقب: الولد.

(٣) الجوشن : الدرع.

(٤) ديوانه / ٣٦.

(٥) الركيّات جمع ركيّة: البثر. العرفج: شجر سهلي، وقيل: هو القتاد.

(٦) ثمار القلوب / ٤١٩، ولعله يريد بالهمداني: بديع الزمان.

(٧) أنقَد: القنفذ، ويقال لمن لم يذق غمضاً: بات بليلة أنقَد.

وقال أبو الفضل الميكالي (عبد الله بن أحمد)^(١)

يَا مَنْ يَبِيتُ مُحِبُّهُ مِنْهُ بَلِيلَةٌ أَنْقَدِ
إِنْ غَبَّتْ عَنِّي سُمْتَنِي وَشَكَ الرَّدِي وَكَانَ قَدِ

وقال الأخطل^(٢) من قصيدة:

قَوْمٌ أَنْابَتْ إِلَيْهِمْ كُلُّ مُخْزِيَةٍ وَكُلُّ فَاحِشَةٍ سُبَّتْ بِهَا مُضَرُّ
مِثْلَ الْقَنَافِذِ هَذَا جُونٌ قَدْ بَلَغَتْ
نَجْرَانٌ أَوْ حُدَّتْ سَوَاتِيهِمْ هَجَرُ^(٣)

وقال محمد بن اليزيدي في وصف القنفذ:^(٤)

وَطَارِقُ لَيْلٍ زَارَنَا بَعْدَ هَجْعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا مَا تَحَدَّثَ سَامِرُ
فَقُلْتُ لَعَبْدِ اللَّهِ مَا طَارِقُ أَتَى
فَقَالَ أَمْرٌ سَيَقْتُ إِلَيْهِ الْمَقَادِرُ^(٥)
قَرِينَاهُ صَفَوَ الزَّادِ حِينَ رَأَيْتُهُ
وَقَدْ جَاءَ خَفَاقَ الْحَشَى وَهُوَ سَادِرُ
جَمِيلُ الْمُحْيَا وَالرِّضَا فَإِذَا أَبِي
حَمَتُهُ مِنَ الضِّيمِ الرِّمَاحِ الشَّوَاجِرُ
وَلَسْتُ تَرَاهُ وَاضِعاً لِسِلَاحِهِ
مَدَى الدَّهْرِ مَوْتُوراً وَلَا هُوَ وَاتِرُ

(١) يتيمة الدهر ٣٦٩/٤.

(٢) ديوانه ١١٠/.

(٣) في الديوان (على العبارات) مكان (مثل القنفاذ) وما أثبتته رواية وردت في عدة نسخ من الديوان أثبتتها المحقق في الحاشية.

(٤) شعر اليزيديين ١٠٤/.

(٥) هو عبد الله بن سليمان مولى بني أمية، أنظر الأغاني ٢٠/٢٠٩.

وقال عبدة بن الطبيب^(١) من قصيدة يوصي بها أولاده:

لا تَأْمَنُوا قَوْمًا يَشْبُ صَبِيَّهُمْ بَيْنَ الْقَوَابِلِ بِالْعَدَاوَةِ يُنْشَعُ^(٢)
فَضِلْتُ عِدَاوَتَهُمْ عَلَى أَحْلَامِهِمْ وَأَبَتْ ضِبابُ صُدُورِهِمْ لَا تُتْرَعُ^(٣)
قَوْمٌ إِذَا دَمَسَ الظَّلَامُ عَلَيْهِمْ حَدَّجُوا قَنَافِدَ بِالنَّمِيمَةِ تَمَزَعُ^(٤)

وقال آخر يرثي القنفذ ويصفه^(٥)

عَجِبْتُ لَهُ مِنْ شَيْهَمٍ مُتَحَصِّنٍ بِنَبْلِ مِنَ السَّرْدِ الْمُضَاعَفِ تَبْرُقُ^(٦)
وَأَنِّي أَهْتَدَى سَهْمُ الْمِنْيَةِ نَحْوَهُ وَفِي كُلِّ عُضْوٍ مِنْهُمْ مَقُوقُ
وَلَوْ كَانَ كَفُّ الدَّهْرِ تَسْتَخْشِنُ الرَّدَى لَكَانَ بِكَفِّ الدَّهْرِ لَا يَتَعَلَّقُ

وقال أبو بكر الخوارزمي يصفه^(٧):

وَمُدَجَّجٌ وَسِلَاحُهُ مِنْ نَفْسِهِ شَاكِي الدَّوَابِرِ أَعَزَلَ الْأَقْبَالِ
يُمَسِّي وَيُصْبِحُ لَمْ يُفَارِفْ بَيْتَهُ وَلَقَدْ سَرَى عَدَدًا مِنَ الْأُمِّيَالِ
وَتَرَاهُ يَكْمُنُ بَعْضُهُ فِي بَعْضِهِ فَطِيشٌ عَنْهُ أَسْهَمُ الْأَهْوَالِ
عَيْنَاهُ مِثْلُ النُّقْطَتَيْنِ وَخَطْمُهُ يَحْكِي ثُدْيَ رِضَاعَةِ الْأَطْفَالِ
وَكَأَنَّ أَقْلَامًا غُرِزْنَ بِظَهْرِهِ مَسَّ الْمِدَادُ رُؤُوسَهَا بِبِلَالِ

(١) ديوانه ٤٦/.

(٢) ينشع، من النشوع (بالفتح) وهو النشوع أيضاً. (بالغين المعجمة): الوجور (بالفتح) أي الدواء يصب بالفم.

(٣) يريد بالضباب: الحقد والغل الكامن في الصدر.

(٤) تمزع، تمرأ سريعا.

(٥) نهاية الأرب ١٠/١٦٥.

(٦) الشيهم: الذكر من القنفذ. السرد: يريد به الدرع.

(٧) نهاية الأرب ١٠/١٦٥.

تَهَارِبُ الْحَيَّاتُ حِينَ يَرَيْنَهُ هَرَبَ اللَّصُوصِ رَأَتْ سَوَادَ الْوَالِي
وَكَأَنَّهُ الْخَنْزِيرُ إِلَّا جِلْدَهُ وَصِيَاخَهُ وَتَقَارُبَ الْأَوْصَالِ

الْكُرْكِيُّ (١)

الكركي (بضم الكاف الأولى ، وكسر الثانية): واحد الكراكي : طائر مائي كبير أغبر اللون ، طويل الساقين طويل المنقار، من طبعه الحذر والتحارس في النوبة، ولا يصلح حاله إلا بالانقياد إلى رئيس ، ولهذا أنه لا يطير متقطعاً، ولا متباعداً ، بل صفّاً واحداً، يقدمها واحد كالرئيس، وذهب بعض الناس إلى أنه الغرنوق، وقال بعض إنَّ الغرنوق صنف منه وهو أخضر اللون يماثل الكركي في هيكله وحالاته.

كنيته : أبو عريان، وأبو عيناء ، وأبو العيزار، وأبو نعيم، وأبو الهيصم.

مما ورد عنه في الأمثال

(عصفور مهزول على خوانك خير من كركي على خوان غيرك) (٢) (فلان

أحرس من الكركي) (٣)

(١) عجائب المخلوقات / ٢٥٦/ وحياة الحيوان ٢٧٣/٢ ونهاية الأرب ٢٣٤/١٠ وصبح الأعشى

٦٣/٢ ودائرة معارف القرن العشرين ١٢٣/٨ .

(٢) محاضرات الادباء ٧٠٩/٤ .

(٣) حياة الحيوان ٢٧٦/٢ .

لأنه يقوم الليل كله على إحدى رجله لئلا ينام.

مما جاء عنه في القصص^(١)

زعموا أنَّ جماعة من الكراكي لم يكن لها ملك فأجمعت أمرها على أن تملك عليها ملك اليوم. فبينما هي في مجمعها إذ وقع لها غراب، فقالت: لو جاءنا هذا الغراب لاستشرناه في أمرنا. فلم يلبثن دون أن جاءهنَّ الغراب فاستشرنه، فقال: لو أنَّ الطير بادت من الأقاليم، وفقد الطاووس والبطُّ والنعام والحمائم من العالم لما اضطرتُّنَّ إلى أن تملكنَ عليكنَّ اليوم التي هي أقبح الطير منظراً، وأسوأها خلقاً وأقلها عقلاً وأشدّها غضباً، وأبعدها من كلِّ رحمة، مع عماها في النهار وتنت رائحتها حتى لا يطيق طائر أن يتقرَّب منها! وأشدُّ من ذلك وأقبح أمورها سفهها وسوء أخلاقها. إلَّا أن تَرَيْنَ أن يملكنها وتكنَّ أنتنَّ تدبرن الأمور دونها برأيكنَّ وعقولكنَّ. فإنَّ وزراء الملك إذا كانوا صالحين وكان يطيعهم في آرائهم لم يضرَّ في ملكه كونه جاهلاً، واستقام أمره.

مما ورد عنه في الشعر

قال كشاجم مخاطباً ولده: (٢)

إِتَّخِذْ فِيَّ خَلَّةً فِي الْكَرَاكِي إِتَّخِذْ فِيكَ خَلَّةً الْوُطُوطِ (٣)
أَنَا إِنْ لَمْ تَبَرِّني فِي عَنَاءٍ فَيَبْرِي تَرْجُو جَوَازَ السَّرَاطِ
وقال الناشيء (٤) في وصف الكركي: (٥)

(١) كليلة ودمنة / ٢٧٠.

(٢) ديوانه / ٣١٧.

(٣) اقال القلقشندي في صبح الأعشى ٨٨/٢: إن في طبع الكركي برٌّ والديه إذا كبيرا، كما أن في طبع الوطواط بر أولاده، يحملها معه الى حيث توجه.

(٤) إخاله الناشيء الأكبر عبد الله بن محمد. إذ ليس للناشيء الأصغر أيُّ اعتناء بأمور الصيد والطرْد، ووصف الطير.

(٥) نهاية الأرب / ١٠ / ٢٣٥.

وَمَوْرِدٍ يُجْذِلُ قَلْبَ السَّوَامِقِ
وَكُلَّ طَيْرٍ صَافِرٍ أَوْ نَاعِقٍ
مَوْشِيَّةِ الصُّدُورِ وَالْعَوَاتِقِ
تَخْتَالُ فِي أَجْنَحَةِ خَوَافِقِ
يَرْفُلْنَ فِي قُمْصٍ وَفِي يَلَامِقِ
حُمْرِ الْجِدَاقِ كُحْلِ الْحَمَالِقِ

مُنْظَمٍ بِالْغُرِّ وَالْغَرَائِقِ
مُكْتَهِلٍ وَبَالِغٍ وَلاَحِقِ
بِكُلِّ وَشْيٍ فَاجِرٍ وَفَائِقِ
كَأَنَّمَا تَخْتَالُ فِي قِرَاطِقِ^(١)
كَأَنَّهُنَّ زَهْرُ الْحَدَائِقِ
كَأَنَّمَا يَجُلْنَ فِي مَخَانِقِ^(٢)

وقال كشاجم في صيده الكراكي^(٣) :

يَا رَبَّ أَسْرَابٍ مِنَ الْكِرَاكِي
بَعِيدَةِ الْمَنَالِ وَالْإِدْرَاكِ
تَقْصُرُ عَنْهَا أَسْهُمُ الْأَثَرَاكِ
وَقَبْلَ تَغْرِيدِ الْحَمَامِ الْبَاكِي

مُطْمَعَةِ السُّكُونِ فِي الْحَرَكَ
كُذِرَ وَبِيضِ اللَّوْنِ كَالْأَفْنَاكِ^(٤)
ذُعِرْنَ قَبْلَ لَغْطِ الْمَكَاكِي^(٥)
بِفَاتِكِ يُرْبِي عَلَى الْفُتَاكِ^(٦)

وقال صفى الدين الحلِّي (أبو المحاسن عبد العزيز بن سرايا) يصف
الكراكي عند قدومها من البطائح ورحيلها إلى الجبال^(٧) :

أَهْلًا بِهَا قَوَادِمًا رَوَاجِلًا تَطْوِي الْفَلَا وَتَقْطَعُ الْمَرَاجِلَا^(٨)
تَذَكَّرَتْ آكَامَ دَرَبِنْدَاتِهَا وَعَافَتْ الْأَجَامَ وَالْمَرَاجِلَا^(٩)

(١) القراطيق جمع قرطيق (بالضم): قباء ذو طاق واحد (معرب).

(٢) المخانيق : القلائد .

(٣) ديوانه/ ٣٧٩ .

(٤) الأفناك جمع فناك (محركة) : دابة لها فروة من أجود أنواع الفراء (معربة) .

(٥) المكاكي جمع المكاء (بالضم) : طائر من القناير .

(٦) يريد بالفاتك : الشاهين الذي أطلقه على الكركي .

(٧) ديوانه/ ٢٥٥ .

(٨) المراحل جمع مرحلة : المسافة ، يقال : بيني وبين كذا مرحلة ، أو مرحلتان .

(٩) المراحل هنا أيضاً جمع مرحلة : المنزللة يُرتحل منها (اللسان) . دربندات جمع دربند (فارسية)

معناها : المضيق بين جبلين .

أَذْكُرَهَا عَرَفُ الرِّيعِ الْفَهَا
تَفَرَّقُ فِي الْجَوِّ بَصَوْتِ مُطْرَبِ
هَدِيَّةِ الصَّنْفِ وَدَرْبِنْدِيَّةِ
لَمَّا رَأَتْ حَرَّ الْمَصِيفِ مُقْبِلًا
أَهْمَلَتْ التَّخْيِيطَ فِي مَطَارِهَا
مِنْ بَعْدِ مَا مَرَّتْ بِهَا أَخْيَاطُهَا
تَنْهَضُ مِنْ صَرْحِ (الْجَلِيلِ) تَحْتَهَا
قَدْ أَنْفَتْ أَيَّامُ كَانُونٍ لَهَا
فَصَاعَتِ الْبَلُّ لَهَا قَلَائِدًا

فَأَقْبَلَتْ لِشَوْقِهَا حَوَامِلًا
يَشُوقُ مَنْ كَانَ إِلَيْهَا مَائِلًا
أَوْ خُزْرِيَّاتٍ بَدَتْ أَصَائِلًا
وَطِيبَ بَرْدِ الْقَرِّ ظِلًّا زَائِلًا
وَعَسَّكَرَتْ لِسَيْرِهَا قَوَافِلًا
كَمَا نَظَّمَتْ فِي الْبُرَى الْبَوَازِلَ (١)
بَارْجُلٍ لِبَرْدِهِ قَوَائِلَ (٢)
مِنْ أَنْ تُرَى مِنَ الْحَلَى عَوَاطِلَ (٣)
وَالثَّلَجِ فِي أَرْجُلِهَا خَلَائِلَ

ومنها :

وَالصُّبْحُ قَدْ أَعَمَّنَا بِنُورِهِ
تَخَالُ ضَوْؤُ الصُّبْحِ قَوْرًا شَائِبًا

وَتَحَسُّبُ اللَّيْلِ خِضَابًا نَاصِلًا
مَعَالِمًا تَحْسِبُهَا مَجَاهِلًا
أَذَكَّتْ لَنَا أَحْدَاقَهَا مَشَاعِلًا
يَعْرُجُ كَالشَّهْبِ إِلَيْهَا وَاصِلًا
إِلَّا اغْتَدَى بِهَا الْبَلَاءُ نَازِلًا
أُصْحَى بِهَا الدَّهْرُ عَلَيْنَا بِاخِلًا (٤)
وَكَمْ صَحَبْنَا فِيهِ جَمْعًا شَامِلًا

وَقَدْ أَقَمْنَا فِي الْمَقَامَاتِ لَهَا
وَأَعَيْنُ الْأَسَدِ إِذَا جَنَّ الدُّجَى
نَرَشَقُهَا مِنْ تَحْتِهَا بِبُنْدُقِ
فَمَا رَفَى تَحْتَ الطُّيُورِ صَاعِدًا
لِلَّهِ أَيَّامٌ بِهَوْرِ بَابِلِ
فَكَمْ قَضَيْنَا فِيهِ شَمْلًا جَامِعًا

(١) الأخياط جمع خيط : الجماعة . البرى جمع برة (بالضم) : حلقة تجعل في أنف البعير أو الناقة يشدُّ بها الزمام . البوازل جمع بازل : الذي دخل في السنة التاسعة من الإبل .

(٢) الجليل، كذا ورد في الديوان وأخالها محرفة وصوابها (الجليد) . الحلَى (بالكسر وتضم) جمع حلية (بالكسر وتضم أيضاً) .

(٣) الهور : البحيرة تفيض فيها مياه غياض وآجام نيكتر ماؤها ويتسع جمعه أهوار .

وقال صاحب شرف الدين الأنصاري بديهاً وقد صرع الملك الأمجد ابن
بهرام شاه الأيوبي كراكي^(١) :

يُعْطُونَ مِنْهُ الْقَوْسَ بَارِيهَا	يَا رَامِيًّا كُلُّ رُمَاةٍ الْوَرَى
كُنْتُ مِنَ الْأَعْدَاءِ تَقْرِيبَهَا	إِنْ تَقَرَّ بِالطَّيْرِ فَيَا طَالَمَا
بَدَعٌ وَلَا غَرَوْ لِرَامِيهَا	أَوْ تَرْمِ فِي وَجْهِ ثَلَاثًا فَلَا
ثَلَاثُهَا بَعْدَ ثَلَاثِيهَا	وَأِنَّمَا نَعَجَبُ إِنْ لَمْ تَكُنْ
لَمْ يُرْضَ أَنْكَ تُخْطِئَهَا	إِنَّ الْكَرَاكِيَّ الَّتِي صُرِّعَتْ
تَعْرِضًا أَنْكَ تَرْمِيهَا	وَأِنَّمَا تَعْرِضُ فِي أَوْجِهَا
تَحْوِي مُلُوكَ أَنْتَ مُرْدِيهَا	لَعَلَّهَا تَحْوِي مِنَ الْفَخْرِ مَا
خَلَقَ وَلَا يُدْرِكُ تَشْبِيهَا	وَلَسْتُ مَنْ يَجْهَلُ مِقْدَارَهُ

(١) ديوانه/ ٥٠٩ .

الكَرَّوان^(١)

الكروان (بالتحريك) : طائر يشبه البط، ودون الدجاجة في الخلق .
طويل الرجلين والعنق، أغبر اللون له صوت حسن . من طبعه الطيران في
الليل، والإدلاج، والصياح في الأسحار . ولقد دجّنه المصريون، وعاش في
البيوت مع الطيور الداجنة .

جمع كَرَّوان : كِرَّوان (بكسر الكاف وإسكان الراء) على غير قياس،
وكراوين كورشان ووراشين، والأنثى كروانة كورشانة، والذكر (كرا) ، وقيل
الكرّا: لغة في الكروان .

وهناك أقوال أخرى كثيرة في تعيين نوعه منها: أنه الحجل، والقبيح،
والحبارى، والكركي ولكنها أقوال متهافة .

ومن أسمائه (الطرّيق) كِسْكِت، ويسمّى فرخه: الليل .

(١) حياة الحيوان ٢/٢٧٦ ، ونهاية الأرب ١٠/٢٨٥ ، والمعجم الزوولوجي ٣٠٤/٥ ، ولسان
العرب/كرا، وأقرب الموارد/كرو .

مِمَّا جَاءَ عَنْهُ فِي الْأَمْثَالِ

(أَجْبَنُ مِنْ كُرْوَانٍ) وَ (أَجْبَنُ مِنْ طَرِيقٍ) ^(١) وَالطَّرِيقُ: الْكُرْوَانُ .
 (أَطْرَقَ كِرَاءً، أَطْرَقَ كِرَاءً، إِنَّ النِّعَامَ فِي الْقُرَى) ^(٢) .
 يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ الْحَقِيرِ إِذَا تَكَلَّمَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي لَا يَشْبَهُهُ، وَفِي تَفْسِيرِهِ أَقْوَالٌ أُخْرَى .

مِمَّا جَاءَ عَنْهُ فِي الشَّعْرِ

قَالَ الْفَرَزْدَقُ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي الْهَجَاءِ ^(٣) :

فَإِنَّ أَمْرًا يَغْتَابُنِي لَمْ أَطَأْ لَهُ حَرِيمًا وَلَا تَنْهَاهُ عَنِّي أَقَارِبُهُ
 كَمُحْتَطِبٍ يَوْمًا أَسَاوَدَ هَضْبَةً أَتَاهُ بِهَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ حَاطِبُهُ ^(٤)
 أَجِينَ الْتَقَى نَابَايَ وَابْيَضَّ مِسْحَلِي وَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الْكِرَاءِ مِنْ أُحَارِبُهُ ^(٥)

وَقَالَ الْعُقَادُ (عَبَّاسٌ مَحْمُودٌ) تَحْتَ عُنْوَانِ (عُودَةُ الْكُرْوَانِ) ^(٦) :

مَرْحَبًا أَيُّهَا الْبَشِيرُ وَمَرْحَى بَعْدَ طَوْلِ السُّكُوتِ لَيْلًا وَصُبْحًا
 جَاءَنَا رَائِدُ الْكُرَاوِينِ فِي جُنْدٍ حَجٌّ مِنَ الْغَيْبِ يَفْتَحُ الْعَامَ فَتْحًا
 فَإِذَا اللَّيْلُ خَافِقٌ وَظِلَامٌ أَدَّ لَيْلٍ طَلَقَ وَآيَةُ اللَّيْلِ فَضْحَى
 وَغَنِمْنَا عَامًا مِنَ الْعُمَرِ لَمَّا عَادَ مِنِّي الرَّبِيعُ وَالْأَرْضُ فَرَحَى
 وَالرَّبِيعُ الْجَدِيدُ يُدْنِي إِلَى الْمَا ضٍ شَبَابًا وَيَرْبِحُ الْعُمَرُ رِبْحًا
 كُلَّمَا زَادَ بِالْمَوَاسِمِ عَدًّا خِلَّتْهُ قَلْبًا بِالْحَيَاةِ وَصَحًّا

(١) مجمع الأمثال ١٨٥/١ وجمهرة الأمثال ٣٩٥/١ .

(٢) جمهرة الأمثال ٣٩٥/١ .

(٣) ديوانه ٤٦/١ و ٤٧ .

(٤) أسود، جمع أسود: العظيم من الحيئات .

(٥) المسحل (بالكسر) : جانب اللحية وهما مسحلان . الكرا: الكروان وهو عندهم رمز الذلة .

(٦) ديوانه ٤٤٧ .

فَكَأَنَّ الرَّبِيعَ مَعْنَى قَدِيمٍ فِي طَوِيلِ الزَّمَانِ يَزْدَادُ شَرْحًا

* * *

مَرْحَبًا بِالْبَشِيرِ بَلْ أَلْفَ مَرْحَى قَدْ سَمِعْنَاكَ فَأَمْلَأُ السَّمْعَ صَدْحًا
وَأَمْلَأُ اللَّيْلَ بِالنَّدَاءِ عَلَى الْحُبِّ مَصِيرًا عَلَى النَّدَاءِ مُلِحًا
أَنْتَ لَا شَكَّ مُوقِظٌ مِنْهُ وَسْنَا

نَا مُعِيدٌ لَهُ مَا تَنْحَى
قَدْ سَمِعْنَاكَ بِالْقُلُوبِ وَصَدَّقْنَا
كَ فَاسْبَحْ بِحَمْدِ دُنْيَاكَ سَبْحًا

وقال العقاد أيضاً^(١) :

حَادِي الظَّلَامِ عَلَى جَنَاحٍ صَاعِدٍ
يَا أَرْضُ أَضْغِي يَا كَوَاكِبُ شَاهِدِي
يَا آنِسِينَ بِضُحْبَةٍ مِنْ وَجَدِ هُمْ
نُصُّوا الْمَسَامِعَ لِلْأَنِيسِ الْوَاجِدِ
يَا سَاهِدِينَ عَلَى أَنْفِرَادٍ فِي الدُّجَى
رُدُّوا التَّحِيَّةَ لِلْفَرِيدِ السَّاهِدِ
الْمُسْتَعِزِّ بِعُزْسِهِ وَكَأَنَّهُ مِنْهَا نَجِيٌّ مَغَاوِرٍ وَفَرَاقِدِ
لَهَجَتْ طُيُورٌ بِالضُّحَى وَتَكَفَّلَتْ بِاللَّيْلِ حَنْجَرَةُ الْمَغْنَى الْخَالِدِ
يَحْدُو وَيَشْدُو لَا مُسَاعِدَ حَوْلَهُ أَبَدًا وَمَا هُوَ آمِنٌ لِمُسَاعِدِ
أَنَا صَائِدٌ لِصَدَاكَ لَسْتُ بِصَائِدِ

لَكَ أَنْتَ يَا كَرَوَانَ فَأَمِنْ صَائِدِي
يَبْنَا أَقُولُ هُنَا إِذَا بِكَ مِنْ هُنَا
فِي جَنَحِ هَذَا اللَّيْلِ أَبْعُدْ بَاعِدِ

(١) خمسة دواوين للعقاد/١٩ .

[و] وَدَدْتُ يَا كَرَوَانُ لَوْ أَلْقَيْتَ لِي

صَوْتَيْنِ مِنْكَ عَلَى مَكَانٍ وَاحِدٍ

إِنْ كُنْتَ تُشْفِقُ أَنْ أَرَاكَ فَلَا تَزَلْ

فِي مِسْمَعِي وَخَوَاطِرِي وَقَصَائِدِي

وقال طرفة بن العبد يهجو عمرو بن هند الملك وأخاه قابوس^(١) :

لَعَمْرُكَ إِنَّ قَابُوسَ بْنَ هِنْدٍ لَيَخْلِطُ مُلْكُهُ نَوُكَ كَثِيرٍ
قَسَمَتِ الدَّهْرُ فِي زَمَنِ رَخِيٍّ كَذَاكَ الْحُكْمُ يَقْصِدُ أَوْ يَجُورُ
لَنَا يَوْمٌ وَلِلْكَرَوَانِ يَوْمٌ تَطِيرُ الْبَائِسَاتُ وَلَا نَطِيرُ^(٢)
فَأَمَّا يَوْمُهُنَّ فَيَوْمٌ نَحْسُ تُطَارِدُهُنَّ بِالْحَدَبِ الصَّقُورُ^(٣)
وَأَمَّا يَوْمُنَا فَنَظْلُ رُكْبَاءٍ وَقُوفًا مَا نَحُلُّ وَمَا نَسِيرُ^(٤)

وقال بكر بن سوادة في خالد بن صفوان^(٥) :

عَلِيمٌ بِنَزِيلِ الْكِتَابِ مُلَقَّنٌ ذَكُورٌ بِمَا أَسْدَاهُ أَوَّلُ أَوَّلَا
تَرَى خُطْبَاءَ النَّاسِ يَوْمَ ارْتِجَالِهِ
كَأَنَّهُمُ الْكَرَوَانُ عَايِنٌ أَجْدَلَا^(٦)

وقال العقاد (عباس محمود)^(٧) :

(١) ديوانه/ ٤٩ .

(٢) يقول: إن قابوس قسم أيامه بيننا (هو وخاله المتملس وصيد الكروان)، ولكن هذه الطيور البائسة تطير وتتخلص، أما نحن فلا نستطيع الطيران .

(٣) الحدب: ما ارتفع وغلظ من الأرض .

(٤) يريد: نطل ببابه فلا يأذن لنا بالنزول عنده، ولا يسمح لنا بالرجوع إلى أهلنا .

(٥) حياة الحيوان ٢٧٦/٢ .

(٦) الكروان (بالكسر) جمع كروان (بالتحريك) .

(٧) خمسة دواوين للعقاد/ ١٦ .

حَذَارَ الْبَاسِ أَوْ حُبَّ الْجَمَالِ هِتَافُكَ فِي الدُّجَى يَا ابْنَ اللَّيَالِي
وَمِنْ يَقْظَاتِ نَفْسٍ فِيكَ نَشْوَى

تَعَاَفُ النَّوْمِ أَمْ مِنْ سُوءِ حَالٍ
وَعِنْدَكَ لِلنُّجُومِ هَوًى قَدِيمٌ أَوْ أَنَّكَ كَارِهِ لِلصُّبْحِ قَالَ
وَهَذَا الطَّيْرُ يَنْعَمُ فِي ضُحَاهُ فَمَا لَكَ فِي النَّعِيمِ بِلا مِثَالٍ
أَضَلَّ الطَّيْرُ وَيَحْكُ عَنْ هُدَاهُ أَوْ أَنَّكَ أَنْتَ وَحْدَكَ فِي ضَلَالٍ
وَأَيْنَ مِنَ الضَّلَالِ هِتَافُ حُرٍّ تَنْزَهُ عَنْ نُشُوزٍ وَأَبْتِذَالٍ
وَقَالُوا مَا شَدَا الْكَرَوَانُ إِلَّا لِيَسْأَلَ عِرْسَهُ قُوتَ الْعِيَالِ
وَقَالُوا تَسْرِقُ الْأَعْشَاشَ عَمْدًا عَلَى كَسَلٍ وَضَعْفٍ فِي الْخِصَالِ
وَإِنَّكَ بِالتُّرَابِ شَبِيهُ حَالٍ وَبِالذِّيدَانِ مَنُهِومٌ مُغَالٍ
سَأَلْتُ وَمَا أَرَى لَكَ مِنْ جَوَابٍ

سِوَى اللَّحْنِ الشَّجِيِّ عَلَى سُؤَالِي
سَأَسْمَعُ مِنْكَ أَنْغَامَ اللَّيَالِي

وَأَسْمَعُ عَنْكَ أَشْتَاتَ الْمَقَالِ
وَلَا آلُوكَ إِصْغَاءً وَوَصْفًا كِلَا الْأَمْرَيْنِ مِنْ هَمِّي وَبَالِي
أَبَاكَرَوَانِ - يَا مَظْلُومٌ - تُدْعَى وَأَنْتَ عَنِ الْكَرَى الْمُحْبُوبِ سَالٍ؟
يَحْسِبُكَ أَنَّهُمْ كَذَبُوكَ جَهْرًا وَأَنَّكَ صَادِقُ الْهَتَفَاتِ عَالٍ
وَأَنَّكَ مُفْرَدٌ فِي الطَّيْرِ لَحْنًا وَمَا اسْتَفْرَدْتَ فِي تِلْكَ الْخِلَالِ
إِذَا شَابَهَتْهَا فِي النِّقْصِ حِينًا فَأَيْنَ الْمُشْبِهَاتِكَ فِي الْكَمَالِ

وهذه قصيدة أخرى للعقاد عنوانها (الكروان المجدد) (١):

زَعَمُوكَ غَيْرَ مُجَدِّدِ الْأَلْحَانِ ظَلَمُوكَ بَلْ جَهْلُوكَ يَا كَرَوَانِي
قَدْ غَيَّرْتُكَ وَمَا تُغَيِّرُ شَاعِرًا عُسْرُونَ عَامًا فِي طِرَازِ بَيَانٍ

(١) خمسة دواوين للعقاد/ ١٢ .

أَسْمَعَنِي بِالْأَمْسِ مَا لَا عَهْدَ لِي بِسَمَاعِهِ فِي غَايِرِ الْأَلْحَانِ
وَرَوَيْتَ لِي بِالْأَمْسِ مَا لَمْ تَرَوْهُ مِنْ نَعْمَةٍ وَفَصَاحَةٍ وَمَعَانٍ

* * *

شَكُوَايَ مِنْكَ وَإِنْ شَكَرْتُكَ إِنَّهُ
سِرٌّ تُصِرُّ بِهِ عَلَى الْكِثْمَانِ
شُكْرِي إِلَيْكَ وَإِنْ شَكَوْتُكَ إِنَّهُ
سِرٌّ تُؤَخِّرُهُ لَخَيْرٍ أَوْانٍ
كَنَزُ يُصَانُ فَهَاتِ مِنْ حَبَاتِهِ
ذُخْرَ الْقُلُوبِ وَحِلْيَةَ الْأَذَانِ

* * *

أَنَا لَا أَرَاكَ وَطَالَمَا طَرَقَ النُّهْيُ
وَحْيِي وَلَمْ تَظْفُرْ بِهِ عَيْنَانِ
أَنَا فِي جَنَاحِكَ حَيْثُ غَابَ مَعَ الدُّجَى
وَإِنْ أَسْتَقَرَّ عَلَى الثَّرَى جُثْمَانِي
أَنَا فِي لِسَانِكَ حَيْثُ أَطْلَقَهُ الْهَوَى
مَرَحاً وَإِنْ غَلَبَ السُّرُورُ لِسَانِي
أَنَا فِي ضَمِيرِكَ حَيْثُ بَاخَ فَمَا أَرَى
سِراً يُغَيِّبُهُ ضَمِيرُ زَمَانِي
أَنَا مِنْكَ فِي الْقَلْبِ الصَّغِيرِ مَسَاجِلُ خَفَقَ الرَّبِيعُ بِذَلِكَ الْخَفَقَانِ
أَنَا مِنْكَ فِي الْعَيْنِ الَّتِي تَهَبُ الْكَرَى وَتَضُنُّ بِالصَّحَوَاتِ وَالْأَشْجَانِ
طَرَفِي الظَّلَامِ بِمُهْجَةٍ لَوْ صَافَحَتْ
حَجَرَ الْوَهَادِ لَهُمْ بِالطَّيْرَانِ

تُغْنِيكَ عَنْ رِيشِ الْجَنَاحِ وَعَزَمِهِ

فَرَحَاتُ مُنْبَاطِقِ الْهَوَى نَشْوَانِ

فَرَحَاتُ دُنْيَا لَا يُكَدِّرُ صَفْوَهَا

بِالْمَيْنِ غَيْرِ سَرَائِرِ الْإِنْسَانِ

* * *

عَلَّمْتَنِي بِالْأَمْسِ سِرَّكَ كُلَّهُ
سِرُّ السَّعَادَةِ نَفْرَةٌ وَمَحَبَّةٌ
الْكُونِ أَنْتُمْ فِي صَمِيمِ نِظَامِهِ
أَنْتُمْ سَوَاءٌ كَالصَّدِيقِ وَبَيْنَكُمْ
لَا يَحْمِلُ الطَّيَّارُ وَزَرَ الْعَانِي
لَا عَالِمٌ مِنْكُمْ وَلَا مُتَعَلِّمٌ
مُتَشَابِهِينَ عَلَى الْحَيَاةِ فَكُلُّكُمْ
مُتَفَرِّقِينَ عَلَى الْمَقَامِ وَدَأْبُكُمْ
وَكَأَنَّمَا نُسِخَتْ لِكُلِّ نَسْخَةٌ
فَهُوَ الشَّرِيكَ عَلَى نَصِيبٍ وَاحِدٍ

ذُخْرُ الطَّبِيعَةِ مِنْهُ تُعْطَوْنَ الْحِجَى

لَا مِنْ سِبَاقٍ بَيْنَكُمْ وَرِهَانِ

* * *

أَنْتُمْ بَنِي الطَّيْرِ الْمُسَبِّحِ فِي الدُّجَى
بِعُتْمِ كَرَى الْغَافِي وَطِيبِ رُقَادِهِ
قُلْ مَا أَشْتَهَيْتَ الْقَوْلَ يَا كَرَوَانِي
سَاعِيشُ مِثْلِكَ لِي وَلِلدُّنْيَا مَعًا
فِيكُمْ كَهَانَةٌ صَالِحِ الْكُهَّانِ
وَبِهِ اشْتَرَيْتُمْ يَقْظَةَ الْيَقْطَانِ
فِي لَهْوِ ثُرْنَارٍ وَجَلْمِ رَزَانِ
وَأَقُولُ مِثْلَكَ كَيْفَ يَزْدَوِجَانِ

وأظُلُّ تَزْدَحْمُ الْحَيَاةِ بِمُهْجَتِي أَبَدًا وَيَجْتَنِبُ الزَّحَامَ مَكَانِي
فِي عَزَلَةٍ أَنَا وَالْحَبِيبُ تَوُفُّنَا دُنْيَا الْجَمَالِ وَنَحْنُ مُتَفَرِّدَانِ

وهذه أيضاً قصيدة له رحمه الله عنوانها (اللَّيْلُ يَا كَرَوَانُ)^(١) :

اللَّيْلُ يَا كَرَوَانُ بُشْرَاكَ طَابَ الْأَوَانُ
بُشْرَاكَ بَلْ أَنْتَ بُشْرَى تَهْفُو لَهَا الْأَذَانُ
سَهْرَانُ فِي اللَّيْلِ شَادٍ فَكُنَّا سَهْرَانُ
وَسَنَانُ لَمْ يَسُهُ قَلْبُ لَهُ وَلَا أَجْفَانُ
النُّومُ فِي الصَّيْفِ وَزَرُ وَفِي الْهَوَى كُفْرَانُ

* * *

اللَّيْلُ يَا كَرَوَانُ مَا أَنْتَ وَالنَّسِيَانُ
حَاشَاكَ مَا أَنْتَ سَاهٍ عَنْهُ وَلَا كَسْلَانُ
اللَّيْلُ ذِكْرَى وَأَنْتَ أَلْ مُذَكَّرُ الْيَقْظَانُ
لَكِنَّمَا أَنْتَ رُوحٌ وَهَلْ لِرُوحٍ مَكَانُ؟
بَيْنَا يُقَالُ قَرِيبٌ كَأَنَّهُ الْوُجْدَانُ
إِذَا بِهِ فِي صَدَاهُ كَأَنَّهُ كَيَوَانُ^(٢)
إِنْ كَانَ فِي السَّمْعِ طَيْفٌ فَأَنْتَ يَا كَرَوَانُ
صَوْتُ وَلَا جُثْمَانُ لَحْنٌ وَلَا عِيدَانُ
كَأَنَّهُ هَاتِفٌ فِي فَضَائِهِ حَيْرَانُ
أَوْ رَجَعُ صَوْتٍ قَدِيمٍ يُعِيدُهُ الْحُسْبَانُ
اللَّيْلُ يَا كَرَوَانُ فَأَيْنَ مِنْكَ الْبَيَانُ

* * *

(١) خمسة دواوين للعقاد / ١٤ .

(٢) كيوان: اسم (زحل) بالفارسية .

لَيْلُ الطَّيْعَةِ صَمْتُ وَأَنْتَ فِيهِ لِسَانُ
وُظْلَمَةُ اللَّيْلِ سِرٌّ فاقْرَأْهُ يَا تَرْجَمَانُ
مَا فِي الظَّلَامِ ظِلَامُ الـ حَيَاةٍ لَوْ يُسْتَبَانُ
إِلَّا صِيَاحُ أَشْتِيَاقٍ تَرُوضُهُ أَلْحَانُ
نِصْفُ الْحَيَاةِ أَضْطِرَابُ وَنِصْفُهَا أَوْزَانُ

* * *

اللَّيْلُ وَالصَّيْفُ وَالْحَبُّ كُلُّنَّ أَوَانُ
وَأَنْتَ مِنْهُنَّ طُرّاً عَلَى وُعودِ تُصَانُ
خُذْ صَمْتَهُنَّ وَصُغْهُ شَدُوا لَهُ سَرِيَانُ
غُصْ فِي قَرَارِ الدِّيَاجِي فَلِلدَّجَى شُطَّانُ
وَأَسْتَقْبِلِ النُّجْمَ عَلَوّاً إِنَّ النُّجُومَ حِسَانُ
وُخُذْ مِنَ الصَّيْفِ نَاراً لَا يَغْتَلِيهَا دُخَانُ
وَارْقُصْ مَعَ الْحَبِّ دَوْرّاً دَارَتْ لَهُ الْأَكْوَانُ
فِي الْأَرْضِ بَيْتُكَ ثَاوٍ وَفِي السَّمَاءِ أَفْتِنَانُ
وَبَيِّنْ ذَلِكَ مَلْهَى لِلْحَبِّ بَلْ مَيْدَانُ
وَاللَّهُوُ فِي الْحَبِّ فَاغْلَمْ كَالْحَرْبِ يَا كَرَوَانُ
عَلَيْكَ مِنْ ذَا وَمَنْ ذَا يَا أَبْنَ اللَّيَالِي أَمَانُ
شَادِي الْغَرَامِ لَهُ مِنْ سُكْرِ الْغَرَامِ ضَمَانُ
اللَّيْلُ يَا كَرَوَانُ وَالْعَالَمُ الْغَفْلَانُ
وَنَسْمَةُ الصَّيْفِ تَسْرِي وَفِي يَدَيْكَ الْعِنَانُ
وَالصُّبْحُ أَوَّلُ مَرَسَى يَرْتَادُهُ الرُّكْبَانُ

وقال ذو الرِّمَّة من قصيدة في مدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى

الأشعري^(١) :

وما كنتُ مُذْ أَبْصَرْتَنِي فِي خُصُومَةٍ
أَرَايَ فِيهَا يَا ابْنَ الْقَوْمِ قَاضِيَا
وَلَكِنِّي أَقْبَلْتُ مِنْ جَانِبِي قَسَا
أُزُورُ أَمْرًا مَحْضًا نَجِيبًا يَمَانِيَا^(٢)
مِنْ آلِ أَبِي مُوسَى تَرَى النَّاسَ حَوْلَهُ
كَأَنَّهُمُ الْكَرَوَانُ أَبْصَرَنَ بَايَا

(١) ديوانه / ٦٥٤ .

(٢) قسا: اسم لعدة مواضع انظر معجم ياقوت .

الْكَلْبُ (١)

الكلب: كل سبع عقور، ولكن غلب الاسم على هذا الحيوان النابح المعروف، بل صار حقيقة لغوية فيه لا تحتل غيره، جمعه: أَكْلَبُ وِكِلَاب وِكَلِيب، مثل أَعْبُد، وِعِبَاد وِعَبِيد، والأخير جمع عزيز.

أما الأكلاب فجمع أَكْلَب. وقالوا في جمع كلب: كِلَابَات، قال الشاعر:
أَحَبُّ كَلْبٍ فِي كِلَابَاتِ النَّاسِ إِلَيَّ نَبْحاً كَلْبُ أُمِّ الْعَبَّاسِ
والكلبة أنثى الكلاب وجمعها كلبات، ويقال لولد الكلبة جرو.
قيل: إِنَّ الكلب أَوَّلُ خِيَانٍ دَجَّنَهُ الْإِنْسَانُ لِأَغْرَاضِ الْحِرَاسَةِ وَالصَّيْدِ،
فاتخذهُ مِنْ أَقْدَمِ الْعَصُورِ صَدِيقاً لَهُ، فكان الوفي الأمين، لذلك نراه موجوداً
حيثما وجد الإنسان في كُلِّ بَقَاعِ الْأَرْضِ.

قال الجاحظ: لكرام الكلاب وجوارحها وكواسبها وأحرارها وعِتَاقُهَا

(١) الحيوان للجاحظ ٣١٧/١ و ١٧/٢ و ١٧٩ و ١٨٤ و ١٨٦، ومفاتيح العلوم ١٢٤/، وحياة الحيوان ٢٧٨/٢، والمختص ٧٨/٨/٢، وصبح الأعشى ٣٩/٢، ودائرة معارف القرن العشرين - ١٦٢/٨، والقاموس، ولسان العرب، وتاج العروس، وأقرب الموارد، ومعجم متن اللغة في حدود المواد المذكورة.

أنساب قائمة، ودواوين مخلّدة، وأعراق محفوظة، ومواليد مُحصاة مثل كلب جذعان (أو جدعان) وهو السلهب بن البراق بن يحيى بن وثّاب بن مظفر بن محارش .

والكلاب نوعان: أهليّ وسلوقيّ، نسبة الى سلوق (بافتح) أرض باليمن، وكلا النوعين في الطبع سواء .

أسماء الكلاب :

للكلاب أسماء كثيرة، منها مشتقة من صفاتها، ومنها ما اختاره أصحابها لها نذكر ما تيسّر منها :

- ابن زراع، وابن ذراع، وابن وازع، وربما سمّي وازعاً أيضاً وذلك أنّه يزع الذئب عن الغنم .

- الأحدل، ومعناه المراوغ .

- براقش: اسم كلبة، وفيها ضرب المثل المشهور (على أهلها دلت براقش) وسيرد في فصل الأمثال .

- خَطّاف: مبالغة في سرعة اللّحاق بالصيد واختطافه .

- دِرّواس، ومعناه الكبير الرأس من الكلاب، والشجاع، جمعه دَرّاوس .

- الرّائس، وهو من الكلاب بمنزلة الرئيس من الناس وهو أجروها، ولا

تصطاد الكلاب حتى يصيد هو قبلها وإن كنّ أسرع منه جمعه: روائس على غير قياس .

- زَهْمان (بفتح الزاي وقد تضم) : لعلّه من الزهومة وهي ريح لحم

سمين متنن، والزهمان: المُتخم .

- الزينيّ، ويقال (زنيّ) بالهمز، وهو الصينيّ أيضاً: كلب قصير، قال

الجاحظ: يُسرج على رأسه ساعات كثيرة من الليل فلا يتحرك حتى يؤخذ المصباح من رأسه .

- سُحَام (أو سُخَام) . وردت الكلمة في الصحاح، ولسان العرب، وتاج العروس بالحاء المهملة، وقال الفيروز أبادي في القاموس (مادة سحم) أما اسم الكلب فبالمعجمة ووهم الجوهري انتهى .

ووردت في شعر لبيد بن ربيعة وهو قوله :

فَتَقَصَّدَتْ مِنْهَا كَسَابٍ فَضُرِّجَتْ بَدَمٍ وَغُودِرَ فِي الْمَكْرِ سُخَامَهَا^(١)

- سَرْحَة، وسِرْيَاح، ومعناها سريعة العدو .

- ضَبَّار، ومعناه: الوثَّاب .

- ضُمْرَان (بالضم) وقد ورد اسمه في شعر النابغة الذبياني وهو قوله :

وَكَانَ ضُمْرَانٌ مِنْهُ حَيْثُ يُوزَعُهُ طَعْنَ الْمُعَارِكِ عِنْدَ الْمُحْجِرِ النَّجْدِ^(٢)

- طِحَال (ككتاب) .

- الْعِفْرَاس، وَالْعَفْرُنْس: وهو الكلب الشديد القوي .

- الْعَوْلَق، وهي الكلبة الحريصة .

- الْقَطْرُب (بالضم) وهو الصغير من الكلاب . جمعه قَطْرَب (بالفتح)

وقيل: ليس جمع، وإنما هو إسم للجمع .

- الْقَلْطِيُّ، وهو القصير المجتمع من الكلاب، ويسمى القُلاط أيضاً .

- كَسَابٍ (كسحاب)، وكَسْبَة، وكسيب: اسم كلبة .

- الْهَبْلَع (كدرهم) : ضرب من الكلاب السلوقية، واسم كلب بعينه .

(١) ديوانه ٣١٢ .

(٢) ديوانه ٣٢ .

- واشق (كصاحب) إسم كلب ورد ذكره في شعر النابغة الذبياني وهو قوله :

لَمَّا رَأَى وَاشِقُّ إِقْعَاصَ صَاحِبِهِ وَلَا سَبِيلَ إِلَى عَقْلِ وَلَا قَوْدٍ^(١)
- وثأب (كشداد) : الكثير الثوب .

أصوات الكلب

- ضغا الكلب ضغواً وضغاءً : مدّ صوته كأنه يتضرع عند الضرب ، ثم استعير في الإنسان .

- عَوَى الكلب عُواءً ، وَعَوَّةً ، وَعَوِيَّةً : صاح .
- نَبَحَ الكلب ينبح (بفتح الباء وكسرهما) نَبْحاً ، وَنُبَاحاً ، وَنُبُوحاً وكلاب نَوَاحٍ ، وَنُبَحٍّ .

- هَرَّ الكلب يهرُّ هريراً ، وهو دون النباح .
- الوقوقة : نباح الكلاب عند الفرق .
- وهوه الكلب : ردّد نباحه .

الزجر بالكلب وإغراؤه

- آسَدْتُ الكلب : هَيَّجْتُهُ ، وَأَغْرَيْتُهُ ، وَقَدْ أَسْدَهُو .
- أَشْلَيْتُ الكلب ، وَفَرَقَسْتُ بِهِ : دَعَوْتُهُ ، وَكَذَلِكَ فَسَقَسْتُ بِهِ .
- خَسَأْتُ بالكلب فَخَسَأً : أَبْعَدْتُهُ فابْتَعَدَ ، وَخَسَأْتُهُ : طَرَدْتُهُ .
- الْهَتَشُ : إِغْرَاءُ الكلب . يُقَالُ : هَتَشْتُهُ ، أَهْتَشُهُ هَتَشاً (يَمَانِيَّةً)
- هَجَّ هَجَجً ، وَهَجَجَ ، وَهَجَا ، وَهَجَّاجِيكَ : زَجَرَ للكلب معناه : كَفَّ .

(١) ديوانه ٣٢ .

استطردادات لغوية في الكلب

- بصبص الجرو، وفتح، وجصَّص: إذا فتح عينيه .
- البقع: بياض في صدر الكلب الأسود وهو أبقع، والجمع بقعان .
- التَّبْرُنس: مشي الكلب، وإذا مشى الانسان كذلك قيل يتبرنس ، أي يتبختر .
- استحرمت الكلبة: طلبت السفاد .
- صرفت الكلبة تصرف صروفاً: طلبت الفحل، فهي صارف .
- صاصاً الجرو: حرَّك عينيه قبل التفتيح، أو كاد يفتحهما .
- صفح الكلب للعظم ذراعيه: بسطهما وصفحهما صفحاً: نصبهما .
- عسب الكلب عسباً: طرد الكلاب وأراد السفاد .
- كَلَّبْتُ الكلب: ضرَّيْتُهُ على الصيد .
- كَلَّبَ الكَلْبُ يَكَلِّبُ، هو أن يمشي في القفر فينبج فسمع الكلاب نباحه فتجيبه، فيعلم أنه قريب من ماء أو حلَّة، ومنه (الكلبة) أي النبعة .
- الكَلَّاب (بالضم) : ذهاب العقل، وهو الكَلْب، وكلبت الإبل كَلْباً: أصابها مثل الجنون .
- الكَلَّاب (بالفتح) الذي يعلم الكلاب أخذ الصيد .
- أرض مكلبة: كثيرة الكلاب .
- طلب عقور: مستكلب .
- كلب عسوس: معتسُّ بالليل .
- كلب أعنق: في عنقه بياض .
- كلب دَجُون: آلف للبيوت .
- كلب هراش وخراش، من المهارشة والمخارشة وهي المواثبة والمخاصمة .

- هبجتُ الكلب: خضرته ضربته متلاحقاً .
- هطرت الكلب أهطره هطراً: قتلته بالخشب .

مِمَّا اشْتُقُّ مِنْ لَفْظَةِ الْكَلْبِ

- الكلب : أول زيارة الماء في الوادي .
- : حديدة الرحي في رأس القطب .
- : خشبة يعمد بها الحائط .
- : سير أحمر يجعل بين طرفي الأديم إذا خرز .
- : الحديدية العقفاء التي تكون في طرف الرحل تعلّق بها المزود، وتسمى الضبّة ايضاً .
- : طرف الأكمة .
- : المسمار في قائم السيف الذي فيه الذؤابة لتعلّقه بها، وقيل: مسمار آخر يقال له: العجوز .
- الكلب من الفرس: الخط الذي في وسط ظهره . يقال: استوى فلان على كلب فرسه .
- كلب، وبنو كلب، وبنو كلاب، وبنو أكلب، وبنو كلبة: قبائل من العرب .
- كلب، وكلاب، ومُكلاب، ومكلبة: بنو ربيعة بن نزار .
- كلب السماء : من الكواكب الثابتة ذات الصور، منها: الكلب الأكبر وهو الشعري العبور: الشعري اليمانيّة ، والكلب الأصغر، وهو الشعري الشاميّة: الغميصاء
- الكلب : نهر يقع شمالي بيروت من ساحل لبنان .
- الكلبة : نهر يقع في طسّوج بادوريا بالجانب الغربي من بغداد
- : شجرة شائكة من العضاه .

- كلبة : موضع بديار بكر .

- أم كلبة : الحُمَّى .

- الكلاب : ماء بين البصرة والكوفة كان به يوم من أيام العرب قبل الإسلام لبني تميم .

- الكلبتان : ما يأخذ به الحدّاد الحديد المحمي .

ما ورد عن الكلب في القرآن الكريم

﴿ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتِ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مَكْلَبِينَ تَعْلَمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ - سورة المائدة/ ٤ .

﴿ فَمِثْلَهُ كَمِثْلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرَكَ يَلْهَثُ ذَلِكَ مِثْلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾ - سورة الأعراف/ ١٧٦ .

﴿ وَنَقَلَبُّهُمْ ذَاتَ الْيَمَنِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبَهُمْ بَاسِطَ ذُرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ ﴾ - سورة الكهف/ ١٨ .

﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا الْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعُدَّتِهِمْ ﴾ - سورة الكهف/ ٢٢ .

مِمَّا وَرَدَ عَنْهُ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ

(من اقتنى كلباً ليس بكلب ماشية أو ضارية نقص كلَّ يوم من عمله قيراطان) ، وفي رواية (من أمسك كلباً فإنه ينقص كلَّ يوم من عمله قيراط إلاَّ كلب صيد أو ماشية) (١) .

(١) التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح ١٣٠/٢ ، و ١٤١/١ و ١٤٢ .

ورأى النبي ﷺ رجلاً قتيلاً فقال: ما شأنه؟ قالوا: إنه وثب على غنم بني زُهرة فأخذ منها شاة فوثب عليه كلب الماشية فقتله، فقال ﷺ: (قتل نفسه، وأضاع ديتَه، وعصى ربّه، وخان أخاه وكان الكلب خيراً منه)^(١)

مِمَّا جَاءَ عَنْهُ فِي الْأَمْثَالِ

- (آلف من كلب)^(٢) .

ذلك أَنَّ صاحب المنزل إذا رحل عنه لا يتبعه من حيواناته التي تعايشه إلاّ كلبه .

- (أبخل من كلب)^(٣) .

لأنّه إذا نال شيئاً لم يطعم منه، وإن رام إنسان انتزاع شيء من يده هرشه .

- (أجّع كلبك يتبعك)^(٤) .

يضرب مثلاً للثيم تذله فيطيعك .

- (أجوع من كلبة حومل)^(٥) .

حومل: امرأة من العرب كانت تجيع كلبة لها وهي تحرسها حتى أكلت ذنبها .

- (أحرص من كلب على جيفة)^(٦) .

- (أشكر من كلب)^(٧) .

(١) حياة الحيوان ٢/ ٢٨٠ .

(٢) جمهرة الأمثال ١/ ٢٠٢ .

(٣) جمهرة الأمثال ١/ ٢٤٧ .

(٤) جمهرة الأمثال ١/ ١١١ .

(٥) مجمع الأمثال ١/ ١٨٦ .

(٦) مجمع الأمثال ١/ ٢٢٨ .

(٧) جمهرة الأمثال ١/ ٥٦٣ .

قيل: من خصال الكلب: حُبُّه لمن أحسن إليه. وطاعته له وحفظه إِيَّاه طبعاً من غير تكلف .

- (أَلَجُّ من كلب)^(١) .

لأن الكلب يلجُّ بالهرير على الناس .

- (أنجس ما يكون ، الكلب إذا اغتسل)^(٢) .

- (ذنب الكلب يكسب له الطعام ، وفمه يكسب له الضرب)^(٣) .

لأنه في تحريك ذنبه يستدر الرحمة ، ونباحه يسبب له الضرب .

- (سَمَّنَ كلبك يأكلك)^(٤) قال عوف بن الأحوص :

أراني وقِيساً كالمُسَمَّنِ كَلْبُهُ فخدَّشَهُ أنيابه وأظافِرُهُ

- (على أهلها دَلَّت براقش)^(٥) .

براقش كلبة نبحت جيشاً كانوا قصدوا أهلها فخفي عليهم مكانهم ، فلما

نبحتهم عرفوهم فعطفوا عليهم فاجتاحوهم .

- (فلان كالكلب إذا شبع هَرَّ ، وإن جاع فَرَّ)^(٦) .

- (قد ينبح الكلب القمر فيلقم الحجر)^(٧) .

- (الكلب أحب أهله إليه الظاعن)^(٨) .

(١) جمهرة الأمثال ٢١٨/٢ .

(٢) التمثيل والمحاضرة/ ٣٥٤ .

(٣) التمثيل والمحاضرة/ ٣٥٤ .

(٤) الفاخر/ ٧٠ .

(٥) التمثيل والمحاضرة/ ٣٥٥ .

(٦) التمثيل والمحاضرة/ ٣٥٤ .

(٧) التمثيل والمحاضرة/ ٣٥٣ .

(٨) جمهرة الأمثال ١٦٥/٢ .

الكلب إذا خفَّ أهله هش وتبع الطاعن منهم . يضرب مثلاً للرجل يحبُّ
الشخص ولا يكاد يستقر .

- (كلب أصحاب الكهف)^(١) .

يضرب مثلاً لمن يلزم ولا يفارق .

- (كلب عَسَّ خير من أسد ربض)^(٢) .

يقول : الرجل الضعيف المحترف خير لنفسه وأهله من القوي الكسلان .

- (لا تقتن من كلب سوء جرو)^(٣) .

يعني : إذا لم يصلح الوالد لم يصلح الولد .

- (لا يضُرُّ السحاب نباح الكلاب)^(٤) .

- (لعب به ذنب الكلبة)^(٥) .

يضرب مثلاً للرجل لا يثبت على رأي ولا يثبت عزمه على شيء ذلك أن
ذنب الكلبة يتحرك أبداً وليس له سكون .

- (من جعل نفسه عظماً أكلته الكلاب)^(٦) .

- (نَعِمَ كَلْبٌ في بؤس أهله)^(٧) .

يضرب مثلاً للرجل ينتفع بضرر غيره .

- (يُعَدُّ لكلب السوء كَلْبٌ يعادله)^(٨) .

(١) ثمار القلوب/ ٣٥٢ .

(٢) جمهرة الأمثال ١٤٦/٢ .

(٣) جمهرة الأمثال ٣٨/٢ .

(٤) التمثيل والمحاضرة/ ٣٥٤ .

(٥) جمهرة الأمثال ٢١١/٢ .

(٦) التمثيل والمحاضرة/ ٣٥٤ .

(٧) جمهرة الأمثال ٣٠٦/٢ .

(٨) جمهرة الأمثال ٤٣٥/٢ .

يقال عند الاستعانة بالسفيه ليدفع به شرَّ مثله .

مِمَّا ورد عنه في القصص

الكلب والقصاب^(١) :

وقف كلب على قصاب فأذاه فقال له القصاب: والله لئن قمت إليك لأرمينك لهذا الكرش، فلم يبرح، فتغافل عنه القصاب، فلما طال وقوف الكلب قال للقصاب: ترمينا بالكرش أو ننصرف ؟ .

الكلب والرغيف^(٢) :

نظر كلب إلى رغيف فقال له: إلى أين ؟ قال: إلى النهروان ، قال: إن تركتك فابلغ مرو .

الكلب والأسد^(٣) :

قيل للكلب: لماذا عندما ترى السبع تنبح ؟ قال: افزعه، قيل: ولم تضطرب؟ قال: من فزعه .

محاورة بين كلبين^(٤) :

لقي كلب كلباً في فمه رغيف محرق، فقال: بشس هذا الرغيف ما أردأه، فقال الذي في فمه الرغيف: نعم . لعن الله هذا الرغيف ولعن الله من يتركه قبل أن يجد ما هو خير منه .

(١) و (٢) جمع الجواهر/٣٦٧ .

(٣) البصائر والذخائر ٢/٢ ق ٧٢٠/٢ .

(٤) كشكول البهائي ١٩١/١ .

مما قيل فيه نثراً

قال أبو إسحاق الصابئي يصف كلاب الصيد من رسالة طردية^(١) :

ومعنا كل كلب عريق المناسب، نجيح المكاسب، حلو الشمائل نجيب
المخائل، حديد الناظرين، أغصَف^(٢) الأذنين، أسيل الخدين، مُخْطَفِ
الجنين، عريض الزَّور^(٣)، متين الظهر، أبي النفس، مُلهب الشد، لا يمسُّ
الأرض إلا تحليلاً^(٤) وإيماء، ولا يطؤها إلا إشارة وإيحاء .

قال محمد بن حرب^(٥) : دخلت على العتابي بالمُخَرَّم^(٦) فرأيت على
حصير وبين يديه شراب في إناء وكلب رابض بالفناء يشرب كأساً ويولغه أخرى،
قال: فقلت له: ما أردت بما اخترت؟ قال: إسمع، إِنَّهُ يَكْفُ عَنِّي أَذَاهُ،
ويكفيني أذى سواه، ويشكر قليلي، ويحفظ مبيتي ومقبلي، فهو من بين الحيوان
خليلي .

مما ورد عنه في الشعر

قال علي بن محمد الفهمي^(٧) :

ورَدُّتُهُ بِأَكْلِبٍ كَأَنَّمَا أَدِيمُهَا قُدَّ مِنْ أَحْدَاقِ الْمَهَا
كَأَنَّمَا غُرْرُهَا كَوَاكِبُ تَلُوحُ فِي دَيْجُورٍ لَيْلٍ قَدْ دَجَا
مِنْ كُلِّ وَهْمٍ يَسْبِقُ الْوَهْمَ إِذَا أَبْصَرْتَهُ كَالْوَهْمِ مِنْ قَرَطِ الْوَحَى^(٨)

(١) نهاية الأرب ٢٦١/٩ .

(٢) الأغصَف: المسترخي الأذنين من الكلاب .

(٣) مخطف الجنين : ضامرهما . الزور: الصدر .

(٤) التحليل - هنا - : المس الخفيف وذلك لشدة سرعته .

(٥) مجمع الأمثال ٣٨٨/١ .

(٦) المُخَرَّم (بكسر الراء المشددة) محلة كانت ببغداد بين الرصافة ونهر معلى .

(٧) الأنوار ومحاسن الأشعار ١٤٣/٢ .

(٨) الوهم (الأولى) : القوي الضخم ، و (الثانية) : ما يقع في القلب من الخاطر، و (الثالثة)

خلاف الحقيقة . الوحى : الإسراع .

ما البرق إلا وتداً إذا عدا والريح إلا حَجراً إذا ردى^(١)
 كأنما أيامنا من صيدها أيام تَشْرِيقٍ وربُّنا مِنى^(٢)

وقال أبو البحر جعفر بن محمد الخطي في كلاب الصيد^(٣) :

ولم أر كالكلاب ذواتِ عَدُوٍّ على أثر الأرائبِ والطَّباءِ
 متى أرسلتْهُنَّ وراءَ صَيْدٍ فجاذبُهُنَّ أَهدابُ النِّجاءِ
 عِلْقُنْ بِهِ وَلَوْ كَانَتْ يَدَاهُ تُشَدُّ بِذَيْلِ عاصِفَةِ الهَواءِ

وقال عبد الله بن المعتز يصف كلبة وكلباً للصيد^(٤) :

لَمَّا تَعَرَّى أَفُقُ الصَّيَاءِ مَثَلُ ابْتِسَامِ الشَّفَةِ اللَّمَيَاءِ
 وَشَمِطَتْ ذَوَائِبُ الظُّلَمَاءِ وَهَمَّ نَجْمُ اللَّيْلِ بِاخْتِفَاءِ^(٥)
 قَدْنا بِعَيْنِ الْوَحْشِ وَالطَّبَاءِ دَاهِيَةً مُحَذَّوْرَةَ اللَّقَاءِ
 شَائِلَةً كَالْعَقْرِبِ السَّمَرَاءِ مُرْهَفَةً مُطْلَقَةً الْأَحْشَاءِ
 كَمَدَّةٍ مِنْ قَلَمٍ سَوْدَاءِ أَوْ هُدْبَةٍ مِنْ طَرْفِ الرَّدَاءِ
 تَحْمِلُهَا أَجْنَحَةُ الْهَوَاءِ تَسْتَلِبُ الْخَطُوبَ بِلَا إِبْطَاءِ
 تَمَشِّي الْأَنْكَبِ فِي الرَّمْضَاءِ أَسْرَعُ مِنْ جَفْنٍ إِلَى إِغْضَاءِ
 وَمُخْطَفاً مُوثِقَ الْأَعْضَاءِ خَالَفَهَا بِجِلْدَةٍ بَيَضَاءِ
 كَأَثَرِ الشَّهَابِ فِي السَّمَاءِ وَيَعْرِفُ الزَّجَرَ مِنَ الدُّعَاءِ
 بِأُذُنٍ سَاقِطَةٍ الْأَرْجَاءِ كَوَرْدَةٍ السُّوسَنَةِ الشَّهْلَاءِ

(١) ردى الحجر: تهوّر من جبل عالٍ، وردى في البئر: سقط .

(٢) أيام التشريق: أيام منى في الحج وهي (١١ و ١٢ و ١٣) من ذي الحجة .

(٣) ديوانه ٣ .

(٤) ديوانه ٤٠٦/٢ .

(٥) شمطت: خالطها بياض .

يَحْرِفُهَا فِي سَاعَةِ النَّدَاءِ ذَا بُرْثَنِ كَمِثْقَبِ الْحَذَاءِ
وَمُقَلَّةٍ قَلِيلَةٍ الْأَقْدَاءِ صَافِيَةٍ كَقَطْرَةٍ مِنْ مَاءِ
يَنْسَابُ بَيْنَ أَكْمِ الصَّحْرَاءِ مِثْلَ أَنْسِيَابِ حَيَّةِ رَقْطَاءِ
أَنْسَ بَيْنَ السَّفْحِ وَالْفَضَاءِ سِرْبَ ظِبَاءٍ رُتِعَ الْأَطْلَاءِ
فِي عَازِبٍ مُنَوَّرٍ خَلَاءِ فَصَادَ قَبْلَ الْأَيْنِ وَالْعَنَاءِ
خَمْسِينَ لَمْ يَنْقُصَنَّ فِي الْإِحْصَاءِ وَبَاعَنَا اللَّحُومَ بِالْذَّمَاءِ

وقال السري الرفاء في وصف كلاب الصيد^(١) :

عَدَوْتُ بِهَا مَجْنُونَةً فِي آعْتِدَائِهَا
تُلَاقِي الْوُحُوشَ الْحَيْنَ عِنْدَ لِقَائِهَا
لَهَنَّ شِيَاتٍ كَالذَّرَارِيحِ أَصْبَحَتْ
مُؤَلَّفَةً ظَلَمَائُهَا بِضِيَائِهَا^(٢)
وَأَيْدٍ إِذَا سُلَّتْ صَوَالِجُ فِضَّةٍ
عَلَى الْوَحْشِ يَوْمًا أَذْهَبَتْ بِدِمَائِهَا^(٣)

وقال البحتري من قصيدة في مدح محمد بن بدر^(٤) :

الْأَرْضُ أَوْسَعُ مِنْ دَارِ الطُّبَا وَالنَّاسُ أَكْثَرُ مِنْ خِلِّ أَجَازِبُهُ
أَعَاتِبُ الْمَرْءَ فِيمَا جَاءَ وَاحِدَةً ثُمَّ السَّلَامُ عَلَيْهِ لَا أَعَاتِبُهُ
وَلَوْ أَحَفْتُ لَثِيمَ الْقَوْمِ جَنَّبَنِي أَذَاتَهُ وَصَدِيقُ الْكَلْبِ ضَارِبُهُ

(١) ديوانه/ ١٣ .

(٢) الشية (بالكسر) في ألوان الحيوان بياض في سواد، أو سواد في بياض. الذراريح جمع ذُرَاح (كرمان) : دوية حمراء منقطة بسواد .

(٣) الصوالج، لعله يريد جمع صليجة، وهي سبيكة الفضة المصفأة .

(٤) ديوانه ١/ ٢٢٦ .

وقال مرة بن محكان السعدي من بني عبيد^(١) :

يا رَبَّةَ الْبَيْتِ قُومِي غَيْرَ صَاغِرَةٍ

ضُمِّيْ إِلَيْكَ رَجَالَ الْقَوْمِ وَالْقُرْبَا^(٢)

ماذا تَرَيْنَ أُنْذِنِيهِمْ لِأَرْجُلِنَا في جَانِبِ الْبَيْتِ أَمْ نَبْنِي لَهُمْ قُبَا
في لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أُنْدِيَةٍ لَا يُبْصِرُ الْكَلْبُ مِنْ ظُلُمَائِهَا الطُّنْبَا
لَا يَنْجُو الْكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ حَتَّى يَلْفَ عَلَى خَيْشُومِهِ الذَّنْبَا

وقال ابن حيّوس (الأمير أبو الفتيان محمد بن سلطان) الدمشقي^(٣) من

قصيدة في مدح نصر بن صالح وهجاء بدر الجمالي :

ومكّرُ بِحَمْدِ اللَّهِ حَاقَ بِأَهْلِهِ وعَارِضُ بَغْيٍ قَبْلَ أَنْ يُمَاطَرَ أَنْجَابَا
ولم تَرْجُ هَذَا الْمُلْكَ يَوْمًا وَإِنَّمَا خَبِثَتْ فَأَغْرَيْتِ الطُّغَاةَ بِمَنْ طَابَا
حَوَيْتِ صِفَاتِ الْكَلْبِ إِلَّا حِفَاطَهُ

فَفِي الْأَمْنِ هَرَارًا وَفِي الْخَوْفِ هَرَابَا

وقال شرشير الجدلي (الناشئ الأكبر عبد الله بن محمد) في

الكلب^(٤) :

وعَادَ الْأَوَابِدُ قَبْلَ الصَّبَاحِ بَنَذَ يُفَرِّقُ فِيهَا النُّدُوبَا
مَرُوحٍ طُمُوحٍ حَمِيزٍ^(٥) الْفُؤَا دِ تَحَسَّبُ فِي الطَّرْفِ مِنْهُ قُلُوبَا
حَصِيفٍ يَكَادُ لِفَرْطِ الذُّكَا ءِ يُبْدِي لِمُسْتَخْبِرِيهِ الْغُيُوبَا
كَسَا صَدْرَهُ صُدْرَةً مِنْ حَرِيرٍ وَشَقَّ عَلَى النَّحْرِ مِنْهُ الْجُيُوبَا

(١) معجم الشعراء/ ٢٩٥ .

(٢) القرب (بضمّتين) جمع قراب: غمد السيف .

(٣) ديوانه ١٢١/١ .

(٤) الأنوار ومحاسن الأشعار ١٣٥/٢ .

(٥) حميز الفؤاد : حديدة، وفلان حامز الفؤاد: خفيف الروح .

وَيَفْتَرُّ عَنْ عُصْلٍ شُرْبٍ يَظَلُّ الْحَدِيدُ لَدَيْهَا نَكِيًّا^(١)

وال الحَمَّاني العلوي (علي بن محمد)^(٢) يصف كلبة له :

يَا أَيُّهَا الثَّعْلَبُ وَثْبًا وَثْبًا تَأْبَى كِلَابِي لَكَ إِلَّا حَرْبًا
إِنَّ عَرُوسًا مَلَأَتْكَ رُغْبًا كَمَا رَأَيْتَ الْكُوكَبَ الْمُنْصَبًا
أَوْ عَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ هَبًا تَرَى لَهَا إِذَا الطَّرَادُ غَبًا
طَرْفًا شَرَافِيًّا وَخَدًّا شَطْبًا وَبُرْنًا شَتْنًا وَمَتْنًا رَحْبًا
يَقْطَعُ أُمْرَاسَ الْقِيَادِ جَذْبًا إِذَا اشْرَأَبَتْ مَرَحًا وَشَغْبًا
لَا صَقَ طُبْيَاهَا التُّرَابَ قُرْبًا يَا لَكَ كَلْبًا مَا ابْتَغَيْتَ كَلْبًا
يَأْبَى فُؤَادِي لَكَ إِلَّا حُبًّا

وقال محمد بن عبَّاد الكاتب من أبيات في الهجاء^(٣) :

فَعَلْتَ نَزَارُ بِكَ الَّذِي آسَ تَأَهَّلْتَهُ نَفِيًّا وَضَرْبًا
فَهَجَوْتَ فَحْطَانًا لِأَهْجُؤَ هُمْ مُكَايَدَةٌ وَإِرْبًا
وَأَزَدْتَ كَيْمَا تَشْتَفِي بِهَجَائِهِمْ مِنْهُمْ فَتَرْبًا
وَوَثَّقْتَ أَنْكَ مَا سُبِّ تَ حَمَاكَ لَوْمُكَ أَنْ تُسَبَّا
كَالْكَلْبِ إِنْ يَنْبَحُ فَلَيْ سَ جَوَابُهُ إِلَّا آخَسَ كَلْبًا

وقال دعل الخزاعي من أبيات في الهجاء^(٤) :

وَلَوْ يُرْزَقُ النَّاسُ مِنْ حِيلَةٍ لَمَا نِلْتَ كَدْفًا مِنَ التُّرْبَةِ
وَلَوْ يَشْرَبُ الْمَاءُ أَهْلُ الْعَفَافِ
لَمَا نِلْتَ مِنْ مَائِهِمْ شَرْبَهُ

(١) العصل (بضمّتين) جمع الأعصل، ويريد بها الأنياب. الشَّرْبُ جمع الشارب: الضامر الصلب.

(٢) الأنوار ومحاسن الأشعار ١٣٨/٢.

(٣) الحيوان للجاحظ ٢٦٥/١.

(٤) ديوانه ٦٧.

وَلَوْ خَصَّ بِالرِّزْقِ نَجْلُ الْكَرَامِ لَمَا نِلْتَ خَيْطاً وَلَا هُدْبَةً
وَلَكِنَّهُ رِزْقُ مَنْ رِزْقُهُ يَعُمُّ بِهِ الْكَلْبَ وَالْكَلْبَةَ

وقال ابن الرومي (علي بن العباس) من قصيدة طويلة^(١) فيها مدح وهجاء :

كَلْبٌ عَوَى مُسْتَقْتِلاً وَالْحَيْنُ يَسْتَعْوِي كِلَابَهُ
فَهَدَى إِلَيْهِ عَوَاؤُهُ لَمَّا عَوَى رِثَالُ غَابَهُ
أَلْقَى كَلَا كِلَهُ عَلَيْهِ هِ وَعَلَّ مِنْ دَمِهِ حِرَابَهُ
فَاطْنُنْ بِكَلْبٍ شَامَ فِيهِ هِ اللَّيْثُ مِخْلَبُهُ وَنَابَهُ
أَنْى يَسْبُ بَنِي ثَوَا بَةً أَوْ عَيْدَ بَنِي ثَوَابَهُ

وقال أبو نواس في رثاء كلب له عزيز عليه لسعته حية فمات^(٢) :

يَا بُؤْسَ كُلِّي سَدِّ الْكِلابِ قَدْ كَانَ أَغْنَانِي عَنِ الْعُقَابِ
وَكَانَ قَدْ أَجْزَى عَنِ الْقَصَابِ وَعَنْ شِرَاءِ الْجَلْبِ الْجَلَابِ^(٣)
يَا عَيْنَ جُودِي لِي عَلَى حَلَابِ مَنْ لِلظُّبَاءِ الْعُفْرِ وَالذُّبَابِ
وَكُلُّ صَقْرٍ طَالِعٍ وَثَابِ يَخْتَطِفُ الْقُطَّانَ فِي الرَّوَابِي
كَالْبَرْقِ بَيْنَ النَّجْمِ وَالسَّحَابِ كَمِ مِنْ غَزَالٍ لَاحِقٍ الْأَقْرَابِ^(٤)
ذِي جَيْئَةٍ صَعْبٍ وَذِي ذَهَابِ

أَشْبَعَنِي مِنْهُ مِنَ الْكَبَابِ
خَرَجْتُ وَالْدُّنْيَا إِلَى تَبَابِ بِهِ وَكَانَ عُدَّتِي وَنَابِي

(١) ديوانه ١٦٦/١ .

(٢) ديوانه/٦٤٣ .

(٣) الجلب (بالتحريك) : العبد المجلوب . الجلاب : الكساب .

(٤) الأقرب ، جمع القرب (بالضم) : الخاصرة ، أو من الشاكلة إلى مرق البطن .

أَصْفَرُ قَدْ خُرَجَ بِالْمَلَابِ
فَإِنَّمَا نَحْنُ بِهِ فِي الْغَابِ
رَقْشَاءُ جَرْدَاءُ مِنَ الثِّيَابِ
فَعَلَقْتُ عُرقُوهُ بِنَابِ
فَخَرُّ وَأَنْصَاعَتْ بِلَا آرْتِيَابِ
لَا أَتُبْتُ إِنْ أَتَيْتُ بِلَا عِقَابِ
كَأَنَّمَا يُذْهَنُ بِالزُّرْيَابِ^(١)
إِذْ بَرَزَتْ كَالْحَةِ الْأَنْيَابِ
كَأَنَّمَا تُبْصِرُ مِنْ نِقَابِ
لَمْ يَرَعْ لِي حَقًّا وَلَمْ تُحَابِ
كَأَنَّمَا تَنْفُخُ مِنْ جُرَابِ
حَتَّى تَذُوقِي أَوْجَعَ الْعَذَابِ

وقال عبد الله بن المعتز ينعت كلبه: (٢)

قَدْ أَغْتَدِي وَاللَّيْلُ كَالْغُرَابِ
مُلَقَى السُّدُولِ مُغْلَقُ الْأَبْوَابِ
كَشِيَّةٍ حَلَّتْ عَلَى الشَّبَابِ
تَفُوتُ سَبْقًا لِحِظَةِ الْمُرتَابِ
تَنْسَابُ مِثْلَ الْأَرْقَمِ الْمُنْسَابِ
بِمَقْلَةٍ وَقَفٍ عَلَى الصَّوَابِ
قَدْ قَصَمْتُهُ بِشَبَا الْأَنْيَابِ
دَاجِي الْقِنَاعِ حَالِكِ الْخِضَابِ
حَتَّى بَدَا الصُّبْحُ مِنَ الْحِجَابِ
بِكَلْبَةٍ سَرِيعَةِ الْوِثَابِ
كَنَجْمٍ أَقْبَى لَجٍّ فِي أَنْصِبَابِ
كَأَنَّمَا تَنْظُرُ مِنْ شِهَابِ
فَكَمْ وَكَمْ مِنْ خُزْرِ وَثَابِ^(٣)
وَمَنْعَتُهُ جَوْلَةَ الذَّهَابِ

وهذه قصيدة للسيد أحمد الصافي النجفي عنوانها (فضحونا حتى أمام

الكلاب) (٤)

رُبَّ جَرَوْ رَبَّاهُ قَدْ مَاءً غَنِيٌّ
فَقَضَى فِي حَمَاهُ عَهْدَ الشَّبَابِ

(١) خرج : جعلوه أخرج ، والخرج (بالتحريك : لونان من بياض وسواد. الملاب (بالفتح) : ضرب من الطيب ، والزعفران قيل إنه فارسي معرب وقال أحمد محمد شاعر : لم يدع ذلك غير ابن دريد . الزرياب : ماء الذهب (فارسي معرب) .

(٢) ديوانه ٤١٩/٢ .

(٣) الخرز (كصرد) : الذكر من الأرناب .

(٤) ديوانه (التيار) ١٤٩/ . من الجدير بالذكر ان في بعض أبيات القصيدة خلل في الوزن .

راكضاً خَلَفَهُ متى يَرْكَبِ الْخَيْدَ
يَتَّبِعُ الصَّيْدَ فِي مَجَاهِلِ غَابِ
قَانِعاً بِالْعِظَامِ عَنْ أَكْلِ لَحْمِ
وَإِذَا عَادَ فِي الظَّلَامِ وَأَلْفَى أَلِ
قَانِعاً أَنْ يَشْمَ رِيحَ أَنْاسِ
وَإِذَا أُمَّ بَيْتَ أَهْلِيهِ ضَيْفَ
يُمَعِّنُ الْفِكْرَ فِيهِ هَلْ مِنْ أَعَادِي

لِ وَمَا يَشْتَكِي مِنَ الْأَتْعَابِ
طَارِدَ الْوَحْشَ هَازِئاً بِالذُّنَابِ
رَاضِياً عَنْ فِرَاشِهِ بِالثُّرَابِ
بَابٌ قَدْ سُدَّ نَامَ عِنْدَ الْبَابِ
تَخِذُوهُ لَهُمْ مِنَ الْحُجَابِ
رَاحَ فِيهِ مُحَدِّقاً بِأَرْيَابِ

أَهْلِيهِ أُمُّ لَهُمْ مِنَ الْأَحْبَابِ
لَقَدْ يَطْرُدُونَهُ مِنْ جَمَى الْغُرِّ
فَتَرَاهُ يُطِيلُ فِي خَارِجِ الْبَا
مُنْصِئاً لِلْحَدِيثِ لَمْ يَعْ مِنْهُ
وَإِذَا صِيحَ بِاسْمِهِ هَاجَ بُشْرًا
ثُمَّ أَضْحَى يَبْصُرُ بِالذَّلِيلِ عَطْفًا
وَيُدِيمُ الْأَلْعَابَ قَفْزًا وَرَقْصًا
لَقَدْ يَضْرِبُونَهُ دُونَ ذَنْبِ
فَهُوَ لَوْ شَاءَ غَضَّهِمْ ثُمَّ أَبْقَى
غَيْرَ أَنَّ الْوَفَاءَ مَا زَالَ طَبْعًا
هُمْ يَسُومُونَهُ الْعَذَابَ أَمْتِهَانًا
يَحْرُسُ الْبَيْتَ إِنْ يَغِيبُوا وَإِنْ عَا
مَرَّ فِي بَيْتِهِمْ عَلَيْهِ زَمَانُ
ثُمَّ الْفَيْتُهُ يَنْوُو بِأَقْدَا
فَإِذَا أَهْلُ بَيْتِهِ أَخْرَجُوهُ
فَمَشَى هَائِمًا عَلَى الْوَجْهِ يَبْكِي
جَائِلًا فِي أَرْقَةِ ضَيِّقَاتِ

أَهْلِيهِ أُمُّ لَهُمْ مِنَ الْأَحْبَابِ
فَقَدْ جِنًا ظُلْمًا بِلَا أَسْبَابِ
بِ وَقُوفًا بِهَيْئَةِ الْبَوَابِ
غَيْرَ رَنَاتِهِ اللَّطَافِ الْعَذَابِ
وَلَوْ رَأَى رَأْسَهُ عَلَى الْأَعْتَابِ
يَطْلُبُ الْإِذْنَ مِنْهُمْ بِاقْتِرَابِ
لِيُسَلِّي الصَّغَارَ بِالْأَلْعَابِ
وَهُوَ لِلْعُصِّ مَالِكُ حَدَنَابِ
لَا نِتْقَامَ ذَكَرَى دَمٍ فِي الثِّيَابِ
فِيهِ يَدْعُوهُ لِاحْتِمَالِ الْعَذَابِ
وَهُوَ يَعْوِي لَهُمْ عُوَاءَ عِتَابِ
دَوَا تَلْقَى الْجَمِيعَ بِالتَّرْحَابِ
خَالَهُ حِقْبَةً مِنَ الْأَحْقَابِ
رَهْزِيلًا مُعَرِّضًا لِلذُّبَابِ
لِيُجَازُوا اقْتِرَابَهُ بِاجْتِنَابِ
أَهْلُهُ وَالْوَفَا بِقَلْبِ مُذَابِ
وَعَلَيْهِ عَلائِمُ الْأَوْصَابِ

يَسْحَدُ الْخُبْزَ حَوْلَ بَائِعِ خُبْزٍ
يَسْأَلُ الْمُشْتَرِينَ فِي نَظَرَاتٍ
صَمْتَهُ فِي السُّؤَالِ أَبْلَغُ نُطْقٍ
وَاقِفًا دُونَهُمْ يُرْجِي نَوَالًا
فَمَتَى يَنْهَرُوهُ عَادَ بِيَّاسٍ
وَمَتَى يُطْعَمُوهُ عَادَ بِشُكْرِ
وَلَكُمْ أَمْ مَطْعَمًا لِكَبَابٍ
يَلْحَسُ الْأَرْضَ إِذْ يَشُمُّ قَتَارًا
شَعْرُهُ طَالَ مِنْ هُزَالٍ فَأُضْحَى
فَتَوَجَّهْتُ نَحْوَ أَهْلِيهِ أَبْغِي
ثُمَّ مَا كِدْتُ أَدْخُلُ الدَّارَ حَتَّى
سَكَنَ الْبَيْتَ بَعْدَ ذِيَالِكَ الْكَدِّ
رَحْتُ أَبْدِي الْعِتَابَ مُرًّا لِرَبِّ الـ
قَالَ هَذَا جَرُّوْ جَمِيلٌ وَذَاكَ الـ
أَنَا أُدْرِي بِلُؤْمِ أَبْنَاءِ جَنْسِي
غَيْرَ أَنِّي فَكَّرْتُ فِي ذَلِكَ الْكَدِّ
لَمْ يَجِدْ بَيْنَ جَنْسِيهِ غَيْرَ عَطْفٍ
وَوَفَاءٍ مَا بَيْنَهُمْ يَتَجَلَّى
صَارَ قَلْبِي يَذُوبُ حُزْنًا عَلَيْهِ
أَطْرُقَ الرَّأْسَ إِذْ أَرَى ذَلِكَ الْكَلْبَ
خَجَلًا مِنْ شَيْنِ أَعْمَالِ جَنْسِي
وَأَرَى الْكَلْبَ كَانَ يُبْصِرُ عُذْرًا

مِنْ يَدِ الْمُشْتَرِينَ دُونَ طِلَابٍ
قَدْ حَوَتْ لِلطَّوَى مَعَانِي كِتَابٍ
فَائِقُ هَذَرَ سَائِلٍ كَذَابٍ
ثُمَّ يَعُدُّ وَبِجَائِئِهِ وَذَهَابٍ
دُونَ حُبِّ لِنَقْمَةٍ وَعِقَابٍ
مُلَقِيًّا فِي الْوَفَاءِ أَسْمَى خُطَابٍ
يَتَغَذَّى بِشَمِّ رِيحِ الْكَبَابِ
لِشَوَاءٍ فِيهَا مُسِيلُ اللَّعَابِ^(١)
سَاتِرًا لِلْعِظَامِ وَالْأَعْصَابِ
لَهُمْ بِالْعِتَابِ طَعْنٌ جِرَابٍ
لَا حَ فِيهَا جَرُّوْ جَمِيلُ الْإِهَابِ
بِ مَهْنًا بِأَكْلِهِ وَالشَّرَابِ
بَيْتٍ فِي تَرْكِهِ قَدِيمِ الصُّحَابِ
كَكَلْبٍ شَيْخٍ فَأَعْجَبَ لِهَذَا الْجَوَابِ
فَأَرَى لُؤْمَهُمْ بَلَا أَسْتِغْرَابِ
بِ أَيْلَقَى عُذْرًا لِذَاكَ الْعِقَابِ
يَتَجَلَّى بِهَزَّةِ الْأَذْنَابِ
بِالتَّأَخِي بَعْدَ الْعَوَا وَالسُّبَابِ
وَدُمُوعِي تَجُولُ فِي أَهْدَابِي
بِ وَأَلْوِي مِنْهُ عَلَى أَعْقَابِي
فَكَأَنِّي عُوقِبْتُ عَنْ أَصْحَابِي
لِفِرَارِي لَوْ كَانَ يَعْلَمُ مَا بِي

(١) القطار (بالضم): الدخان من المطبوخ، وريح الشواء.

صِرْتُ أَبِي مِنْ نِسْبَتِي لِأَنَاسٍ فَضَحُونَا حَتَّى أَمَامَ الْكِلَابِ

وقال أحمد بن أبي كريمة في صفة صيد الكلب. (١)

وَعَبَّ غَمَامٍ كَزَقَتْ مِنْ سَمَائِهِ شَامِيَّةٌ حَصَاءٌ جُونُ السَّحَابِ (٢)
مَوَاجِهِ طَلَقِي لَمْ يُرَدِّدْ جَهَامَهُ تَذَاوُبُ أَرْوَاحِ الصُّبَا وَالْجَنَائِبِ (٣)
بَعَثْتُ وَأَثَوَابُ الدُّجَى قَدْ تَقَلَّصَتْ

لِغُرَّةٍ مَشْهُورٍ مِنَ الصُّبْحِ ثَاقِبٍ
وَقَدْ لَاحَ نَاعِي اللَّيْلِ حَتَّى كَأَنَّهُ

لِسَارِي الدُّجَى فِي الْفَجْرِ قَنْدِيلُ رَاهِبٍ
بِهَالِيلٍ لَا يَثْنِيهِمْ عَنْ عَزِيمَةٍ

وإِنْ كَانَ جَمَّ الرُّشْدِ لَوْمُ الْقَرَائِبِ
بِتَجَنُّيبِ غُضْفٍ كَالْقِدَاحِ لَطِيفَةٍ

مُشَرَّطَةٍ أَذَانُهَا بِالْمَخَالِبِ (٤)
تَخَالُ سَيَاطِأً فِي صَلاهَا مَنْوُطَةً

طَوَالَ الْهُوَادِي كَالْقِدَاحِ الشُّوَاظِ (٥)
إِذَا أَفْتَرَشَتْ خَبْتًا أَصَارَتْ بِمَتْنِهِ

عَجَاجًا وَبِالْكُذَّانِ نَارَ الْحَبَاحِ (٦)

(١) الحيوان للجاحظ ٣٦٨/٢.

(٢) الحَصَاءُ: الصافية بلا غبار.

(٣) تَذَاوُبُ الرِّيحِ: مجيئها من هنا ومن هنا.

(٤) أَرَادَ بِتَجَنُّيبِ الْكِلَابِ: قيادتها كما يجنب الرجل البعير. الغضب (بضمين): الكلاب المسترخية الأذان.

(٥) الصَّلا (بالفتح): مغرز الذنب. الهوادي: الأعناق. القداح: سهام الميسر. الشواظ: الضامرة.

(٦) الخبت: المطمئن من الأرض. الكدان جمع كديد: الأرض الغليظة. الحباحب: ذباب يطير بالليل كأنه نار. شبه الشر الذي يحدث من تصادم الحجارة بنار الحباحب.

يَفُوتُ خُطَاهَا الطَّرْفَ سَبْقاً كَأَنَّهَا

سَهَامٌ مُغَالٍ أَوْ رُجُومٌ الْكَوَاعِبِ^(١)

طِرَادُ الْهُوَادِي لَاحَهَا كُلَّ شَتْوَةٍ

بَطَامِسَةٍ الْأَرْجَاءِ مَرَّتِ الْمَسَارِبِ^(٢)

تَكَادُ مِنَ الْأَحْرَاجِ تَنْسِلُ كُلَّمَا

رَأَتْ شَبَحاً لَوْ لَا أَعْتَاضُ الْمَنَاكِبِ^(٣)

تَسُوفُ وَتُوفِي كُلَّ نَشْزٍ وَفَذَفِدٍ

مَرَابِضُ أَبْنَاءِ النَّفَاقِ الْأَرَائِبِ^(٤)

كَأَنَّ بِهَا ذُعراً يُطِيرُ قُلُوبَهَا

أَنْيُنُ الْمَكَاكِي أَوْ صَرِيرِ الْجَنَادِبِ^(٥)

تُدِيرُ عَيُوناً رُكِبَتْ فِي بَرَاطِلٍ كَجَمْرِ الْغَضَى خُزْراً ذِرَابُ الْأُنَائِبِ^(٦)

إِذَا مَا أَسْتَحِثَّتْ لَمْ يُجَنَّ طَرِيدُهَا لَهَنَ ضِرَاءٌ أَوْ مَجَارِي الْمَذَائِبِ

وَإِنْ بَاصَهَا صَلَتَا مَدَى الطَّرْفِ أَمْسَكَتْ

عَلَيْهِ بِدُونِ الْجَهْدِ سُبُلَ الْمَذَاهِبِ^(٧)

تَكَادُ تَفَرَّى الْأَهْبُ عَنْهَا إِذَا أَنْتَحَتْ

لِنَبَاةٍ شَخَتْ الْجِرْمُ عَارِي الرُّوَاجِبِ^(٨)

(١) المغالي بالسهم: الرافع به يده يريد أقصى الغاية.

(٢) هوادي الوحش: أوائلها الموت: القفر، المسارب: المسالك.

(٣) الأحراج: قلائد الكلاب، واحدها حرج (بكسر فسكون).

(٤) تسوف: تشم توفي: تأتي. النشز: المكان المرتفع. النفاق جمع نفق وهو حجر الحيوان.

(٥) المكاكي جمع مكاء (بضم الميم وتشديد الكاف): طائر صغير من القنابر.

(٦) البراطل والبراطيل جمع برطيل: حديدة، أو حجارة صلبة مستطيلة تنقر بها الرحى. الأنائب جمع

ناب، أو جمع أنياب، فهو عندئذ جمع الجمع.

(٧) باصها: سبقها، صلتا: ركضاً.

(٨) الشخت: الضامر من غير هزال، الرواجب: قصب الأصابع.

كَأَنَّ غُصُونَهُ الْخَيْرُ زَانٍ مُتَوْنَهَا إِذَا هِيَ جَالَتْ فِي طِرَادِ الثَّعَالِبِ
 كَوَاشِرُ عَنْ أَنْيَابِهِنَّ كَوَالِحُ مَذْلَقَةُ الْأَذَانِ شُوسُ الْحَوَاجِبِ (١)
 كَأَنَّ بَنَاتِ الْقَفْرِ حِينَ تَفَرَّقَتْ غَدَوْنَ عَلَيْهَا بِالْمَنَايَا الشَّوَاعِبِ (٢)

وقال أبو بكر محمد بن سيد راى بن عبد الوهاب الأندلسي في كلب صيد
 وطفه فرس له حول خبائه فهلك: (٣)

يَا مُجْهَدَ النَّفْسِ فِي إِدْرَاكِ مَطْلُوبِي
 وَمُسْعِدِي حِينَ إِدْلَاجِي وَتَأْوِيبي
 وَحَارِسِي وَرَدَاءِ اللَّيْلِ مُشْتَمِلِ
 مِنْ كُلِّ مُسْتَلَبٍ فِي زِيٍّ مَسْلُوبِ
 وَيَا وَفِيًّا بِمَا خَانَ الرِّجَالَ بِهِ وَرَاثَةً عَنْ مَطَاوِيعِ مَنَاجِبِ
 كُنْتَ الْمُصِيخَ لِأَمْرِي وَالْمُطِيعَ لَهُ وَإِنْ تَعَرَّضَ فِيهِ كُلُّ مَرْهُوبِ
 فَفَاجَأَتْكَ الْمَنَايَا حَيْثُ تَأْمَنُهَا
 مِنْ طَالِبٍ لَمْ تَفْتَهُ عَيْنُ مَطْلُوبِ
 لَنْ طَوْتُكَ اللَّيَالِي طَيِّ بِرُدَّتِهَا
 لَقَدْ طَوْتُ فِيكَ أَنْسِي طَيِّ مَكْتُوبِ
 وَأَوْدَعْتَنِي سِرًّا مِنْ سَجِيَّتِهَا بَأَنَّ رَغْبَتَهَا نَكْلٌ لِمَرْغُوبِ
 فَكَمْ غَيْنَا وَقَدْ رُحْنَا إِلَى قَنْصِ
 بَبْعُضٍ حُضْرِكَ عَنْ قَرَعِ الظَّنَائِبِ (٤)

(١) مَذْلَقَةُ: محدَّدة.

(٢) بَنَاتِ الْقَفْرِ: الوحوش. الشَّوَاعِبُ: المفترقات.

(٣) الْحَلَةُ السِّيرَاءُ ٢/٢٤٧.

(٤) الْحَضَرُ (بِالضَّمِّ): الارتفاع في العدو. الظَّنَائِبُ جمع الظنوب: مسمار يكون في جَبَّةِ سنان
 الرمح، ويقال: قرع للأمر ظنوبه، إذا جدَّ فيه، وهو المقصود هنا.

وَنَابَ نَابُكَ فِي مَا كُنْتَ تَقْرِسُهُ
 مِنَ الطَّبَّاءِ عَنِ الصَّمِّ الْأَنَابِيهِ
 قَدْ كُنْتَ تُؤَلِّي الرَّدَى مَنْ حَانَ مَوَعْدُهُ
 حَتَّى أَتَاكَ لَوَعْدٍ غَيْرِ مَكْذُوبٍ

وقال ابن الروحي (علي بن العباس) من قصيدة طويلة في أبي سهل بن
 نوبخت (١):

لَهْفَ نَفْسِي عَلَى مَنَاقِيرَ لَلنَّكَ
 تَغْسِلُ الْأَرْضَ بِالْدمَاءِ فَتُضْحِي
 مِنْ غِضَابِ ذَوِي سِوْفٍ عِضَابِ
 ذَاتَ طَهْرٍ تُرَابُهَا كَالْمَلَابِ (٢)
 عَنْ وِفَاءِ الْكِلَابِ غَدْرُ الذَّنَابِ
 وقال آخر (٣):

عُبَيْدَةُ بْنُ غَالِبٍ
 يَنْبَحُنَا مِنْ جَانِبٍ
 بِشَسْ مُنَاخِ الرَّاكِبِ
 وَكَلْبُهُ مِنْ جَانِبٍ

وقال ابن عبد ربّه الأندلسي (أحمد بن محمد) (٤):

يَخْتَلِسُ الْأَنْفُسَ بِاسْتِلَابِهِ
 يَمُونُ أَهْلَ الْبَيْتِ بِاِكْتِسَابِهِ
 كَلْبٌ يُلْقَى الْوَحْيَ مِنْ كَلَابِهِ
 أَهْبَيْتُهُ فَاَنْصَاعَ فِي إِهْبَابِهِ
 كَأَنَّهُ الْكَوْكَبُ فِي أَنْصَابِهِ
 أَوْ قَبَسٌ يُلْقَطُ مِنْ شِهَابِهِ

وقال شرشير الجدلي (الناشيء الأكبر عبد الله بن محمد) (٥):

قَدْ أَغْتَدِي وَاللَّيْلُ فِي حِجَابِهِ
 لَمْ تُحْلَلِ الْعُقْدَةُ مِنْ نِقَابِهِ

(١) ديوانه ٢٨٤/١ .

(٢) الملاب: طيب كالخلوق أو الزعفران، وقيل: كل طيب سائل .

(٣) الأشباه والنظائر ٣٠/٢ (للخلالدين) .

(٤) الأنوار ومحاسن الأشعار ١٢٩/٢ .

بَأَغْضَفٍ يَعِيشُ مَنْ غَدَا بِهِ
خَطَّ يَدِ الْكَاتِبِ فِي كِتَابِهِ
لَقَطَ يَدِ الْمَاهِرِ فِي حِسَابِهِ
مَرَّ يَدُ السَّحَّ مِنْ أَهْدَابِهِ
مُنْضَرَجاً يَلْمَعُ فِي أَنْسِيَابِهِ
أَوْ كَانْقِضَاضِ النِّجَمِ فِي شَهَابِهِ
كَمَا يُسَلُّ السَّيْفُ مِنْ قِرَابِهِ
مُفَرِّجاً بِالحُضْرِ مِنْ إِهَابِهِ

وقال أبو نواس (الحسن بن هانيء) (٢) :

لَمَّا تَبَدَّى الصُّبْحُ مِنْ حِجَابِهِ
وَأَنْعَدَلُ اللَّيْلُ إِلَى مَائِهِ
هَجْنَا بِكَلْبٍ طَالَمَا هَجْنَا بِهِ
مِنْ مَرَحٍ يَغْلُو إِذَا أَغْلَوَى بِهِ
كَأَنَّ مَتْنِيهِ لَدَى أَنْسِلَابِهِ
كَأَنَّمَا الْأَظْفُورُ فِي قِنَابِهِ
تَرَاهُ فِي الْحُفْرِ إِذَا هَاهُا بِهِ
كَطَلْعَةِ الْأَشْمَطِ مِنْ جِلْبَابِهِ (٣)
كَالْحَبَشِيِّ أَفْتَرَّ عَنْ أَنْيَابِهِ
يَنْتَسِفُ الْمُقْوَدُ مِنْ كَلَابِهِ
وَمِيعَةٍ تَغْلِبُ مِنْ شَبَابِهِ (٤)
مَتْنَا شُجَاعٍ لَجَّ فِي أَنْسِيَابِهِ (٥)
مُوسَى صَنَاعٍ رُدَّ فِي نِصَابِهِ (٦)
يَكَادُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ إِهَابِهِ (٧)

(١) ينتصل الأظفور: يخرج. القناب (بالكسر) : الصدع الذي يرجع فيه المخلب من يد الأسد .

(٢) ديوانه ٦٣١ .

(٣) الأشمط: من خالط سواد رأسه بياض .

(٤) في الديوان (من صرخ) مكان (من مرح) والمثبت من الأنوار ومحاسن الأشعار ١١٤/٢ .

يغلو: يرتفع، ويجاوز الحد. اغلولى: التف. ميعة الشباب: أوله .

(٥) الشجاع: الثعبان .

(٦) القناب: مر تفسيره في هوامش القصيدة السابقة. في الديوان (أنصابه) مكان (نصابه) والمثبت

من الأنوار ومحاسن الأشعار ١١٤/٢ .

(٧) اهابه: زجره .

شَدَا يَبْطِنُ الْقَاعِ مَنْ أَلْهَى بِهِ يَتْرُكُ وَجْهَ الْأَرْضِ فِي إِلْهَابِهِ^(١)
كَأَنَّ نَشْوَانَ تَوَكَّلْنَا بِهِ يَعْفُو عَلَى مَا جَرَّ مِنْ ثِيَابِهِ
إِلَّا الَّذِي أَثَّرَ مِنْ هُدَابِهِ تَرَى سَوَامَ الْوَحْشِ تُحْتَوَى بِهِ

وقال أبو نواس أيضاً^(٢) :

قَدْ اغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي مَثَوَاتِهَا

لَمْ تُعَرِّبِ الْأَفْوَاهَ عَنْ لُغَاتِهَا بَأَكْلِبِ تَمَرُحُ فِي قِدَاتِهَا
تَعُدُّ عَيْنَ الْوَحْشِ مِنْ أَقْوَاتِهَا^(٣) قَدْ لَوْحَ التَّقْدِيحِ وَارِيَاتِهَا
وَأَشْفَقَ الْقَانِصُ مِنْ حَفَاتِهَا^(٤) مِنْ شِدَّةِ التَّلْوِيحِ وَافْتِيَاتِهَا
وَقَلْتُ قَدْ أَحْكَمْتَهَا فَهَاتِهَا وَارْفَعْ لَنَا نِسْبَةَ أَمْزَهَاتِهَا
فَجَاءَ يُزْجِيهَا عَلَى شِيَاتِهَا^(٥) شَمُّ الْعَرَاقِيبِ أَمْهَاتِهَا
مَفْرُوشَةَ الْأَيْدِي شَرَنْبَاتِهَا^(٦) سُوداً وَصُفْراً وَخَلْنَجِيَّاتِهَا
مُشْرِفَةَ الْأَكْنَافِ مُوفِدَاتِهَا^(٧) غُرَّ الْوُجُوهِ وَمُحْجَلَاتِهَا
كَأَنَّ أَقْمَاراً عَلَى لَبَاتِهَا تَرَى عَلَى أَفْخَاذِهَا سِمَاتِهَا
مُنْدِيَاتٍ وَمُحَمَّيَاتِهَا مُسَمِّيَاتٍ وَمُلَقَّبَاتِهَا
قُودَ الْخَرَاطِيمِ مُخَرِّطَاتِهَا^(٨)

(١) الإلهاب: شدة العدو.

(٢) ديوانه ٦٢٨.

(٣) القدات، جمع القدة (بالكسر) : قطعة من السير تقد من الجلد، ويريد أطواق الكلاب.

(٤) لَوْحٌ: غَيْرُ. التَّقْدِيحُ: الضمور، من قولهم: قدحت خيلي تقديحاً: صيرتها كالقداح ضموراً.

الواريات، جمع الوارية: السمينة. الحفا: رقة القدم والخف والحافر.

(٥) يزجيها: يسوقها، ويدفعها برفق. شياتها: علاماتها.

(٦) المؤنفات: المحدثات، الشرنبث (كغضنفر) الغليظ الكفين.

(٧) الخليج: شجر كالطرفاء زهره أحمر وأصفر. الموفدات: مرتفعات.

(٨) قود: طوال. مخرطمات: رؤوسها محددة.

ذُلَّ الْمَآخِيرِ عَمَلْسَاتِهَا تَسْمَعُ فِي الْأَثَارِ مِنْ وَحَاتِهَا^(١)
 مِنْ نَهْمِ الْحَرْصِ وَمِنْ خَوَاتِهَا لَتَفْشَا الْأَرْبَبِ عَنْ حَيَاتِهَا^(٢)
 إِنَّ حَيَاةَ الْكَلْبِ فِي وَفَاتِهَا كَثِيرَةُ الضَّيْفَانِ مِنْ عُفَاتِهَا
 تَقْذِفُ جَالَاهَا بِجَوَزِ شَاتِهَا تَرْمِي بِغَيْرِ صَائِبٍ صَلَاتِهَا^(٣)

مِنْ أَلْتِظَاءِ النَّارِ فِي لَهَايَتِهَا

وقال الحلبي (الصنوبري أحمد بن محمد) (٤) :

وَرَوْضَةٍ	آزَرَهَا	طَبَّاقُهَا	وَشَتْهَا ^(٥)
وَاعْتَمَ فِي أَرْجَائِهَا	جَنَجَائِهَا	وَرِمْتُهَا ^(٦)	
وَإِخْتَالَ فِي زَهْرِ الرَّيِّبِ	عَ سَهْلُهَا	وَوَعْنُهَا	
لِللُّوحْشِ فِيهَا مَوْسِمٌ	طَالَ لَدَيْهِ	لَبُشُهَا	
تَكَادُ تَسْتَخْبِرُهَا	أَمْلِكُهَا أَوْ	إِرْئُهَا	
تُبْدِي عُيُونًا تَسْتَبِي	خُنْتُ الْعُيُونِ	خُنْتُهَا	
جِئْتُ وَقَدْ غُوِِدَرَ مِنْ	قُمَصِ الدُّجَى	أَرَتْهَا	
وَلِلصَّاحِ سَائِقٌ	وَرَاءَهَا	يَحُشُّهَا	
إِثْرَ سَحَابٍ قَدْ تَلَا	مُرَدَّهَا	مُلِثُهَا	
فَالزَّهْرُ صَرَعِي فِيهِ كَالْ	أَبْكَارِ حَمٍّ	طَمَثُهَا	

(١) ذُلَّ الْمَآخِيرِ: متواضعة، أي ليس لها أعجاز بارزة، وهي من الصفات المحمودة في الكلاب.
 العملْس: كلب الصيد القوي السريع الجري. الوحاة (كفتاة) : الصوت: الصوت يكون في
 الناس وغيرهم.

(٢) الخوات، من خات الكلب، والبازي على الصيد خوتاً وخوتاناً، وخواتاً: انقضض عليه تفثاً:
 تحبس، وتمنع.

(٣) الجالان مثنى جال: الناحية والجانب. جوز الشاة: معظمها الصلا: وسط الظهر.

(٤) الأنوار ١٣٩/٢ ولا وجود لها في ديوانه.

(٥) الطَّبَّق، والشث: ضربان من الشجر.

(٦) أعتم النبات: اكتمل.

أُزْجِي كَأَمْثَالِ الْأَيُّو
أَبْعَثْهَا تُدْرِكُ مَا
مُنْقِضَةً لَبْتُ الْبُرُو
كَأَنَّمَا أَذْنَابُهَا
كَأَنَّ مُنْبِتَ الرِّبَا
كَأَنَّهَا قَدْ أَقْسَمَتْ
حَتَّى إِذَا مَا طَالَ عَنْ
وَضَمَّ مِنْ أَقْطَارِهِنَّ
وَنَابَ عَنْ نَبْتِ الْمُدَى
إِعْتَنَقَتْ أَغْنَقَهَا آغَا
كَأَنَّمَا جَاءَتْ بِأَسَا
فَاقْتَسِمَتْ أَشْلَاوُهَا
لِلْكَلْبِ ثُلَاثَا وَمَا
لَنَا اللَّحُومُ وَلَهَا

م نَهْسُهَا وَنَفْسُهَا^(١)
يُذْرِكُ لَحْظِي بَعْثُهَا
قِي فِي الْعَيَانِ لِبْتُهَا
سَيَاطُهَا تَحْثُهَا
ح فِي الْفَلَا مُنْبِتُهَا
فَمَا يَجُوزُ حِثُّهَا
أَرْوَاجِهِنَّ بَحْثُهَا
مَكْرُهَا وَحُبْثُهَا
فِي أَهْبِهِنَّ نَبْتُهَا
تِنَاقَةُ تَجْتَثُهَا
رَارٍ لَهَا تَبْثُهَا
سَمِينُهَا وَغْثُهَا
لِلْقَوْمِ إِلَّا ثُلْثُهَا
دِمَاوُهَا وَفَرْثُهَا

وقال عبد الله بن المعتز^(٢) :

أَنْعَتْ وَثَابَ الْخُطَا نَبَاثَا
يَقْدُمُ زُلًّا ضُمَرًا ثَلَاثَا
يُعْجِلُ عَنْهَا أَرْبَعًا حِثَاثَا

جَارَ عَلَى وَحْشِ الْفَلَا وَعَاثَا^(٣)
بَاتَتْ غِرَاثًا وَغَدَتْ غِرَاثَا^(٤)
كَأَنَّهُ مُلْتَقِطٌ رِعَاثَا^(٥)

(١) الأيُّوم، جمع الأيم: الحية ذكراً أم أنثى .

(٢) ديوانه ٤٢٤/٢ .

(٣) نبت الأرض: نيشها، فهو نبات .

(٤) الزلُّ جمع الأزل: السريع، والخفيف الوركين .

(٥) الرعاث (بالكسر) : اللؤلؤ واحدته رعثة (باسكان العين) ، وتحرك (اللسان) .

وقال ابن خفاجة الأندلسي (ابراهيم بن أبي الفتح) (١) :

وَأَخْطَلَ لَوْ تَعَاطَى سَبَقَ بَرَقٍ
يُسُوفُ الْأَرْضَ يَسْأَلُ عَنْ بَيْنِهَا
أَقْبَ إِذَا طَرَدَتْ بِهِ قَيْصًا
أَطْلَ بِرَأْسِهِ لَيْلٌ بِهِيمُ
لَطَارَ مِنَ الْفَجَاءِ بِهِ جَنَاحُ^(٢)
فُتْخِرَ أَنْفَهُ عَنْهُ الرِّيَّاحُ^(٣)
تَنَكَّبَ قَوْسُهُ الْأَجَلَ الْمُتَاحُ^(٤)
فَشَدَّ عَلَى مَخَائِقِهِ صَبَاحُ^(٥)

وقال أبو نواس (الحسن بن هانيء) (٦) :

قَدْ أَغْتَدِي فِي فَلَقِ الْإِصْبَاحِ
مُؤَيَّدٍ بِالنَّصْرِ وَالنَّجَاحِ
فَهُوَ كَمِيشُ ذَرْبِ السَّلَاحِ
مُنَجَّدٌ يَأْشُرُ لِلصَّيَاحِ
وَلَا أَنْفِضَاضُ الْكُوكِبِ الْمُنْصَاحِ
حِينَ ذَنَا مِنْ رَاحَةِ الْمُشَاحِ
بُمُطْعَمٍ يُوجِزُ فِي سَرَاحِ^(٧)
غَذَتْهُ أَظْآرٌ مِنَ اللَّقَاحِ^(٨)
لَا يَسَامُ الدَّهْرُ مِنَ الضُّبَاحِ^(٩)
مَا أَلْبَرَقَ فِي ذِي عَارِضٍ لِمَاحِ^(١٠)
وَلَا إِنْبَتَاتُ الْحَوَابِ الْمُندَاحِ^(١١)
أَجَدَّ فِي السُّرْعَةِ مِنْ سِرْيَاحِ^(١٢)

(١) ديوانه / ٦٤ .

(٢) الأخطل: الطويل الأذنين المسترخيهما ، والسريع: الفجاء ، (بالكسر) جمع فجوة، ما أتسع من الأرض .

(٣) يسوف: يشم .

(٤) الأقب: الضامر .

(٥) يشير إلى سواد رأس الكلب وأنه مطوق ببياض .

(٦) ديوانه / ٦٣٧ .

(٧) يوجز: يختصر، ويسرع . السراح: الارسال للصيد .

(٨) الأظآر، جمع ظئر، المرضعة العطوف على ولدها وعلى غيرهم . اللقاح: الابل .

(٩) كميّش: سريع . الضباح: صوت الثعلب، ولعل الأصل (النباح) ومن قولهم (ما سمعت الأنباح

الأكالب وضباح الثعالب) .

(١٠) المنجد: المجرب والمدرب . ياشر: ينشط، ويمرح .

(١١) المنصاح: المنشق، والمنشر الحوَاب: الدلو. المنداح: الواسع .

(١٢) سرياح: اسم كلب .

يَكَاذُ عِنْدَ ثَمَلِ الْمِرَاحِ يَطِيرُ فِي الْجَوِّ بِلاَ جَنَاحِ
إِذَا سَمَا الْخَايِلُ لِلْأَشْبَاحِ يَقْتَرُّ عَنْ مِثْلِ شَبَا الرِّمَاحِ
فَكَمْ وَكَمْ ذِي جِدَّةٍ لِيَاكِ وَنَازِبٍ أَغْفَرَ ذِي طَمَاحِ^(١)

غَاذَرَهُ مُضَرَّجُ الصَّفَاحِ^(٢)

وقال ابن خفاجة الأندلسي:

وَأُطْلِسَ مِلْءُ جَانِحِيهِ خَوْفٌ لِأَشْوَسَ مِلْءُ شَدَقِيهِ سِلَاحُ^(٣)
يَجُولُ بِحَيْثُ يَكْشُرُ عَنْ نِصَالٍ مُؤَلَّلَةٍ وَتَحْمِلُهَا رِمَاحُ^(٤)
وَطَوْرًا يَرْتَقِي حُذْبَ الرَّوَابِي وَأَوْنَةً تَسِيلُ بِهِ الْبِطَاحُ
جَرَى شَدًّا وَلِلصُّبْحِ الْتِمَاعُ بِحَيْثُ جَرَى وَلِلْبَرْقِ الْتِمَاحُ
فَخَلَخَلَهُ وَسُورُهُ وَمِيضُ جَرَى مَعَهُ وَطَوَّقَهُ صَبَاحُ

وأهدى علي بن الجهم كلباً وكتب معه^(٥):

أَوْصِيكَ خَيْرًا بِهِ فَإِنَّ لَهُ سَجِيَّةً لَا أَزَالُ أَحْمَدُهَا
يَدُلُّ ضَيْفِي عَلَيَّ فِي غَسَقِ اللَّيْلِ لَ إِذَا النَّارُ نَامَ مُوقِدُهَا

وقال ابن الطثرية (يزيد بن سلمة) في أنس الكلب وإلفه وحبّه لأهله
ولمن أحسن إليه^(٦):

يَا أُمَّ عَمْرٍو أَنْجِزِي الْمَوْعُودَا وَارْعِي بِذَاكَ أَمَانَةً وَعُهُودَا

(١) الجِدَّةُ (بالكسر) قِلادة الكلب أو طوقه . اللَّيَاحُ: الأبيض . النَّازِبُ، والنَّيْزِبُ: الذكر من الظباء .

(٢) الصَّفَاحُ: الجوانب .

(٣) يُزِيدُ بِالْأُطْلَسِ: الأرنب، وبِالْأَشْوَسِ: الكلب .

(٤) يَرِيدُ بِالرِّمَاحِ: قوائمه .

(٥) ديوانه ١٣٠/ والتحف والهدايا/ ٤١ .

(٦) الحيوان للجاحظ ٣٨٠/١ .

وَلَقَدْ طَرَقْتُ كِلَابَ أَهْلِكَ بِالضُّحَى
 حَتَّى تَرَكْتُ عَقُورَهُنَّ رُقُوداً
 يَضْرِبْنَ بِالْأَذْنَابِ مِنْ فَرَحٍ بِنَا
 مُتَوَسِّدَاتٍ أَذْرَعاً وَخُدُوداً

وقال عبد الله بن المعتز^(١) :

وَلَمَّا غَدَتْ خَيْلُنَا لِلطَّرَادِ جَعَلْنَا إِلَى الدَّيْرِ مِيعَادَهَا
 وَقَادَ مُكَلِّبُنَا ضُمْرًا سَلُوقِيَّةً طَالَمَا قَادَهَا^(٢)
 مُعَلِّمَةٌ مِنْ بَنَاتِ الرِّيَا حَ إِذَا سَأَلْتُ عَدْوَهَا زَادَهَا
 وَتُخْرِجُ أَفْوَاهُهَا أَلْسِنًا كَفَتَقِ الْخَنَاجِرِ أَغْمَادَهَا
 وَأَمْسَكْنَ صَيْدًا وَلَمْ تُدْمِهِ كَضَمَّ الْكَوَاعِبِ أَوْلَادَهَا

واجتاز أبو محمد الحسن بن عبد الله طغج ببعض الجبال فأثارت الغلمان
 خشفاً فتلقفته الكلاب فقال أبو الطيب المتنبى مرتجلاً^(٣) :

وَشَامِخٍ مِنَ الْجِبَالِ أَقْوَدِ فَرَدِ كَيْأُفُوحِ الْبَعِيرِ الْأُصِيدِ
 يُسَارُ مِنْ مَضِيقِهِ وَالْجَلْمَدِ فِي مَثَلِ مَتْنِ الْمَسِدِ الْمُعَدَّدِ^(٤)
 زُرْنَاهُ لِلْأَمْرِ الَّذِي لَمْ يَعْهَدِ لِلصَّيْدِ وَالنُّزْهَةِ وَالتَّمَرُّدِ^(٥)
 بِكُلِّ مَسْقِيٍّ الدَّمَاءِ أَسْوَدِ مُعَاوِدِ مَقْوَدِ مُقْلَدِ^(٦)
 بِكُلِّ نَابٍ ذَرِبٍ مُحَدَّدِ عَلَى حِفَا فِي حَنْكِ كَالْمِبْرَدِ

(١) ديوانه ٤٣١/٢ .

(٢) سلوقية: نوع من الكلاب. والنسبة الى سلوق (بالفتح) : أرض باليمن .

(٣) ديوانه/ ٢٢٧ .

(٤) المسد: جبل من ليف، يريد أن السائر في هذا الجبل يسير منه في طريق ضيق متعرج .

(٥) يريد بالتمرد: طغيان النشاط .

(٦) مسقيّ الدماء : الكلب، ووصفه بأه أسود، معاود: مواظب على الصيد .

كَطَالِبِ الثَّارِ وَإِنْ لَمْ يَحْقِدْ يَشُدُّ مِنْ ذَا الْخِشْفِ مَا لَمْ يَفْقِدْ
كَأَنَّهُ بَدَأَ عِذَارِ الْأَمْرِدِ وَلَمْ يَقَعْ إِلَّا عَلَى بَطْنِ يَدِ
وَصَفًّا لَهُ عِنْدَ الْأَمِيرِ الْأَمَجِدِ يَقْتُلُ مَا يَقْتُلُهُ وَلَا يَدِي
فَثَارِ مِنْ أَخْضَرَ مَمْطُورٍ نَدِ^(١) فَلَمْ يَكْدِ إِلَّا لِحْتَفٍ يَهْتَدِي
فَلَمْ يَدْعُ لِلشَّاعِرِ الْمُجَوِّدِ الْمَلِكِ الْقَرَمِ أَبِي مُحَمَّدٍ

وقال شرشير الجدلي (الناشيء الأكبر عبد الله بن محمد) ^(٢) :

قَدْ أَغْتَدِي وَاللَّيْلُ فِي سَوَادِهِ بَرَائِحَ يَهْتَزُّ فِي مَقَادِهِ
أَغْرَ مَنْسُوبٍ إِلَى أَجْدَادِهِ أَوْ قَادِحٍ لِلنَّارِ عَنْ زِنَادِهِ
أَلْحَاطُهُ تُخْبِرُ عَنْ مُرَادِهِ يَكْفِيهِ لِحْظُ الْعَيْنِ مِنْ إِسَادِهِ
يَا بُؤْسَ لِحْزَانٍ مِنْ مَصَادِهِ أُلْطِقْهُ لِلصَّيْدِ مِنْ سَدَادِهِ
حَتَّى أَجِيلَ الْكَفِّ عَنْ إِرْفَادِهِ قَدْ يُمَكِّنُ الْجَوْنَةَ مِنْ قِيَادِهِ^(٣)
مُؤْتَلِّقٌ كَالسَّيْفِ فِي أَطْرَادِهِ يَلْحَظُ كَالْمَوْتُورِ عَنْ أَوْلَادِهِ
يَسْتَرِقُ السَّمْعَ عَلَى بَعَادِهِ كَأَنَّهُا تَضْدُرُّ عَنْ فُؤَادِهِ
وَوَعْدُهُ يُوجَدُ فِي إِيعَادِهِ^(٤) وَلَوْحُوشِ الْيَدِ مِنْ مُدَادِهِ
فَلَا أَرَدُ الطَّرْفَ عَنْ إِنْهَادِهِ

وقال أبو نواس (الحسن بن هانيء) ^(٥) :

أَنْعَتُ كَلْبًا أَهْلُهُ مِنْ كَدِّهِ قَدْ سَعِدَتْ جُدُودُهُمْ بِجَدِّهِ
وَكُلُّ خَيْرٍ عِنْدَهُمْ مِنْ عِنْدِهِ يَظَلُّ مَوْلَاهُمْ لَهُ كَعَبْدِهِ

(١) يريد بقوله من أخضر: من مكان أخضر.

(٢) الأنوار ومحاسن الأشعار ١٣٣/٢.

(٣) الجونة: عين الشمس.

(٤) الإيساد: الإغراء.

(٥) ديوانه/٦٢٤.

يَبِيتُ أَذْنَى صَاحِبٍ مِنْ مَهْدِهِ وَإِنْ عَرَى جَلَلَهُ بِبُرْدِهِ
 ذَا غُرَّةٍ مُحَجَّلًا بِزَنْدِهِ تَلَذُّ مِنْهُ الْعَيْنُ حُسْنَ قَدِّهِ
 تَأْخِيرَ شَدَقِيهِ وَطُولَ خَدِّهِ تَلْقَى الظُّبَاءَ عَتَاً مِنْ طَرْدِهِ
 يَشْرَبُ كَأْسَ شَدَّهَا بِشَدِّهِ يَصِيدُهَا عِشْرِينَ فِي مُرْقَدِهِ^(١)
 يَا لَكَ مِنْ كُلِّ نَسِيجٍ وَحْدِهِ

وقال عبد الله بن المعتز^(٢):

وَكَلْبَةٍ لَمْ تَرَ وَقْتَ شَدَّهَا قَطُّ إِذَا مَا أَنْطَلَقَتْ مِنْ عَقْدِهَا
 خُضَّتْ بِهَا لَيْلًا يُرَى كَجِلْدِهَا كَأَنَّهُ اسْتَعَارَ لَوْنَ بُرْدِهَا
 فَأَبْصَرَتْ عَشْرًا أَتَتْ مِنْ بَعْدِهَا وَأُطْلِقَتْ فَأَنْطَلَقَتْ مِنْ قَدِّهَا
 كَالسَّهْمِ لَا تُحْسِنُ غَيْرَ جِدِّهَا أَفْقَدَنِي الرَّحْمَنُ يَوْمَ فَقْدِهَا

وقال ابن هذيل (اسمه يحيى)^(٣):

وَأَغْضَفَ يُلْغِي أَنْفَهُ فَكَأَنَّمَا يَقُودُ بِهِ نُورٌ مِنَ الْوَحْيِ نَيْرٌ^(٤)
 إِذَا أَلْهَبَتْهُ شَهْوَةُ الصَّيْدِ طَامِعًا
 رَأَيْتَ عَقِيمَ الرِّيحِ عَنْهُ تُقْصِرُ

وقال السيد أحمد الصافي النجفي^(٥):

تَهْرُ كِلَابُ السُّوءِ إِيَّانَ أَتَجَهَّ وَتَنْهَشُ مِنْ لَحْمِي وَجِلْمِي صَابِرُ
 وَأَعْرِضْ عَنْ حَرْبِ الْكِلابِ وَإِنْ يَكُذُّ
 لِيُنْفِدَ جِسْمِي نَهْشَهَا الْمُتَكَابِرُ

(١) المرقد: الإسراع والطفرة.

(٢) ديوانه ٤٣٥/٢.

(٣) التشبيهات/١٨٧.

(٤) يلغي أنفه، أي أنه ملهم لا يحتاج حاسة الشم.

(٥) ديوانه (هواجس)/٢٨.

فقلتُ لهم جِسمي أَنهَشُوهُ لِتَشْبَعُوا
فَلي الرُّوحُ لَمْ تَقَحَمْ جِماها القساوِرُ

وقال أبو نواس (الحسن بن هاني) (١) :

قَدْ أَغْتَدِي وَالصُّبْحُ مَشْهُورٌ قَدْ طَلَعَتْ فِيهِ التَّبَاشِيرُ
بِمَخْطَفِ الْأَيْلُلِ فِي خَطْمِهِ طُولٌ وَفِي شِدْقَيْهِ تَأْخِيرُ (٢)
عَمَلَسُ الْعَجْزِ قَوِيُّ الْخُطَا مُسَلِّجُ الْمَتْنَيْنِ مَحْضِيرُ (٣)
حَتَّى زَعَرْنَا كُتْسًا لَمْ يُصَبْ بِهَا مِنَ الْأَحْدَاثِ مَقْدُورُ
إِقْتَرَنْتَ مِنْ خَشْيَةٍ لِلرَّدَى عَفَرُهَا فِي النَّقْعِ زُبُورُ (٤)
كَأَنَّهُ سَهْمٌ إِلَى غَايَةٍ أَوْ كَوَكَبٌ فِي الْأَفْقِ مَحْدُورُ
فَحَانَ مِنْهَا قَرْهَبٌ عَفَّرَتْ مِنْ بَعْدِهِ عَنَزٌ وَيَعْفُورُ (٥)
حَتَّى إِذَا وَالَى لَنَا أَرْبَعًا وَاثْنَيْنِ وَالْمَجْهُودُ مَوْفُورُ
رُحْنَا بِهِ نَنْضَحُ أَعْطَافَهُ وَهُوَ بِمَا أَوْلَاهُ مَشْكُورُ
رُحْنَا بِهِ فِي تَرْبَةٍ إِذْ أَتَتْ وَمِثْلُهُ لِلْجَهْدِ مَذْخُورُ (٦)

وقال أبو سعد المخزومي (عيسى بن خالد) (٧) :

الكلْبُ وَالشَّاعِرُ فِي حَالَةٍ يَا لَيْتَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ شَاعِرَا
هَلْ هُوَ إِلَّا بِاسِطٌ كَفَّهُ يَسْتَطْعِمُ الْوَارِدَ وَالصَّادِرَا

(١) ديوانه/ ٦٣٥ .

(٢) الأيلل، جمع يلل (محركة) : قصر الأسنان وانعطافها إلى داخل الفم . يريد بقوله، في شذقيه تأخير: أنه واسع الفم .

(٣) عملس: قوي . مسلجم : طويل . محضير: شديد الجري كثيره .

(٤) اقترنت اتحدت وتجمعت . زبور: اسم الكلب .

(٥) القرهب: الثور المسن . اليعفور؛ الظبي بلون التراب، وولد البقرة الوحشية .

(٦) التربة (بالكسر) : الأتراب أي الأصحاب .

(٧) ديوانه/ ٣٦ .

وقال أبو نواس ينعت كلباً إسمه زنبور^(١) :

إذا الشَّيَاطِينُ رَأَتْ زُنْبُورَا	قَدْ قُلِّدَ الْحَلَقَةَ وَالسُّيُورَا
دَعَتْ لِحُزَّانِ الْفَلَا ثُبُورَا	أَدْفَى تَرَى فِي شِدْقِهِ تَأْخِيرَا ^(٢)
تَرَى إِذَا عَارَضَتْهُ مَفْرُورَا	خَنَاجِرًا قَدْ نَبَتَتْ سَطُورَا ^(٣)
مُشَبَّكَاتٍ تَنْظُمُ السُّحُورَا	أُحْكِمَ فِي تَأْدِيهِهِ صَغِيرَا ^(٤)
حَتَّى تَوْفَى السَّتَّةَ الشُّهُورَا	مِنْ سَنَةٍ أَوْ بَلَغَ الشُّغُورَا ^(٥)
وَعَرَفَ الْإِيحَاءَ وَالصَّغِيرَا	وَالْكَفَّ أَنْ تُومِئَ أَوْ تُشِيرَا
يُعْطِيكَ أَقْصَى حُضْرِهِ الْمَوْفُورَا	شَدًّا تَرَى مِنْ هَمَزِهِ الْأُظْفُورَا ^(٦)
مُتَّشِطًا مِنْ أُذُنِهِ سُيُورَا	فَمَا يَزَالُ وَالْغَا تَامُورَا ^(٧)
مِنْ ثَعْلَبٍ غَادَرَهُ عَفِيرَا	أَوْ أَرْزَبٍ جَوَّرَهَا تَجْوِيرَا ^(٨)
فَأَمْتَعَ اللَّهُ بِهِ الْأَمِيرَا	وَلَا يَزَالُ فَرِحًا مَسْرُورَا ^(٩)

وقال آخر^(١٠):

أُبْعَثُ كَلْبًا يَكْسِرُ الْيَحْمُورَا	مُجَرَّبًا مُدْرَبًا صَبُورَا
يَأْنَفُ أَنْ يُشَاكِلَ الصُّقُورَا	مُنْفَرِدًا بِصَيْدِهِ مُغِيرَا
ذَا شَيْءٍ تَحَسَّبَهَا حَرِيرَا	قَدْ حَبَّرَتْ نُقُوشَهَا تَحِيرَا

(١) ديوانه ٦٣٦ .

(٢) الخزان: ذكور الأرناب واحدها خرز. الأدفي: المنحني .

(٣) السحور جمع سحر: الرئة .

(٤) مفرور، من فر الدابة: كشف عن أسنانها .

(٥) الشغور من أشغر الكلب يرجله: رفعها وبال، وذلك دليل على تمام بلوغه للإلقاح .

(٦) الهمز: الضغط، والغمز .

(٧) منتشط، يريد: منتزعاً بأظفاره سيوراً من أذنه. التامور: الدم .

(٨) جورها: صرعها .

(٩) هو الأمير سليمان بن داود الهاشمي - (الحيوان ٣٠/٢) .

(١٠) نهاية الأرب ٢٦١/٩ .

إِذَا جَرَى حَسْبُهُ الْمَقْدُورَا يَكَاذُ لِلسَّرْعَةِ أَنْ يَطِيرَا
حَتْفًا لَمَّا عَنَّ لَهُ مُيِيرَا أَعْجَزُ أَنْ أَرَى لَهُ نَظِيرَا

وقال ابن الرومي (علي بن العباس) في الهجاء (١) :

مَنْ كَانَ مِنْ طَالِبِي الْأَنْبَاءِ يَسْأَلُنِي عَنِ الْكِلَابِ لِمَاذَا تَنْبَحُ الْقَمَرَا
فَلَيْسَ يَعْرِفُ لِمَ يَنْبَحُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرُو كَانَ كَلْبًا مِثْلَهَا عُصْرَا
وهو المكنى أباه بعد مهلكه بطاهرٍ ولَعَمْرُ اللَّهِ مَا طَهْرَا
فَسَائِلُوهُ لِمَاذَا كَانَ يَنْبَحُهُ فَإِنَّ صَاحِبَكُمْ يُوفِيكُمْ الْخَبْرَا

وقال نصيب بن رباح يمدح عبد العزيز بن مروان (٢) :

لِعَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَى قَوْمِهِ وَغَيْرِهِمْ نَعَمُ ظَاهِرَه
فَبَابِكَ أَلَيْنُ أَبْوَابِهِمْ وَدَارُكَ مَأْهُولَةٌ عَامِرَه
وَكَلْبُكَ أَرَأْفُ بِالزَّائِرِ نَ مِنْ الْأُمِّ بَابَتِهَا الزَّائِرَه
وَكَفُّكَ حِينَ تَرَى السَّائِلِ نَ أَنْدَى مِنَ اللَّيْلَةِ الْمَاطِرَه
فَمِنْكَ الْعَطَاءُ وَمِنَا الشَّاءُ بِكُلِّ مُحَبَّرَةٍ سَائِرَه

وقال مالك بن أسماء بن خارجة، وتروى لأخيه عيينة (٣) :

لَوْ كُنْتُ أَحْمَلُ خَمْرًا حِينَ زُرْتَكُمْ لَمْ يُنْكِرِ الْكَلْبُ أَنِّي صَاحِبُ الدَّارِ
لَكِنْ أَتَيْتُ وَرِيحُ الْمِسْكِ تَفْغَمُنِي وَعَنْبَرُ الْهِنْدِ مَشْبُوبًا عَلَى النَّارِ

(١) ديوانه ١٠٦٨/٣ .

(٢) ديوانه ٩٩ .

(٣) الحماسة لأبي تمام ١٥٢٣/٣ .

فَأَنْكَرَ الْكَلْبُ رِيحِي حِينَ أَبْصَرَنِي
وَكَانَ يَعْرِفُ رِيحَ الزَّقِّ وَالْقَارِ

وقال الأمير تميم بن المعز لدين الله الفاطمي (١) :

قَدْ اغْتَدِي قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ
كَالْجَوْرِ أَوْ كَالظُّلَمِ أَوْ كَالْعَدْرِ
كَأَنَّمَا تَقْيِسُهُ لِتَدْرِي
وَلِلْشَّرِيَّا طَمَعٌ فِي الْبَدْرِ
كَأَنَّمَا تَطْلُبُهُ بِوَثْرِ
مِنْ كُلِّ قَبَاءِ الْحَشَا وَالْخَصْرِ
تَلْسُسُ بِالْبَطْنِ فَقَارِ الظَّهْرِ
ذَوَاتِ أَشْدَاقٍ كَفَتَحِ الشُّبْرِ
مِنْ الْخُدُودِ السَّائِلَاتِ الصُّفْرِ
فَهِنَّ أَمْضَى مِنْ خُطُوبِ الدَّهْرِ
وَهِنَّ فِي فَرْطِ الْقَوَى وَالْكِبْرِ
كَأَنَّ فِيهِنَّ حُمَيَّا الْخُمْرِ
أَهْوَى بِهَا الْكَلَّابُ نَحْوَ عَشْرِ
وَمِثْلِهَا مِنْ الطَّبَّاءِ الْعُفْرِ
يَهْوِينَ مَهْوَى النُّجْمِ حِينَ يَسْرِي
حَتَّى إِذَا مَلَكَنَ مَلَكُ الْقَهْرِ

وَاللَّيْلُ فِي مِثْلِ خِضَابِ الشَّعْرِ
وَأَنْجَمِ الْجَوَازِ فِيهِ تَسْرِي
كَمْ فِيهِ مِنْ بَاعٍ لَهَا وَفْتَرِ
فَهِيَ لَهُ حَيْثُ مَضَى فِي الْإِثْرِ
بِأَكْلِبٍ تَطِيرُ حِينَ تَجْرِي (٢)
تَكَادُ مِنْ تَلْوِيحِهَا وَالضُّمْرِ
وَإِفْرَةِ الزُّورِ رَحِيبِ الصَّدْرِ
شَقِيقْنَ لَلْأَذَانِ أَوْ لِلشَّطْرِ (٣)
عَنْ مِثْلِ أَطْرَافِ الرِّمَاحِ السُّمْرِ
حَتَّى إِذَا مَا أَوْغَلَتْ فِي الْقَفْرِ
يَمْرَحْنَ فِي الْعَدْوِ مَرَّاحِ السُّكْرِ
يَنْظُرْنَ عَنْ تَقْطِيعِ لَحْظِ شَرْزِ
مِنْ بَقَرِ الْوَحْشِ بَدَتْ فِي سَطْرِ
فَطِرْنَ كَالْبَرْقِ خِلَالَ الْقَطْرِ
أَمْضَى مِنْ الْمَاءِ جَرَى فِي حَفْرِ
وَحْشِ الْفَلَا تَحْتَ غُبَارِ النَّسْرِ

(١) ديوانه / ١٨٩ .

(٢) (بأكلب) الكلام متعلق بقوله (قد اغتدي قبل طلوع الفجر) .

(٣) (للشطر) الكلام موصول بقوله (من الخدود) في البيت الآتي .

غَادَرْنَهَا فِي النَّقْعِ مِثْلَ الْجُزْرِ فَهِنَّ صَرَغِي دَمُهُنَّ يَجْرِي (١)
ثُمَّ نَزَلْتُ مُسْرِعاً عَنْ مُهْرِي أَقْطَعُ مِنْ أَوْصَالِهَا وَأَفْرِي
حَتَّى غَلَّتْ فَوْقَ الْأَثَافِي قِدْرِي يَا لَكَ مِنْ طَرْدِ كَحْرِ الْجَمْرِ
نَحَرْتُ فِيهِ الْوَحْشَ أَيَّ نَحْرِ نَحَرَ الْوَصِيِّ جَيْشَ آلِ صَخْرِ (٢)
وقال تميم أيضاً يصف الصيد والطرْد ويفتخر (٣) :

قَدْ أَغْتَدِي قَبْلَ الصَّبَاحِ الْمُسْفِرِ وَاللَّيْلِ فِي دِيَجُوجِهِ الْمُعْسِكِرِ (٤)
وَأَنْجُمَ الْجَوَازِءِ لَمْ تُغَوِّرْ كَأَنَّهَا تَحْتَ الرُّوَاقِ الْأَخْضَرِ
تَسْبَحُ فِي بَاطِيَةٍ مِنْ عُنْبِرٍ وَالْأَفْقُ قَدْ غَرَبَ فِيهِ الْمُشْتَرِي
كَدَّرَةٍ فِي أُذُنِ أَحْوَى أَحَوِرٍ وَأَفْتَرَقَتْ بَيْضُ النُّجُومِ السُّمَرِ
كَمَا زَهَتْ قِلَادَةٌ مِنْ جَوْهَرٍ سَبَقَتْ أُولَى فَجَرِهَا الْمُنَوَّرِ
بِأَكْلِبِ مُخْرَنْطِمَاتٍ ضَمِرٍ مَهْرُوتَةٌ أَشْدَاقُهَا لِلْحَنْجَرِ (٥)
مِنْ كُلِّ مَقْتُولِ الذَّرَاعِ قَسُورٍ لَيْسَ بِمَسْبُوقٍ وَلَا مُقْصَّرِ
مُسْتَأْسِدٍ مُؤَيَّدٍ مُظْفَرٍ يُلَاحِظُ الْوَحْشَ بَعَيْنِ الْمَثَارِ
كَأَنَّهُ مِنْ لَوْنِهِ الْمُشْهَرِ مُلْتَحِفٌ بِحُلَّةٍ مِنْ عَبْقَرِ (٦)
لَوْ مَرَّ يَخْطُو فِي الْكَيْبِ الْأَعْفَرِ وَهُوَ شَدِيدُ الْعَدُوِّ لَمْ يُؤْثِرِ
يَكَادُ مِنْ سُرْعَتِهِ فِي الْعَثِيرِ يَسْبِقُ أُولَى زُورِهِ بِالْمُؤَخَّرِ

(١) الجزر (بضمين) جمع جزور: الناقة التي تنحر، وقد سكن الزاي ليستقيم له الوزن، وهي ضرورة مقبولة .

(٢) الوصي: أمير المؤمنين علي، جيش آل صخر: جيش معاوية في وقعة صفين، وصخر: اسم أبي سفيان .

(٣) ديوانه/ ٢٣٩ .

(٤) ديجوجه: شدة ظلامه .

(٥) الحنجر (بفتح فسكون) جمع حنجرة: جوف الحلقة (معجم متن اللغة) .

(٦) عبقر: بلدة باليمن ثيابها في غاية الحسن والجودة .

لَوْ سَارَ يَجْرِي سَنَةً لَمْ يَفْتُرْ
لَا يَضَعُ النَّابَ بَغِيرِ مُنْحَرٍ
وَأَيُّ ثَوْرٍ لِلْمَهَا لَمْ يَنْحَرِ
حَبَائِلُ لِلْوَحْشِ قَيْدُ الْجَوْدِرِ
وَأَبْنُ الَّذِي خُصَّ بِنَهْرٍ الْكَوْثَرِ
مُبَارَكُ الْفَرْعِ زَكِيُّ الْعُنْصُرِ

فَصَادَ عَشْرًا فِي الْفَضَاءِ الْمُفْقِرِ
فَأَيُّ جَابٍ عَانَةٍ لَمْ يَجْزُرِ^(١)
ضَرَجَهَا مِنْ دَمِهَا الْمُتَعَنِّجِرِ^(٢)
أَنَا آبَنُ مِنْ شُفْعِ يَوْمِ الْمَحْشَرِ
وَأَبْنُ الْمَعَالِي وَالْفَخَارِ الْأَشْهَرِ
سُدْنَا الْوَرَى سِيَادَةً لَمْ تُنْكَرِ^(٣)

وقال شرسير الجدلي (الناشيء الأكبر عبد الله بن محمد):^(٤)

لَمَّا أَجَالَ الْفَجْرُ فِي أَسْتَارِهِ
عَدَوْتُ أَبْغِي الصَّيْدَ فِي دِيَارِهِ
مِثْلَ أَنْسِيَابِ الْأَيْمِ فِي اغْتِرَارِهِ
وَمَرَّهِ فِي الْجَوِّ وَأَنْكِدَارِهِ
أَصْفَرُ قَدْ رَوَّى مِنْ نُضَارِهِ
يَكْشِفُ إِنْ لَاقَاكَ بِافْتِرَارِهِ
يَطِيرُ إِنْ قَلَّصَ عَنْ أَشْفَارِهِ
مُحَجَّلٌ يَسْتَنْ فِي شَوَارِهِ
قَدْ أَحْكَمَ التَّضْيِيرَ مِنْ إِضْمَارِهِ

كَفًّا وَقَضَى اللَّيْلَ مِنْ أَوْطَارِهِ
بِأَتْلَعِ يَنْسَابُ فِي أَزْوَارِهِ
مُتَقَفٍ كَالسَّهْمِ فِي اضْطِمَارِهِ^(٥)
تَسْتَعِرُ الْأَرْضُونَ بِاسْتِعَارِهِ
كَمَا تَرَوَّى الْغُضُنُ مِنْ قُطَارِهِ^(٦)
عَنْ عُصْلٍ تَدْعُو إِلَى حِذَارِهِ^(٧)
عَنْ عَيْنِهِ مَا أَنْجَابَ مِنْ شَرَارِهِ
مِثْلَ اسْتِنَانِ الْمُهْرِ فِي عِذَارِهِ^(٨)
فَوْسَطُهُ يُدْمَجُ فِي أَقْطَارِهِ^(٩)

(١) الجاب: الغليظ من حمر الوحش. العانة: القطيع من حمر الوحش.

(٢) المتعنجر: السائل، والمنصب.

(٣) في الديوان (سدنات) مكان (سدنا) وهو تحريف.

(٤) الأنوار ومحاسن الأشعار ١٣٢/٢.

(٥) الأيم: ذكر الأفعى، والحية.

(٦) القطار (بالضم): السحاب العظيم القطر.

(٧) العصل (بضمين) جمع الأعصل: الناب الأعوج.

(٨) استن الفرس: قمص وعدا إقبالا وأدباراً من نشاط وزعل. شوار الدابة: ترويضها، واختبارها.

(٩) التضير: لُزُّ العظام وأكتناز اللحم.

يَمْتَلُ كَاللَّيْثِ أَوَانُ زَارِهِ مُسْتَرَوْحاً يَدْعُو إِلَى أَوْتَارِهِ
 مِنْ قَبْلِ أَنْ يَذْنُو مِنْ جَوَارِهِ مِنْهُ سِوَى الثَّائِرِ مِنْ غُبَارِهِ
 فَمَا كَفَفْتُ الطَّرْفَ عَنْ مَصَارِهِ حَتَّى رَأَيْتُ الصَّيْدَ فِي أَسَارِهِ
 وَقَالَ السَّرِيُّ الرَّفَاءُ يَصِفُ كِلَاباً صِيدَ بِهَا ظَبَاءً^(٣)

إِذَا مَا دَعَوْنَا لَاحِقاً وَمُعَانِقاً وَقِيدَ لَدَيْنَا وَائِبٌ وَمُخَالِسُ^(٤)
 فَذَلِكَ يَوْمَ جَانِبِ السَّعْدِ سَرِبُهُ وَقُوبِلَ بِالنَّحْسِ الظَّبَّاءُ الْكَوَانِسُ
 كَأَنَّ جُلُودَ الْوَحْشِ بَيْنَ كِلَابِهِ وَقَدْ دَمِيَتْ أَجْيَادُهَا وَالْمَعَاطِسُ
 مُصْنَدَلَةُ الْقُمْصَانِ شَقَّتْ جِوْبُهَا
 وَرَفَّرَقَ فِيهَا الزَّعْفَرَانُ الْعَرَائِسُ

وقال أبو نواس (الحسن بن هانيء)^(٥):

أَقُولُ لِلْقَانِصِ حِينَ غَلَسَا وَالصُّبْحُ فِي الْبُقَابِ مَا تَنَفَّسَا
 يَقُودُ كَلْباً لِلطَّرَادِ أَطْلَسَا لَمْ يُلَفِّ عَنْ فَرِيَسَةٍ تَحَوَّسَا^(٦)
 مَا رَشَقَ الظَّبَّاءُ إِلَّا قَرَطَسَا وَرَثَهُ النَّجْدَةُ.. مِمَّا أَسَّسَا
 أَبٌ وَخَالَ لَمْ يَزَلْ مُرَاسَا تَخَالُهُ الْعَيْنُ لِمَنْ تَفَرَّسَا
 فِي حَوْمَةِ الطَّرِّ هُمَاماً أَشْوَسَا إِنْ هَمَّ بِالشَّدَّةِ يَوْماً غَلَسَا^(٧)

(١) زاره : زاره.

(٢) الخائم: الناكس، والجبان، والمقيم في مكانه. الوجار: جحر الضبع وغيرها.

(٣) ديوانه ١٥٦.

(٤) لاحق، ومعانق، وواثب، ومخالس : أسماء الكلاب.

(٥) ديوانه/٦٤٤.

(٦) أطلس: في لونه غبرة.. التحوس: الإبطاء.

(٧) (الطر): مصدر من طر الماشية: شلها وساقها شديداً.

فَأَعْدَمَ الْخِزَانَ مِنْهَا الْأَنْفُسَا حَتَّى لَقِدَ أَبْكَى الْقَنَانَ الطُّمَّسَا^(١)
بُورُكْتَ قَنَاصاً سَلِيلاً أَخْنَسَا

فَنَكَمَ رَأَيْنَا ضَاوِيَا مُهَلَّسَا^(٢)
يَشْكُو إِذَا لِقَاكَ جَدًّا تَعْسَا

أَصْبَحَ مِنْ كَسْبِكَ قَدْ تَكَرَّدَسَا^(٣)

وقال منصور بن إسماعيل الفقيه الشافعي الضرير: ^(٤)

الْكَلْبُ أَحْسَنُ عِشْرَةً وَهُوَ النَّهْيَةُ فِي الْخَسَاسَةِ
مِمَّنْ يُنَازِعُ فِي الرِّئَاسَةِ قَبْلَ أَوْقَاتِ الرِّئَاسَةِ

وقال أبو نواس: ^(٥)

أَنْعَتُ كَلْباً مُرْهَفاً خِمِيصاً ذَا شِيَةِ مَا عَدِمْتَ وَبِيسَا^(٦)
تَخَالُ فِي أَجْفَانِهِ فُصُوصَا أَدَبٌ حَتَّى أَحْكَمَ التَّقْنِيصَا
وَعَرَفَ الْإِيحَاءَ وَالتَّغْوِيصَا بُورُكَ كَلْباً نَهْمَا حَرِيصَا^(٧)
هَتَكَ عَنْ حُجْبِ الظُّبَا قَمِيصَا فَمَحَصَتْ آرَاءَهَا تَمْحِيصَا
حَتَّى تَرَى غَالِيَهَا رَخِيصَا تَمْنَحُهُ الطُّورَيْنِ وَالشُّخُوصَا
أَضْحَى بِهِ مَالاً لَهُ مَخْصُوصَا لَمْ يَرِ مِنْ عَيْشٍ لَهُ تَنْغِيصَا

(١) الخزان، جمع الخزز: ذكر الأرنب. القنان؛ جمع القنة (بالضم): الجبل المستوي المنبسط على الأرض. الطُّمَس: المطموسة المعالم.

(٢) السليل: الولد، يقال: هو سليل الأكارم، ويريد أنه سليل ذلك الأب المذكور في البيت الرابع.

الأخنس: الأسد. المهلس: الدقيق الجسم.

(٣) المكردس: الملوذ الخلق، المكتنز اللحم.

(٤) نكت الهميان في نكت العميان / ٢٩٨.

(٥) ديوانه ٦٤٢/.

(٦) الوبيص: اللُّمعان.

(٧) التعويص: المصارعة، والقوة.

وقال ابن المرغري، أو المرعزي الاشيلي النصراني في كلبة صيد
أهداها الى المعتمد بن عباد: (١)

لَمْ أَرْ مَلْهُىً لِذِي اقْتِنَاصٍ وَمَكْسَباً مُقْنِعَ الْحَرِيصِ
كَمَثَلِ خَطَلَاءِ ذَاتِ جِدٍ أَتْلَعُ مُصْفَرَّةَ الْقَمِيصِ (٢)
كَالْقَوْسِ فِي شَكْلِهَا وَلَكِنْ تَنْفُذُ كَالسَّهْمِ لِلْقَنِيصِ
لَوْ أَنَّهَا تَسْتَثِيرُ بَرْقاً لَمْ يَجِدِ الْبَرْقُ مِنْ مَحِيصِ
مَحْبُوكَةُ الظُّهْرِ لَمْ يَخْنَهُ لِحُوقِ بَطْنٍ بِهِ خِمِيصِ
إِتَّخَذَتْ أَنْفَهَا ذَلِيلًا قَادَ إِلَى الْكَائِسِ الْعَوِيصِ (٣)

وقال الصنوبري (أحمد بن محمد) (٤)

يَا رَوْضَةَ صَاغَ لَهَا حُلِيِّهَا الْأَشْرَاطُ (٥)
خِيطَتْ عَلَيْهَا حُلًّا مَا خَاطَهَا خَيَاطُ
فَبَعْضُهَا مَطَارِفُ وَبَعْضُهَا أَنْمَاطُ
كَأَنَّمَا غُذْرَانُهَا مِنْ حَوْلِهَا رِبَاطُ (٦)
الْوَحْشُ فِي أَرْجَائِهَا قَبَائِلُ أَخْلَاطُ
وَأَفَتْ كَمَا وَأَفَتْ غَدَا عِيدِهَا الْأَنْبَاطُ
أَوْ كَرِجَالِ فَارِسٍ ضَمَّهُمْ سَابَاطُ (٧)
قَنَاظِرُ مِنْ سَبَجٍ أَحْكَمُهُ الْخَرَاطُ

(١) نهاية الأرب ٢٦٥/٩، ونفع الطيب ٥٢١/٣.

(٢) الخطلاء من الكلاب: المسترخية الأذنين وهي صفة محمودة في كلاب الصيد.

(٣) الكائس: الطيبي في كئاسه.

(٤) ديوانه/ ٢٨٧.

(٥) الأشرط: ثلاثة كواكب وهي من الأنواء التي ينسب إليها المطر.

(٦) رباط جمع ربطة (بالفتح) ملاء كلُّها شبح واحد وقطعة واحدة.

(٧) الساباط: سقيفة بين حائطين، وقرية بالقرب من المدائن.

وَمُتَّقٍ	بِمِثْبَرٍ	كَأَنَّهُ	خَيَّاطٌ ^(١)
غَادِيَّتَهَا	وَلَمْ يُقِمْ	أَعْلَامَهُ	الْغُطَّاطُ ^(٢)
بِأَكْلِبٍ	لَوْ لَمْ تَطِرْ	أَطَارَهَا	النَّشَاطُ
فِي سَاعَةٍ	لَاذْمَعِ الْ	حُزْنَ بِهَا	أَنْحِطَّاطُ
تُمَدُّ	طَوْرًا	سُجِّفَهَا	وَتَارَةً
فَجِئْنَ	وَالطَّلُ	عَلَى	أَفْرَاطُ
قَدْ نَحِفَتْ	أَوْسَاطُهَا	فَمَالَهَا	أَوْسَاطُ
تَضْحَكُ	عَنْ مِثْلِ	الْمُدَى	فَضَحْكُهَا
حَتَّى إِذَا	أَنْشَقَّ	لَهَا	مِنْ فَجْرِهَا
وَكَادَتْ	الشَّمْسُ	بِأُطْ	رَافِ الدُّجَى
إِنْبَسَطَتْ	كَالشَّهْبِ	لَا	يُعْجِزُهَا
كَأَنَّمَا	الْأَكْفُ	فِي	رُؤُوسِهَا
كَأَنَّمَا	تَقْتَلِ	الْ	أَرْجُلُ
فَطَفِقَتْ	وَالْوَحْشُ	فِي	مَجَالِهَا
هَذَا	إِذَا	عِقَالُ	وَذَا
نَيْطَتْ	بِهَا	دَاهِيَةٌ	مَسْكُنُهَا
صَرَعَى	تُشَقُّ	قُمْصُهَا	عَنْهَا
			وَلَا تُخَاطُ

وقال أبو نواس (الحسن بن هانيء):^(٤)

أَعْدَدْتُ كَلْبًا لِلطَّرَادِ سَلْطَا مُقْلَدًا قَلَائِدًا وَمُقْطَا^(٥)

(١) المِثْبَرُ: بيت الإبرة، ويريد الشاعر إبرة القرن، أي طرفه.

(٢) الغُطَّاطُ (بالضم) أول الصبح.

(٣) أَخْلَاطُ: أصناف.

(٤) ديوانه/٦٢٧.

(٥) السَلْطُ: الشديد. المَقْطُ (بالضم) جمع مَقَاطٍ (بالكسر): الحبل الصغير، الشديد الفتل.

فَهُوَ النَّجِيبُ وَالْحَسِيبُ رَهْطًا
وَمَلَطًا سَهْلًا وَلَحِيًّا سَبْطًا
قُلْتُ شِرًا كَانَ أُجِيدًا قَطًّا
أَسْرَعُ مِنْ قَوْلِ قِطَاةٍ قَطًّا
يَلْقَيْنِ مِنْهُ حَاكِمًا مُشْتَطًّا
فَرَى الصَّنَاعِ سَابِرًا وَقُبْطًا
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَعْطَى
تَرَى لَهُ خَطَّيْنِ: خُطًّا خَطًّا

ذَاكَ وَمَتْنَيْنِ إِذَا تَمَطَّى (١)
مِنْ أَدَمِ الطَّائِفِ عُطَّاعًا
يَكْتَالُ خِزَّانَ الصَّحَارَى الرُّقْطَا (٢)
لِلْعَظْمِ حَطْمًا وَالْأَدِيمِ عَبْطًا
إِذَا النَّجِيعُ بِالْغِبَارِ أَشْمَطَا (٣)

وقال عبد الله بن المعتز: (٤)

لَمَّا تَوَلَّى النَّجْمُ فِي انْحِطَاطٍ
قُدْنَا لِغِزْلَانِ النِّقَا الْعَوَاطِي
كَأَنَّهَا وَالنَّقْعُ كَالرِّيَاطِ
تَرَدُّهُ فِي حَلَقِ الْإِفْرَاطِ
شَوَائِلَ الْأَذْنَابِ كَالسَّيَاطِ
وَتَنْتَضِي لِفَقْرِ الْأَوْسَاطِ

وَهَمَّ رَأْسُ اللَّيْلِ بِاشْمِطَاطٍ (٥)
دَاهِيَةً تَجُولُ فِي الرِّبَاطِ (٦)
تُعْجِلُ دُرًّا خَرَّ بِالتَّقَاطِ (٧)
مِنْ أَكْلِبٍ تَنْزُ وَمِنْ النَّشَاطِ
أَذَانُهَا كَقَطْعِ الْأَمْشَاطِ
نِصَالِ أَفْوَاهِ لَهَا سَبَاطِ

وقال أبو نواس (٨)

أَعْدَدْتُ كَلْبًا لِلطَّرَادِ فَظًّا
إِذَا غَدَا مِنْ نَهْمٍ تَلْظَى

(١) الملط: الجنب وهما ملطان. اللحي: عظم الحنك وهو منبت اللحية .

(٢) يكتال: يأخذ الخزان: ذكور الأرانب .

(٣) السابر: يريد السابري: ثوب رقيق في غاية الجودة. القبط: الثياب القبطية. اشمط: اختلط .

(٤) ديوانه ٤٥٧/٢ .

(٥) اشمطاط رأس الليل: اختلاطه بالمشيب، أي بيباض الصبح .

(٦) العواطي: التي تتناول من الأغصان ما لا تنوشه الأيدي. يريد بالداهية: كلبة الصيد .

(٧) الرياط، جمع ربطة (بالفتح) : ثوب. خر سقط من علو .

(٨) ديوانه ٦٤١ .

وَجَاذَبَ الْمِقْوَدَ وَاسْتَلْطَأَ كَانَ شَيْطَانًا لَهُ أَلْطَأُ^(١)
يَكْظُ أَشْرَابَ الطَّبَاءِ كَظًا حَتَّى تَرَاهَا فِرْقًا تَشْطَى
يَحُورُ مِنْهَا كُلُّ يَوْمٍ حَظًا حَتَّى تُرَى نَجِيعَهَا مُفْتَظًا^(٢)

وقال ابن عادية السلمي في هجاء شخص^(٣)

رَكْبُوكَ مُرْتَحَلًا فَظْهَرَكْ مِنْهُمْ دَبِرُ الْحَرَاقِفِ وَالْفَقَارِ مَوْعٌ^(٤)
كَالْكَلْبِ يَتَّبِعُ خَائِقِيهِ وَيَتَّحِي نَحْوَ الَّذِينَ بِهِمْ يَعْزُّ وَيَمْنَعُ

وقال ابن الساعاتي (أبو الحسن بهاء الدين علي بن رستم):^(٥)

قَدْ أَغْتَدِي وَالصُّبْحُ عَارِي الْمَطْلَعِ بِأَضْمَعِ الْقَلْبِ حَدِيدِ الْمَسْمَعِ^(٦)
مُؤَلِّلِ الْأَنْيَابِ أَحْوَى الْمَدْمَعِ كَأَنَّمَا عُلْتُ بِسَمِّ مُنْقَعِ^(٧)
يَمْرُقُ مِنْ جِلْدِ الظَّلَامِ الْأَسْفَعِ أَخَذَ نُجُومِ اللَّيْلِ نَحْوَ الْمَهْيَعِ
كَالْقَوْسِ أَوْ كَالسَّهْمِ فِي التَّسْرِعِ لَمْ أَرْ بَرَقًا غَيْرَهُ لَمْ يَلْمَعَ
وَلَا رَأَيْتُ طَائِرًا بَارِزِعِ أَمْهَقُ مُسَوِّدُ رِمَاحِ الْأَذْرَعِ^(٨)
يَلْقَى الْوُحُوشَ كَغَرَابٍ أَبْقَعِ وَنَاطِرِ بِمُقْلَتِي مُرَوِّعِ
يَكَادُ مِنْ فَرْطِ الذِّكَاكِ الْمُسْبَعِ يُجِيبُ وَهَمَ رَبِّهِ وَمَا دُعِي^(٩)

(١) استلْطَأَ: داوم على المجاذبة. أَلْطَأَ: دام، وأقام.

(٢) مفتنظ: معتصر.

(٣) الحيوان للجاحظ ٢٣٠/١.

(٤) الحراقف جمع حرقفة: رأس الورك. الموقع (كمعظم: من أصابته البلايا).

(٥) ديوانه ١٢٢/٢.

(٦) أضمع: ذكّي.

(٧) مؤلِّل: محدّد.

(٨) الأمهق: الشديد البياض.

(٩) المشبع: الموقر. رَبُّهُ: صاحبه.

يَنْصَبُ كَالسَّيْلِ جَرَى فِي مَدْفَعٍ وَيَعْتَلِي كَالْبَارِقِ الْمُتَمِعِ^(١)
أَيُّ قَرَى ضَيْفٍ وَزَيْنٍ مَجْمَعٍ

وقال عبد الله بن المعتز^(٢) :

قَدْ أَغْتَدِي فِي ثَوْبٍ لَيْلٍ ضَافِي
وَالنَّجْمُ فِي حَوْضِ الظَّلَامِ طَافِي
يَمْلأُهَا شَدًّا بَلِيلٍ وَافِي
مَا لِلطَّبَّاءِ مَعَهُ مِنْ كَافِي
خِلٌ رَفِيقٌ وَاعْتِنَاقٌ جَافِي
فَقَرَنَ الْقُرُونُ بِالْأَظْلَافِ
وَالصُّبْحُ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الْأَصْدَافِ
بِمُخْطَفٍ ذِي أَرْبَعٍ خِفَافِ
كَأَنَّمَا أَظْفَارُهُ أَشَافِي^(٣)
حَتَفَ يُعَادِيهِنَّ بِالذُّعَافِ^(٤)
لَيْسَ لَهُ غَيْرُ دَمٍ مِنْ شَافٍ
مِنْ حَيْثُ لَا يَخْفَنُهُ يُوَافِي

وقال أبو نواس (الحسن بن هانيء)^(٥) :

أَنْعَتُ كَلْبًا لَيْسَ بِالْمَسْبُوقِ
جَاءَتْ بِهِ الْأَمْلاكُ مِنْ سَلُوقِ
إِذَا عَدَا عَدُوَّةَ لَا مَعُوقِ
يَشْفِي مِنَ الطَّرْدِ جَوَى الْمَشُوقِ
أَنْزَلَهَا دَائِمَةَ الْحُلُوقِ
مُطَهَّمًا يَجْرِي عَلَى الْعُرُوقِ
كَأَنَّهُ فِي الْمَقُودِ الْمَمْشُوقِ
يَلْعَبُ بَيْنَ السَّهْلِ وَالْخُرُوقِ^(٦)
فَالْوَحْشُ لَوْ مَرَّتْ عَلَى الْعَيُوقِ^(٧)
ذَاكَ عَلَيْهِ أَوْجِبُ الْحُقُوقِ

لِكُلِّ صَيَّادٍ بِهِ مَرْزُوقٍ

(١) المدفع: واحد مدافع المياه التي تجري فيها .

(٢) ديوانه ٤٦١/٢ .

(٣) أشافي جمع إشفى: ما يخرز به السقاء .

(٤) الذعاف: السم .

(٥) ديوانه ٦٢٤/ .

(٦) الخرق: الفرجة في حائط أو جبل والفلاة الواسعة .

(٧) العيوق: نجم أحمر يتلو الثريا .

وقال البحرى (أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائى) فى الهجاء^(١) :

نَعَيْتَ الْكِلَابَ بِأَسْمَائِهَا إِلَيْنَا وَلَمْ تَنْعَ فِيهَا أَبَاكَ
فَقَدْ كَانَ أَنْذَلَهَا طِعْمَةً وَأَهْوَنَهَا حِينَ مَاتَتْ هَلَاكَ

وقال آخر فى الهجاء^(٢) :

نَزَلْنَا بِعَمَّارٍ فَأَشْلَى كِلَابُهُ عَلَيْنَا فَكِدْنَا بَيْنَ بَيْتَيْهِ نُؤْكَلُ
فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي أَسِرُّ إِلَيْهِمْ إِذَا الْيَوْمُ أَمْ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَطُولُ

وقال الْمُزَرَّدُ بن ضِرَارِ الغطفانى يصف صياداً فقد كلبين كانا مورد رزقه
فساءت حاله، واستجدى الناس فلم يسعفه^(٣) :

فَعَدَّ قَرِيضَ الشَّعْرِ إِنْ كُنْتَ مُغْزِراً
فَإِنَّ غَزِيرَ الشَّعْرِ مَا شَاءَ قَائِلُ^(٤)
لِنَعْتِ صُبَاحِي طَوِيلَ شَقَاؤُهُ
لَهُ رَقَمِيَّاتٌ وَصَفَرَاءُ ذَابِلُ^(٥)
بَقِينَ لَهُ مِمَّا يُبْرِى وَأَكْلُبُ تَقْلَقُلُ فِي أَعْنَاقِهِنَّ السَّلَاسِلُ^(٦)
سُحَامٌ وَمِقْلَاءُ الْقَنِيصِ وَسَلْهَبُ
وَجَدْلَاءُ وَالسَّرْحَانُ وَالْمُتَنَاوِلُ^(٧)

(١) ديوانه ١٥٩٠/٣ .

(٢) البخلاء/ ٢٣٨ .

(٣) ديوانه ٤٧/ .

(٤) عدُّ: اترك، وتجاوز، مغزراً: مكثراً.

(٥) صباحى (بالضم) : رجل من بنى صباح كان ضيفاً له الرقميات: سهام منسوبة الى صائغ أو بلد. الصفراء: القوس .

(٦) يبرى: يبرى: السهام. يريد بالسلاسل: القلائد .

(٧) جمع الشاعر فى هذا البيت أسماء كلاب الصُّباحى الستة .

بَنَاتُ سَلُوقِيَّيْنِ كَانَا حَيَاتَهُ

فَمَاتَا فَأَوْدَى شَخْصُهُ فَهُوَ خَامِلٌ

وَأَيَّقَنَ إِذْ مَاتَا بِجُوعٍ وَخَيْبَةٍ

وَقَالَ لَهُ الشَّيْطَانُ إِنَّكَ عَائِلٌ

فَطَوَّفَ فِي أَصْحَابِهِ يَسْتَثْبِيهِمْ

فَأَبَ وَقَدْ أَكَدَتْ عَلَيْهِ الْمَسَائِلُ

وقال الكميث بن زيد الأسدي (١):

فَتِلْكَ مُلُوكُ السُّوءِ قَدْ طَالَ مُلْكُهُمْ

فَحَتَّى مَ حَتَّى مَ الْعَنَاءُ الْمُطَوَّلُ

رَضُوا بِفَعَالِ السُّوءِ مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ

فَقَدْ أَتَمُّوا طَوْرًا عَدَاءً وَأَتَكَلُّوا

كَمَا رَضِيَتْ بُخْلًا وَسُوءَ وِلَايَةٍ

لِكَلَّتِيهَا فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ حَوْمَلُ (٢)

نُبَاحًا إِذَا مَا اللَّيْلُ أَظْلَمَ دُونَهَا

وَضَرْبًا وَتَجْوِيعًا خَبَالُ مُخْبَلُ

وقال لبيد بن ربيعة من قصيدة طويلة (٣):

فَأَصْبَحَ وَانْشَقَّ الضُّبَابُ وَهَاجَهُ

أَخُو قَفْرَةٍ يُشْلِي رَكَاحًا وَسَائِلًا (٤)

(١) الهاشميات / ٦٩ .

(٢) حومل: امرأة من العرب كانت تجيع كلبه لها، تربطها بالليل للحراسة وتطردها بالنهار لتلمس قوتها حتى أكلت ذنبها .

(٣) ديوانه / ٢٣٩ .

(٤) الضمير من (فأصبح) يعود الى ثور وحشي . ركاح، ووسائل: اسمان لكلبين .

عَوَاسٍ كَالنَّشَابِ تَذْمَى نُحُورُهَا

يَرَيْنَ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ نَوَافِلًا^(١)

فَجَالَ وَلَمْ يَعِظْكُمْ لِيُغْضِبْ كَأَنَّهَا

دِقَاقُ الشَّعِيلِ يَتَبَدَّرْنَ الْجَعَائِلًا^(٢)

لِصَائِدِهَا فِي الصَّيْدِ حَقٌّ وَطُعْمَةٌ

وَيَخْشَى الْعَذَابَ أَنْ يُعَرِّدَ نَاكِلا^(٣)

قِتَالَ كَمَيٍّ غَابَ أَنْصَارُ ظَهْرِهِ

وَلَا قَى الْوُجُوهَ الْمُتَكَرِّرَاتِ الْبَوَاسِلَا

يَسُرُّنَ إِلَى عَوْرَاتِهِ فَكَأَنَّمَا

لِلْبَّاتِهَا يُنْجِي سِنَانًا وَعَامِلًا^(٤)

فَغَادَرَهَا صَرَعى لَدَى كُلِّ مَرْحَفٍ

تَرَى الْقَدَّ فِي أَعْنَاقِهِنَّ قَوَافِلًا^(٥)

وقال آخر في صيد الكلب للأيل^(٦) :

أُنْعَتْ كَلْبًا لِلْقُلُوبِ مُجْذِلًا آلَى إِذَا أَمْسَكَ أَلَّا يَقْتُلَا

مُؤْمَلًا لِأَهْلِهِ مُمَوَّلًا يَزِيدُ ذَا الْوَفْرِ وَيُغْنِي الْمُرْمِلَا

ذَا هِمَّةٍ فِي الصَّيْدِ فِي أَغْلَا الْعُلَى يَسْتَصْغِرُ الظَّبْيُ فَيَبْغِي الْأَيْلَا

(١) الهاديات: أوائل الوحش. نوافل: غنائم.

(٢) يعظكم: يشد، ويكر، الغضف، جمع أغضف: الكلب المسترخي الأذنين، الشعيل: الفتائل فيها نار. الجعائل: ما جعل للكلاب من رزقهن.

(٣) عرّد: أحجم ونكل وانهزم.

(٤) يسرن، من سار يسور: وثب وثار. اللّبات جمع اللبّة: المنحر، وموضع القلادة من الصدر. العامل: صدر الرمح وهو ما يلي السنان.

(٥) القد: القطع والجرح.

(٦) المصائد والمطارد/ ١٤٢.

لَا يَجِدُ الْإِيلَ مِنْهُ مَوْئِلاً تَخَالُهُ مِنْ خَوْفِهِ مُعَقَّلاً
يَعُولُ مَنْ كَانَ عَلَيْهِ عَوَلاً

وقال عبد الله بن المعتز^(١) :

أَنَعْتُهَا ضَوَامِراً نَوَاجِلَا كَأَنَّ فِي أَفْوَاهِهَا خَصَائِلَا^(٢)
نَوَاطِفاً فَقَاطِراً وَسَائِلَا زُلّاً إِذَا أَسْتَدْبَرْتُهَا عَوَاسِلَا^(٣)
جَائِلَةً تُجَاذِبُ السَّلَاسِلَا إِذَا أَرْتَقَتْ رَأْيَهَا مَوَائِلَا
كَمَثَلِ كَفٍّ رَفَعَتْ أَنَامِلَا وَإِنْ هَوَتْ حَسْبَتْهَا جَدَاوِلَا
مَحْفُورَةً تَطْلُبُ الْمَسَايِلَا كَأَنَّ فِي أَشْدَاقِهَا مَعَاوِلَا

وقال أبو نواس (الحسن بن هانيء)^(٤) :

يَا رَبِّ ظَنِّي بِمَكَانٍ خَالٍ صَبَّحْتُهُ وَاللَّيْلُ ذُو أَهْوَالٍ
بِأَغْضَفِ غُذْيٍ بِحُسْنِ حَالٍ مُسَوِّدَ الْعَمِّ حَسِيبِ الْخَالِ
أَعْطِي تَمَامَ الْقَدِّ وَالْجَمَالِ قَلَّدْتُهُ قِلَادَةَ الْأَعْمَالِ
يَجُولُ فِي الْمَقَوِّدِ كَالْمُخْتَالِ هَجَّنَا بِهِ فَهَاجَ لِلنَّزَالِ
وَأَنَسَ الظَّنِّي بِتَلٍّ عَالٍ فَانْسَلَّ قَلْبِي سَاعَةَ الْإِرْسَالِ
وَمَرَّ يَتَلَوُّهُ وَلَمْ يُبَالِ بِالْحَزَنِ وَالسَّهْلِ وَبِالرَّمَالِ
فَصَادَهُ فِي أَصْعَبِ الْجِبَالِ وَقَائِلٍ لِي وَهُوَ عَنْ جِيَالِي

أَكْرِمُ بِهَذَا الْكَلْبِ مِنْ مُحْتَالٍ

(١) ديوانه ٤٧٣/٢ .

(٢) خصائل جمع خصيلة : كل لحمة على حيزها من لحم الفخذين والعضدين ، وفي الأساس : كل لحمة فيها عصب . في معظم نسخ الديوان - كما جاء في الهامش - (مناصلاً) مكان (خصائلاً) وهي أجود .

(٣) الزَّلَّ (بالضم) جمع الأزل : السريع ، والخفيف الوريكين .

(٤) ديوانه ٦٤٦/٦ .

وقال المتنبي (أبو الطيب أحمد بن الحسين) ارتجالاً يصف كلباً أرسله
أبو علي هارون بن عبد العزيز الأوراجي على ظبي فصاده وحده (١) :

وَمَنْزِلٍ لَيْسَ لَنَا بِمَنْزِلٍ وَلَا لَغَيْرِ الْغَادِيَاتِ الْهُطَلِ
نَدِي الْخُزَامَى أَذْفَرِ الْقَرْنُفَلِ مُحَلَّلٍ مِلْوَحْشٍ لَمْ يُحَلَّلِ (٢)
عَنْ لَنَا فِيهِ مُرَاعِي مُغْزَلِ مُحَيَّنُ النَّفْسِ بَعِيدُ الْمَوْتَلِ (٣)
أَغْنَاهُ حُسْنُ الْحَبِيدِ عَنْ بُسِّ الْحَلِي وَعَادَةُ الْعُرَى عَنِ التَّفْضَلِ (٤)
كَأَنَّهُ مُضْمَخٌ بِصَنْدَلِ مُعْتَرِضاً بِمِثْلِ قَرْنِ الْأَيْلِ
يَحُولُ بَيْنَ الْكَلْبِ وَالتَّائْمَلِ فَحَلَّ كَلَابِي وَثَاقَ الْأَجْبَلِ
عَنْ أَشَدِّ مُسَوِّجٍ مُسْلَسَلِ أَقْبَ سَاطِ شَرَسٍ شَمَرْدَلِ (٥)
مِنْهَا إِذَا يُثْغَ لَهُ لَا يَغْزَلِ مُؤَجَّدُ الْفِقْرَةِ رِخْوِ الْمَفْصَلِ (٦)
لَهُ إِذَا أَذْبَرَ لَحْظَ الْمُقْبَلِ كَأَنَّمَا يَنْظُرُ مِنْ سَجَنْجَلِ (٧)
يَعْدُو إِذَا أَحْزَنَ عَدُوَ الْمُسْهَلِ إِذَا تَلَا جَاءَ الْمَدَى وَقَدْ تَلِي
يُقْعِي جُلُوسَ الْبَدَوِيِّ الْمُصْطَلِي بِأَرْبَعٍ مَجْدُولَةٍ لَمْ تُجْدَلِ
فُتِلَ الْيَادِي رَبَذَاتِ الْأَرْجَلِ آثَارُهَا أَمْثَالُهَا فِي الْجَنْدِلِ (٨)

(١) ديوانه / ١٢٨ .

(٢) المحلل: الذي يحل كثيراً. ملوحش: من الوحش.

(٣) المراعي: الذي يرمى مع غيره. الظبية التي لها ولد. المحين: من الحين: الهلاك.

(٤) التفضل: هو ان تلبس المرأة ثوباً للخدمة. رتنام فيه.

(٥) المسوَجَر: الذي في عنقه ساجور، وهو طوق من حديد. المسلسل: الذي في رقبته سلسلة.

الأقب: الضامر، الساطي: الذي يسطو على الصيد. الشرس: العضوض السيء الخلق.

الشمردل: الطويل، والفتي السريع.

(٦) (منها) الضمير يعود للكلاب. يثغ، من الثغاء وهو صوت الشاة. يغزل: يفتر عن الطلب،

مؤجد: قوي وموثق.

(٧) السجنجل: المرأة.

(٨) الربذات: الخفيفات.

يَكَادُ فِي الْوُثْبِ مِنَ التَّفْتُلِ وَيَبْنِ أَعْلَاهُ وَيَبْنِ الْأَسْفَلَ
كَأَنَّهُ مُضَبَّرٌ مِنْ جَرُولِ ذِي ذَنْبٍ أَجْرَدَ غَيْرِ أَغْزَلَ
كَأَنَّهُ مِنْ جِسْمِهِ بِمَعْزَلِ نَيْلُ الْمُنَى وَحُكْمُ نَفْسِ الْمُرْسَلِ
فَانْبَرِيَا فَذَيْنَ تَحْتَ الْقَسْطَلِ فِي هَبْوَةٍ كِلَاهُمَا لَمْ يَذْهَلِ
مُقْتَحِمًا عَلَى الْمَكَانِ الْأَهْوَلِ حَتَّى إِذَا قِيلَ لَهُ نِلْتَ أَفْعَلِ
يَجْمَعُ بَيْنَ مَتْنِهِ وَالْكَلْكَلِ ^(١) شَبِيهٌ وَسُمِّيَ الْحِضَارِ بِالْوَلِي
مُوثَّقٌ عَلَى رِمَاحٍ ذُبُلِ ^(٢) يَخُطُّ فِي الْأَرْضِ حِسَابَ الْجُمْلِ ^(٣)
لَوْ كَانَ يُبْلَى السَّوْطُ تَحْرِيكُ بَلِي ^(٤) وَعُقْلَةُ الظَّبْيِ وَحَتْفُ التَّفْلِ ^(٥)
قَدْ ضَمِنَ الْآخِرُ قَتْلَ الْأَوَّلِ ^(٦) لَا يَأْتَلِي فِي تَرْكِ أَنْ لَا يَأْتَلِي ^(٧)
يَخَالُ طَوْلَ الْبَحْرِ عُرْضَ الْجَدُولِ إِفْتَرَّ عَنْ مَذْرُوبَةٍ كَالْأَنْصُلِ ^(٨)

لَا تَعْرِفُ الْعَهْدَ بِصَفَلِ الصَّيْقَلِ

مُرَكَّبَاتٍ فِي الْعَذَابِ الْمُنْزَلِ كَأَنَّهَا مِنْ سُرْعَةٍ فِي الشَّمَالِ
كَأَنَّهَا مِنْ ثِقَلٍ فِي يَذْبُلِ ^(٩) كَأَنَّهَا مِنْ سَعَةٍ فِي هَوَجَلِ
كَأَنَّهَا مِنْ سَعَةٍ فِي هَوَجَلِ ^(١٠) كَأَنَّهَا مِنْ عِلْمِهِ بِالْمَقْتَلِ

(١) الكلكل: الصدر.

(٢) المضبر: الموثق بمعنى المشدود الخلق. الجرول: الحجر كنى بالرماح عن قوائمه.

(٣) حساب الجمل: حساب مناه على حروف أبجد كل حرف يدل على رقم من الأعداد آحادها وعشراتهما ومئاتها، وآخرها حرف الغين يدل على الألف.

(٤) يقول: لو كان يبلى من التحريك لبلى ذنبه لكثرة ما يحركه.

(٥) التفل: ولد الثعلب.

(٦) فانبريا: الضمير يعود الى الظبي والكلب.

(٧) يأتلي: يقصّر.

(٨) افتّر: كثر، مذبوبة: محدّدة، ويريد أنياه.

(٩) يذبُل: اسم جبل.

(١٠) الهوجل: الفلاة. يريد أن أنياه من سعة شذقيه كأنها في فلاة.

عَلَّمَ بُقْرَاطَ فِصَادَ الْأَكْدَ لـ فَحَالَ مَا لِلْقَفْزِ لِلتَّجْدَلِ (١)
 وَصَارَ مَا فِي جِلْدِهِ فِي الْمِرْجَلِ فَلَمْ يَضِرْنَا مَعَهُ فَقَدْ الْأَجْدَلِ (٢)

وقال صفى الدين الحلي (أبو المحاسن عبد العزيز بن سرايا) يصف
 الكلب والصيد (٣) :

وَأَهْرَتْ مِنْ الْكِلَابِ أَخْطَلَ أَصْفَرَ مَصْقُولِ الْإِهَابِ أَشْعَلَ (٤)
 أَعْصَمَ مِثْلُ الْفَرَسِ الْمُحْجَلِ يُخَالُ مَرْحُوضاً وَإِنْ لَمْ يُغْسَلَ (٥)
 مُخْتَصِرِ الشَّلْوِ ثَقِيلِ الْمَحْمَلِ مُنْفَسِحِ الْهَامَةِ نَاتِي الْمَقْلِ
 إِذْ أَنَّهُ كَالسَّوْسَنِ الْمُهْدَلِ كَأَنَّ فَوْقَ عُنُقِهِ الْمُعْتَدِلِ
 هَامَةً فَهْدٍ فِي صِمَاخِي فُرْعَلِ مُنْسِرِحِ الزَّوْرِ فِسِيحِ الْكَلْكَلِ (٦)
 مُنْهَضِمِ الْخَضِرِ عَرِيضِ الْكَفْلِ ذِي أَيْطَلٍ خَالٍ وَمَتْنٍ مُمْتَلِي (٧)
 خَصِيبٍ أَعْلَى الْعَضْبِ مَحَلِ الْأَسْفَلِ

قَصِيرِ عَظْمِ السَّاعِدِ الْمُفْتَلِ
 مُقْتَصِرِ الْأَيْدِي طَوِيلِ الْأَرْجُلِ مُزْدَحِمِ الْأُظْفَارِ ثَبَتِ الْعَضَلِ
 ذِي ذَنْبٍ سَبَطٍ قَصِيرِ أَفْتَلِ أَسْلَسَ مِنْ دَفْتِهِ كَالْمَغْزَلِ
 كَثِيرِ تَكَرَّارٍ نِزَاعِ الْأَحْبُلِ يَبِيتُ غَضْبَانَ إِذَا لَمْ يُرْسَلَ

(١) الأكحل: عرق في اليد يفصد. يعني بما للقفز: قوائمه التي كانت للوثوب صارت للتمرغ.

(٢) الأجدل: الصقر.

(٣) ديوانه ٢٦٣.

(٤) أهرت: واسع الشدقين. أخطل: طويل الأذنين مسترخيهما. الأشعل: من كان في ذنبه وناصيته
 بياض.

(٥) الأعصم: من كان في ذراعيه أو في إحداهما بياض، وسائره أسود أو أحمر. المرحوض: المغسول.

(٦) الفرعل: ولد الضبع.

(٧) الأيطل: الخاصة.

فَقَدَ الْأَوَادِي وَعِقَالَ الْإِبِلِ رُعْتُ بِهِ سِرْبَ الظَّبَاءِ الْجُفْلِ (١)
فَاعْتَصَمَتْ مِنْهُ بِأَعْلَى الْجَبَلِ فَظَلَّ يَنْحُو قَصْدَهَا وَيَعْتَلِي
وَحَرَّ يَنْصَبُ عَلَيْهَا مِنْ عَلِ شَبِيهَ سَهْمٍ مَرَقَتْ مِنْ عَيْطَلِ (٢)
يَفُوتُ لَمَحَ الطَّرْفِ فِي التَّامُلِ حَتَّى إِذَا أَنْقَضَ أَنْقِضَاضَ الْأَجْدَلِ
فَمَا آرَتْضَى مِنْهَا بَدُونِ الْأَوَّلِ غَادَرَهُ مُجْدَلًا فِي الْجَنْدَلِ
ذَا جُثَّةٍ وَافِرَةٍ كَالْمَسْحَلِ وَظَلَّ صَحْبِي فِي نَعِيمٍ مُقْبِلِ (٣)
لَهُمْ غَرِيضٌ لَحْمِهِ وَالشُّكْرُ لِي (٤)

وقال الحارث بن الوليد (٥) :

ذَهَبَ الَّذِينَ إِذَا رَأَوْنِي مُقْبِلًا هَشُّوا وَقَالُوا مَرْحَبًا بِالْمُقْبِلِ
وَبَقِيَتْ فِي خَلْفٍ كَأَنَّ حَدِيثَهُمْ وَلُغَ الْكِلَابِ تَهَارَشَتْ فِي مَنْهَلِ

وقال ابن لنك (أبو الحسن محمد بن محمد بن جعفر بن لنك) (٦) :

قُلْ لِلْوَضِيعِ أَبِي رِيَاشٍ لَا تُبَلِّ تَهْ كُلَّ تَيْهَكٍ بِالْوَلَايَةِ وَالْعَمَلِ
مَا أَرْدَدَتْ حِينَ وَلَيْتَ إِلَّا خِسَةً كَالْكَلْبِ أَنْجَسَ مَا يَكُونُ إِذَا اغْتَسَلَ

وقال عبد الله بن المعتز في كلب الهراش (٧) :

جَرِيءٌ لَدَى الْبَاسِ مُسْتَأْسِدٌ مُدِلٌّ عَلَى كُلِّ قَرْنٍ بَطْلٌ

(١) الأوادي : جاء هامش الديوان (هكذا في الأصل ولعله أراد الأوايد : الوحوش) . عقال الإبل : كذا في الديوان ، ولعل الأصل (الأيل) .

(٢) العيطل : كل ما طال عنقه ، ويريد بها القوس .

(٣) المسحل : حمار الوحش .

(٤) الغريض : الطري من اللحم .

(٥) الحيوان للجاحظ ٣١٩/١ .

(٦) يتيمة الدهر ٣٥٣/٢ .

(٧) ديوانه ٦٣٢/٢ .

وقد رَفَعَتْ سَطَوَاتُ الْعِقَابِ لَهُ ذَنْباً مِثْلَ قَرْنِ الْوَعْلِ

وقال ابن هرمة القرشي (إبراهيم بن علي) (١):

وَمُسْتَبَحٍ تَسْتَكْشِطُ الرِّيحُ ثَوْبَهُ
لِيَسْقُطَ عَنْهُ وَهُوَ بِالثَّوبِ مُعَصِّمٌ
عَوَى فِي سَوَادِ اللَّيْلِ بَعْدَ أَعْيَاسِهِ
لِيَنْبَحَ كَلْبٌ أَوْ لِيَفْزَعَ نَوْمٌ (٢)

فجَاوَبَهُ مُسْتَسْمِعُ الصَّوْتِ لِلْقَرَى
لَهُ مَعَ إِيْيَانِ الْمُهَبِّينَ مَطْعَمٌ
يَكَادُ إِذَا مَا أَبْصَرَ الضَّيْفَ مُقْبِلاً
يُكَلِّمُهُ مِنْ حُبِّهِ وَهُوَ أَعْجَمُ
وقال أبو الحكم عبيد الله بن المظفر المرِّي المغربي يرثي كلباً (٣):

كَانَ ذَا أُلْفَةٍ بِنَا وَحِفَاطٍ
لَمْ يَزَلْ دَائِماً يُبْضِضُ لِلضَّيْفِ
لَوْ يُبَاحُ الْفِدَا فَدَيْنَاهُ بِالْغَدِّ
إِنَّ هَذَا الزَّمَانَ شَيْمَتَهُ الْغَدُّ
لَوْ تَأَمَّلْتَهُ لَرَأَيْتَ حُسْنَ
لَمْ يَكُنْ فِيهِ خَصْلَةٌ إِذْ مُوَمَّةٌ
فَبِ فَاعْتَدْتُ ذَاكَ مِنْهُ غَنِيمَةً
سِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ النَّفْسُ قِيمَةً
رُ قَدِيماً وَالْغَدْرُ أَقْبَحُ شَيْمَةٍ
وَتَمَنَّيْتُ أَنْ تَكُونَ نَدِيمَةً

وقال أبو نواس (الحسن بن هانيء) (٤):

قَدْ أَغْتَدِي وَاللَّيْلُ فِي آدِهَامِيهِ
لَمْ يَحْسِرِ الصُّبْحُ دُجَى ظَلَامِيهِ

(١) ديوانه/١٩٧.

(٢) كان الأعرابي إذا أظلم عليه الليل وخفيت معالم الطريق وضع خده على الأرض، وعوى عواء الكلب فتجيبه الكلاب إن كان الحي قريباً فيقصد الأبيات.

(٣) خريدة القصر - قسم المغرب والأندلس - ٣٨١/١.

(٤) ديوانه/٦٣٦.

بَسَاهِمٍ يَمْرَحُ فِي آدَامِهِ مُزَبَّرَجِ الْمَتَنِ وَفِي خِدَامِهِ (١)
 مِثْلُ بَدِيعِ الْعَصَبِ فِي إِحْكَامِهِ كَأَنَّ خَطِّي جَانِبِي لِشَامِهِ (٢)
 مِنْ مُوْخِرِ الْخَدِّ إِلَى قَدَامِهِ خَطُّ مُبِينِ النَّقْشِ فِي إِعْجَامِهِ
 أَجْرَاهُمَا بِالْعُودِ مِنْ أَقْلَامِهِ لَا يَأْمَنَنَّ الْوَحْشُ مِنْ عُرَامِهِ (٣)
 يَعْدُ يَوْمَ الدَّجَنِ مِنْ أَيَّامِهِ فَصَارَ وَالْمَقْرُورُ فِي أَهْدَامِهِ (٤)
 قَبْلَ أَنْتَبَاهِ الْحَرِّ مِنْ مَنَامِهِ إِبْنُ فَلَاةٍ ظَلَّ مِنْ آرَامِهِ
 ثُمَّ أَنْتَحَى فِي سَنَنِ جَمَامِهِ لِنَاشِطٍ يَدْفَعُ عَنْ أَخْلَامِهِ (٥)
 فَظَلَّ يُغْرِي مُلْتَقَى أَخْصَامِهِ مِنْ خَلْفِهِ طَوْرًا وَمِنْ أَمَامِهِ
 كَأَنَّهُ فِي الْكَرِّ وَأَقْتَحَامِهِ ضَرَبُ فَتَى شَبَانَ فِي إِقْدَامِهِ

وقال أبو القاسم عباس بن فرناس (٦) :

قَدْ أَغْتَدِي وَاللَّيْلُ مُرْكُومُ الظُّلَمِ
 وَالصُّبْحُ فِي ثِنِي الظَّلَامِ مُكْتَمَمٌ
 بِأَغْضَفِ مُعَلِّمٍ أَوْ قَدْ عَلِمَ
 كَأَنَّ شِقَّ الشُّدُقِ مِنْ فِيهِ الْقَضَمِ
 كَأَنَّ أَجِيدَ مَطْهَاهَا فِي حُسْنِ ضَمِّ
 حَتَّى إِذَا كُنَّا عَلَى ظَهْرِ إِضْمٍ (٧)

(١) ساهم: ضامر. ويريد الكلب. الآدام جمع أديم: الجلد. مزبرج: مزين. الخدام (بالكسر): سير غليظ يشد به الرسخ.

(٢) العصب: ضرب من البرود محكمة النسيج.

(٣) العرام (بالضم): الشدة والشراسة.

(٤) الدجن: إلباس الغيم الأرض، والمطر الكثير. المقرور: من أصابه البرد. الأهدام: الثياب البالية أو المرقعة.

(٥) الحجام: الراحة، وشبع وري. الناشط: الثور الوحشي. الأخلام: الأصحاب، واحداها خلم.

(٦) التشبيهات/ ١٨٢.

(٧) إضم: اسم لعدة مواضع منها الوادي الذي فيه المدينة المنورة.

عَنْتَ لَنَا أَرْزَبُ مِنْ نَحْوِ سَلَمَ

فَنَارَ مِنْهَا الْكَلْبُ كَالصَّقْرِ الشَّهْمُ^(١)

حَتَّى إِذَا مَا كَانَ مِنْهَا فِي الْأَمَمِ

بَيْنَهُمَا فِي الْفَوْتِ مِقْدَارُ الْقَدَمِ^(٢)

جَادَتْ لَهُ بِعَظْفَةٍ لَمْ تُتَّهَمِ

كَمَا أَتَّشَى فِي رَجْعِهِ مَشَقُ الْقَلَمِ

وكان رجل من أهل الشام مع الحجاج بن يوسف يحضر طعامه، فكتب

إلى زوجته يعلمها بذلك فكتبت إليه^(٣) :

أَيُّهْدَى لِي الْقِرْطَاسُ وَالْخَبْزُ حَاجَتِي وَأَنْتَ عَلَى بَابِ الْأَمِيرِ بَاطِنٌ

إِذَا غِبْتَ لَمْ تَذْكُرْ صَدِيقًا وَلَمْ تُقِمْ فَأَنْتَ عَلَى مَا فِي يَدَيْكَ ضَنِينٌ

فَأَنْتَ كَكَلْبِ السُّوءِ جَوَّعَ أَهْلَهُ

فَيُهْزَلُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَهُوَ سَمِينٌ

وكان للحارث بن صعصعة^(٤) ندماء لا يفارقهم وكان شديد المحبة لهم،

فخرج إلى بعض متنزّهاته ومعه ندماءؤه، فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته

فأكلا وشربا ثم اضطجعا، فوثب الكلب عليهما فقتلهما . فلما رجع الحارث

إلى منزله وجدهما قتيلين فعرف الأمر، فأنشأ يقول^(٥) :

وَمَا زَالَ يَرْعَى ذِمَّتِي وَيَحُوطُنِي

وَيَحْفَظُ عِرْسِي وَالْخَلِيلُ يَخُونُ

(١) سلم: اسم لعدة مواضع .

(٢) الأمام: القرب .

(٣) أمالي القالي ١٣٦/٢ .

(٤) لعلة الحارث بن صعصعة أبو قلابة أول شعراء هذيل . أنظر جمهرة أنساب العرب/ ١٩٧ .

(٥) حياة الحيوان ٢٨٠/٢ .

فِيَا عَجَبَا لِلْخَلِّ يَهْتِكُ حُرْمَتِي
وَيَا عَجَبَا لِلْكَلْبِ كَيْفَ يَصُونُ

وقال عبد الله بن المعتز (١) :

وَكَلْبَةٌ غَدَا بِهَا فِتْيَانُ أَطْلَقَهَا مِنْ يَدِهِ الزَّمَانُ
وَمَا يُبَالِي أَنْ يُقَالَ كَانُوا آبَتْ فَمَا يَظْطِئُهَا مَكَانُ
كَأَنَّهَا إِذَا تَمَطَّتْ جَانُ أَوْ صَعْدَتْ وَخَطَمُهَا السِّنَانُ
وَنَجَمَتْ لِلْحَظْهَةِ غِزْلَانُ يَقْدُمُهَا مُهْفَفٌ يَقْظَانُ
كَأَنَّهُ مُضْطَجِعٌ عُريَانُ وَأَخَذَتْ مَا أَخَذَ الْعِيَانُ

وقال البحتري (أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي) من قصيدة في
الهجاء (٢) :

حَسِرْتُ مِنَ السَّفَرِ الْبَعِيدِ رِكَابُنَا
فَشَبِعَنْ مِنْ أَلَمِ الْوَجَى وَرَوِينَا (٣)
وَسَرْتُ كَلَابُكَ بِالنُّبَاحِ كَأَنَّمَا
يَطْلُبُنْ ثَاراً قَدْ تَقَدَّمَ فِينَا
مُتَبَعَّاتٍ بِالنُّبَاحِ وَرَاءَنَا
حَتَّى طَرَحْنَا زَادَنَا فَرَضِينَا
بِتَنَا بِبَاشِيَا مِنْ أَجْلِكَ لَيْلَةً
بَلَى الْمَطْيُ بِبُؤْسِهَا وَبَلِينَا (٤)

(١) ديوانه ٤٧٩/٢ .

(٢) ديوانه ٢٣٢٣/٤ .

(٣) حسرت الإبل: أعيت وكلت من السير .

(٤) باشياً: اسم موضع، انفرد ياقوت بذكره فقال في معجمه: قرية في شعر البحتري ولم يزد، وتابعه على ذلك صاحب مراصد الإطلاع .

أَطْعَمَتْنَا الزُّقُومَ حِينَ أَبْتَنَّا
فِي خَانِهَا وَسَقَيْتَنَا الْغُسْلِينَ

وقال الشيخ الأكبر أبو بكر محي الدين بن عربي الحاتمي (١) :

وَإِخْوَانِ صِدْقٍ جَمَلَ اللَّهُ ذِكْرَهُمْ
مُعَلَّمُهُمْ كَلْبٌ وَهُمْ يَزْجُرُونَهُ
يَعْرِفُهُمْ بِالْحَالِ وَالْفِعْلِ قَدَرَهُمْ فَيَعْرِفُهُمْ عَيْنًا وَهُمْ يَجْهَلُونَهُ
يُلَازِمُ بَابَ الْقَوْمِ يَحْمِي ذِمَارَهُمْ وَيَحْفَظُهُمْ طَبْعًا وَلَا يَحْفَظُونَهُ
يَقُولُ لَهُمْ بِالْحَالِ إِنِّي مِنْكُمْ وَعِلْمِي بِكُمْ عِلْمٌ بِمَا تَعْلَمُونَهُ
فَلَمْ يَفْهَمُوا مَا قَالَهُ وَتَوَاطَوْا عَلَى مَسْكِهِ حِفْظًا بِمَا يَنْظُرُونَهُ

وقال أبو زيد الطائي في كلب له إسمه أكدر كان يساور الأسد ويمنعه من
الفساد حين حطمه الأسد (٢) :

فَجَالَ أَكْدَرُ مُخْتَالًا كَعَادَتِهِ حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنَ الْحَوْضِ وَالْعَطَنِ (٣)
لَاقَى لَدَى تَلَلِ الْأَطْوَاءِ دَاهِيَةً
أَسْرَتْ وَأَكْدَرَ تَحْتَ اللَّيْلِ فِي قَرَنِ (٤)
حَطَّتْ بِهِ سُنَّةٌ وَرَهَاءُ تَطَرُّدُهُ
حَتَّى تَنَاهَا إِلَى الْأَهْوَالِ فِي سَنَنِ (٥)
إِلَى مُقَارِبِ خَطْوِ السَّاعِدَيْنِ لَهُ
فَوْقَ السَّرَاةِ كَذِفَرَى الْقَارِحِ الْغَضَنِ (٦)

(١) ديوانه/ ٢٨٢ .

(٢) ديوانه/ ١٣٨ .

(٣) العطن (محركة) : المناخ حول الورد .

(٤) أسرت، من الأسراء وهو السير ليلاً .

(٥) يقول: دفعته طبيعته إلى ركوب الأهوال .

(٦) السراة (بالفتح) : الظهر . الذفرى : العظم الشاخص خلف الأذن .

رَيْبَالُ ظُلْمَاءٍ لَا قَحْمٌ وَلَا ضَرَعٌ

كَالْبَغْلِ خَطٌّ بِهِ الْعَجْلَانُ فِي سَكَنِ^(١)

فَأُسْرِيَا وَهُمَا سَنَا هُمُومُهُمَا

إِلَى عَرِينٍ كَعُشِّ الْأَرْمَلِ الْيَقَنِ^(٢)

هَذَا بِمَا عَلَقْتُ أَظْفَارُهُ بِهِمْ

وظَنُّ أَكْدَرٍ غَيْرُ الْأَفَنِ وَالْحَتَنِ^(٣)

حَتَّى إِذَا وَرَدَ الْغُرُوَالُ وَأَنْتَبَهَتْ

لِحِسِّهِ أَمْ أَجْرٍ سِتَّةٍ شُزْنٍ^(٤)

بَادٍ جَنَاجِنُهَا حَصَاءٌ قَدْ أَفَلَتْ

لَهْنٌ يِيهَرْنَ تَعْبِيرًا عَلَى سَدَنِ^(٥)

وِظَنٌ أَكْدَرُ أَنْ تَمُّوا ثَمَانِيَةَ

أَنْ قَدْ تَجَلَّلَ أَهْلُ الْبَيْتِ بِالْيُمَنِ^(٦)

فَخَافَ غِرَّتَهُمْ لَمَّا دَنَا لَهُمْ

فَحَاصٌ أَكْدَرُ مَشْفِيًّا مِنَ الْوَسَنِ^(٧)

(١) ريبال، تسهيل ريبال: الأسد، والذئب. القحم: الكبير السن، ويقابله: الضرع (بالتحريك).

(٢) اليقن: الشيخ.

(٣) الأفن: ضعف الرأي. الحتن (بفتح فسكون): الباطل، وتحريك التاء ضرورة شعرية.

(٤) الغروال، لم أجد لها معنى والظاهر أنها محرفة. أجر، جمع جرو، ويريد بأَمْ الأجر: اللبوة. شزن (بضمين) جمع شزن (بالتحريك): الشدة والغلظة.

(٥) الجناجن: عظام الصدر، مفردا جنجن، وجنجنة. الحصاء: القليلة الشعر. أفلت: قلّ لبنها. وباقي البيت مضطرب المعنى.

(٦) أراد باليمن (بضمين) جمع البرود اليمنية.

(٧) حاص: حاد، وعدل طالبا المهوب.

بأَرْبَعٍ كُلُّهَا فِي الْخَلْقِ دَاهِيَةٍ
 غُضِفَ عَلَيْهِنَّ ضَافِي اللَّحْمِ وَاللَّبَنِ ^(١)
 أَلْفَاهُ مُتَّخِذَ الْأَنْيَابِ جُنَّتَهُ
 وَكَانَ بِاللَّيْلِ وَلَاجاً إِلَى الْجَنَنِ
 وَقَالَ السِّيدُ أَحْمَدُ الصَّافِي النَّجْفِيُّ ^(٢) :

الْيَوْمَ كُنْتُ بِنَزْهَةٍ فِي رَبَّوْتِي
 بَيْنَ الْحُقُولِ أَسِيرُ كَالنَّشْوَانِ ^(٣)
 وَإِذَا بِكَلْبٍ جَاءَ نَحْوِي قَاصِداً
 مُسْتَنْجِداً يَشْكُو بِغَيْرِ لِسَانٍ
 بِالرَّأْسِ يَمْسَحُ أَرْجُلِي مُسْتَعِظاً
 لِيَهِيَجَ عَظْفِي نَحْوَهُ وَحَنَانِي
 فَقَرَأْتُ فِيهِ طَالِباً لِمَعُونَتِي وَالسُّرَّ مِنْهُ يُحَاطُ بِالْكَيْمَانِ
 فَوَجَدْتُهُ بِالْجَهْدِ يَرْفَعُ رِجْلَهُ وَيَجْرُهَا جَرّاً بِكُلِّ تَوَانٍ
 فَبَدَتْ لِعَيْنِي الرَّجُلُ مِنْهُ كَسِيرَةٌ مَجْرُوحَةٌ تَشْكُو بِأَحْمَرِ قَانٍ
 فَعَجِبْتُ كَيْفَ اخْتَارَنِي مُتَرَجِّياً لِلْعَوْنِ دُونَ بَقِيَّةِ الْإِخْوَانِ
 وَحَمِدْتُ رَبِّي حَيْثُ عُدْتُ بِفَضْلِهِ

ثِقَةً لَدَى الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانِ
 فَوَكَّلْتُ ذَا ثِقَةٍ يَقُومُ بِطَبِّهِ وَطَعَامِهِ وَالْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ
 حَتَّى تَعُودَ الرَّجُلُ مِنْهُ صَحِيحَةً وَيَعُودَ فِي مَنْأَى عَنِ الْأَشْجَانِ

(١) الداهية : الأمر العظيم . الغضف جمع الأغصف : السهم الغليظ الريش ، وباقي البيت محرف .

(٢) المجموعة الكاملة لأشعار أحمد الصافي النجفي غير المنشورة/ ٢٣٨ .

(٣) الرَبْوَة : منزه مشهور بدمشق .

فَيَسِيرُ فِي طَلَبِ الْمَعَاشِ وَلَا يَرَى
وَإِذَا لِسَانُ الْحَالِ مِنْهُ نَاطِقٌ
لَا عَوْنٌ فَرَضَ فِي الْحَيَاةِ لِعَاجِزٍ
مَنَّا لَغَيْرِ الْوَاحِدِ الْمَنَّانِ
يُلْقِي بِهَذَا الدَّرْسِ لِلْإِنْسَانِ
لَا عَوْنٌ لِلْمُتَعَاجِزِ الْمُتَوَانِي

وقال حمزة بن بيض: (١)

لَمْ تَكُنْ عَنْ جِنَايَةٍ لِحَقَّتَنِي
بَلْ جَنَاهَا أَخٌ عَلَيَّ كَرِيمٌ
لَا يَسَارِي وَلَا يَمِينِي رَمَتْنِي
وَعَلَى أَهْلِهَا بَرَاقِشٌ تَجْنِي (٢)

وقال عبد الله بن المعتز: (٣)

لَمَّا غَدَوْنَا وَالظَّلَامُ قَدْ وَهَى
قُدْنَا لِعِزْلَانِ الدُّجَيْلِ وَالْمَهَا
يَصِدْنَ لِلْغَادِي بِهِنَّ مَا أَشْتَهَى
وَنَسَبَ الصُّبْحُ الْمُضِيءُ الْأَوْجُهَا
ضَوَامِرًا تَحْسِبُهُنَّ نُقَّهَا (٤)

وَمَا أَنْتَهَتْ قَطُّ بِهِ حَتَّى أَنْتَهَى
إِنْ خُرِطَتْ مِنْ قِدِّهَا لَمْ تَرَهَا
تَمْسُكُهُ عَضًّا وَلَا تَدْمَى بِهَا
إِلَّا وَمَا شَاءَتْ مِنَ الصَّيْدِ لَهَا
غَرِيزَةٌ مِنْهُنَّ أَوْ تَفْقُهَا

(١) مجمع الأمثال ١٤/٢.

(٢) براقش: كلبة وفيها ضرب المثل (على أهلها دلت براقش) وقد تقدّم ذكره في فصل الأمثال.

(٣) ديوانه ٤٨٢/٢.

(٤) الدجيل (بضم ففتح): نهر مخرجه من أعلى بغداد، دون سامراء، يسقي كورة واسعة ثم تصب فضله في دجلة. نُقَّه (بالضم) جمع ناقة: الذي صحَّ من علته وفيه ضعف.

النحل (١)

النحل : ذباب العسل، ومنهم من عَرَفَهُ بِدَبْرِ العسل. واحدتها نحلة تقع على الذكر والأنثى .
ومن أسمائها :

الأوب. واحدها: آئب. سَمِّيتَ بذلك لِإِيَابِهَا إِلَى المِباءة وهي لا تزال في مسارحها ذاهبة راجعة، حتى إذا جنح الليل آتت كُلُّهَا ، ولا يتخلف منها شيء فسميت بذلك كما قيل للسارحة: سرح.

الثَّوْل: جماعة النحل، وقيل: ذكر النحل.

الحَجَل: العظيم من يعاسب النحل.

الخَشْرَم (كجعفر): جماعة النحل. وقيل: ذكر النحل، وأميرها، ومنهم من قال: بيوت النحل.

الدَّبْر : من النحل. جمعه دُبُور، وقال أبو حنيفة: الدبر عند من رأينا من الأعراب: الزنبور، وأنكر أن يكون من النحل.

(١) حياة الحيوان ٣٤٠/٢، والمخصص ١٧٨/٨/٢. والصحاح، والقاموس، ولسان العرب، وأقرب الموارد، ومعجم متن اللغة. في حدود المواد التي سيرد ذكرها.

الرَّضْع (محرّكة): فراخ النحل. الواحدة: رصعة.
الطُّرْد: فرخ النحل، جمعه طُرُود.
النُّوب: النحل، سُمِّيَ بذلك لأنها تضرب إلى السواد واحدها نائب.
اليعسوب: ملك النحل وقائدها، والجمع: يعاسيب.
اليمخور: من أعظم النحل وأشدّها سواداً، والجمع: يماخير.

أسماء بيوت النحل وخلاياها:

الجَجْج، والجَجْج (بالحاء المهملة والحاء المعجمة)، والمباءة، والوقبة: بيوت النحل في الجبال.

النَجِيَّة: جذم شجرة كبيرة ينحت فيجوف كهيئة الحُب لتعسل فيها النحل، جمعها: نحائت، ونُحِت.

الكوائر: صغار الخلايا، واحدها كُؤارة.
الإيام: الدخان الذي تدخّن به الخلية لطرد النحل عنها عندما يريدون شيار العسل.

من أسماء العسل

الإرّي، وجَنَى النحل، والضَّحْك، والضَّرْب، والمِزْج.

ما جاء عنها في القرآن الكريم

﴿وأوحى ربُّكَ إلى النّحل أن اتّخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون، ثم كلي من كلّ الثمرات فاسلكي سبل ربّك ذُللاً يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إنّ في ذلك لآية لقوم يتفكّرون﴾ سورة النحل / ٦٨ و ٦٩.

مما جاء عنها في الحديث الشريف^(١)

- مثل بلال كمثل النحلة غدت تأكل من الحلو والمر، ثم هو حلو كله.
- المؤمن كالنحلة تأكل طيباً وتضع طيباً.
- إنَّ مثل المؤمن كالنحلة إنَّ صاحبه نفعك، وإنَّ شاورته نفعك وإنَّ جالسته نفعك، وكلُّ شأنه نافع، وكذا النحلة كل شأنها نافع.

مما جاء في الأمثال

- (أرقُّ من ريق النحل)^(٢) يعني العسل.
- (أصفى من جنى النحل)^(٣)
- (أصنع من النحل)^(٤)
- قيل هذا لما في طبع النحل من التأثق والمبالغة في إجادة عملها.
- (أهدى من نحلة)^(٥).
- وذلك أنَّ النحل متى طارت من الخليَّة لرعي الأزهار تطير بأجمعها، ثم تعود كلها ، فتدخل كلُّ نحلة في مكانها لا تُخطئه أبداً.

مما جاء عنها في القصص^(٦)

قال الملك للجماعة الحضور من الحيوانات : ما تقولون فيما استدل عليكم - هذا الانسي - من الربوبية والتملك؟ فأطرقت الجماعة ساعة مفكِّرة فيما

(١) حياة الحيوان ٣٤٣/٢.

(٢) جمهرة الأمثال ٩٤٨/١.

(٣) مجمع الأمثال ٤١٢/١.

(٤) مجمع الأمثال ٤١٣/١.

(٥) حياة الحيوان.

(٦) تداعي الحيوان على الانسان / ١٨٦ - ١٨٩.

ذَكَرَ الْإِنْسِيَّ مِنْ فَضَائِلِ بَنِي آدَمَ وَمَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ مِنْ جَزِيلِ الْمَوَاهِبِ الَّتِي خَصَّهُمْ بِهَا مِنْ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ .

ثم تكلّم النحل زعيم الحشرات وقام خطيباً فقال: الحمد لله الواحد الأحد فاطر السماوات وخالق المخلوقات، ومدبّر الأوقات ومنزل القطر والبركات ومنبت العشب في الفلوات، ومخرج الزهر من النبات، وقاسم الأرزاق والأقوات، نسبّحه في سراحنا بالغدوات ونحمده في رواحنا بالعشّيات بما علّمنا من الصلوات والتحيّات، كما قال عزّ وجلّ ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا تَسْبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾^(١). أمّا بعد أيّها الملك الحكيم إنّ هذا الإنسي يزعم بأنّ له علوماً ومعارف ورويةً وتديباً وسياسة تدلّ أنهم أرباب لنا ونحن عبيدّ لهم، فلو فكّروا لبان لهم من أمرنا ولعرفوا من تصاريف حالاتنا وتعاوننا في إصلاح شأننا أنّ لنا علماً ومعرفةً وتحيّزاً وفكراً ورويةً وتديباً وسياسة أدقّ وأحكم وأتقن مما لهم فمن ذلك جماعة النحل في قراها وتمليكيها عليها رئيساً واحداً واتّخاذ ذلك الرئيس أعواناً وجنوداً ورعيّةً، وكيفيّة مراعاتها وسياستها وكيفيّة اتّخاذها المنازل والقرى والبيوت المسدّسات المتجاورات المكتنفات من غير فرجار ومعرفة بعلم الهندسة كأنّها أنابيب مجوّفة، ثم كيفيّة ترتيبها البوّابين والحجّاب والحراس والمحتسين وكيف تذهب في المراعي أيّام الربيع والليالي المقمرة في الصيف، وكيف تجمع الشمع بأرجلها من ورق النبات، والعسل بمشافرها من زهر النبات والشجر، ثم كيف تخزنها في بعض البيوت وتنام فيها أيّام الشتاء والبرد والرياح والأمطار وكيف تقوت من ذلك العسل المخزون أنفسها وأولادها يوماً بيوم لا إسرافاً ولا تقتيراً إلى أن تنقضي أيّام الشتاء ويجيء الربيع وينبت العشب ويطيب الزمان ويخرج النبت والزهر والنور كيف ترعى كما كانت عامٌ أوّل، وذلك دأبها من غير تعليم من الأساذين، ولا تأديب من المعلّمين، ولا تلقين من الآباء

(١) سورة الأسراء / ٤٤ .

والأمهات، ولكن تعليمًا من الله تعالى عز وجل لها وحيًا وإلهامًا وإنعامًا وتكرماً وتفضلاً عليها، وأنتم يا معشر الإنس لو تدعون علينا بالرقيّة وأنتم موالينا فلم ترغبون في فضالتنا وتفرحون عند وجداننا وتستشفون عند تناول ذلك؟ فمن عادة الملوك والأرباب أن تحرص ولا ترغب في فضالة الخدم والخول، وأيضاً أنتم محتاجون لنا ونحن مستغنون عنكم فليس لكم سبيل إلى هذه الدعوة. وأعلم أيها الملك لو علم هذا الإنسي من حال هذا النمل كيف تتخذ القرى تحت الأرض ومنازل وبيوتاً وأروقة ودهاليز وغرفاً ذوات طبقات منعطفات وكيف تملأ بعضها حبوباً وذخائر وقوتاً للشتاء، وكيف تجعل بعض بيوتها منخفضاً مصوباً تجري إليها المياه، وبعضها حولها مرتفعاً كي لا يجري إليها ماء المطر، وكيف تخبيء الحب والقوت في بيوت إلى فوق حذراً عليها من ماء المطر، وإذا ابتل منها شيء كيف تنشره أيام الصحو وكيف تقطع حب الحنطة نصفين، وكيف تقشر الشعير والباقلی والعدس لعلمها بأنها لا تنبت إلا مع القشر، وكيف تقطع حبة الكزبرة نصفين ثم تقطع كل نصف منها أيضاً نصفين لعلمها بأن نصفها أيضاً ينبت، وتراها كيف تعمل أيام الصيف ليلاً ونهاراً باتخاذ البيوت وجمع الذخائر، وكيف تتصرف في الطلب يوماً يسرة القرية ويوماً يمنتها، ثم كأنها قوافل ذاهبين وجائين، وأنها إذا ذهبت واحدة منها فوجدت شيئاً لا تقدر على حمله أخذت منه قدراً وذهبت راجعة مخبرة للباقيين وكلما استقبلتها واحدة أخذت شيئاً منها ممّا في يدها ليدلّها على ذلك الشيء، ثم ترى كل واحدة منها على ذلك الطريق الذي جاءت هي من هناك، ثم كيف يجتمع على ذلك الشيء جماعة منها، وكيف يحملونه ويجرّونه بجهد وعناء في المعاونة فإذا علمت بأن واحدة منها توانت في الحمل أو تكاسلت في المعاونة اجتمعت على قتلها ورمت بها عبرة لغيرها، فلو فكّر هذا الإنسي في أمرها واعتبر أحوالها لعلم بأن لها علماً وفهماً وتمييزاً ومعرفة ودراية وتديباً وسياسة مثل ما لهم ولما افتخروا علينا بما ذكروا . . .

مما قيل فيها نثراً

قال الجاحظ: (١) من يقدر على نعت النحل وكيّسها ووصف ما فيها من غريب الحكم وعجيب التدبير، ومن التقدّم فيما يقوتها والإدّخار ليوم العجز عن كسبها، وشمّها ما لا يُشم، ورؤيتها ما لا يُرى، وحسن هدايتها، والتدبير، والتأمر عليها، وطاعة سادتها، وتقسيط اجناس الأعمال على أقدار معارفها، وقوّة أبدانها ﴿فتبارك الله أحسن الخالقين﴾ (٢).

وقال إبراهيم بن أبي الفتح (بن خفاجة الأندلسي): (٣)

وكفى النحلة فضيلة ذات، وجلالة صفات؛ أنها أَوْحِي إليها وأُتِنِي في الكتاب عليها. تعلم مساقط الأنداء، وراء البیداء، فتقع هناك على نُؤارة عبقّه، وبهارة أنفّه، ثم تصدر عنها بما تطبعه شمعه، وتبدعه صنعه، وترتشف منها ما تحفظه رُضاباً وتلفظه شراباً، وتتجافى بعد منه عن أكرم مُجتنى وأحكم مُبتنى.

مما قيل فيها شعراً

قال ابن خفاجة الأندلسي (إبراهيم بن أبي الفتح) (٤)

لِلَّهِ رِيقَةٌ نَحْلٌ رَعَى الرُّبَى وَالشَّعَابَا
وَجَابَ أَرْضاً فَأَرْضاً يَغْشَى مَصَاباً مَصَابَا (٥)
حَتَّى أَرْتَوَى مِنْ شِفَاءٍ يَمِجُّ مِنْهُ رُضَابَا

(١) ثمار القلوب / ٥٠٧.

(٢) سورة (المؤمنون/١٤).

(٣) نهاية الأرب ٢٨٨/١٠.

(٤) نهاية الأرب ٢٨٨/١٠ والقطعة غير موجودة في ديوان الشاعر.

(٥) المصাব (بالفتح): موقع الغيث، من صاب المطر يصوب صوباً ومصاباً: انصب ونزل.

إِنْ شِئْتَ كَانَ طَعَاماً أَوْ شِئْتَ كَانَ شَرَاباً

وقال ابن الرومي (علي بن العباس) ^(١) من قصيدة طويلة :

فَتَى صَرَحْتَ خَلَائِقَهُ قَدِيماً

فَلَيْسَتْ بِالسَّمَارِ وَلَا الشَّهَابِ ^(٢)

وَلَمْ يُخْلَقَنَّ مِنْ أَرِيٍّ جَمِيعاً وَلَكِنْ هُنَّ مِنْ أَرِيٍّ وَصَابٍ
لَهُ جِلْمٌ يَذُبُّ الْجَهْلَ عَنْهُ كَذَبُ النَّحْلِ عَنْ عَسَلِ اللَّصَابِ ^(٣)

وقال ابن الرومي أيضاً من قصيدة في الخلال: ^(٤)

سَقَى اللَّهُ أَيَّامَ الْوُشَاةِ فَأَنَّهَُا هِيَ الصَّالِحَاتُ الطَّالِعَاتُ سُعُودُهَا
هُنَالِكَ صَاخَبَتِ الشَّيْبَةَ غَضَةً تُنَافِسُنِي بِيضُ السَّوَالِفِ غَيْدُهَا
وَهَلْ خُلَّةٌ مَعْسُولَةُ الطَّعْمِ تُجْتَنِّي مِنَ الْبَيْضِ إِلَّا حَيْثُ وَاشٍ يَكِيدُهَا
مَعَ الْوَاصِلِ الْوَاشِي وَهَلْ تُجْتَنِّي يَدُ جَنَى النَّحْلِ إِلَّا حَيْثُ نَحْلٌ يَذُودُهَا

وقال أبو الفتح البستي (علي بن محمد) ^(٥)

أَبُوكَ حَوَى الْعُلْيَا وَأَنْتَ مُبَرَّرٌ عَلَيْهِ إِذَا نَازَعَتْهُ قَصَبَ الْمَجْدِ
وَلِلْخَمْرِ مَعْنَى لَيْسَ فِي الْكَرْمِ مِثْلُهُ وَلِلنَّارِ نُورٌ لَيْسَ يُوجَدُ لِلزَّنْدِ
وَخَيْرٌ مِنَ الْقَوْلِ الْمُقَدَّمُ فَاعْتَرَفَ نَتِيجَتُهُ وَالنَّحْلُ يُكْرَمُ لِلشَّهْدِ

وقال أحمد شوقي في النحل ومملكته: ^(٦)

(١) ديوانه ٢٥٩/١ .

(٢) صرحت: خلصت من كل شيء. السمار ، والشهاب (كلاهما بالفتح : اللبن ثلثاء ماء .

(٣) اللصاب، جمع لصب (بالكسر) : الشق في الجبل، والمضيق فيه .

(٤) ديوانه ٦٨٩/٢ .

(٥) يتيمة الدهر ٣١٩/٤ .

(٦) ديوانه الشوقيات ١٤٥/١ .

مَمْلَكَةٌ	مُدَبَّرَهُ	بِأَمْرَةٍ	مُؤَمَّرَهُ
تَحْمِلُ فِي الْعُمَالِ وَالْ		صُنَاعِ عِبَاءِ السَّيْطَرِ	
فَاعْجَبْ لِعُمَالٍ يُؤَلِّدُ		وَنَ عَلَيْهِمْ قَيْصَرَهُ	
تَحْكُمُهُمْ رَاهِبَةٌ		ذَكَارَةٌ	مُغَبَّرَهُ (١)
عَاقِدَةٌ	زُنَارَهَا	عَن سَاقِهَا مُشَمَّرَهُ	
تَلَثَّمَتْ	بِالْأَرْجُوا	نِ وَأَرْتَدَّتْهُ مِثْرَهُ	
وَارْتَفَعَتْ كَأَنَّهَا		شَرَارَةٌ	مُطَيَّرَهُ
وَوَقَعَتْ لَمْ تَخْتَلِجْ		كَأَنَّهَا	مُسَمَّرَهُ
مَخْلُوقَةٌ ضَعِيفَةٌ		مِن خُلُقٍ مُصَوَّرَهُ	
يَا مَا أَقَلَّ مُلْكُهَا		وَمَا أَجَلُ خَطَرِهِ	
قِفْ سَائِلِ النُّحْلِ بِهِ		بِأَيِّ عَقْلِ دَبَّرَهُ؟	
يُجِبُكَ بِالْأَخْلَاقِ وَهُدًى		يَ كَالْعُقُولِ جَوْهَرَهُ	
تُغْنِي قُوَى الْأَخْلَاقِ مَا		تُغْنِي الْقُوَى الْمُفَكَّرَهُ	
وَيَرْفَعُ اللَّهُ بِهَا		مَنْ شَاءَ حَتَّى الْحَشَرَهُ	

* * *

أَلَيْسَ فِي مَمْلَكَةِ الْ	نَحْلٍ لِقَوْمٍ تَبْصِرَهُ
مُلْكُ بَنَاهُ أَهْلُهُ	بِهِمَّةٍ وَمَجْدَرَهُ (٢)
لَوْ أَلْتَمَسْتَ فِيهِ بَطًّا	لَ الْيَدَيْنِ لَمْ تَرَهُ
تُقْتَلُ أَوْ تُنْفَى الْكُسا	لَى فِيهِ غَيْرُ مُنْذَرِهِ
تَحْكُمُ فِيهِ قَيْصَرَهُ	فِي قَوْمِهَا مُوَقَّرَهُ
مِنَ الرِّجَالِ وَفُيُو	دِ حُكْمِهِمْ مُحَرَّرَهُ

(١) غَبَّرَ الْإِنْسَانَ: رَدَّدَ صَوْتًا بَقَرَاءَةً أَوْ غَيْرَهَا.

(٢) الْمَجْدَرَةُ، كَالْجَدْرِ بِالشَّيْءِ: الْخَلِيقُ بِهِ.

لَا تُورِثُ الْقَوْمَ وَلَوْ
 الْمُلْكُ لِلْإِنَاثِ فِي الـ
 نَيْرَةَ تَنْزِلُ عَنْ
 فَهَلْ تُرَى تَخْشَى الطَّما
 فَطالَمَا تَلَاعَبُوا
 وَغَبَرُوا غَفَلَتِهَا
 وَفِي الرِّجَالِ كَرُمُ الضَّعْفِ
 وَفِتْنَةُ الرَّأْيِ وَمَا
 أَنْشَى وَلَكِنْ فِي جَنَّا
 ذَائِدَةُ عَنْ حَوْضِهَا
 تَقَلَّدَتْ إِبْرَتَهَا
 كَأَنَّهَا تَرْكِيَّةُ
 كَأَنَّهَا (جَانْدَارِك) فِي
 تَلْقَى الْمُغِيرُ بِالْجُنُودِ
 السَّابِغِينَ شَكَّةُ
 قَدْ نَثَرْتَهُمْ جُعْبَةً
 مَنْ يَبْنِ مُلْكاً أَوْ يَذُدُّ
 إِنَّ الْأُمُورَ هِمَّةُ
 مَا الْمُلْكُ إِلَّا فِي ذُرَى الـ

كَانُوا الْيَنِينَ الْبَرَّةَ
 دُسْتُورِ لَا لِلذِّكْرَةِ (١)
 هَالَتِهَا لِنَيْرِ
 عَ فِي الرِّجَالِ وَالشَّرِّ
 بِالْهَمَجِ الْمُصَيِّرِ
 إِلَى الظُّهُورِ قَنْطَرَهُ
 فِي وَلُومِ الْمَقْدَرِ
 وَرَاءَهَا مِنْ أَثَرِهِ
 حَيْهَا لِبَاءُ مُخْدِرِهِ (٢)
 طَارِدَةٌ مَنْ كَدَّرَهُ
 وَأَدْرَعَتْ بِالتَّحْبَرِ
 قَدْ رَابَطَتْ بِأَنْقَرِهِ (٣)
 كِتَابَةُ مُعْسِكِرِهِ
 دِ الْخُشْنِ الْمُنْمَرِ
 الْبَالِغِينَ جَسَرِهِ (٤)
 وَنَفَضَتْهُمْ مِثْبَرِهِ (٥)
 فَبِالْقَنَا الْمُجَرَّرِ
 لَيْسَ الْأُمُورُ تَرْتَرِهِ
 أَلْوِيَةِ الْمُنَشَّرِ

(١) الذكرة أحد جموع الذكر ؛ كالذكور.

(٢) اللبابة: اللبوة: أنثى الأسد.

(٣) انقرة مدينة منيعة وهي الآن حاضرة البلاد التركية. الشكة: السلاح.

(٤) الجسرة (محركة): الجسارة

(٥) المثيرة: بيت الإبرة.

عَرِينُهُ مُذْ كَانَ لَا يَحْمِيهِ إِلَّا قَسْوَرَهُ
رَبُّ النُّيُوبِ الزُّرْقِ وَالْمَخَالِبِ الْمُدْكَرَةِ

* * *

مَالِكَةُ	عَامِلَةٌ	مُضْلِحَةٌ	مُعَمَّرَةٌ
الْمَالِ فِي أَتْبَاعِهَا	لَا يَعْرِفُونَ بَيْنَهُمْ	أَصْلًا لَهُ مِنْ ثَمَرِهِ	لَوْ عَرَفُوهُ عَرَفُوا
وَاتَّخَذُوا	نِقَابَةً	لَأَمْرِهِمْ	مُسَيَّرَةً
سُبْحَانَ مَنْ نَزَّ عَنْهُ	وَسَاسُهُ	عَامِلَةٌ	مُسَخَّرَةٌ
صَاعِدَةٍ فِي مَعْمَلٍ	وَارِدَةٍ	مِنْ مَعْمَلٍ	مُنْحَدِرَةٍ
بَاكِرَةٍ تَسْتَنْهَضُ الْ	دَسْكَرَةَ	صَادِرَةٍ	عَنْ دَسْكَرَةِ (١)
السَّامِعِينَ الطَّائِعِينَ	عَصَائِبَ الْمُبَكَّرَةِ	نَ الْمُحْسِنِينَ	الْمَهَرَةِ
مَنْ كُلٌّ مِنْ خَطِّ الْبِنَاءِ	أَوْ أَقَامَ	أَسْطَرَهُ	أَوْ سَدَّهُ
أَوْ شَدَّ أَصْلَ عَقْدِهِ	أَوْ طَافَ	بِالْمَاءِ	عَلَى
جَوَالِبِ الشَّمْعِ مِنْ	جَوَالِبِ الْمَاضِي	مِنْ	مَشْدُودَةٍ
جَوَالِبِ الْمَاضِي	جَوَالِبِ الْمَاضِي	مِنْ	مَشْدُودَةٍ
مَشْدُودَةٍ	جَوَالِبِ الْمَاضِي	مِنْ	مَشْدُودَةٍ
وَكُلُّ خُرْطُومٍ	أَدَا	عَلَى الْجَنَى	مُزْرَرَةٍ
		عُ الْعَسَلِ	الْمُقَطَّرَةِ

(١) الدسكرة: القرية . المجدرة: المشيدة الجدران .

(٢) الماضي: العسل، أو الأبيض منه . الشيرة: الجميلة

وَكُلُّ أَنْفٍ قَانِيٍّ فِيهِ مِنَ الشُّهْدِ بُرَّهُ (١)
 حَتَّى إِذَا جَاءَتْ بِهِ جَاسَتْ خِلَالَ الْأَدْوَرَةِ (٢)
 وَغَيَّبَتْهُ كَالسُّلَا فِي الدَّنَانِ الْمُحْضَرَةِ
 فَهَلْ رَأَيْتَ النَّحْلَ عَنْ أَمَانَةٍ مُقْصَرَةٍ
 مَا أَقْتَرَضَتْ مِنْ بَقْلَةٍ أَوْ اسْتَعَارَتْ زَهْرَهُ
 أَدَّتْ إِلَى النَّاسِ بِهِ سُكْرَةً بِسُكْرِهِ

وقال ابن الرومي وهو من باب التلاعب بالألفاظ في مدح الشيء وذمه: (٣)

فِي زُخْرُفِ الْقَوْلِ تَرْجِيحُ لِقَائِهِ
 وَالْحَقُّ قَدْ يَعْتَرِيهِ بَعْضُ تَغْيِيرِ
 تَقُولُ هَذَا مُجَاجُ النَّحْلِ تَمْدُحُهُ وَإِنْ تَعِبَ قُلْتَ ذَا قِيءِ الزَّنَانِيرِ
 مَدْحًا وَذَمًّا وَمَا جَاوَزْتَ وَصَفَهُمَا سِحْرُ الْبَيَانِ يُرِي الظُّلْمَاءَ كَالنُّورِ

وقال ابن الرومي أيضاً من قصيدة طويلة في عبيد الله بن سليمان بن وهب: (٤)

أَحْبَبْتُ رُوداً مِنْ بَنَاتِ الصَّبَا
 مَنَاعَةً لِلرَّشْفِ مَنَاحَةً
 تَرْنُو بِطَرْفِ مُؤْنِسٍ قَاتِلِ
 لَا عُوقِبَتْ نَحْلُهُ لِمَ حَلَّاتِ
 أَيُّ بَنَاتِ الْقَلْبِ لَمْ تَخْلِسِ
 عَنْ رِيْقِهَا حَائِمَةُ الْمُخْمَسِ (٥)
 لِلطَّرْفِ إِنْ تُبْرِئَكَ تَسْتَنْكِسِ
 مَنْ يَقْتَبِسُ نَارَ الْجَوَى تُقْسِ
 ضَنْتَ بِمَاءِ الْعَيْشِ لِكِنَّهَا

(١) البرة (بضم ففتح): كل حلقة من سوار ، وقِرط ، وخلخال؛ جمعها بُرى وبرين .

(٢) الأدورة : الديار .

(٣) ديوانه ١١٤٢/٣ .

(٤) ديوانه ١٢٣٦/٣ .

(٥) حلَّات: طردت . ومنعت . المخمس: الرجل الذي وردت ابله الخمس (بالكسر) وهو أن ترعى ثلاثة أيام وترد الرابع .

يا نَحْلَةَ الشَّهْدِ الَّتِي أَيَّاسَتْ مِنْهُ وَإِنْ غَرَّتْ فَلَمْ تُؤَيِّسْ (١)
 ما حَقَّقَتْ مَعْنَى أَسْمِهَا نَحْلَةً قِيلَ : إِقْلِسِي أَرِيَّا فَلَمْ تَقْلِسْ (٢)

وقال أيضاً من أبيات في المدح: (٣)

يَتَنَاوَلُونَ عَدُوَّهُمْ وَوَلِيَّهُمْ عَنْ قُدْرَةٍ بِمَهَالِكٍ وَمَعَايِشِ
 كَمْ فِيهِمْ مِنْ نَحْلَةٍ مَجَاجَةٍ عَسَلَ الشَّفَاءِ وَأَفْعُوَانٍ مَاهِشِ

وقال أبو الفتح البستي (علي بن محمد): (٤)

لَا تَحْقِرِ الْمَرْءَ إِنْ رَأَيْتَ بِهِ دِمَامَةً أَوْ رَثَائَةَ الْحُلَلِ
 فَالنَّحْلُ شَيْءٌ عَلَى ضَوْؤِلِهِ يَشْتَارُ مِنْهُ الْفَتَى جَنَى الْعَسَلِ

وقال المتنبّي (أحمد بن الحسين) (٥) من قصيدة في مدح أبي الفوارس:

ذَرِينِي أَنْلَ مَا لَا يُنَالُ مِنَ الْعُلَى

فَصَعَبُ الْعُلَى فِي الصَّعْبِ وَالسَّهْلُ فِي السَّهْلِ

تُرِيدِينَ لُقْيَانَا الْمَعَالِي رَخِيصَةً وَلَا بُدَّ دُونَ الشَّهْدِ مِنْ إِبْرِ النَّحْلِ

وقال ابن الدّهّان الموصلي (عبد الله بن أسعد) في غلام لسبته نحلة في

شفته: (٦)

بِأَبِي مَنْ لَسَبْتُهُ نَحْلَةً آلَمْتُ أَكْرَمَ شَيْءٍ وَأَجَلَ
 أَثَرْتُ لَسَبْتُهَا فِي شَفَةِ مَا بَرَاهَا اللَّهُ إِلَّا لِلْقَبْلِ

(١) غَرَّتْ: نفرت.

(٢) اقلسي: مجيئ القلس، والقلس: العسل.

(٣) ديوانه ١٢٤٣/٣.

(٤) يتيمة الدهر ٣٣١/٤.

(٥) ديوانه ٥٦٠، ووردت القطعة في ثمار القلوب ٥٧٠/ منسوبة إلى أبي تمام خطأ.

(٦) ديوانه ٢٣١.

حَسِبْتُ أَنَّ بَغِيهِ بَيْتَهَا . إِذْ رَأَتْ رِيْقَتَهُ مِثْلَ الْعَسَلِ

وقال إلياس فرحات من شعراء المهجر^(١) في النحلة:

خَرَجْتُ وَالشَّمْسُ مِنْ خَلْفِ الْأَكَامِ أَصْبَحْتُ أَيْضاً عَلَى وَشِكِ الْخُرُوجِ
وَسَرْتُ فِي الرُّوضِ أَنْفَاسُ الْخُزَامِ وَبَدَتْ لِلْعَيْنِ أَزْهَارُ الْمُرُوجِ
وَتَجَلَّتْ لِي آيَاتُ السَّلَامِ فَتَسَيْتُ الْحَرْبَ مَعَ ذَاكَ الضَّجِيجِ
ذَاكَ جِلْمٌ لَمْ يَزُرْنِي فِي الْكَرَى إِنَّمَا فِي يَقْظَةِ الْأَجْفَانِ زَارُ
وَأُخُو الشَّعْرِ كَثِيراً مَا يَرَى أَنْجَمَ الزَّرْقَاءِ فِي بَحْرِ النَّهَارِ

* * *

نَحْلَةٌ ذَاتُ جَنَاحٍ وَجَدْتُ مُقْلَتِي فِي لَوْنِهِ كُلِّ الْعَجَبِ
ذَهَباً حَتَّى إِذَا الشَّمْسُ بَدَتْ صَارَ يَحْكِي فَضَةً فَوْقَ ذَهَبِ
تَرْتَدِي ثَوْباً جَمِيلاً مَا أَرْتَدْتُ مِثْلُهُ بَلْقِيسُ فِي مَاضِي الْحَقَبِ
لَا مِعَاً يَبْعَثُ فِي النَّفْسِ الْفَرَحَ وَيُرِيهَا الْحَسَنُ فِي الطَّيْرِ النَّحِيفِ
ذَا غُبَارٍ طَارَ عَنْ قَوْسٍ قَرَحَ فَتَمَنَى بَعْضُهُ الْجِنْسُ اللَّطِيفِ

* * *

ذَهَبْتُ تَوّاً إِلَى الْحَقْلِ الْأَنِيقِ لَيْسَ تَلْوِي هَمُّهَا جَمْعُ الْعَسَلِ
حِينَ كَانَ الزَّهْرُ فِيهِ يَسْتَفِيقُ وَعَلَى أَجْفَانِهِ يَيْدُو الْكَسَلِ
وَالنَّدَى يَغْسِلُ أَحْدَاقَ الشَّقِيقِ وَالْهَوَى يُشْقُ مِنْهَا مَا أَغْتَسَلَ
وَشُعَاعُ الشَّمْسِ فِي بَدْءِ الظُّهُورِ يَتَدَلَّى كَجِبَالٍ مِنْ لُجَيْنِ
مَنْظَرُ زَيْنٍ بِتَغْرِيدِ الطُّيُورِ فَتَصَبَّى كُلُّ ذِي أُذُنٍ وَعَيْنِ

* * *

(١) الشعر العربي في المهجر / ٢٦٤.

وَصَلَّتْهُ وَبُنُو الْيُسْرِ نِيَامَ
لَا يَرَوْنَ الْحُسْنَ إِلَّا فِي الْمَنَامِ
قَبَّلْتُ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ الْخُزَامَ
ثُمَّ طَارَتْ بَيْنَ أَنْوَاحِ الْوُرُودِ
تَلْتُمُ الزَّهْرَةَ حِينًا وَتَعُودُ

وَبُنُو الْيُسْرِ كَذَا فِي كُلِّ آنٍ
وَلَعَمْرِي لَيْسَ جِلْمٌ كَعِيَانٍ
وَأَثْنْتُ تَرَشُّفُ ثَغْرِ الْأَقْحَوَانِ
لَا تَرَى فِي كُلِّهَا غَيْرَ الْجَمَالِ
تَتَهَادَى بَيْنَ سُكْرِ وَدَلَالِ

النَّسْرُ (١)

النسر (مثلث النون ، والفتح أشهر وأفصح): طائر معروف ليس في سباع الطير أكبر جثة وأطول عمراً منه ، جمعه أنسر ونسور، ونِسار. سُمِّي نَسْراً لأنه ينسر الشيء بمنسره ويبتلعه.

كنيته: أبو الأبرد، وأبو الاصبع، وأبو مالك، وأبو المنهال، وأبو يحيى، وأبو الطير، والأنثى: أم قشعم.

يوصف بحدّة حاستي الشمّ والبصر، وهو ألوان، منها الأسود البهيم، والأربد، والأحمر، والأبيض. وله أسماء كثيرة منها: ضريك: النسر الذكر.

العنز، والعنزة: الأنثى من النسور.

العَبْنَى: النسر العظيم، وقيل: القديم.

القشعم: المسن الضخم من النسور؛ جمعه قشاعم.

لُبْد: إسم نسر كان للقمان بن عاد: سيأتي ذكره في فصل الأمثال.

(١) حياة الحيوان ٣٤٨/٢، والمخصص ١٤٤/٨/٢. ونهاية الأرب ٢٠٦/١٠. ولسان العرب، وتاج العروس، وأقرب الموارد، ومعجم متن اللغة. ضمن المواد التي سيرد ذكرها.

المَضْرَحِيُّ: نوع من النسور شديد الحمرة، وقال ابن السكيت:
المضرحي: النسر العتيق الذي يضرب لونه الى البياض.
الهَيْثَم: فرخ النسر.

ولكلمة النسر معان كثيرة منها:

نَسْر: صنم لذي الكلاع بأرض حمير، ورد ذكره في الكتاب العزيز مع
أصنام أخرى وهو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَذَرْنِ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ
وَنَسْرًا﴾ سورة نوح ٢٣.

نَسْر: اسم غدير بعقيق المدينة.

جبلان ببلاد غُنيّ، وهما نسران بين مكة وذات عرق، ثم جمعا وجعلا
موضعا واحداً.

لحمة صلبة في باطن حافر الفرس كأنها حصاة، أو نواة والجمع نسور.
النَّسْران: كوكبان في السماء معروفان، على التشبيه بالنسر الطائر. يقال
لأحدهما: النسر الواقع. وللثاني: النسر الطائر.

مما جاء عنه في الأمثال

(أبصر من نسر)^(١)

ليس في الطير أبصر من نسر، وقالوا: النسر يبصر الجيفة من مسافة
أربعمائة فرسخ.

(أعمر من نسر)^(٢)

تزعم العرب أن النسر يعيش خمسمائة سنة.

(البغاث بأرضنا تستنسر)^(٣)

(١) جمهرة الأمثال ٢٣٩/١.

(٢) مجمع الأمثال ٥٠/٢.

(٣) جمهرة الأمثال ٢٣١/١.

يضرب مثلاً للضعيف يقوى، والذليل يعزّ.
(تَصَابَ يَالْبُد) (١)

يضرب مثلاً للرجل الكبير يتصايب، ولبد نسر للقمان ابن عاد سيأتي ذكره.

(طال الأبد على بُد) (٢)

تزعّم العرب أنّ لقمان بن عاد خَيْرٌ بين بقاء سبع بَعَرَاتٍ سُمِرَ من أَظْطِ
عُفْرِ في جَبَلٍ وَغَرٍ لَا يَمْسُهَا الْقَطَرُ، وبين بقاء سبعة أنسِرٍ، كلّمَا هلك نسر خَلَفَ
بعده نسر. فاستحقّر الأبعاد واختار النسور. فلّمَا لم يبق غير النسر السابِع قال
ابن أخ له: يا عم ما بقي من عمرك إلّا عمر هذا. فقال لقمان: هذا بُد - ولبد
بلسانهم: الدهر - فلما انقضى عمر لبد - وقيل عمّر ألف سنة - رآه لقمان واقِعاً
فناداه: إنّهض بُد، فذهب لينهض فلم يستطع، فسقط ومات، ومات لقمان
معه.

مِمَّا ورد عنه في الشعر

قالت جنوب (٣) بنت العجلان بن عامر أخت عمرو ذي الكلب (٢) في رثاء
أخيها

أَبْلِغْ هُذَيْلًا وَأَبْلِغْ مَنْ يُبَلِّغُهَا
عَنِّي رَسُولًا وَبَعْضُ الْقَوْلِ تَكْذِيبُ
بِأَنَّ ذَا الْكَلْبِ عَمْرًا خَيْرُهُمْ نَسْبًا
يَبْطُنُ شَرِيَانٌ يَعْوِي عِنْدَهُ الذِّيبُ

(١) التمثيل والمحاضرة ٣٦٨/.

(٢) مجمع الأمثال ٤٣٠/١.

(٣) ورد اسمها في الأغاني ٣٩٠/٢٢ (ريطة).

(٤) ديوان الهذليين ١٢٥/٣.

الطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ النَّجْلَاءِ يَتْبَعُهَا
 مُتَعَنِّجٌ مِنْ دِمَاءِ الْجَوْفِ أَثْعُوبُ
 تَمْشِي النُّسُورُ إِلَيْهِ وَهِيَ لَاهِيَةٌ
 مَمْشِي الْعَذَارَى عَلَيْهِنَّ الْجَلَابِيبُ
 الْمُخْرَجُ الْكَاعِبَ الْحَسَنَاءِ مُذْعِنَةٌ
 فِي السَّيِّ يُنْفَحُ مِنْ أَرْدَانِهَا الطَّيْبُ

وقال بعض الشعراء في مدح عبد العزيز بن زرارة الكلابي^(١) :
 وَعِنْدَ الْكِلَابِيِّ الَّذِي حَلَّ بَيْتُهُ بِجَوْ شَخَابٍ مَاضِرٍ وَصَبُوحُ^(٢)
 وَمَكْسُورَةٌ حُمُرٌ كَأَنَّ مُتُونَهَا نُسُورٌ إِلَى جَنْبِ الْخِوَانِ جُنُوحُ^(٣)
 وقال البحريري من قصيدة في مدح الخليفة المعتر بالله^(٤) :

هَتَّكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِشَارَةً مِنْ الشَّرْقِ جَاءَتْ بِالْبَيَانِ الْمُصَرَّحِ
 تُخَبِّرُ عَنْ نَصْرِ الْمَوَالِي وَعِزِّهِمْ وَخِذْلَانِ عَبْدُوسٍ وَإِفْلَاحِ مُفْلِحِ
 لَقَدْ زُلْزِلَتْ أَرْضُ الْجِبَالِ بِوَقْعَةٍ أَسَالَتْ دَمًا فِي كُلِّ نَشْرِ وَأَبْطَحِ
 كَأَنَّ النُّسُورَ الْوَاقِعَاتِ عَشِيَّةً عَلَى نَقْدِ حَوْلِ الْجِمَارِ مُذْبِحِ^(٥)

وقال ابن الرومي (علي بن العباس)^(٦) :

يَا أَبْنَ حَرْبٍ كَسَوْتَنِي طَيْلَسَانًا يُزْرَعُ الرَّفُو فِيهِ وَهُوَ سِبَاخُ

(١) الحيوان للجاحظ ٣٢٩/٦ .

(٢) جَوْ: موضع، وقد أطلق على أماكن متعددة. أنظر ياقوت . الشخاب: اللبن . الماضر: اللبن الحامض . الصبوح من اللبن: ما حلب بالغداة .

(٣) مكسورة: يعني وسائل مثنية .

(٤) ديوانه ٤٥١/١ .

(٥) النقْد: جنس من الغنم . الجمار: الجمرة الأولى والجمرة الثانية، وجمرة العقبة، كلها بمنى .

(٦) ديوانه ٥٧٣/٢ .

عُدْمِيًّا قَدْ نَاطَحَ الدَّهْرَ حَتَّى مَاتَ نَسَاجُهُ وَمَاتَ بَنُوهُمْ
 طَيْلَسَانِ إِذَا تَدَاعَتْ خُرُوقُ سَرْنِي صَوْتُهُ وَقَلْتُ لَصْحَبِي
 كَلُّ أَرْكَانِهِ بِهِنَّ أَنْفَسَاخُ^(١) وَبَدَا الشَّيْبُ فِي بَيْنِهِمْ وَشَاخُوا
 بَيْنَ أَثْنَائِهِ لَهْنٌ صُرَاخُ لَمْ يَصَوْتُ إِلَّا وَفِيهِ طَبَاخُ^(٢)
 فِيهِ حَتَّى كَانَهُنَّ رِخَاخُ^(٣) تَسْتَمِرُّ الصَّدُوعُ طُولًا وَعُرْضًا نَسْرُ دَهْرٍ نُسُورُ لُقْمَانَ وَالنَّسْرُ
 رَانَ إِنْ قَسْتَهَا إِلَيْهِ فِرَاخُ^(٤)

وقال الخزرجي (أبو السري سهل بن أبي غالب^(٥)) في طول عمر
 معاذ بن مسلم بن رجاء ، وكان من المعمرين عاش مائة وعشرين سنة^(٦) :

إِنَّ مُعَاذَ بْنَ مُسْلِمٍ رَجُلٌ لَيْسَ لِمِيقَاتِ عُمَرِهِ أَمَدُ
 قَدْ شَابَ رَأْسُ الزَّمَانِ وَأَكْتَهَلَ آلُ

دَهْرُ وَأَثْوَابُ عُمَرِهِ جُدُ
 قُلْ لِمَعَادٍ إِذَا مَرَرْتَ بِهِ قَدْ ضَجَّ مِنْ طُولِ عُمُرِكَ الْأَبَدُ
 يَا نَسْرَ لُقْمَانَ كَمْ تَعِيشُ وَكَمْ تُخَلِّقُ ثَوْبَ الْحَيَاةِ يَا لُبْدُ
 قَدْ أَصْبَحْتَ دَارَ آدَمَ طَلَلًا وَأَنْتَ فِيهَا كَأَنَّكَ الْوَتْدُ^(٧)
 تَسْأَلُ غَرْبَانَهَا إِذَا نَعَقَتْ كَيْفَ يَكُونُ الصَّدَاغُ وَالرَّمْدُ
 مُصَحَّحًا كَالظَّلِيمِ تَرْفُلُ فِي بُرْدَيْكَ مِنْكَ الْجَبِينُ يَتَّقِدُ

(١) العُدْمِيُّ: كل مسن قديم، وهو أيضاً: الضخم القديم من الشجر، والضباب .

(٢) الطباخ (بالفتح ويضم) : القوة .

(٣) رخاخ جمع رخ: قطعة من قطع الشطرنج ينقلها اللاعب في عدة اتجاهات .

(٤) نسور لقمان: تقدم ذكرها في فصل الأمثال . النسران: كوكبان، يقال لأحدهما النسر الواقع، وللآخر: النسر الطائر .

(٥) وفيات الأعيان ٣٠٥/٤ .

(٦) ثمار القلوب/٤٧٧ .

(٧) في ثمار القلوب (قد أصبحت دار دارم خاوية وأنت فيها . . . الخ) والتصويب من عيون الأخبار ٦٠/٤ وكلاهما للثعالبي .

صَاحِبَتِ نُوحًا وَرُضْتَ بَغْلَةً ذِي آلٍ

قَرْنَيْنِ شَيْخًا لَوْلِكَ الْوَلَدُ
مَا قَصَّرَ الْمَجْدُ يَا مُعَاذُ وَلَا زَحَرَ مِنْكَ الثَّرَاءُ وَالْعَدَدُ
فَاشْخَصْ وَدَعْنَا فَإِنَّ غَايَتَكَ آلُ
مَوْتُ وَإِنْ شَدَّ رُكْنَكَ الْجَلْدُ

وقال النابغة الذبياني في مطلع قصيدة مدح بها النعمان بن المنذر (١) :

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعَلْيَاءِ فَالسَّنْدُ أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبْدِ (٢)
وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلَانًا أَسْأَلُهَا
عَيْتَ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ
أُمِسَتْ خَلَاءً وَأُمِسَى أَهْلُهَا أَحْتَمَلُوا
أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدِ (٣)

وقال ابن ميادة (الرمّاح بن أبرد) (٤) :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْوَحْشَ تَخْدَعُ مَرَّةً وَتُخْدَعُ أَحْيَانًا فَيُضْطَادُّ نُورَهَا (٥)
بَلَى وَضَوَارِي الطَّيْرِ تَخْفِقُ مَرَّةً وَإِنْ فُرْهَتْ عِقْبَانُهَا وَنُسُورُهَا (٦)

وقال ابن طباطبا (٧) :

بَأَبِي الَّذِي أَنَا فِي لَذَاذَةِ عُمْرِهِ مُسْتَقْرِضُ أَعْمَارِ سَبْعَةِ أَنْسُرٍ

(١) ديوانه/ ٣٠ و ٣١ .

(٢) العلياء : المكان المرتفع . السند : ما علا من السفح . أقوت : خلت . الأبد : الدهر .

(٣) أخنى عليها : غيرها ، وأهلكها . لُبْد : نسر لقمان بن عاد .

(٤) المصائد والمطارد/ ٤٨ .

(٥) نور (بالضم) جمع نوار (بالفتح) : نافرة .

(٦) الفراهة : الحذف بالشيء .

(٧) ثمار القلوب/ ٤٧٧ .

مَدَّ الْهَوَى يَبْنِي وَيَبْنِكَ غَايَةً أَذْنَى مَدَاهَا خَلَقَ يَوْمَ الْمَحْشَرِ

وقال زيد بن بشر التَّغْلِي فِي قَتْلِ عَمِيرِ بْنِ الْحَبَابِ (١) :

لَا يَجُوزَنَّ أَرْضَنَا مُضَرِّي بِخَفِيرٍ وَلَا بَغِيرٍ خَفِيرٍ
طَحَنَتْ تَغْلَبُ هَوَازَنَ طَحْنًا وَأَلَحَّتْ عَلَى بَنِي مَنْصُورٍ
يَوْمَ تَرْدِي الْكُمَاءَ حَوْلَ عُمَيْرٍ حَجَلَانِ النَّسُورِ حَوْلَ جَزُورِ

وقال دريد بن الصَّمَّةِ فِي الْهَجَاءِ (٢) :

أَيَا حَكَمَ السَّوَاءِ لَا تَهْجُ وَأَضْطَجِعْ
فَهَلْ أَنْتَ إِنْ هَاجَيْتَ إِلَّا مِنْ الْحُضْرِ (٣)
وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا بَيْضَةٌ مَاتَ فَرْخُهَا

ثَوَتْ فِي سُلُوحِ الطَّيْرِ فِي بَلَدٍ قَفَرٍ
حَوَاهَا بُغَاثُ شَرِّ طَيْرٍ عَلِمْتُهَا وَسَلَاءٌ لَيْسَتْ مِنْ عُقَابٍ وَلَا نَسِيرٍ (٤)

وقال آخر فِي تَشْبِيهِ الْغَيْمِ الْمَتْرَاكِبِ بِالنُّسُورِ (٥) :

خَلِيلِي لَا تَسْتَسْلِمَا وَادْعُوا الَّذِي
لَهُ كُلُّ أَمْرٍ أَنْ يَصُوبَ رَبِيعُ
حَيًّا لِبِلَادٍ أَنْقَذَ الْمَحْلُ عُدُودَهَا وَجَبَّرَ لِعَظْمٍ فِي شَطَاهُ صُدُوعُ (٦)

(١) الحيوان للجاحظ ٣٣١/٦ .

(٢) الحيوان للجاحظ ٣٥٨/٤ .

(٣) الحضر (بضم الحاء واسكان الضاد) كذا ضبطها الأستاذ المحقق ، وفسرها بأنها إسم قبيلة ، ولم أقف عليها .

(٤) السلاء : طائر أغبر طويل الرجلين .

(٥) الحيوان ٣٢٨/٦ .

(٦) أنفذ المحل العود : جعل فيه منفذاً أي تركه أجوف منحوباً . الشطى : عظم صغير لازق بالذراع ، أو بالركبة .

بِمُنْتَصِرٍ غُرِّ النَّشَاصِ كَأَنَّهَا جِبَالٌ عَلَيْهِنَّ النُّسُورُ وَقُوعٌ^(١)

وكتب أبو إسحاق الصابي من الحبس إلى صديق له^(٢) :

نَحْنُ كَالنَّسْرَيْنِ فِي الصَّحْـةِ لَكِنِّي وَاقِعٌ
وَعَلَى الطَّائِرِ أَنْ يَغْـشَى أَخَاهُ وَيُرَاجِعُ

وقال ابن الرومي من قصيدة في المديح^(٣) :

إِنِّي أَعَافُ الْخَيْثَ يَعْلَمُهُ الـلَّهُ إِذَا مَا الْخَيْثُ لَمْ يُعَفِّ
أَطْمَحُ كَالنَّسْرِ فِي السُّكَاكِ وَلَا أَخْلُدُ إِخْلَادَهُ إِلَى الْجَيْفِ^(٤)

وقال جميل بثينة^(٥) :

وَمَا صَائِبٌ مِنْ نَابِلٍ قَذَفَتْ بِهِ يَدٌ وَمُمَرُّ الْعُقْدَتَيْنِ وَثِيقُ
لَهُ مِنْ خَوَافِي النَّسْرِ حُمٌّ نَظَائِرُ وَنَضْلُ كَنْصَلِ الزَّاعِبِيِّ فَتِيقُ^(٦)
عَلَى نَبْعَةٍ زُرَّاءَ أَمَّا خِطَامُهَا

فَمَتْنٌ وَأَمَّا عُودُهَا فَعَتِيقُ^(٧)
بِأَوْشَكَ قَتْلًا مِنْكَ يَوْمَ رَمَيْتَنِي

نَوَافِذَ لَمْ تَظْهَرْ لَهُنَّ خُرُوقُ

وقال لبيد بن ربيعة من قصيدة^(٨) :

(١) منتصر، من نصر الغيث الأرض: غائها وعمَّها بالجود .

(٢) التمثيل والمحاضرة/٣٦٨ .

(٣) ديوانه ١٥٦٦/٤ .

(٤) السكاك (بالضم) : الهواء الملاقي عنان السماء .

(٥) ديوانه/٧٨ .

(٦) الحم (بالضم) جمع الأحام: الأسود. الزاغبي: رمح منسوب إلى زاغب: اسم رجل. وقيل اسم بلد. نصل فيتق: له شعبتان.

(٧) أراد بالنبعة الزوراء: القوس المصنوعة من شجر النبع. الخطام: وتر القوس. متن: قوي .

(٨) ديوانه/٢٧٤ .

وَلَقَدْ جَرَى لُبْدٌ فَأَذْرَكَ جَرِيَهُ

رَبِيبَ الزَّمَانِ وَكَانَ غَيْرَ مُثْقَلٍ^(١)

لَمَّا رَأَى لُبْدُ النُّسُورَ تَطَايَرَتْ رَفَعَ الْقَوَادِمَ كَالْفَقِيرِ الْأَعْزَلَ
مَنْ تَحْتَهُ لُقْمَانُ يَرْجُو نَهْضَهُ وَلَقَدْ رَأَى لُقْمَانُ أَنْ لَا يَأْتَلِي^(٢)

وقال حافظ إبراهيم من قصيدة عنوانها (زلزال مِسينا)^(٣) :

غَصَّتِ الْأَرْضُ أَتْخَمَ الْبَحْرُ مِمَّا	طَوِيَاهُ مِنْ هَذِهِ الْأَبْدَانِ
وَشَكَا الْحُوتُ لِلنُّسُورِ شَكَاةً	رَدَدَتْهَا النُّسُورُ لِلْحَيَاتَانِ
أَسْرَفَا فِي الْجُسُومِ نَقْرًا وَنَهْشًا	ثُمَّ بَاتَا مِنْ كِطْطَةِ يَشْكُوانِ
لَا رَعَى اللَّهُ سَاكِنَ الْقِمَمِ الشُّدَّ	سَمَّ وَلَا حَاطَ سَاكِنَ الْقِيَعَانِ
قَدْ أَغَارَا عَلَى أَكْفٍ بَرَاهَا	بَارِئُ الْكَائِنَاتِ لِلْإِتْقَانِ
كَيْفَ لَمْ يَرْحَمَا أَنَامِلُهَا الْغُدَّ	رَّ وَلَمْ يَرْفُقَا بِتِلْكَ الْبَنَانِ
لَهْفَ نَفْسِي وَأَلْفَ لَهْفٍ عَلَيْهَا	مِنْ أَكْفٍ كَانَتْ صَنَاعَ الزَّمَانِ

(١)، يذكر الشاعر في هذه الأبيات : اسطورة النسر السبعة التي اختارها لقمان ليعيش ما عاشت، وقد تقدم ذكرها في الأمثال .

(٢) يأتلي : يقصّر، ويبطئ .

(٣) ديوانه/ ٢١٨ ، ومِسينا: بلد بجنوب إيطاليا وقع فيها زلزال مروّع سنة ١٩٠٨ م .

النَّعامُ (١)

النعام : طائر معروف مركب من صورتَي جمل وطيْر . والنعام اسم جنس يذكر ويؤنَّث مثل حمام وحمامة، وجراد، وجرادة. الأنثى : نعامة تجمع على نعامات، ونعائم، والذكر: ظليم، جمعه ظُلَّمان، وجائز أن يقال للذكر نعامة . كنيتهَا: أم البيض، وأم ثلاثين، ويقال لجماعتها: بنات الهيق .

من أسماء النعام وصفاتها وما فيها :

الأُحْصُ : الظليم الذي آنحصَّ أطراف ريشه، أي تحاثَّت، والأنثى حصَّاء .

الأُخْرَج : الظليم، لسواد وبياض فيه، والأنثى خرجاء .
الأُرْبَد : الظليم المنكسف اللَّون تعلو سواده كدرة، والأنثى ربداء .
الأُرْعَش، والرَّعِش: الظليم السريع، والأنثى رعشاء ورعشة .
الأُرْجُ : الظليم طويل الساقين بعيد الخطو، ونعامة زجاء .

(١) المصائد والمطارد/٢١٧، وحياة الحيوان ٢/٣٥٥، والمخصص ٥٧/٨/٢، وصبح الأعشى ٦٩/٢، والصحاح، والقاموس، ولسان العرب، وأقرب الموارد، ومعجم متن اللغة، ضمن المواد التي سيرد ذكرها .

- الأزعر : الظليم الذي قد تحاتَّ ريشه، والأنثى زعراء .
الأسكُ : الظليم، والسَّككُ: صغر الأذن وتقبُّضها، والنعامة سَكاء .
الأصَحَم : الظليم، ونعامة صَحماء، والصُّحمة: سواد في صفرة .
الأصْعَل : الظليم صغير الرأس دقيق العنق، والأنثى صعلة وصعلاء .
الأصَمع : الظليم، والأنثى صمعاء، والصَّمع: لزوق الأذنين بالرأس وصغرهما .
الحَفَّان : ريش النعام، واحدته: حَفَّانة .
الخاصب : الظليم أكل الربيع فاحمراً ظنبوباه، أو اصفرَّ .
الخَفَيْدَد : السريع من الظلمان، وقيل الضخم الطويل الساقين،
والجمع خَفَيْدَدات ، وخَفَادِد .
الخمَل، والخميلة: ريش النعام .
الرِّفُّ : الريش، يقال: هَيِّقْ أَزْفُ .
الرِّفْزاف : النعام .
السَّفْنَج : السريع من الظلمان .
العَصُوف : النعامة السريعة .
العِفَاء : ريش النعام، واحدته: عِفَاءة .
العَلْهَان : الظليم .
العَوْهَق : الطويل من الظلمان .
الفجاج : يبيض واحدة .
النَّقِيق، والنَّقِيق: الظليم، جمعه نَقَائِق، والأنثى نَقِيقَة، ونَقِيقَة .
الهاجة : النعامة .
الهَيْلُ : الظليم المسن .
الهَجَفُ : الظليم السريع، وكثير الريش، وقيل: هو ذكر النعام
أياً كان، ومثله: الهَجَنَع .
الهَزْرُوقُ، والهَزْرُقُ، والهَزَارِقُ : السريع من الظلمان والنعامة: هَزْرَقَة .

الهَزَفُ : الظليم السريع .
الهَزَلَجُ ، والهَزَلَا جُ : السريع من الظلمان ، والمصدر : الهَزَلَجَةُ .
الهَيْقُ : الظليم لطوله ، جمعه أهياق ، وهيق ، والأنثى هيقة .
الهَيْقَلُ ، والهَيْقُلُ : الفتى من النعام ، والأنثى هَيْقَلَةٌ وهَيْقَلَةٌ .
الهَيْقَمُ ، والهَيْقَمَانِي : الطويل من الظلمان ، والجمع الهَيْقَمَانِيَات .
أولاد النعام :

الدَّرْدَقُ : أول ما تخرج من البيضة ليس فيها زغب ، فإذا
نبت الزغب فهي :

الجِسْكِلُ ، فإذا أَلَقَت الزغب واكتست الريش فهي :
الحَفَّانُ ، الواحدة حَفَّانة للذكر والأنثى جميعاً سواء - وقد تقدم
أن الحَفَّانَ اسم لريش النعام - فإذا ارتفعن الحفان فهنَّ :
الرَّثْلَانُ ، والرثال ، والأرؤل . الذكر رَأْلُ ، والأنثى رَأْلَةٌ ،
وهو الحوليُّ من ولد النعام ، فإذا ارتفعن عن
الصَّغار ولم يبلغن المسانَّ فهنَّ : القلاص .

أسماء جماعة النعام وأصواتها وموضع بيضها
الخَيْطُ ، والخَيْطُ : جماعة النعام ، جمعتها : خيطان .
الدَّيْسَكِي : قطعة عظيمة من النعام ، الغنم .
الرِّمَارُ : صوت النعامة .
العِرَارُ : صوت الظليم .
النَّقْعُ : صوت الظليم ، والنعامة عند الطرد .
الأُدْجِي : الموضع الذي تبيض فيه النعامة .

من الأسماء المشتركة مع لفظة النعامة :
النعامة : خشبة تجعل على فم البئر تقوم عليها السواقي .

: صخرة ناشزة في البئر .

: الطريق ، والمحجّة الواضحة .

: كلّ بناء كالظِّلّة ، أو علم من أعلام المفاوز يُهتدى به .

: دماغ الفرس .

: الجلدّة التي تغطّي الدماغ .

: باطن القدم .

: الرجل والساق .

: الظلمة ، والجهل .

: الفرح ، والأكرام .

ابن النعامه : فرس عنتره بن شداد .

: فرس خزز بن لوزان السدوسي .

: الساقبي الذي يكون على البئر .

النعامه : فرس الحارث بن عمار السدي . وفيه قصيدته
مما جاء في الأمثال قريبا من قوله

(أجبن من نعامه) (١) قال عمران بن حطان في هجاء الحجاج بن

يوسف :

أسدٌ عليّ وفي الحروب نعامه ربداء تنفر من صفير الصّافِرِ

(أحذر من ظليم) (٢) .

قالوا إنه يكون على بيضه فيشمّ ريح القانصر من غلوة - والغلوة قدر ثلثمائة

إلى أربعمائة ذراع . فيأخذ حذره .

(أحمق من نعامه) (٣) .

(١) ثمار القلوب/٤٣٣ ، والتمثيل والمحاضرة/٣٦٢ .

(٢) مجمع الأمثال ١/٢٢٧ .

(٣) جمهرة الأمثال ١/٣٩٤ .

لأنها إذا مرَّت ببيض غيرها حضنته ونسيت بيض نفسها .

(أروى من نعامه) ^(١) .

لأنها لا تريد الماء، فإن رآته شربته عبثاً .

(أشرد من ظليم) و (أشرد من نعامه) و (أشرد من خَفَيْدَد) ^(٢) .

والخفيدد هو الظليم . قال الشاعر :

وهم تركوك أسلح من حبارى وهم تركوك أشرد من ظليم

(أشْمُ من النعام) ^(٣) .

زعموا أنَّ النعام لا يسمع أبداً، ولكن يعرف بأنفه ما لا يحتاج معه إلى

سمع .

(أصحُّ من ظليم) ^(٤) .

قيل إنَّه لا يشتكي، فإذا اشتكى لا يلبث أن يموت .

(أعدى من ظليم) ^(٥) .

لأنَّه إذا عدا مدَّ جناحيه، وكأنَّه يجمع بين العدو، والطيَّران .

(خَفَّتْ نعامتهم) ^(٦) .

يضرب مثلاً للقوم إذا ظعنوا مسرعين واستمرَّ بهم السير .

(ركب فلان جناحي نعامه) ^(٧) .

إذا جدَّ في أمره

(١) مجمع الأمثال ٣١٥/١ .

(٢) لسان العرب/ن ع م ، ومجمع الأمثال ٣٨٨/١ ، وجمهرة الأمثال ٥٣٨/١ .

(٣) مجمع الأمثال ٣٨٥/١ .

(٤) ثمار القلوب/٤٤٥ .

(٥) ثمار القلوب/٤٤٢ .

(٦) لسان العرب/ن ع م .

(٧) التمثيل والمحاضرة/٣٦٢ .

(شالت نعماتهم) (١) .

يضرب مثلاً لمن تفرقت كلمتهم، وذهب عزهم وولُّوا .

(كطالب القرن جُدعت أذنه) (٢) .

تقول العرب: ذهب النعام يطلب قرناً فجُدعت أذنه .

(كالنعام تكون جملاً إذا قيل لها : طيري، وطائراً إذا قيل لها

احملي) (٣) .

(مثل النعام لا طير ولا جمل) (٤)

(من يجمع بين الأروى والنعام؟) (٥)

يضرب مثلاً للمتباعدين ، وذلك أن مساكن الأروى أعالي الجبال،
ومساكن النعام السهول فهما لا يجتمعان .

مما جاء في الشعر

قال الحارث بن حلزة الشكري (من معلقته): (٦)

غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَسْتَعِينُ عَلَى الْهَمِّ إِذَا خَفَّ بِالثَّوِيِّ النَّجَاءُ (٧)
بِزَفُوفٍ كَأَنَّهَا هِقْلَةٌ أَمْ رِثَالٍ دَوِيَّةٌ سَقْفَاءُ (٨)

(١) لسان العرب/ن ع م .

(٢) مجمع الأمثال ١٣٩/٢ .

(٣) التمثيل والمحاضرة/٣٦٢ .

(٤) التمثيل والمحاضرة /٣٦٢ .

(٥) لسان العرب /ن ع م .

(٦) القصائد التسع المشهورات ٥٥١/٢ .

(٧) الثوي: المقيم . النجاء : السرعة .

(٨) الزفوف: النعام ، ويريد بها ناقته . الهقلة : النعام . الرثال جمع رأل: ولد النعام . دويَّة،
منسوبة الى الدو: الأرض المترامية الأطراف . سقفاء: مرتفعة .

آنَسْتُ نَبَأَهُ وَأَفْزَعَهَا الْفُ نَّاصُ عَصْرًا وَقَدْ دَنَا الْإِنْسَاءُ

وقال زهير بن أبي سُلمى من قصيدة: (١)

فَصَرَّمْ حَبْلَهَا إِذْ صَرَّمْتُهُ وَعَادَكَ أَنْ تُلَاقِيَهَا الْعَدَاءُ
بَارِزَةِ الْفَقَارَةِ لَمْ يَخْنُهَا قِطَافٌ فِي الرِّكَابِ وَلَا خِلَاءُ (٢)
كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْهَا فَوْقَ صَعْلٍ مِنَ الظُّلْمَانِ جُوحُوهُ هَوَاءُ (٣)
أَصْلُكَ مُصْلَمٍ الْأُذُنَيْنِ أَجْنَى لَهُ بِالسِّيِّ تَنُومٌ وَآءُ (٤)

وقال ذو الرِّمَّة (غيلان بن عقبة) من قصيدة طويلة: (٥)

أَذَاكَ أُمٌّ خَاضِبٌ بِالسِّيِّ مَرْتَعُهُ أَبُو ثَلَاثِينَ أُمْسَى وَهُوَ مُنْقَلِبُ (٦)
شَخْتُ الْجَزَارَةِ مِثْلُ الْبَيْتِ سَائِرُهُ
مِنْ الْمُسُوحِ خَدَبٌ شَوْقَبٌ خَشِبُ (٧)

(١) ديوانه ٦٢/.

(٢) الأرز: ويريد بها ناقته - الدانية بعضها من بعض أي مجتمعة الفقر مكتنزة اللحم . لم يخنها:

لم ينقصها. القطاف: مقارنة الخطو . الخلاء: أن تبرك فلا تبرح.

(٣) الصعل: الظليم صغير الرأس دقيق العنق. الجؤجؤ: الصدر.

(٤) الصكك: اصطكاك العرويين. مصْلَمُ الأذنين: مقطوعهما. أجنى: أدرك أن يجنى. السِّي: الشجر.

أرض . تنوم: شجر أغبر نبت حباً دسماً يأكله النعام. آء، جمع آءة: ثمر السرح، وهو شجر كباد.

(٥) ديوانه ٢٨/.

(٦) بعد أن شبه ناقته في الأبيات السابقة - بالثور الوحشي وعدد بعض صفاته قال: أذاك الثور يشبه

ناقتي، أم ظليم خاضب؟ والخاضب: الذي أكل الربيع فاحمر ظنوباه . السِّي: أرض مستوية.

أبو ثلاثين: يريد أنه أبو ثلاثين فرخاً، والنعامة تكنى أم ثلاثين. منقلب: منصرف.

(٧) شخت: دقيق . الجزارة: أجرة الجازر وهي القوائم. المسوح: جمع مسح (بالكسر): نسيج

الشعر ومنه تصنع الأعراب بيوتها. الخدب: الضخم. شوقب: طويل خشب: غليظ خشن.

كَأَنَّ رَجُلَيْهِ مِمَّا كَانَ مِنْ عَشْرِ صَقْبَانِ لَمْ يَتَقَشَّرْ عَنْهُمَا النَّجَبُ^(١)

أَلْهَاهُ آءٌ وَتَنُومٌ وَعُقْبَتُهُ مِنْ لَائِحِ الْمَرُوءِ وَالْمَرَعَى لَهُ عُقْبُ^(٢)

يَظَلُّ مُخْتَضِعاً يَبْدُو فَتُكْرِهُ حَالاً وَيَسْطَعُ أحياناً فَيَتَسَبُّ^(٣)

كَأَنَّهُ حَبَشِيٌّ يَبْتَغِي أَثْراً أَوْ مِنْ مَعَاشِرٍ فِي آذَانِهَا الْخَرْبُ^(٤)

هَجَنُ رَاحٍ مِنْ سَوْدَاءٍ مُخَمَلَةٍ مِنْ الْقَطَائِفِ أَعْلَى تَوْبِهِ الْهُدْبُ^(٥)

وقال أبو دواد الإيادي في وصف فرس له: ^(٦)

كَالسَّيِّدِ مَا اسْتَقْبَلْتَهُ وَإِذَا وَلَّى تَقُولُ مُلْمَلَمٌ ضَرْبُ^(٧)

لَأَمْ إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ وَمَشَى مُتَابِعاً مَا خَانَهُ عُقْبُ^(٨)

يَهْشِي كَمْشِي نَعَامَةٍ تَبَعَتْ أُخْرَى إِذَا مَا رَاعَهَا خَطْبُ

وقال الأحنس بن شهاب التغلبي في مطلع قصيدته التي ذكر فيها تشتت

تغلب في البلاد بعد حرب البسوس: ^(٩)

لِإِبْنَةِ حِطَّانَ بْنِ عَوْفٍ مَنَازِلُ

كَمَا رَقَّشَ الْعُنْوَانُ فِي الرَّقِّ كَاتِبُ

(١) المسماك: عمود يرفع به البيت. العشر (بضم ففتح): من كبار الشجر، الصقب الطويل. النجب: لحاء الشجر.

(٢) آء، جمع آءة: ثمر السرح، والسرح شجر غطام التنوم: شجر أغبر ينبت حباً دسماً يأكله النعام. عقبة الماشية: التحول إلى مرعى آخر. لائح المرو يريد به: النبت الذي يظهر بين الحجارة.

(٣) مختضع: مطأىء الرأس. يسطع: يرفع رأسه.

(٤) يريد بالحبشي: الظليم لسواده. الخرب، جمع خربة (بالضم): ثقب الأذن، وعروة المزاودة.

(٥) الهجئن، كالهجنف: الظليم الطويل الواسع الخطأ.

(٦) الحيوان للجاحظ ٣٣٥/٤.

(٧) السيد: الذئب الململم: المجتمع الضرب الخفيف اللحم.

(٨) اللام: الملتئم، والمجتمع.

(٩) المفضليات، ٢٠٤.

ظَلِلْتُ بِهَا أَعْرَى وَأَشَعْرُ سُخْنَةً

كَمَا اعْتَادَ مَحْمُومًا بِخَيْرِ صَالِبٍ^(١)

تَظَلُّ بِهَا رُبْدُ النَّعَامِ كَأَنَّهَا

إِمَاءٌ تُزَجِّى بِالْعَشِيِّ حَوَاطِبُ

وقال الأعشى (ميمون بن قيس) من قصيدة في المديح: ^(٢)

بَلْ هَلْ تَرَى بَرْقًا عَلَى الْـ جَبَلَيْنِ يُعْجِبُنِي أَنْجِيَابُهُ

مِنْ سَاقِطِ الْأَكْنَفِ ذِي رَجَلٍ أَرَبُّ بِهِ سَحَابُهُ^(٣)

مِثْلَ النَّعَامِ مُعَلَّقًا لَمَّا دَنَا قَرْدًا رَبَابُهُ^(٤)

وقال ابن أبي حصينة (الأمير أبو الفتح الحسن بن عبد الله السلمي

المعري) من قصيدة في مدح الأمير ثمال بن الأمير صالح بن مرداس: ^(٥)

وَتَنُوفَةٍ سِرْبُ النَّعَامِ كَأَنَّهُ فِيهَا سَفِينٌ فِي بُحُورِ سَرَابٍ

دَاوِيَّةٍ قَفَرٍ طَوِيَتْ مُتُونَهَا بِنَجِيَّةٍ مَطْوِيَّةٍ الْأَقْرَابِ^(٦)

وقال الأمير أبو الفتيان ابن حيوس (محمد بن سلطان الدمشقي) من قصيدة

في مدح أنوشتكين الدزبري: ^(٧)

فَحِينَ أَتَوَلَّ يَجْرُونَهَا كِتَابٌ مِثْلَ سُطُورِ الْكُتُبِ

(١) أَعْرَى، من العرواء (بضم ففتح) وهي رعدة المحموم. الصالب: الحمى الدائمة الشديدة الحرارة ومعها رعدة.

(٢) ديوانه ٢٨٩/.

(٣) أَرَبُّ: أقام.

(٤) قَرْد: مجتمع، ومتلبد، الرباب: السحاب الأبيض.

(٥) ديوانه ٢٢٥/١.

(٦) الأقرباب: الخواصر.

(٧) ديوانه ٦٨/١.

بَرَزَتْ لَهَا فَخَضَتْ كَالنَّعَامِ ثَنَاهَا الْغَضَنْفُ لَمَّا وَثَبَ
وَقَدْ كَانَ نَجْمُهُمْ طَالِعاً فَلَمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِمْ غَرَبَ
وقال ابن عُلقَةَ التَّيْمِيُّ: (١)

قَدْ أَنْكَرْتُ عَصْمَاءَ شَيْبَ لِمَتِي
وَأُمِّ جَهْمٍ جَلَحاً فِي جَبْهَتِي
وَهَاطِلَانَا لَمْ يَكُنْ مِنْ مَشْيَتِي كَهَاطِلَانِ الْهَيْتِ خَلْفَ الْهَيْقَةِ (٢)
وَلَا قَصَرْتُ مِنْ خُطَايَ خُطُوتِي وَلَا وَجَعْتُ مِنْ نَسَائِي رُكْبَتِي (٣)

وقال أبو الزحف بن عطاء بن الْخَطَفِيِّ ابن عمِّ جرير الشاعر: (٤)
إِلَيْكَ أَشْكُو وَجَعاً بِرُكْبَتِي وَهَدَجَاناً لَمْ يَكُنْ مِنْ مَشْيَتِي
هَدَجَانِ الرَّأْلِ خَلْفَ الْهَيْقَةِ مُزَوِّراً لَمَّا رَأَاهَا زَوْرَتْ (٥)

وقال البحتري (الوليد بن عبيد) من قصيدة في مدح محمد بن حُميد: (٦)
وَلَرُبَّ عَيْشٍ قَدْ تَبَسَّمَ ضَاحِكاً عَنْ طُرَّتِي زَمَنٍ بِهِنَّ مُدَبَّجٍ
مِنْ قَبْلِ دَاعِيَةِ الْفِرَاقِ وَرِحْلَةٍ مَنَعَتْ مُغَازِلَةَ الْغَزَالِ الْأَذْعَجِ
رَفَعُوا الْهَوَادِجَ مُعْتَمِينَ فَمَا تَرَى إِلَّا تَلَأُلُوْ كَوَكَبٍ فِي هَوْدَجٍ
أَمْثَالُ بِيضَاتِ النَّعَامِ يَهْزُهَا لِلْبُعْدِ أَمْثَالُ النَّعَامِ الْهُدَجِ (٧)

(١) نوارد أبي زيد / ٢٥٥.

(٢) هطل يهطل هطلاناً. إذا مضى لوجهه مشياً. الهيت: الظليم ، والأنتى هيقة.

(٣) النسا (بالفتح): عرق من الورك الى الكعب.

(٤) الهدجان : مشية الشيخ.

(٥) زوزى الرجل زوزاة: قارب الخطو في سرعة.

(٦) ديوانه ٤٠٠/١.

(٧) الهُدَج : المرتعشات.

وقال ابن هرمة (إبراهيم بن علي): (١)

وَإِنِّي وَتَرْكِي نَدَى الْأَكْرَمِينَ وَقَدْجِي بِكَفِّي زَنْدًا شَحَا(٢)
كَتَارِكَةً بَيِّضُهَا بِالْعَرَاءِ وَمُلْبَسَةً بَيِّضُ أُخْرَى جَنَاحَا(٣)

وقال الأعشى (ميمون بن قيس) من قصيدة: (٤)

كَأَنَّهَا ذُو جُدَّةٍ غَبَّ السُّرَى أَوْقَارِحُ يَتَلَوُ نَحَائِصَ جُدَّدَا(٥)
أَوْ صَعْلَةً بِالْقَارَتَيْنِ تَرَوَحَتْ رَبْدَاءُ تَتَبَّعُ الظَّلِيمَ الْأَرْبَدَا(٦)
يَتَجَارِيَانِ وَيَحْسَبَانِ إِضَاعَةً مَكَثَ الْعِشَاءِ وَإِنْ يُغَيِّمَا يَفْقِدَا(٧)
طَوْرًا تَكُونُ أَمَامَهُ فَتَفُوتُهُ وَيَفُوتُهَا طَوْرًا إِذَا مَا خَوَّدَا(٨)
وَعُذَافِرٌ سَدَسٌ تَخَالُ مَحَالَهُ بُرْجًا تُشِيدُهُ النَّيْطُ الْقَرْمَدَا(٩)
وَكَأَنَّهُ هَقْلٌ يُبَارِي هِقْلَةً رَمْدَاءُ فِي خِيَطٍ نَقَانِقَ أَرْمَدَا(١٠)

وقال ابن خفاجة الأندلسي (إبراهيم بن أبي الفتح) (١١) من قصيدة في مسح

الأمير أبي يحيى بن إبراهيم:

(١) ديوانه / ٨٧.

(٢) الشحاح (بالفتح): البخيل ، وزيد شحاح: لا يوري.

(٣) مرّ في فصل الأمثال (أحمق من نعمة) لأنها تمر على بيض غيرها فتحضنه وتنسى بيض نفسها.

(٤) ديوانه / ٢٢٩.

(٥) كأنها، الضمير يعود إلى ناقته. الجُدَّة (بالضم): العلامة، والخطّة في ظهر الحمار الوحشي تحالف لونه، النحائص، الأذن النشيطة.

(٦) الصعلة: النعمة صغيرة الرأس.

(٧) أغام بالمكان : أقام.

(٨) التخويد: ضرب من العدو.

(٩) العذافر: العظيم من الإبل. المحال، جمع محالة (بالفتح): الفقرة من فقرات الظهر ، والسدس: قبل البازل في نحو الثامنة من عمره.

(١٠) الهقل: الفتي من الظلمان، والأنثى هقلة، رمداء: رمادية اللون. الخيط (بالكسر ويفتح): الجماعة من النعام، النقانق جمع نقنق (بكسر النونين): الظليم.

(١١) ديوانه / ١٣١.

وَلَرُبَّ طَيَّارٍ خَفِيفٍ قَدْ جَرَى فَشَلَا بِجَارٍ خَلْفَهُ طَيَّارٍ^(١)
 مِنْ كُلِّ قَاصِرَةٍ الْخُطَى مُخْتَالَةً مَشَى الْفَتَاةَ تَجُرُّ فَضْلَ إِزَارٍ
 مَخْضُوبَةٍ الْمِنْقَارِ تَحْسَبُ أَنَّهَا كَرَعَتْ عَلَى ظَمَأٍ بِكَاسٍ عُقَارٍ
 لَا تَسْتَقِرُّ بِهَا الْأَيْدِي خَشِيَةً مِنْ لَيْلٍ وَنِيلٍ أَوْ نَهَارٍ بَوَارٍ^(٢)
 وَلَوْ اسْتَجَارَتْ مِنْهُمَا بِحِمَى أَبِي يَحْيَى لِأَمْنِهَا أَعَزَّ جَوَارٍ

وقال سهم بن حنظلة في الهجاء: (٣)

إِذَا مَا لَقِيتَ بَنِي عَامِرٍ رَأَيْتَ جَفَاءً وَنُوكًا كَبِيرًا^(٤)
 نَعَامٌ تَمُدُّ بِأَعْنَاقِهَا وَيَمْنَعُهَا نُوكُهَا أَنْ تَطِيرَا
 وَأَنْشُدْ بَعْضَ الْأَعْرَابِ يَخَاطِبُ امْرَأَتَهُ^(٥) وَكَانَتْ تَجْفُو أَخَاهُ وَتَطْرُدُهُ.

أَدْحِيَّةَ عَنِّي تَطْرُدِينَ تَبَدَّدَتْ بِلَحْمِكَ طَيْرٌ طَرْنٌ كُلُّ مَطِيرٍ
 وَإِنِّي وَإِيَّاهُ كَرِجَلِي نَعَامَةٍ عَلَى كُلِّ حَالٍ، مِنْ غِنَى وَفَقِيرٍ^(٦)

وقال يحيى بن نوفل في الهجاء: (٧)

فَأَنْتَ كَسَاقِطٍ بَيْنَ الْحَشَايَا تَصِيرُ إِلَى الْخَيْثِ مِنَ الْمَصِيرِ^(٨)
 وَمِثْلُ نَعَامَةٍ تُدْعَى بَعِيرًا تَعَاظُمُهَا إِذَا مَا قِيلَ طِيرِي^(٩)

(١) شلا: رفع، ودعا، وحث. يريد بالجار: الذي خلفه.

(٢) في نهاية الأرب ٩/٣٤٠: (الأداحي) مكان (الأيادي)، والأداحي جمع الأدحية: المكان الذي

تبيض فيه النعام، وتفرخ.

(٣) عيون الأخبار ٨٧/٢.

(٤) النوك: الحمق.

(٥) ثمار القلوب / ٤٤٤.

(٦) أخبرها أنه وأخاه كرجلي نعامة إن أصاب أحدهما شيء بطلت الأخرى.

(٧) الحيوان للجاحظ ٣٢٢/٤.

(٨) جعله ممن يلازم الفراش ويقعد عما تقتضيه الرجولة.

(٩) تعاضمها: أي ادعاؤها العظمة.

فإن قيل أحملني قالت فإني من الطير المذبذبة بالوكور^(١)
وقال طرفة بن العبد: ^(٢)

هل بالديار الغداة من خرس
سوى مهاة تقرو أسرتة
أو خاضب يرتعي بهقلته
أم هل برنع الجميع من أنس^(٣)
وجوذ يرتعي على كنس^(٤)
متى ترعه الأصوات يهتجس^(٥)

وقال الأخطل من قصيدة في مدح بشر بن مروان: ^(٦)

كأنها أسحم الروقين منتجع
أو هقلة من نعام الجوارضها
هيق خفيف يباريها إذا نهضت
تعاورا الشد لما اشتد وقعها
نعابة بعد جهد الأين يفرعها
تتلوه رجلا في كعبيهما صمغ^(٧)
قرد العفاء وفي يافوخه صقع^(٨)
وهو لها بعد جد منهما تبع
وكان بينهما من غائط وشع^(٩)
صوت لاخرتال بعدها يقع^(١٠)

(١) أرب الطائر بوكره : لزمه ولم يفارقه.

(٢) الحيوان للجاحظ ٤/١١١، ولا وجود لهذه القطعة في ديوانه نشر دار صادر.

(٣) الأنس (محركة): الذي تأنس به.

(٤) تقرو: تقصد. الأسرة: جمع سر (بالكسر): أفضل موضع في بطن الوادي. كنس (بضمتين) جمع كناس: بيت الظباء.

(٥) الخاضب: الظليم أحمرت ساقاه. الهقلة: النعامة الفتية.

(٦) ديوانه ٧٠/.

(٧) كأنها: الضمير يعود الى ناقته. أسحم الروقين: أسود القرنين ويريد الثور الوحشي.

(٨) قرد العفاء: قصير الريش؛ ويريد به الظليم. الصقع: البياض.

(٩) تعاورا الشيء: تداولا. الشد: العدو. الغائط: ما انخفض من الأرض. وشع الجبل: صعد، والوشع (يفتح فسكون): زهر البقول، وشجر البان، والقليل من النبت في الجبل.

(١٠) نعابة: سريعة، ونعبت الابل: مدت أعناقها في سيرها. الأين: الجهد والتعب.

خَمْسًا وَعِشْرِينَ ثُمَّ اسْتَذَرَعَتْ زُغْبًا
كَأَنَّهُنَّ بَاعْلَى لَعْلَعٍ رُجْعٌ^(١)

وقال الحُماني العلوي (علي بن محمد بن جعفر)^(٢)

قَدْ أَلْبَسُ اللَّيْلَ حَتَّى يَنْشِي خَلْقًا وَأَرْكَبُ الْهَوْلَ بِالْغَرِّ الْغَرَانِقِ^(٣)
وَأُنْتَحِي لِنَعَامِ الدَّوِّ مَلْهَبَةً كَأَنَّهَا بَعْضُ أَحْجَارِ الْمَجَانِقِ^(٤)
تُسَدِّي الرِّيحَ بِهَا ثَوْبًا وَتُلَحِمُهُ كَمَا تَلْبَسُ مِنْ نَسْجِ الْخَدَارِقِ^(٥)
كَأَنَّمَا رِيشُهَا وَالرِّيحُ تَفْرُقُهُ أَسْمَالُ رَاهِبَةٍ شَيِّتٍ بِتَشْقِيقِ^(٦)
كَأَنَّهَا حِينَ مَدَّتْ رُؤُسَهَا فَرَقًا سُودُ الرِّجَالِ تَعَادَى بِالْمَزَارِقِ^(٧)
كَأَنَّ أَعْنَاقَهَا وَهْنًا إِذَا خَفَقَتْ بِهَا الْبَلَاقِعُ أَذْقَالَ الزَّوَارِقِ^(٨)
فَمَا اسْتَلَذَّ بِلَحْظِ الْعَيْنِ نَاطِلُهَا حَتَّى تَغْصَصَ أَعْلَاهُنَّ بِالرِّيقِ

وقال عروة بن أذينة من قصيدة^(٩) :

وَتَرَى بِهَا رُبْدَ النَّعَامِ كَأَنَّهَا جُوفُ الْخِيَامِ هَوَى الثَّمَامِ خِلَالِهَا^(٩)

(١) يريد أنهما يختلفان إلى بيضهما يحضنانه خمساً وعشرين ليلة . استذرعت ، وأذرعت : صارت ذات ولد . الزغب (بضمّين) جمع الأزغب ، وهو الفرخ الذي بدت عليه آثار الريش . لعلع . اسم جبل . رجع (بضمّتين) : جمع رجيع الروث ، وكلّ مردود .

(٢) نهاية الأرب ٣٤١/٩ .

(٣) الغرائق ؛ جمع غرنوق : الشاب الأبيض الجميل .

(٤) الدوّ : الفلاة الواسعة . الملهبة : الشديدة الجري المثيرة للغبار في عدوها .

(٥) الخدرنق : ذكر العناكب . أو العظيم منها ، جمعه خدران وخدارين ، وخدراق وخداريق ، والذال المعجمة لغة فيها .

(٦) رؤسها (باسكان الهمزة) : رؤوسها . تعادى ، من العدو ، وهو الجري .

(٧) أذقال جمع دقل : خشبة طويلة قائمة في وسط السفينة تربط بها خشبة الشراع .

(٨) ديوانه ١٥٨/ .

(٩) الثمام : نبت ضعيف له خوص ، أو شبيه بالخوص تسدّ به خصائص البيوت ، واحدته ثمامة ، ولقد شبه النعام ولونه الأريد بالخيام ، وشبه ريشه بالثمام المتهدل خلالها .

مِنْ كُلِّ أَزْعَرَ نِقْنِي وَنَعَامَةٍ تَقْرُو بِرَعْلَتِهَا الصَّغَارِ رِمَالَهَا^(١)
 مِثْلَ الْجَهَامَةِ كُلَّمَا خَلَفَتْ لَهَا أَرْجُ الْعَشِيَّةِ رَاجَعَتْ إِجْفَالَهَا^(٢)
 زُعْرٌ مُخْرَجَةٌ الزُّفُوفِ وَرُبُّهَا فِي الرَّأْيِ خِفَّةٌ جَلَمِهَا وَضَلَالُهَا^(٣)
 وقال الشَّماخ بن ضرار من قصيدة^(٤) :

تَهْوِي بِهَا مُكْرَبَاتٌ فِي مَرَافِقِهَا فُتْلٌ صِلَابٌ مَيَاسِيرٌ مَعَاجِيلُ^(٥)
 يَدَا مَهَاةٍ وَرِجْلَا خَاضِبٍ سِنِي كَأَنَّهُ مِنْ جَنَاهُ الشَّرِيِّ مَخْلُولُ^(٦)
 هَيْتِي هِجَفٌ وَزَفَائِيَّةٌ مَرَطَى زَعْرَاءُ رِيشُ جَنَاحِهَا هَرَامِيلُ^(٧)
 كَأَنَّمَا مُشْتَى أَقْمَاعٍ مَا هَصَرَتْ مِنَ الْعِفَاءِ بِلَيْتِهَا ثَالِيلُ^(٨)
 تَرَوْحَا مِنْ سَنَامِ الْعِرْقِ فَالْتَبَطَا
 إِلَى الْقِنَانِ الَّتِي فِيهَا الْمَدَاخِيلُ^(٩)

-
- (١) الأزعر: الذي تحات ريشه. النقني (بكسر النونين): الظليم تقرو: تقصد، وتتبع. الرعلة (بالفتح): القطعة من الخيل القليلة، وقد تكون من البقر، وقد جعلها الشاعر لصغار النعام.
- (٢) الجهامة: القطعة من السحاب لا ماء فيه.
- (٣) الزعر (بالضم): جمع الأزعر وقد تقدم تفسيره. الزفوف: ريش النعام. مخرجة: ذات لونين أسود وأبيض فهي خرجاء وهو أخرج. ربها: سيدها وهو الظليم، والنعام موصوف بالحمق.
- (٤) الحيوان للجاحظ ٣٢٩/٤.
- (٥) تهوي: تسرع، والضمير عائد إلى ناقته في بيت سابق. مكربات: مشدودات يعني أذرعها مشدود بمرافقها.
- (٦) الخاضب: الظليم احمرت ساقاه. السنق للحيوان كالتخمة للأسنان. المخلول: الفصيل يجعل في فمه - فوق لسانه - عود يمنعه من الرضاع. يقول: لكثرة ما شبع من أكل الشري وهو الحنظل صار كالمخلول لا يستطيع الرضاع.
- (٧) الهيتي: الطويل من الظلمان. الهجف: السريع، وكثير الريش. الزفائية: السريعة. مرطى: سريعة. زعراء: قليلة الريش. هراميل: متفرقات.
- (٨) العفاء: ريش النعام. الليت: صفحة العنق. يقول: كأن رؤوس مغارز الريش الذي هصرته تلك النعامة ونزعته ثاليل.
- (٩) تروحا: سارا في الرواح. العرق: الجبل، وسنامه: أعلاه التبطا: توجها. القنان جمع قنة (بالضم): الجبل المستوي المنبسط على الأرض.

إِذَا اسْتَهْلًا بِشُؤْبٍ فَقَدْ فَعَلَتْ

بِمَا أَصَابَ مِنَ الْأَرْضِ الْأَفَاعِيلُ^(١)
فَصَادَفَا الْبَيْضَ قَدْ أَبَدَتْ مَنَاكِهَا

مِنْهَا الرِّثَالُ لَهَا مِنْهَا سَرَايِلُ^(٢)
فَنَكَبَا يَنْقِفَانِ الْبَيْضَ عَنْ بَشَرٍ

كَأَنَّهَا وَرَقُ الْبَسْبَاسِ مَغْسُولُ^(٣)

وقال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت^(٤) :

إِذَا اللَّهُ لَمْ يَسْقِ إِلَّا الْكَرَامَ فَاسْقَى دِيَارَ بَنِي حَنْبَلٍ
مُثْلًا مُرَبًّا لَهُ هَيْدَبُ صَدُوقِ الرَّوَاعِدِ وَالْأَزْمَلِ^(٥)
كَأَنَّ السَّحَابَ دُوَيْنَ السَّمَاءِ نَعَامٌ تَعْلَقُ بِالْأَرْجُلِ

وقال عروة بن الورد^(٦) :

أَلَيْسَ وَرَائِي أَنْ أَدِبَّ عَلَى الْعَصَا
فَيَشْتِمَ أَعْدَائِي وَيَسْأُمْنِي أَهْلِي
رَهِينَةَ فَعْرِ الْبَيْتِ كُلِّ عَشِيَّةٍ
يُطِيفُ بِي الْوَلْدَانُ أَهْدِجُ كَالرَّالِ^(٧)

(١) الإستهلال: شدة انصباب المطر والشؤب: الدفعة منه، وقد استعارهما الشاعر للجري. يريد بالأفاعيل تخديد الأرض بمناسمهما.

(٢) الرثال جمع الرأل: الحولي من ولد النعام.

(٣) نقف البيض: كسره واستخرج ما فيه. البسباس: بقلة طيبة الريح (معجم متن اللغة).

(٤) ديوانه ٣٦.

(٥) المرب من المطر: المنمي للنبات. الهيدب: السحاب وهو ما تراه كأنه خيوط عند انصباب ودقه. الأزمل: كل صوت مختلط.

(٦) ديوانه ١١٤.

(٧) هدج الرأل: مشى في ارتعاش، والرأل: الحولي من ولد النعام.

وقال الكميت بن زيد الأسدي^(١) يخاطب قضاة ويشبّها بفراخ النعام :

كَأَمَّ الْبَيْضِ تُلْحِفُهُ غُدَافاً وَتَفْرُشُهُ مِنَ الدَّمِثِ الْمَهِيلِ^(٢)
فَلَمَّا قِيضَ عَنْ حَتَكِ لَصُوقٍ بِأَزْعَرٍ تَحْتَ أَهْدَبِ كَالْخَمِيلِ^(٣)
كَأَنَّ الْقَيْضَ رَعَثُهُ بِوَدْعٍ مِنَ التَّوْشِيحِ أَوْ قِطْعِ الْوَذِيلِ^(٤)
أَوْيَنَ إِلَى مُلَاطِفَةٍ خَضُودٍ لِمَا كَلِهِنَّ طَفْطَافَ الرُّبُولِ^(٥)
تَسْبَعُ دُونَهُنَّ لِكُلِّ وَحْيٍ تَعْرِضُ مِنْ أَزَلٍّ لَهَا نَسُولِ^(٦)
فَلَمَّا اسْتَرَأَلَتْ حَسِبَتْ سَوَاءً مُفَارَقَةَ الرَّعِيلِ إِلَى الرَّعِيلِ^(٧)

وقال علقمة بن عبدة من قصيدة متعددة الأغراض^(٨) :

تُلاحِظُ السَّوْطَ شَزْراً وَهِيَ ضَافِرَةٌ

كما تَوَجَّسَ طَاوِي الكَشْحِ مَوْشُومٌ^(٩)
كَأَنَّهَا خَاضِبٌ زَعَرٌ قَوَادِمُهُ أَجْنَى لَهُ بِاللَّوَى شَرِيٌّ وَتَنُومٌ^(١٠)

(١) ديوانه ٤٨/٢ .

(٢) أم البيض: النعام، غدافاً، يريد: ريشها الأسود. الدمث: المكان اللين ذو الرمل .

(٣) قِيضَ البيض: كسرت قشوره فصارت فلقاً . الحتك: فراخ النعام . الأزعر: الذي تحات ريشه . الأهدب: طويل الريش .

(٤) رَعَثُهُ: قَرَطَهُ بِالرَّعَثَةِ وَهِيَ الْقِرْطُ . الْوَذِيلُ: قِطْعٌ مِنَ الْفِضَةِ الْمَجْلُوءَةِ . يَقُولُ: عُلِقَ فِي أُذُنِ الْفَرَخِ قِطْعَةٌ مِنْ قَشْرِ الْبَيْضَةِ فَكَانَتْ كَالْقِرْطِ الْمَوْشَحِ بِالْوَدْعِ أَوْ أَنَّهُ مِنَ الْفِضَةِ .

(٥) الخضود: التي تخضد الطير من الشجر لفراخها . الطفطاف: ما تدلى من الشجر . الربول: ضرب من الشجر شديد الخضرة .

(٦) الوحي: الصوت . الأزل: الذئب . النسول: السريع العدو .

(٧) استرألت: صارت رثالاً . يقول: فارقت أبويها، والتحققت برعيل آخر من النعام .

(٨) المفضليات ٣٩٩ .

(٩) الضامزة: التي لا ترغ من ضجر، يريد ناقته في أبيات متقدمة . موشوم: في قوائمه: نقط سود، يعني الثور الذي شبه نشاط ناقته به .

(١٠) الخاضب: الظليم أحمراً ساقاًه . القوادم: ريشات في مقدم الجناح . أجنى النبات والثمر: أدرك أن يجنى . الشري: الحنظل، والنعام يستطيع أكله . التنوم: شجر ورقه كورق الأس .

يَظُلُّ فِي الْحَنْظَلِ الْخُطْبَانِ يَنْقُفُهُ
فُوهُ كَشَقِّ الْعَصَا لَأَيَّ تَبَيَّنُهُ
حَتَّى تَذَكَّرَ بَيَضَاتٍ وَهَيْجُهُ
فَلَا تَزِيدُهُ فِي مَشْيِهِ نَفِيقُ
يَكَادُ مَنَسِمُهُ يَخْتَلُّ مُقْلَتُهُ
وَضَاعَةُ كَعِصِيٍّ الشَّرْعِ جُوجُؤُهُ
يَأْوِي إِلَى حِسْكِ زُغَرٍ حَوَاصِلُهُ
حَتَّى تَلَاغِي وَقْرُنَ الشَّمْسِ مُرْتَفِعُ
يُوجِي إِلَيْهَا بِإِنْقَاضٍ وَنَفْتَقَةٍ
صَعْلُ كَانَ جَنَاحِيهِ وَجُوجُؤُهُ
وَمَا آسَتْطَفَ مِنَ التَّنُومِ مَخْذُومُ^(١)
أَسْكُ مَا يَسْمَعُ الْأَصْوَاتَ مَصْلُومُ^(٢)
يَوْمَ رَذَاذٍ عَلَيْهِ الرِّيحُ مَغِيومُ
وَلَا الزَّرْفِيفُ دُوَيْنَ الشَّدِّ مَسْؤُومُ^(٣)
كَأَنَّهُ حَاذِرٌ لِلنَّخْسِ مَشْهُومُ^(٤)
كَأَنَّهُ بِنْتَاهِي الرُّوضِ عُلْجُومُ^(٥)
كَأَنَّهُنَّ إِذَا بَرَكْنَ جُرْثُومُ^(٦)
أَدْحِي عَرَسَيْنِ فِيهِ الْبَيْضُ مَرْكُومُ^(٧)
كَمَا تَرَاظُنُ فِي أَفْدَانِهَا الرُّومُ^(٨)
بَيَّتْ أَطَافَتْ بِهِ خَرْقَاءُ مَهْجُومُ^(٩)

(١) الخطبان: الحنظل فيه خطوط تضرب الى السواد. ينقفه: يكسره ويستخرج حبه. استطف، يقال: خذ ما استطف لك أي ما ارتفع لك وأمكن. مخذوم: مقطوع.

(٢) أسك: صغير الأذن لاصقها بالرأس المصلوم: المقطوع الأذنين.

(٣) النفق: السريع الانقطاع من كل شيء. مسؤوم، من السأم.

(٤) المنسم: طرف خف النعامة أو الظليم. يختل: يشك. المشهوم: الفزع المروع.

(٥) الوضع: عدو سريع، والتاء من (وضاعة) للمبالغة كفهامة ونسابة وصف به الظليم. الشرع: الأوتار، وعصيبها: البربط وهو عود الغناء، شبه الجوجؤ وهو الصدر بتقوس العود. التناهي: جمع

تنهية: المكان المنخفض الذي يطمئن اليه الماء. العلجوم: الضفدع، والثور، والظليم، والخيار

من الابل، والأول هو المقصود لأنه يلتصق بالأرض كالضفدع عندما يحتضن فراخه، وفي البيت

الآتي زيادة في البيان.

(٦) الحسكل: الفراخ. الجرثوم: أصول الشجر.

(٧) التلافي: التدارك. الأدحي: الموضع الذي تبيض فيه النعام وتفرخ. عرسين: الظليم وأثناه.

(٨) يوحى إليها: يصوت لها، فتنهم عنه. الإنقاض: تصويت الحيوان. النفقة (بالفتح): صوت

الظليم، الأفدان جمع الفدن (بالتحريك): القصر المشيد.

(٩) الصعل: الظليم صغيراً الرأس دقيق العنق. الجوجؤ: الصدر. مهجوم: ساقط، يقول: يرفع

جناحيه في عدوه ويحطهما فكأنه بيت شعر ترفعه امرأة خرقاء، فمتى ترفعه يسقط.

تَحْفُهُ هِقْلَةٌ سَطْعَاءُ خَاضِعَةٌ تُجِيبُهُ بِزِمَارٍ فِيهِ تَرْنِيمٌ^(١)

وقال عنترة بن شداد في معلقته^(٢) :

هَلْ تُبْلِغُنِي دَارَهَا شَدْنِيَّةٌ لُعِنَتْ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصْرَمٌ^(٣)

خَطَّارَةٌ غَبَّ السُّرَى زَيَّافَةٌ تَطْسُ الْإِكَامَ بِذَاتِ خُفٍّ مِيشَمٍ^(٤)

وَكَأَنَّمَا أَقْصُ الْإِكَامَ عَشِيَّةٌ بِقَرِيبٍ بَيْنَ الْمَنَسِمِينَ مُصْلَمٌ^(٥)

تَأْوِي لَهُ قُلُوصُ النَّعَامِ كَمَا أَوْتُ

حَزَقُ يَمَانِيَّةٍ لِأَعْجَمٍ طُمُطِمٍ^(٦)

يَتَبَعْنَ قُلَّةَ رَأْسِهِ وَكَأَنَّهُ حَرَجٌ عَلَى نَعَشٍ لَهُنَّ مُخَيَّمٌ^(٧)

صَعْلٍ يَعُودُ بِذِي الْعَشِيرَةِ يَبْضُهُ

كَالْعَبْدِ ذِي الْفَرَوِ الطَّوِيلِ الْأَصْلَمِ^(٨)

وقال الفرزدق من قصيدة في مدح هشام بن عبد الملك^(٩) :

(١) الهقلة: النعامة الفتية. السطعاء: الطويلة. الخاضعة: التي تميل رأسها إذا جدت في سيرها. الزمار: صوت النعامة .

(٢) القصائد السبع الطوال / ٣١٧، وديوان عنترة / ٢٠ .

(٣) شدنية: ناقة منسوبة الى شدن وهي أرض، أو قبيلة، لعنت: دعاء عليها بأن تحرم ويقطع لبنها. التصريم: القطع .

(٤) خطّارة: تضرب بذنبها عجزها . زَيَّافَة: مسرعة. تطس الاكام: تضرب الربوات باخفافها. مِيشَم: شديد الوطء كأنه يشم الأرض أي يدقها .

(٥) أَقْصُ: أَكْسَرُ. المصلّم: الظليم لأنه ليست له أذن ظاهرة .

(٦) القلوص، جمع القلوص، وهي من الابل والنعام: الفتية. الحزق: الجماعات واحداً منها: حزقة. الطمطم: الذي لا يفصح .

(٧) رأسه: رأس الظليم. الحرج: مركب من مراكب النساء. النعش: الشيء المرفوع.

(٨) الصعل: الظليم الصغير الرأس الدقيق العنق. يعود: يأتي ويرجع. ذو العشيرة: موضع. قوله:

كالعبد لأن الظليم اسود. يريد بالفرو الطويل: جناحيه .

(٩) ديوانه ٢٩٢/٢ .

كَأَنَّ أَرَاقِمًا عَلِقَتْ يَدَاهَا مُعَلَّقَةً إِلَى عَمَدِ الرُّخَامِ (١)
تَزْفُ إِذَا الْعَرَى لَقِيَتْ بُرَاهَا زَفِيفَ الْهَادِجَاتِ مِنَ النَّعَامِ (٢)

وقال هبة الله بن الفضل المعروف بابن القطان (٣) مخاطباً حيص بيص
(أبا الفوارس سعد بن محمد الصيفي التيمي) (٤) :

كَمْ تَبَادَى وَكَمْ تَطَوَّلَ طُرْطُو رَكَ مَا فِيكَ شَعْرَةٌ مِنْ تَمِيمٍ
فَكُلِ الضَّبِّ وَاقْرِضِ الْحَنْظَلِ الْيَا بَسْ وَاشْرَبْ مَا شِئْتَ بَوَّلِ الظِّلِمِ
لَيْسَ ذَا وَجْهٍ مَنْ يُجِيرُ وَلَا يَقْدِرِي وَلَا يَدْفَعُ الْأَذَى عَنْ حَرِيمِ
وقالت كبشة بنت معد يكرب الزبيدي (٥) في قتل أخيها عبد الله :

أَرْسَلَ عَبْدُ اللَّهِ إِذْ حَانَ يَوْمُهُ إِلَى قَوْمِهِ لَا تَعْقُلُوا لَهُمْ دَمِي (٦)
وَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُمْ إِفَالًا وَأَبْكَرًا وَأُتْرَكَ فِي بَيْتٍ بِصَعْدَةِ مُظْلِمِ (٧)
وَدَعَّ عَنْكَ عَمْرًا إِنَّ عَمْرًا مُسَالِمٌ وَهَلْ بَطْنٌ عَمْرٍو غَيْرُ شِبْرِ لِمَطْعَمِ (٨)

(١) يداها: يدا ناقتة. يقول: كأن الحيات تلسعها لتسرع في سيرها. يريد بعمد الرخام: قوائمها .
(٢) تزف: تسرع. البرة: حلقة من صفر أو نحوه تجعل في وترة أنف الناقة ويشدُّ بها الزمام، هددت
النعامة: عدت مرتعشة لسرعة عدوها .
(٣) وتنسب الأبيات الى الرئيس علي بن الأعرابي، وجواب حيص بيص الآن يليق بمقام هذا
الرئيس :

لَا تَضَعُ مِنْ عَظِيمٍ قَدْرٍ وَإِنْ كُنْ تَ مُشَارًا إِلَيْهِ بِالتَّعْظِيمِ
فَالشَّرِيفُ الْكَرِيمُ يَنْقُصُ قَدْرًا بِالتَّعْدِي عَلَى الشَّرِيفِ الْكَرِيمِ
وَلَعُ الْخَمْرِ بِالْعُقُولِ رَمَى الْخَمْرَ بِتَنْجِيسِهَا وَبِالتَّحْرِيمِ
(٤) ديوان حيص بيص ٤١/١ .

(٥) الحماسة لأبي تمام ٢١٧/١ .

(٦) لا تعقلوا: من العقل وهي دية القتيل .

(٧) الإفال: صغار الإبل، واحدها: أفيل. الأبرك جمع البرك وهو الفتى من الإبل، والأنثى بكرة .

(٨) عمرو: أخوها وكان من أشهر شجعان العرب وفرسانهم ولم يكن ممن يسالم في دم أخيه ولكنها
أرادت أن تستفزّه ليعجل في الانتقام .

فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَتَّأَرَوْا وَاتَّذَيْتُمْ فَمَشُوا بِأَذَانِ النَّعَامِ الْمُصَلَّمِ (١)

وقال صفي الدين الحلي يصف يوماً مضى له في صيد النعام (٢) :

وَرُبَّ يَوْمٍ أَذْكَنَ الْقَتَامِ	مُمْتَزَجِ الضِّيَاءِ بِالظَّلَامِ
سِرْنَابِهِ لِقَنْصِ الْأَرَامِ	وَالصُّبْحِ قَدْ طَوَّحَ بِاللَّثَامِ
كَرَاقِيدِ هَبٍّ مِنَ الْمَنَامِ	بِضُمِّرٍ طَامِيَةِ الْحَوَامِي (٣)
مُعْتَادَةٍ بِالْكَرِّ وَالْإِقْدَامِ	تُحْجِمُ فِي الْحَرْبِ عَنِ الْإِحْجَامِ
حَتَّى إِذَا آنَ ظُهُورُ الْجَامِ	وَالْبَرْزُ بِالْأَلِ كَبَحْرِ طَامِ (٤)
عَنْ لَنَا سِرْبٌ مِنَ النَّعَامِ	مُشْرِفَةً الْأَعْنَاقِ كَالْأَعْلَامِ
فَاغِرَةً الْأَفْوَاهِ لِلْهُيَامِ	كَأَنْيَقٍ فَارَتْ مِنْ الزَّمَامِ
وَحَشٌّ عَلَى مَثْنَى مِنَ الْأَقْدَامِ	بِالطَّيْرِ تُدْعَى وَهِيَ كَالْأَنْعَامِ
تَطِيرُ بِالْأَرْجُلِ فِي الْمَوَامِي	كَأَنَّمَا أَعْنَاقُهَا السَّوَامِي (٥)
أَرَاكِمٌ قَدْ قُفْنَ لِلْخِصَامِ	فَحِينَ هَمَّ السَّرْبُ بِأَنْهَزَامِ
أَلْجَمَتِ الْقِسِيَّ بِالسَّهَامِ	فَأَرْسَلَ النَّبْلُ كَوَبْلِ هَامِ
فَعَنَّ رَأْلٌ عَارِضٌ أَمَامِي	كَأَنَّمَا دُرَّعٌ بِالظَّلَامِ (٦)
نَيْطَتْ جَنَاحَاهُ بِعُنُقِ سَامِ	كَأَنَّهَا مِنْ حُسْنِ الْإِلْتِمَامِ
هَاءٌ شَقِيقِي وَصِلْتُ بِلَامِ	عَارِضَتُهُ تَحْتَ الْعَجَاجِ السَّامِي
بِسَابِقٍ يَنْقُضُ كَالْقَطَامِي	خَلَوِ الْعِنَانِ مُقْعَمِ الْجَزَامِ (٧)

(١) فمشوا، أي أمشوا والتضعيف للتكثير. المصَلَّم: المقطوع الأذان، والنعام أصله خلقه. تقول:

إذا قبلتم الدية فامشوا أذلاء بأذان مجدعة كأذان النعام.

(٢) ديوانه/٢٦٤.

(٣) طامية: ممثلة. الحوامي: ميامن حافر الفرس ومياسره.

(٤) الجام: إناء من فضة، وقد كنى به عن ضياء النهار.

(٥) السوامي: المرتفعة.

(٦) الرأل: الحولي من النعام.

(٧) القطامي (بالفتح ويضم): الصقر الحديد البصر الرافع رأسه إلى الصيد.

يَتَكَادُ يَلْوِي حَلَقَ اللَّجَامِ ذِي كَقَلٍ رَابٍ وَشَدَقٍ دَامِ
 وَصَفْحَةٍ رَيَّا وَرُسْغٍ ظَامِ فَجِينَ وَافِي عَارِضاً قُدَّامِي
 أَثْبَتُ فِي كَلْكَلِهِ سِهَامِي فَمَرَقْتُ فِي اللَّحْمِ وَالْعِظَامِ
 فَخَرَّ مَضْرُوعاً عَلَى الرُّغَامِ قَدْ سَاقَهُ الْخَوْفُ إِلَى الْجَمَامِ
 فَأَعْجَبَ الصَّحْبَ بِهِ أَهْتِمَامِي حَتَّى آغْتَدَى كُلٌّ مِنَ الْأَقْوَامِ
 يَقُولُ: لَا شُلْتُ يَمِينُ الرَّامِي

وقال ابن أبي عيينة واسمه محمد بن أبي عيينة بن المهلب بن أبي صفرة
 من أبيات يذكر فيها منزله في البصرة أوردنا منها ثلاثة أبيات في باب الضَّبِّ (١) :
 فَاَنْظُرْ وَفَكِّرْ فِيمَا نَطَقْتُ بِهِ إِنَّ الْأَرِيْبَ الْمُفَكِّرُ الْفَطْنُ
 مِنْ سُفْنٍ كَالنَّعَامِ مُقْبِلَةٌ وَمِنْ نَعَامٍ كَأَنَّهَا سُفْنُ
 وقال أحد الشعراء في الأسطورة القائلة : ذهب النعام يطاب قرناً فجدعت
 أذنه (٢) :

مِثْلُ النَّعَامَةِ كَانَتْ وَهِيَ سَائِمَةٌ
 أَذْنَاءُ حَتَّى زَهَاها الْحَبْنُ وَالْجُبْنُ (٣)
 جَاءَتْ لِتَشْرِي قَرْنَا أَوْ تَعُوْضَهُ وَالذَّهْرُ فِيهِ رَبَاحُ الْبَيْعِ وَالْغَبْنُ
 فَقِيلَ أَذْنَاكِ ظُلْمٌ ثَمَّتَ أَصْطَلِمَتْ
 إِلَى الصَّمَاخِ فَلَا قَرْنَ وَلَا أُذُنُ
 وقال عمرو بن أحمر الباهلي من قصيدة في وضع النعام بيضه طويلاً
 وعرضاً على غرار واحد (٤) :

(١) الأغاني ٥١/١٠ ، وعيون الأخبار ٢١٧/١ .

(٢) مجمع الأمثال ١٤٠/٢ .

(٣) الحبن : عظم البطن .

(٤) ديوانه/ ١٥٨ .

وما بَيَّضَاتُ ذِي لَبَدٍ هَجَفٌ
وُضِعْنَ فَكُلُّهُنَّ عَلَى غِرَارٍ
يَبِيتُ يَحْفُهُنَّ بِقَفَقْفِيهِ
وِيلِحْفُهُنَّ هَفْهَافاً ثَخِيناً^(٣)
سُقَيْنَ بِزَاجِلٍ حَتَّى رَوِينَا^(١)
هَجَانُ اللَّوْنِ قَدْ وَسَقَتْ جَنِينَا^(٢)

وقال بشار بن برد^(٤) :

شَطٌّ بِسَلْمَى عَاجِلُ الْبَيْنِ
وَحَنَّتِ النَّفْسُ لَهَا حَنَةً
يَا أَبْنَةَ مَنْ لَا أَشْتَهِي ذِكْرَهُ
طَالَبَهَا قَلْبِي فَارَاغَتْ بِهِ
فَكُنْتُ كَالْهَقْلِ غَدَا يَتَنَغِي
قَرْنًا فَلَمْ يَرْجِعْ بِأَذْنَيْنِ^(٥)
وَجَاوَرْتُ أَسَدَ بَنِي الْقَيْنِ
كَادَتْ لَهَا تَنْقُذُ نِصْفَيْنِ
أَخْشَى عَلَيْكَ عَلَقَ الشَّيْنِ
وَأَمْسَكَتْ قَلْبِي مَعَ الدَّيْنِ

وقال أبو العيال الهذلي في المعنى المتقدم^(٦) :

وَإِخَالٌ أَنَّ أَحَاكُمُ وَعِتَابَهُ
يَمْشِي إِذَا يَمْشِي بِبَطْنٍ جَائِعٍ
فَيَرَى يَمْتُ وَلَا يُرَى فِي بَطْنِهِ
أَوْ كَالنَّعَامَةِ إِذْ غَدَتْ مِنْ بَيْتِهَا
إِذْ جَاءَكُمْ بِتَعَطُّفٍ وَسُكُونٍ
صِفْرٌ وَوَجْهِ سَاهِمٍ مَذْهُونٍ
مِثْقَالُ حَبَّةٍ خَرْدَلٍ مَوْزُونٍ^(٧)

لِيُصَاغَ قَرْنَاهَا بِغَيْرِ أَذِينِ
فَاجْتَسَّتِ الْأُذْنَانِ مِنْهَا فَانْتَهَتْ
صَلْمَاءُ لَيْسَتْ مِنْ ذَوَاتِ قُرُونِ

(١) أراد باللبد: الريش . الهجف: الظلم الكثير الريش، وقيل: هو ذكر النعام أياً كان، الزاجل: ما يسيل من دبر الظلم أيام تحضينه بيضه.

(٢) هجان اللون: البيض . وسقت: حملت .

(٣) بقفقفيه: بجناحيه. الهفهاف من الأجنحة: الرقيق الشفاف .

(٤) ذيل أمالي القالي/ ١٠٧ وديوان بشار ١٩٩/٤ و ٢٠٠ .

(٥) الهقل: الفتى من النعام .

(٦) ديوان الهذليين ٢٦٧/٢ .

(٧) مَثَّ العظم: سال ما فيه من الودك .

النَّمْرُ (١)

النمر (بفتح النون وكسر الميم ، ويجوز إسكان الميم مع فتح النون أو كسرهما) : ضرب من السباع فيه شبه من الأسد إلا أنه أصغر ، وأخبت منه ، وهو منقط الجلد بنقط سوداء وبيضاء . يجمع على أنمر ، ونُمر ، ونُمر ، ونُمور ، ونِمار ، وأنمار .

والأنثى : نَمْرَة وجمعها نَمِرات .

من أسماء النمر وأصواتها وكنائها

الأَبَرْد : النمر . جمعه أبارد ، والأنثى : أبردة .
 الخَثْعَة : أنثى النمر .
 السَّبْتَى ، (والسبندى على البدل) ، والأنثى : سبتاة . سمي به لجرأته ، وأصل الكلمة تعني : الجريء المقدام من كل شيء .
 السَّنْدَاوَة : النمر ، والجمع : السَّنْدَاوُون .

(١) حياة الحيوان ٣٦٤/٢ ، ونهاية الأرب ٢٤٣/٩ ، والمخصّص ٦٥/٨/٢ ، والقاموس ، ولسان العرب ، وتاج العروس ، وأقرب الموارد ، ومعجم متن اللغة .

الضُّرَجَع : النمر، جمعه: ضُرَاجِع .
 العُسْبُر : (كقنفذ) : النمر، والجمع عُسابِر، والأنثى عسيرة .
 الفزارة : أنثى النمر .
 الكَثْعَم : النمر، وقيل: أنثاه .
 التَّزْمُجَر : صوت النمر إذا غضب وصاح .
 الحَرْخَرَة ، والخَرِير، والهَرِير، والغَطِيط: كلُّ صوت النمر في نومه .
 كنية النمر : أبو الأبر، وأبو الأسود، وأبو جعدة، وأبو جهل ،
 وأبو خطاف، وأبو رقاش، وأبو المرسال . والأنثى :
 أم الأبرد، وأم رقاش .

مِمَّا أَشْتَقُّ مِنْ لَفْظَةِ النَّمْرِ

- أنمار : حيٌّ من خزاعة، والنسبة إليه: أنماري .
- الأنمر من الخيل : تكون فيه بقعة بيضاء، وبقعة أخرى على أيِّ لون كان .
- المنَّامرة : مصيدة تربط فيها شاة للذئب .
- النَّمْرة : الحَبْرَة (كعنبَة) والحَبْرَة (بالتحريك) : ضرب من
برود اليمن لاختلاف ألوان خطوطها، وهي أيضاً
شملة فيها خطوط بيض وسود، وبردة من صوف يلبسها الأعراب
- النمر، والنمير: الماء الزاكي، والناجع في الرِّيِّ، والكثير .
- نَمِر : أبو قبيلة، وهو نمر بن قاسط، والنسبة إليه نمريُّ
(بفتح النون والميم) .
- نمير : أبو قبيلة من قيس، وهو نمير بن عامر بن صعصعة
والنسبة إليه نُمَيْرِيُّ، وقالوا في الجمع النميريون .
- نَمِرَ فلان ، وتنَمَّرَ: يقال للرجل السيِّء الخلق، لأنَّ النمر لا تلقاه
أبدًا إلَّا متنكِّراً غضبان .

- نَمْر وجهه : غَبْره وَعَبْسَه .

- السحاب النمر: الذي فيه آثار كآثار النمر، وقيل هي قطع صغار
متدان بعضها من بعض، واحدها نَمْرَة، ويقال: سحاب
أنمر، وقد نمر السحاب: يُرى في خلله نقاطاً ومنه
قول أبي ذؤيب: أرنِها نَمْرَة أرنِها مَطْرَة .
- لبس فلان لفلان جلد النمر: كناية عن شدة الحقد والغضب

مِمَّا جَاء فِي الْأَمْثَالِ

- (أحمى من أست النمر)^(١) .
لأنَّ النمر لا يدع أن يأتيه أحد من خلفه .
(شمر وأتزر، وألبس جلد النمر)^(٢) .
يضرب مثلاً لمن يؤمر بالجد والإجتهاد .
(لبست له جلد النمر)^(٣) .
يضرب مثلاً في إظهار العداوة وكشفها .
مِمَّا جَاء فِي الْقِصَصِ^(٤)

لما وصل رسول ملك الجن إلى أبي الحارث الأسد ملك السباع قال له :
إنَّ لزعماء البهائم والأنعام مع زعماء الإنس عند ملك الجنِّ مناظرة، وبعثوا إلى
سائر أجناس الحيوانات يستمدون منها، وقد بعثوني إليك لترسل معي زعيماً من
جنودك من السباع لينظر وينوب عن الجماعة من أبناء جنسه إذا دارت النوبة في

(١) مجمع الأمثال ٢٢٢/١ .

(٢) حياة الحيوان ٣٦٥/٢ .

(٣) جمهرة الأمثال ١٩٩/٢ .

(٤) تداعى الحيوان على الإنسان (من رسائل إخوان الصفا) ٩٤- ٩٧ و ١٠٠ .

الخطاب إليه . فقال الملك للرسول : ما يزعم الإنس وما يدعون على البهائم والأنعام ؟ قال الرسول : يزعمون أنها عبيد لهم ، وأنهم أرباب لها ولسائر الحيوانات التي على وجه الأرض .

قال الأسد بماذا يفتخرون علينا ويستحقون الربوبية ، أبالقوة والشدة ؟ أو بالشجاعة والجسارة ؟ أو بالحملات والوثبات ؟ أم بالقبض والإمساك بالمخالب ؟ أو بالقتال والوقوف في الحرب ؟ أم بالهيبة والغلبة ؟ فإن كانوا يفتخرون بواحدة من هذه الخصال جمعت جنودي ثم ذهبنا لنحمل عليهم حملة واحدة نفرق جمعهم ونبيد أصلهم .

قال الرسول : لعمرى إن في الإنس من يفتخر بهذه الخصال التي ذكرها الملك ، ولهم مع ذلك أعمال وصنائع وحيل ورفق من إتخاذ السلاح الشاك من السيوف والرماح ، والزويينات^(١) والحراب والساكين ، والنشاب والقسي ، والجئن ، والإحتراز من السباع ومخالبها وأنيابها باتخاذ لباس اللبود ، والقزاغندات^(٢) والشواشن^(٣) والدروع ، والخوذ مما لا تنفذ فيها أنياب السباع ، ولا تصل إليها مخالبها الحداد ، ولهم مع ذلك حيل أخرى في أخذ السباع والوحوش من الخنادق المحفورة ، والزيبات^(٤) المستورة بالتراب والحشيش ، والصناديق المعمولة ، والفخاخ المنصوبة ، والأوهاق^(٥) وآلات أخرى لا تعرفها

(١) الزويينات جمع زوبين : الرمح القصير (معرب) .

(٢) القزاغندات جمع قزاغند : ثوب محشو قرأ وقطنا يلبسه الجند تحت الدرع (معرب) .

(٣) الشواشن ، كذا وردت ولم أجد لها معنى ، وفيها رسائل إخوان الصفا ٢/٢٣٩ طبع دار صادر

بيروت (الجواشن) أي الدروع ، غير أن الدروع ستذكر بعد هذه الكلمة مباشرة .

(٤) الزيبات جمع الزيبة : حفرة للأسد يغطي رأسها ليقع فيها . في المصدر المذكور (الوأت) والتصويب من رسائل إخوان الصفا .

(٥) الأوهاق جمع الوهق : جبل في طرفيه أنشودة يطرح في عنق الدابة حتى تؤخذ ، في المصدر

المذكور (الوهاد) والتصويب من رسائل إخوان الصفا ٢/٢٣٩ .

السباع فتحذرهما، ولا تهتدي كيف الخلاص منها إذا هي وقعت فيها. ولكن ليس الحكومة ولا المناظرة بحضرة ملك الجنّ في خصلة من هذه، وإنما الحجاج بفصاحة الألسنة وجودة البيان ورجحان العقول ودقّة التعبير.

فلما سمع الأسد قول الرسول وما أخبره به فكّر ساعة ثم أمر فنادى مناد فاجتمع عنده جنوده من أصناف السباع والقروذ وبنات عرس، وبالجملة كل ذي مخلب وناب يأكل اللحم. فلما اجتمعت عند الملك عرفها الخبر وما قال الرسول، ثم قال:

أيكم يذهب إلى هناك فينوب عن الجماعة فنضمن له ما يريد ويتمنى علينا من الكرامة إذا هو أنجح بهم في المناظرة وحجّ في الحجاج.

فسكتت السباع ساعة مفكرة هل يصلح أحد لهذا الشأن أم لا ثم قال النمر للأسد - وهو وزيره - :

أنت مليكنا وسيدنا، ونحن عبيدك ورعيّتك وجنودك، وسبيل المليك أن يدبّر الرأي، ويشور أهل الرأي والبصير بالأمور، ثم يأمر وينهى ويرتب الأمور كما يجب. وسبيل الرعية أن يسمعوا ويطيعوا، لأنّ الملك من الرعية بمنزلة الرأس من الجسد، والرعية والجنود له بمنزلة الأعضاء للبدن، فمتى قام كل واحد منهما بما يجب عليه من الشرائط انتظمت الأمور واستقامت، وكان ذلك صلاح الجميع وفلاح الكل. فقال الأسد للنمر :

وما تلك الخصال والشرائط التي قلت إنّها واجبة على الملك والرعية؟
بيّنها لنا. قال :

نعم إن الملك ينبغي أن يكون أديباً لبيباً شجاعاً عادلاً رحيماً عالي الهمة كثير التحنن شديد العزيمة صارماً في الأمور متأثيماً ذا رأي وبصيرة. ومع هذه الخصال ينبغي أن يكون مشفقاً على رعيّته متحنناً على جنوده وأعوانه رحيماً بهم

كالأب المشفق على الأولاد، شديد العناية بصلاح أمورهم. أما الذي هو واجب على الرعية والجند والأعوان فالسمع والطاعة للملك بالمحبة له والنصيحة لإخوانه، وأن يعرفه كل واحد منهم ما عنده من المعونة وما يحسن من الصناعة وما يحسن من الأعمال. ويعرف الملك أخلاقه وسجاياه، ليكون الملك على علم [بما] يصلح له منه، وينزل كل واحد منزله ويستخدمه فيما يحسنه، ويستعين به فيما يحتاج إليه .

قال الأسد: قلت صواباً ونطقت حقاً فبوركت من حكيم ناصح للملك وأعوانه وأبناء جنسه. فما الذي عندك من المعونة في هذا الأمر الذي دُعيت إليه واستُعِنتَ فيه ؟

قال النمر: سعد نجمك وظفرت يداك أيها الملك. إن كان الأمر هناك يمشي بالقوة والجلد والغلبة والقهر والحقد والحنق والحمية فأنا لها

قال الملك: لا يمشي الأمر بشيء من هذه الخصال التي ذكرتها وهي لا تصلح إلا لجنود الملوك من بني آدم وسلاطينهم وأمرائهم وقادة الجيوش وولاة الحروب، وهم إليها أحوج وهم بها أليق لأن نفوسهم سبعة وإن كانت أجسادهم بشرية وصورهم آدمية. وأما مجالس العلماء والفقهاء والفلاسفة والحكماء وأهل العقل والرأي والتفكير والتمييز والروية فإن أخلاقهم وسجاياهم أخلاق الملائكة الذين هم سكان السماوات وملوك الأفلاك وجنود رب العالمين. فمن ترى يصلح أن نبعثه إلى هناك لينوب عن الجماعة ؟ قال النمر :

صدقت أيها الملك فيما قلت، ولكن أرى أن العلماء والفقهاء ، والقضاة من بني آدم قد تركوا هذه الطريقة التي قلت: إنها أخلاق الملائكة، وأخذوا في ضروب من أخلاق الشياطين من المكابرة والمغالبة والتعصب والعداوة والبغضاء فيما يتناظرون ويتجادلون من الصياح والجلبة والشناعة، وهكذا نجد في مجالس

القضاة والحكّام يفعلون ما ذكرت وتركوا استعمال الأدب والعدل
والنصفه^(١)

مما جاء في الشعر

قال كشاجم (محمود بن الحسين)^(٢) في وصف النمر من طردية له :

وَالْحَالِ كَالْمُنْغَضِبِ الْمَهِيحِ جَهْمٍ	الْمُحْيَا ظَاهِرِ التَّشْنِيجِ ^(٣)
يَكْشُرُ عَنْ مِثْلِ مُدَى الْعُلُوجِ	أَوْ كَشَبَا أَسِنَّةِ الْوَشِيجِ
مُدْبِجِ الْجِلْدِ بِلَا تَذْيِجِ	كَأَنَّهُ مِنْ نَمَطٍ مَنْسُوجِ
تُزِيكَ فِيهِ لَمْعُ التَّخْرِيجِ	كَوَائِبًا لَمْ تَكُ فِي بُرُوجِ ^(٤)
ذَعْرُثِهِ فِي سَاعَةِ التَّبْلِيجِ	عَلَى حِصَانٍ شَطْبَةٍ عَنُجُوجِ ^(٥)
مَأْمُونَةِ الدُّخُولِ وَالْخُرُوجِ	بِعِلْقَةٍ مِرْنَانَةٍ نَشُوجِ ^(٦)
كَالْعُودِ يَحْدُو هَزَجَ الصُّنُوجِ	قَدْ قَوِّمَتْ لِلرَّمْيِ بِالتَّعْوِيجِ
فَغَادَرَتْ مِنْ دَمِهِ الْمَمْجُوجِ	عَلَيْهِ آثَارًا مِنْ التَّضْرِيجِ
بِرْمِيَةٍ فِي مَوْضِعِ التَّوْدِيجِ	وَاقْتَسَمَتْ إِهَابَهُ سُرُوجِي ^(٧)

وقال عمرو بن معد يكرب:^(٨)

وَعَلِمْتُ أَنِّي يَوْمَ ذَا كَ مُنَازِلُ كَعْبَاءَ وَنَهْدَا

(١) القصة طويلة يشترك فيها عدد كبير من الحيوانات لذلك اقتصرنا على الجزء المتعلق بالنمر .

(٢) ديوانه/ ٩٧ .

(٣) التشنج: التقبض، في الديوان (النشيج) مكان (التشنج) وقد أخذت ببراوية المصائد والمطارذ/ ٢١٢ بدليل قول الشاعر (كالح) و (جهم) .

(٤) التخريج : لونان من بياض وسواد يكون غالباً في الخيل .

(٥) العنجوم: الجواد من الخيل .

(٦) العلقه (بالكسر): مؤنث العلق: النفيس من كل شيء ويريد بها القوس، النشوج: المصوطة .

(٧) التوديج: قطع الودج وهو عرق الأخدع الذي يقطعه الذابح .

(٨) لسان العرب /نمر .

قَوْمٌ إِذَا لَبِسُوا الْحَدِيدَ لَدَّ تَنَحَّرُوا حَلَقًا وَقِدًّا (١)

وقال البحري من قصيدة في مدح علي بن مرّ الطائي: (٢)

نَهَيْتُ حُسَّادَهُ عَنْهُ وَقُلْتُ لَهُمْ
السَّيْلُ بِاللَّيْلِ لَا يُبْقِي وَلَا يَذَرُ
كُفُّوا وَإِلَّا كَفَفْتُمْ مُضْمِرِي أَسْفِ

إِذَا تَنَمَّرَ فِي إِقْدَامِهِ النَّمِرُ
أَلْوَى إِذَا شَابَكَ الْأَعْدَاءَ كَذَهُمْ حَتَّى يَرُوحَ وَفِي أَظْفَارِهِ الظَّفَرُ
وقال ابن الرومي من قصيدة في هجاء مغنية: (٣)

لَا تَغْسِلِ الدَّهْرَ كَفَّهَا قَدْرًا فَكَفَّهَا طُولَ دَهْرِهَا غَمِرَهُ (٤)
تُحَرِّمُ الْمَاءَ مِنْ نَجَاسَتِهَا فَهِيَ - يَدُ الدَّهْرِ كُلُّهُ - ذَفَرَهُ
رُشَّتْ بِخِيْلَانِهَا فَجِلْدَتُهَا مَقْشُوشَةً مِثْلَ جِلْدَةِ النَّمِرَةِ (٥)

وقال أيضاً من قصيدة في رثاء يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد (٦)

وَبَارَزُوا اللَّهَ فِي قُرْبَى النَّبِيِّ وَلَمْ
يَزْعُوا لَهُ حُرْمَةَ الْقُرْبَى وَلَا الْإِصْرَ (٧)

(١) أي تشبهوا بالنمر لاختلاف ألوان القدّ والحديد.

(٢) ديوانه ٩٥٧/٢.

(٣) ديوانه ١٠٤٢/٣.

(٤) الكفّ الغمرة: الزهمة التي علق الدسم بها ولم تغسل.

(٥) الخيلان، جمع الخال: الشامة.

(٦) ديوانه ١١٣٧/٣.

(٧) الإصر: لعله يريد جمع الأصرة وهي ما عطفك على رجل من رحم أو قرابة أو صهر أو معروف، وجمعه - كما في المعاجم - أواصر.

بَرُّوا ذَلِيلًا وَعَقُّوا اللَّهَ وَاعْتَصَمُوا

مِنْهُ بَحْبَلٍ ضَعِيفٍ وَاهِنٍ الْمَرَرِ^(١)
سَرَى إِلَيْهِ عُدَاةُ اللَّهِ فَانْصَلَّتُوا
مُسْتَأْسِدِينَ عَلَيْهِمْ جِلْدَةَ النَّمْرِ

وقال أبو منصور الثعالبي (عبد الملك بن محمد) من قصيدة كتبها إلى أبي
نصر سهل بن المرزبان: ^(٢)

كَتَبْتُ مِنْ صَوْمَعَةٍ تَسْمَحُ بِالْقَوْتِ الْعَسِيرِ
وَالدَّهْرِ مِنْ جَفَائِهِ يَلْبَسُ لِي جِلْدَ النَّمْرِ
فَمَاءُ عَيْشِي كَدِيرٌ وَنَجْمُ حَالِي مُنْكَدِرٌ

وقال القتال الكلابي يذكر مصاحبته للنمر: ^(٣)

وَلِي صَاحِبٌ فِي الْغَارِ هَذَاكَ صَاحِبًا
هُوَ الْجَوْنُ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُعَلِّلُ^(٤)
إِذَا مَا أَلْتَقِينَا كَانَ جَلَّ حَدِيثِنَا
صِمَاتٌ وَطَرَفٌ كَالْمَعَابِلِ أَطْحَلُ^(٥)
تَضَمَّنَتْ الْأُرْوَى لَنَا بِطَعَامِنَا
كِلا نَالِهِ مِنْهَا نَصِيبٌ وَمَأْكَلُ^(٦)
فَأَغْلِيهِ فِي صَنْعَةِ الزَّادِ إِنِّي أُمِيطُ الْأَذَى عَنْهُ وَلَا يَتَأَمَّلُ

(١) المرر جمع المرّة (بالكسر): طاقة الحبل.

(٢) ثمار القلوب ٣٩٩.

(٣) ديوانه ٧٧/، والأغاني ٣٢٣/٢٣ و ٣٢٤.

(٤) هَذَاكَ رجلاً: حسبك من رجل وذلك إذا وصف بالجلد والشدة. الجون: وردت في الديوان ومصادره تفسيرات عديدة للكلمة الجون ألّم بها المحقق الفاضل.

(٥) المعابل جمع معلقة: نصل طويل عريض؛ أطحل: لونه كلون الطحال.

(٦) الأروى: أنثى الوعل.

وكانت لنا قلتُ بأرضٍ مَضَلَّةٍ شَرِيعَتُنَا لِأَيِّنا جاء أولُ^(١)
كِلانا عَدُوٌّ لَوْ يَرَى فِي عَدُوِّهِ مَهْزَأٌ وَكُلٌّ فِي الْعَدَاوَةِ مُجْمِلٌ^١

(١) قلتُ : النقرة في الصخرة، وفي الأرض الصلبة يستنقع فيها الماء . في عجز البيت زحاف قليل له في الشعر العربي القديم نظائر.

النَّمْل (١)

النَّمْل : حيوان معروف بحرصه على جمع الغذاء . يتَّخذ قري تحت الأرض فيها منازل ودهاليز، وغرف وطبقات منعطفة يملأها حبوباً وذخائر للشتاء . واحدته نَمْلَةٌ ونَمْلَةٌ للذكر والأنثى ، والجمع نِمَال ، وسمَّيت النَّمْلَة نملة لتنمُّلِها وهو كثرة حركتها وقلة قوائِمها .

كنيته : أبو مشغول : والنملة : أم توبة ، وأم مازن .
وللنملة أسماء كثيرة منها :

الجَثْل ، والجَفْل : ضرب من النمل سود كبار .
جُعْبَى : نملة عظيمة . للبعض من هذا الصنف أفواه واسعة .
الحُو : نمل أحمر اللون ، ويقال لهِنَّ نمل سليمان .
الجَزْناء : نمل فيه حمرة . واحدته : جِرْزَاءة .
الدُّعامة : نملة ذات جناحين ، وتسمَّى الرَّمَّة أيضاً .
الدعبوب : ضرب من النمل سود .

(١) الحيوان للجاحظ الجزء الرابع ، وحياة الحيوان ٣٦٦/٢ ، والمخصَّص ١١٩/٨/٢ ، والقاموس ، ولسان العرب ، وأقرب الموارد .

الدَّرُّ : صغار النمل.

السَّماسِمُ ، والسَّمَامُ : صهب الألوان يكثر وجودهنَّ في البساتين .
السُّمْسَمَةُ : النملة الحمراء .

العُجْرُوفُ : نمل له قوائم ترفعه عن الأرض .

العُقَيْقَانُ : نمل طويل القوائم يكون في المقابر .

فازر : النمل الأحمر .

القُعرَة : التي تتخذ القُرَيَّات ، جمع القرية : قرية النمل .

من الأسماء المشتركة في لفظة النمل

النملة (بتثليث النون) والنَّمِلة ، كل ذلك : النيممة .

النُّملة (بالضم) : البقية من الماء تبقى في الحوض .

النَّملة (بالفتح) : شقٌّ في حافر الدابة .

: عيب من عيوب الخيل .

: شيء في الجسد كالقرح .

النمل (بالفتح) : بثور صغار مع ورم يسير ثم يتقرَّح .

أرض نَمَلة : كثيرة النمل .

طعام مَنْمُول : أصابه النمل .

نَمَل الرجل ثوبه : رفاه .

رجل نَمِل ، ونَامِل ، ومُنْمِل ، ومِنْمَل ، ونَمَال : كلُّه بمعنى نمام .

رجل فيه نَمَلة ، أي كذب .

امرأة مُنَمَّلة ، ونَمَلَى : لا تستقر في مكان .

فرس ذو نملة : كثير الحركة .

نَمَلَتْ يده : خدرت .

الأنملة: المفصل الأعلى الذي فيه الظفر من الاصبع ، والجمع أنامل ، وأنملات .

كتاب مُنَمِّل ، وَمُنَمِّل : متقارب الخط .
نَمَلَى (بالتحريك) : ماء بقرب المدينة المنورة .

مَمَّا جاء في القرآن الكريم

﴿حتى إذا أتوا على وادي النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون﴾ سورة النمل / ١٨ .

مَمَّا جاء في الأمثال

(أجمع من نملة)^(١)

ليس في الحيوان غير الإنسان ما يهتم لأدخار قوته كالنملة ، فهي تجمع وتدّخر في الصيف للشتاء .

(أشْم من ذرّة)^(٢)

لأنّ الذرّة تشمّ ما ليس به ريح ، كرجل الجرادة تنبذها من يدك في موضع لم تر فيه نملة قط ، ثم لا تلبث أن ترى الذرّة إليها كالخييط الممدود .

(أكسب من نمل)^(٣)

ليس في الحيوان أكثر دُؤوباً في الكسب كالنمل .
(ما عسى أن يبلغ عضّ النملة ، وقرصُ القملة)^(٤) .

(١) جمهرة الأمثال ٣٣٤/١ .

(٢) مجمع الأمثال ٣٨٥/١ .

(٣) جمهرة الأمثال ١٧٥/٢ .

(٤) التمثيل والمحاضرة ٣٧٦/ .

يضرب مثلاً لما يُستهان ولا يبالى به .

مما جاء في القصص

حضرت النملة الوفاة فاجتمع حوالها النمل فقالت نادبتها: يرحمك الله ،
أمن شعيرة مجرورة، وبُرةً ممطورة وآثارٍ سُفرة منشورة؟ .

قالت لهنَّ : لا تجزعنَّ، فقد دَخِرْتُ عند الله دَخِيراً من دَخَرٍ مثلها جديرٌ
بالرحمة، وذلك أني لم أسفك دماً قط ^(١).

مما جاء في الكلام المتثور

قال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ^(٢) من خطبة في صفة عجيب أصنافٍ
من الحيوان:

أنظروا إلى النملة في صغر جثتها، ولطافة هيئتها لا تكادُ تُنالُ بلخطِ
البصر، ولا بمُسْتَدْرِكِ الْفِكْرِ. كيف دَبَّتْ على أرضها وَصَبَّتْ على رزقها، تنقل
الحَبَّةَ إلى جحرها، وتُعَدُّها في مُسْتَقَرِّها، تجمع في حرّها لبردها، وفي وردها
لصدْرِها. مكفولٌ برزقها مرزوقة بوقْفِها ^(٣)، لا يغفلها المنانُ ولا يحرمها الديانُ،
ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس ^(٤).

ولو فكَّرَتْ في مجاري أكلها وفي علوّها وسُفْلِها، وما في الجوف من
شراسيف ^(٥) بطنها وما في الرأس من عينها وأذنها لقضيت من خلقها عجباً،
ولقيت من وصفها تعباً.

(١) رسالة الصاهل والشاحج / ٤٨.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٥٥/١٣.

(٣) بوقفها، أي بقدر كفايتها.

(٤) الجامس: الجامد، وصخرة جامسة: ثابتة في موضعها.

(٥) الشراسيف: أطراف الظلوع.

فتعالى الذي أقامها على قوائمها ، وبنها على دعائمها . لم يشركه في
فطرتها فاطر، ولم يُعنه على خلقها قادر.

ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته ما دلتك الدلالة إلا على أن
فاطر النملة هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل كل شيء وغامض اختلاف كل حي .
وما الجليل واللطيف ، والثقيل والخفيف ، والقوي والضعيف في خلقه إلا
سواء .

مما ورد في الشعر

قال السيد أحمد الصافي النجفي في النملة: (١)

أَرَى فِي خُوَانِي نَمْلَةً تَطْلُبُ الْغِذَا	فَأَتْرَكُهَا كَالضَّيْفِ تَأْكُلُ مَا تَهْوَى
أَطْرُدُهَا ضَيْفًا خَفِيفَ مَوْوَنَةٍ	صَغِيرَةً حَجْمٍ لَا تُكَلِّفُنِي مَاوَى
وَلَيْسَ لَهَا قَصْدٌ بِجِسْمِي وَلَا دَمِي	غَنِيَّةُ نَفْسٍ مِنْ سِوَى الْكَدِّ لَا تَحْيَى
فَلَيْسَتْ بِمَكْسَالٍ وَلَا هِيَ عَالَةٌ	تَكُدُّ لِتَحْيَى لَا تَكُلُ عَنِ الْمَسْعَى
إِلَى قُوَّتِهَا تَسْعَى وَتَسْعَى لِغَيْرِهَا	فَتُلْقِي دُرُوسًا فِي التَّعَاوُنِ لَا تُنْسَى
مُعَلِّمَتِي وَالْأَجْرُ حَبَّةُ سَكَّرٍ	وَفَضْلُ طَعَامٍ لَيْسَ لِي فِيهِ مِنْ جَدْوَى
تَنْظُفُ لِي أَرْضَ الْخَوَانِ بِدَقَّةٍ	وَتَذْهَبُ ضَيْفًا مَا أَخَفَّ وَمَا أَحْلَى
نَظِيفَةً جِسْمٍ بَلْ نَظِيفَةً مَأْكَلٍ	تَكَادُ لِفَقْدِ الصَّوْتِ فِي سِيرِهَا تَخْفَى
وَلَيْسَتْ دُبَابًا مُزْعَجًا بِطَنِينِهِ	لَهُ قَدْرٌ فِي الْجِسْمِ وَالْأَكْلِ وَالْمَرَايَ
تَنْزُهُهَا فِي السَّعْيِ لِلرَّزْقِ وَالْعَنَا	وَلَذَّتْهَا فِي فِعْلٍ وَاجِبِهَا الْأَسْمَى
وَمَا هَمُّهَا فِي اللُّهُوِّ أَوْ فِي بَطَالَةٍ	فَلَيْسَتْ تُضَيِّعُ الْوَقْتَ فِي تَافِهِ الْأَشْيَا
فَلَيْتَ لَنَا مِنْهَا زَعِيمًا وَقَائِدًا	يُعَلِّمُنَا كَيْفَ الْمَعِيشَةِ فِي الدُّنْيَا
وَلَيْتَ لَنَا مِنْهَا مَدْرَسَ حِكْمَةٍ	لِنَأْخُذَ عِلْمًا مِنْ مَدَارِسِهَا الْعُلْيَا

(١) ديوانه (الشلال) / ١٨ .

تَعْلَمُنَا حُبَّ النِّظَامِ وَفَنِّهِ
لَهَا هِمَّةٌ فِي حَمَلِ أَضْعَافِ حَاجِمِهَا
تُجَادِبُهُ لَا يَدْخُلُ الْيَأْسُ قَلْبَهَا
وَقَدْ تَنْتَهِي الْأَمَالُ مِنَّا لِخَيِّتِهِ
مُغَامِرَةٌ إِنْ عَاقَبَهَا الْمَاءُ أَصْبَحَتْ
فَمِنْهُمْ رِفَاقٌ وَاصِلُونَ وَمِنْهُمْ
كَذَا فَلْيُغَايِرْ مِثْلَهَا كُلُّ ذِي مَنَى
هُمَامُهُ نَفْسٍ لَمْ تُفَاخِرْ بِنَفْسِهَا
تُطَوِّفُ فِي الدُّنْيَا وَتَأْوِي لَبِيتِهَا
فَلَا سَهْرٌ فِي لَيْلِهَا أَوْ تَشْرُدُ
وَلَيْسَتْ كَأَنْوَاعِ الْهَوَامِ مِنَ الدُّجَى
وَلَكِنَّهَا مِثْلُ النَّهَارِ صَرِيحَةٌ
وَيَا نَمْلَةً جَاءَتْ ثِقُلُ جَرِيحَةٍ
فِيَالَيْتَ أَنِّي أَقْتَفِيهَا لَعَلَّنِي
وَلَكِنْ رَمَتْهَا بَعْدَ حِينٍ كَأَنَّهَا
فَظَلَّتْ تُعَانِي النَّزْعَ أَرْنُو لَهَا أَسَى
وَكَاثَتْ إِذَا مَرَّتْ عَلَيْهَا لِذَاتِهَا
فَكَانَتْ تَشْمُ الْمَوْتَ مِنْهَا فَتَنْثَنِي
عَسَاهُنَّ لَمَّا عُذْنَ مِنْهَا بِحَسْرَةٍ
فَلَوْ أَنَّنِي دَاوَيْتُهَا لِي ضَيْفَةٌ
وَلَكِنَّهَا مَاتَتْ لَدَيَّ غَرِيبَةً
رَأَيْتُ لِي صَحَابِي إِذْ رَأَيْتُ لِنَمْلَةٍ

وَتَمُنُّنَا مِنْهَا بِتَرْبِيَةٍ مِثْلِي
فَإِنْ لَمْ تُطِيقْ عَادَتٌ لَهُ كَرَّةٌ أُخْرَى
وَلَا هِيَ مِنْ أَتْعَابِهَا تَشْتَكِي الْبَلَوَى
سِوَى النَّمْلِ يَبْقَى عِنْدَهُ الْأَمَلُ الْأَقْوَى
وَأَصْحَابُهَا جِسْرًا وَأَذْرَكَتِ الْبُغْيَا
عَلَى الْمَاءِ قَدْ طَافَتْ لَهُمْ جُثٌّ غَرَقَى
وَمَنْ يَطْلُبُ الْعُلْيَاءَ لَمْ يَطْلُبِ الْبُقْيَا
فَاعْمَالُهَا تُبْنِي عَنِ الْعَزْمِ لَا الدَّعْوَى^(١)
فَلَيْسَتْ بِبَيْتٍ غَيْرِهِ عَيْنُهَا تَغْفَى
رُقَادٌ إِلَى أَنْ يَأْذَنَ الصُّبْحُ بِالْمَسْعَى
قَدْ اتَّخَذَتْ سِتْرًا لِعَيْشَتِهَا الدُّنْيَا
لَمَّا وَثَقَتْ مِنْ أَنْ عَيْشَتِهَا فَضْلَى
مِنَ النَّمْلِ هَلْ تَبْغِي الذَّهَابَ لِمُسْتَشْفَى
أَرَى دَارَ إِسْعَافٍ لَهُمْ تُسْعِفُ الْجَرَحَى
رَأَتْهَا سَتَعْدُو عَنْ قَرِيبٍ مِنَ الْمَوْتَى
إِلَى أَنْ قَضَتْ لَمْ تَبْدُ مِنْ فَمِهَا شَكْوَى
تُبَادِلُهَا شِمَاءً وَتَتْرَكُهَا حَسْرَى
وَقَدْ يَبْسُتُ مِنْهَا لَهَا مِشْيَةٌ حَيْرَى
يُخَبِّرُنَ عَنْ أَحْوَالِهَا أَمَّهَا الثُّكْلَى
لَكُنْتُ شَفِيتُ النَّفْسَ مِنْ زُفْرَةٍ حَرَى
فَوَالْهَفَى قَدْ أَصْبَحَتْ جُثَّةً تُرْمَى
وَلَيْسَ لَهَا ذَنْبٌ سِوَى أَنَّهَا صُغْرَى

(١) الهامة (بالضم): العظيمة الهمة.

يَقُولُونَ صُغْرَى أَحْزَنْتَكَ حَقِيرَةً
وَأَحْنُو عَلَى الصُّغْرَى أَشَدَّ مِنَ الْكُبْرَى
وَيَا نَمْلَةً فَاقَتْ حِجَانَا بِعَقْلِهَا
تُحَدِّثُ إِذْ تَلْقَى سِوَاهَا بِصَمْتِهَا
تُؤَدِّي مَعَانِيهَا بَدُونِ تَكَلُّمٍ
أَتَتْ فَوْقَ شِعْرِي وَهِيَ تَمْشِي طَرُوبَةً
وَلَا فَرْقَ صُغْرَى كَانَتْ الرُّوحُ أَوْ كُبْرَى
فَعَطْفِي عَلَيْهَا كُلَّمَا صَغُرَتْ أَسْمَى
وَلَكِنْ غُرُورُ الْجَهْلِ فِينَا قَدْ آسْتَعْلَى
وَتَحْكِي بِمَا شَاءَتْ فِي صَمْتِهَا نَجْوَى
وَنَحْكِي كَلَامًا مُسْتَمَرًّا بِلَا مَعْنَى

كَأَنِّي تَلْتَهُ وَقَدْ مَرَّتْ تَشْمُ حُرُوفُهُ
فَحَسْبِي مِنْهَا وَحْيٌ شِعْرٍ أَخَذْتَهُ
فَزِدْتُ لَهَا رِزْقًا لِشُكْرِ صَنِيعِهَا
أَرَى النَّمْلَ مِثْلَ الطُّفْلِ بِالْحُلُوِّ
فَإِنْ كَأَنِّي بِهَا شَمْتُ بِهِ وَصَفَهَا الْأَوْفَى
فَرَأَحْتُ بِهِ مِنْ فَرْطِ لَذَّتِهَا نَشْوَى
فَجِئْتُ مِنَ الْأَشْعَارِ بِالْمَثَلِ الْأَعْلَى
يَبْذُلِي لَهَا صَحْنًا مِنَ الْحَبِّ وَالْحُلْوَى
مَوْلَعًا خَطَفْتَهُ نَمْلَةً رَكَضَتْ جَذْلَى

لَقَدْ كَرَّمَ النَّمْلَ إِلَاهُ بِسُورَةٍ
وَقَدْ قَالَ فِرْدَوْسِي فَارِسَ بَيْتَهُ
وَلَكِنِّي أَعْطَيْتُ كَامِلَ وَصْفِهِ
فَإِنْ يَعْ مَعْنَاهُ أَتَتْ كُلُّ نَمْلَةٍ
فَكَانَ لَدَيَّ الْحَبُّ قَمْحٌ وَغَيْرُهُ

وقال أبو العتاهية من قصيدة في الوعظ: (١)

يَا صَاحِبَ الدُّنْيَا الْمَحَبِّ لَهَا
أَصْلَحْتَ دَارًا هُمَهَا أَشْبُ
أَنْتَ الَّذِي لَا يَنْقُضِي تَعْبُهُ
جَمُّ الْفُرُوعِ كَثِيرَةُ شُعْبُهُ (٢)

(١) ديوانه/ ٤٩.

(٢) أشب الشجر: التف.

إِنَّ أَسْتَهَاتَّهَا بِمَنْ صَرَعَتْ لَيَقْدِرَ مَنْ تَسْمُو بِهِ رُبُّهُ
وإنَّ أَسْتَوْتُ لِلنَّمْلِ أَجْنَحُهُ حَتَّى يَطِيرَ فَقَدْ دَنَا عَطْبُهُ

وقال الشاب الظريف (شمس الدين محمد بن عفيف الدين التلمساني)

متغزلاً^(١) :

دَبَّ نَمْلُ الْعِذَارِ فِي الْخَدِّ يَبْغِي شَهْدَ رِيْقٍ يَجْلُو بِهِ مَا تَأْجِجُ
كَانَ يَمْشِي بِخَدِّهِ مُسْتَقِيماً مُدُّ رَأْيٍ فِي خُدُودِهِ النَّارَ عَرَّجُ

وقال إبراهيم بن سناه^(٢) :

غَزَاةٌ يُؤَلِّي اللَّيْثُ عَنْهُنَّ هَارِباً وَلَيْسَتْ لَهَا نَبْلٌ حِدَادٌ وَلَا عَمَدُ
قِصَارُ الْخَطَا حُمَشُ الْقَوَائِمِ ضَمَرٌ مُشْمَرَةٌ لَا تَشْكِي الْأَيْنَ وَالْحَرْدُ^(٣)
وَتَعْدُو عَلَى الْأَقْرَانِ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى نِشَاطاً كَمَا يَعْدُو عَلَى صَيْدِهِ الْأَسَدُ
إِذَا ذَكَرْتَ طِيبَ الْهِيَاجِ تَنَفَّسْتَ تَنَفَّسَ ثَكْلِي قَدْ أُصِيبَ لَهَا وَلَدُ
كَأَكْرَادِ زَنْجَانٍ تُرِيدُ فِضَاضَةً وَتِلْكَ الصَّعَالِيكُ الْغَرَائِبُ فِي الْبَلَدِ
وَفِيهِنَّ أَجْنَاسٌ تَشَابِهْنَ صُورَةً وَبَايَنَ فِي الْهِمَامِ وَاللَّوْنِ وَالْجَسَدِ
فَمَنْهِنَّ كُمْتُ كَالْعَنَائِبِ أَرْجُلًا وَسَاعُ الْخَطَا قَدْ زَانَ أَجْيَادَهَا الْغَيْدُ
إِذَا أَنْتَهَرَتْ طَارَتْ وَإِنْ هِيَ خَلَدَتْ رَأَتْ وَرَدَ أَحْوَاضِ الْمَنَايَا مِنَ الرَّشْدِ^(٥)

وَسُودُ خِفَافِ الْجِسْمِ لَوْ عَضَّتِ الصِّفَا

رَأَيْتَ الصِّفَا مِنْ وَقَعِ أَسْنَانِهَا قِدْدَ^(٦)

(١) لُذِيَانُهُ ٨٤/ .

(٢) نَهَايَةُ الْأَرْبِ ١٧٥/١٠، وَقَدْ وَرَدَتِ الْقَصِيدَةُ فِيهِ بِدُونِ عَزْوٍ، وَقَالَ الْمُحَقِّقُ الْفَاضِلُ فِي الْحَاشِيَةِ (إِنَّهَا لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ سَنَاهٍ كَمَا فِي مَبَاهِجِ الْفِكْرِ) .

(٣) الْإَيْنُ: التَّعَبُ. الْحَرْدُ (بِالتَّحْرِيكِ): دَاءٌ يَصِيبُ قَوَائِمَ الْبَعِيرِ فَإِذَا مَشَى كَأَنَّهُ يَنْفُضُهَا .

(٤) أَقُولُ كَمَا قَالَ مُحَقِّقُ الْمَصْدَرِ الْمَذْكُورِ: لَمْ أَتَبَيَّنْ الْمُرَادَ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ .

(٥) خَلَدَتْ (بِتَشْدِيدِ اللَّامِ الْمَفْتُوحَةِ) وَخَلَدَتْ وَأَخْلَدَتْ: كُلُّهَا بِمَعْنَى بَقِيَتْ .

(٦) الْقِدْدُ (بِالْكَسْرِ) جَمْعُ قَدَةٍ (بِتَشْدِيدِ الدَّالِ): الْقِطْعَةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الشَّيْءِ .

يَفِذْنَ عَلَيْنَا مُفْسِدَاتٍ جِفَانًا وَأَزْوَادَنَا أَبْغَضَ إِلَيْنَا بِمَا وَفَدَ
 وقال القاسم بن يوسف بن القاسم بن صبيح من قصيدة يشكو النمل والفار
 وغير ذلك^(١) :

خَرَابُ الدُّورِ عَامِرُهَا	فَوَاقِعُهَا	وطَائِرُهَا
لَنَا جَارَاتُ سَوَاءٍ مُؤْ	ذِيَاتُ مَنْ يُجَاوِرُهَا	
حَوَارِثُ غَيْرُ زَارِعَةٍ	إِذَا أَنْتَشَرَتْ عَسَاكِرُهَا	
كَتَعْبِيَّةِ الْكِتَابِ حَيْ	نَ تَلْقَى مَنْ يُغَاوِرُهَا	
فَمَقْتُولٌ وَمَأْسُورٌ	إِذَا خَرِبَتْ مَشَاعِرُهَا ^(٢)	
وَأِنْ قَطَرَتْ فِآبَالُ	يُقَوِّمُهَا تَقَاطُرُهَا ^(٣)	
كَقَدَحِ النَّبْعِ أَوَّلُهَا	وَسِلْكِ النَّظْمِ آخِرُهَا ^(٤)	
كَمَا سَطَرَ الْمَهَارِقَ مِنْ	ذَوِي الْأَقْلَامِ حَابِرُهَا ^(٥)	
فَحُبْشَانُ أَصَاغِرُهَا	وَحُمْرَانُ أَكَابِرُهَا	
دَقِيقَاتُ قَوَائِمُهَا	لَطِيفَاتُ خَوَاصِرُهَا	
رَفِيعَاتُ مَقَادِمُهَا	نَبِيلَاتُ مَوَاحِرُهَا ^(٦)	
كَخَيْلِ السَّبْقِ فِي الْمِضْمَا	رِ تَهْدِيهَا جَوَاحِرُهَا ^(٧)	

وقال السيد أحمد الصافي النجفي^(٨) :

-
- (١) الأوراق للصولي (أخبار الشعراء المحدثين) / ١٧٥ .
 (٢) المشاعر جمع المشعر: ما يستظل ويستدفأ به .
 (٣) الآبال: جمع الإبل .
 (٤) القدح (بالكسر): السهم قبل أن ينصل ويُرَاش، وسهم الميسر أيضاً، جمعه قِدَاح. النبع: شجر تتخذ من أغصانه السهام .
 (٥) المهاريق جمع المهروق (بالضم): الصحيفة (فارسي معرب) .
 (٦) نبيلات: جسيمات .
 (٧) الجواحر: المتخلفات .
 (٨) ديوانه (الशलّال) / ٢٤٨ .

تُضَايِقُ كَأْسَ الشَّايِ عِنْدِي نَمْلَةٌ
لَهَا وَلَعٌ بِالْحُلُوِّ يَجْذِبُهَا فَسْراً
وَأَخْجَلَ مِنْ طَرْدِي لَهَا إِذْ أَحَالَهَا
تَقُولُ أَمَا أَوْحَيْتُ قَبْلَ لَكَ الشُّعْرَا
تَقَبَّلْتُهَا لِي فِي الْحَيَاةِ شَرِيكَةً لَهَا السُّكَّرُ الْمَحْبُوبُ أَنْثَرُهُ نَثْرَا
فَتَحْمِلُ مِنِّي لِلثُّقُوبِ ذَخِيرَةً وَإِنْ لَمْ أَكُنْ فِي الْعَيْشِ مُتَّخِذاً ذُخْرَا
تُرْعِبُنِي فِي الإِدْخَارِ فَلَمْ أَطْعُ وَلَمْ أَذْخِرْ إِلَّا رَضَى اللَّهُ وَالْأَجْرَا
تُؤَمِّنُ مِنِّي فِي الشَّتَاءِ طَعَامَهَا وَيُسْدِي لِسَانُ الْحَالِ مِنْهَا لِي الشُّكْرَا
رَضِيتُ بِهَا لِي أُسْرَةً لَا كَأْسَرَةً أَعَانِي بِهَا الإِرْهَاقَ وَالْكَدَّ وَالْإِسْرَا

وقال تاج الدين اليميني في منزل لأحد الشعراء كثير النمل (١) :

مَالِي أَرَى مَنْزِلَ الْمَوْلى الأَدِيبِ بِهِ
نَمْلٌ تَجَمَّعَ فِي أَرْجَائِهِ زُمْرَا
فَقَالَ لَا تَعَجَبَنَّ مِنْ نَمْلِ مَنْزِلِنَا
فَالنَّمْلُ مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَتَّبَعَ الشُّعْرَا (٢)

وقال عبيد الله بن أحمد الميكالي (٣) :

إِرْضَ مِنْ دُنْيَاكَ بِالْقَوِّتِ وَإِنْ كَانَ يَسِيرَا
فَهَلَاكَ النَّمْلُ أَنْ يُكْرَسَى جَنَاحاً فَيَطِيرَا

وقال الشيخ عبد الحميد السماوي (٤) :

وَمِنْهُوَكَ مِنْ شِدَّةِ الضَّعْفِ خِلْتُهَا
خَلِيَّةَ سِرٍّ بَلْ أَدَقَّ مِنَ السَّرِّ

(١) حياة الحيوان ٣٦٨/٢ .

(٢) في البيت تورية وهي أن سورة النمل جاءت في القرآن الكريم بعد سورة الشعراء مباشرة .

(٣) ديوانه ٣٣٢/ .

نَظَرْتُ وَلَمَّا أُسْتَبِنَهَا وَإِنَّمَا نَدَبْتُ إِلَى إِدْرَاكِ هَيْكَلِهَا فِكْرِي
تَدَبُّ عَلَى وَجْهِ الثَّرَى مُشْمَعَلَّةٌ إِلَى حَيْثُ تَذْرِي أَوْ إِلَى حَيْثُ لَا تَذْرِي (١)
مُفْتَشَّةٌ عَنِ فَاضِلِ الزَّادِ عَلَّهَا إِذَا مَا غَزَاهَا الدَّهْرُ تَقَوَّى عَلَى الدَّهْرِ
وَتَسْرِي وَمَا فِيهَا إِلَى الْقُوْتِ حَاجَةٌ

تُبَرَّرُ مَسْرَاهَا وَلَا عَبَثًا تَسْرِي
وَلَكِنَّهَا بِالرَّغْمِ مِنْ سَاعَةِ الْغِنَى تَجْمَعُ مَا اسْتَطَاعَتْ إِلَى سَاعَةِ الْفَقْرِ
فَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ التَّضَامُنَ طَالَمَا يُدِيلُ لَهَا بِالنَّعْرِ أَلْوِيَةَ النَّصْرِ (٢)
فَحَطَّتْ بِمَسْرَاهَا سَلَاسِلَ تَرْبُطُ الـ

طَرِيقَ لَهَا فِي كُلِّ مُظْلَمَةٍ قَفَرٍ
تَرَاهَا وَقَدْ شَدَّ التَّأَزُّرُ بَيْنَهَا

كَأَجْزَاءِ جِسْمٍ قَدْ تَنَاءَتْ عَنِ الْحَصْرِ
تَدِبُ عَلَى وَجْهِ الصَّعِيدِ بِوَجْهِهَا

فَمِنْ مَازِقٍ وَغَيْرِ إِلَى مَازِقٍ وَغَيْرِ
وَهَبْ أَنَّهَا أَوْهَى مِنَ الْوَهْمِ سَاعِدًا وَلَكِنَّهَا أَقْوَى جَنَانًا مِنَ الصَّخْرِ
تَصُولُ بَعْزَمٍ غَيْرِ آبَهَةٍ بِمَا يُزَاجِمُهَا وَالشَّرُّ يَفْتَأُ بِالشَّرِّ (٣)
يُنْضِضُ فِي قَضْمِ الْفَرِيسَةِ شِدْقَهَا

فَيَحْسِبُهَا الرَّأْوُونَ بِاسِمَةِ الثَّغْرِ (٤)
فَمَا النَّسْرُ مَهْمَا اشْتَدَّ ظَفَرًا وَمُنْشَرًّا

إِذَا قِيسَ فِيمَا يَقْضُمُ النَّمْلُ بِالنَّسْرِ

(١) مشمعة: مسرعة .

(٢) النعر، من نعر القوم نعرًا: هاجوا واجتمعوا وسعوا .

(٣) يفتأ: يسكن .

(٤) ينضض: يحرك .

ولا زالَ جَبَّارَ الإرَادَةِ كَادِحاً إِلَى الحَفْرِ أَحْيَاناً وَأُخْرَى مِنَ الحَفْرِ
فِيَا لَيْتَ شِعْرِي والهَوَاجِسُ لَمْ تَزَلْ
تَشُلُّ خَلَائِيا العَقْلِ بالطَّيِّ والنَّشْرِ
أَهْلَ بَيْنَ جَنْبَيْهَا فُوَادَ وَهَلْ لَهَا شُعُورٌ وَمَا اسْتَوَحَّتْ مِنَ النِّفْعِ وَالضَّرِّ
وَهَلْ عَلِمَتْ كَيْفَ اسْتَكَانَتْ وَهَلْ دَرَّتْ

إِلَى أَيْنَ مِنْ بَعْدِ اسْتِكَانَتِهَا تَجْرِي
وَكَمْ مِنْ خَلَائِيا مُخْهًا وَدِمَاغِهَا وَمَا بَيْنَ هَاتِيكَ الشَّرَاسِفِ مِنْ سِرٍّ^(١)
فَمَا أَدْرَكَتْهَا الْعَيْنُ إِلَّا تَضَاءَلَتْ

لِتَخْتَالَ فِي ثَوْبٍ رَقِيقٍ مِنَ السَّحْرِ
فِيَا لَكَ مِنْ شَرُسُوفَةٍ كَمْ تَلَّتْ عَلَى

مَسَامِعِ هَذَا الْعَالَمِ الرَّحْبِ مِنْ سِفْرِ^(٢)
وَيَا لَكَ مِنْ فَرْدٍ يُمَثِّلُ أُمَّةً بِمَا هِيَ فِيهِ مِنْ جِهَادٍ وَمِنْ صَبْرٍ
فِيَا رَبِّ حَتَّى النَّمْلِ أَجْدَى مَحَجَّةً وَأَطْعَنَ مَنَا فِي الصِّمِيمِ مِنَ الْأَمْرِ

وقال رفاعة رافع الطهطاوي^(٣) في محاوراة بين النملة والصرار:

حِكَايَةُ مَوْضُوعُهَا صَرَّارٌ	أَوْدَى بِهِ الْجُوعُ وَالْاضْطِرَارُ
وَكَانَ قَضَى الصَّيْفِ فِي الْغِنَاءِ	وَمَا سَعَى فِي ذُخْرَةِ الشِّتَاءِ
وَحِينَ جَاءَ زَمَنُ الثَّلُوجِ	وَمُنِعَ الْقَوْمُ مِنَ الْخُرُوجِ
شَاهَدَ بَيْتَهُ بِلَا مَوْنِهِ	فَرَاخَ يَوْمًا يَطْلُبُ الْمَعُونَةَ
وَقَالَ لِلنَّمْلَةِ أَنْتِ جَارَتِي	مَالِي سِوَاكِ فِي قَضَاءِ حَاجَتِي
هَلْ تَصْنَعِينَ مَعِيَ الْمَعْرُوفَا	لَا ذُقْتِ مِنْ دَهْرِ الرَّدَى صُرُوفَا

(١) الشراسف: غضاريف معلقة في أطراف الضلوع المشرفة على البطن، واحدها شرسوف.

(٢) الشرسوفة - هنا - : الداهية .

(٣) الأعمال الكاملة لرفاعة رافع الطهطاوي ٣٣٧/١ .

وَتَقْرِضِينِي صُوعاً غَلَّةً وَطَبَقاً وَمِثْرَداً وَحَلَّةً^(١)
فَإِنْ أَتَى الصَّيْفَ فَقَبْلَ الصُّبْحِ أَرُدُّهَا عَلَيْكَ غَيْرَ الرُّبْحِ

* * *

قَالَتْ لَهُ النَّمْلَةُ وَهِيَ تَجْرِي عُدْرُكَ يَا مِسْكِينُ مِثْلَ عُدْرِي
مَاذَا فَعَلْتَ فِي حَصِيدٍ قَدْ مَضَى قَالَ لَهَا كَانَ زَمَانٌ وَأَنْقَضَى
قَالَتْ وَمَا أَدَّخَرْتَ فِيهِ لِلشَّيْءِ قَالَ لَهَا مُسْتَهْزِئاً مُنْكَتَا
كُنْتُ أَغْنِي لِلْحَمِيرِ الْقَمَصِ قَالَتْ لَهُ يَا صَاحِبِي الْآنَ أَرْقُصِ
وَاعْلَمْ بَأَنَّ السَّعْيَ فِي الذَّخِيرَةِ يُسْعِدُ كُلَّ خِلَّةٍ وَجِيرَةِ
وَالدَّرْهَمُ الْأَبْيَضُ وَهُوَ فِي يَدِي يَنْفَعُنِي لَدَى النَّهَارِ الْأَسْوَدِ

وقال أبو نصر العتبي (محمد بن عبد الجبار)^(٢) :

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَسْتُ ذَا بَخْلٍ وَلَسْتُ مُلْتَمِساً فِي الْبُخْلِ لِي عِلَلاً
لَكِنْ طَاقَةٌ مِثْلِي غَيْرُ خَافِيَةٍ وَالنَّمْلُ يُعْذِرُ فِي الْقَدْرِ الَّذِي حَمَلَا

وقال أوس بن حجر من قصيدة يصف سيفه^(٣) :

وَأَبْيَضَ هِنْدِيّاً كَانَ غِرَارُهُ تَلَأَلُوْا بَرْقٍ فِي حَبِيٍّ تَكَلَّلَا^(٤)
إِذَا سُلَّ مِنْ جَفْنٍ تَأْكُلُ أَثَرُهُ عَلَى مِثْلِ مِصْحَاةِ اللَّجِينِ تَأْكُلَا^(٥)
كَأَنَّ مَدَبَّ النَّمْلِ يَتَّبِعُ الرَّبِي وَمَدْرَجٌ ذَرٌّ خَافَ بَرْداً فَاسْهَلَا
عَلَى صَفْحَتَيْهِ مِنْ مُتُونٍ جَلَاثِهِ كَفَى بِالَّذِي أَبْلَى وَأَنْعَتُ مُصْلَا

(١) الحلة كهيئة الزنبيل من قصب يوضع فيه الطعام .

(٢) التمثيل والمحاضرة / ٣٧٦ .

(٣) ديوانه / ٨٤ .

(٤) الحبيُّ: السحاب المرتفع المشرف . تكلل: صار بعضه فوق بعض .

(٥) أثر السيف: جوهره . مصحاة اللجين: قدح من فضة .

وقال آخر^(١) :

إِقْنَعِ بِمَا تَلْقَى بِلا بُلْغَةٍ فَلَيْسَ يَنْسَى رَبُّنَا النَّمْلَةَ
إِنْ أَقْبَلَ الدَّهْرُ فَقُمْ قَائِماً وَإِنْ تَوَلَّى مُذْبِراً نَمَ لَهُ

وقال أبو تمام الطائي من قصيدة وصف بها تعذر الرزق عليه بمصر^(٢) :

وكأسٍ كَمْعُسُولِ الأمانِي شَرِبْتُهَا
ولكنَّها أَجَلَتْ وَقَدْ شَرِبْتَ عَقْلِي^(٣)

إِذَا عُوِتَتْ بِالماءِ كَانَ أَعْتَذَرُهَا
لَهَا كَوَقْعِ النَّارِ فِي الحَطَبِ الجَزَلِ
إِذَا هِيَ دَبَّتْ فِي الفَتَى خَالَ جِسْمُهُ
لِمَا دَبَّ فِيهِ قَرِيَّةٌ مِنْ قُرَى النَّمْلِ
إِذَا ذَاقَهَا وَهِيَ الحَيَاةُ رَأَيْتَهُ

يُعَبِّسُ تَعَبِيسَ المُقَدَّمِ لِلْقَتْلِ

وقال امرؤ القيس من قصيدة^(٤) :

وَتَنُوفَةٍ جَرْدَاءِ مُهْلِكَةٍ جَاوَزْتُهَا بِنَخَائِبٍ قُتِلَ^(٥)
فَيَتَنُّ يَنْهَسُنَّ الجُوبَ بِهَا وَأَبَيْتُ مُرْتَفِقاً عَلَى رَحْلِي^(٦)
مُتَوَسِّداً عَضْباً مَضَارِبُهُ فِي مَتْنِهِ كَمَدْبَّةِ النَّمْلِ

(١) حياة الحيوان ٣٦٦/٢ .

(٢) ديوانه ٥١٩/٤ .

(٣) أجلت: خرجت .

(٤) ديوانه ٢٣٧/ .

(٥) القتل من الإبل: التي في مرافقها وأيديها بُعد عن منابكها فالبعير أفل، والناقة فلاء .

(٦) ينهسن: يأكلن. الجوب (بالفتح) : الأرض الغليظة ذات المدر. مرتفقاً: متكأً على مرفق

يده .

وقال أبو دَهَبِل الجُمَحِي (وهب بن زمعة)^(١) :

وَقَدْ كَحَلْتُ عَيْنِي الْقَذَى لِفِرَاقِكُمْ
وَعَادَ لَهَا تَهْتَانُهَا فَهِيَ تَسْجُمُ
وَأُنْكَرْتُ طِيبَ الْعِشْرِ مِنِّي وَكَدَّرْتُ
عَلَيَّ حَيَاتِي وَالْهَوَى مَتَقَسَّمُ
مُنْعَمَةٌ لَوْ دَبَّ ذُرٌّ بِجِلْدِهَا
لَكَانَ دَيْبُ النَّمْلِ بِالْجِلْدِ يَكْلُمُ

وقال حُمَيْد بن ثور الهَلَالِي^(٢) من قصيدة طويلة :

مِنَ الْبَيْضِ عَاشَتْ بَيْنَ أُمَّ عَزِيزَةٍ
وَبَيْنَ أَبٍ بَرٍّ أَطَاعَ وَأَكْرَمَا
مُنْعَمَةٌ لَوْ يُضِيحُ الذَّرُّ سَارِيًّا
عَلَى جِلْدِهَا بَضَّتْ مَدَارِجُهُ دَمَا^(٣)
مِنَ الْبَيْضِ مِكْسَالٌ إِذَا مَا تَلَبَّسَتْ
بِعَقْلِ أَمْرِي لَمْ يَنْجُ مِنْهَا مُسْلَمَا

وقال أحمد شوقي^(٤) :

كَانَتْ النَّمْلَةُ تَمْشِي مَرَّةً تَحْتَ الْمُقَطَّمِ^(٥)
فَارْتَحَى مَفْصِلُهَا مِنْ هَيْبَةِ الطَّوْدِ الْمُعْظَمِ
وَأَنْثَنَتْ تَنْظُرُ حَتَّى أَوْجَدَ الْخَوْفُ وَأَعْدَمَ

(١) ديوانه ١١٣ .

(٢) ديوانه ١٧ .

(٣) بَضَّتْ : سالت .

(٤) ديوانه (الشوقيات) ١٤٨/٤ .

(٥) الْمُقَطَّمُ : جبل بمصر .

قَالَتِ الْيَوْمَ هَلَاكِي حَلَّ يَوْمِي وَتَحَتَّمْ
 لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ أَنْجُو - إِنَّ هَوَىٰ هَذَا - وَأَسْلَمْ
 فَسَعَتْ تَجْرِي وَبَيْنَا هَا تَرَى الطُّودَ فَتَنْدَمْ
 سَقَطْتُ فِي شِبْرِ مَاءٍ هُوَ عِنْدَ النَّمْلِ كَالْيَمِّ
 فَبَكَتْ يَأْسًا وَصَاحَتْ قَبْلَ جَرِي الْمَاءِ فِي الْفَمِ
 ثُمَّ قَالَتْ وَهِيَ أَذْرَى بِالَّذِي قَالَتْ وَأَعْلَمْ
 لَيْتَنِي لَمْ أَتَأَخَّرْ لَيْتَنِي لَمْ أَتَقَدَّمْ
 لَيْتَنِي سَلَّمْتُ فَالْعَا قِلْ مَنْ خَافَ فَسَلَّمْ
 صَاحَ لَا تَخْشَ عَظِيمًا فَالَّذِي فِي الْغَيْبِ أَعْظَمْ

وقال أبو هلال العسكري (١) :

وَحَيَّ أَنْاخُوا فِي الْمَنَازِلِ بِاللَّوَى
 فَصَارُوا بِهَا بَعْدَ الْقَطِينِ قَطِينَا
 إِذَا اخْتَلَفُوا فِي الدَّارِ ظَلَّتْ كَأَنَّهَا
 تُبَدِّدُ فِيهَا الرِّيحُ بِزَرَ قَطُونَا (٢)
 إِذَا طَرَقُوا قِدْرِي مَعَ اللَّيْلِ أَصْبَحَتْ
 بِوَاطِنِهَا مِثْلَ الظَّوَاهِرِ جُونَا
 لَهُمْ نَظْرَةٌ يُمْنَى وَيُسْرَى إِذَا مَشَوْا
 كَمَا مَرَّ مَرْغُوبٌ يَخَافُ كَمِينَا
 وَيَمْشُونَ صَفًّا فِي الدِّيَارِ كَأَنَّمَا
 يَجْرُونَ خَيْطًا فِي التُّرَابِ مَمِينَا (٣)

(١) ديوان المعاني ١٥٠/٢، ونهاية الأرب ١٧٦/١٠ .

(٢) بزرقطونا: حبة دقيقة يستشفي بها الناس .

(٣) المنين: الحبل الضعيف .

وَفِي كُلِّ بَيْتٍ مِّنْ بُيُوتِي قَرْيَةٌ
تَضُمُّ صُنُوفًا مِنْهُمْ وَفُنُونًا
فِيهَا مَنْ رَأَى بَيْتًا يَضِيئُ بِخَمْسَةِ
وَفِيهِ قُرَيَّاتٌ يَسْعَنَ مِثْلَنَا

الهُدْهُدُ (١)

الهدهد (بضم الهاءين وإسكان الـدال المهملة بينهما) : طائر معروف طويل المنقار، جميل الشكل لوجود قترعة على رأسه كأنها التاج، وجسمه مجلّل بريش ملوّن، وعلى جناحيه خطوط كثيرة، وريش بطنه ناصع البياض، وريش الذنب حالك السواد. يجمع على هداهد، وهداهيد.

ما جاء عنه في القرآن المجيد

﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ . لِأَعَذِّبَهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ . فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطَّتْ بِمَا لَمْ تَحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَاءً يَقِينٍ . إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ . وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ . أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يَخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ . اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ . قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ .

(١) حياة الحيوان ٣٧٢/٢ ، ونهاية الأرب ٢٤٦/١٠ ، دائرة معارف القرن العشرين ٤٧٠/١٠ ، والمعجم الزوولوجي ١٥٢/٦ .

إذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون ﴿ سورة النمل/ ٢٠ - ٢٨ .

ممّا جاء في الأمثال

(أبصر من هدهد) ^(١) .

لأنّه كما يقال: يرى الماء في باطن الأرض كما يراه الإنسان في باطن الزجاجاة .

(أنتن من هدهد) ^(٢) لأنه متتن البدن من ذاته .

ممّا جاء عنه في القصص

للهدهد - على ما تبين لي - ثلاث قصص :

- الأولى : من تخيلات العرب الأوائل ، مضمونها أنّ القنزعة التي على رأسه ثواب من الله تعالى له على ما كان من برّه لأمه ، ولمّا ماتت جعل قبرها على رأسه ، فهذه القنزعة عوض تلك الوهدة ^(٣) .

- الثانية : حكى أن الهدهد قال لسليمان بن داود عليه السلام : أريد أن تكون في ضيافتي . قال: أنا وحدي ؟ قال: لا بل معك العسكر كلّ في جزيرة كذا، في يوم كذا، فحضر سليمان بجنوده هناك ، فصاد الهدهد جرادة خنقها ثم رماها في البحر، وقال: كلوا يا نبيّ الله ، ومن فاته اللحم نال من المرق، فضحك سليمان وجنوده من ذلك حولاً كاملاً ^(٤) .

- والثالثة : تدور حوادثها بين نبي الله سليمان عليه السلام ، والهدهد،

(١) حياة الحيوان ٢/ ٣٨٠ .

(٢) ثمار القلوب/ ٤٨٧ .

(٣) الحيوان للجاحظ ٣/ ٥١٠ .

(٤) عجائب المخلوقات/ ٢٥٩ .

وبلقيس ملكة سبأ، وهذه القصة مؤيدة بالكتب السماوية، وقد لخصها القرآن الكريم بالآيات (٢٠ - ٢٨) من سورة النمل وقد تقدّم ذكرها، ولقد توسّع المفسرون في التفصيلات وإيراد الأحاديث والأخبار . وخير من كتب عنها من غير أن يخرج عن فحوى تلك الآيات المحكمات هو المرحوم السيد قطب في تفسيره^(١) . وتوخياً للاختصار أعرضت عن إيراد النص الكامل، واكتفيت بإحالة القارئ الكريم على المصدر .

مما ورد عنه في الشعر

قال أحد الشعراء - في معرض الهجاء - ذاكراً نثن الهدهد، وهو كما تقدّم في فصل الأمثال نثن من ذاته من غير عرض، شأنه في ذلك شأن التيوس والحيّات والظربان^(٢) :

تَشَاغَلَتْ عَنَّا أَبَا الطَّيِّبِ بِغَيْرِ شَهِيٍّ وَلَا طَيِّبٍ
بِأَنْتَنٍ مِنْ هُدْهِدٍ مَيِّتٍ أَصِيبَ فَكُفِّنَ فِي جَوْرٍ

وقال أمية بن أبي الصلت زاعماً أن التثن في الهدهد عارض خامره بسبب نقله جنازة أمه ما كرّر الجديدان^(٣) :

عَيْمٍ وَظَلَمَاءٍ وَغَيْثٍ سَحَابَةٍ أَزْمَانَ كَفَنَ وَأَسْتَرَادَ الْهُدْهُدُ
يَبْغِي الْفِرَارَ لِأُمِّهِ لِيُجَنِّهَا فَبَنَى عَلَيْهَا فِي قَفَاهُ يَمْهَدُ
مَهْدًا وَطِيئًا فَاسْتَقَلَّ بِحَمْلِهِ فِي الطَّيْرِ يَحْمِلُهَا وَلَا يَتَأَوَّدُ
مِنْ أُمِّهِ فَجُزِيَ بِصَالِحِ حَمْلِهَا وَلَدًا وَكَلَّفَ ظَهْرَهُ مَا يَعْقِدُ
فَتَرَاهُ يُدْلِجُ مَاشِيًا بِجَنَازَةٍ بِقَفَاهُ مَا آخَتَلَفَ الْجَدِيدُ الْمُسْنَدُ^(٤)

(١) في ظلال القرآن ٦/٢٦٩ - ٢٧٣ .

(٢) ثمار القلوب/ ٤٨٧ .

(٣) ديوانه/ ٢٣ ، ونهاية الأرب ١٠/٢٤٧ ، ومن المصدر الثاني نقلت .

(٤) المسند: الدهر .

وكتب أبو منصور الثعالبي إلى الأمير أبي الفضل الميكالي يعاتبه^(١) :

يَا سَيِّدًا بِالْمَكْرُمَاتِ آرْتَدَى وَأَنْتَعَلَ الْعَيُوقَ وَالْفَرْقَدَا
مَا لَكَ لَا تَجْرِي عَلَى مُقْتَضَى . مَوَدَّةٍ طَالَ عَلَيْهَا الْمَدَى
إِنْ غِبْتُ لَمْ أَطْلُبْ وَهَذَا سُلَيْ

مَانُ بْنُ دَاوُدَ نَبِيُّ الْهُدَى
تَفَقَّدَ الطَّيْرَ عَلَى شُغْلِهِ وَقَالَ مَالِي لَا أَرَى الْهُدْهَدَا

وقال أبو الحسن الباخريزي (علي بن الحسين)^(٢) :

لَا تَنْكُرِي يَا عَزُّ إِنْ ذَلَّ الْفَتَى ذُو الْأَصْلِ وَأَسْتَعْلَى خَسِيسُ الْمَحْتَدِ
إِنَّ الْبُزَاةَ رُؤُوسَهُنَّ عَوَاطِلُ وَالتَّاجُ مُعْقُودٌ بِرَأْسِ الْهُدْهَدِ

وقال أبو الشيص الخزاعي (محمد بن عبد الله بن رزين)^(٣) في وصف

الهدهد :

لَا تَأْمَنَنَّ عَلَى سِرِّي وَسِرِّكُمْ غَيْرِي وَغَيْرِكَ أَوْ طَيِّ الْقَرَاطِيسِ
أَوْ طَائِرِ سَاحِلِيهِ وَأَنْعَتُهُ مَا زَالَ صَاحِبَ تَنْقِيرٍ وَتَدْسِيسِ^(٤)
سُودِ بَرَاثَتِهِ مِيلِ ذَوَائِبُهُ صُفْرِ حَمَالِقَتِهِ فِي الْحُسْنِ مَغْمُوسِ
قَدْ كَانَ هَمَّ سُلَيْمَانَ لِيَذْبَحَهُ لَوْلَا سِعَايَتُهُ فِي مُلْكِ بَلْقِيسِ

وقال آخر^(٥) :

كَأَنَّهُ إِذْ أَتَاهُ مِنْ قُرَى سَبَاٍ مُبَشِّرًا قَدْ كَسَاهُ تَاجَ بَلْقِيسِ

(١) دمية القصر ٢٢٦/٢ طبعة النعمان في النجف .

(٢) حياة الحيوان ٣٨٠/٢ .

(٣) ديوانه/٦٩ ، ونهاية الأرب ٢٤٨/١٠ .

(٤) التدسيس: ادخال المنقار في الأرض بحثاً عن القوت .

(٥) نهاية الأرب ٢٤٨/١٠ .

يَبْدُو لَهُ فَوْقَ ظَهْرِ الْأَرْضِ بَاطِنُهَا
وقال أحمد شوقي (٢) :

كَمَا تَبَدَّتْ لَنَا الْأَقْدَاءُ فِي الْكُوسِ (١)

وَقَفَ الْهُدُودُ فِي بَا
قَالَ يَا مَوْلَايَ كُنْ لِي
مِتْ مِنْ حَبَّةٍ بُرٍّ
لَا مِيَاهُ النَّيْلِ تُرْوِي
وَإِذَا دَامَتْ قَلِيلًا
فَأَشَارَ السَّيِّدُ الْعَا
قَدْ جَنَى الْهُدُودُ ذَنْبًا
تِلْكَ نَارُ الْإِثْمِ فِي الصَّدِّ
مَا أَرَى الْحَبَّةَ إِلَّا
إِنَّ لِلظَّالِمِ صَدْرًا
وقال آخر (٣) :

جَاءَتْ سُلَيْمَانَ يَوْمَ الْعَرْضِ هُذُودَةٌ
أَهْدَتْ لَهُ مِنْ جَرَادٍ كَانَ فِي فِيهَا
وَأُنْشَدَتْ بِلِسَانِ الْحَالِ قَائِلَةً
لَوْ كَانَ يُهْدَى إِلَى الْإِنْسَانِ قِيَمَتَهُ
لَكَانَ يُهْدَى لَكَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

(١) تقدم في فصل الأمثال أن الهدمد يرى الماء في باطن الأرض كما يراه الإنسان في باطن الزجاجة .

(٢) ديوانه (الشوقيات) ١٥٣/٤ .

(٣) حياة الحيوان ٣٧٩/٢ .

الْوَعْلُ^(١)

الوعل (بفتح الواو ، وكسر العين المهملة) : التيس الجبلي وهو متميز بقرنين طويلين معقوفين إلى ذنبه . جمعه : أوعال ، ووُعول ، ووُعَل ، والأنثى : وَعِلَّة ، وتسمَّى أيضاً : أُرْوِيَّة (بضم الهمزة وإسكان الراء) وهي أدماء اللّون ، وصدرها وعنقها مكسّوان بصوف طويل ، ولها قرنان أعقفان أصغر من قرني الذكر جمعها أراويُّ إلى العشرة ، والأرّوى : لما بعد ذلك . يسمَّى الناسُ بناتِهم : أُرّوى باسم الجماعة ولا يسمّون البنت باسم الواحدة : أُرْوِيَّة ، وللوعول أسماء كثيرة أشهرها :

الأدْفَى : الوعل الذي يعوجُّ قرناه وينعطفان على ظهره ،
والأنثى : دَفْواء .

البَدَن : الوعل المسن .
التَّالِب : الوعل ، والأنثى : تالِبة .
الثَّيْتَل : الوعل المسن أيضاً .

(١) حياة الحيوان ٢٣/١ و ٤٠٢/٢ ، ونهاية الأرب ٣٢٩/٩ ، والمخصص ٢٩/٨/٢ ، والصاحح للجوهري والقاموس ، ولسان العرب ، وأقرب الموارد في حدود المواد التي سيرد ذكرها .

الجَهْلُ	: العظيم من الوعول، وقيل هو المسن منها .
العَنْزُ	: الأنثى من الوعول. كما يطلق على أنثى الشاء والظباء .
العَمَيْثَلُ	: الوعل الذئال بذنبه .
الغُفْرُ	: ولد الأروية، جمعه أغفار، ويقال: أروية مغفرة إذا كان لها ولد .
الفادر	: والفُدُور: الذي تَمَّ سَنُهُ من الوعول، جمعه فوادر.
الفرُهد	: ولد الوعل .
القرميد	، والقرمود: الذكر والأنثى من الوعول .
القنعان	: العظيم من الوعول .
الناخس	، والنَّخوس: الوعل الذي يطول قرناه حتَّى يَنْخَسَا، ولا سَنٌّ فوق الناخس .
اليأمور	: جنس من الأوعال، أو شبيه بها .

مِمَّا جاء في الأمثال

- (أزهى من وعل) ^(١) .
- قيل إنَّ اسمه مشتق من الوعلة وهي البقعة المنيفة من الجبل .
- (فلان كبارح الأروى) ^(٢) .
- وذلك أن مأواها الجبال فلا يكاد الناس يرونها سانحة ولا بارحة إلا في لدهر مرة. يضرب المثل لمن لا يرى الإحسان منه إلا في بعض الأحيان .
- (لا تسخر من قرني الوعل أن يحولا بك) ^(٣) .
- معناه: أن يتحوَّلا إليك فتصير ذا قرنين، وقوله (أن يحولا بك) أي لثلا

(١) مجمع الأمثال ٣٢٧/١ .

(٢) حياة الحيوان ٢٣/١ .

(٣) جمهرة الأمثال ٤٠٠/٢ .

يحولاً بك . وفي الكتاب العزيز ﴿ يَبَيِّنْ لَكُمْ أَنْ تَضَلُّوا ﴾ سورة النساء/ ١٧٦ ،
أي لئلا تضلوا . وأصل الحول: التغرُّر من حال إلى حال .

مما جاء في الشعر

قال ابن الرومي (علي بن العباس) من قصيدة طويلة في مدح أحمد ابن
محمد بن ثوابة^(١) :

إِنَّ الْمَكَارَةَ فِي حِمَا يَتَّهَمُ عَذَابُ مُسْتَطَابَةٍ
وَالْيَتُّهُمْ مَا حَالَفَتْ أَوْعَالُ شَابَةِ هُضْبَ شَابَةٍ^(٢)
وَإِذَا أَمْرُؤُ عَادَاهُمْ أَصْفَرْتُ مِنْ وُدِّي وَطَابَةٍ

وقال أيضاً من قصيدة طويلة في عبيد الله بن عبد الله^(٣) :

يُذَكِّرُنِي الشَّبَابَ هَوَانُ عَتْبِي وَصَدُّ الْغَانِيَاتِ لَدَى عِتَابِي
وَلَوْ عَتَبُ الشَّبَابِ ظَهِيرُ عَتْبِي رَجَعَنْ إِلَيَّ بِالْعُتْبَى جَوَابِي
وَأَصْغَى الْمُعْرِضَاتُ إِلَى عِتَابٍ يُحِطُّ بِهِ الْوُعُولُ مِنَ الْهَضَابِ

وقال صاحب بن عباد في وصف الوعل^(٤) :

وَأَعْيَنَ كَالذَّرِيِّ فِي سَفَلَاتِهِ سَوَادٌ وَأَعْلَى ظَاهِرِ اللَّوْنِ وَاضِحٌ^(٥)
مُوقِفٌ أَنْصَافِ الْيَدَيْنِ كَأَنَّهُ إِذَا رَاحَ يَجْرِي بِالصَّرِيمَةِ رَامِحٌ^(٦)

(١) ديوانه ١٦٧/١ .

(٢) شابة: جبل بنجد وقيل بالحجاز .

(٣) ديوانه ٢٥٧/١ .

(٤) ديوانه/٢٠٤ .

(٥) الأعين: الذي عظم سواد عينه في سعة. الذري: لعله يريد السيف الكثير الماء .

(٦) الموقف: من الوعول: ما في يديه حمرة تخالف سائره. الصريمة: القطعة الضخمة من معظم الرمل .

وقال ابن الرومي من قصيدة طويلة في مدح المنصور الهاشمي (١) :

مَضَى أَوَانُ الصَّبَا وَجِئُ الْبَطَا لَا تِ وَهَذَا أَوَانُ مُصْطَرَفٍ (٢)
وَلَا تَمِ إِنْ حَلَلْتُ شَاهِقَةً تَزُلُّ مِنْهَا الْوُعُولُ عَنْ قَنْفٍ (٣)
لَمْ يَرِ لِي خَلَّةٌ تُعَابُ سِوَى الْخُلَّةِ أَوْرَغَبْتِي عَنْ الْحِرَفِ (٤)

وقال الأعشى (ميمون بن قيس) من قصيدة (٥) خاطب بها يزيد ابن

مسهر الشيباني :

أَبْلُغْ يَزِيدَ بَنِي شَيْبَانَ مَالِكَةً
أَبَا تُبَيْتٍ أَمَا تَنْفَكُ تَأْتِكِلُ
أَلَسْتَ مُتْنِيًّا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا وَلَسْتَ ضَائِرَهَا مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ
تُغْرِي بِنَا رَهْطَ مَسْعُودٍ وَإِخْوَتَهُ
عِنْدَ اللَّقَاءِ فَتُرْدِي ثُمَّ تَعْتَزِلُ
لَأَعْرِفَنَّكَ إِنْ جَدَّ النَّفِيرُ بِنَا وَشَبَّتِ الْحَرْبُ بِالطُّوُافِ وَأَحْتَمَلُوا
كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيَفْلِقَهَا فَلَمْ يَضُرَّهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعْلُ

وقال أبو الطيب المتنبي من أرجوزة في مدح عضد الدولة ويذكر خروجه

إلى الصيد (٦) :

(١) ديوانه ١٥٦٥/٤ .

(٢) اصطرف الرجل: تصرف في طلب المكسب .

(٣) قنف: كذا وردت ولم أجد في معانيها ما يلائم معنى البيت ، وقال الأستاذ محقق الديوان: في

هامش و (يقال: هضبة قنفاء: إذا كانت محددة الرأس كالزج) .

(٤) الخللة (بالفتح) الأولى: الخلصة ، والثانية: الحاجة والفقر .

(٥) ديوانه ٦١/١ .

(٦) ديوانه ٦١٥/١ .

وَأَوْفَتْ الْفُدْرُ مِنَ الْأَوْعَالِ

مُرْتَدِيَاتٍ بِقَبْقِيسِي الضَّالِ (١)
نَوَاجِسَ الْأَطْرَافِ لِالْكَفَالِ (٢)
لَهَا لِحَى سُوْدٌ بِلا سِبَالِ (٣)
كُلُّ أَثِيثٍ نَبَتْهَا مِتْفَالِ (٤)
تَرْضَى مِنَ الْأَذْهَانِ بِالْأَبْوَالِ (٥)
لَوْ سُرَّحَتْ فِي عَارِضِي مُحْتَالِ (٦)
بَيْنَ قُضَاةِ السَّوْءِ وَالْأَطْفَالِ (٧)
لَا تُؤَثِّرُ الْوَجْهَ عَلَى الْقَذَالِ (٨)
مِنْ أَسْفَلَ الطُّودِ وَمِنْ مُعَالِ (٩)
فِي كُلِّ كَبِدٍ كَبِدِي نِصَالِ (١٠)
مَقْلُوبَةً الْأَظْلَافِ وَالْإِرْقَالِ (١١)
فِي طُرُقٍ سَرِيعَةٍ الْإِيصَالِ (١٢)
عَلَى الْفُقِيِّ أَعْجَلَ الْعِجَالِ (١٣)
وَلَا يُحَازِرُنَ مِنَ الضَّلَالِ (١٤)

وقال عصام بن زفر (٩) :

(١) الفدر، جمع فدر (بالفتح) : المسن من الوعول .

(٢) الأطال جمع إطل وهو الخاصرة .

(٣) السبال : الشوارب .

(٤) متفال : كريمة الرائحة .

(٥) الدمال (بالفتح) : الزبل .

(٦) العتل (محركة) جمع العتلة : القوس الفارسية .

(٧) يريد بكبدي النصل : الناثان في وسطه من الجانبين .

(٨) المحال (بالفتح) : فقار الظهر واحدتها محالة .

(٩) الحيوان للجاحظ ٣١/٧ .

تَرْجُو الثَّوَابَ مِنْ صَبِيحٍ يَا حَمَلُ قَدْ مَصَّه الدَّهْرُ فَمَا فِيهِ بَلَلُ
إِنَّ صَبِيحاً ظَاعِنٌ فَمُحْتَمِلٌ فَلَا يُدْ مِنْكَ بِشُعْبٍ مِنْ جَبَلٍ
كما يَلُودُ مِنْ أَعَادِيهِ الْوَعْلُ^(١)

وقال البحتري من قصيدة في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف
الصامتي^(٢) :

قَدْ طَوَاهُنَّ طِيَّهِنَّ الْفَيَافِي وَأَكْتَسَيْنَ الْوَجِيفَ حَتَّى عَرِينَا^(٣)
كُوْعُولِ الْهَضَابِ رُحْنٌ وَمَا يَمُ
سَكَنَ إِلَّا صُمَّ الرَّمَّاحِ قُرُونَا
جُلْنَ فِي يَابِسِ التُّرَابِ فَمَا رَمَ بِنَ طِعَاناً حَتَّى وَطِئْنَ الطُّيْنَا^(٤)

(١) لا يخاف الوعل من الضواري إلا عندما ينصل قرنه في كل سنة . فعندها يختفي في الكهوف ،
حتى إذا نجم قرنه وأيقن أنه اشتدَّ خرج إلى مراعيه كعادته .
(٢) ديوانه ٢١٦٧/٤ .

(٣) الضمير من (طواهْنُ) يعود إلى خيول الممدوح . الوجيف : السير السريع .
(٤) رمن ، من رام يريم عن المكان : زال عنه وفارقه ، وما رام يفعل الشيء : ما زال يفعله .

فهرس الجزء الثالث

- العنكبوت ٥
- ما ورد عنها في القرآن الكريم ٦
- مما ورد في الأمثال ٦
- مما جاء عنها في الشعر ٦
- الغراب ١٣
- ما جاء عنه في القرآن الكريم ١٥
- مما جاء عنه في الحديث الشريف ١٥
- مما جاء في الأمثال ١٦
- مما جاء في القصص ١٨
- مما قيل فيه نثراً ١٨
- مما جاء عنه في الشعر ٢٠
- الغنم ٣٧
- حمل الغنم ونتاجها ٣٨
- رضاع الغنم وضروعها وألبانها ٣٩
- أسنان أولاد الغنم ٤٠
- شيات الضأن ونعوتها ٤٠
- شيات المعز ونعوتها ٤١
- نعوت الغنم من قبل قرونها وأذانها .. ٤٢
- أصوات الغنم ٤٣
- نعوت الغنم من قبل سمنها وهزالها .. ٤٣
- نعوت الغنم من قبل صوفها وشعرها ٤٣
- من أخلاق الشاء ٤٤
- رعي الغنم ونشرها وسيرها ٤٤
- الصوت بالغنم ٤٥
- مواضع الغنم حيث تكون ٤٦
- جماعات الغنم وأسمائها ٤٦
- صغار الغنم ورديتها ٤٧
- ما ورد عن الغنم في القرآن الكريم . ٤٨
- مما جاء عنها في الحديث الشريف ٤٨
- مما جاء عنها في الأمثال ٤٩
- مما جاء عنها في الكلام المنشور ٥١
- مما ورد عنها في الشعر ٥٣
- الفأر ٧٣
- مما جاء في الأمثال ٧٤
- مما جاء في القصص ٧٤
- مما جاء في الشعر ٧٥
- الفراشة ٨٥

- ١٦٩ مما جاء في القصص
- ١٧١ مما قيل فيه نثراً
- ١٧٥ مما قيل عنه في الشعر
- ١٩٥ ● القنفذ
- ١٩٦ مما ورد عنه في الأمثال
- ١٩٧ مما قيل فيه نثراً
- ١٩٨ مما جاء عنه في الشعر
- ٢٠٣ ● الكركي
- ٢٠٣ مما ورد في الأمثال
- ٢٠٤ مما جاء عنه في القصص
- ٢٠٤ مما ورد عنه في الشعر
- ٢٠٩ ● الكروان
- ٢١٠ ما جاء عنه في الأمثال
- ٢١٠ مما جاء عنه في الشعر
- ٢١٩ ● الكلب
- ٢٢٢ أصوات الكلب
- ٢٢٢ الزجر بالكلب وإغراؤه
- ٢٢٣ استطرادات لغوية في الكلب
- ٢٢٤ مما إشتق من لفظة الكلب
- ٢٢٥ ما ورد عنه في القرآن
- ٢٢٥ مما ورد عنه في الحديث الشريف
- ٢٢٦ مما جاء عنه في الأمثال
- ٢٢٩ ما ورد عنه في القصص
- ٢٣٠ ما قيل فيه نثراً
- ٢٣٠ مما ورد عنه في الشعر
- ٢٨١ ● النحل
- ٨٦ مما جاء عنها في القرآن الكريم
- ٨٦ مما ورد عنها في الأمثال
- ٨٦ مما جاء في الشعر
- ٨٩ ● الفهد
- ٨٩ مما جاء في الحديث
- ٩٠ مما ورد في الأمثال
- ٩٠ مما قيل فيه نثراً
- ٩١ مما قيل فيه شعراً
- ١٠٧ ● الفيل
- ١٠٨ مما جاء عنه في القرآن الكريم
- ١٠٨ مما جاء عنه في الحديث الشريف
- ١٠٨ مما ورد عنه في الأمثال
- ١٠٩ مما جاء عنه في القصص
- ١١١ مما قيل فيه شعراً
- ١٣١ ● القرد
- ١٣٢ ما جاء عن القردة في القرآن
- ١٣٢ مما ورد في الأمثال
- ١٣٣ مما جاء في القصص
- ١٣٤ مما قيل في القرد نثراً
- ١٣٥ مما قيل شعراً
- ١٤٣ ● القطا
- ١٤٤ مما ورد عنها في الحديث الشريف
- ١٤٤ مما جاء عنها في الأمثال
- ١٤٥ مما جاء عنها في الشعر
- ١٦٧ ● القط
- ١٦٩ مما جاء في الأمثال

- ٣٣١ مما جاء في القصص
 ٣٣٥ مما جاء في الشعر
 ٣٣٩ النمل ●
 ٣٤٠ من الأسماء المشتركة
 ٣٤١ مما جاء في القرآن
 ٣٤١ مما جاء في الأمثال
 ٣٤٢ مما جاء في القصص
 ٣٤٢ مما جاء في الكلام المنثور
 ٣٤٣ مما ورد في الشعر
 ٣٥٧ الهدد ●
 ٣٥٧ ما جاء عنه في القرآن
 ٣٥٨ مما جاء في الأمثال
 ٣٥٨ مما جاء عنه في القصص
 ٣٥٩ مما ورد عنه في الشعر
 ٣٦٣ الوعل ●
 ٣٦٤ مما جاء في الأمثال
 ٣٦٥ مما جاء في الشعر
 ٢٨٢ ما جاء عنها في القرآن
 ٢٨٣ مما جاء عنها في الحديث
 ٢٨٣ مما جاء في الأمثال
 ٢٨٣ ما جاء عنها في القصص
 ٢٨٦ مما قيل فيها نثراً
 ٢٨٦ مما قيل فيها شعراً
 ٢٩٥ النسر ●
 ٢٩٦ مما جاء عنه في الأمثال
 ٢٩٧ مما ورد عنه في الشعر
 ٣٠٥ النعام ●
 ٣٠٥ من أسماء النعام
 ٣٠٨ مما جاء في الأمثال
 ٣١٠ مما جاء في الشعر
 ٣٢٩ النمر ●
 ٣٢٩ من أسماء النمر وأصواتها
 ٣٣٠ مما إشتق من لفظة النمر
 ٣٣١ مما جاء في الأمثال

فهرس أسماء الحيوانات

ج ١

ج ١٣: ١	الإبل	ج ٢٦١: ١	الجراد
ج ٧٣: ١	الأسد	ج ٢٧٥: ١	العبارى
ج ١٠٣: ١	ابن آوى	ج ٢٨٣: ١	الحجل
ج ١٠٩: ١	الأرنب	ج ٢٩١: ١	الحرياء
ج ١١٩: ١	الأوز	ج ٢٩٧: ١	الحسون
ج ١٢٥: ١	ابن عرس	ج ٣٠١: ١	الحمار
ج ١٢٩: ١	الأيل	ج ٣٣١: ١	الحمام
ج ١٣٣: ١	البيغاء	ج ٣٦٩: ١	الحية

ج ٢

ج ١٤١: ١	البرغوث	ج ٥: ٢	الخطاف
ج ١٥١: ١	البعوض	ج ٩: ٢	الخفاش
ج ١٦١: ١	البغال	ج ١٥: ٢	الخنزير
ج ١٧٩: ١	البقر	ج ٢٣: ٢	الخنفساء
ج ١٩٥: ١	البلب	ج ٢٧: ٢	الخيول
ج ٢٣١: ١	البومة	ج ٨٥: ٢	الدجاج
ج ٢٤٥: ١	التمساح		
ج ٢٤٩: ١	الثعلب		

ج ٣٧:٣	الغنم	ج ١١٥:٢	الدَّرَاج
ج ٧٣:٣	الفأر	ج ١١٩:٢	دودو القَرْ
ج ٨٥:٣	الفراشة	ج ١٢٣:٢	الذئب
ج ٨٩:٣	الفهد	ج ١٣٩:٢	الذباب
ج ١٠٧:٣	الفيل	ج ١٤٩:٢	الرخمة
ج ١٣١:٣	القرد	ج ١٥٥:٢	الزرافة
ج ١٤٣:٣	القطا	ج ١٦١:٢	الزنبور
ج ١٦٧:٣	القطّ	ج ١٦٥:٢	السرطان
ج ١٩٥:٣	القنفذ	ج ١٦٧:٢	السلحفاة
ج ٢٠٣:٣	الكركي	ج ١٧١:٢	السمك
ج ٢٠٩:٣	الكروان	ج ١٨٩:٢	السنباب
ج ٢١٩:٣	الكلب	ج ١٩٣:٢	الصقور
ج ٢٨١:٣	النحل	ج ٢٢٩:٢	الضبّ
ج ٢٩٦:٣	النسر	ج ٢٤٣:٢	الضبع
ج ٣٠٦:٣	النعام	ج ٢٥٣:٢	الضفدع
ج ٣٣٠:٣	النمر	ج ٢٦١:٢	الطاووس
ج ٣٤٠:٣	النمل	ج ٢٧٧:٢	الظبي
ج ٣٥٨:٣	الهدهد	ج ٣٠٣:٢	الظربان
ج ٣٦٤:٣	الوعل	ج ٣٠٧:٢	العصفور
		ج ٣٢٣:٢	العقاب
		ج ٣٣٩:٢	العقرب
		ج ٣٥٣:٢	عناق الأرض

ج ٣

ج ٥:٣	العنكبوت
ج ١٣:٣	الغراب

فهارس الشعر

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
الدجى	١٠	كشاجم	ج ٢: ١٩٧
الخُطَا	٦	ابن المعتز	ج ١: ٥٣
الضحى	٨	جهم بن خلف	ج ١: ٣٤٠
الرُّقى	١٦	خلف الأحمر	ج ١: ٣٧٩
رنا	١٩	عاصم بن محمد الأنطاكي	ج ٢: ٣٩
النسا	١٣	ابن دريد	ج ٢: ٤٠
قنا	١٦	أبو صفوان الأسدي	ج ٢: ١٩٧
عداهُ	١٧	تميم بن المعز	ج ٢: ٢٢٧
اعتدَى	٤	ابن دريد	ج ٢: ٣٢٦
علامتاهُ	٨	أبونواس	ج ٢: ٢٢٦
المها	٥	علي بن محمد الفهمي	ج ٣: ٢٣٠
ما تهوى	٥٠	أحمد الصافي النجفي	ج ٣: ٣٤٢
سناءُ	١٧	تميم بن المعز	ج ٢: ٨٢
(الهمزة المضمومة)			
أثناءُ	١١	ابن رشيقي القيرواني	ج ٢: ١٥٦
يشاءُ	٥	ابن المعتز	ج ١: ٥٤
الجوزاء	٣	أبو زيد الطائي	ج ١: ٢٦٧ - ٢٩٣
الرقباء	٢	ابن الرومي	ج ١: ٢٩٣
مضاء	٤	بشار بن برد	ج ١: ٣٨٠

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
الحكماء	٢	ج ٢٥٥:٢
العداء	٤	زهير بن أبي سلمى	ج ٣١٢:٣
الخيلاء	٥	أبو الصلت أمية بن عبد العزيز	ج ٢٦٧:٢
النجاء	٣	الحارث بن حلزة	ج ٣١١:٣
خلاء	٣	زهير بن أبي سلمى	
انقضأؤه	٤	عبد المحسن الكاظمي	ج ٢٨٣:٢
		(الهمزة المفتوحة)	
خرساء	١٢	الدكتور أكرم فاضل	ج ١٢٧:١
الجداء	٣	ابن الرومي	ج ١٢٧:٢
		(الهمزة المكسورة)	
اللمياء	١٦	ابن المعتز	ج ٢٣١:٣
دعاء	٦	ابن طباطبا	ج ٢٨٥:١
الأحناء	٣	أبو هلال العسكري	ج ٣٤١:١
كلّ راء	٧	جميل صدقي الزهاوي	ج ٣٤١:١
في الصحراء	١	ج ٣٠٩:١
الأرزاء	٢٢	أبو القاسم الزعفراني	ج ٤١:٢
للحمراء	٤	أحمد بن عمر الموصلي	ج ٤٢:٢
في الذكاء	٢	علي بن الجهم	ج ٤٢:٢
الأضواء	٢١	أحمد شوقي	ج ١٢٠:٢
الماء	٢	ابن عبد ربّه	ج ١٧٤:٢
رواء	٢	عبد المحسن الكاظمي	ج ٢٦٧:٢
للبقاء	٥	ابن الرومي	ج ٣٢٧:٢
الشعراء	٦	أبو منصور الثعالبي	ج ٣٤٢:٢

الأعداء	٢	القاضي الفاضل	ج ٢: ٣٤٢
بتناء	٤	البحثري	ج ٣: ٢٠
الجللاء	٤٥	القاسم بن يوسف	ج ٣: ٥٣
إيماء	١٢	ابن طباطبا	ج ٣: ٩١
والظباء	٣	جعفر الخطي	ج ٣: ٢٣١
بسمائه	٩	ابن نباتة السعدي	ج ٢: ٤٣
لقائها	٣	السري الرقاء	ج ٣: ٢٣٢
أسمائه	٤	أبو النجم العجلي	ج ٢: ١٤١

(الباء المضمومة)

المتنصّب	٣	الأعشى الكبير، وقيل للمرار العبدي	ج ١: ١١٦
قريب	٢	ابن رشيق القيرواني	ج ١: ١٦٦
السحب	٢	ج ١: ٢٠٧
منكب	٣	مجنون ليلي	ج ١: ٢٤٠
يتقرب	٣	أم سالم	ج ١: ٢٥٤
الأكذب	٢	ج ١: ٢٥٤
ونجائب	٤	أبو نواس	ج ٣: ١٩٨
تحارب		راشد بن عبد الله	ج ١: ٢٥٥
تجارب	٣	غاوي بن ظالم	
الثعالب	٢	عمرو بن الأهم	ج ١: ٢٥٥
المقانب	٣	دريد بن الصمة	ج ١: ٢٥٥
تكالب	٢	المزرد بن ضرار	ج ١: ٢٥٦
الأب	٣	حسان بن ثابت الأنصاري	ج ١: ٢٥٦
لا تهاب	٥	أمية بن أبي الصلت	ج ١: ٣٤١
العنب	٥	أبو نواس	ج ١: ٣٤٢

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
ذباب	٨	خلف الأحمر	ج ١: ٣٨٠
أوجب	٣	ابن الرومي	ج ٢: ١١
الجلابيب	٨	سلم الخاسر	ج ٢: ٤٣
تغرب	٧	المتنبي	ج ٢: ٤٤
المذهب	١٤	محمد بن عبد الملك الزيات	ج ٢: ٤٤
شحوب	٢	أبو عبد الله المالكي	ج ٢: ٨٩
قريب	٣	ابن الرومي	
ريب	٣	ج ٢: ١٢٨
مذنب	٦	الكميت بن زيد	ج ٢: ١٢٨
معيوب	٣	ابن الرومي	ج ٢: ١٤٢
الجدب	٤	ابن أبي حصينة	ج ٢: ٢٣٤
هدب	٥	ج ٢: ٢٥٦
كاعب	٣	ابن الرومي	ج ٢: ٢٨٤
خطيب	٣	ج ٢: ٣٠٩
سلوب	٤	ج ٢: ٣٢٧
الذيب	١٠	امرؤ القيس	ج ٢: ٣٢٨
اضطراب	٥	الزبير بن عبد المطلب	ج ٢: ٣٢٩
العقرب	٣	نصر بن حجاج السلمي	ج ٢: ٣٤٣
الصاحب	٤	ابن الرومي	ج ٢: ٣٤٢
لا يعاب	٣	ابن الرومي	ج ٣: ٢٠
منهوب	٨	ابن الرومي	ج ٣: ٥٦
لبلب	٨	مخارق بن شهاب المازني	ج ٣: ٥٦
مكذوب	٤	ابن الرومي	ج ٣: ١١١
لطيب	١١	حميد بن ثور	ج ٣: ١٤٥

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
العكوب	٤	ابن الرومي	ج ٣: ١٤٨
نجائب	٤	ج ٣: ١٩٨
تكذيب	٥	جنوب بنت العجلان	ج ٣: ٢٩٨
منقلب	٧	ذو الرمة	ج ٣: ٣١٢
ضرب	٣	أبو دواد الأيادي	ج ٣: ٣١٣
كاتب	٣	الأحنس بن شهاب	ج ٣: ٣١٣
صاحبها	١٠	أحمد بن علوية الأصبهاني	ج ١: ١٩٠
جوانبها	٢	زهير بن أبي سلمى	ج ١: ٢٥٦
جنوبها	٤	أبو هلال العسكري	ج ١: ٢٩٨
يجيبها	٢٢	ابن حمديس	ج ٢: ٣٤٣
ثيابها	٣	الأخوص (أبو خولة)	ج ٣: ٢٠
غرابها	٣	ج ٣: ٢١
عجائبه	٣	ج ١: ٢٥٦
شرابه	٤	العرجي	ج ٢: ٢٨٤
حالبه	٦	ذو الرمة	ج ١: ٥٤
غباغه	٣	ذو الرمة	ج ١: ٢٩٣
جانبه	١٣	أبو سعيد الرستمي	ج ٢: ٤٥
أشهبه	٤	حيص بيص	ج ٢: ٤٦
نواعبه	٢	ج ٢: ٨٩
انجيابه	٣	الأعشى	ج ٣: ٣١٤
مغربه	١٧	ابن المعتز	ج ٢: ٤٦
صاحبه	٦	دريد بن الصمة	ج ٢: ٣٢٩
محتطبه	٣	ابن الرومي	ج ٣: ٧٥
أقاربه	٣	الفرزدق	ج ٣: ٢١٠

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
أجاذبة	٣	البحثري	ج ٢٣٢:٣
تعبئة	٤	أبو العتاهية	ج ٣٤٦:٣
(الباء المفتوحة)			
الأحبابا	٢	ديك الجن	ج ٥٤:١
أحسبا	٣	امرؤ القيس	ج ٢٤١ - ١١٥:١
حييا	٢	ج ٦:٢
التهابا	٤	صفي الدين الحلبي	ج ٤٧:٢
ذئابا	٢	أبو القاسم الداودي	ج ١٢٨:٢
عجابا	٢	البحثري	ج ١١٢:٣
التهبا	٣	ابن الرومي	ج ٢٨٤:٢
انجيابا	٣	الفرزدق	ج ٣٠٤:٢
طلوبا	٣	أبو خراش الهذلي	ج ٣٣٠:٢
فتعجبا	٣	ابن الرومي	ج ٣٤٤:٢
أتصابا	٢	ج ٢١:٣
الذيبا	٣	أبو زهير رزين العروضي	ج ١١٢:٣
فالقربا	٣	مرّة بن محكاك السعدي	
انجابا	٣	ابن حيّوس	ج ٢٣٣:٣
الندوبا	٦	الناشئ الأكبر	ج ٢٣٣:٣
وضربا	٥	محمد بن عباد الكاتب	ج ٢٣٤:٣
الشعابا	٤	ابن خفاجة الأندلسي	ج ٢٨٦:٣
انتحبا	٩	محمد بن هاشم الخالدي	ج ٨٩:٢
(أبو بكر)			

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
متعبه	٦	محمد بن الفراء الضرير	ج ٢: ٣٤٥
عجيبا	٢	البحثري	ج ٢: ١٤٢
تحصبا	٥	خلف الأحمر	ج ٢: ٣٤٥
الشبابا	٦	ابن الرومي	ج ٣: ٢١
التربة	٤	دعبل الخزاعي	ج ٣: ٢٣٤
كلاية	٥	ابن الرومي	ج ٣: ٢٣٥
مستطابة	٣	ابن الرومي	ج ٣: ٣٦٦

(الباء المكسورة)

ساغب	١٢	الأخطل	ج ١: ٥٥
غُرْب	٢٤	ابن الأبار	ج ١: ٨٤
الأرانب	١	ج ١: ١١٤
أرنب	١	ج ١: ١١٥
الأذؤب	١	عبد الرحمن بن حسان بن ثابت	ج ١: ١١٥
الجنذب	٢	الأبيرد الرياحي	ج ١: ١١٥
القلب	٧	أبو هلال العسكري	ج ١: ١٥٣
تغص بي	٢	أبو بكر الخوارزمي	ج ١: ١٥٤
تقمص بي	٨	أبو خنيس	ج ١: ١٦٦
حلاب	٣	ج ١: ١٦٧
ربرب	٣	ج ١: ٢٦٧
قصب	٣	أبو هلال العسكري	ج ١: ٢٦٨
المحارب	٢	قيس بن الخطيم	ج ١: ٢٦٨
العقرب	٥	أبو الهندي	ج ١: ٢٦٨

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
معزب	٢	الراعي النميري	ج ١: ٢٧٨
بالعزب	٢	المتنبي	ج ١: ٢٧٨
مطلوب	٢	ج ١: ٢٨٥
جانب	٣	ذو الرمة	ج ١: ٢٩٣
بالصواب	٣	محمد بن أبي خازم	ج ١: ٣٤٢
الكرب	٢	ج ١: ٣٣٣
ربّي	٥	أبو غلاله	ج ١: ٣١٣
ملحوب	٤	أبو نواس	ج ١: ٢٧٩
عضاب	٣	ابن الرومي	ج ٣: ٢٤٢
الخضاب	٧	ابن المعتز	ج ٣: ٢٣٦
العقاب	١٣	أبو نواس	ج ٣: ٢٣٦
مشروب	٣	حريز بن نشبة	ج ١: ٣٨١
ضبابي	٢	كثير غرة	ج ١: ٣٨١
الذواهب	٦	يوسف بن هارون	ج ١: ٢٩٨
مذهب	٢	ج ٢: ١١
نابي	٤	محيي الدين بن عبد الظاهر	ج ٢: ١٧
الصواب	٢	خلف الأحمر	ج ٢: ٢٤
الأعقب	١٠	أبو هلال العسكري	ج ٢: ٤٧
المتأوب	١٢	الطفيل الغنوي	ج ٢: ٤٨
للشيب	٧	سلامة بن جندل	ج ٢: ٤٩
يذهب	٣	لبيد بن ربيعة	ج ٢: ٩٠
طروب	٥	محمد بن أبي بكر (ابن ننه)	ج ٢: ٩٠
عضاب	٤	ابن الرومي	ج ٢: ١٢٨
الكسب	١٨	جويرية بن أسماء الفزاري	ج ٢: ١٢٩

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
عذاب	٤	ابن الرومي	ج ٢: ١٤٢
بالأسباب	٢	عبد الله بن همام السلولي	ج ٢: ١٤٣
السحاب	٢	أبو الشمقمق	ج ٢: ١٤٣
للكرب	٤	ابن رشيق القيرواني	ج ٢: ١٥٧
نصب	٤	ابن الرومي	ج ٢: ١٧٤
السنجاب	٦	أبو الفرج البغاء	ج ٢: ١٨٩
الإكتساب	٧	ابن الرومي	ج ٢: ١٩٠
غائب	٢٤	بطرس كرامة	ج ٢: ٢٠٠
منيب	٣	ابن الرومي	ج ٢: ٢٨٥
آب	٦	ابن الرومي	ج ٢: ٣٣٠
بالمناسب	٣	ابن الرومي	ج ٢: ٣٣١
وللحباب	٧	السيد الحميري	ج ٢: ٣٣١
القلوب	٣	الأعشى	ج ٢: ١٥٢
الأنبياء	٢	خلف الأحمر	ج ١: ١٤٣
الطحلب	١١	صفي الدين الحلي	ج ٢: ١٩٨
اليباب	٣	مسرور مولى حفصويه	ج ٢: ٣٣٢
مدرّب	٣	الطفيل الغنوي	ج ٢: ٣٣٣
المكاسب	٣	البحتري	ج ٢: ٣٤٦
عاقبي	٤	البحتري	ج ٢: ٣٤٦
الأقارب	٣	عمارة اليميني	ج ٢: ٣٤٦
كذب	٢	أحمد بن فرج الجبائي	ج ٣: ٢٢
غراب	٣	حسان بن ثابت	ج ٣: ٢٢
بالحصاب	٢	العرجي	ج ٣: ٢٢

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء / صفحة
لم تغلب	٤	البحثري	ج ٢٢:٣
الاجتناب	٣	البحثري	ج ٢٣:٣
الكواكب	٣	ابن الرومي	ج ٢٣:٣
فالكوكب	١٢	ابن الرومي	ج ٢٤:٣
بالخراب	١١	العقاد (عباس محمود)	ج ٢٥:٣
الإهاب	٤	الحمدوني	ج ٥٨:٣
أصحابي	٩	يزيد بن ناجية السعدي	ج ٧٦:٣
الأذنان	٦	السنوبري	ج ٧٦:٣
الترائب	١٣	ابن أبي كريمة	ج ٩٢:٣
الكذب	٦	ابن رباح الشارزنجي	ج ١١٢:٣
تقرب	٥	الحكم الخضري	ج ١٧٥:٣
الجلباب	٩	السنوبري	ج ١٧٥:٣
الشباب	٤٧	أحمد الصافي النجفي	ج ٢٣٦:٣
تأويبي	١٠	محمد بن سيدراي	ج ٢٤١:٣
الراكب	٢	ج ٢٤٢:٣
الإهاب	١٧	ابو اسحاق الصابي	ج ٢٨٦:١
بالخراب	٥	ج ٧٧:٣
خضابه	١٤	أبو نواس	ج ٥٠:٢
مصحوب	١٠	أحمد بن طاهر	ج ٣٥٤:٢
بها	٤	يحيى بن هذيل	ج ٣٤٢:١
جلبابه	١٠	أبو نواس	ج ٢٤٣:٣
نقابه	٩	الناشئ الأكبر	ج ٢٤٢:٣
كلايه	٣	ابن عبد ربه الأندلسي	ج ٢٤٢:٣

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
الشهاب	٣	ابن الرومي	ج ٣: ٢٨٧
سراب	٢	ابن أبي حصينة	ج ٣: ٣١٤
طيب	٢	ج ٣: ٣٦٠
عتابي	٣	ابن الرومي	ج ٣: ٣٦٦
الرعب	١	ج ١: ٢٧٨
لحييه	٢	المهذب الدمشقي	ج ١: ١٩٩
لنايه	٢	ابن فضل الله العمري	ج ٣: ١١٣
(الباء الساكنة)			
منتصب	٣	ج ٢: ٣٤٧
الثياب	٨	ابن شهيد الأندلسي	ج ١: ١٤٣
طرب	٧	العلاء بن علي بن محمد	ج ١: ١٤٤
		ابن السواري	
الحبيب	٢	المهذب الدمشقي	ج ١: ٢٠٠
الرطب	٢	ج ١: ٣٤٣
اركب	٢	ج ١: ٣١٣
عجائب	٢	ابن نباتة المصري	ج ٢: ٥١
المنتسب	٩	علي بن جبلة	ج ٢: ٥١
نسب	٩	الشمشاطي	ج ٢: ٥٢
الكتاب	٥	ابن سناء الملك	ج ٢: ٥٢
الرتب	٧	ج ٢: ٩١
طلب	٥	مهيار الديلمي	ج ٢: ١٧٤
عقب	٤	ج ٣: ١٩٩
عقرب	٢	ج ٢: ٣٤٧
عائب	٦	الزبرقان بن بدر	ج ٢: ٣٤٧

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
كالعذب	٩	ابن المعتز	ج ٩٣:٣
الكتب	٣	ابن حيوس	ج ٣١٤:٣
الركب	١٠	الدكتور أكرم فاضل	ج ١٧٦:٣
		(التاء المضمومة)	
مهبوت	٢	أبو الفضل الميكالي	ج ٥٢:٢
باهت	١	ج ٥٢:٣
قوتها	٣	البحثري	ج ٢٣٤:٢
عفريت	٢٠	ج ٣٠٩:٢
ثبوت	٢	ج ٦:٣
يموت	٤	ابن الرومي	ج ٦:٣
يموت	٢	الكمال أبو محمد القاسم	ج ٨:٣
منعوت	٥	ابن الرومي	ج ٧:٣
حواتها	٢	ج ٣٨٢:١
حياتها	٣	الأعشى الكبير	ج ٣٨٢:١
		(التاء المفتوحة)	
فاتا	٢	ج ٣١٤:١
فاخته	١	ج ٣٤٣:١
ليته	٤	ابن الرومي	ج ١٨:٢
		ج ١٣٦:٣
		(التاء المكسورة)	
جبهتي	٣	ابن علقمة التيمي	ج ٣١٥:٣

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
الهناث	١٧	القاسم بن يوسف	ج ١: ١٥٤
الثنائيات	٩	ج ١: ٣٨٢
البلديات	٣	الحزيمي	ج ٢: ١٨
صرت	٢	الأخضل	ج ٢: ٣١٠
مشتيتي	٢	أبو الزحف	ج ٣: ٣١٥
بالياقوت	٢	ج ٣: ٧
ابتغيت	٣	ابن المعتز	ج ٢: ٢٠٢
والجبروت	٤	يعقوب بن صابر المنجنيقي	ج ٣: ٧
الحجرات	٤	الحمدوني	ج ٣: ٥٨
ضلت	٢	الطرماح بن حكيم	ج ٣: ١٤٩
مرت	٣٤	أحمد شوقي	ج ٣: ١٧٦
غاراته	٦	ج ٢: ٢٨٥
بجدلته	٢	أبو الشمقمق	ج ١: ١٤٤
بخلقتك	٢	ابن الرومي	ج ٣: ٥٨
(الناء المضمومة)			
أريث	٥	ابن شهيد	ج ١: ١٦٣
وشئها	٢٤	الصنوبري	ج ٣: ٢٤٥
(الناء المفتوحة)			
بحاثا	٢	ابن الرومي	ج ٣: ٥٨
نبأنا	٦	ابن المعتز	
(الناء المكسورة)			
محروث	٦	محبوب بن أبي العشنط	ج ١: ١٤٥

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
المواريث	٢	عبد المؤمن بن هبة الله الأصفهاني	ج ١: ١٤٥
البراغيث	٢	ج ١: ١٤٥
التراث	٤	صفي الدين الحلبي	ج ٢: ٥٣
		(الجيم المضمومة)	
الفراريج	٢	أبو سعد المخزومي	ج ٢: ٩١
وزنج	٤	ابن الرومي	ج ٣: ٢٥
حاج	٣	أحمد بن فارس النحوي	ج ٣: ١٧٨
تاجه	٤	الإمام الشافعي	ج ١: ٣٨٣
يعالجه	٢	أبو الفتح البستي	ج ٢: ١٢١
غملجه	٣	أبو الغصن الأسدي	ج ٢: ٢٥
		(الجيم المفتوحة)	
أن يلجا	٢	المهذب الدمشقي	ج ١: ٢٠٤
أن يهجا	٢	البوصيري	ج ٢: ١٧٥
فرجه	٢	ابن الرومي	ج ٣: ٥٩
علاجا	٢	أبو سعد المخزومي	ج ٢: ٩١
		(الجيم المكسورة)	
عجاج	١٨	جحدر بن معاوية العكلي	ج ١: ٨٥
هملاج	١١	ابن طباطبا	ج ٢: ٥٣
الأحداج	٤	جرير بن عطية	ج ٣: ٢٦
للشَّحج	٦	البحثري	ج ١: ١٦٧
هائج	٢	ابن الرومي	ج ٢: ١١٦
التشنيج	٩	كشاجم	ج ٣: ٣٣٦
عسلج	٧	الناشء الأكبر	ج ٢: ٣٣٤

السوداج	٤	ج ١١٦:٢
للمازج	٤	ج ١٧٥:٢ ابن الرومي
عوسج	٢	ج ١٤٣:٢ الشَّمَّاح
تحرّجي	٩	ج ٢٨٥:٢ العرجي
حرج	٢	ج ٣٤٧:٢ السري الرفاء
لم يشحج	٢	ج ٢٦:٣ عمر بن أبي ربيعة
الأعرج	٢	ج ١٩٩:٣ عبدة بن الطبيب
مدبّج	٤	ج ٣١٥:٣ البحري

(الجيم الساكنة)

المدرج	٣	ج ٢٠٣:٢
فارج	٣	ج ٢٨٦:١
تأجج	٢	ج ٣٤٧:٣ الشاب الظريف

(الحاء المضمومة)

الصوائح	٥	ج ٥٦:١ ابن المعتز
صفائح	٢	ج ٢٤١:١ توبة بن الحمير الخفاجي
يرمح	٣	ج ٢٩٤:١ ذو الرمة
تنوح	٣	ج ٣٤٣:١ عوف بن محلم
الرائح	٣	ج ٣٨٣:١ أبو هلال العسكري
النوائح	٣	ج ٩٢:٢
تسنح	٥	ج ٢٨٦:٢ ذو الرمة
يبرح	٢	ج ٢٦:٣ جران العود
المنايح	١٢	ج ٥٩:٣ جيهاء الأشجعي
جناح	٤	ج ٢٤٧:٣ ابن خفاجة الأندلسي

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
سلاح	٥	ابن خفاجة الأندلسي	ج ٢٤٨: ٣
صبوح	٢	ج ٢٩٩: ٣
واضح	٢	الصاحب بن عباد	ج ٣٦٦: ٣
		(الحاء المفتوحة)	
صباحا	٢	أبونواس	ج ٩٢: ٢
الصباحا	٢	صالح الكواز	ج ٩٢: ٢
الملاحا	١٤	ابن الخياط الدمشقي	ج ٩٣: ٢
انفتاحا	٢	أبو طالب المأموني	ج ٢٦٧: ٢
وصبحا	١١	العقاد (عباس محمود)	ج ٢١٠: ٣
شحاحا	٢	ابن هرمة	ج ٣١٦: ٣
فادحة	٣	طرفة بن العبد	ج ٢٥٧: ١
		(الحاء المكسورة)	
جارح	٩	ابن النقيب	ج ٢٠٧: ١
راح	٨	أحمد الصّافي النجفي	ج ٢٠٨: ١
تسبح	٢	قيس بن زهير	ج ٢٧٩: ١
الجنّاح	٥	ابن الرومي	ج ١٤٣: ٢
الجنّاح	٥	المتنبي	ج ٢٠٣: ٢
لّمّاح	١٣	ابن هرمة	ج ٢٣٥: ٢
النجاح	٣	أبو بكر محمد بن داود الأصبهاني	ج ٣٣٥: ٢
القادح	٢	أبو هلال العسكري	ج ٣٤٨: ٢
صباح	٦	العقاد (عباس محمود)	ج ٢٧: ٣
المصرح	٤	البحتري	ج ٢٩٩ - ٦٠: ٣
ذا صلاح	٣	ابن الرومي	ج ١٣٦: ٣

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
وصلاح	٢	ابن الرومي	ج ٣: ١٤٩
		(الحاء الساكنة)	
الصباح	٤	صفي الدين الحلي	ج ١: ٣٤٣
سنخ	٤	الوليد بن يزيد بن عبد الملك	ج ٢: ٢٨٦
		(الخاء المضمومة)	
سباح	٧	ابن الرومي	ج ٣: ٢٩٩
		(الخاء المفتوحة)	
وسخا	٦	ابن المعتز	ج ٢: ٢٠٣
منقخا	٢	ابن الرومي	ج ٢: ١٥٢
		(الخاء المكسورة)	
والفرخ	٢	ابن الرومي	ج ٢: ١٧٦
مراخي	٢	ابن الرومي	ج ٢: ٣١٠
الرّسخ	٣	ابن الرومي	ج ٣: ١٣٦
		(الذال المضمومة)	
الوحيد	١٣	أحمد الصافي النجفي	ج ١: ٢٠٨
عهد	٧	أحمد الصافي النجفي	ج ١: ٢٠٩
يوجد	٢٠	أبو حيان الأندلسي	ج ١: ٢٤٦
فاسد	٣	العرجي	ج ١: ٣٤٤
الأجد	٣	ج ١: ٣١٤
موسد	٣	حسيل بن عرفطة	ج ١: ٣٨٣
قائد	٣	ظافر الحداد	ج ٢: ٥٤
غمد	١٦	البحثري	ج ٢: ١٣٠

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
عسجد	٢	أبو طالب المأموني	ج ١٧٦: ٢
الثأد	٢	الراعي النميري	ج ٣١٠: ٢
معدود	١٧	الناشيء الأكبر	ج ٣٥٤: ٢
يتعبّد	٢	الطرماح بن حكيم	ج ٢٧: ٣
القرّد	٢	الطرماح بن حكيم	ج ٨٧: ٣
جمود	٤	ابن الرومي	ج ١٣٦: ٣
وغد	٣	المتنبي	ج ١٣٦: ٣
الرغد	٣	المتنبي	ج ١٣٧: ٣
برد	٤	حماد عجرد	ج ١٣٧: ٣
أمد	١٠	سهل بن غالب الخزرجي	ج ٣٠٠: ٣
الهده	٥	أمية بن أبي الصلت	ج ٣٦٠: ٣
تقوّه	٦	البحثري	ج ٢٨٦: ٢
شهده	٢	ج ٨: ٣
أحمدها	٢	علي بن الجهم	ج ٢٤٨: ٣
سعودها	٤	ابن الرومي	ج ٢٨٧: ٣
يجدّه	٣	البحثري	ج ٢٨٧: ٢

(الدال المفتوحة)

وردا	٥	ج ٨٦: ١
عميدا	٥	ج ٢٠٩: ١
جوادا	٣	عبادة بن عبد الله	ج ٣٤٤: ١
ما وعدا	٤	يحيى بن هذيل	ج ٣٤٤: ١
تربدا	٢	ج ٢٨٤: ١
أسودا	٦	عترة العبسي	ج ٣٨٤: ١

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
صدا	١٣	أبو عيسى بن المنجم	ج ٥٤: ٢
مجهودا	٧	الصنوبري	ج ٩٣: ٢
وصدّا	٤	الحمدوني	ج ٩: ٣
لحدّا	١٥	عبد الصمد بن بابك	ج ١١٣: ٣
بردا	٢٢	أبو الحسن الجوهري	ج ١١٤: ٣
فزندا	٢٥	أبو محمد الخازن	ج ١١٥: ٣
ثمودا	٣	ابن الرومي	ج ١٣٧: ٣
عهودا	٣	ابن العثرية	ج ٢٤٨: ٣
حدّدا	٦	الأعشى الكبير	ج ٣١٦: ٣
نهدّا	٢	عمرو بن معد يكرب	ج ٣٣٦: ٣
الفرقدّا	٤	أبو منصور الثعالبي	ج ٣٦١: ٣
عبده	٥	ابن الرومي	ج ١٣٨: ٣
غددا	٢	ج ٦١: ٣
الغردا	١	أبودواد الأيادي	ج ١٩: ٣
أجنادّاها	٢	السيد الحميري	ج ١٧٨: ٣
ميعادّاها	٥	ابن المعتز	ج ٢٤٩: ٣
الواردّة	٦	ابن الرومي	ج ٩٤: ٢
مستجادّة	٢	ابن نباته المصري	ج ٩٤: ٢
فؤادّة	٣	أبودلّامة	ج ٢٨٧: ٢
الصائدّة	٣٠	القاسم بن يوسف	ج ١٧٩: ٣
(الذال المكسورة)			
تغتدي	٣٠	طرفة بن العبد	ج ٥٦: ١
غدي	٣٠	المنقب العبدي	ج ٥٩: ١
في الصدود	٤	ج ١٢٩: ١

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
خالد	٤ ج ١: ١٤٥	
الأسد	٢ ج ١: ١٥٥	
الأمَد	٢	المهذب الدمشقي ج ١: ١٩٨	
بافساد	٣ ج ١: ٢٦٨	
في بلاد	٤	أبو هلال العسكري ج ١: ٢٦٩	
ودادي	٣	عمرو بن معد يكرب ج ١: ٢٦٩	
حادي	٢	المتلمس ج ١: ٢٦٩	
بعيد	٢	ابن المعتر ج ١: ٣٤٤	
الشمَد	٥	النابعة الذبياني ج ١: ٣٤٥	
وجد	٣	ابن الدمينه ج ١: ٣٤٥	
الهجود	٥	صخر الغي الهذلي ج ١: ٣٤٥	
من أحد	٢٢	أحمد فارس الشدياق ج ١: ٣١٤	
بالمرصاد	٤	أبو تمام الطائي ج ١: ٣٨٥	
كنود	٣	أبو تمام الطائي ج ١: ٣٨٥	
المهدي	١٥	أبو نواس ج ٢: ٩٦	
المِيَاد	٤	أحمد بن دراج ج ٢: ٥٥	
دعوة	٧	ديك الجن ج ٢: ٩٥	
الجسد	٣	ابن حمديس ج ٢: ١٤٤	
والجلد	٢	علي بن فليح الظاهري ج ٢: ١٤٤	
حمدي	٤	ابن عبدل الأسدي ج ٢: ١٤٤	
للمتفرّد	٢٢	ابن الرومي ج ٢: ١٧٦	
وجود	٤	يعقوب بن يزيد التمار ج ٢: ٢٠٤	

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
الورود	٢	ابن المعتز	ج ٢: ٢٠٤
ميعاد	٢	الخليل بن أحمد الفراهيدي	ج ٢: ٢٣٦
المرفود	٤	ابن الرومي	ج ٢: ٢٦٧
تليد	٤	البحثري	ج ٢: ٢٨٧
شديد	٣	الربيع بن أبي الحقيق	ج ٢: ٣٠٤
أنادي	١٢	عز الدين المقدسي	ج ٣: ٢٨
الصيد	٣	ابن الرومي	ج ٣: ٩٧
العبد	٦	ابن الرومي	ج ٣: ٩٨
معبد	٣	ج ٣: ١١٧
السعيد	٣	البحثري	ج ٣: ١٣٨
أود	٢	ابن ميادة	ج ٣: ١٥٠
رغد	٢	أبو دلالة	ج ٣: ١٥٠
العواد	٢	محمد بن إسحاق الصيمري	ج ٣: ١٥٠
عودي	٥	الشيخ أحمد النحوي	ج ٣: ١٨٠
الولد	٥٠	ابن العلاف	ج ٣: ١٨١
الاصيد	١٠	المتنبي	ج ٣: ٢٤٩
ماجد	٤	ابن الرومي	ج ٢: ١٨
دهره	١	الناشئ الأكبر	ج ١: ٢٥٧
تقدي	١١	أبو نواس	ج ٣: ٩٦
أنقد	٢	الهمذاني (?)	ج ٣: ١٩٩
أنقد		أبو الفضل الميكالي	ج ٣: ٢٠٠
شاهدي	١٠	العقاد (عباس محمود)	ج ٣: ٢١١

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء / صفحة
المجد	٣	أبو الفتح البستي	ج ٢٨٧:٣
الأبد	٣	النابعة الذبياني	ج ٣٨٤:١
المحتد	٢	أبو الحسن الخوارزمي	ج ٣٦١:٣
سواده	٢	المهذب الدمشقي	ج ١٩٦:١
إيقاده	٦	ابن الرومي	ج ٢٨٨:٢
ورده	١٠	أبو نواس	ج ٩٨:٣
		(الذال الساكنة)	
احسد	٣	ابو سيارة	ج ٣١٦:١
عمد	١٠	ج ٣٤٧:٣
القروذ	٢	ابن الرومي	ج ١٣٨:٣
		(الذال المكسورة)	
نقد	٤	ابن الرومي	ج ٧٧:٣
		(الذال الساكنة)	
الخوذ	٢	ابن التلميذ	ج ١٧٧:٢
		(الراء المضمومة)	
متحسر	١٣	عمر بن أبي ربيعة	ج ٦٢:١
أبصر	٤	الراعي النميري	ج ٦٢:١
ذمور	٥	الناشئ الأكبر	ج ٦٣:١
العفر	١٢	أبو نواس	ج ٦٣:١
مزير	٩	العباس بن مرداس	ج ٦٤:١
قاهر	٤	أبو زيد الطائي	ج ٨٧:١

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
غضنفر	٢٨	أبو زيد الطائي	ج ١: ٨٧
غضنفر	١٥	ابن الرومي	ج ١: ٨٩
أمر	٢	عمرو بن أحمد الباهلي	ج ١: ١٥٥
الأعاصير	٢	مغلس الفقعي	ج ١: ٢٤١
معقور	٤	أبو الصلت بن أبي ربيعة الثقفي	ج ٣: ١١٧
العوار	٢	بشر بن أبي خازم	ج ١: ٢٧٠
صقر	٢	ج ١: ٢٧٩
لا يكبر	٣	ذو الرمة	ج ١: ٢٩٤
القوارير	٢	ابن المعتز	ج ١: ٢٩٥
والجار	٥	الصنوبري	ج ١: ٣٤٦
العصر	٥	ابن دريد	ج ١: ٣٤٦
قتير	١٢	محمود سامي البارودي	ج ١: ٣٤٦
عذار	٢	ابن المعتز	ج ١: ٣١٦
يطير	٦	أبو غلالة	ج ١: ٣١٦
عثار	٢	أبو الحسين الجزار	ج ١: ٣١٧
الحمار	١	ج ١: ٣٠٩
حمار	١	ج ١: ٣٠٩
والنذور	٣	الأخطل	ج ١: ٣٨٥
تعزير	٣	الاقيل القيني	ج ١: ٣٨٦
ذكر	٢	ج ١: ٣٨٦
شجر	٥	ج ١: ٣٨٦
أشجار	٥	يوسف بن هارون	ج ١: ٢٩٨
الدنانير	٣	أعشى همدان	ج ٢: ١٨
طائر	٢	حيدرة بن عبد الظاهر	ج ٢: ٥٦

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء / صفحة
المضمار	٩	كشاجم	ج ٢: ٥٦
خَدَوْر	١٠	ابن الرومي	ج ٢: ٩٧
أَمَارُ	٥	ابن المعتز	ج ٢: ٩٧
أعور	٢	الحكم بن عبدل الأسدي	ج ٢: ٩٨
دَوَار	١٠	إبراهيم بن خفاجة الأندلسي	ج ٢: ١٣١
البصائر	٤	الأخطل	ج ٢: ١٤٥
حسيرُ	٢	الناشئ الأكبر	ج ٢: ١٥٣
وَكُرُ	١	ج ٢: ١٥٠
حذار	٧	السري الرفاء	ج ٢: ١٦١
عار	١٣	ابن الرومي	ج ٢: ١٧٨
صور	١٠	الناشئ الأكبر	ج ٢: ٢٠٤
سائر	١٢	كشاجم	ج ٢: ٢٠٥
كسر	٤	خالد بن الطيفان	ج ٢: ٢٣٦
وَكَّار	٣	عبدة بن الطبيب	ج ٢: ٢٣٦
البقر	٣	السيد الحميري	ج ٢: ٢٥٧
خدر	٤	مجنون ليلي	ج ٢: ٢٨٨
نَضْرُ	٢	العرجي	ج ٢: ٢٨٨
المقدور	٤	ج ٢: ٣١٠
أَطِيرُ	٢٢	الشاعر القروي	ج ٢: ٣١١
الدنانير	٤	أعشى همدان	ج ٢: ٣١٢
الجمر	٢	القاضي الفاضل	ج ٢: ٣٤٨
الفكر	٢	ج ٣: ٢٩
نضر	٢	ذو الرمة	ج ٣: ٢٨
بَعْرُ	٤	الحمدوني	ج ٣: ٦١
الضرر	٦	الحمدوني	ج ٣: ٦١

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
دهر	٨	عبد الكريم النهشلي	ج ١١٨:٣
المتبر	٣	ابن الرومي	ج ١٣٨:٣
مستنير	٣	ابن الرومي	ج ١٥١:٣
جدير	٤	مجنون ليلي	ج ١٥١:٣
مضر	٢	الأخطل	ج ٢٠٠:٣
سامر	٥	محمد بن يحيى اليزيدي	ج ٢٠٠:٣
كثير	٥	طرفة بن العبد	ج ٢١٢:٣
نير	٢	يحيى بن هذيل	ج ٢٥١:٣
التباشير	١٠	أبو نواس	ج ٢٥٢:٣
يذر	٣	البحري	ج ٣٣٧:٣
ماطره	٦	أبو الفرج الوأواء	ج ١٦٧:١
ظهورها	٣	ذو الرمة	ج ٢٩٥:١
مزارها	٨	أبو هلال العسكري	ج ٦:٢
تزورها	٥	السري الرفاء	ج ٦٠٢
اهتصارها	٥	أبو ذؤيب الهذلي	ج ٢٨٩:٢
نورها	٢	ابن ميادة	ج ٣٠١:٣
يجيرها	٢	الفرزدق	ج ٦٢:٣
عواهرها	٦	القاسم بن يوسف	ج ٧٨:٣
طائرها	١٢	القاسم بن يوسف	ج ٣٤٨:٣
ويطايرو	٤	كثير عزة	ج ٢٩:٣
مستقرة	٤	ابن العلاف	ج ١٨٤:٣

(الراء المفتوحة)

بحرا	٤	الشريف البياضي	ج ٦٥:١
------	---	----------------	--------

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
بشرا	٢٤	بديع الزمان الهمذاني	ج ١: ٩٠
المطارا	٢	المهذب الدمشقي	ج ١: ٢٠٠
هزارا	٢	جميل صدقي الزهاوي	ج ١: ٢١٠
صهارى	٢	أحمد بن أبي فنن	ج ١: ٢٨٠
معجرا	٤	أبو علي البصير	ج ١: ٢٨٧
نثرا	٣	يحيى بن هذيل	ج ١: ٣٤٧
والسيورا	١٠	أبونواس	ج ٣: ٢٥٣
صورا	٥	حمّاد عجرد	ج ٢: ١٩
سرارا	٤	ابن الزقاق البلنسي	ج ٢: ٥٦
انبهرا	٢	أبو العتاهية	ج ٢: ٥٧
الأصفرا	١٣	علي بن الحسين العقيلي	ج ٢: ٩٨
العصير	٦	ج ٢: ٩٩
نفرا	٣	الربيع بن ضبع الفزاري	ج ٢: ١٣٢
العسكرا	٣	عمارة اليمني	ج ٢: ١٥٧
وكرا	٢٣	أحمد الصافي النجفي	ج ٢: ١٧٨
صفرا	٧	مهيار الديلمي	ج ٢: ١٨٠
أمورا	٣	عبد الله بن محمد	ج ٢: ٢٠٦
طيّارا	١٠	التنوخى	ج ٢: ٢٠٦
حجرا	٣	ابن الرومي	ج ٢: ٢٥٧
منظرا	٥	أبو الصلت أمية بن عبد العزيز	ج ٢: ٢٦٨
دثارا	٤	خفاف بن ندبة السلمي	ج ٢: ٢٨٩
ظهرا	٦	مجنون ليلى	ج ٢: ٢٩٠
الشجرا	٣	مجنون ليلى	ج ٢: ٢٩٠
تحدّرا	٣	الفرزدق	ج ٢: ٢٩٠
زرزورا	٢	برهان الدين القيراطي	ج ٢: ٣١٢

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
ضراً	٢	الصاحب بن عباد	ج ٢: ٣٤٨
القصارا	٤	أبو حية النميري	ج ٣: ٢٩
بكرا	٤	ج ٣: ٦٢
حقرا	٢	مسكين الدارمي	ج ٢: ٦٣
الهرّا	٢	أبو الفتح البستي	ج ٣: ٧٨ - ١٨٤
ذعرا	٥	الأرجاني	ج ٣: ١١٨
أبصارا	٣	عبد المحسن الكاظمي	ج ٣: ١٥١
شاعرا	٢	أبو سعيد المخزومي	ج ٣: ٢٥٢
صبورا	٥	ج ٣: ٢٥٣
اسفرا	٤	أبونواس	ج ٢: ١١٩٠
القمرّا	٤	ابن الرومي	ج ٣: ٢٥٤
كبيرا	٢	سهم بن حنظلة	ج ٣: ٣١٧
قسرا	٧	أحمد الصافي النجفي	ج ٣: ٣٤٩
زمرّا	٢	تاج الدين اليميني	ج ٣: ٣٤٩
يسيرا	٢	عبيد الله بن أحمد الميكالي	ج ٣: ٣٤٩
ساهرة	١٣	النابعة الذبياني	ج ١: ٣٨٧
والعدرة	٣	أبو الشمقمق	ج ٢: ١٩
سفرة	٥	أبو بكر الخوارزمي	ج ٢: ١٦٨
التاجرة	٥	الفضل بن العباس بن عتبة	ج ٢: ٣٤٨
والفخّارة	٣	أبو الشمقمق	ج ٣: ٧٨
فارة	٦	أبو الشمقمق	ج ٣: ١٨٥
غامرة	٥	نصيب بن رباح	ج ٣: ٢٥٤
مؤمرة	٦٦	أحمد شوقي	ج ٣: ٢٨٨
عميرة	٣	ابن الرومي	ج ٣: ٣٣٧

(الرءاء المكسورة)

بالخيار	٤	البحثري	ج ١: ٦٥
بعير	٢	ابن عبد ربه	ج ١: ٦٥
والضجر	٤	السيد محمد سعيد الحبوبي	ج ١: ٦٥
في القفر	١١	ابن حمديس	ج ١: ٩٢
والزجر	٨	ابن المعتز	ج ١: ٩٢
الصنبري	٤	عمر بن قميثة	ج ١: ١١٦
والصبر	٣	السري الرفاء	ج ١: ١٤٦
نصر	٣	ج ١: ١٥٥
الحمار	٢	ابن رشيق القيرواني	ج ١: ١٦٨
الأزهار	٢	المهذب الدهشقي	ج ١: ١٩٩
الكبر	٢	المهذب الدهشقي	ج ١: ٢٠١
المفخر	٥	الرقاشي الفضل بن عبد الصمد	ج ٣: ٩٩
الإصر	٣	ابن الرومي	ج ٣: ٣٣٧
بالمشاعر	١٥	أحمد الصافي النجفي	ج ١: ٢١١
شاعر	١٠	أحمد الصافي النجفي	ج ١: ٢١٠
المغرور	٢	علاء الدين علي محمد الباجي	ج ١: ٢١١
عرعر	٢	السري الرفاء	ج ١: ٢٧٠
أصفر	٢	يعلى بن إبراهيم الأندلسي	ج ١: ٢٧٠
والحضر	٤	جمال الإسلام عمر بن الحسن	ج ١: ٢٧١
		الباسيسي	
القمرى	٢	الحسين بن الحجاج	ج ١: ٣٤٧
الغدار	١٠	كشاجم	ج ١: ٣٤٩
الفجر	٩	جهم بن خلف	ج ١: ٣٥٠

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
كالطوامير	٥	ابن المعتز	ج ٣١٨: ١
الأخطار	٣		ج ٣١٨: ١
حمار	١		ج ٣٠٩: ١
حمار	١		ج ٣٠٩: ١
حمار	١		ج ٣٠٩: ١
ظاهر	٦	أحمد بن هذيل	ج ٣٨٨: ١
كدر	٣	محمد بن سعيد	ج ٣٨٨: ١
في الذكر	٢	الأخطل	ج ٣٨٨: ١
كبير	٥	ابن أحمر البجلي	ج ٣٨٩: ١
هاجر	٣	أبو هلال العسكري	ج ٧: ٣
في الكسر	٢	الأخطل	ج ١١: ٢
داري	٣	أبو الشمقمق	ج ١٢: ٢
والنسر	٣	ابن الرومي	ج ١٩: ٢
منتظر	٢	ابن الرومي	ج ١٩: ٢
الشعر	٢٠	تميم بن المعز	ج ٢٥٥: ٣
الأخضر	١٧	تميم بن المعز	ج ٢٥٦: ٣
كالعصافير	٢	ابن الرومي	ج ٢٠: ٢ - ٣١٣
في الحجر	٢	الحكم بن عمرو البهراني	ج ٢٥: ٢
القدر	٢	جواس بن القعطل	ج ٢٥: ٢
بدري	٣	محمود سامي البارودي	ج ٩٩: ٢
الثغر	٣	الأخطل	ج ١٥٣: ٢
بضائر	٥	الكميت بن زيد	ج ١٥٣: ٢
ونضار	١٠	محمد بن شرف القيرواني	ج ١٥٧: ٢
تغيير	٣	ابن الرومي	ج ١٦٢: ٢

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء / صفحة
البحر	٣٨	جعفر الخطي	ج ٢ : ١٨٠
نسر	٢	ج ٢ : ١٩٤
مجبور	١١	الناشيء الأكبر	ج ٢ : ٢٠٧
واليسر	٢	حاتم الأصم	ج ٢ : ٢٣٧
بطهور	٢	الأخطل	ج ٢ : ٢٤٨
أم عامر	٣	الشنفري ، أو تأبط شرا	ج ٢ : ٢٤٨
أم عامر	٤	ج ٢ : ٢٤٩
ال طاهر	٤	ابن الرومي	ج ٢ : ٢٤٨
القعر	٢	الأخطل	ج ٢ : ٢٤٩
تبري	٢	الأخطل	ج ٢ : ٢٥٧
الخضر	٢	ابن الرومي	ج ٢ : ٢٦٨
تذكر	٤	البحثري	ج ٢ : ٢٩١
أوسيري	٥	يزيد بن ضبة الثقفي	ج ٢ : ٣١٤
ومنظر	٥	لبيد بن ربيعة	ج ٢ : ٣١٤
مضير	٢	حماد عجرد	ج ٢ : ٢٠
للأعفر	٣	أبو هلال العسكري	ج ٢ : ٢٠٧
واصفري	٣	طرفة بن العبد	ج ٢ : ٣١٣
فاتر	٤	سلمة بن الخرشب الأنماري	ج ٢ : ٣٣٥
أمير	٣	ج ٢ : ٣٣٦
السنانير	٢	الصنوبري	ج ٣ : ٧٨
فكري	٢	سهل بن هارون	ج ٣ : ١١٩
النضير	٤	ابن الرومي	ج ٣ : ١٣٩
زفر	٤	حماد عجرد	ج ٣ : ١٣٩
أشعار	٤	البحثري	ج ٣ : ١٣٩
المطير	٤	المنخل الإشكري	ج ٣ : ١٥٢

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
جسر	٢	الأخطل	ج ١٥٢:٣
الدار	٣	مالك بن أسماء	ج ٢٥٤:٣
تغيير	٣	ابن الرومي	ج ٢٩١:٣
أنسر	٢	ابن طباطبا	ج ٣٠١/٣
خفير	٣	زيد بن بشر التغلبي	ج ٣٠٢:٣
الحُضْر	٣	دريد بن الصَّمَّة	ج ٣٠٢:٣
طيّار	٥	ابن خفاجة الأندلسي	ج ٣١٧:٣
مطيّر	٢	ج ٣١٧:٣
المصير	٣	يحيى بن نوفل	ج ٣١٧:٣
من السرّ	٢٣	عبد الحميد السماوي	ج ٣٤٩:٣
أوطارِه	١٣	الناشئ الأكبر	ج ٢٥٧:٣

(الرءاء الساكنة)

انحدَر	٣	ابن رشيق القيرواني	ج ١٦٨:١
الكنار	٨	إيليا أبو ماضي	ج ٢١٢:١
بحسّر	١٥	المرار بن منقذ	ج ٥٧:٢
وتدّر	٣	امرؤ القيس	ج ٢٣٧:٢
مستعر	٢	ج ٣٤٩:٢
خفر	٣	النابعة الذبياني	ج ٣٨٩:١
غور	٣	عمرو بن العاص	ج ٣٩٠:١
مخامر	٤	الكميت بن زيد	ج ٢٤٩:٢
القمر	٩	أبو الهندي	ج ٢٩١:٢
الحور	٢	قسمونة بنت اسماعيل	ج ٢٩٢:٢
العسر	٣	أبو منصور الثعالبي	ج ٣٣٨:٣

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء / صفحة
يُعْرُ	٨	عمرو بن أحمر الباهلي (الزاي المفتوحة)	ج ٣: ١٥٢
كنزا	٢	سبط ابن التعاويذي	ج ١: ١٦٨
معزّي	٩	علي بن عبد العزيز الجرجاني	ج ٢: ٥٨
		(الزاي المكسورة)	
الطرز	٩	الصنوبري	ج ٢: ٢٠٩
ترعوز	٢	ابن الرومي	ج ٢: ١٦٢
الجوازي	٣	الشاب الظريف	ج ٢: ٢٩٢
		(السنين المضمومة)	
رئيسُ	٥	ج ٢: ٢٦٨
الأوانسُ	٢	محمد بن الحسين	ج ١: ٣٥١
فقفس	٣	عامر بن لقيط	ج ١: ٣٩٠
جبس	١٣	أبو تمام الطائي	ج ٢: ٥٩
أطلسُ	٦	الفرزدق	ج ٢: ١٣٢
يتنفسُ	٥	ابن شهيد	ج ٢: ١٣٣
المعطس	٥	ابن الرومي	ج ٣: ١١٩
مخالسُ	٤	السري الرفاء	ج ٣: ٢٥٨
		(السنين المفتوحة)	
تنفسا	٨	أبونواس	ج ٣: ٢٥٨
دوأسا	٦	ج ١: ٩٣
جالسا	١	العباس بن مرداس	ج ٢: ٢٤٩
تعريسا	١٦	الصنوبري	ج ٢: ٢١٠

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
وسواسها	٤ ج ٢: ١٦٨	
الخصاسة	٢	منصور بن إسماعيل الفقيه	ج ٣: ٢٥٩
		(السين المكسورة)	
الشمس	٢	الأفوه الأودي	ج ١: ٢٧١
للحس	٦	أدهم ابن أبي الزعراء	ج ١: ٣٩٠
ألباس	٣	ابن خفاجة الأندلسي	ج ٢: ٦٠
بفلس	٥ ج ٢: ١٤٥	
البؤسي	٢	أبو منصور الثعالبي	ج ٢: ٢٦٩
بالإيساس	٢	أبو القاسم الداودي	ج ٣: ٦٣
شموس	٦	ابن طباطبا	ج ٣: ١٨٥
لم تخلص	٧	ابن الرومي	ج ٣: ٢٩١
من أنس	٣	طرفة بن العبد	ج ٣: ٣١٨
القراطيس	٤	أبو الشيص الخزاعي	ج ٣: ٣٦١
بلقيس	٢ ج ٣: ٣٦١	
وإنسِه	٥	حماد عَجَرْد	ج ٢: ٢٠
من رجسِه	٧	حماد عَجَرْد	ج ٣: ١٤٠
		(السين الساكنة)	
القيس	١	البغدادي علي بن محمد	ج ٣: ٦٣
الحنادس	٧	البهاء زهير	ج ٢: ٢٩٢
موسوس	٦	ابن الرومي	ج ٣: ١٤٠
		(السين المكسورة)	
إرعاش	٢	ابن الرومي	ج ٢: ١٢

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء / صفحة
الأحابيش	٢	يحيى بن منصور	ج ١٢: ٢
الطبّاش	٢	ابن التلميذ	ج ١٢: ٢
الخفافيش	٤	ابن الرومي	ج ١٢: ٢
النّهش	٢	ابن الرومي	ج ٢٣٧: ٢
كالفرّاش	٢	عون الدين العجمي	ج ٨٧: ٣
ومعايش	٢	ابن الرومي	ج ٢٩٢: ٣
(الصاد المضمومة)			
تقرض	٣	عبد المؤمن بن هبة الله الأصفهاني	ج ١٤٦: ١
خلاص	٣	عبد الغفار الأخرس	ج ٢٩٣: ٢
(الصاد المفتوحة)			
ويصا	٦	أبو نواس	ج ٢٥٩: ٣
التخلّصا	٢	الأسعد بن مماتي	ج ١٥٥: ١
فصافصا	٢	الأعشى الكبير	ج ٣٥١: ١
(الصاد المكسورة)			
قانص	٤	مجنون ليلي	ج ٢٩٣: ٢
الحريص	٦	ابن المرغري الأندلسي	ج ٢٦٠: ٣
القميص	٨	أبو نواس	ج ٢١١: ٢
(الصاد الساكنة)			
نقص	٣	الناهي (أحمد بن أيوب البصري)	ج ١٤٦: ١
تنقص	٢	الفرزدق	ج ١٨٥: ٣

(الضاد المفتوحة)

القضا	٢	ج ٦٣:٣
فتمرضا	٢	ج ٣٤٩:٢

(الضاد المكسورة)

مخاض	٨	ج ٦٦:١ محمود سامي البارودي
الغضيض	٢	ج ١٥٥:١ ابن عروس
الغامض	٣	ج ٢٧١:١ أبو الهندي
الأرض	٣	ج ٣٩١:١ ذو الأصبع العدواني
نضناض	١	ج ٣٧٥:١ أبو تمام الطائي
رياض	١	ج ٣٧٦:١
قبض	٥	ج ٦٠:٢ ابن نباتة السعدي
قريضي	٢	ج ١٢٠:٣

الضاد الساكنة

اعترض	٧	ج ٦٦/١ ابن حمديس
-------	---	------------------

(الطاء المضمومة)

الأشراط	٢٥	ج ٢٦٠:٣ الصنوبري
---------	----	------------------

(الطاء المفتوحة)

سقطا	٥	ج ٩٩:٢ الأسعد بن بليطة
فأفرطا	٣	ج ١٥٣:٣ ابن لنكك

(الطاء المكسورة)

باشمطاطا	٦	ج ٢٦٢:٣ ابن المعتز
----------	---	--------------------

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
من القرط	٣	برهان الدين بن الفقيه	ج ٦٠: ٢
بشلا هط	٢٧	ابن الرومي	ج ١٠٠: ٢
الماقط	٤	دعبل الخزاعي	ج ١٠٠: ٢
بالشاطبي	٤	بشار بن برد	ج ١٨٦: ٣
الوطواط	٢	كشاجم	ج ١٣: ٢
بط	٢	ج ٢٠٤: ٣ ج ١٥٨: ١
(الطاء الساكنة)			
سلط	٤	القاضي التنوخي (علي بن محمد)	ج ٢١٣: ٢
القطط	٤	عبد الصمد بن المغول	ج ٢١٢: ٢
(الظاء المكسورة)			
الجاحظ	٢	الجمّاز	ج ٢٠: ٢
تلظى		أبو نواس	ج ٢٦٢: ٣
(العين المضمومة)			
جمعوا	١٣	أبو زيد الطائي	ج ٩٣: ١
مروّع	١٤	أبو ذؤيب الهذلي	ج ١٩١: ١
وَقَّع	٢	عبد الله بن الحجاج	ج ٢٨٨: ١
جميع	٣	مجنون ليلي	ج ٣٥١: ١
روائع	٣	ج ٣٥١: ١
الأضلع	٥	أبو بكر ابن اللبانة الأندلسي	ج ٣٥٢: ١
الخروّع	٢	جرير بن عطية	ج ٣٩١: ١
ناقع	٣	النابعة الذبياني	ج ٣٩١: ١
مايدع	٢	أبو الفتح البستي	ج ١٢١: ٢

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
ضائع	٢٠	حميد بن ثور	ج ٢: ١٣٣
الاقطع	٣	الحماني العلوي	ج ٢: ٢٣٧
مرتعة	١٣	عبد الصمد بن المغول	ج ٢: ٣٤٩
الأشاجع	١٧	الشريف الرضي	ج ٢: ١٣٥
واقع	٧	أبو الحسن السلامي	ج ٢: ١٦٢
امتناع	٢	أبو فراس الحمداني	ج ٢: ٢٥٠
ضالع	٣	الصلتان العبدي	ج ٢: ٢٥٧
ألمع	٢	ج ٢: ٢٩٣
الأبقع	٤	عترة العبسي	ج ٣: ٣٠
ينشع	٣	عبدة بن الطبيب	ج ٣: ٢٠١
موقع	٢	ابن غادية السلمي	ج ٣: ٢٦٣
ربيع	٤	ج ٣: ٣٠٢
صمغ	٦	الأخطل	ج ٣: ٣١٨
طلوعها	١١	معروف الرصافي	ج ٢: ١٤٥
(العين المفتوحة)			
تشجيعا	٣	متمم بن نويرة	ج ١: ٢٨٠
مرقعا	٦	أبو هلال العسكري	ج ١: ٣٥٢
سجعا	١١	أبو الأسود الدؤلي	ج ١: ٣٥٣
والشبع	٤	الزيادي	ج ١: ٣٩٢
برقعا	٢	الشريف الرضي	ج ٢: ٦١
فسجعا	٤	ابن الرومي	ج ٢: ١٤٦
هلوعا	٤	الحاج عبد الحسين الأزري	ج ٢: ٢٥٠
تبوعا	٣	البحثري	ج ٢: ٣١٥

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
جُرْعَا	١٣	أبو محمد الخازن	ج ٢: ٦١
وصرعى	٤	ابن الرومي	ج ٢: ٣٤٩
الفرعا	٢	محمد سعيد الحبوبي	ج ١: ٣٥٣
رفعة	٢	أبو الشمقمق	ج ٣: ٧٩
فأسرعا	٣	المخبّل	ج ٣: ١٢٠
(العين المكسورة)			
قناعي	٣	ج ١: ٢١٢
زموغ	٢	الشماخ بن ضرار	ج ١: ١١٦
وتمنع	١٠	ابن سينا	ج ١: ٣٥٤
المرتغ	١٩	محبوب الخوري	ج ١: ٣٥٤
ومساع	٢	أبو تمام الطائي	ج ١: ٣٩٢
أسماعي	٨	أحمد الصافي النجفي	ج ١: ٣٩٣
للخليع	٥	ابن خاتمة الأنصاري	ج ١: ٢٩٩
التلاع	٢	مجنون ليلي	ج ٢: ٢٩٣
صدع	٥	أبو العلاء المعري	ج ٣: ٣٠
واعي	١٠	أحمد شوقي	ج ٣: ٦٤
(العين الساكنة)			
واقع	٢	أبو إسحاق الصابي	ج ٣: ٣٠٣
يدرغ	٢	سويد بن أبي كاهل	ج ١: ٢٤٢
وقّع	٢	أبو نصر سهل بن المرزبان	ج ١: ٣٩٣
(الغين المفتوحة)			
ما تُبتَغَى	٤	جنبذ الكاتب	ج ١: ١٣٦

(الفاء المضمومة)

ج ٦٧: ١	علي بن الجهم	٣	الخوائفُ
ج ٣٥٥: ١	ابن عنين	٢	كشف
ج ٦٢: ٢	محمد بن الربيع	٤	وتعطفُ
ج ١٨٢: ٢	كشاجم	٣	تتخطفُ
ج ٢٦٩: ٢	الخبز أرزي	٣	الطفُ
ج ٢٩٣: ٢	البهاء زهير	٥	المعنفُ
ج ٢١٤: ٢	إسحاق بن خلف	٣	نحفهُ
ج ١٤١: ٣	ابن الرومي	٥	تخلُفُ
ج ١٢٠: ٣	السيد حسين السيد موسى	٨	اتحافهُ

(الفاء المفتوحة)

ج ٣٥٦: ١	محمد بن سنان الخفاجي	٣	إلفا
ج ٦٢: ٢	أبو محمد محمود	١٦	الإلفا
ج ١٠٢: ٢	ابن المعتز	٤	مشترفا
ج ١٠٢: ٢	ديك الجن	٧	الشعفا
ج ١٦٦: ٢	٣	لا تخفى
ج ٣٥٠: ٢	أبو المحاسن الشواء	٣	واصفهُ

(الفاء المكسورة)

ج ٢٦٤: ٣	ابن المعتز	٦	الاهدافِ
ج ٣٥٦: ١	ابن عنين	٧	خاشفِ
ج ٣١٩: ١	محمد بن محمد بن علي بن ج	٥	وطارف
	سليم المصري		
ج ٣١٩: ١	سراج الدين الوراق	٩	معاطفي

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء / صفحة
والعرف	٤	ابن خفاجة الاندلسي	ج ٦٤: ٢
العجف	٣	ابن الرومي	ج ٣١٥: ٢
لجَفٍ	٣	أبونواس	ج ٣٣٦: ٢
خفافي	٦	أبو الشمقمق	ج ٧٩: ٣
مصطرَف	٣	ابن الرومي	ج ٣٦٧: ٣
صروِفُه	٢	ج ٢٩٤: ٢
(الفاء الساكنة)			
والعَجَفُ	٦	الحمدوني	ج ٦٤: ٣
(القاف المضمومة)			
إِبراقُ	٣	ابن حمديس	ج ١٥٦: ١
يحفق	٣	المهذب الدمشقي	ج ١٩٦: ١
المطوَّق	٢	بكر بن النطاح	ج ٣٥٦: ١
ناطقُ	٢	محمد بن الحسين الطبني	ج ٣٥٧: ١
لوامق	٢	محمد بن الحسين الطبني	ج ٣٥٧: ١
بلق	٣	ابن المعتز	ج ٣٩٤: ١
ورواق	٧	السري الرفاء	ج ٧: ٢
إبريق	٤	عدي بن زيد العبادي	ج ١٠٣: ٢
وخفق	٢	ج ١٦٣: ٢
وخذق	٦	ذو الرمة	ج ٢١٤: ٢
صديقُ	٨	مجنون ليلي	ج ٢٩٤: ٢
الأطواق	١٢	الأعشى الكبير	ج ٢٩٥: ٢
ويطلق	٢	الراعي النميري	ج ٣١٦: ٢
ينعق	٣	ج ٣٠: ٣

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
العفوق	٣	إبراهيم الموصلي	ج ٣: ٣١
وتسرق	٢	أبو الأسود الدؤلي	ج ٣: ٧٩
يتحرّق	١٧	المرار، وقيل العكبّ التغلبي	ج ٣: ١٥٣
تبرق	٣	ج ٣: ٢٠١
وثيق	٤	جميل بثينة	ج ٣: ٣٠٣

(القاف المفتوحة)

فاصطفقا	٢	المهذّب الدمشقي	ج ١: ١٩٧
خلقا	٧	أحمد الصافي النجفي	ج ١: ٢١٣
إشراقا	٣	أبو دواد الأيادي	ج ١: ٢٩٥
فأبرقا	٧	عبد الواحد بن فتوح الأندلسي	ج ١: ٣٥٧
علقا	٣	ج ١: ٣٩٤
صدقا	٢	جمال الملك بن أفلح	ج ١: ٣٩٤
خلقا	٤	ابن حمديس	ج ٢: ٦٤
أفراقا	١١	كشاجم	ج ٢: ١١٦
حقيقا	٣	عتبة بن شماس	ج ٢: ١٥٣
السودنيقا	١٢	الناشئ الأكبر	ج ٢: ٢١٥
والعنقا	٤	زهير بن أبي سلمى	ج ٢: ٢٥٨
نبقة	٧	أبو الشمقمق	ج ١: ١٢٧
من بقة	٢	ج ١: ١٥٦

(القاف المكسورة)

الماقي	٦	الصنوبري	ج ١: ١٤٧
المتفلق	٢	زهير بن أبي سلمى	ج ١: ٢٨١
ومشتاق	٢	يحيى بن هذيل	ج ١: ٣٥٧

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
الطوارق	٦	ابن نباتة السعدي	ج ٣٩٥:١
حدّق	٢	مهذّب الملك	ج ٣٩٥:١
طلق	٢	ابن شهيد الأندلسي	ج ٦٥:٢
الأبلى	٦	ج ٦٥:٢
الخندي	١٠	أحمد بن محمد العلوي	ج ٦٥:٢
شفيق	٢٣	أبو الفرج الأصفهاني	ج ١٠٣:٢
الأنوق	٤	هلال	ج ١٠٥:٢
باللحاق	٦	ذو الخرق الطهوي	ج ١٣٦:٢
لا تسبق	٢	أرطاة بن سهية	ج ١٤٦:٢
الأنوق	١	ج ١٥٠:٢
المتصدّق	٢٦	الشاعر القروي	ج ١٨٣:٢
الذليق	١٦	ابن حمديس	ج ٢١٦:٢
اسبهرقي	١٠	كشاجم	ج ٢١٧:٢
الشاهق	١٤	كشاجم	ج ٢١٧:٢
الترنيق	٣	البحثري	ج ٢٦٩:٢
العراق	٤	ابن الرومي	ج ٢٩٦:٢
معلق	٢	الكميت بن زيد	ج ٢٩٦:٢
ناطق	٣	ج ٣١٦:٢
اشراقها	٢٠	عبد الصمد بن المعذل	ج ١٠١:٣
يغرق	٢	الخوارزمي	ج ٢٥٨:٢
الشروق	٨	أبو الصلت امية بن عبد العزيز	ج ١٤٧:١
للراقي	٢	الصاحب بن عبّاد	ج ٣٥٠:٢
الغرائيق	٧	الحمّاني العلوي	ج ٣١٩:٣
أرواقه	٢	خلف الأحمر	ج ٣١٦:٢

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
(القاف الساكنة)			
الفلق	٩	محمد بن سعيد	ج ٢: ٢١٩
نهق	١	ج ١: ٣١٠
الحدق	٤	أبو إسحاق الصابي	ج ٢: ٧
يطرق	١٥	كشاجم	ج ٢: ٦٦
(الكاف المضمومة)			
صكك	١٠	زهير بن أبي سلمى	ج ٣: ١٥٥
(الكاف المفتوحة)			
عزاكا	٥	أحمد بن يوسف	ج ١: ١٣٧
نواكا	٥	أحمد الصافي النجفي	ج ١: ٢١٣
غناكا	٥	أحمد الصافي النجفي	ج ١: ٢١٤
بشركا	٥	ج ١: ٣٢٠
أباكا	٢	البحثري	ج ٣: ٢٦٥
والحركة	٣	ج ٢: ١٦٩
(الكاف المكسورة)			
الحراك	٤	كشاجم	ك ٣: ٢٠٥
سلك	٢	يحيى بن هذيل	ج ١: ٣٥٨
شابك	٣	الأخطل	ج ١: ٣٩٥
وأعنيك	٥	بشار بن برد	ج ٢: ١٠٥
شريك	٤	ابن طباطبا	ج ٢: ١٠٦
الدرك	٦	ابن الرومي	ج ٢: ١٨٤

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
المسالك	٢	الأخطل	ج ٢٥٨:٢
كالمدالك	٨	كشاجم	ج ٢٢٠:٢
		(الكاف الساكنة)	
الفلك	٥	أبو غلاله	ج ٣٢١:١
أريك	١٥	أحمد شوقي	ج ٣٥:٣
اروعك	١٠	أحمد الصافي	ج ٢١٢:١
		(اللام المضمومة)	
الطيل	١٤	القطامي	ج ٦٨:١
المراسيل	١٤	كعب بن زهير	ج ٦٧:١
ذوابل	٨	علي بن الجهم	ج ٦٩:١
مجهول	٤	مطيع بن إياس	ج ٢٧٠:٢
يطول	٥	أبو الرماح الأسدي	ج ١٤٨:١
تشتعل	٤	أبو إسحاق الصابي	ج ١٥٦:١
نحول	٥	ابن شهيد الأندلسي	ج ١٦٣:١
ينشغل	٢	ج ٢٧١:١
خضل	١٥	ابن عنين	ج ٣٢١:١
بلل	٢	ابن المعتز	ج ٣٩٦:١
الزلازل	١١	المزرد بن ضرار	ج ٦٦:٢
حجول	٧	ابن السيد البطليموسي	ج ٦٨:٢
بدل	١٣	عبد الله بن إبراهيم الأزدي	ج ١٠٦:٢
مرمل	٣	ج ١٣٦:٢
الآكل	٣	أبو طالب المأموني	ج ١٨٥:٢
معاول	٣	دريد بن الصمة	ج ٢٣٨:٢

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
مجهول	٤	مطيع بن إياس	ج ١: ١٣٧
غزال	١٤	أحمد شوقي	ج ٢: ٢٩٦
الغلل	٥	عمرو بن قميئة	ج ٢: ٢٩٧
تعتمل	٤	الكميت بن زيد	ج ٣: ٩
خيول	٢	ابن عنين	ج ٢: ٣٣٦
عكل	٢	الحذاني	ج ٣: ١٠
وأطول	٦	الفرزدق	ج ٣: ١٠
الابل	٥	أبو الشيص الخزاعي	ج ٣: ٣١
والغزل	٣	البحري	ج ٣: ٣١
يعلل	٦	القتال الكلابي	ج ٣: ٣٣٨
الفضل	٩	ابن عنين	ج ٣: ٦٥
الأحابيل	٢	عمارة بن عقيل	ج ٣: ١٢١
ثقليل	٢	ج ٣: ١٢١
الأقاويل	٣	كعب بن زهير	ج ٣: ١٢٢
الاقبال	٧	أبو بكر الخوارزمي	ج ٣: ٢٠١
قائل	٧	المزرد بن ضرار	ج ٣: ٢٦٥
المطول	٤	الكميت بن زيد	ج ٣: ٢٦٦
تأنكل	٥	الأعشى الكبير	ج ٣: ٣٦٧
أصله	٣	الصاحب بن عباد	ج ٢: ٢٧٠
نجله	٢	الصاحب بن عباد	ج ٢: ٢٧٠
كله	٣	البحري	ج ٣: ١٢٢
أكله	١	ج ٢: ١٢٥
أكله	١	ج ٢: ١٢٥
أخاتله	٥	ج ٢: ٢٣٨

(اللام المفتوحة)

والنبلا	٢٣	المتنبى	ج ٩٥: ١
ضئلا	٢	أبو الفتح البستي	ج ١٥٦: ١
مَثْلا	٤	الأخطل	ج ١٩٣: ١
أوْلَى	٢	المهذب الدمشقي	ج ٢٠١: ١
الأعلى	٨	أحمد الصافي النجفي	ج ٢١٤: ١
مفلّلا	٥	أبو هلال العسكري	ج ٣٥٨: ١
الجمالا	٣	عبد الله بن عباس	ج ٦٨: ٢
فتيلا	١٥	أبو القاسم بن أبي العلاء	ج ٦٨: ٢
شمالا	٢	الصولي (إبراهيم بن العباس)	ج ١٤٦: ٢
خصائلا	٥	ابن المعتز	ج ٢٦٨: ٣
بلالا		فراس بن عبد الله الكلابي	ج ٢٣٩: ٢
حجولا	٢	كثيرٌ عَزَّة	ج ٢٣٩: ٢
ثملى	٧	أحمد الصافي النجفي	ج ٢٥٩: ٢
والغزالا	٢	عبد الغفار الأخرس	ج ٢٩٧: ٢
أكحلا	٢	البهاء زهير	ج ٢٩٨: ٢
ضئلا	١٢	إبراهيم العريض	ج ٣١٧: ٢
أوْلا	٢٢	بشار بن برد	ج ٦٥: ٣
تفعلا	٣	دعبل الخزاعي	ج ٦٧: ٣
المراحلا	١٩	صفي الدين الحلي	ج ٢٠٥: ٣
أوْلا	٢	بكر بن سواده	ج ٢١٢: ٣
وسائلا	٧	لبيد بن ربيعة	ج ٢٦٦: ٣
عللا	٢	أبو نصر العتبي	ج ٣٥٢: ٣
تكَلَّلا	٢	أوس بن حجر	ج ٣٥٢: ٣

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
ضالّها	٤	الكميت بن زيد	١٩٢:١
فصدا لها	٤	كثير عزة	ج ١: ٣٩٦
احتبالها	١	ج ٢: ١٥١
غزالها	٢	ابن عبد ربه	ج ٢: ٢٩٨
خلالها	٤	عروة بن أذينة	ج ٣: ٣١٩
خردلة	١	ج ١: ١٠٥
خردلة	٧	البهاء زهير	ج ١: ١٦٨
كثعالة	٣	ج ١: ٢٥٨
ثعالة	٣	أبو الشمقمق	ج ٣: ٧٩
الجلالة	١١	أبو الشمقمق	ج ٣: ١٨٦
النملة	٢	ج ٣: ٣٥٣
بذلة	١٠	أحمد شوقي	ج ٣: ٣٦٢
(اللام المكسورة)			
مجهل	١٢	ابن المعتز	ج ١: ٧٠
الهطل	٢٧	المتنبى	ج ٣: ٢٦٩
المهل	١٦	العكلي غالب بن الحارث	ج ١: ١٧٣
من الأكل	٢	أبو نواس	ج ١: ١٠٤
بالوحد	٥	ابن رشيّق القيرواني	ج ١: ١٢٢
الأليل	٣	الزّمخشري	ج ١: ١٥٧
من جبل	٤	أبو المكارم بن عبد السلام	ج ١: ١٦٩
القتال	٤٤	أبو دلامة	ج ١: ١٦٩
من بغل	١٢	ج ١: ١٧٢
للرجال	٣	محمد بن حازم بن عمرو الباهلي	ج ١: ١٧٥
تُبّل	٥	ج ١: ١٧٥

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
دلال	٣	شمس الدين بن دانيال	ج ١: ١٩٣
الخجل	٢	المهذب الدمشقي	ج ١: ١٩٨
النمل	٢	المهذب الدمشقي	ج ١: ٢٠٢
والفعل	٢	المهذب الدمشقي	ج ١: ٢٠٣
البلبل	١٢	أحمد الصافي النجفي	ج ١: ٢١٥
تبذل	٥	أمية بن أبي عائذ	ج ١: ٢٥٨
بحالي	٧	أبو فراس الحمداني	ج ١: ٣٥٨
المعطل	٢	محمد بن يحيى اليزيدي	ج ١: ٣٢٢
الجوال	٥	الأعشى الكبير	ج ١: ٣٢٢
صل أصلال	٢	النابغة الذبياني	ج ١: ٣٩٦
المقبل	٢ ج ٢: ٩	
بالحمول	٣	جرير بن عطية	ج ٢: ٢٥
الجلال	٣	أبو الصلت أمية بن عبد العزيز	ج ٢: ٦٩
الخيال	٦	ابن خفاجة الأندلسي	ج ٢: ٧٠
تمثال	٦	يوسف بن هارون	ج ٢: ٧٠
هيكل	١١	عترة العبسي	ج ٢: ٧٢
هيكل	١٠	امرؤ القيس	ج ٢: ٧١
الضال	١٤	المتنبي	ج ٣: ٣٦٨
البطل	٣	المتنبي	ج ٢: ٢٦
محجل	٢٠	البحثري	ج ٢: ٧٣
بمثقل	٧	عروة بن سنان العبدي	ج ٢: ٧٤
الغسل	٥	النجاشي الحارثي	ج ٢: ١٣٧
العتول	٣	الكميت بن زيد	ج ٢: ١٥٤
تسهل	١٧	ابن حمديس	ج ٢: ١٥٨
البقل	٢	ج ٢: ٢٤٠

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
بالجبال	٣	ج ٢٤٠:٢
وجمال	٣	الأخطل	ج ٢٩٨:٢
البخل	٥	أبو ذؤيب الهذلي	ج ٢٩٨:٢
الوصال	٣	البحري	ج ٢٩٩:٢
أصل	٣	البيث	ج ٣٠٥:٢
مزيل	٧	الناشيء الأكبر	ج ٣٣٦:٢
الأجيال	٣	ج ٣١:٣
بالرحيل	٤	البحري	ج ٣٢:٣
للوكيل	٥	ج ٦٧:٣
بالأمثل	٣	أبو الأصلع الهندي	ج ١٢٢:٣
الفيل	٢	أبو الشمقمق	ج ١٢٣:٣
من الرجل	١٥	أبو حيان الأندلسي	ج ١٢٣:٣
فيل	١٦	هارون بن موسى	ج ١٢٤:٣
الأحوال	٣	الكميت بن زيد	ج ١٥٦:٣
مجهل	٦	ابن المعتز	ج ١٥٦:٣
الحواصل	٤	ذو الرمة	ج ١٥٧:٣
بالثكل	٩	ابن العميد	ج ١٨٧:٣
عاذل	٧	ابن العلاف	ج ١٨٨:٣
الليالي	١٦	العقاد (عباس محمود)	ج ٢١٣:٣
بالمقبل	٢	الحارث بن الوليد	ج ٢٧٢:٣
الحلل	٢	أبو الفتح البستي	ج ٢٩٢:٣
في السهل	٢	المتني	ج ٢٩٢:٣
وأجل	٣	ابن الدهان	ج ٢٩٢:٣
مثقل	٣	لبيد بن ربيعة	ج ٣٠٤:٣
معاجيل	٨	الشماخ	ج ٣٢٠:٣

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
حنبل	٣	عبد الرحمن بن احسان بن ثابت ج ٣: ٣٢١	
أهلي	٢	عروة بن الورد ج ٣: ٣٢١	
المهيل	٦	الكميت بن زيد ج ٣: ٣٢٢	
عقلي	٤	أبو تمام الطائي ج ٣: ٣٥٣	
قتل	٣	امرؤ القيس ج ٣: ٣٥٣	
أهله	٢	ابن الأردخل الموصلي ج ٣: ١٠	
(اللام الساكنة)			
شمال	١١	الأعشى الكبير ج ١: ١٩٤	
الحجّل	١٨	ابن رشيّق القيرواني ج ١: ٢٨٨	
كالـحجّل	١	ج ٣: ١٨	
فاضل	١٠	البوصيري ج ١: ٣٢٣	
الجبل	٥	ج ١: ٣٩٦	
معتدل	٦	يحيى بن هذيل ج ٢: ٧٥	
الكفل	٤	السنوبري ج ٢: ٧٥	
والعمل	٢	ابن لنكك ج ٣: ٢٧٢	
بطل	٢	ابن المعتز ج ٣: ٢٧٢	
(الميم المضمومة)			
ترجيم	٧	علقمة الفحل ج ١: ٧١	
البوم	٢	ج ١: ٢٤٢	
ملم	٥	أبو الأسود الدؤلي ج ١: ٢٨١	
لنائم	٢	نصيب بن رباح ج ١: ٣٥٩	
الأطام	٣	أبو قطيفة ج ١: ٣٥٩	
المعلم	٢	محمد بن عبد الملك ج ١: ٣٩٧	

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء / صفحة
إمام	٧	ابن صالح الهاشمي	
الجمام	١٥	صالح بن محمد الحريري	ج ٢: ٧٥
والتطهيم	١٠	أبو الحسن السلامي	ج ٢: ٧٦
نائم	٢٥	ابن هاني الأندلسي	ج ٢: ٧٧
ما يصم	٢	أبو العلاء المعري	ج ٢: ١٠٧
الأقوام	٢	المتنبي	ج ٢: ١٥٤
منعم	٧	شرف الدولة بن منقذ	ج ٢: ١٦٣
حرام	٢	جعفر الخطي	ج ٢: ١٨٥
ملجم	٣	عبد الله المحض	ج ٢: ٢٩٩
العظيم	١٥	هارون الرشيد	ج ٢: ٣٣٧
ما تطعم	٥	أحمد شوقي	ج ٣: ٣٢
مهزوم	٣	الحمدوني	ج ٣: ٦٧
مأموم	٢	عبيد الله بن قيس الرقيات	ج ٣: ١٢٥
جثوم	٢	الأخطل	ج ٣: ١٥٨
سموم	١٥	ابن الدمينه	ج ٣: ١٥٨
معصم	٤	مزاحم العقيلي	ج ٣: ١٥٩
موشوم	١٤	ابن هرمة	ج ٣: ٢٧٣
تسجم	٣	علقمة الفحل	ج ٣: ٣٢٢
تخومها	٤	أبو دهبيل الجمحي	ج ٣: ٣٥٤
تذمة	٢	أبو دهبيل الجمحي	ج ٣: ٣٣
ورم	١	ج ١: ٣٩٧
أعلم	٧	ج ٣: ٥٢
ضبارم	١٠	ج ٣: ١٢٥
		الشريف الرضي	ج ١: ٩٧

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
عالمة	٣	البحري	ج ١٢٦:٣
وتدمة	٣	البحري	ج ١٤١:٣
(الميم المفتوحة)			
مسلمة	١١	الطغرائي	ج ٢٥٨:١
وترنما	١٦	حميد بن ثور	ج ٣٥٩:١
أجذما	٤	المتلمس	ج ٣٩٧:١
حميا	٦	ديك الجن	ج ٧٧:٢
غنما	٨	كعب بن زهير	ج ١٣٧:٢
غناهما	٤	أبو أسيدة الديبري	ج ٢٤٠:٢
حراما	٣	مجنون ليلي	ج ٢٩٩:٢
الكلاما	٧	محمد الهاشمي	ج ٣١٧:٢
تعاما	٦	كاظم الأزري	ج ٨٧:٣
موشما	١٦	الناشئ الأكبر	ج ١٠٢:٣
توأما	٦	الأخطل	ج ١٦٠:٣
وأكرما	٣	حميد بن ثور	ج ٣٥٤:٣
الحمامة	٢	عبيد بن الأبرص	ج ٣٦٠:١
حمامة	١٧	أحمد شوقي	ج ٣٦١:١
ندامة	٤	عبد الله بن جحش	ج ٣٦٢:١
مذمومة	٥	أبو الحكم (عبيد الله)	ج ٢٧٣:٣
(الميم المكسورة)			
الرسوم	١٦	أبو تمام الطائي	ج ٧١:١
المتبسّم	٨	أحمد بن عبد الرحمن الوقشي	ج ٩٦:١

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
ضبارم	١٠	الشریف الرضی	ج ١: ٩٧
الحرم	٢	مجد الدین أبو المیمون الکنانی	ج ١: ١٤٩
ضَمَّ	٥	أحمد الصافي النجفي	ج ١: ١٥٨
الديم	٢	المهذب الدمشقي	ج ١: ١٩٨
التقديم	٢	المهذب الدمشقي	ج ١: ١٩٩
واسلم	٩	أحمد الصافي النجفي	ج ١: ٢١٥
نواعم	٤	أبو هلال العسكري	ج ١: ٢١٦
المثلّم	٣	ج ١: ٢٤٧
ضيغم	٢	محيي الدين الشهرزوري	ج ١: ٢٧٢
الغرام	٣	اوس بن غلفاء الهجيمي	ج ١/ ٢٨١
امام	٣	أبو حية النميري	ج ١: ٣٦٢
حرام	٢	الفرزدق	ج ١: ٣٦٢
الكلم	٣	ابن هرمة	ج ١: ٣٦٢
وإمام	٤	كثير عزة	ج ١: ٣٦٣
بالتسّم	٤	عدي بن الرّقاع العاملي	ج ١: ٣٦٣
عن الذمّ	٢	أبو نصر العتبي	ج ١: ٣٩٨
المرقّم	٢	خلف الأحمر	ج ١: ٣٩٨
الباسم	٢	ج ٢: ٩
أبو كلثوم	٤	ابن عبدل الأسدي	ج ٢: ٢١
صمم	٨	النابعة الجعدي	ج ٢: ٧٨
أليم	١٣	سراج الدين الوراق	ج ٢: ١٠٩
الخيم	١٤	ابن معمرة	ج ٢: ١١٠
الحكم	٢	الفرزدق	ج ٢: ١١٧
كالدرهم	٣	عترة العبسي	ج ٢: ١٤٧
ندم	١٥	كشاجم	ج ٢: ٢٧٠

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء / صفحة
بأسهم	٢	صفي الدين الحلبي	ج ٢: ٣٠٠
والنعائم	٣	البحري	ج ٢: ٣٠٠
مصرم	٦	عترة بن شداد	ج ٣: ٣٢٤
باسمه	٨	أبو نواس	ج ٢: ٢٢١
الصوارم	٥	الفرزدق	ج ٢: ٣٠٥
كالعلم	٣	المتنبي	ج ٣: ٣٣
السقم	٦	الحمدوني	ج ٣: ٦٨
وحاميم	٦	أبو الرعل الجرمي	ج ٣: ٨٠
بالخاتم	٢	ج ٣: ٨٧
في السلالم	٥	الفرزدق	ج ٣: ١٢٦
الرخام	٢	الفرزدق	ج ٣: ٣٢٥
تميم	٣	ابن القطان	ج ٣: ٣٢٥
رمي	٤	كبشة بنت معد يكرب	ج ٣: ٣٢٥
ثمامة	٩	أحمد بن طاهر	ج ١: ٣٢٦
ظلامه	١٠	أبو نواس	ج ٣: ٢٧٣
(الميم الساكنة)			
السليم	٦	أبو المحاسن الكربلائي	ج ١: ١٤٨
المكرّم	٢٨	خاشع محسن الراوي	ج ١: ٣٢٤
كريم	٤	ابن حمديس	ج ٢: ٧٩
الظلم	٤	عدي بن زيد العبادي	ج ٢: ٧٩
القسم	٢٠	كشاجم	ج ٢: ٢٢٢
الغنم	٦	أبو الهندي	ج ٢: ٢٤١
القرم	٢	ج ٢: ٢٤١
وحاتم	٣	المرقش	ج ٣: ٣٤

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
سأم	٢	المضرّس بن لقيط	ج ٣: ٣٤
الغنم	٤	الإمام الشافعي	ج ٣: ٦٨
المقسوم	١٤	ابن عبدل الأسدي	ج ٣: ٨٠
رزم	٦	أبو قيس (صيفي بن الأسلت)	ج ٣: ١٢٧
زخم	٣	ابن الرومي	ج ٣: ١٢٧
مكتّم	٦	أبو القاسم عباس بن فرناس	ج ٣: ٢٧٤
شيم	١٠	تميم بن المعز	ج ٢: ٢٢٣
المقطّم	٢	أحمد شوقي	ج ٣: ٣٥٤
(النون المضمومة)			
الزمان	٥	ابن المعتز	ج ٣: ٢٧٦
الحصان	١٣	خاشع محسن الراوي	ج ١: ١٧٥
حزين	٤	ج ١: ٣٦٣
وطن	٢	عقيل بن محمد العكبري	ج ٣: ١٠
ثمن	٣	ابن أبي عيينة	ج ٢: ٢٤٢
يخزن	٥	الحكم بن عبدل الأسدي	ج ٢: ٣٠٥
دفتوا	٢	قعنّب	ج ٢: ٣١٨
وطن	٢	الأحنف العكبري	ج ٢: ٢٦
آجن	٢	البحترى	ج ٣: ١٠
ضمان	٢	ج ٣: ١٤١
الأوان	٣٦	العقاد (عباس محمود)	ج ٣: ٢١٦
يخون	٢	الحارث بن صعصعة	ج ٣: ٢٧٥
الفطن	٢	ابن أبي عيينة	ج ٣: ٣٢٧
والجبين	٣	ج ٣: ٣٢٧

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
بطين	٣	ج ٢٧٥:٣
ألوانها	٦	أحمد بن هذيل	ج ٣٩٩:١
جونها	٩	البعيث	ج ١٦١:٣
أوانه	١١	يحيى بن إبراهيم الحجافي	ج ٨٠:٢
ميدانه	٥	داود بن مقدم المحلي	ج ٨٠:٢
		(النون المفتوحة)	
حزنا	٢	المهذب الدمشقي	ج ٢٠١:١
تثنى	١٦	إبراهيم منيب الباجه جي	ج ٢١٦:١
لنا	٢	ابن القاشاني	ج ٣٦٣:١
للائظرينا	٢	ج ٣٦٤:١
المنادينا	٢٠	أبو نواس	ج ٢٢٤:٢
قطينا	٧	أبو هلال العسكري	ج ٣٥٥:٣
أبيننا	٢	الكميت بن زيد	ج ٢٥٩:٢
وأردانا	١٧	أحمد شوقي	ج ٢٧١:٢
وأصحانا	٢	الشريف المرتضى	ج ٣٠٠:٢
ديدنا	٣	ج ٣٥١:٢
إنسانا	٢	ج ٦٩:٣
يصطلينا	٢	ج ٨٨:٣
الجونا	٢	البحري	ج ١٦٢:٣
لَسِنَا	٦	ابن عبد الأسد	ج ١٨٨:٣
وروينا	٤	البحري	ج ٢٧٦:٣
روينا	٣	عمرو بن أحمد الباهلي	ج ٣٢٨:٣
عرينا	٣	البحري	ج ٣٦٩:٣
يزجرونه	٥	محيي الدين بن عربي	ج ٢٧٧:٣

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
الجنة	٢	ج ٢٧٢:٢
هدنة	٥	ابن طباطبا	ج ١٨٩:٣
(النون المكسورة)			
متداني	٦	المتوكل الليثي	ج ٩٧:١
الأحزان	١٧	الشريف المرتضى	ج ١٣٨:١
قصيران	٢	أبو هلال العسكري	ج ١٤٩:١
آذاني	٢	السيد جعفر الحلي	ج ١٥٨:١
بالخرافان	٢	أبو بكر الخوارزمي	ج ١٥٧:١
ج ٨١:٣			
الأوطان	٦	محمد بن يسير الرياشي	ج ١٧٦:١
الأحزان	٣	المهذب الدمشقي	ج ٢٠٠:١
بلامتين	٤	محمد بن أحمد بن الظهير	ج ٢١٧:١
الأربلي			
بخيفان	٤	أبو الفرج البيغاء	ج ٢٥٩:١
أمين	١٠	الناشئ الأكبر	ج ٢٢٥:٢
كالوسنان	٨	كشاجم	ج ٣٣٧:٢
ناعمين	١	ج ٣٥:٣
فنين	٥	أبو الحسين النوري	ج ٣٦٤:١
منجلان	٦	حماد الراوية، وأبو العطاء السندي	ج ٢٧٣:١
الزمان	٣٩	القاسم بن يوسف	ج ٣٦٤:١
شحط بين	٤	ج ٣٦٦:١
تغني	٤	ابن المعتز	ج ٣٦٦:١
السنن	١	ج ٣١٠:١
اللبان	٤	علي ابن أبي الحسين	ج ٣٩٩:١

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
بتأذين	٤	ابن رشيقي المقيروان	ج ١١٠: ٢
بلجين	٦	أبو هلال العسكري	ج ١١١: ٢
المعاني	١١	ج ١١١: ٢
والأخوان	٩	محمد بن عبد الكريم	ج ١١٢: ٢
فأتاني	٧	الفرزدق	ج ١٣٨: ٢
غناني	٣	أبو هلال العسكري	ج ١٤٧: ٢
بالعقيان	٥	أحمد بن عبد الرحمن الوقشي	ج ١٥٩: ٢
الأبوان	٤	أبو منصور العبدوني	ج ١٦٦: ٢
المكون	٦	ج ٢٤٢: ٢
الوالدين	٣	البحثري	ج ٢٧٢: ٢
مؤتلفان	٣	مجنون ليلي	ج ٣٠٠: ٢
الظربان	٢	عبد الله بن الحجاج	ج ٣٠٦: ٢
الظربان	٢	أسد بن ناعضة	ج ٣٠٦: ٢
الظرابين	٢	أبو عبد الله الغواص	ج ٣٠٦: ٢
التمني	٨	رياض المعلوف	ج ٣١٨: ٢
لا تغني	١٢	أحمد الصافي النجفي	ج ٣١٩: ٢
تغني	١١	أحمد الصافي النجفي	ج ٣١٨: ٢
زمانى	١٣	ابن الرومي	ج ١١: ٣
ناعمين	٢	ج ٣٥: ٣
المغاني	١٢	كشاجم	ج ١٨٦: ٢
مزمين	٤	عبد الباقي العمري	ج ٢٧٢: ٢
الحدثان	٣	أبو يوسف بن هارون	ج ٣٥: ٣
بان	٣	أبو الشيص الخزاعي	ج ٣٥: ٣
منى	٦	الحمدوني	ج ٦٩: ٣
والحسن	٢	والبة بن الحباب	ج ٦٩: ٣

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء / صفحة
والهوان	٢	البحثري	ج ٦٩: ٣
سقاني	٣	عبد المحسن الصوري	ج ٨٨: ٣
شفياني	٤	عروة بن حزام	ج ١٦٢: ٣
الحرمان	٥	الأخطل	ج ١٦٣: ٣
ياكرواني	٣٣	العقاد (عباس محمود)	ج ٢١٣: ٣
رمتني	٢	حمزة بن بيض	ج ٢٨٠: ٣
والعطن	١٣	أبو زيد الطائي	ج ٢٧٧: ٣
كالنشوان	١٣	أحمد الصافي النجفي	ج ٢٧٩: ٣
الأبدان	٧	حافظ إبراهيم	ج ٣٠٤: ٣
بني القين	٥	بشار بن برد	ج ٣٢٨: ٣
وسكون	٥	أبو العيال الهذلي	ج ٣٢٨: ٣
من ركنه	١٠	علي بن محمد الايادي	ج ٨٠: ٢
إحنه	٢١	الناشئ الأكبر	ج ٩٨: ١
عرفانه	٤	يحيى بن هذيل	ج ٣٦٧: ١
(النون الساكنة)			
الأغان	٢	فرج بن خلف السمسير	ج ١٥٧: ١
عقربان	٣	إياس بن الأرت	ج ٣٥١: ٢
بالرجن	٦	الأعشى الكبير	ج ٨١: ٢
أحسن	٢	أبو طالب المأموني	ج ١١٧: ٢
افتتن	٣	الشاب الطريف	ج ٣٠١: ٢
(الهاء المضمومة)			
نحفه	٣	إسحاق بن خلف	ج ٢١٤: ٢
يعشقوه	٢	ابن سكرة الهاشمي	ج ١٤٩: ١
الإله	٢	ج ١٢٧: ٣

(الهاء المفتوحة)

ج ٢٨٠:٣	ابن المعتز	٥	الأوجها
ج ٢٢٨:٢	الناشيء الأكبر	١٢	باغيها
ج ٢٧٣:٢	البحثري	٣	واديها
ج ٣٠٢:٢	كشاجم	٤	يرخيها
ج ٧١:٣	أبو الأسود الدؤلي	٤	للمجتيبها
ج ١٦٣:٣	عمرو بن عقيل بن الحجاج	١٥	ما فيها
ج ٢٠٧:٣	شرف الدين الأنصاري	٨	باريها
ج ٣٦٢:٣	أحمد شوقي	٣	في فيها
ج ١٨٧:٢	البحثري	١٥	مغانيها
ج ٣٠١:٢	مجنون ليلي	٤	غلاها
ج ٢١٤:١	علي بن المظفر الأمدي	٤	فتولها
ج ٩:٢	يوسف بن هارون	٣	معناها
ج ١٩٧:١	المهذب الدمشقي	٢	أبهي
ج ٣٠١:٢	جميل بثينة	٢	بها

(الهاء المكسورة)

ج ٣٢٧:١	أبو غلاله	٦	فيه
ج ٣٢١:٢	محمد البندر	٩	فيه
ج ٣٥١:٢	أبو حامد الغزالي	٢	التشبيه
ج ٣٥٢:٢	٢	أفأعيه
ج ٨٨:٣	مهلهل بن يموت	٥	يحكيه

(الواو المكسورة)

ج ١٠٥:٣	ابن المعتز	٢	نزوا
---------	------------	---	------

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
فتستوي	٢	ابن النبيه	ج ٨٣: ٢
		(الباء المضمومة)	
العصي	٤	امرؤ القيس	ج ٧٠: ٣
		(الباء المفتوحة)	
كافيا	٤	محمد بن أحمد ابن أبي البغل ج ١٧٧: ١	
هيا	٢	ابن النبيه المصري	ج ٨٣: ٢
بنانيا	٦	عبيد بن أيوب العنبري	ج ٣٠٢: ٢
هجائيا	٥	ابن مقبل	ج ١٢٨: ٣
قاضيا	٣	ذو الرمة	ج ٢١٨: ٣
الحوانيا	١٦	أمية بن أبي الصلت	ج ١١٢: ٢
حية	٢	الحسين بن الحجاج	ج ٤٠٠: ١
محتوية	٦	البهاء زهير	ج ٨٣: ٢
غاية	٢	ابن الرومي	ج ١٤٢: ٣
عالية	٢	ج ٧٠: ٣
بيّة	٢	أبو الشمقمق	ج ١٤٩: ١

٢ - الرجز

(الألف المقصورة)

ج ١٩٧: ٢	كشاجم	٢١	الحمى
ج ٢٣٣: ٢		٨	اللى

(الهمزة)

ج ٢٣١: ٣	ابن المعتز	٣٨	الضياء
	أبو النجم العجلي	٨	عزائه

(الباء)

ج ٣١٣: ١	مسعود بن كبير الجرمي	١٤	تخبُّ
ج ٤٦: ٢	ابن المعتز	٣٤	كوكبة
ج ٣٤٥: ٢	خلف الأحمر	١٠	والصبا
ج ٢٣٤: ٢	الحماني العلوي	١٣	وثبا
ج ١٤٣: ١	خلف الأحمر	٤	ذي الاعجاب
ج ٢٧٩: ١	أبو نواس	٨	السروب
ج ٢٨٦: ١	أبو إسحاق الصابي	٣٦	الثياب
ج ١٥٢: ٢	الأعشى الكبير	٦	العجيب
ج ١٩٨: ٢	صفي الدين الحلي	٢٢	الأشيب
ج ٣٣٢: ٢	أبو الفرج البغاء	١٩	وناب
ج ٣٥٤: ٢	أحمد بن أبي طاهر	٢٠	لُعوب
ج ٧٧: ٣		١٠	بالعقاب
ج ٢٣٥: ٣	أبو نواس	٢٦	الكلاب
ج ٢٣٦: ٣	ابن المعتز	١٥	كالغراب
ج ٩٤: ٣	أبو نواس	٤٧	في حجابها

القافية	عدد الأسطر	اسم الشاعر	جزء / صفحة
حجابه	٣	الشمردل بن شريك اليربوعي	ج ١٩٩: ٢
في حجابيه	١٨	الناشئ الأكبر	ج ٢٤٢: ٣
حجابه	٢٠	أبو نواس	ج ٢٤٣: ٣
باستلابه	٦	ابن عبد ربه	ج ٢٤٢: ٣
إهابه	٢٨	أبو نواس	ج ٥٠: ٢
ملهاب	٣	ج ٢٩٤: ١
ولقب	٦	ج ٣٤٧: ٢
نشب	٨	ج ١٩٩: ٣
(التاء)			
أصواتها	٩	ج ١٥٧: ١
غدوت	٦	ابن المعتز	ج ٢٠٢: ٢
بمطاوعات	٢١	أبو النجم العجلي	ج ٩٦: ٣
لمتي	٦	ابن علقمة التيمي	ج ٣١٥: ٣
بركبتني	٤	أبو الزحف الراجز	ج ٣١٥: ٣
مثنواتها	٣٠	أبو نواس	ج ٢٤٤: ٣
غدايته	١٢	ج ٢٨٥: ٢
(التاء)			
نبأنا	٦	ابن المعتز	ج ٢٤٦: ٣
(الجيم)			
الحرجه	٦	أبو الغصن الأسدي	ج ٢٥: ٢
لم يزعج	١٣	أبو الفرج البيهقي	ج ٣٣٤: ٢
زمج	١٤	الناشئ الأكبر	ج ٣٣٤: ٢
أنساجه	١٥	الناشئ الأكبر	ج ٢٠٢: ٢
كونج	٦	ج ٢٠٣: ٢

(الحاء)

والطماح	٢ ج ١: ٢٤٥
الإصباح	١٩	أبو نواس ج ٣: ٢٤٧

(الخاء)

أيلخا	١٢	ابن المعتز ج ٢: ٢٠٣
-------	----	---------------------

(الدال)

واحد	٨	ابن الرومي ج ٢: ١٨
الهند	٣٠	أبو نواس ج ٢: ٩٦
الشّد	٢٢	أبو نواس ج ٣: ٩٦
أقود	٢٤	المتنبي ج ٣: ٢٤٩
برده	٢٠	أبو نواس ج ٣: ٩٨
سواده	١٧	الناشئ الأكبر ج ٣: ٩٨
سواده	١٧	الناشئ الأكبر ج ٣: ٢٥٠
من كده	١٣	أبو نواس ج ٣: ٢٥٠
شدها	٨	ابن المعتز ج ٣: ٢٥٠
الأسود	٦	أبو سيارة (عميلة بن خويلد) ج ١: ٣١٦

(الذال)

قذا	٧	ابن المعتز ج ٣: ٩٩
-----	---	--------------------

(الراء)

أسفرا	٢٨	كشاجم ج ١: ٣١٧
-------	----	----------------

القافية	عدد الأسطر	اسم الشاعر	جزء/صفحة
تشزرا	٨	أبو نواس	ج ٢: ١٩٠
اليحمورا	١٠	ج ٣: ٢٥٣
الطيور	٥٢	أبو نواس	ج ١: ٣٤٨
أنمر	٦	أبو هلال العسكري	ج ٢: ٢٠٧
الخضير	٢٩	صفي الدين الحلّي	ج ٢: ٢٠٨
بمعمر	٦	طرفة بن العبد	ج ٢: ٣١٣
جعفر	١٠	الرقاشي	ج ٣: ٩٩
المسفر	٢٨	تميم بن المعز لدين الله الفاطمي	ج ٣: ٢٥٦
الفجر	٤٠	تميم بن المعز لدين الله الفاطمي	ج ٣: ٢٥٥
بعمره	٢٢	الناشئ الأكبر	ج ١: ١٢٧
لغمره	٢٢	الناشئ الأكبر	ج ١: ٢٥٧
أستاره	٢٨	الناشئ الأكبر	ج ٣: ٢٥٧
من الصير	٦	النابغة الذبياني	ج ١: ٣٨٩

(الزاي)

البز	١٨	الصنوبري	ج ٢: ٢٠٩
وعز	٢٣	كشاجم	ج ٢: ٢٠٩

(السين)

الطاووس	١٠	ج ٢: ٢٦٨
الجنادس	١٥	كشاجم	ج ١: ٣١٨
مأنوسا	٣٢	الصنوبري	ج ٢: ٢١٠
غلّسا	١٦	أبو نواس	ج ٣: ٢٥٨
بفلس	١٣	ابن المعتز	ج ٣: ١٠٠
الناكسة	٧	ابن الرومي	ج ٢: ٢٦٩

القافية	عدد الأسطر	اسم الشاعر	جزء/صفحة
خميصا	١٢	(الصاد)	
القنيص	١٦	أبو نواس	ج ٢٥٩:٣
في قَفْصُ	٢	أبو نواس	ج ٢١١:٢
			ج ١٠٥:١
تَقْضَى	٩	(الضاد)	
النهض	٢١	ابن المعتز	ج ٢١٢:٢
وعرضها	٧		ج ٣٥٦:٢
			ج ١٤٦:١
		(الطاء)	
سَلَطَا	١٥	أبو نواس	ج ٢٦١:٣
قَطَّ	٨		ج ١٥٩:١
في الانحطاط	١٣	ابن المعتز	ج ٢٦٢:٣
الفرط	٢٢	عبد الصمد بن المعذل	ج ٢١٣:٢
		(الظاء)	
فَظَّا	٨	أبو نواس	ج ٢٦٢:٣
		(العين)	
خُدَعَةُ	٢٦	عبد الصمد بن المعذل	ج ٣٤٩:٢
المطلع	١٧	ابن الساعاتي	ج ٢٦٣:٣
		(الفاء)	
نَزَفُهُ	٦	اسحاق بن خلف	ج ٢١٤:٢
أَعْرِفَ	١٣	الظاهر البصري	ج ٣٩٣:١
ضافي	١٢	ابن المعتز	ج ٢٦٤:٣

(القاف)

الفسوق	١٦	أبو الصلت أمية بن عبد العزيز ج ١: ١٤٧	
البطريق	١٧	الناشيء الأكبر	ج ٢: ٢١٨
بالمسبوق	١١	أبو نواس	ج ٣: ٢٦٤
الغراني	١٢	الناشيء الأكبر	ج ٣: ٢٠٥
الفسق	١٧	محمد بن سعيد	ج ٢: ٢١٩
ينطق	٤	الخوارزمي	ج ٢: ٢٥٨
أحداقها	٣	ابن الرومي	ج ٣: ١٠٠
أرواقها	٤٠	عبد الصمد بن المعذل	ج ٣: ١٠٠
خَلَقَ	٢٣	ابن المعتز	ج ٢: ٢١٩

(الكاف)

حتفكا	٩	ابن مليط العنبري	ج ٢: ٢٢٠
والامساك	١٦	كشاجم	ج ٢: ٢٢٠
الكركي	٨	كشاجم	ج ٣: ٢٠٥

(اللام)

الارمالا	١٤	فراس بن عبد الله الكلابي	ج ٢: ٢٣٩
مجذلا	٩	ج ٣: ٢٦٧
نواحلا	١٠	ابن المعتز	ج ٢: ٢٦٨
الأيلا	٤	ج ١: ١٣١
في الجبال	١٩	المتنبي	ج ١: ١٣٠
بمنزل	٥٤	المتنبي	ج ٣: ٢٦٩
أخطل	٣٣	صفي الدين الحلّي	ج ٣: ٢٧١
الأوغال	٢٨	المتنبي	ج ٣: ٣٦٨

القافية	عدد الأسطر	اسم الشاعر	جزء/صفحة
البغل	٣٢	غالب بن الحارث العكلي	ج ١٧٤:١
البغل	١٩	أخو غالب بن الحارث العكلي	ج ١٧٣:١
يا حَمَلٌ	٥	عصام بن زفر	ج ٣٦٩:٣
(الميم)			
المعمَّم	٤	ج ١٢٥:٣
القتام	٤١	صفي الدين الحلبي	ج ٣٢٥:٣
في ادهمائه	٢٤	أبونواس	ج ٢٧٣:٣
مكتمه	١٦	أبونواس	ج ٢٢١:٢
ظَلَمَ	١٧	ج ٣٩٨:١
الظُّلَم	١٢	عباس بن فرناس	ج ٢٧٤:٣
(النون)			
فتيانُ	١٢	ابن المعتز	ج ٢٧٦:٣
الأجفانِ	١٢	ابن المعتز	ج ١٥٨:١
في يومينِ	١٣	ج ١٢١:٢
ملاَنِ	٢٦	كشاجم	ج ١٨٦:٢
شاهينِ	٢٠	الناشئ الأكبر	ج ٢٢٥:٢
الأزمنِ	٨	عبد الباقي العمري	ج ٢٧٣:٢
الأذانِ	١٦	كشاجم	ج ٣٣٧:٢
البردينِ	٣١	صفي الدين الحلبي	ج ١٠٤:٣
كحسنيه	٧	ج ٣٠٠:٢
للمصريينِ	٩	عون بن ذروة	ج ٢٧٣:١
(الهاء)			
دجاءُ	٣٤	تميم بن المعز الفاطمي	ج ٨٢:٢

القافية	عدد الأسطر	اسم الشاعر	جزء/صفحة
دجاءُ	١٦	أبونواس	ج ٢: ٢٢٦
عداءُ	٣٤	تميم بن المعز الفاطمي	ج ٢: ٢٢٧
وهى	١٠	ابن المعتز	ج ٣: ٢٨٠
كراها	٤	ج ١: ١٥٩
(الواو)			
عدوا	٤	ابن المعتز	ج ٣: ١٠٥
(الياء)			
داهية	ج ٣: ٧٠
وحشي	٢٥	ابن طباطبا	ج ٣: ١٢٨
قواف متعددة	٤٥	لاعرابي أكلت الضبع شاته	ج ٢: ٢٥٠

٣ - فهرس الشعر المتعدد القوافي

الحيوان	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء / صفحة
(المزدوجات)			
الأسد	٢٦	ابن الهبّاريّة	ج ١: ٩٩
الببليل	١٢	معروف الرصافي	ج ١: ٢٢٨
الببليل	١٩	الشيخ قاسم بن محمد الكستي البيروتي	ج ١: ٢٢٩
الحمار	٤٢	ابن الهبّاريّة	ج ١: ٣٢٧
الطاووس	٤٨	ابن الهبّاريّة	ج ٢: ٢٧٣
العصفور	١٠	أحمد شوقي	ج ٢: ٣١٣
العصفور	٢١	أحمد شوقي	ج ٢: ٣٢٠
الفأر	٢٦	أحمد شوقي	ج ٣: ٨٢
القط	١٢٠	جواد بن أحمد علوش	ج ٣: ١٨٩
النمل	١٤	رفاعة رافع الطهطاوي	
(الرباعيات)			
البقر	٤ - رباعية	الشاعر القروي	ج ١: ١٩٠
الببليل	١٢ - رباعية	على الشرقي	ج ١: ٢٢٢
الببليل	١١ - رباعية	علي الشرقي	ج ١: ٢٢٥
(الموشحات)			
الببليل	١٢ - بيت	رياض المعلوف	ج ١: ٢١٧

القافية	عدد الأسطر	اسم الشاعر	جزء/صفحة
البلبل	٢٧ - بيت	معروف الرصافي	ج ١: ٢١٩
البلبل	٢٠ - بيت	إيليا أبو ماضي	ج ١: ٢٢٠
النحل	٢٠ - موشحة	الياس فرحات	ج ٣: ٢٩٣
		(المخمّسات)	
البلبل	٧ - مخمّسات	الشاعر القروي	ج ١: ٢٢١
الغراب	٥ - مخمّسات	العقاد (عباس محمود)	ج ٣: ٢٣

فهرس الخطباء والكتاب

- ابن خفاجة الأندلسي ج ٢: ١٩٦
ابن شهيد الأندلسي ج ١: ١٢٠ - ١٢١ - ١٤٢ - ١٥٣ - ١٦٢ - ٢٥٣ .
ابن صاحب الصلاة = عمر الأوسي الأندلسي
أبو إسحاق الصابي ج ١: ١٨٧ - ج ٣: ٩٠ - ج ٢: ٢٣٠ - ١٩٥
أبو بكر بن قريعة
أبو حاتم: السجستاني ج ١: ٣٣٧
أبو الحسن بن نصر الكاتب
أبو الخطاب الصابي ج ٣: ٥١
أبو زبيد الطائي ج ١: ٨٠
أبو العلاء المعري ج ١: ٥١
أبو الفرج البيهقي ج ١: ٣١١
أبو هارون العبدى
أحمد بن عبد الوهاب النويري
بديع الزمان الهمذاني ج ٣: ١٩٩ .
بشار بن برد ج ٢: ٣٢٦
الجاحظ ج ١: ٩ - ١٥٢ - ١٦٤ - ٢٧٦ - ج ٣: ١٨ - ٧٥ - ٢١٩ - ٢٢١
٢٨٦ - ج ٢: ٨٧ - ١٥٠ - ١٥٥
خالد بن صفوان
روح بن عبد الملك بن مروان ج: ١٦٤

زكي مبارك (الدكتور) ج ٢: ٢٦٤
 الصاحب بن عباد ج ١: ٣٤٨ - ٣٥٠ - ج ٢: ٢٧٠ - ج ٣: ٣٧٧
 ضياء الدين بن الأثير ج ٣: ٩١
 عبد الحميد الكاتب ج ١: ١٦٥
 عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة ج ١: ١٦٥
 العتّابي
 عطاء بن يعقوب الغزنوي ج ٢: ١٧
 عقبة بن سنان بن يزيد الحارثي
 علي بن أبي طالب (ع)
 عمر الأوسي الأندلسي ج ٣: ١٧١
 محمد بن حسان (المهذب الدمشقي) ج ١: ١٩٦
 محمد بن سهل راوية الكميت
 مسلمة بن عبد الملك بن وروان ج ١: ١٦٤
 المهذب الدمشقي = محمد بن حسان ج ١: ٢٠١
 النويري = أحمد بن عبد الوهاب ج ١: ١٣٤ - ٣٣٨

فهرس أسماء الشعراء

ابن أبي حصينة = الحسن بن عبد الله السلمي (ابو) (ابو الفتح)

ج ٢: ٢٣٤ - ج ٣: ٣١٤

ابن أبي عيينة = محمد بن أبي عيينة ج ٢: ٢٤١ - ج ٣: ٣٢٧

ابن أبي فنن = أحمد بن صالح

ابن أبي كريمة = أحمد بن زياد ج ٣: ٧٥ - ٩٢

ابن الأبار محمد بن عبد الله القضاعي ج ١: ٨٣

ابن أحمر = عمرو بن أحمر الباهلي ج ١: ١٥٥

ابن الأردخل الموصلي = محمد بن الحسن بن يمن الموصلي ج ٣: ١٠

ابن بسام البغدادي = علي بن محمد

ابن التلميذ (أمين الدولة) = هبة الله بن صاعد ج ٢: ١٢ - ١٧٧.

ابن حمديس الصقلي واسمه عبد الجبار ج ١: ٦٦ - ٩٢ - ١٥٦ - ج ٢: ٦٤ - ٧٩ -

١٤٤ - ١٥٨ - ٢١٦ - ٣٤٣.

ابن حيوس = محمد بن سلطان ج ٣: ٢٣٣ - ٣١٤.

ابن خفاجة الاندلسي = إبراهيم بن أبي الفتح خفاجة ج ٢: ٦٠ - ٦٤ - ٧٠ - ١٣١ -

ج ٣: ٢٤٧ - ٢٤٨.

ابن خاتمة الأنصاري = أحمد بن علي ج ١: ٢٠٩ - ٢٩٩

ابن الخياط الدمشقي = أحمد بن محمد بن علي التغلبي ج ٢: ٩٢

ابن دريد = محمد بن الحسن (أبو بكر بن دريد) ج ٢: ٤٠ - ٣٢٦

ابن الدمينية = عبد الله بن عبيد الله ج ٣: ١٥٨

ابن الدهان الموصلي = عبد الله بن أسعد ج ٣: ٢٩٢

ابن رباح الشارزنجي ج ٣: ١١٢

ابن رشيق القيرواني، واسمه الحسن ج ١: ١٢٢ - ١٦٦ - ١٦٨ - ٢٨٨ - ج ٢: ٨٣ - ١١٠ - ١٥٦ - ١٥٧

ابن الرومي (علي بن العباس) ج ١: ٨٩ - ٢٩٣ - ج ٢: ١١ - ١٢ - ١٨ - ١٩ - ٩٤ - ٩٧ - ١٠٠ - ١١٦ - ١٢٥ - ١٢٨ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٦ - ١٥٢ - ١٦١ - ١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٧٨ - ١٨٤ - ١٨٩ - ٢٣٧ - ٢٤٨ - ٢٥٧ - ٢٦٨ - ٢٨٤ - ٢٨٨ - ٢٩٦ - ٣١٠ - ٣١٣ - ٣١٥ - ٣٢٧ - ٣٣٠ - ٣٤٢ - ٣٤٤ - ٣٤٩ - ج ٣: ٦ - ١١ - ٢٠ - ٢١ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٧٧ - ٩٦ - ١٠٠ - ١١١ - ١١٩ - ١٢٧ - ١٣٥ - ١٤٧ - ١٣٨ - ١٤٠ - ١٤٢ - ١٤٧ - ١٤٩ - ١٥٠ - ٢٣٥ - ٢٤٢ - ٢٥٤ - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٨٧ - ٢٩١ - ٢٩٩ - ٣٠٣ - ٣٣٧ - ٣٦٦ - ٣٦٧ .

ابن الزقاق البلنسي = علي بن إبراهيم بن عطية ج ٢: ٥٧ .

ابن الساعاتي = علي بن رستم ج ٣: ٢٦٣ .

ابن سناء الملك = هبة الله بن جعفر ج ٢: ٥٢ .

ابن السيد البطليوسي (عبد الله بن محمد) ج ٢: ٦٧ .

ابن سينا (الحسين بن عبد الله) ج ١: ٣٥٣ .

ابن شهيد الأندلسي (أحمد بن عبد الملك) ج ٢: ٦٤ - ١٣٣ .

ابن الضيف = حيدرة بن عبد الظاهر ج ٢: ٥٦ .

ابن طباطبا العلوي (محمد بن أحمد) ج ١: ٢٨٥ - ج ٢: ٥٣ - ١٠٦ - ج ٣: ٩ - ١٢٨ - ١٨٥ - ١٨٨ - ٣٠١ .

ابن الطثرية = يزيد بن سلمة ج ٣: ٢٤٨ .

ابن غادية السلمي ج ٣: ٢٦٣ .

ابن عبد ربه الأندلسي وأسمه أحمد ج ١: ٦٥ - ج ٢: ١٧٤ - ٢٩٨ - ج ٣: ٢٤٢ .

ابن عبدل الاسدي، واسمه الحكم ج ٢: ٢١ - ٩٨ - ١٤٤ - ٣٠٥ - ج ٣: ٨٠ .

. ١٨٨

- ابن عروس ج ١: ١٥٥ .
- ابن العلاف = الحسن بن علي بن أحمد .
- ابن علقمة التيمي ج ٣: ٣١٥ .
- ابن العميد = محمد بن الحسين (أبو الفضل) .
- ابن عنين = محمد بن نصر (شرف الدين) ج ١: ٣٢١ - ٣٥٥ - ٣٥٦ - ج ٢: ٣٣٦ - ج ٣: ٦٤ .
- ابن غادية السلمي ج ٣: ٢٦٣ .
- ابن فضل الله العمري (أحمد بن يحيى) ج ٣: ١١٣ .
- ابن القاشاني ج ١: ٣٦٣ .
- ابن القطان = هبة الله بن الفضل .
- ابن قيس الرقيات واسمه عبيد الله ج ٣: ١٢٥ .
- ابن لنكك (محمد بن محمد) ج ٣: ١٥٣ .
- ابن ماء السماء = عبادة بن عبد الله ج ١: ٣٤٤ .
- ابن المرغري (أو المرغزي) الاشبيلي ج ٣: ٢٦٠ .
- ابن المعتز = عبد الله بن المعتز ج ١: ٥٣ - ٥٦ - ٧٠ - ٩٢ - ٢٩٥ - ٣١٦ - ٣١٨ - ٣٩٤ - ٣٩٦ - ج ٢: ٩٧ - ١٠٢ - ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢١٢ - ٢١٩ .
- ابن معصوم المدني = علي صدر الدين بن أحمد نظام الدين ج ٣: ١١٨ .
- ابن معمعة ج ٢: ١٠٩ .
- ابن ميادة = الرمّاح بن أبرد ج ٣: ١٥٠ - ٣٠١ .
- ابن نباتة السعدي (عبد العزيز بن عمر) ج ١: ٣٩٤ - ج ٢: ٤٣ - ٦٠ .
- ابن نباتة المصري (جمال الدين محمد بن محمد) ج ٢: ٥١ - ٩٤ .
- ابن النبيه المصري (علي بن محمد) ج ٢: ٨٣ .
- ابن النقيب = عبد الرحمن بن محمد الحسيني ج ١: ٢٠٧ .
- ابن هانيء الأندلسي (محمد بن هانيء) ج ٢: ٧٧ .
- ابن الهبارية = محمد بن محمد بن صالح العباسي ج ١: ٩٩ - ٣٢٧ - ج ٢: ٢٧٣ .
- ابن هذيل = يحيى بن هذيل ج ٣: ٢٥١ .

ابن هرمة = إبراهيم بن علي ج ١: ٣٦٢ - ج ٢: ٢٣٥ - ج ٣: ٢٧٣ - ٣١٦.
أبو إسحاق الصايي (إبراهيم بن سنان) ج ١: ١٣٤ - ١٥٦ - ٢٨٦ - ج ٢: ٧ :
ج ٣: ٦٠.

أبو الأسود الدؤلي (ظالم بن عمرو) ج ١: ٢٨١ - ٣٥٣ - ٣٨٤ - ج ٣: ٧١ - ٧٩.
أبو أسيد الدبيري ج ٢: ٢٤٠.

أبو الأصلع الهندي ج ٣: ١٢٢.

أبو بكر الخوارزمي (محمد بن العباس) ج ١: ١٥٤ - ١٥٧ - ج ٢: ١٦٨ - ج ٣: ٨١ :
٢٠١.

أبو بكر ابن اللبانة (محمد بن عيسى الأندلسي) ج ١: ٣٥٢.

أبو بكر ابن المنخل.

أبو تمام الطائي (حبيب بن أوس) ج ١: ٧١ - ٣٨٥ - ج ٢: ٥٩ - ج ٣: ٣٥٣.

أبو الحسن البطيحي = محمد بن عبد الكريم ج ٢: ١١٢.

أبو الحسن الجوهري (علي بن محمد) ج ٣: ١١٤.

أبو الحسن السلامي ج ٢: ٧٦ - ١٦٢.

أبو الحسين الجزار (يحيى بن عبد العظيم) ج ١: ٣١٦.

أبو الحسين النوري ج ١: ٣٦٤.

أبو حيان الأندلسي (أثير الدين محمد بن يوسف) ج ١: ٢٤٦ - ج ٣: ١٢٣.

أبو حية النميري (الهيثم بن الربيع) ج ١: ٣٦٢ - ج ٣: ٢٩.

أبو خنيس ج ١: ١٦٦.

أبو خولة الرياحي = الأخوص، واسمه قيس بن زيد ج ٣: ٢٠.

أبو دلامة (زند بن الجون) ج ١: ١٦٩ - ج ٢: ٢٨٧ - ج ٣: ١٥٠.

أبو دهل الجمحي (وهب بن زمعة) ج ٣: ٣٣ - ٣٥٤.

أبو دواد الأيادي ج ١: ٢٩٥ - ج ٣: ١٩ - ٣١٣.

أبو ذؤيب الهذلي ج ١: ١٩١ - ج ٢: ٢٨٩ - ٢٩٨.

أبو الرعل الجرمي ج ٣: ٨٠.

أبو الرماح الأسدي ج ١: ١٤٨.

- أبو زيد الطائي (حرملة بن المنذر) ج ١: ٨٧ - ٩٣ - ٢٩٢ - ج ٢: ٢٧٧ .
- أبو الرحف بن عطاء الخطفي (ابن عم جرير) ج ٣: ٣١٥ .
- أبو زياد الكلابي ج ٢: ٢٥٠ .
- أبو سعد المخزومي (عيسى بن خالد) ج ٢: ٩١ - ج ٣: ٢٥٢ .
- أبو سعيد الرستمي ج ٢: ٤٥ .
- أبو سيارة = عميلة بن خالد العدواني .
- أبو الشمقمق (مروان بن محمد) ج ١: ١٢٧ - ١٤٤ - ١٤٩ - ج ٢: ١٢ - ١٩ - ١٤٣ - ج ٣: ٧٨ - ٧٩ - ١٢٢ - ١٨٥ - ١٨٦ .
- أبو الشيص الخزاعي (محمد بن عبد الله بن رزين) ج ٣: ٣١ - ٣٥ - ٣٦١ .
- أبو صفوان الأسدي ج ٢: ١٩٧ .
- أبو الصلت ابن أبي ربيعة الثقفي .
- أبو الصلت الأندلسي = أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت ج ١: ١٤٧ - ج ٢: ٦٩ .
- أبو طالب المأموني ج ٢: ١١٧ - ١٧٦ - ١٨٥ - ٢٦٧ .
- أبو عبد الله الغواص ج ٢: ٣٠٦ .
- أبو عبد الله المالكي ج ٢: ٨٩ .
- أبو العتاهية (إسماعيل بن القاسم بن سويد) ج ٢: ٥٧ - ج ٣: ٣٤٦ .
- أبو العطاء السندي (أفلح بن يسار) ج ١: ٢٧٢ - ٢٧٣ .
- أبو العلاء المعري (أحمد بن عبد الله) ج ٢: ١٠٧ - ج ٣: ٣٠ .
- أبو علي الضرير = الحسن بن المظفر .
- أبو العيال الهذلي ج ٣: ٣٢٨ .
- أبو عيسى بن المنجم (أحمد بن علي) ج ٢: ٥٤ .
- أبو الغصن الأسدي ج ٢: ٢٥ .
- أبو غلالة ج ١: ٣١٣ - ٣١٦ - ٣٢٥ - ٣٢٧ .
- أبو الفتح البستي (علي بن محمد) ج ١: ١٥٦ - ج ٢: ١٢١ - ج ٣: ٧٨ - ١٨٤ - ٢٨٧ - ٢٩٢ .
- أبو الفتح كشاجم = محمود بن الحسين ج ١: ٣١٧ - ٣١٨ .

- أبو فراس الحمداني (الحارث بن سعيد) ج ١: ٣٥٨ - ج ٢: ٢٥٠.
- أبو الفرج الأصبهاني (علي بن الحسين) ج ٢: ١٠٣.
- أبو الفرج البيهقي = عبد الواحد بن نصر ج ١: ١٣٥ - ٢٥٩ - ج ٢: ١٨٩ - ٣٣١ - ٣٣٤.
- أبو الفرج الوأواء (محمد بن أحمد) ج ١: ١٦٧.
- أبو الفضل الميكالي (عبيد الله بن أحمد) ج ٢: ٥٢ - ج ٣: ٢٠٠ - ٣٤٩.
- أبو القاسم ابن أبي العلاء ج ٢: ٦٨.
- أبو القاسم الداودي ج ٢: ١٢٨ - ج ٣: ٦٣.
- أبو القاسم الزعفراني ج ٢: ٤١.
- أبو القاسم الشابي ج ٣: ٧١.
- أبو قبيس = صفى بن الأسلت الأنصاري ج ٣: ١٢٧.
- أبو قطيفة = عمرو بن الوليد ج ١: ٣٥٩.
- أبو المحاسن (الشواء) = يوسف بن إسماعيل.
- أبو المحاسن الكربلائي (محمد الحسن بن حمادي) ج ١: ١٤٨.
- أبو محمد الخازن (عبد الله بن أحمد) ج ٢: ٦١ - ج ٣: ١١٥.
- أبو محمد (محمود) ج ٢: ٦٢.
- أبو المكارم بن عبد السلام ج ١: ١٦٩.
- أمليطه العنبري ج ٢: ٢٢٠.
- أبو منصور العبدوني ج ٢: ١٦٦.
- أبو منصور (الثعالبي) = عبد الملك بن محمد ج ٢: ٢٦٩ - ٣٤١.
- أبو النجم العجلي ج ٢: ١٤١ - ج ٣: ٩٦.
- أبو نصر العتبي (محمد بن عبد الجبار) ج ١: ٣٩٨.
- أبو نواس (الحسن بن هانيء) ج ١: ٦٣ - ١٠٤ - ٢٧٩ - ٣٤٢ - ٣٤٨ - ج ٢: ٥٠.
- ٩٢ - ٩٦ - ٢١١ - ٢٢١ - ٢٢٤ - ٢٢٦ - ٣٣٦ - ج ٣: ٩٤ - ٩٦ - ٩٨ - ١٩٨
- ٢٣٥ - ٢٤٢ - ٢٤٧ - ٢٤٧ - ٢٥٠ - ٢٥٢ - ٢٥٣ - ٢٥٨ - ٢٦١ - ٢٦٢
- ٢٦٤ - ٢٦٨ - ٢٧٣.

أبو هلال العسكري (الحسن بن عبد الله) ج ١: ١٤٩ - ١٥٣ - ٢١٦ - ٢٦٨ - ٢٦٩ -
٢٨٧ - ٢٩٨ - ٣٤١ - ٣٥٨ - ٣٨٣ - ج ٢: ٦ - ٤٧ - ١١١ - ١٤٧ - ٢٠٧ -
٣٤٧ - ج ٣: ٣٥٥.

أبو الهندي = غالب بن عبد القدوس ج ١: ٢٦٨ - ٢٧١ - ج ٢: ٢٤١ - ٢٩١.
أبو يوسف بن هارون (ولعله يوسف بن هارون الرمادي) ج ٣: ٣٤.

إبراهيم بن خفاجة الأندلسي .

إبراهيم بن سنه ج ٣: ٣٤٧.

إبراهيم بن العباس الصولي ج ١: ٧٢.

إبراهيم العريض ج ٢: ٣١٦.

إبراهيم بن علي (ابن هرمة).

إبراهيم الموصلي ج ٣: ٣١.

إبراهيم منيب الباجه جي ج ١: ٢١٦.

أحمد بن دراج ج ٢: ٥٥.

أحمد بن زياد (ابن أبي كريمة) ج ٣: ٢٣٩.

أحمد شوقي ج ١: ٣٦١ - ج ٢: ١١٩ - ٢٧١ - ٢٩٦ - ٣١٣ - ٣٢٠ - ج ٣: ٣٢ - ٣٥ -
٦٣ - ٨٢ - ١٧٦ - ٢٨٧ - ٣٥٤ - ٣٦٢.

أحمد الصافي النجفي (السيد) ج ١: ١٥٨ - ٢٠٨ - ٢١٠ - ٢١٢ - ٢١٥ - ٣٩٢ -
ج ٢: ١٧٨ - ٢٥٩ - ٣١٨ - ٣١٩ - ج ٣: ٢٣٦ - ٢٥١ - ٢٧٩ - ٣٤٤ - ٣٤٨.

أحمد بن صالح (ابن أبي فنن) ج ١: ٢٨٠.

أحمد بن طاهر ج ١: ٣٢٦ . ج ٢: ٣٥٣.

أحمد بن عبد الرحمن الوقشي ج ١: ٩٦ - ج ٢: ١٥٩ .

أحمد بن علي (ابن خاتمة الأنصاري) .

أحمد بن عمرو الكاتب الموصلي ج ٢: ٤٢.

أحمد بن علوية الأصبهاني ج ١: ١٩٠.

أحمد فارس الشدياق ج ١: ٣١٤.

أحمد بن فرج الجبائي ج ٣: ٢٢.

أحمد بن محمد بن علي التغلبي (ابن الخياط الدمشقي).

أحمد بن محمد العلوي ج ٢: ٦٥.

أحمد النحوي الحلبي بن الشيخ حسن ج ٣: ١٨٠.

أحمد بن يوسف الكاتب.

الأحنف العكبري (عقيل بن محمد) ج ٢: ٢٦ - ج ٣: ١٠.

الأخطل (غياث بن غوث التغلبي) ج ١: ٥٥ - ١٩٣ - ٣٨٥ - ٣٨٨ - ٣٩٥

ج ٢: ١١ - ١٤٥ - ١٥٣ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٩٨ - ٣١٠

ج ٣: ١٤٧ - ١٥٢ - ١٥٨ - ١٦٠ - ١٦٣ - ٢٠٠ - ٣١٨.

الأخنس بن شهاب التغلبي ج ٣: ٣١٣.

أخو غالب بن الحارث العكلي.

الأخوص = قيس بن زيد بن عمرو بن عتاب الرياحي.

أدهم ابن أبي الزعراء ج ١: ٣٩٠.

الأرجاني (ناصر الدين أحمد بن محمد) ج ٣: ١١٨.

أرطاة بن سهية ج ٢: ١٤٦.

إسحاق بن حسان الحزيمي.

إسحاق بن خلف ج ٢: ٢١٤.

أسد بن ناعضة ج ٢: ٣٠٦.

الأسعد بن بليطة ج ٢: ٩٩.

الأسعد بن مماتي ج ١: ١٥٥.

إسماعيل بن إبراهيم بن حمدويه (الحمدوني) ج ٣: ٩ - ٥٧ - ٦١ - ٦٤ - ٦٧ - ٦٩.

الأعشى الكبير (ميمون بن قيس) ج ١: ١١٦ - ٣٢٢ - ٣٥١ - ٣٨٢ - ج ٢: ١٥٢

٢٩٤ - ج ٣: ٣١٤ - ٣١٦ - ٣٦٧.

أعشى همدان (عبد الرحمن بن عبد الله) ج ٢: ١٨ - ٣١٢.

الأفوه الأودي (صلاءة بن عمرو) ج ١: ٢٧١.

الأقبيل بن نبهان القيني ج ١: ٣٨٦.

أكرم فاضل (الدكتور) ج ١: ١٢٢ - ج ٣: ١٧٦.

إلياس فرحات ج ٣: ٢٩٣ .

أم سالم ج ١: ٢٥٤ .

امرو القيس ج ١: ١١٥ - ٢٤١ - ج ٢: ٢٣٧ - ٣٢٧ - ج ٣: ٧٠ - ٣٥٣ .

أمية ابن أبي عائذ ج ١: ٢٥٨ .

أمية بن عبدالعزيز بن أبي الصلت الثقفي (أبو الصلت) ج ٢: ١١٢ - ج ٢: ٢٦٦

- ٢٦٧ .

أمية بن عبد الله بن أبي الصلت الأندلسي (أبو الصلت) ج ٢: ١١٢ - ج ٣:

١١٧ - ٣٦٠ .

أوس بن حجر ج ٣: ٣٥٢ .

أوس بن غلفاء الهجيمي ج ١: ٢٨١ .

إياس بن الأرت ج ٢: ٣٥١ .

إيليا أبو ماضي ج ١: ٢١٢ - ٢٢٠ .

الباخرزي = علي بن الحسين .

البيغاء = عبد الواحد بن نصر (أبو الفرج) .

البحثري (الوليد بن عبيد - أبو عبادة) ج ١: ٦٥ - ١٦٧ - ج ٢: ٧٣ - ١٣٠ - ١٤٢ -

١٨٦ - ٢٣٤ - ٢٤٧ - ٢٦٩ - ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٩١ - ٢٩٩ -

٣٠٠ - ٣١٥ - ٣٤٥ - ٣٤٦ - ج ٣: ٢٠ - ٢٢ - ٢٣ - ٣١ - ٣٢ - ٣٤ - ٦٠ -

٦٩ - ١١٢ - ١٢٢ - ١٢٦ - ١٣٨ - ١٣٩ - ١٤١ - ١٦٢ - ٢٣٢ - ٢٦٥ -

٢٧٦ - ٢٩٩ - ٣١٥ - ٣٣٧ - ٣٦٩ .

بديع الزمان الهمذاني (أحمد بن الحسين) ج ٣: ١٩٩ .

برهان الدين ابن الفقيه ج ٢: ٦٠ .

برهان الدين القيراطي ج ٢: ٣١٢ .

بشار بن برد ج ١: ٣٨٠ - ج ٢: ١٠٥ - ج ٣: ٦٥ - ١٨٦ - ٣٢٨ .

بشر بن أبي خازم ج ١: ٢٧٠ .

بطرس كرامة الحمصي ج ٢: ٢٠٠ .

البعيث؟ ج ٣: ١٦١ .

البعيث المجاشعي (خداش بن بشر) ج ٢: ٣٠٥ .

بكر بن سودة ج ٣: ٢١٢ .

البوصيري شرف الدين = محمد بن سعيد .

بكر بن النطاح ج ١: ٢١٢ .

تأبط شراً .

تاج الدين اليميني ج ١: ١٣٧ - ج ٣: ٣٤٩ .

تميم بن المعز لدين الله الفاطمي ج ٣: ٢٥٥ - ٣٥١ و ٤٧٥ و ٤٧٨ و ٨٢٣ و ٨٢٥

ج ٢: ٨٢ - ٢٢٣ - ٢٢٧ .

توبة بن الحمير الخفاجي ج ١: ٢٤١ .

الثعالبي (أبو منصور) = عبد الملك بن محمد ج ٣: ٣٣٨ - ٣٦١ .

جيهاء الأشجعي = يزيد بن حميمة ج ٣: ٥٩ .

جحدر بن معاوية ج ١: ٨٥ .

جران العود (عامر بن الحارث) ج ٣: ٢٦ .

جرير بن عطية بن الخطفي ج ١: ٣٩١ - ج ٢: ٢٥ - ج ٣: ٢٦ .

جعفر الحلبي بن السيد أحمد .

جعفر بن محمد الخطي أبو البحر ج ٢: ١٨٠ - ١٨٥ - ج ٣: ٢٣١ .

الجمّاز = محمد بن عمر بن حماد ج ٢: ٢٠ .

جمال الملك بن أفلح ج ١: ٣٩٤ .

جميل بثينة ج ٢: ٣٠١ - ج ٣: ٣٠٣ .

جميل صدقي الزهاوي ج ١: ٢١٠ - ٣٤١ .

جنبذ الكاتب ج ١: ١٣٦ .

جنوب بنت العجلان بن عامر ج ٣: ٢٩٨ .

- جهم بن خلف ج ١ : ٣٤٠ - ٣٥٠ .
 جواد بن أحمد علوش الحلبي ج ٣ : ١٨٩ .
 جواس بن القعطل ج ٢ : ٢٥ .
 جويرية بن أسماء الفزاري ج ٢ : ١٢٩ .
 حاتم الأصم ج ٢ : ٢٣٧ .
 الحارث بن حلزة ج ٣ : ٣١١ .
 الحارث بن صعصعة ج ٣ : ٢٧٥ .
 الحارث بن الوليد ج ٣ : ٢٧٢ .
 حافظ ابراهيم ج ٣ : ٣٠٤ .
 الحداني ج ٣ : ٩ .
 حريز بن نشبة ج ١ : ٣٨١ .
 الحريري البغدادي (صالح بن محمد) ج ٢ : ٧٥ .
 حسان بن ثابت الأنصاري ج ١ : ٢٥٦ - ج ٢ : ٣١٤ .
 الحسن بن عبد الله السلمي المعري (ابن أبي حصينة) .
 الحسن بن علي (ابن العلاف) ج ٣ : ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٤ - ١٨٨ .
 الحسن بن المظفر (أبو علي الضير) .
 الحسين بن الحجاج ج ١ : ٣٤٧ - ٤٠٠ .
 حسين بن السيد موسى ج ٣ : ١٢٠ .
 حسيل بن عرفطة ج ١ : ٣٨٣ .
 حضرمي بن عامر ج ٢ : ١٤٢ .
 الحكم بن عمرو البهراني .
 الحكم بن معمر بن قنبر الحضرمي ج ٣ : ١٤٨ .
 حماد الراوية ج ١ : ٢٧٢ - ٢٧٣ .
 حماد عجرد ج ٢ : ١٩ - ٢٠ - ج ٣ : ١٣٧ - ١٣٩ - ١٤٠ .

- الحماني العلوي = علي بن محمد ج ٢: ٢٣٧ .
- الحمدوني = اسماعيل بن إبراهيم بن حمدويه .
- حمزة بن بيض ج ٣: ٢٨٠ .
- حميد بن ثور ج ١: ٣٥٩ - ج ٢: ١٣٣ - ج ٣: ١٤٥ - ٣٥٤ .
- حيدرة بن عبد الظاهر بن الضيف .
- حيص بيص = سعد بن محمد الصيفي التميمي . ج ٢: ٤٦ .
- خالد بن الطيفان ج ٢: ٢٣٦ .
- خالد بن يزيد الكاتب ج ١: ٣١٤ .
- الخالدي = محمد بن هاشم (أبو بكر) .
- خاشع محسن الراوي ج ١: ١٧٥ - ٣٢٤ .
- الخبز أربي (نصر بن أحمد) ج ٢: ٢٦٩ - ج ٣: ٣٠٠ .
- الخريمي = اسحاق بن حسان ج ٢: ١٨ .
- خفاف بن ندبة السلمي ج ٢: ٢٨٩ .
- خلف الأحمر ج ١: ١٤٣ - ٣٧٩ - ٣٨٠ - ٣٩٨ - ج ٢: ٢٤ - ٣١٦ - ٣٤٥ .
- الخليل بن أحمد الفراهيدي ج ٢: ٢٣٦ .
- الخوارزمي = أبو بكر الخوارزمي ج ٢: ٢٥٨ .
- داود بن مقدم الحلي ج ٢: ٨٠ .
- دريد بن الصمة ج ١: ٢٥٥ - ج ٢: ٢٣٨ - ٣٢٩ - ج ٣: ٣٠٢ .
- دعبل الخزاعي ج ٢: ١٠٠ - ج ٣: ٦٧ - ٢٣٤ .
- ديك الجن (عبد السلام بن رغبان) ج ١: ٥٤ - ج ٢: ٩٥ - ١٠٢ .
- ذو الاصبع العدواني ج ١: ٢٤٢ - ٣٩١ .
- ذو الخرق الطهوي ج ٢: ١٣٦ .
- ذو الرمة ج ١: ٥٤ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ج ٢: ٢١٤ - ٢٨٦ - ج ٣: ٢٨ - ١٥٧
- ٢١٧ - ٣١٢ .

الراعي النميري (عبيد بن حصين) ج ١ : ٦٢ - ٢٧٨ - ج ٢ : ٢١٣ - ٣١٠ - ٣١٦ .

الربيع ابن أبي الحقيق ج ٢ : ٣٠٤ .

الربيع بن ضبع الفزاري ج ٢ : ١٣٢ .

رزين العروضي (أبو زهير) ج ٣ : ١١٢ .

رشيد سليم الخوري (الشاعر القروي) ج ١ : ١٩٠ - ٢٢١ .

رفاعة رافع الطهطاوي ج ٣ : ٣٥١ .

الرقاشي = الفضل بن عبد الصمد ج ٣ : ٩٩ .

الرماح بن أبرد (ابن ميادة) .

رياض المعلوف ج ١ : ٢١٧ - ج ٢ : ٣١٨ .

الزبرقان بن بدر ج ٢ : ٣٤٧ .

الزبير بن عبد المطلب بن هاشم ج ٢ : ٣٢٩ .

الزمخشري ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر ج ١ : ١٥٧ .

الزهاوي = جميل صدقي .

زهير بن أبي سلمى ج ١ : ٢٥٦ - ٢٨١ - ج ٢ : ٨٣ - ٢٥٨ - ج ٣ : ١٥٥ - ٣١٢ .

زياد بن معاوية (النابغة الذبياني) .

الزيادي ج ١ : ٣٩٢ .

زينب بنت الطثرية .

سبط ابن التعاويذي (محمد بن عبد الله) ج ١ : ١٦٨ .

السَّراج الورَّاق = سراج الدين الوراق عمر بن محمد .

سراج الدين الوراق عمر بن محمد ج ٢ : ١٠٨ .

السري الرفاء بن أحمد الكندي الموصلبي ج ١ : ١٤٦ - ٢٧٠ - ج ٢ : ٦ - ٧ - ١٦١ -

٣٤٧ - ج ٣ : ٢٣٢ - ٢٥٨ .

سعد بن محمد الصيفي التميمي (حيص بيص) ج ٢ : ٤٦ .

- سلامة بن جندل ج ٢: ٤٩ .
- سلم الخاسر ج ٢: ٤٣ .
- سلمة بن الخرشب الأنماري ج ٢: ٣٣٥ .
- سهل بن أبي غالب أبو السري الخزرجي .
- سهل بن المرزبان أبو نصر ج ١: ٣٩٣ .
- سهل بن هارون ج ٣: ١١٩ .
- سهم بن حنظلة ج ٣: ٣١٧ .
- سويد بن أبي كاهل ج ١: ٢٤٢ .
- السيد الحميري (إسماعيل بن محمد) ج ٢: ٢٥٧ - ٣٣١ - ج ٣: ١٧٨ .
- الشاب الظريف (محمد بن سليمان التلمساني) ج ٢: ٢٩٢ - ٣٠١ - ج ٣: ٣٤٧ .
- الشاعر القروي = رشيد سليم الخوري ج ٢: ١٨٢ - ٣١١ .
- الشافعي (الامام محمد بن ادريس المطلبي) ج ١: ٣٨٣ - ج ٣: ٦٨ .
- شرسير الجدلي = الناشيء الأكبر عبد الله بن محمد .
- شرف الدولة بن منقذ ج ٢: ١٦٣ .
- شرف الدولة بن عنين = محمد بن نصر .
- شرف الدين الأنصاري صاحب عبد العزيز بن محمد ج ٣: ٢٠٧ .
- الشريف البياضي = مسعود بن عبد العزيز (أبو جعفر) ج ١: ٦٥ .
- الشريف الرضي (محمد بن الحسين) ج ١: ٩٧ - ج ٢: ٦١ - ١٣٥ .
- الشريف المرتضى (علي بن الحسين) ج ١: ١٣٨ .
- الشماع بن ضرار ج ١: ١١٦ - ج ٢: ١٣ - ١٤٣ - ج ٣: ٣٢٠ .
- الشمردل بن شريك اليربوعي ج ٢: ١٩٩ .
- شمس الدين بن دانيال ج ١: ١٩٣ .
- الشمشاطي = علي بن محمد بن المطهر العدوي ج ٢: ٥١ .
- الشنفري الأزدي ج ٢: ٢٤٨ .
- الشواء (أبو المحاسن) = يوسف بن إسماعيل .
- الصاحب ابن عباد (إسماعيل) ج ٢: ٢٧٠ - ج ١: ٣٤٨ - ٣٥٠ - ج ٣: ٣٦٦ .
- صالح الكواز (الشيخ) بن المهدي ج ٢: ٩٢ .

صخر بن عمرو بن الشريد ج ١: ٣٢٦ .

صخر الغي الهذلي ج ٢: ٣٣٢ .

صفي بن الأسلت الأنصاري (أبو قبيس) .

صفي الدين الحلبي عبد العزيز بن سرايا ج ٢: ٤٧ - ٥٣ - ١٩٨ - ٢٠٨ - ٢٩٩ -

ج ٣: ١٠٤ - ٢٠٥ - ٢٧١ .

الصلتان العبدي ج ٢: ٢٥٧ .

السنوبري أحمد بن محمد بن الحسن الضبي ج ١: ١٤٧ - ٣٤٦ - ٣٦٦ - ج ٢: ٧٥ -

٩٣ - ٢٠٩ - ٢١٥ - ج ٣: ٧٦ - ٧٨ - ١٧٥ - ٢٤٥ - ٢٦٠ .

الصورى = عبد المحسن بن محمد بن أحمد .

الصولي = إبراهيم بن العباس ج ٢: ١٤٦ .

الصيمري = محمد بن إسحاق .

طرفة بن العبد ج ١: ٥٦ - ٢٥٧ - ج ٢: ٣١٣ - ج ٣: ٢١٢ - ٣١٨ .

الطرماح بن حكيم ج ٣: ٢٧ - ٨٦ - ١٤٩ .

الطغرائي (الحسين بن علي) ج ١: ٢٥٨ .

الطفيل الغنوي ج ٢: ٤٨ - ٣٣٣ .

ظافر الحداد ج ٢: ٥٤ .

الظاهر البصري أبو الحسين ج ١: ٣٩٣ .

عاصم بن محمد الأنطاكي أبو المعتصم ج ٢: ٣٩ .

عامر بن لقيط الأسود الفقعسي ج ١: ٣٩٠ .

عبادة بن عبد الله ابن ماء السماء .

عباس بن فرناس أبو القاسم ج ٣: ٢٧٤ .

عباس محمود العقاد . ج ٣: ٢٣ ، ٢٥ ، ٢١٠ .

العباس بن مرداس السلمى ج ١: ٦٤ - ٢٩٥ - ج ٢: ٢٤٩ .

عبدة بن الطبيب ج ٢: ٢٣٦ - ج ٣: ١٩٩ - ٢٠١ .

عبد الباقي العمري ج ٢: ٢٧٢ .

عبد الباقي اليماني (تاج الدين) .

- عبد الحسين الأزري ج ٢: ٢٥٠ .
- عبد الحميد السماوي ج ٣: ٣٤٩ .
- عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ج ١: ١١٥ - ج ٢: ٥٢ - ج ٣: ٣٢١ .
- عبد الرحمن بن محمد الحسيني (ابن النقيب) .
- عبد الرحيم بن علي البيساني (القاضي الفاضل) ج ٢: ٣٤٢ .
- عبد السلام بن أحمد المقدسي (عز الدين) ج ٣: ٢٨ .
- عبد السلام بن رغبان = ديك الجن ج ٢: ٧٧ .
- عبد الصمد بن بابك ج ٣: ١١٣ .
- عبد الصمد بن المعذل ج ٢: ٢١٢ - ٣٤٩ - ج ٣: ١٠١ .
- عبد الغفار الأخرس ج ٢: ٢٩٢ - ٢٩٧ .
- عبد الكريم النهشلي ج ٣: ١١٧ . ١٠ .
- عبد الله بن ابراهيم الأزدي ج ٢: ١٠٦ .
- عبد الله بن أبي بكر المنخل .
- عبد الله بن أسعد (ابن الدهان الموصلي) .
- عبد الله بن جحش ج ١: ٣٦٢ .
- عبد الله بن الحجاج أبو الأقرع ج ١: ٢٨٨ - ج ٢: ٣٠٦ .
- عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن البسط ج ٢: ٢٩٩ .
- عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ج ٢: ٦٨ .
- عبد الله بن عبيد الله (ابن الدمينه) ج ١: ٣٤٥ .
- عبد الله بن محمد (الناشء الأكبر) ج ٢: ١٥٢ - ٢٠٢ - ٢٠٤ - ٢٠٦ - ٢٠٧ .
- عبد الله بن المعتز ج ١: ١٥٨ - ٣٤٤ - ٣٦٦ - ج ٢: ٤٦ - ج ٣: ٩٣ - ٩٩ - ١٠٠
- ١٠٥ - ١٥٦ - ٢٣١ - ٢٣٦ - ٢٤٦ - ٢٤٩ - ٢٥١ - ٢٦٢ - ٢٦٤ - ٢٦٨
- ٢٧٢ - ٢٧٦ - ٢٨٠ .
- عبد الله بن همام السلولي ج ٢: ١٤٣ .
- عبد المحسن الكاظمي ج ٢: ٢٦٧ - ٢٨٣ .
- عبد المحسن الصوري بن محمد بن أحمد ج ٣: ٨٨ - ١٥١ .

- عبد الملك بن محمد (أبو منصور الثعالبي) .
- عبد المؤمن بن هبة الله الأصفهاني ج ١ : ١٤٥ - ١٤٦ .
- عبد الواحد بن فتوح الأندلسي ج ١ : ٣٥٧ .
- عبد الواحد بن نصر (أبو الفرج البيهقي) .
- عبيد بن الأبرص ج ١ : ٣٦٠ .
- عبيد بن حصن = الراعي النميري .
- عبيد الله بن المظفر المري المغربي أبو الحكم ج ٣ : ٢٧٣ .
- عتبة بن شماس ج ٢ : ١٥٣ .
- العجير السلولي ج ٢ : ١٢٥ .
- عدي بن الرقاع العاملي ج ١ : ٣٦٣ .
- عدي بن زيد العبادي ج ٢ : ٧٩ - ١٠٣ .
- العرجي (عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان) ج ١ : ٣٤٤ - ج ٢ : ٢٨٤ - ٢٨٥ .
- ٢٨٨ - ج ٣ : ٢٢ .
- عروة بن أذينة ج ٣ : ٣١٩ .
- عروة بن حزام ج ٣ : ١٦٢ .
- عروة بن سنان العبدي .
- عروة بن الورد ج ٣ : ٣٢١ .
- عصام بن زفر ج ٣ : ٣٦٨ .
- عضب الدولة = أبق بن عبد الرزاق .
- العقاد = عباس محمود ج ٣ : ٢٣ - ٢٥ - ٢٧ - ٢١٠ - ٢١٢ .
- العكبّ التغلبي .
- العلاء بن علي بن محمد بن السواري الواسطي أبو الفرج ج ١ : ١٤٤ .
- علقمة (الفحل) بن عبدة ج ١ : ٧١ - ج ٣ : ٣٢٢ .
- علي بن إبراهيم بن عطية (ابن الزقاق البلسي) .
- علي بن أبي الحسين ج ١ : ٣٩٩ .
- علي صدر الدين بن السيد أحمد نظام (ابن معصوم المدني) .

- علي بن جبلة ج ٢ : ٥١ .
- علي بن الجهم ج ١ : ٦٧ ، ٦٩ - ج ٢ : ٤٢ .
- علي بن الحسين الباخري ج ٣ : ٣٦١ .
- علي بن الحسين العقيلي ج ٢ : ٩٨ .
- علي بن رستم بهاء الدين (ابن الساعاتي) .
- علي الشرقي . ج ١ : ٢٢٢ ، ٢٢٥ .
- علي بن العزيز الجرجاني (أبو الحسن) ج ٢ : ٥٨ .
- علي بن فليح الظاهري - الأمير سيف الدين ج ٢ : ١٤٤ .
- علي بن محمد (ابن بسام البغدادي) ج ٣ : ٦٣ .
- علي بن محمد المعروف بابن طباطبا العلوي .
- علي بن محمد بن المطهر العدوي الشمشاطي .
- علي بن محمد الأيادي ج ٢ : ٨٠ .
- علي بن محمد الباجي - علاء الدين ج ١ : ٢١١ .
- علي بن محمد الحمانبي العلوي ج ٣ : ٢٣٤ - ٣١٩ .
- علي بن محمد الفهمي ج ٣ : ٢٣٠ .
- علي بن محمد القاضي التنوخي ج ٢ : ٢٠٦ - ٢١٣ .
- علي بن المظفر الأمدي ج ١ : ٢١٤ .
- عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير ج ٣ : ١٢١ .
- عمارة بن علي اليميني ج ٢ : ١٥٧ - ٣٤٦ .
- عمر بن أبي ربيعة ج ١ : ٦١ - ج ٣ : ٢٦ .
- عمر بن الحسن بن أحمد الباسيسي من أهل الغراف .
- عمرو بن أحمر الباهلي ج ٣ : ١٥٢ - ٣٢٧ .
- عمرو بن الأهتم ج ١ : ٢٥٥ .
- عمرو بن العاص ج ١ : ٣٩٠ .
- عمرو بن عقيل بن الحجاج الهجيمي ج ٣ : ١٦٣ .
- عمرو بن قمیثة ج ١ : ١١٦ - ج ٢ : ٢٩٧ .
- عمرو بن معد يكرب الزبيدي ج ١ : ٢٦٩ - ج ٣ : ١١٣ - ٣٣٦ .

- عمرو بن الوليد (أبو قطيفة) .
- عمير بن شبيب (القطامي) .
- عميلة بن خالد العدواني (أبو سيارة) .
- عترة بن شداد العبسي ج ١ : ٣٨٤ - ج ٢ : ١٢ - ١٠١ - ٢٨٨ - ٢٩٠ - ج ٣ : ٢٩ - ٣٢٤ .
- عوف بن ذروة ج ١ : ٢٧٣ .
- عوف بن محلم ج ١ : ٣٤٣ .
- عون الدين ج ٣ : ٨٧ .
- عيينة بن أسماء بن خارجة .
- غالب بن الحارث العكلي ج ١ : ١٧٣ .
- غالب بن عبد القدوس (أبو الهندي) .
- فراس بن عبد الله الكلابي ج ٢ : ٢٣٨ .
- فرج بن خلف الأندلسي السمسير ج ١ : ١٥٧ .
- الفرزدق (همام بن غالب) ج ١ : ٣٦٢ - ج ٢ : ١١٧ - ١٣٢ - ١٣٧ - ٢٩٠ - ٣٠٤ - ٣٠٥ - ج ٣ : ١٠ - ٦٢ - ١٢٦ - ١٨٥ .
- الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب ج ٢ : ٣٤٨ .
- الفضل بن عبد الصمد (الرقاشي) .
- القاسم بن القاسم بن عمرو بن منصور الواسطي (الكمال أبو محمد) ج ٣ : ٨ .
- القاسم بن محمد الكستي البيروتي ج ١ : ٢٢٩ .
- القاسم بن يوسف بن صبيح ج ١ : ١٥٤ - ج ٣ : ٥٣ - ٧٧ - ١٧٨ - ٣٤٨ .
- القاضي التنوخي = علي بن محمد .
- القاضي الفاضل = عبد الرحيم بن علي البيسان ج ٢ : ٣٤٨ .
- القتال الكلابي ج ٣ : ٣٣٨ .
- قسمونة بنت اسماعيل اليهودي ج ٢ : ٢٩١ .
- القطامي = عمير بن شبيب ج ١ : ٦٨ .

قعب ابن أم صاحب الفزاري .

قيس بن الخطيم ج ١: ٢٦٨ .

قيس بن زهير (صاحب داحس) ج ١: ٢٧٩ .

قيس بن زيد بن عمر بن عتاب (الأخوص) .

قيس بن عمرو (النجاشي الحارثي) .

قيس بن الملوح (مجنون ليلي) ج ١: ٢٤٠ - ٣٥١ .

كاظم الأزري ج ٣: ٨٧ .

كيشة بنت معد يكر ب الزبيدي ج ٣: ٣٢٥ .

كثير بن شهاب الحارثي .

كثير عزة ج ١: ٣٦٣ - ٣٨١ - ٣٩٦ - ج ٢: ٢٣٩ .

كشاجم = محمود بن الحسين ج ١: ٣٤٩ - ج ٢: ٥٦ - ٦٦ - ١١٦ - ١٨٢ - ١٨٦

١٩٧ - ٢٠٥ - ٢٠٩ - ٢١٧ - ٢٢٠ - ٢٢٢ - ٢٧٠ - ٣٠٢ - ٣٣٧

ج ٣: ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٣٣٦ .

كعب بن زهير بن أبي سلمى ج ١: ٦٧ - ج ٢: ١٣٧ - ج ٣: ١٢٢ .

الكميت بن زيد الأسدي ج ١: ١٩٢ - ج ٢: ١٢٨ - ١٥١ - ١٥٣ - ١٥٤ - ٢٤٩

٢٥٩ - ٢٩٦ - ج ٣: ٩ - ١٥٦ - ٣٢٢ .

لبيد بن ربيعة ج ٢: ٩٠ - ٣١٤ - ج ٣: ٢٦٦ - ٣٠٣ .

مالك بن أسماء بن خارجة ج ٣: ٢٥٤ .

المتلمس (جرير بن عبد العزى) ج ١: ٢٦٩ - ٣٩٧ .

متمم بن نوية ج ١: ٢٨٠ .

المتنبي (أحمد بن الحسين) ج ١: ٩٥ - ١٣٠ - ٢٧٨ - ج ٢: ٢٦ - ٤٤ - ١٥٤

٢٠٣ - ج ٣: ٣٣ - ٥٢ - ١٣٦ - ٢٤٩ - ٢٦٩ - ٣٦٧ .

المتوكل الليثي ج ١: ٩٧ .

المثقب العبدي ج ١: ٥٩ .

مجد الدين أبو الميمون الكتاني ج ١: ١٤٩ .

مجنون ليلي = قيس بن الملوّح ج ٢: ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٩ - ٣٠٠ - ٣٠١ .
ج ٣: ١٤٩ - ١٥١ .

محبوب بن أبي العشنط النهشلي ج ١: ١٤٥ .

محبوب الخوري الشرتوني ج ١: ٣٥٤ .

محمد بن أبي بكر ابن ننة ج ٢: ٩٠ .

محمد بن أبي عيينة .

محمد بن أحمد بن أبي البغل ج ١: ١٧٦ .

محمد بن أحمد بن عمر بن الظهير الأربلي مجد الدين ج ١: ٢١٧ .

محمد بن إسحاق (الصيمري) ج ٣: ١٥٠ .

محمد بن الشيخ بندر النبهاني ج ٢: ٣٢١ .

محمد بن حازم بن عمرو الباهلي ج ١: ١٧٤ - ٣٤٢ .

محمد بن حسان بن أحمد (المهذب الدمشقي) .

محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (أبو بكر) .

محمد بن الحسن بن يمن الأنصاري (ابن الأرجل) .

محمد بن الحسين الطيني ج ١: ٣٥١ - ٣٥٧ .

محمد بن الحسين (ابن العميد - أبو الفضل) ج ٣: ١٨٧ .

محمد بن داود الأصفهاني (أبو بكر) ج ٢: ٣٣٥ .

محمد بن ربيع ج ٢: ٦٢ .

محمد سعيد الجبوي (السيد) ج ١: ٦٥ - ٣٥٣ .

محمد بن سعيد (البوصيري شرف الدين) ج ١: ٣٢٣ - ج ٢: ١٧٥ - ٢١٩ .

محمد بن سعيد (من الجند) ج ١: ٣٨٨ .

محمد بن سلطان (ابن حيّوس) .

محمد بن سنان الخفاجي ج ١: ٣٥٦ .

محمد بن سيد راي بن عبد الوهاب ج ٣: ٢٤١ .

محمد بن شرف القيرواني ج ٢: ١٥٧ .

محمد بن محمد بن صالح العباسي (ابن الهبّارية)

- محمد بن عباد الكاتب ج ٣: ٢٣٤ .
- محمد بن عبد الكريم بن علي البطيحي (أبو الحسن) .
- محمد بن عبد الملك الزيات ج ٢: ٤٤ .
- محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمي ج ١: ٣٩٧ .
- محمد بن عمر بن حماد (الجمّاز) .
- محمد بن الفراء الضرير (أبو عبد الله) ج ٢: ٣٤٥ .
- محمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليم المصري ج ١: ٣١٩ .
- محمد بن نصر شرف الدين (ابن عنين) .
- محمد بن هاشم الخالدي (أبو بكر) .
- محمد الهاشمي البغدادي بن يحيى ج ٢: ٣١٧ .
- محمد بن يحيى اليزيدي ج ١: ٣٢٤ - ج ٣: ٢٠٠ .
- محمد بن سير الرياشي ج ١: ١٧٦ .
- محمود بن الحسين (أبو الفتح كشاجم) .
- محمود سامي البارودي باشا ج ١: ٦٦ - ٣٤٦ - ج ٢: ٩٩ .
- محيي الدين الشهرزوري القاضي ج ١: ٢٧٢ .
- محيي الدين بن عبد الظاهر ج ٢: ١٧ .
- محيي الدين بن عربي الحاتمي ج ٣: ٢٧٧ .
- مخارق بن شهاب المازني ج ٣: ٥٦ .
- المرار بن منقذ ج ٢: ٥٧ - ج ٣: ١٥٣ .
- مرة بن محكاك السعدي ج ٣: ٢٣٣ .
- المرقش (من بني سدوس) ج ٣: ٣٤ .
- مزامح العقيلي بن عمرو بن الحارث ج ٣: ١٥٨ .
- المزّرد بن ضرار ج ١: ٢٥٦ - ج ٢: ٦٦ - ج ٣: ٢٦٥ .
- مسرور مولى حفصويه الكاتب ج ٢: ٣٣٢ .
- مسعود بن عبد العزيز (الشريف البياضي) .
- مسعود بن كبير الجرمي ج ١: ٣١٢ .

مسكين الدارمي ج ٣: ٦٣ .

مضرّس بن لقيط ج ٣: ٣٤ .

مطيع بن إياس ج ١: ١٣٧ - ج ٢: ٢٦٩ .

معروف الرصافي ج ١: ٢١٨ - ٢٢٨ - ج ٢: ١٤٥ .

مغلّس الفقعسي ج ١: ٢٤١ .

المقدسي عزّ الدين = عبد السلام بن أحمد .

المنخل الشكري ج ٣: ١٥٢ .

منصور بن إسماعيل الفقيه الشافعي ج ٣: ٢٥٩ .

المهذب الدمشقي = محمد بن حسان بن أحمد .

مهذب الملك ج ١: ٣٩٥ .

مهلhel بن يموت ج ٣: ٨٨ .

مهيّار الديلمي ج ٢: ١٧٤ - ١٧٩ .

ميمون بن قيس (الأعشى الكبير) ج ٢: ٨١ .

النابغة الجعدي ج ٢: ٧٨ .

النابغة الذبياني - زياد بن معاوية ج ١: ٣٤٥ - ٣٨٧ - ٣٨٩ - ٣٩١ - ٣٩٦ -

ج ٣: ٢٢٢ - ٣٠١ .

الناشئ الأكبر = عبد الله بن محمد ج ١: ٩٨ - ١٢٧ - ٢٥٧ - ج ٢: ٢١٥ - ٢١٧ -

٢٢٥ - ٢٢٨ - ٣٣٤ - ٣٣٦ - ٣٥٤ - ج ٣: ١٠٢ - ٢٠٤ - ٢٣٣ - ٢٤٢ -

٢٥٠ - ٢٥٧ .

الناهي = أحمد بن أيوب البصري .

النجاشي الحارثي = قيس بن عمرو ج ٢: ١٣٧ .

نصر بن حجاج السلمي ج ٢: ٣٤٢ .

نصيب الأكبر بن رباح ج ١: ٣٥٩ - ج ٣: ٢٥٤ .

النمر بن تولب ج ٢: ٩١ .

هارون الرشيد (الخليفة) ج ٢: ٣٣٧ .

هارون بن موسى (مولى الأزدي) ج ٣: ١٢٤ .

- هبة الله بن جعفر بن محمد (ابن سناء الملك) .
هبة الله بن صاعد (ابن التلميذ أمين الدولة) .
هبة الله بن الفضل (ابن القطان) ج ٣ : ٣٢٥ .
هلال (؟) ج ٢ : ١٠٥ .
والبة بن الحباب ج ٣ : ٦٩ .
الوليد بن يزيد بن عبد الملك ج ٢ : ٢٨٦ .
يحيى بن إبراهيم بن علي الجحافي اليماني ج ٢ : ٧٩ .
يحيى بن أبي حفصة ج ١ : ٣٩٢ .
يحيى بن منصور ج ٢ : ١٢ .
يحيى بن نوفل ج ٣ : ٣١٧ .
يحيى بن هذيل ج ١ : ٣٤٢ - ٣٤٤ - ٣٤٧ - ٣٥٧ - ٣٦٧ - ٣٨٨ - ٣٩٩ - ج ٢ : ٧٤ .
يزيد بن بشر التغلبي ج ٣ : ٣٠٢ .
يزيد بين حميمة (جبهاء الأشجعي) .
يزيد بن سلمة بن الطثرية .
يزيد بن ضبة الثقفي ج ٢ : ٣١٤ .
يزيد بن ناجية السعدي .
يعقوب بن صابر المنجنيقي ج ٣ : ٧ .
يعقوب بن يزيد التمار ج ٢ : ٢٠٤ .
يعلى بن إبراهيم الأندلسي ج ١ : ٢٧٠ .
يوسف بن اسماعيل (أبو المحاسن الشوّاء ج ٢ : ٣٥٠ .
يوسف بن هارون الرمادي ج ١ : ٢٩٨ - ج ٢ : ٨ - ٧٠ .

فهرس المصادر والمراجع

- ١ - الآداب العربية في القرن التاسع عشر. تأليف لويس شيخو. بيروت سنة ١٩٢٤ م .
- ٢ - الآلة والأداة. لمعروف الرصافي تحقيق عبد الحميد الرشودي من منشورات وزارة الثقافة والاعلام العراقية سنة ١٩٨١ م .
- ٣ - إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي. مؤسسة الحلبي بالقاهرة سنة ١٩٦٧ م .
- ٤ - أخبار الشعراء المحدثين من كتاب الأوراق للصولي. نشر ج. هيورث. طبع دار المسيرة ببيروت سنة ١٩٧٩ م .
- ٥ - أدب الكاتب لابن قتيبة. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. الطبعة الرابعة. مصر ١٩٦٣ م .
- ٦ - أساس البلاغة للزمخشري. دار ومطابع الشعب بالقاهرة. سنة ١٩٦٠ م .
- ٧ - الاستيعاب لابن عبد البر. تحقيق علي محمد البجاوي. مكتبة نهضة مصر ومطبعتها .
- ٨ - أسد الغابة لعز الدين ابن الأثير. مصور عن طبعة مصر سنة ١٢٨٥ هـ .
- ٩ - الأشباه والنظائر للخالدين. تحقيق الدكتور محمد يوسف. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر سنة ١٩٥٨ م .
- ١٠ - الأصمعيات. اختيار الأصمعي. تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام

هارون. دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٤ م .

١١ - الاعتبار لأسامة بن منقذ. تحقيق فيليب حتي. مصور عن طبعة جامعة برنستون سنة ١٩٣٠ م .

١٢ - الاعرابيات لخليل مردم. طبع في دمشق سنة ١٩٦٦ م .

١٣ - الاعلام لخير الدين الزركلي. الطبعة الثانية ١٩٥٤ - ١٩٥٩ م .

١٤ - اعلام النساء لعمر رضا كحالة. طبع دمشق سنة ١٩٥٩ م .

١٥ - الأعمال الكاملة لرفاعة رافع الطهطاوي. تحقيق محمد عمارة. الطبعة الأولى. بيروت سنة ١٩٧٣ م .

١٦ - الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني. نشر دار الثقافة ببيروت سنة ١٩٥٥ م .

١٧ - الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني طبع دار الكتب المصرية .

١٨ - أقرب الموارد لسعيد الشرتوني. مصور بالأفست عن طبعة بيروت .

١٩ - الألفاظ الفارسية المعربة. تأليف أدي شير رئيس اساقفة سعرد الكلداني. مصور عن الطبعة الأولى سنة ١٩٠٨ م ببيروت .

٢٠ - أمالي الزجاجي. تحقيق عبد السلام محمد هارون. المؤسسة العربية الحديثة بمصر سنة ١٣٨٢ هـ.

٢١ - أمالي القاضي مع الذيل والنوادر والتنبيه. تحقيق محمد عبد الجواد الأصمعي. طبعة المكتب التجاري ببيروت عن طبعة دار الكتب المصرية .

٢٢ - أمالي المرتضى (الغرر والدرر) للشرif المرتضى علي بن الحسين تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم. الطبعة الأولى بمصر ١٩٥٤ م .

٢٣ - إنباه الرواة على أنباه النحاة. للقفاطي علي بن يوسف. طبع دار الكتب المصرية سنة ١٩٥٠ - ١٩٧٣ م .

٢٤ - أنساب الخيل لابن الكلبي تحقيق أحمد زكي. طبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٤٦ م .

- ٢٥ - أنوار الربيع في أنواع البديع للسيد علي صدر الدين بن معصوم المدني . تحقيق شاكر هادي شكر . مطبعة النعمان في النجف الأشرف ١٩٦٩ م .
- ٢٦ - الأنوار ومحاسن الأشعار للشمشاطي علي بن محمد بن المطهر . تحقيق الدكتور السيد محمد يوسف . مطبعة حكومة الكويت سنة ١٩٧٨ م .
- ٢٧ - أيام العرب في الجاهلية لمحمد أحمد جاد المولى ، وعلي محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل ابراهيم . مطبعة عيسى البابي الحلبي . الطبعة الثالثة .
- ٢٨ - إيليا أبو ماضي شاعر المهجر الأكبر ، دراسة وشعر ، لزهير مرزا . دار اليقظة العربية ببيروت . الطبعة الثانية ١٩٦٣ م .
- ٢٩ - البخلاء للجاحظ . تحقيق طه الحاجري . طبع دار المعارف بمصر .
- ٣٠ - البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي . تحقيق الدكتور إبراهيم الكيالي . نشر مكتبة أطلس ومطبعة الانشاء بدمشق .
- ٣١ - بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ، لمحمود شكري الألوسي . تحقيق بهجة الأثري . دار الكتاب العربي بمصر ، الطبعة الثالثة .
- ٣٢ - تاج العروس من جواهر القاموس ، للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي مطبعة حكومة الكويت ، الأجزاء (١ - ١٩) تحقيق جماعة من العلماء .
- ٣٣ - تاريخ الأدب العربي في العراق . تأليف عباس العزاوي مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٦٢ م .
- ٣٤ - تاريخ الحكماء للقفطي علي بن يوسف . مصور عن طبعة المانيا في سنة ١٩٠٤ م .
- ٣٥ - تبصير المنتبه في تحرير المشتبه ، لابن حجر العسقلاني . تحقيق محمد علي البجاوي ، وعلي محمد البجاوي . المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر .
- ٣٦ - التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح ، لزين الدين أحمد طبع بمصر سنة ١٣٤٧ هـ .

- ٣٧ - التحف والهدايا، للخالدين. تحقيق سامي الدهان. طبع دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٦ م .
- ٣٨ - تداعي الحيوان على الانسان (من رسائل اخوان الصفا) . تقديم فاروق سعد. نشر دار الآفاق الجديدة ببيروت ١٩٧٧ م .
- ٣٩ - التشبيهات من أشعار أهل الأندلس. تأليف محمد بن الكتاني الطبيب، تحقيق الدكتور احسان عباس. دار الثقافة ببيروت .
- ٤٠ - تعريف القدماء بأبي العلاء المعري. مصور عن طبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٤٤ م .
- ٤١ - تكملة المعاجم العربية، تأليف رينهارت دوزي. ترجمة الدكتور سليم النعيمي. نشر وزارة الثقافة والاعلام العراقية الأجزاء (١ - ٤) .
- ٤٢ - التلخيص في معرفة أسماء الأشياء لأبي هلال العسكري. تحقيق عزة حسن دمشق ١٩٦٩ م .
- ٤٣ - التمثيل والمحاضرة، للثعالبي، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، دار احياء الكتب العربية بمصر ١٩٦١ م .
- ٤٤ - تهذيب الألفاظ لابن السكيت. تحقيق لويس شيخو. مصور عن طبعة بيروت سنة ١٨٩٥ م .
- ٤٥ - التوابع والزوابع، لابن شهيد الأندلسي. تحقيق بطرس البستاني طبع دار صادر بيروت سنة ١٩٦٧ م .
- ٤٦ - ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي. تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم. دار نهضة مصر للطباعة ١٩٦٥ م .
- ٤٧ - ثمرات الأوراق لابن حجة الحموي. مطبوع على هامش كتاب المستطرف في كل فن مستظرف. مطبعة المشهد الحسيني بمصر .
- ٤٨ - الجماهر في معرفة الجواهر للبيروني. نشر عالم الكتب ببيروت .

- ٤٩ - جمع الجواهر لأبي إسحاق الحصري القيرواني . تحقيق إبراهيم بن علي ، وعلي محمد البجاوي . مصر سنة ١٩٥٣ م .
- ٥٠ - جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، وعبد المجيد قطامش . مصر ، المؤسسة العربية الحديثة سنة ١٩٦٤ م .
- ٥١ - جمهرة أشعار العرب . تأليف محمد بن أبي الخطاب القرشي . طبع دار صادر بيروت سنة ١٩٦٣ م .
- ٥٢ - جمهرة أنساب العرب لابن حزم (علي بن أحمد) تحقيق عبد السلام محمد هارون . دار المعارف بمصر ١٩٦٢ م .
- ٥٣ - الحلة السيرة لابن الأثير (محمد بن عبد الله) تحقيق الدكتور حسين مؤنس الشركة العربية للطباعة والنشر بمصر ١٩٦٣ م .
- ٥٤ - الحماسة الشجرية لهبة الله ابن الشجري . تحقيق عبد المعين الملوحي وأسساء الحمصي . منشورات وزارة الثقافة . دمشق ١٩٧٠ م .
- ٥٥ - الحماسة للبحري (الوليد بن عبيد) . تحقيق لويس شيخو . نشر دار الكتاب العربي ببيروت الطبعة الثانية سنة ١٩٦٧ م .
- ٥٦ - الحماسة البصرية . لصدر الدين بن الحسين . طبع حيدر أباد الدكن ١٩٦٤ م .
- ٥٧ - حياة الحيوان الكبرى للدميري . مطبعة الاستقامة بمصر ١٣٨٣ هـ .
- ٥٨ - الحيوان للجاحظ . تحقيق عبد السلام محمد هارون . مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٩٣٨ - ١٩٤٥ م .
- ٥٩ - خريدة القصر وجريدة العصر ، قسم شعراء الأندلس والمغرب للعماد الأصبهاني . تحقيق عمر الدسوقي ، وعلي عبد العظيم . دار نهضة مصر ١٩٦٤ م .
- ٦٠ - خريدة القصر وجريدة العصر ، قسم شعراء الشام للعماد الأصبهاني . تحقيق

الدكتور شكري فيصل . المطبعة الهاشمية بدمشق ١٣٨٣ هـ .

٦١ - خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء العراق للعماد الأصبهاني . تحقيق بهجة الأثري . مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ووزارة الثقافة والاعلام العراقية سنة ١٩٥٥ - ١٩٧٨ م .

٦٢ - خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء مصر للعماد الأصبهاني . تحقيق أحمد أمين، وشوقي ضيف، واحسان عباس . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر سنة ١٩٥١ م .

٦٣ - خزنة الأدب لعبد القادر البغدادي . تحقيق عبد السلام محمد هارون (الأجزاء ١ - ٦) مطابع الهيئة العامة للكتاب بمصر (١٩٦٧ - ١٩٧٧ م) .

٦٤ - دائرة معارف القرن العشرين تأليف محمد فريد وجدي . دار المعرفة بيروت سنة ١٩٧١ م .

٦٥ - دمية القصر للباخرزي . تحقيق الدكتور سامي مكي العاني . مطبعة المعارف في بغداد، والنعمان في النجف سنة ١٩٧١ م .

٦٦ - دمية القصر للباخرزي، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو . نشر دار الفكر العربي بمصر ١٩٦٨ م .

٦٧ - ديوان ابن أبي حصينة، تحقيق محمد أسعد طلس . المجمع العلمي بدمشق ١٩٥٦ م .

٦٨ - ديوان ابن حمديس . تحقيق الدكتور حسان عباس . دار صادر بيروت ١٩٦٠ م .

٦٩ - ديوان ابن حيوس . تحقيق خليل مردم . المجمع العلمي بدمشق ١٩٥١ م .

٧٠ - ديوان ابن خاتمة الأندلسي . تحقيق الدكتور محمد رضوان . دمشق ١٩٧٢ م .

٧١ - ديوان ابن خفاجة الأندلسي . نشر دار صادر ١٩٦١ م .

٧٢ - ديوان ابن الخياط الدمشقي . تحقيق خليل مردم . المجمع العلمي بدمشق سنة ١٩٥٨ م .

- ٧٣ - ديوان ابن دريد جمع وتحقيق محمد بدر الدين العلوي . لجنة التأليف والنشر بالقاهرة سنة ١٩٤٦ م .
- ٧٤ - ديوان ابن الدهان الموصلي . تحقيق الدكتور عبد الله الجبوري . مطبعة المعارف ببغداد ١٩٦٨ م .
- ٧٥ - ديوان ابن رشيقي القيرواني . جمع وتحقيق عبد الرحمن باغي . دار الثقافة ببيروت .
- ٧٦ - ديوان ابن الرومي (الأجزاء ١ - ٤) تحقيق الدكتور حسين نصار طبع دار الكتب المصرية الطبعة الأولى .
- ٧٧ - ديوان ابن الزقاق البلنسي ، تحقيق عفيفة محمود ديراني . دار الثقافة ببيروت ١٩٦٤ م .
- ٧٨ - ديوان ابن الساعاتي . تحقيق أنيس المقدسي . الجامعة الأمريكية ببيروت سنة ١٩٣٨ م .
- ٧٩ - ديوان ابن سناء الملك . تحقيق محمد عبد الحق . طبع حيدر آباد ١٩٥٨ م .
- ٨٠ - ديوان ابن شهيد الأندلسي جمعه المستشرق جارلس . دار المكشوف ببيروت ١٩٦٣ م .
- ٨١ - ديوان ابن عنين . تحقيق خليل مردم . دار صادر ببيروت . الطبعة الثانية .
- ٨٢ - ديوان ابن معصوم (السيد علي صدر الدين) تحقيق شاكر هادي شكر جاهز للطبع .
- ٨٣ - ديوان ابن مفرغ . تحقيق الدكتور داود سلّوم . بغداد ١٩٦٨ م .
- ٨٤ - ديوان ابن مقبل . تحقيق عزة حسن . دمشق ١٩٦٢ م .
- ٨٥ - ديوان ابن نباتة السعدي . تحقيق عبد الأمير مهدي حبيب الطائي من منشورات وزارة الاعلام العراقية سنة ١٩٧٧ م .
- ٨٦ - ديوان ابن نباتة المصري . مطبعة التمدن بمصر سنة ١٩٠٥ م .

٨٧ - ديوان ابن النقيب. تحقيق الدكتور عبد الله الجبوري. من مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٦٣ م .

٨٧ أ - ديوان ابن النبيه المصري. تحقيق عمر محمد الاسعد. مطبعة دار الفكر سنة ١٩٦٩ م .

٨٨ - ديوان ابن هاني الأندلسي، طبع دار صادر بيروت سنة ١٩٦٤ م .

٨٨ أ - ديوان ابن الهبارية (الصادح والباغم) نشر وشرح عزّت العطار. مصر سنة ١٩٣٦ م .

٨٩ - ديوان ابن هرمة القرشي (إبراهيم بن علي. تحقيق محمد نفّاع وحسين عطوان. مطبعة دار الحياة بدمشق ١٩٦٩ م نشر مجمع اللغة العربية بدمشق .

٩٠ - ديوان أبي الأسود الدؤلي. تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين. مطبعة المعارف ببغداد سنة ١٩٦٥ م .

٩١ - ديوان أبي بكر محمد بن داود الأصفهاني. تحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي. من منشورات وزارة الاعلام العراقية ١٩٧٢ م .

٩٢ - ديوان أبي تمام الطائي. شرح التبريزي. تحقيق محمد عبده عزام طبع در المعارف بمصر ١٩٦٤ - ١٩٦٥ م .

٩٣ - ديوان أبي حيّان الأندلسي تحقيق الدكتور أحمد مطلوب، والدكتورة خديجة الحديثي .

٩٤ - ديوان أبي ذهبل الجمحي. تحقيق عبد العظيم عبد المحسن. مطبعة القضاء في النجف الأشرف ١٩٧٢ م .

٩٥ - ديوان أبي زبيد الطائي. جمع وتحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي مطبعة المعارف ببغداد ١٩٦٧ م .

٩٦ - ديوان أبي سعد المخزومي. جمع وتحقيق الدكتور رزوق فرج رزوق مطبعة الايمان ببغداد ١٩٧١ م .

- ٩٧- ديوان أبي الشيص الخزاعي . جمع وتحقيق الدكتور عبد الله الجبوري مطبعة الآداب في النجف الأشرف ١٩٦٧ م .
- ٩٨- ديوان أبي العتاهية . تحقيق الدكتور شكري فيصل . مطبعة جامعة دمشق سنة ١٩٦٥ م .
- ٩٩- ديوان أبي العلاء المعري (سقط الزند) شروح التبريزي . وابن السيد البطليوسي ، والخوارزمي ، مصور عن طبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٥ م .
- ١٠٠- ديوان أبي العلاء المعري (لزوم ما لا يلزم) . طبع دار صادر بيروت ١٩٦١ م .
- ١٠١- ديوان أبي فراس الحمداني . طبع دار صادر بيروت سنة ١٩٦٦ م .
- ١٠٢- ديوان أبي المحاسن الكربلائي . تحقيق الشيخ محمد علي اليعقوبي . النجف ١٣٨٣ هـ .
- ١٠٣- ديوان أبي نواس . تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي . نشر دار الكتاب العربي بيروت عن طبعة القاهرة سنة ١٩٥٣ م .
- ١٠٤- ديوان إبراهيم العريض . طبع الكويت سنة ١٩٧٢ م .
- ١٠٥- ديوان أحمد الصافي النجفي (الأغوار) طبع دار العلم للملايين بيروت ١٩٦١ م الطبعة الثانية .
- ١٠٦- ديوان أحمد الصافي النجفي (التيار) . طبع دار العلم للملايين بيروت الطبعة الثانية سنة ١٩٦٢ م .
- ١٠٧- ديوان السيد أحمد الصافي النجفي (شرر) طبع دار صادر بيروت سنة ١٩٥٢ م .
- ١٠٨- ديوان أحمد الصافي النجفي (الشلال) . طبع دار العلم للملايين بيروت . الطبعة الأولى سنة ١٩٦٢ م .
- ١٠٩- ديوان أحمد الصافي النجفي (هواجس) . نشر المكتبة العصرية - صيدا - بلبنان .

- ١١٠ - ديوان أحمد الصافي النجفي (المجموعة الكاملة لشعره غير المنشور) -
وزارة الثقافة والفنون في الجمهورية العراقية سنة ١٩٧٧ م .
- ١١١ - ديوان الأخرس البغدادي (الطراز الأنفس) . مطبعة الشركة المرتبة باستانبول
سنة ١٣٠٤ هـ .
- ١١٢ - ديوان الأخطل الكبير عني بنشره الأب انطوان صالحاني . المطبعة الكاثوليكية
بيروت . الطبعة الثانية .
- ١١٣ - ديوان الأرجاني (ناصح الدين احمد بن محمد) . تحقيق الدكتور محمد
قاسم مصطفى من منشورات وزارة الثقافة والاعلام العراقية ١٩٧٩ -
١٩٨١ م .
- ١١٤ - ديوان الأعشى الكبير (ميمون بن قيس) شرح وتعليق الدكتور م . محمد
حسين . المطبعة النموذجية بمصر سنة ١٩٥٠ م .
- ١١٥ - ديوان امرئ القيس . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعارف ، بمصر .
الطبعة الثانية سنة ١٩٦٤ م .
- ١١٦ - ديوان أمية بن أبي الصلت . جمع بشير يموت . طبع بيروت سنة ١٩٣٤ م .
- ١١٧ - ديوان أوس بن حجر . تحقيق وسرح الدكتور محمد يوسف نجم . دار صادر
بيروت الطبعة الثانية سنة ١٩٦٧ م .
- ١١٨ - ديوان البارودي (محمود سامي) . تحقيق علي الجارم ومحمد شفيق معروف
المطبعة الأميرية بالقاهرة سنة ١٩٥٤ م .
- ١١٩ - ديوان البحري . تحقيق حسن كامل الصيرفي . دار المعارف بمصر سنة
١٩٦٣ - ١٩٧٨ م .
- ١٢٠ - ديوان بشار بن برد ، تحقيق وتكملة محمد الطاهر بن عاشور . مطبعة لجنة
التأليف والترجمة والنشر في القاهرة ، ١٩٥٠ - ١٩٦٦ م .
- ١٢١ - ديوان البهاء زهير ، طبع دار صادر بيروت ١٩٦٤ م .

- ١٢٢ - ديوان البوصيري . تحقيق محمد سيد كيلاني . مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة ١٩٥٥ م .
- ١٢٣ - ديوان تميم بن المعز لدين الله الفاطمي . مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٧ م .
- ١٢٤ - ديوان توبة بن الحمير الخفاجي . تحقيق خليل ابراهيم العطية . مطبعة الارشاد بغداد ١٩٦٨ م .
- ١٢٥ - ديوان جرير بن عطية . تحقيق وشرح محمد اسماعيل عبد الله الصاوي نشر دار مكتبة الحياة بيروت .
- ١٢٦ - ديوان السيد جعفر الحلبي (سحر بابل وسجع بابل) . مطبعة العرفان في صيدا - لبنان - سنة ١٣٣١ هـ .
- ١٢٧ - ديوان جعفر بن محمد الخطّي تحقيق الخطيب علي بن الحسين الهاشمي . مطبعة الحيدري . سنة ١٣٧٣ هـ .
- ١٢٨ - ديوان جميل بثينة . دار بيروت بلبنان سنة ١٩٦٦ م .
- ١٢٩ - ديوان حافظ ابراهيم . ضبطه وصحّحه : أحمد أمين ، أحمد الزين ، ابراهيم اليباري . الناشر محمد أمين دمج . بيروت ١٩٦٩ م .
- ١٣٠ - ديوان حسان بن ثابت الأنصاري . دار صادر بيروت ١٩٦٦ م .
- ١٣١ - ديوان الحماسة لأبي تمام الطائي شرح المرزوقي . نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون . مطبعة لجنة التأليف والنشر بمصر ١٩٦٧ الطبعة الثانية .
- ١٣٢ - ديوان حميد بن ثور . تحقيق عبد العزيز الميمني . نشر الدار القومية للطباعة والنشر في القاهرة ١٩٦٥ م .
- ١٣٣ - ديوان حيص بيص . تحقيق شاكر هادي شكر بالاشتراك مع مكّي السيد جاسم . نشر وزارة الاعلام العراقية ١٩٧٤ - ١٩٧٥ م .
- ١٣٤ - ديوان خاشع محسن الراوي (مع النفس) . مطبعة المعارف - بغداد سنة ١٩٦٥ م .

- ١٣٥ - ديوان الخالدين. جمع وتحقيق الدكتور سامي الدهان. من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٩ م .
- ١٣٦ - ديوان خفاف بن ندبة السلمي. جمع وتحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي. مطبعة المعارف ببغداد ١٩٦٨ م .
- ١٣٧ - ديوان دعل الخزاعي. جمع وتحقيق الدكتور عبد الكريم الأشر، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٦٤ م .
- ١٣٨ - ديوان ديك الجن. تحقيق وتكملة الدكتور أحمد مطلوب، والدكتور عبد الله الجبوري. دار الثقافة ببيروت ١٩٦٤ م .
- ١٣٩ - ديوان ذي الرمة. تحقيق كارليل هنري هيس. مصور عن طبعة كلية كمبرج سنة ١٩١٩ م .
- ١٤٠ - ديوان الراعي النميري جمع ناصر الحاني. راجعه وجمع شواهد عَزَّ الدين التنوخي. من مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٦٤ م .
- ١٤١ - ديوان الراعي النميري. تحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي، وهلال ناجي. من مطبوعات المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٨٠ م .
- ١٤٢ - ديوان الرصافي (معروف) شرح وتعليق مصطفى علي. من منشورات وزارة الاعلام العراقية سنة ١٩٧٢ - ١٩٧٧ م .
- ١٤٣ - ديوان الرهاوي (جميل صدقي) - الجزء الأول - نشر وترتيب الدكتور محمد يوسف نجم. دار مصر للطباعة سنة ١٩٥٥ م .
- ١٤٤ - ديوان زهير بن أبي سلمى صنعة أبي العباس ثعلب. مصور عن طبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٤٤ م .
- ١٤٥ - ديوان سبط ابن التعاويذي. تصحيح مرجليوث. مطبعة المقتطف بمصر سنة ١٩٠٣ م .
- ١٤٦ - ديوان السري نشر مكتبة المقدسي بمصر سنة ١٣٥٥ هـ .

- ١٤٧ - ديوان السري الرفاء . تحقيق الدكتور حبيب حسين الحسيني (الجزء الثاني من منشورات وزارة الثقافة والاعلام العراقية ١٩٨١ م .
- ١٤٨ - ديوان سلامة بن جندل . تحقيق الدكتور فخر الدين فباوة . نشر المكتبة العربية بحلب سنة ١٩٦٨ م .
- ١٤٩ - ديوان السيد الحميري . جمع وتحقيق وشرح شاكِر هادي شكر طبع دار مكتبة الحياة ببيروت .
- ١٥٠ - ديوان الشاب الظريف . حققه وأعدَّ تكملته شاكِر هادي شكر . مطبعة النجف في النجف الأشرف ١٩٦٧ م .
- ١٥١ - ديوان الشاعر القروي . من منشورات وزارة الاعلام - العراقية - ١٩٧٣ م .
- ١٥٢ - ديوان الشافعي (الامام) جمع وتحقيق زهدي يكن . طبع دار الثقافة ببيروت ١٩٦٢ م .
- ١٥٣ - ديوان شرف الدين الأنصاري . تحقيق الدكتور عمر موسى باشا من مطبوعات المجمع العلمي بدمشق سنة ١٩٦٧ م .
- ١٥٤ - ديوان الشريف الرضي . طبع دار صادر ببيروت ١٩٦١ م .
- ١٥٥ - ديوان الشريف المرتضى . تحقيق رشيد الصفار المحامي . طبع دار احياء الكتب العربية بمصر سنة ١٩٥٨ م .
- ١٥٦ - ديوان الشوقيات لأحمد شوقي . المكتبة التجارية الكبرى بمصر ومطبعة الاستقامة بالقاهرة .
- ١٥٧ - ديوان الشوقيات المجهولة لأحمد شوقي بقلم الدكتور محمد صبري ، الطبعة الثانية . دار المسيرة ببيروت سنة ١٩٧٩ م .
- ١٥٨ - ديوان الصاحب ابن عباد . حققه وأعدَّ تكملته الشيخ محمد حسن آل ياسين . مطبعة المعارف ببغداد سنة ١٩٦٥ م .
- ١٥٩ - ديوان صالح الكواز الحلّي . جمع وتحقيق الشيخ محمد علي اليعقوبي مطبعة

النجف في النجف الأشرف سنة ١٣٨٤ هـ .

١٦٠ - ديوان صفى الدين الحلي . دار صادر بيروت سنة ١٩٦٢ م .

١٦١ - ديوان الصنوبري . تحقيق الدكتور احسان عباس . دار الثقافة
بيروت ١٩٧٠ م .

١٦٢ - ديوان طرفة بن العبد . دار صادر بيروت سنة ١٩٦١ م .

١٦٣ - ديوان الطغرائي . تحقيق الدكتور علي جواد الطاهر، والدكتور يحيى
الجبوري . من منشورات وزارة الاعلام العراقية ١٩٧٦ م .

١٦٤ - ديوان الطفيل الغنوي . تحقيق محمد عبد القادر أحمد . دار الكتاب الجديد
بيروت ١٩٦٨ م .

١٦٥ - ديوان ظافر الحداد . تحقيق الدكتور حسين نصار . دار مصر
للطباعة ١٩٦٩ م .

١٦٦ - ديوان العباس بن الأحنف، شرح وتحقيق الدكتورة عاتكة . الخزرجي .
مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٥٤ م .

١٦٧ - ديوان عبد الباقي العمري . طبع على الحجر بمطبعة حسن أحمد الطوخي
بمصر سنة ١٢٨٧ هجرية .

١٦٨ - ديوان عبد الحسين الأزري . تحقيق شاكر هادي شكر بالاشتراك مع مكى
السيد حاسم . مؤسسة النعمان بيروت ١٩٧٩ م .

١٦٩ - ديوان عبد الحميد السماوي . تحقيق الشيخ أحمد عبد الرسول . دار
الأندلس بيروت سنة ١٩٧١ م .

١٧٠ - ديوان عبد الرحمن بن حسان بن ثابت . جمع وتحقيق الدكتور سامي مكى
العاني . مطبعة المعارف - بغداد ١٩٧١ م .

١٧١ - ديوان عبد الصمد بن المعذل . جمع وتحقيق زهير غازي زاهد مطبعة النعمان
في النجف الأشرف ١٩٧٠ م .

- ١٧٢ - ديوان عبد الله بن الدمينة. صنعة أبي العباس ثعلب. تحقيق أحمد راتب النفاخ. مطبعة المدني بمصر ١٩٥٩ م.
- ١٧٣ - ديوان الصوري (عبد المحسن بن محمد). تحقيق شاكر هادي شكر بالاشتراك مع مكي السيد جاسم. من منشورات وزارة الثقافة والاعلام العراقية لسنة ١٩٨٠ م.
- ١٧٤ - ديوان عبد الله بن المعتز. طبع دار صادر بيروت ١٩٦١ م.
- ١٧٥ - ديوان عبد الله بن المعتز. تحقيق الدكتور يونس أحمد السامرائي. من منشورات وزارة الاعلام العراقية سنة ١٩٧٧ - ١٩٧٨ م.
- ١٧٦ - ديوان عبدة بن الطبيب، جمع وتحقيق الدكتور يحيى الجبوري. دار التربية للطباعة والنشر سنة ١٩٧١ م.
- ١٧٧ - ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات. دار صادر بيروت ١٩٥٨ م.
- ١٧٨ - ديوان عدي بن زيد العبادي. جمع وتحقيق محمد جبّار المعيل من منشورات وزارة الثقافة والارشاد العراقية ١٩٦٥ م.
- ١٧٩ - ديوان العرجي. شرح وتحقيق خضر الطائي ورشيد العبيدي. الشركة الاسلامية للطباعة والنشر في بغداد، ١٩٥٦ م.
- ١٨٠ - ديوان عروة بن أذينة. جمع وتحقيق الدكتور يحيى الجبوري. الناشر: مكتبة الأندلس في بغداد سنة ١٩٧٠ م.
- ١٨١ - ديوان عروة بن الورد شرح ابن السكيت. تحقيق عبد المعين الملوحي. وزارة الثقافة والارشاد السورية ١٩٦٦ م.
- ١٨٢ - ديوان العقاد (عباس محمود) وعنوانه: ٥ دواوين للعقاد. الهيئة العامة للكتاب بمصر سنة ١٩٧٣ م.
- ١٨٣ - ديوان العقيلي (علي بن الحسين). تحقيق الدكتور زكي المحاسني. دار أحياء الكتب العربية بمصر.

- ١٨٤ - ديوان علي الشرقي (عواصف وعواصف). مطبعة المعارف ببغداد ١٩٥٣ م.
- ١٨٥ - ديوان علي الشرقي جمع وتحقيق إبراهيم الوائلي ، وموسى الكرباسي . من منشورات وزارة الثقافة والفنون العراقية لسنة ١٩٧٩ م.
- ١٨٦ - ديوان عمر بن أبي ربيعة. شرح محمد محيي الدين عبد الحميد مطبعة السعادة بمصر . الطبعة الثانية ١٩٦٠ م.
- ١٨٧ - ديوان عمرو بن أحمر الباهلي . جمع وتحقيق الدكتور حسين عطوان . من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
- ١٨٨ - ديوان عمرو بن قميئة . تحقيق وشرح خليل إبراهيم العطية . من منشورات وزارة الاعلام العراقية لسنة ١٩٧٢ م.
- ١٨٩ - ديوان عنترة العبسي ، طبع دار صادر بيروت ١٩٥٨ م.
- ١٩٠ - ديوان الفرزدق . طبع دار صادر بيروت سنة ١٩٦٦ م.
- ١٩١ - ديوان في المقامي والملاهي للدكتور أكرم فاضل . بخط وليد مهدي الخطاط . صوّر سنة ١٩٧٥ م.
- ١٩٢ - ديوان القاضي الفاضل . تحقيق الدكتور احمد أحمد بدوي . مراجعة إبراهيم الابياري . نشر دار المعرفة . الطبعة الأولى سنة ١٩٦١ م.
- ١٩٣ - ديوان القتال الكلابي . تحقيق الدكتور احسان عباس . دار الثقافة ببيروت ١٩٦١ م.
- ١٩٤ - ديوان القطامي . تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي . والدكتور أحمد مطلوب . دار الثقافة ببيروت . الطبعة الاولى ١٩٦٠ م.
- ١٩٥ - ديوان قيس بن الخطيم . تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي ، والدكتور أحمد مطلوب . مطبعة العاني - بغداد . الطبعة الاولى ١٩٦٢ م.
- ١٩٦ - ديوان كاظم الأزري . حققه وأعدّ تكميلته شاكر هادي شكر . بيروت ١٩٨٠ م.
- ١٩٧ - ديوان الكاظمي (عبد المحسن) - المجموعة الثالثة - جمع وإعداد ابنته رباب

الكاظمي . من منشورات وزارة الثقافة والفنون العراقية ١٩٧٨ م .

١٩٨ - ديوان كثيرٌ عَزَّةُ جمع وشرح الدكتور احسان عباس . دار الثقافة ببيروت ١٩٧١ م .

١٩٩ - ديوان كشاجم . تحقيق وشرح خيرية محمد . محفوظ . من منشورات وزارة الاعلام . ١٩٧٠ م .

٢٠٠ - ديوان كعب بن زهير بن أبي سلمى . صنعة أبي سعيد السكري . مصور عن طبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٥٠ م .

٢٠١ - ديوان الكميت بن زيد الأسدي . جمع وتقديم الدكتور داود سلّوم . مطبعة النعمان في النجف الأشرف ١٩٦٩ م .

٢٠٢ - ديوان لبید بن ربيعة العامري . حققه وقَدَّم له الدكتور احسان عباس . من مطبوعات وزارة الارشاد الكويتية ١٩٦٢ م .

٢٠٣ - ديوان المتنبي . شرح العكبري . ضبطه وصححه مصطفى السقا، وإبراهيم الاياري، وعبد الحفيظ شليبي . مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة ١٩٥٦ م .

٢٠٤ - ديوان المتنبي . شرح اليازجي . مصور عن طبعة المطبعة الأدبية في بيروت سنة ١٣٠٥ هـ .

٢٠٥ - ديوان المتوكل الليثي جمع وتحقيق الدكتور يحيى الجبوري . الناشر: مكتبة الاندلس في بغداد .

٢٠٦ - ديوان مجنون ليلى . جمع وتحقيق عبد الستار أحمد فراج . مطبوعات دار مصر للطباعة .

٢٠٧ - ديوان محمد بن بندر النبھاني (أزهار الريف) . مطبعة الزهراء في بغداد سنة ١٩٥٢ م .

٢٠٨ - ديوان (السيد) محمد سعيد الجبوي . اعداد عبد الغفار الجبوي ، من

منشورات وزارة الثقافة والاعلام العراقية لسنة ١٩٨٠ م.

٢٠٩ - ديوان محمد الهاشمي البغدادي . جمع واعداد الدكتور عبد الله الجبوري .
من منشورات وزارة الاعلام العراقية لسنة ١٩٧٧ م .

٢١٠ - ديوان محيي الدين بن عربي الحاتمي . مصوّر عن طبعة بولاق بمصر سنة
١٢٧١ هـ .

٢١١ - ديوان المزرد بن ضرار الغطفاني . شرح ثعلب، وتحقيق خليل إبراهيم
عطية . مطبعة أسعد في بغداد ١٩٦٢ م .

٢١٢ - ديوان المعاني . تأليف أبي هلال العسكري . نشر مكتبة القدسي بمصر سنة
١٣٥٢ هـ .

٢١٣ - ديوان مهيار الديلمي . طبع دار الكتب المصرية . الطبعة الاولى سنة ١٩٢٥ -
١٩٣١ م .

٢١٤ - ديوان النابغة الجعدي . من منشورات المكتب الاسلامي بدمشق . الطبعة
الاولى سنة ١٩٦٤ م .

٢١٥ - ديوان النابغة الذبياني . دار صادر ١٩٦٣ م تحقيق، وشرح كرم البستاني .

٢١٦ - ديوان نصيب بن رباح جمع وتحقيق الدكتور داود سلوم . مطبعة الارشاد في
بغداد ١٩٦٨ م .

٢١٧ - ديوان النمر بن تولب . جمع وتحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي . مطبعة
المعارف في بغداد ١٩٦٨ م .

٢١٨ - ديوان الهذليين . نشر الدار القومية للطباعة والنشر في القاهرة سنة ١٩٦٥ -
مصوّر عن طبعة دار الكتب المصرية .

٢١٩ - ديوان الوليد بن يزيد بن عبد الملك . جمعه وحققه ف غابر لي . دار الكتاب
الجديد ببيروت ١٩٦٧ م .

٢٢٠ - الذخائر والتحف للقاضي الرشيد بن الزبير . تحقيق الدكتور محمد حميد

الله . دائرة المطبوعات والنشر في الكويت ١٩٥٩ م .

٢٢١ - ذكريات بارسيس للدكتور زكي مبارك . المطبعة الرحمانية بمصر . الطبعة الاولى سنة ١٩٣١ م .

٢٢٢ - ذيل أمالي القالي . تحقيق محمد عبد الجواد الاصمعي . نشر دار المكتب التجاري في بيروت .

٢٢٣ - رحلة ابن معصوم المدني (سلوة الغريب واسوة الأديب) . تحقيق شاكر هادي شكر . نشرت في مجلة المورد البغدادية في العديدين الثاني والثالث من المجلد الثامن ، والعديدين الاول والثاني من المجلد التاسع .

٢٢٤ - رسائل اخوان الصفا . من منشورات دار صادر ببيروت .

٢٢٥ - رسائل الجاحظ . تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون . مكتبة الخانجي بالقاهرة سنة ١٩٦٤ م .

٢٢٦ - رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد الأندلسي . تحقيق ، وشرح بطرس البستاني . دار صادر ببيروت ١٩٦٧ م .

٢٢٧ - رسالة الصاهل والشاحج لأبي العلاء المعري . تحقيق الدكتور بنت الشاطيء عائشة عبد الرحمن . دار المعارف بمصر .

٢٢٨ - رغبة الامل من كتاب الكامل تأليف السيد بن علي المرصفي . الطبعة الثانية سنة ١٩٦٩ .

٢٢٩ - الروض النضر في ترجمة أدباء العصر . تأليف عصام الدين عثمان بن علي العمري . تحقيق الدكتور سليم النعيمي مطبعة المجمع العلمي ١٩٧٤ - ١٩٧٥ م .

٢٣٠ - زهر الآداب وثمر الألباب لابراهيم بن علي الحصري القيرواني . تحقيق علي محمد البجاوي . دار احياء الكتب العربية بمصر ١٩٥٣ م .

٢٣١ - الزهرة (النصف الأول) لأبي بكر محمد بن سليمان الأصفهاني نشر الدكتور

- لويس نيكل . مطبعة الآباء اليسوعيين بيروت ١٩٣٢ م .
- ٢٣٢ - الساق على الساق لأحمد فارس الشدياق . قدم له وعلّق عليه الشيخ نسيب وهيبة الخازن . من منشورات دار مكتبة الحياة بيروت .
- ٢٣٣ - سراج الملوك للطرطوشي محمد بن محمد بن الوليد الفهري . المطبعة . المحمودية بمصر . الطبعة الاولى سنة ١٩٣٥ م .
- ٢٣٤ - السيرة النبوية لابن هشام . تحقيق مصطفى السقا، وإبراهيم الابياري، وعبد الحفيظ شلبي . مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٩٥٥ م .
- ٢٣٥ - الشابي حياته وشعره . تأليف أبي القاسم محمد كرو . من منشورات دار مكتبة الحياة . الطبعة الثالثة ١٩٦٠ م .
- ٢٣٦ - شاعر العرب عبد المحسن الكاظمي للدكتور محسن غياض . من منشورات وزارة الاعلام العراقية لسنة ١٩٧٦ م .
- ٢٣٧ - شرح القصائد السبع الطوال لأبي بكر الأنباري . تحقيق عبد السلام محمد هارون . دار المعارف بمصر ١٩٦٣ م .
- ٢٣٨ - شرح مقامات الحريري للشربشي . تصحيح عبد المنعم الخفاجي . نشر عبد الحميد أحمد حنفي بمصر . الطبعة الأولى سنة ١٩٥٢ م .
- ٢٣٩ - شرح مقامات الحريري للشربشي . تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم - (الأجزاء ١ - ٤) . المؤسسة الحديثة للطبع والنشر بمصر ١٩٦٩ م .
- ٢٤٠ - شرح مقصورة ابن دريد . نشر عبد الحميد أحمد حنفي بمصر الطبعة الثالثة .
- ٢٤١ - شعراء بغداد . تأليف علي الخاقاني . الجزآن الاول والثاني . مطبعة أسعد في بغداد . سنة ١٩٦٢ م .
- ٢٤٢ - شعراء الحلة . الجزء الاول تأليف علي الخاقاني . طبع دار الاندلس بيروت . الطبعة الثانية ١٩٦٤ م .

- ٢٤٣ - الشعر والشعراء لابن قتيبة. طبعة دار الثقافة ببيروت. الطبعة الثانية سنة ١٩٦٩ م.
- ٢٤٤ - شعر الطرد للدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا. نشر مؤسسة الرسالة، ودار النفائس ببيروت، الطبعة الأولى ١٩٧٤ م.
- ٢٤٥ - الشعر العربي في المهجر. تأليف محمد عبد الغني حسن. نشر مؤسسة الخانجي بالقاهرة. الطبعة الثالثة ١٩٦٢ م.
- ٢٤٦ - شعراء النصرانية بعد الاسلام. تأليف لويس شيخو. نشر دار المشرق ببيروت. الطبعة الثانية سنة ١٩٦٧ م.
- ٢٤٧ - شعر اليزيديين. جمع وتحقيق الدكتور محسن غياض. مطبعة النعمان في النجف الأشرف ١٩٧٣ م.
- ٢٤٨ - صبح الأعشى للقلقشندي. نسخة مصورة عن الطبعة الاميرية بمصر. نشر المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة في وزارة الثقافة.
- ٢٤٩ - الصحاح للجوهري (إسماعيل ابن حماد. تحقيق أحمد عبد الغفور عطار. مطابع دار الكتاب العربي بمصر) سنة ١٩٥٦ م.
- ٢٥٠ - صحيح البخاري. مطابع الشعب بمصر. سنة ١٣٧٨ هـ.
- ٢٥١ - الصناعتين لأبي هلال العسكري. تحقيق محمد البجاوي، ومحمد ابو الفضل إبراهيم. دار احياء الكتب العربية بمصر ١٩٥٢ م.
- ٢٥٢ - طبقات الشعراء لابن المعتز. تحقيق عبد الستار أحمد فراج دار المعارف بمصر ١٩٥٦ م.
- ٢٥٣ - العباب الزاخر واللباب الفاخر للصغاني (الحسن بن محمد) تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين (حروف الهمزة، والطاء، والعين، والفاء). من منشورات وزارة الاعلام العراقية سنة ١٩٧٧ - ١٩٨١ م.
- ٢٥٤ - عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للقزويني (زكريا بن محمد). مطبعة

مصطفى البابي الحلبي . الطبعة الثالثة سنة ١٩٥٦ م .

٢٥٥ - العقد الفريد لابن عبد ربّه (أحمد بن محمد). تحقيق أحمد أمين . وأحمد الزين، وإبراهيم الأبياري . مطبعة لجنة التأليف والنشر بمصر . الطبعة الثانية ١٩٤٨ م .

٢٥٦ - عيون الأخبار لابن قتيبة (عبد الله بن مسلم). نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية بتارخ حزيان سنة ١٩٦٣ م .

٢٥٧ - عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة . نشر دار مكتبة الحياة بيروت سنة ١٩٦٥ م .

٢٥٨ - الفاخر للمفضل بن سلمة بن عاصم . تحقيق عبد العليم الطحاوي، ومراجعة محمد علي النجار . من منشورات وزارة الثقافة المصرية ١٩٦٠ م

٢٥٩ - فقه اللغة لأبي منصور الثعالبي تحقيق مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري . وعبد الحفيظ شلبي . مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٩٥٤ م .

٢٦٠ - الفهرست لابن النديم . نسخة مصورة عن الطبعة الأوروبية، من قبل الناشر: مكتبة خياط بيروت سنة ١٩٦٤ م .

٢٦١ - في ظلال القرآن للسيد قطب . دار احياء التراث العربي بيروت . الطبعة السابعة سنة ١٩٧١ م .

٢٦٢ - القاموس المحيط للفيروز آبادي . مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر . الطبعة الثانية سنة ١٩٥٢ م .

٢٦٣ - القصائد التسع المشهورات . شرح ابن النحاس (أحمد بن محمد). تحقيق أحمد خطاب . من منشورات وزارة الاعلام العراقية لسنة ١٩٧٣ م .

٢٦٤ - القصائد السبع الطوال . شرح الأنباري (محمد بن القاسم) . تحقيق عبد السلام محمد هارون . نشر دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٣ .

٢٦٥ - قطب السرور في أوصاف الخمور . تأليف أبي إسحاق إبراهيم النديم .

- تحقيق أحمد الجندي . من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٩ م .
- ٢٦٦ - قلائد العقيان للفتح بن خاقان . مطبعة التقدم بمصر . سنة ١٣٢٠ هـ .
- ٢٦٧ - الكامل للمبرد أبي العباس محمد بن يزيد . عارضه بأصوله وعلق عليه : محمد ابو الفضل إبراهيم ، والسيد شحاتة . دار النهضة مصر للطبع والنشر .
- ٢٦٨ - الكشكول، لبهاء الدين العاملي . تحقيق طاهر أحمد الزاوي دار احياء الكتب العربية بمصر . ١٩٦١ م .
- ٢٦٩ - كليله ودمنة لعبد الله بن المقفع . من منشورات دار مكتبة الحياة ببيروت سنة ١٩٦٥ م .
- ٢٧٠ - لباب الآداب للأمير أسامة بن منقذ . تحقيق أحمد محمد شاكر . مصور عن طبعة المطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٩٣٥ م .
- ٢٧١ - اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير . نشر مكتبة المقدسي بمصر سنة ١٣٥٦ هـ .
- ٢٧٢ - لسان العرب لابن منظور . نشر دار صادر ، ودار بيروت . سنة ١٩٦٨ م .
- ٢٧٣ - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لابن الأثير (ضياء الدين) تحقيق الدكتور أحمد الحوفي ، والدكتور بدوي طبانة . مطبعة نهضة مصر ١٩٥٩ م .
- ٢٧٤ - مجالس ثعلب ، لأبي العباس أحمد بن يحيى (ثعلب) . شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون . دار المعارف بمصر الطبعة الثانية .
- ٢٧٥ - مجلة المورد البغدادية تصدرها وزارة الاعلام العراقية . المجلدان الثامن والتاسع .
- ٢٧٦ - مجمع الأمثال للميداني أحمد بن محمد النيسابوري . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . مصور عن طبعة مطبعة السعادة بمصر سنة ١٩٥٩ م .
- ٢٧٧ - محاضرات الأدباء للراغب الأصبهاني (حسين بن محمد) . من منشورات مكتبة دار الحياة ببيروت سنة ١٩٦١ م .

٢٧٨ - المحكم والمحيط الأعظم في اللغة لابن سيده (علي بن إسماعيل). تحقيق مصطفى السقا ، والدكتور حسين نصار بالنسبة للجزء الاول ، وحقق الجزء الثاني عبد الستار أحمد فراج ، وحقق الجزء الثالث الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطيء). نشر معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية سنة ١٩٥٨ م.

٢٧٩ - مختارات ابن الشجري . شرح محمود حسن زناتي . مطبعة الاعتماد بمصر سنة ١٩٢٥ م.

٢٨٠ - المخصّص لابن سيده (علي بن إسماعيل). مصور عن طبعة المطبعة الأميرية بمصر ١٣٢١ هـ.

٢٨١ - مرآصد الاطلاع لصفي الدين بن عبد الحق البغدادي . تحقيق محمد البجاوي . مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤ م.

٢٨٢ - مروج الذهب للمسعودي (علي بن الحسن) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . مطبعة السعادة بمصر الطبعة الرابعة ١٩٦٤ - ١٩٦٥ م.

٢٨٣ - المساعد للأب انتاس ماري الكرمللي . تحقيق كوركيس عواد ، وعبد الحميد علوجي ، من منشورات وزارة الاعلام العراقية ١٩٧٢ ، و ١٩٧٦ م.

٢٨٤ - المستطرف في كلّ فنّ مستظرف للأبشيحي المحلي (شهاب الدين محمد بن أحمد). مطبعة المشهد الحسيني بمصر. سنة ١٣٨٥ هـ.

٢٨٥ - المصائد والمصادر تأليف كشاجم (محمود بن الحسين). تحقيق الدكتور محمد أسعد طلس . مطبعة دار المعرفة في بغداد سنة ١٩٥٤ م.

٢٨٦ - المصباح المنير لأحمد بن محمد المقرئ الفيومي . مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٩٥٠ م.

٢٨٧ - مطلع الفوائد ومجمع الزوائد لجمال الدين ابن نباتة المصري تحقيق الدكتور عمر موسى باشا . من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٢ م.

- ٢٨٨ - معجم الأدباء لياقوت الحموي . من منشورات دار المأمون بمصر ١٩٦١ م .
- ٢٨٩ - معجم البلدان لياقوت الحموي . مصور عن الاصل المطبوع في غتنغة ١٨٦٩ م .
- ٢٩٠ - معجم متن اللغة للشيخ أحمد رضا . نشر دار مكتبة الحياة ببيروت سنة ١٩٥٨ - ١٩٦٠ م .
- ٢٩١ - المعجم الزوولوجي تأليف وتعريب محمد كاظم الملكي . مطبعة النعمان في النجف الأشرف . الطبعة الأولى سنة ١٩٥٧ - ١٩٦٢ م .
- ٢٩٢ - معجم الشعراء للمرزباني (محمد بن عمران) . تحقيق عبد الستار أحمد فراج . دار إحياء الكتب العربية بمصر سنة ١٩٦٠ م .
- ٢٩٣ - معجم ما استعجم لأبي عبيد البكري الاندلسي . تحقيق مصطفى السقا نشر لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر سنة ١٩٤٩ م .
- ٢٩٤ - معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة . مطبعة الترقى بدمشق ١٩٦١ م . .
- ٢٩٥ - المعرّب للجواليقي أبي منصور (موهوب بن أحمد) . تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر . مصور عن الطبعة الاولى بمصر سنة ١٩٣٦ م .
- ٢٩٦ - مغني اللبيب لابن هشام . تحقيق محمد محيي عبد الحميد . أغفل محل الطبع وتاريخه .
- ٢٩٧ - مفاتيح العلوم لابي عبد الله محمد بن أحمد الخوارزمي . ادارة الطباعة المنيرية بمصر سنة ١٣٤٢ هـ .
- ٢٩٨ - المفضليات ، للمفضل الضبي . تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون . طبع دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٤ م .
- ٢٩٩ - مقامات بديع الزمان الهمذاني . شرح محمد محيي الدين عبد الحميد . مطبعة المدني بمصر الطبعة الثانية ١٩٦٢ م .
- ٣٠٠ - المؤلف والمختلف للآمدي (الحسن بن بشر) . تحقيق عبد الستار أحمد فراج . دار احياء الكتب العربية بالقاهرة ١٩٦١ م .

- ٣٠١ - ميزان الاعتدال للذهبي (محمد بن أحمد). تحقيق علي محمد البجاوي .
مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٩٦٣ م .
- ٣٠٢ - النشر الفني للدكتور زكي مبارك . مطبعة دار الكتب بالقاهرة الطبعة الأولى
سنة ١٩٣٤ م .
- ٣٠٣ - نشر العرف لنبلأ اليمن بعد الألف . المطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٧٦ هـ .
تأليف محمد بن يحيى زيادرة الحسني الصنعاني .
- ٣٠٤ - نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة للقاضي التنوخي (المحسن بن علي) .
تحقيق عبود الشالجي المحامي . طبع دار صادر بيروت ١٩٧١ - ١٩٧٣ م .
- ٣٠٥ - نفح الطيب لأحمد بن المقرئ التلمساني . تحقيق الدكتور احسان عباس .
طبع دار صادر بيروت ١٩٦٨ م .
- ٣٠٦ - نقائض جرير والفرزدق . مصورة عن طبعة ليدن سنة ١٩٠٥ م .
- ٣٠٧ - نكت الهميان في نكت العميان لصالح الدين الصفدي . نسخة مصورة عن
الأصل المطبوع بالمطبعة الجمالية بمصر سنة ١٩١١ م .
- ٣٠٨ - النكت العصرية في اخبار الوزارة المصرية لعمارة اليميني . نسخة مصورة عن
الاصل المطبوع في باريس سنة ١٨٩٧ م .
- ٣٠٩ - نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري (أحمد بن عبد الوهاب) . تحقيق
جماعة من العلماء والأدباء . طبع دار الكتب المصرية . والهيئة العامة للكتاب
في وزارة الثقافة المصرية . سنة ١٩٢٣ - ١٩٧٦ م .
- ٣١٠ - النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (مجد الدين) . تحقيق طاهر أحمد
الزاوي . ومحمود محمد الطناجي . مطبعة عيسى البابي الحلبي : بمصر سنة
١٩٦٣ م .
- ٣١١ - نهج البلاغة . شرح عبد الحميد بن أبي الحديد . تحقيق محمد أبو الفضل
إبراهيم . مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر سنة ١٩٥٩ - ١٩٦٤ م .

٣١٢ - نهج البلاغة شرح الشيخ محمد عبده.. طبع دار الأندلس ببيروت . الطبعة الثانية سنة ١٩٦٣ م.

٣١٣ - نواذر المخطوطات . جمع وتحقيق عبد السلام محمد هارون (كتاب من نسب إلى أمّه من الشعراء نأليف محمد بن حبيب). لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر سنة ١٩٥١ م.

٣١٤ - النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري (سعيد بن أوس). تعليق وتصحيح سعيد الخوري الشرتوني . المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٨٩٤ م.

٣١٥ - نور القبس . تأليف المرزباني (محمد بن عمران). اختصار اليعموري (الحافظ يوسف بن أحمد). تحقيق رودلف زلهام. مصور عن الأصل المطبوع سنة ١٩٦٤ م.

٣١٦ - الهاشميات للكُميت بن زيد الأسدي شرح محمد الرافعي مطبعة التمدن بمصر.

٣١٧ - الوافي بالوفيات لصالح الدين الصفدي (الاجزاء ١ - ١٠). دار النشر فرانزشتاينز بغيسبادن ١٩٦١ - ١٩٨٠ م.

٣١٨ - وفيات الأعيان لابن خلكان (أحمد بن محمد). تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. مطبعة السعادة بمصر سنة ١٩٤٨ م.

٣١٩ - وقعة صفين لنصر بن مزاحم، تحقيق عبد السلام محمد هارون. مطبعة المدني بمصر سنة ١٣٨٢ هـ.

٣٢٠ - يتيمة الدهر لابي منصور الثعالبي (عبد الملك بن محمد). تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٦ م.

